



٣٠٦٩٣

١٥٦٩

الاختلاف على الأعمش في كتاب العلل للدارقطني تخريج ودراسة

إعداد الباحث

خالد بن عبد الله بن سبيت السبيت

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد رياض قناوي

المجلد الأول

١٤٢١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)


إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

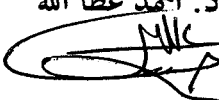
الاسم (رباعي): خالد بن عبدالله بن سبيت السبيت كلية: الدعوة وأصول الدين قسم: الكتاب والسنة
الأطروحة مقدمة لنيل درجة: الدكتوراه في تخصص: السنة
عنوان الأطروحة: "الاختلاف على الأعمش في كتاب العلل للدارقطني ، تخريج ودراسة " .

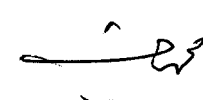
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :
فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ
١٤٢١/٨/١٩هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في
صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

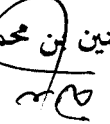
أعضاء اللجنة

المناقش الخارجي
الاسم : أ.د. عويد المطرفي
التوقيع : 

المناقش الداخلي
الاسم : أ.د. أحمد عطا الله
التوقيع : 

المشرف
الاسم : أ.د. محمد رياض قناوي
التوقيع : 

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة
الاسم : د. حسنين بن محمد فلمبان
التوقيع : 

* يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة

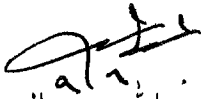
بسم الله الرحمن الرحيم

فهذا ملخص رسالة الدكتوراه التي بعنوان: "الاختلاف على الأعمش في كتاب العلل للدارقطني، تخرج ودراسة" مقدمة من الباحث خالد السبيت، وإشراف أ. د. عويد المطرفي قبل تقاعده، وأشرف عليها بعد تقاعده: أ. د. محمد رياض قناوي، وقدمت الرسالة إلى كلية الدعوة وأصول - قسم كتاب وسنة عام (١٤٢١ هـ). وموضوع الرسالة: تخرج ودراسة الأحاديث التي رويت من طريق سليمان بن مهران الأعمش - وهو أحد الذين يدور عليهم الإسناد - من كتاب العلل للدارقطني بشرط وقوع اختلاف عليه من قبل الرواة عنه. واعتمدت على القسم المطبوع من كتاب العلل للدارقطني - فيما طبع - وعلى نسخة دار الكتب المصرية فيما لم يطبع. وقد قسمت الرسالة إلى ثلاثة أقسام رئيسية: القسم الأول: ويتضمن ترجمة الأعمش و الدارقطني. والقسم الثاني: ويتضمن العلل عند المحدثين. والقسم الثالث: ويتضمن أحاديث الدراسة. وقد وردت الأحاديث في الرسالة مرتبة على مسانيد الصحابة. وذكر في دراسة كل حديث من أحاديث الرسالة نص السؤال للدارقطني أو اختصاره، ثم أوجه الاختلاف، ثم تخرج الأوجه، ثم دراستها، ثم الوجه الراجح منها، ثم الحكم على الحديث، ثم الخلاصة. وبعد الانتهاء من دراسة الأحاديث خرج الباحث بنتائج، أهمها: أن الأصل في مرويات الأعمش عن شيوخه الذين ثبت سماعه منهم في الجملة، وكانت تلك المرويات خالية من ما يستنكر سنداً أو متناً، ولم يظهر بعد تتبع طرق الحديث ما يدل على عدم سماع الأعمش من شيخه لذلك الحديث بعينه: قبول عنعنته وعدم إعلاها بالتدليس وعلى هذا جرى عمل الأئمة الكبار. وتكمن أهمية هذه النتيجة في خلط كثير من المعاصرين في التعامل مع مرويات الأعمش المعنونة وإعلاهم لكثير منها - مع كثرتها لكون الأعمش أحد الذين تدور عليهم الرواية - مما أدى إلى إعلال كثير من الأسانيد الصحيحة بغير برهان ظاهر. ثم ختم البحث بذكر المراجع العلمية المعتمدة في الدراسة، والفهارس.

العميد

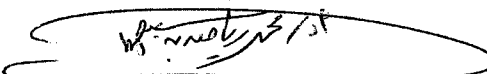
المشرف على الرسالة

الباحث


أ. د. عبد الله بن عمر الدميحي

أ. د. محمد رياض قناوي


خالد السبيت


أ. د. محمد رياض قناوي

μαῖ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة، والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً، وبعد...
 فإن علم الحديث الشريف من أعظم العلوم الشرعية قدراً، وأعظمها خطراً، لما لها من مكانة في التشريع الإسلامي، وتعلقها المباشر
 ٥ بالدفاع عن الرسول ﷺ، كل هذا وغيره جعلني أختار هذا العلم الشريف تخصصاً في الدراسات العليا، بعد أن أنهيت مرحلة
 البكالوريوس في قسم الفقه بكلية الشريعة العامة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
 وبعد أن يسر الله تبارك وتعالى لي إكمال مرحلة الماجستير، من جامعة الملك سعود بالرياض، قسم الثقافة الإسلامية - شعبة
 التفسير والحديث -، يمت وجهي نحوبكة المكرمة، حيث جامعة أم القرى الموقرة، وقد شرفتُ حيثُ قبلتُ بكلية الدعوة وأصول
 الدين، قسم الكتاب والسنة، فله الحمد على ما أنعم من قبلُ ومن بعد.
 ١٠ وعندما أردت اختيار موضوع يصلح للدراسة في مثل هذه المرحلة العلمية، قصدت مباحث العلل في الحديث الشريف، وذلك
 لأهمية هذا الفن من فنون الحديث، وقلة من خاض فيه لصعوبته ووعورة مسالكه، ولرغبتي الجاححة في تعلم هذا الفن، ودخول
 معتركه، تحت إشراف أساتذة أكفأ يديرون لي الطريق.
 وبعد النظر والتأمل، وقع الاختيار على "الاختلاف على الأعْمَش في كتاب العلل للدارقطني، تخريج ودراسة"، وذلك للأمر
 التالية:

- (١) إن كثيراً من الأحاديث المعللة، لا تعلم عللتها إلا بعد جمع طرقها، والنظر في الاختلاف الواقع في إسنادها على راويها.
- (٢) إن الأعْمَش من المكثرين في الرواية جداً، حتى عده علي بن المديني أحد الستة الذين يدور عليهم الإسناد^(١).
- (٣) قد اعتنى بجمع حديث الأعْمَش، جمع من أهل العلم^(٢). وإذا كان جمع حديث الأعْمَش أمراً له أهميته، فإن الاعتناء

(١) انظر: العلل، لعلي بن المديني (ص ٣٦ - ٣٧).

(٢) من أهل العلم الذين اعتنوا بجمع حديث الأعْمَش: علي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حمدون النيسابوري الأعْمَشِي. انظر: مقدمة الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (ص ٣١٥)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي (١/٣٣٠ ترجمة ٣١٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٤/٥٥٣ ترجمة ٣١٨).

بعلل حديث الأعمش لأمر ظاهر الأهمية.

(٤) كتاب العلل للدارقطني من أوعب الكتب المؤلفة في علم العلل^(١).

ولمجموع هذه الأمور، شرعت في جمع الأحاديث الموجودة في كتاب "العلل" للدارقطني، والتي صرح الدارقطني فيها بالاختلاف عن الأعمش بأن يقول: "يرويه الأعمش، واختلف عنه". وقد بلغ عدد أحاديث هذا القسم خمس وثمانين ومائة (١٨٥) حديث، وهو عدد كبير إذا ما استحضرت أنها أحاديث علل يحتاج كل منها، إلى تخرج كل طريق من طرق الحديث. ثم النظر في قوة كل طريق، ومعارضته بالطرق الأخرى لمعرفة الراجح منها.

وقد سرت في خطة البحث على النحو التالي:

المقدمة : وتتضمن سبب اختيار البحث.

القسم الأول : ترجمة الأعمش، والدارقطني.

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول : ترجمة الأعمش

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول : حياته الشخصية.

ويشتمل على: اسمه، ومولده، وصفاته، ووفاته.

المبحث الآخر : حياته العلمية.

ويشتمل على: طلبه للعلم، وشيوخه، والآخذين عنه، وثناء العلماء عليه، وروايته للحديث، والمآخذ التي أخذت عليه.

الفصل الثاني : ترجمة الدارقطني.

(١) قال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر بعض الكتب المؤلفة في العلل ك: كتاب العلل لابن المديني، ولابن أبي حاتم، وللخلال، وللبزار، قال: "وقد جمع أزمة ما ذكرناه كله الحافظ الكبير أبو الحسن الدارقطني في كتابه في ذلك، وهو من أجل كتاب، بل أجل ما رأيناه وضع في هذا الفن، لم يسبق إلى مثله، وقد أعجز من يريد أن يأتي بعده". اختصار علوم الحديث، لابن كثير (ص ٦١).

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول : حياته الشخصية.

ويشتمل على: اسمه، ومولده، ووفاته.

المبحث الآخر : حياته العلمية.

وتشتمل على: طلبه للعلم، وشيوخه، والآخذين عنه، وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته، والمآخذ التي أخذت عليه.

٥

القسم الثاني: العلل عند الحديثين.

وفيه مباحث:

المبحث الأول : تعريف العلة، لغة واصطلاحاً.

١٠

المبحث الثاني : أقسام العلة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : أقسام العلة باعتبار محل القدح.

المطلب الآخر : أقسام العلة باعتبار جنس العلة.

المبحث الثالث : كتب العلل.

١٥

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : المؤلفات في العلل عامة.

المطلب الآخر : التعريف بكتاب العلل للدارقطني خاصة.

٢٠ القسم الثالث : أحاديث الدراسة.

ورقت الأحاديث على مسانيد الصحابة حسب ورودهم في كتاب العلل للدارقطني، فجاء ترتيبهم كالآتي:

- أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- أبو الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . ٥
- أبوذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- بلال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . ١٠
- أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- جرير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- معقل بن سنان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . ١٥
- المقداد بن الأسود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها .
- حفصة بنت عمر رضي الله عنها .
- ميمونة رضي الله عنها .
- أم هانئ رضي الله عنها . ٢٠
- أم طارق مولاة لسعد رضي الله عنها .

ومما تجدر الإشارة إليه، الآتي:

(١) قد يختلف على الأعمش في اسم صحابي الحديث، هل هو: أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أو: أبو سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟. فأضعه أنا في الحل الذي أورده الدارقطني فيه، وكذلك لو ورد حديث من رواية صحابين ك: حديث من رواية عائشة، وابن عمر - رضي الله عنهم - فأضعه في المسند الذي أورده الدارقطني فيه، أما لو ذكر الدارقطني الحديث في المسندين، فأقوم بدراسة وتخرجه في أول الموضوعين ذكراً، وأحيل الأخير إليه. ٥

(٢) ورد مسند "جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" في أكثر من موضع من المخطوط^(١).

(٣) ذكر الحافظ ابن كثير أن الكتاب يعوزه الترتيب، وأنه مبدد جداً، فلا يكاد يهتدي الإنسان إلى مطلوبه منه بسهولة^(٢). وسأذكر من الفهارس - إن شاء الله - ما يسر الوقوف على الأحاديث. وقد سرت في دراسة الأحاديث على المنهج التالي:

١٠ (١) ابتدئ دائماً بوضع عنوان يحمل رقم الحديث المراد دراسته: (الحديث) .

وأذكر تحت هذا العنوان كلام الدارقطني المتعلق بالحديث، أذكره بتمامه إن كان قصيراً، أو بتصرف - إن كان طويلاً -.

(٢) أضع عنوان: "أوجه الاختلاف":

أحدد فيه أوجه الاختلاف على الأعمش في الحديث المراد دراسته.

(٣) عنوان: "تخريج أوجه الاختلاف":

١٥ أخرج فيه الحديث بأوجهه المختلفة حسب الأصول العلمية من مصادرها المطبوعة، والتي تقع بين يدي من مخطوطات.

(٤) عنوان: "دراسة أوجه الاختلاف":

أقوم تحت هذا العنوان بدراسة حال رواية تلك الأوجه عن الأعمش بالتفصيل فأورد في الكلام على كل منهم كلام أهل العلم

في جرحه أو تعديله، مع إثبات حكم الحافظ ابن حجر فيه، ثم أذكر خلاصة أقوال أهل العلم فيه. أما سائر الرواة فأدرس

حالمهم باختصار، ثم أذكر الراجح فيه عندي مع ذكر بعض مصادره.

(١) انظر: (٣/١٧٨)، (٣/١٠٧)، (٣/١٢٩)، (٣/١٣٤).

(٢) انظر: اختصار علوم الحديث، لابن كثير (ص ٦١).

(٥) عنوان: "الوجه الراجح عن الأعمش":

أقوم فيه بالترجيح بين الأوجه الواردة عن الأعمش في كل حديث، بحسب حال روايتها، ثقة وضعفاً، أو كثرة وقلة، إلى غير ذلك من قرائن الترجيح عند أهل العلم، مستعيناً في كل ذلك بالله، ثم بأقوال أهل العلم في الحديث وطرقه.

(٦) عنوان: "الحكم على الحديث":

أبين فيه الحكم على الحديث من خلال الوجه الراجح عن الأعمش، فإن كان ثابتاً فذاك، وإلا بحثت له من الشواهد ما يقويه.

(٧) عنوان: "الخلاصة":

أذكر فيه خلاصة ما ذكر في الحديث من الاختلاف الوارد فيه عن الأعمش، والوجه الراجح، والحكم عليه.

وأنا في كل ما تقدم أقوم بعزو الآيات الواردة إلى مواضعها في المصحف الشريف، كما أقوم بشرح ألفاظ الغريبة.

هذا وعند الانتهاء، سأكتب خاتمة تتضمن أهم النتائج التي خرجت بها من هذا البحث، كما أنني سأذيل البحث بفهارس تقرب مادة الكتاب إن شاء الله تعالى.

ومن الصعوبات التي واجهتني في البحث:

أن كتاب "العلل الواردة في الأحاديث النبوية" لم يطبع كاملاً حتى انتهائي من البحث، فاعتمدت على مطبوعة الكتاب فيما طبع منه، و على مصورة "دار الكتب المصرية"^(١)، ومصورة "الناصرة"^(٢). فيما لم يطبع.

هذا وفي الختام أحمد الله الذي لا إله غيره على ما أنعم وتفضل، فهو أهل للحمد والشكر، وأسأله تبارك وتعالى أن يعلمني ما جهلت، وأن يبارك لي فيما علمني، وأن يوفقني للحق فيما اختلف فيه.

كما لا يفوتني أن أدعو بالرحمة والغفران لوالديَّ الكريمين، اللذين تحملاً مشاق تربيتي صغيراً، ولم يريا تساجي كبيراً، فله الحمد على كل حال.

كما أقوم بالشكر الجزيل لكلية الملك خالد العسكرية ممثلة بقائدها، وبرئيس قسم العلوم الإنسانية، إذ هيأت لي الفرصة لإكمال تعليمي، و أرجو أن يوفقني الله تبارك وتعالى لرد بعض الدين الذي علي.

(١) وصف هذه النسخة الدكتور محفوظ الرحمن السلفي - رحمه الله - في تحقيقه لكتاب العلل، انظر: (١٣٩/١).

(٢) وصف هذه النسخة الدكتور محفوظ الرحمن السلفي - رحمه الله - في تحقيقه لكتاب العلل، انظر: (١٤٧/١).

والشكر موصول للجامعة أم القرى العريقة، ممثلة بكلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، التي احتضنتني طوال فترة البحث، وقد لاقت منهم طوال هذه الفترة، حسن التعامل، وتام النصيح والتوجيه.

وأخص بالشكر منهم فضيلة الشيخ الدكتور عويد بن عياد المطرفي الذي تولى الإشراف على البحث في مراحل الأولى حتى قبل تقاعده، وكان طوال هذه الفترة نعم الأستاذ المعلم لابنه الطالب، فشكر الله له، وأجزله المثوبة.

وإن كنت فقدت بتقاعده الشيء الكثير، إلا أن الله أعاضني بفضيلة الشيخ الدكتور محمد رياض قناوي الذي أكملت تحت إشرافه و توجيهه البحث، فكان نعم الموجه، والمربي، فضلاً عن كونه نعم المعلم لي.

وقد كنت أثناء البحث أستفيد، وأنهل من معين فضيلة المشرفين، فما أشكل علي أمر إلا وجدت عندهما له جواب، وما قصدتهما فرداني قط، فما كان في هذا البحث من صواب فهو بفضل من الله أن يظلي هذين المشرفين الفاضلين. وما كان من خطأ أو تقصير أو سهو - وكل ذلك عندي - فمني وحدي، واسأل الله العفو والمغفرة.

١٠

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

وكتبه أبو عبد الله

خالد بن عبد الله بن سبيت السبيت

١٥

القسم الأول

و يشتمل على ترجمتي الأعمش و الدارقطني

الفصل الأول :

سليمان بن مهران الأعمش

المبحث الأول : حياته الشخصية :

اسمه :

٥

سليمان بن مهران^(١)، ويكنى أبا محمد^(٢). ويلقب بالأعمش^(٣).

وقد كان الأعمش يكره أن يقال له "الأعمش" فيما نقله عبد الله بن داود عنه^(٤). ولعل هذا هو السبب الذي جعل بعض الرواة يتورع أن يقول الأعمش، فإذا أراد أن يحدث عنه قال: "سليمان بن مهران"، كالفضيل بن عياض^(٥).

(١) انظر: الطبقات، لخليفة بن خياط (ص ١٦٤)، والطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٤٢/٦)، والتأريخ، رواية الدوري (٣٩٩/٣ رقم ١٩٩١)، والعلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٢٠٢/١ رقم ٢٠٣)، والتأريخ الكبير، للبخاري (٣٧/٢ ترجمة ١٨٨٦)، ومعرفة الثقات، للعجلي (٤٣٢/١) ترجمة ٦٧٦)، والثقات، لابن حبان (٣٠٢/٤)، ومشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١١١ ترجمة ٨٤٨)، وتأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٣/٩ ترجمة ٤٦١١)، سير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦ ترجمة ١١٠)، وتأريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ / ص ١٦١)، كلاهما للذهبي، والتقريب، لابن حجر (ص ٢٥٤ ترجمة ٢٦١٥)، وغيرها كثير.

ومهران: بكسر الميم. انظر: المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم، للشيخ محمد طاهر الهندي (ص ٢٤٣).

(٢) انظر: الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج (٧٢٣/٢ ترجمة ٢٩٠٩)، والمقتنى في سرد الكنى (٤٤/٢ ترجمة ٥٣٣٣)، وغيرهما. كما ذكرت كنية كثير من الكتب التي ترجمت له.

(٣) انظر: كتاب الألقاب - المنتخب منه -، لأبي الوليد ابن الفرضي (١٩٦/٢)، وكشف النقاب عن الأسماء والألقاب، لابن الجوزي (ص ٣٢ ترجمة ١١٦)، وذات النقاب للألقاب، للذهبي (ص ١٨ ترجمة ٤٧)، ونزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر (٨٨/١ ترجمة ٢٠٨)، وفتح الوهاب فيمن اشتهر من المحدثين بالألقاب، للشيخ حماد الأنصاري (ص ٢٦ ترجمة ٣٠).

الأعمش: بفتح الألف، وسكون العين المهملة، وفتح الميم، وفي آخرها الشين المعجمة. انظر: الأنساب، للسمعاني (١٩٠/١).

(٤) انظر: سؤالات الآجري (٥٧٦/٥ رقم ١١٣٠).

(٥) انظر: حلية الأولياء، لأبي نعيم (١١٥/٨).

على أن أهل العلم ك: عبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهما قد نصوا على جواز ذكر هذه الألقاب إذا لم يرد بها عيب الحدث، وإنما يناديه بذلك ليكون أشهر. انظر: الألقاب - المنتخب منه -، لأبي الوليد الفرضي (١٩٣/٢ - ١٩٤)، وحلية الأولياء، لأبي نعيم (١١٥/٨)، وغيرهما.

يتبع...

أفاد الدوري أن مهران جاء بابنه سليمان حميلاً إلى الكوفة^(١).

كما أن مهران كان حميلاً، وقد ورثه مسروق من أخيه^(٢).

والحميل هو كل محمول، كما يقال للمقتول قتل. وسُمي حميلاً لأنه يُحمل من بلاده صغيراً ولم يولد في الإسلام. ويقال: بل سُمي حميلاً لأنه محمول النسب، وذلك أن يقول الرجل لإنسان: "هذا أخي، أو ابني" ليزوي ميراثه عن مواليه فلا يصدق إلا بيته. قال ابن سيده: والحميل الولد في بطن أمه إذا أخذت من أرض الشرك إلى بلاد الإسلام فلا يورث إلا بيته^(٣).

والذي يظهر لي أن سليمان حُمِل من بلاده صغيراً، والده مهران كان محمول النسب، والعلم عند الله. وقد نص جرير بن عبد الحميد على أنه ولد بدباوند^(٤)، والذهبي على أنه ولد بطبرستان^(٥)، كما نص أبو حاتم ابن حبان على أن أباه من

== قال ابن الصلاح في الألقاب: وهي تنقسم إلى ما يجوز التعريف به، وهو ما لا يكرهه الملقب، وإلى ما لا يجوز وهو ما يكرهه الملقب. وتعقبه البلقيني في محاسن الاصطلاح بقوله: "لكن لو كان يكرهه واشتهر به، فإن أمكن العدول عنه فهو أولى، وإلا فلا يحرم لكان الحاجة للتعريف، وهذا هو الذي يفعله الحدوثون". انظر: مقدمة ابن الصلاح، ومعها محاسن الاصطلاح، للبلقيني (ص ٥٨٣).

(١) انظر: التاريخ، رواية الدوري (٣/٣٨٧ رقم ١٨٧٨).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦/٣٤٢)، وجامع الترمذي (١/٢٢)، وسنن سعيد بن منصور (٣/١١١ رقم ٢٥٤)، والمعرفة والتاريخ، لعقوب بن سفيان (٢/٦٣٦ - ٦٣٧)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٩/٥ ترجمة ٤٦١١).
فائدة: ذكر أهل العلم أن والد سليمان "مهران" قد شهد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه. انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦/٣٤٢)، ومعرفة الثقات، للعجلي (١/٤٣٤ ترجمة ٦٧٦).

(٣) انظر: غريب الحديث، لأبي عبيد (١/٢٠١)، والنهاية، لابن الأثير (١/٤٤٢ مادة: حمل)، ولسان العرب، لابن منظور (١١/١٧٨ مادة: حمل).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/١٤٦ ترجمة ٦٣٠)، وانظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٩/٣ ترجمة ٤٦١١).
دُباوند: بضم أوله، وسكون ثانيه، وبعده باء موحدة، وبعده ألف واو، ثم نون ساكنة، وآخره دال. ويقال: دباوند؛ بفتح أوله ويضم، وبعده الواو المفتوحة نون ساكنة، وآخره دال. وهو جبل من نواحي الري. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٢/٤٩٧ رقم ٤٦٨٣)، (٢/٥٤٠ رقم ٤٨٨٩).
قال الخطيب البغدادي: "هي ناحية من رستاق الري في الجبال". تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٩/٣ ترجمة ٤٦١١).

(٥) تاريخ الإسلام، للذهبي (حوادث وفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ/ص ١٦٧).

وقد ذكر الذهبي أنه ولد بقرية يقال له "امه" من أعمال طبرستان. انظر: تاريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ/ص ١٦١)، وسير أعلام النبلاء (٦/٢٢٧ ترجمة ١١٠).

طبرستان: بفتح أوله، وثانيه، وكسر الراء. وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، فمن أعيان بلدانها دهستان، وجرجان، واستراباذ، وآمل و

يتبع...

سي دباوند^(١).

قال الدوري: كان الأعمش رجلاً من أهل طبرستان، من قرية يقال لها دباوند^(٢).

وهو مولى لبني كاهل^(٣). قال يعقوب بن سفيان: وولاه ولاء عتاقة^(٤).

مولده:

اختلف أهل العلم في سنة ولادته على أقوال، هي:

(١) ولد سنة ثمان وخمسين. قال بذلك يحيى بن عيسى الرملي^(٥).

قال يحيى بن عيسى: سمعت الأعمش يقول: ولدت قبل قتل الحسين بسنتين^(٦).

هي قصبها، وسارية وهي مثلها، وشالوس وهي مقاربة لها، إلى غير ذلك من البلدان. أفاده ياقوت الحموي في معجم البلدان، انظر: (١٤/٤ - ١٥ - رقم ٧٨٤٩).

(١) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١١١ ترجمة ٨٤٨).

(٢) التاريخ، رواية الدوري (٣/٣٨٧ رقم ١٨٧٨). كما قال أبو حاتم أن أصله من دباوند. انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٤٦/١/٢ ترجمة ٦٣٠).

(٣) انظر: المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (٢/٦٣٧)، والثقات، لابن حبان (٤/٣٠٢)، ومشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١١١ ترجمة ٨٤٨)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٩/٣ ترجمة ٤٦١١)، وسير أعلام النبلاء (٦/٢٢٦ ترجمة ١١٠)، وتاريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ/ص ١٦١)، كلاهما للذهبي.

كاهل: يفتح أوله، وسكون الألف، وكسر الهاء، واللام. نسبة إلى جماعة، والمراد هنا: كاهل بن أسد بن خزيمه بن مدركه بن إلياس بن مضر. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (٣/٧٩).

(٤) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (٢/٦٣٧).

(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦/٣٤٤).

(٦) معرفة الرجال، لابن محرز (٢/٢٢٤ رقم ٧٦٧)، وانظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٢/٣٧ ترجمة ١٨٨٦). وجاء النص في المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (١/١٣٣ - ١٣٤): ولدت قبل مقتل الحسين بن علي يسير.

ولعله أولى فإن الحسين بن علي قُتل في سنة إحدى وستين - كما هو قول الجمهور -، وسيأتي أن الأعمش وُلد سنة ستين في قول جمع من أهل العلم، وعلى هذا يصح قول الأعمش: "ولدت قبل مقتل الحسين بن علي يسير"!! والله أعلم.

وقد أفاد المزي أن الزبير بن بكار، والليث بن سعد، وأبا بكر بن عياش، وأبا معشر المدني، والواقدي، وخليفة بن خياط، وغير واحد أن الحسين بن علي

يتبع...

(٢) ولد سنة ستين . قال بذلك جمع من أهل العلم ، منهم : الفضل بن دكين^(١) ، ووكيع^(٢) ، وخليفة بن خياط^(٣) ، والبخاري^(٤) ، وعبد الله بن داود^(٥) ، وأبو نعيم الأصبهاني^(٦) .

إلا أن الفضل بن دكين ووكيع ، قالا : ولد الأعمش يوم قتل الحسين بن علي بن أبي طالب ، وذلك يوم عاشوراء في المحرم سنة ستين^(٧) .

(٣) ولد سنة إحدى وستين . قال بذلك : العجلي^(٨) ، وابن حبان^(٩) ، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي الذهلي^(١٠) ، والذهبي^(١١) ، وابن حجر^(١٢) .

قال العجلي ، وابن حبان ، وأبو إسحاق الذهلي : إنه ولد في السنة التي قتل فيها الحسين بن علي سنة إحدى وستين .

قال حنبل بن إسماعيل : قال أبو عبد الله : بلغني أن الأعمش ولد مقتل الحسين^(١٣) .

قال يعقوب بن سفيان : يقال ولد الأعمش مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب^(١٤) .

= رضي الله عنه وأرضاه قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين . انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٤٤٥/٦ - ٤٤٦ ترجمة ١٣٢٣) .



(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٤٣/٦) ، وانظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٩ ترجمة ١١١) .

(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٤٣/٦) .

(٣) تاريخ خليفة بن خياط (ص ٢٣٢) .

(٤) التاريخ الكبير ، للبخاري (٣٧/٢/٢) ترجمة ١٨٨٦) .

(٥) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٩ ترجمة ٤٦١١) .

(٦) حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٥٤/٥ ترجمة ٢٩٨) .

(٧) الصحيح في وفاة الحسين بن علي رضي الله عنه أنه في العاشر من محرم سنة إحدى وستين كما تقدم .

(٨) معرفة الثقات ، للعجلي (٤٣٤/١) ترجمة ٦٧٦) .

(٩) انظر : الثقات ، لابن حبان (٣٠٢/٤) ، ومشاهير علماء الأمصار ، لابن حبان (ص ١١١ ترجمة ٨٤٨) .

(١٠) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٥/٩ ترجمة ٤٦١١) .

(١١) سير أعلام النبلاء (٢٢٧/٦ ترجمة ١١٠) ، وانظر : تاريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ / ص ١٦١) ، وطبقات القراء (٨٤/١) ، كلها للذهبي .

(١٢) التقريب ، لابن حجر (ص ٢٥٤ ترجمة ٢٦١٥) .

(١٣) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٥/٩ ترجمة ٤٦١١) .

(١٤) المعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان (١٣٣/١) .

ومن الملاحظ أن أحمد بن حنبل، ويعقوب بن سفيان لم يحزما بتاريخ ولادته.

(٤) ولد سنة إحدى، أو ثنتين وستين. وهو قول علي بن المديني^(١).

ولعل القول الأول شاذ لمخالفته قول جل أهل العلم، كما أن القول الأخير ضعيف للشك فيه مع ما فيه من مخالفة لبقية الأقوال، فبقي الأمر متردداً بين سنة ستين أو إحدى وستين، والعلم عند الله.

وإن كان القول الثاني أقرب لأنه قول اثنين من ثقات أصحابه: وكيع وأبي نعيم. كما أن خليفة بن خياط قال به وهو من المؤرخين المتقدمين. وأخيراً هو قول الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

صفاته، وبعض الأمور المتعلقة به :

وقد كان سليمان بن مهران أعمش العينين، ولذلك لقب بالأعمش، ولعل عمش عينيه اشتد في آخر عمره، وأنه فقد بصره لما قاله أبو خالد الأحمر: كما عند الأعمش فسألوه عن حديث، فقال لابن المختار: ترى أحداً من أصحاب الحديث؟ فغمض عينيه، فقال: ما أرى أحداً يا أبا محمد. فحدث به^(٢).

وقد كان سهيل بن أبي صالح يسميه: سليمان الأعمى^(٣).

قال زهير: كان الأعمش حليماً في غضبه^(٤).

وقال العجلي: كان فصيحاً^(٥).

وكان مهيباً. دل على ذلك ما قاله عبد الله بن داود: كان أصحابنا يهابون مسعراً كهيتهم الأعمش^(٦).

وكان محافظاً على الصلاة، قال وكيع: كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته الكبرة الأولى، واختلف إليه قريباً من ستين فما رأته

(١) انظر: المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (١٥١/٢).

(٢) العلال ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٤٩٧/٣) رقم (٦١٣٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٣٤/٦) ترجمة (١١٠)، (٢٤٧/٦) ترجمة (١١٠).

(٣) انظر: التاريخ الكبير (٣٧/٢/٢) ترجمة (١٨٨٦)، والتاريخ الصغير (٨٥/٢)، كلاهما للبخاري.

(٤) التاريخ الكبير، للبخاري (٣٨/٢/٢) ترجمة (١٨٨٦).

(٥) معرفة الثقات، للعجلي (٤٣٢/١) ترجمة (٦٧٦).

(٦) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٢١٣/٧).

يقضي ركعة^(١).

قال إبراهيم بن عرعرة: سمعت يحيى بن سعيد القطان إذا ذكر الأعمش قال: كان من التسيك، وكان محافظاً على الصلاة في الجماعة، وعلى الصف الأول. قال يحيى: وهو علامة الإسلام^(٢).

كما كان - رحمه الله - عابداً، قال عبد الله بن داود الحريبي: مات الأعمش يوم مات وما خلف أحداً من الناس أعبد منه^(٣).

وقال عبد السلام: كان الأعمش إذا حدث يتخشع ويعظم العلم^(٤).

وكان كبقية محدثي معظماً للإسناد، قال عبد الله بن إدريس: كان الأعمش ربما يحدثنا بالحديث، ثم يقول: بقي رأس المال - يعني: الإسناد -^(٥).

وقال الذهبي: كان عزيز النفس، قنوعاً، وله رزق على بيت المال في الشهر خمسة دنانير، قررت له في أواخر عمره^(٦).

وقد كان للأعمش فراسة، يدل لذلك ما قاله وكيع بن الجراح: أتيت الأعمش، فقلت: حدثني. فقال لي: ما اسمك؟. فقلت: وكيع.

قال: اسمٌ نبيل، ما أحسب إلا سيكون لك نبأ^(٧).

وقال ابن حبان: كان فيه دعاية^(٨).

وقال العجلي: كان عسراً، سيئ الخلق^(٩).

(١) انظر: حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٤٩/٥ ترجمة ٢٩٨)، وتأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٨/٩ ترجمة ٤٦١١). كذا: [سنين]، ولعل الصواب: [سنتين] كما جاءت في تهذيب الكمال، للمزي (٨٨/١٢ ترجمة ٢٥٧٠)، والله أعلم.

(٢) انظر: حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٥٠/٥ ترجمة ٢٩٨)، وتأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٨/٩ ترجمة ٤٦١١).

(٣) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٨/٩ ترجمة ٤٦١١).

(٤) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٥٢/٥ ترجمة ٢٩٨).

(٥) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٥٢/٥ ترجمة ٢٩٨).

(٦) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٣٥/٦ ترجمة ١١٠).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٤٧٧/٣٠ ترجمة ٦٦٩٥).

(٨) الثقات، لابن حبان (٣٠٢/٤).

(٩) معرفة الثقات، للعجلي (٤٣٢/١ ترجمة ٦٧٦).

ومن ذلك ما قاله أبو عوانة: جاء رقبة إلى الأعْمَش، فسأله عن شيء فكلح في وجهه، فقال له رقبة: أما والله ما علمت لك دائم القطوب، سريع الملل، مستخف بحق الزوار، لكأنما تسعط الخردل إذا سلئت الحكمة^(١).

من شدته: ما ذكره عمر بن علي المقدمي: جاء الحجاج بن أوطاة، فاستأذن على الأعْمَش، فقال: قولوا له أبو أوطاة بالباب. قال: فقال أيكني علي! أيكني علي! فلم يأذن له^(٢).

ومن أقواله: قال الأعْمَش: ما الفيل تحمله ميتاً بأثقل من بعض الجلساء^(٣).

وقال ابن عينة، عن الأعْمَش: كلما ازددنا علماً، ازددنا جهلاً^(٤).

قال الذهبي: مناقب الأعْمَش جمة، وله نوادر، وإساءة خلق على الحديث، وهم مع ذلك يحتملون أخلاقه^(٥).

واسم زوجة الأعْمَش: عميرة، واسم ابنه: هود. بدلالة قول أبي خالد الأحمر: أتيت منزل الأعْمَش بعد موته، فقلت: أين أنت يا

عميرة - امرأة الأعْمَش - أين أنت يا هود - ابنه -، أين غطاريف العرب الذين كانوا يأتون هذا المجلس؟^(٦).

كان ينزل في بني عوف من بني سعد، وكان يصلي في مسجد بني حرام من بني سعد^(٧).

ومن أسماء جيرانه: أبو شعبة الطحان^(٨). وإبراهيم بن يزيد أبو إسحاق الكوفي^(٩). كان يقال له جار الأعْمَش.

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٣٢/٦) ترجمة (١١٠).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٤٣/٦).

(٣) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (١٧٧/١) رقم (١٢٦).

(٤) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (١٧٧/١) رقم (١٢٧).

(٥) طبقات القراء، للذهبي (٨٦/١).

(٦) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٤٩٧/٣) رقم (٦١٣٤).

(٧) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٤٢/٦).

(٨) المغني في الضعفاء، للذهبي (٧٩٠/٢) ترجمة (٧٥٢٧).

(٩) لسان الميزان (١٨٦/١) ترجمة (٣٨٦)، وانظر: (١٦٧/٨) ترجمة (١١٦٣٠)، والتهذيب (١٨١/١) ترجمة (٣٢٩)، كلاهما لابن حجر.

وفاته :

اختلف أهل العلم في وفاة الأعمش ، على عدة أقوال ، هي :

(١) أنه مات سنة سبع وأربعين ومائة .

قال بذلك ، كل من : الهيثم بن عدي^(١) ، وعبد الله بن داود^(٢) ، وأبو عوانة^(٣) .

(٢) أنه مات سنة ثمان وأربعين ومائة .

قال بذلك ، كل من : يحيى بن سعيد القطان^(٤) ، والفضل بن دكين^(٥) ، ووكيع^(٦) ، وابن نمير^(٧) ، ومحمد بن عمر الواقدي^(٨) ، ويحيى بن

معين^(٩) ، وعلي بن المديني^(١٠) ، وخليفة بن خياط^(١١) ، وابن حبان^(١٢) ، وأبو نعيم الأصبهاني^(١٣) ،

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٤٤/٦) .

(٢) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٩ ترجمة ٤٦١١) ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٤٧/٦ ترجمة ١١٠) .

(٣) انظر : تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٩ ترجمة ٤٦١١) ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٤٧/٦ ترجمة ١١٠) .

(٤) انظر : العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٢٩٧ رقم ٢٣٢٠) ، والتأريخ الكبير ، للبخاري (٣٧/٢/٢ ترجمة ١٨٨٦) ، والمعرفة و

التأريخ ، لعقوب بن سفيان (١٣٣/١) .

(٥) انظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٤٣/٦) ، والتأريخ الصغير ، للبخاري (٨٥/٢) ، والمعرفة والتأريخ ، لعقوب بن سفيان (١٣٣/١) ، وتأريخ

بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٩ ترجمة ٤٦١١) .

(٦) انظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٤٣/٦) ، والعلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٣٠٩/٣ رقم ٥٣٧٦) ، والمعرفة والتأريخ ، لعقوب

ابن سفيان (١٣٤/١) ، وتأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٩ ترجمة ٤٦١١) .

(٧) تأريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٩ ترجمة ٤٦١١) .

(٨) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٤٤/٦) .

(٩) معرفة الرجال ، لابن محرز : ١٣٧/٢ رقم ٤٣٠) .

(١٠) العلل ، لعلي بن المديني (ص ٣٧) .

(١١) الطبقات ، لخليفة بن خياط (ص ١٦٤) .

(١٢) الثقات ، لابن حبان (٣٠٢/٤) ، ومشاهير علماء الأمصار ، لابن حبان (ص ١١١ ترجمة ٨٤٨) .

(١٣) حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٥٤/٥ ترجمة ٢٩٨) .

والخطيب البغدادي^(١)، والذهبي^(٢).

وجزم الخطيب بأن هذا هو الصحيح في تاريخ وفاته.

أفاد الذهبي أن هذا هو قول الجمهور^(٣)، كما أفاد أن الأعمش مات بالكوفة^(٤).

زاد أبو نعيم الفضل بن دكين: في شهر ربيع الأول، ومات الأعمش بعد منصور بست عشرة سنة.

قال الفضل بن دكين ووكيع: وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

وقال ابن معين: وهو ابن ثمانين ونيف.

وقال خليفة: عُمَر.

وقال الذهبي: وله سبع وثمانون سنة^(٥).

ومن البدهي أن اختلافهم في تحديد عمر الأعمش، مبني على اختلافهم في سنة ولادته.

(٣) أنه مات سنة سبع وأربعين، أو ثمان.

قال بذلك: ابن حجر^(٦).

(٤) مات سنة تسع وأربعين ومائة.

قال بذلك: العجلي^(٧).

أما القول الثالث، فهو مردود للشك فيه، وأما القول الأخير فهو مردود أيضاً لتفرد العجلي به ولخالفته قول جل أهل العلم. فبقي الأمر

متردداً بين القول الأول والقول الثاني، والذي يظهر لي أن القول الثاني هو الصحيح، لأنه قول أكثر أصحاب الأعمش ك: يحيى بن سعيد

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٢/٩) ترجمة (٤٦١١).

(٢) تذكرة الحفاظ (١٥٤/١) ترجمة (١٤٩)، وتاريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ / ص ١٦٧)، كلاهما للذهبي.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٤٨/٦) ترجمة (١١٠).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٤٥/٦) ترجمة (١١٠).

(٥) تذكرة الحفاظ (١٥٤/١) ترجمة (١٤٩)، وتاريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ / ص ١٦٧)، كلاهما للذهبي.

(٦) التقريب، لابن حجر (ص ٢٥٤) ترجمة (٢٦١٥).

(٧) معرفة الثقات، للعجلي (٤٣٤/١) ترجمة (٦٧٦).

القطان، ووكيع، وأبي نعيم، وابن نمير. كما أنه قول جمع من الحفاظ، كيجي بن معين، وعلي بن المديني، وابن حبان، والخطيب البغدادي - الذي جزم بصحة هذا القول -، وغيرهم. كما عزا الذهبي هذا القول إلى جمهور أهل العلم. وما يدل لصحة هذا القول أن الفضل بن دكين قد حدد شهر وفاة الأعمش، مما يشير إلى ضبطه لتاريخ الوفاة. والله أعلم.

المبحث الآخر : حياته العلمية :

ويشتمل على : طلبه للعلم، وشيوخه، والآخذين عنه، وثناء العلماء عليه، وروايته للحديث، والمآخذ التي أخذت عليه.

طلبه للعلم :

قال علي بن المديني : سمعت سفيان بن عيينة وقيل له : منصور طلب الحديث قبل، أو الأعمش ؟ . قال : متقاربان^(١).

قال أبو داود : طلب منصور الحديث قبل الجماجم^(٢)، والأعمش طلب بعد الجماجم^(٣).

قال الذهبي : طلب الأعمش، وكتب العلم بالكوفة قبل موت عبد الله بن أبي أوفى بأعوام^(٤).

قال الأعمش : قرأت القرآن على يحيى بن وثاب^(٥).

وكان الأعمش يقرأ قراءة عبد الله بن مسعود، وكان الأعمش قرأ على يحيى بن وثاب، وقرأ يحيى بن وثاب على عبيد بن نضيلة الخزاعي، وقرأ عبيد بن نضيلة على علقمة، وقرأ علقمة على عبد الله^(٦).

(١) انظر : مقدمة الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (ص ٣٧).

(٢) وقعت الجماجم في سنة اثنتين وثمانين، وفي قول بعضهم سنة ثلاث وثمانين. انظر : تاريخ الطبري (٣٤٦/٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (حوادث وفيات ٨١-١٠٠ هـ/ص ٨)، و البداية والنهاية، لابن كثير (٤٠/٩).

دير الجماجم : بظاهر الكوفة، على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك للبصرة. معجم البلدان، لياقوت الحموي (٥٧٢/٢) رقم ٥٠٣٣.

(٣) سؤالات الأجرى (٥٧٠/٥) رقم ١١١٢.

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٤٢/٦) ترجمة ١١٠.

مات عبد الله بن أبي أوفى سنة ست وثمانين. انظر : الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٥٠).

(٥) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٤٦/٥) ترجمة ٢٩٨.

(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٤٢/٦).

قال الذهبي: قرأ القرآن على زيد بن وهب، وزر بن حبيش، وعرض على أبي العالية الرياحي، ومجاهد، وغير واحد^(١).

قال الأعمش: العلم في: لم؟^(٢). مما يدل على كثرة سؤاله لأهل العلم.

وكان من حرصه على طلب العلم أنه لا يمنعه سماع الحديث نازلاً أن يطلبه عالياً. قال يحيى بن معين: روى الأعمش، عن إبراهيم،

عن ميمون بن مهران. قال الأعمش: فلقيت ميمون بن مهران فحدثني^(٣).

وكان من الملازمين لأبي صالح ذكوان السمان، حتى أنه سمع منه ألف حديث فيما ذكره هو عن نفسه^(٤).

وتبع عن كل ذلك كثرة في مسموعاته، حتى أنه قال: قل ما تحدثني بشيء إلا قد سمعته، ولكن طال العهد^(٥).

شيوخه:

للأعمش شيوخ كثيرون، وقد حاول استيعابهم الحافظ أبو الحجاج المزي في كتابه "تهذيب الكمال"^(٦) كعادته - يرحمه الله -، و

سأذكر هنا أشهرهم هرباً من الإطالة، فأقول:

رأى الأعمش: أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ولم يثبت له سماع منه^(٧) -، وروى عن: عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقال:

(١) طبقات القراء، للذهبي (٨٣/١) ترجمة (٣٩).

(٢) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٤٧/٥) ترجمة (٢٩٨).

(٣) التاريخ، رواية الدوري (٤٣٥/٣) رقم (٢١٣٣).

(٤) انظر: معرفة الرجال، لابن محرز (٢٢٦/٢) رقم (٧٧٤)، والعلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٤٣٣/٢) رقم (٢٩١٠)، (٣/٣٦٢) رقم

(٥٥٨٨)، والمعرفة والتاريخ، لعقوب بن سفيان (٢١٩/٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٣٠/٦) ترجمة (١١٠).

(٥) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (١٨٣/٢) رقم (١٩٤٠).

(٦) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٧٧/١٢) ترجمة (٢٥٧٠).

(٧) قال علي بن المديني: الأعمش لم يسمع من أنس بن مالك، إنما رآه بمكة يصلي خلف المقام. انظر: المراسيل، لابن أبي حاتم (ص ٧٢) ترجمة (١٢٨).

وكذلك قال يحيى بن معين، والبخاري، وأبو داود، وأبو حاتم، والترمذي، والحاكم، والخطيب البغدادي، والذهبي. انظر: التاريخ، رواية الدوري

(٣/٣٢٨) رقم (١٥٧٢)، ومعرفة الرجال، لابن محرز (١٢٦/١) رقم (٦٢٧)، وسؤالات الآجري (١٠٢/٣) رقم (١٧)، والرح والتعديل، لابن أبي حاتم

(٢/١٤٦) ترجمة (٦٣٠)، ومعرفة علوم الحديث، للحاكم (ص ١٣٨)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٣/٩) ترجمة (٤٦١١)، وميزان الاعتدال،

للذهبي (٢/٢٢٤) ترجمة (٣٥١٧)، وجامع التحصيل، للعلاني (ص ٢٢٨ - ٢٢٩) ترجمة (٢٥٨).

يتبع...

مرسل^(١) -، وإبراهيم التيمي، وإبراهيم النخعي، وأبي ظبيان حصين بن جندب، وخيثمة بن عبد الرحمن الجعفي، وأبي صالح ذكوان السمان، وزيد بن وهب الجهني، وسالم بن أبي الجعد، وسعيد بن جبير، وأبي حازم سلمان الأشجعي، وأبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي، وأبي سفيان طلحة بن نافع، وعامر الشعبي، وعبد الله بن مرة، وعدي بن ثابت، وعمار بن عمير، وعمر بن مرة، ومجاهد بن جبر المكي، وأبي الضحى مسلم بن صبيح، ومسلم البطين، والمعرو بن سويد، ومنذر الثوري، وغيرهم كثير^(٢).

٥

الرواة عنه:

الذين رَوَوْا عن الأعمش لا يحصون كثرة، وقد ذكر عدداً وافراً منهم الحافظ المزي - يرحمه الله - في كتابه "تهذيب الكمال"^(٣)، و سأذكر بعضهم هنا، منعاً للإطالة، فأقول:

روى عنه: الحكم بن عتيبة، وزيد اليامي، وأبو إسحاق السبيعي - وهم من شيوخه -، وسليمان التيمي - وهو من أقرانه -، و جرير بن عبد الحميد، وحفص بن غياث، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وزائدة بن قدامة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، و أبو الأحوص سلام بن سليم، وشعبة بن الحجاج، وعبد الواحد بن زياد، وعلي بن مسهر، ومحمد بن فضيل، ووكيع بن الجراح، و

١٠

= وخالف هؤلاء أبو نعيم الأصبهاني فأثبت للأعمش السماع من أنس رضي الله عنه. انظر: حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٥٤/٥ ترجمة ٢٩٨).
(١) قاله يحيى بن معين، وأبو داود، وأبو حاتم، والترمذي، والخطيب البغدادي. انظر: التاريخ، رواية الدوري (٣٢٨/٣ رقم ١٥٧٣)، ومعرفة الرجال، لابن محرز (١٢٢/١ رقم ٦٠٢)، وسؤالات الأجري (١٠٢/٣ رقم ١٧)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٤٦/١/٢ ترجمة ٦٣٠)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٣/٩ ترجمة ٤٦١١)، وجامع التحصيل، للعلائي (ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ترجمة ٢٥٨).

خالف أبو نعيم الأصبهاني من تقدم، فأثبت للأعمش السماع من ابن أبي أوفى. انظر: حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٥٤/٥ ترجمة ٢٩٨).
قال الذهبي: طلب الأعمش، وكب العلم بالكوفة قبل موت عبد الله بن أبي أوفى بأعوام، وهو معه ببلده، فما بعد أن يكون سمع منه. سير أعلام النبلاء، = للذهبي (٢٤٢/٦ ترجمة ١١٠).

أقول: الثابت أن الأعمش رأى أنس بن مالك ولم يسمع منه، فلا يمنع أن يكون قد رأى عبد الله بن أبي أوفى ولم يسمع منه أيضاً. والأصل عدم السماع حتى يثبت العكس، لا سيما وقد نص بعض كبار أهل العلم على ذلك، والله أعلم.

(٢) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٣/٩ ترجمة ٤٦١١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٢٧/٦ ترجمة ١١٠)، وغيرهما.

(٣) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٨٠/١٢ ترجمة ٢٥٧٠).

يعلى بن عبيد ، وأبو عوانة ، وأبو معاوية الضرير ، وغيرهم . آخرهم وفاة : يحيى بن هاشم السمسار - أحد التلقى -^(١) .

وقد فاضل أهل العلم بين أصحاب الأعمش في الأعمش ، فمن ذلك :

ما قاله معاوية بن صالح ليحيى بن معين : مَنْ أثبت أصحاب الأعمش ؟ .

فقال : بعد سفيان ، وشعبة : أبو معاوية الضرير ، وبعده عبد الواحد بن زياد^(٢) .

وما قاله عبد الله بن أحمد لأبيه : أيما أثبت أصحاب الأعمش ؟ . فقال : سفيان الثوري أحبهم إلي . ٥

قلت له : ثم من ؟ فقال : أبو معاوية في الكثرة والعلم - يعني : عالماً بالأعمش -^(٣) .

وقال أبو داود السجستاني : عند شعبة عن الأعمش نحو من خمس مائة حديث أخطأ فيها في أكثر من عشرة أحاديث ، وكان عند

وكيع عنه ثمان مائة ، وسفيان أعلمهم بالأعمش^(٤) .

— قال أبو حاتم : أثبت الناس في الأعمش : الثوري ، ثم أبو معاوية الضرير ، ثم حفص بن غياث ، وعبد الواحد بن زياد ، وعبد بن

سليمان أحب إلي من أبي معاوية - يعني في غير حديث الأعمش -^(٥) . ١٠

وقد قسم النسائي أصحاب الأعمش إلى طبقات ، هي :

الطبقة الأولى : يحيى بن سعيد القطان ، وسفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج .

الطبقة الثانية : زائدة بن قدامة ، ويحيى بن أبي زائدة ، وحفص بن غياث .

الطبقة الثالثة : أبو معاوية ، وجريير بن عبد الحميد ، وأبو عوانة ، وعثام^(٦) .

الطبقة الرابعة : قطبة بن عبد العزيز ، ومفضل بن مهلهل ، وداود الطائي ، وفصيل بن عياض ، وعبد الله بن المبارك . ١٥

(١) انظر : حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٥٤/٥ ترجمة ٢٩٨) ، و تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣/٩ ترجمة ٤٦١١) ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٢٧/٦ ترجمة ١١٠) .

(٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢١/١/٣ ترجمة ١٠٨) .

(٣) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٣٤٨/٢) .

(٤) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٤٦/٦ ترجمة ١١٠) .

(٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢٤٨/٢/٣ ترجمة ١٣٦٠) ، وانظر : (٢٢٥/١/٢ ترجمة ٩٧٢) .

(٦) قد قل الذهبي في سير أعلام النبلاء ، وابن رجب في شرح علل الترمذي (٤٠٤/١) تقسيم النسائي لأصحاب الأعمش ، ولم يذكر عثام فيهم .

الطبقة الخامسة : عبد الله بن إدريس ، وعيسى بن يونس ، وكيع بن الجراح ، وحيد بن عبد الرحمن الرؤاسي ، وعبد الله بن داود ، والفضل بن موسى ، وزهير بن معاوية .

الطبقة السادسة : أبو أسامة ، وعبد الله بن نمير ، وعبد الواحد بن زياد .

الطبقة السابعة : عبيدة بن حميد ، وعبد بن سليمان .

و عندما سئل الدارقطني عن أرفع الرواة عن الأعمش ، قال : " ... وسفيان الثوري ، وأبو معاوية ، وكيع ، ويحيى القطان ، وابن فضيل وقد غلط عليه في شيء " (١) .

أقول : تتطابق أقوال أهل العلم الذين وقفت على أقوالهم في أن سفيان الثوري هو أوثق أصحاب الأعمش (٢) .

ثناء العلماء عليه :

١٠ قال الأعمش : دخلت على مجاهد ، فلما خرجت من عنده تبعني بعض أصحابه ، فقال : سمعت مجاهداً يقول : لو كانت بي قوة لاختلفت إلى هذا - يعني الأعمش - (٣) .

قال إسحاق بن راشد : كان الزهري إذا ذكر أهل العراق ضعف علمهم ، قال قلت : إن بالكوفة مولى لبني أسد يروي أربعة آلاف حديث . قال أربعة آلاف ! ؟ قال قلت : نعم ، إن شئت جئت بك بعض علمه . قال : فجئ به ، فأثيت به ، قال : فجعل يقرأ ، وأعرف التغيير فيه ، وقال : والله إن هذا العلم ، ما كنت أرى أحداً يعلم هذا (٤) .

١٥ قال عاصم الأحول : قلت للقاسم بن عبد الرحمن من أعلم أهل الكوفة بحديث عبد الله ؟ . قال : سليمان الأعمش (٥) .

(١) سؤالات أبي عبد الله بن بكير وغيره للدارقطني (ص ٤٦ رقم ٣٨) . وقد سقط الاسم الذي قبل سفيان الثوري ، ولعله شعبة . على أن ابن رجب نقل هذا النص من غير أن يكون فيه سقطاً ، هكذا : " وقال الدارقطني أرفع الرواة عن الأعمش : الثوري ، وأبو معاوية ... " . انظر : شرح علل الترمذي ، لابن رجب (٥٣٥/٢) .

(٢) انظر : مقدمة الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (ص ٦٣) ، وشرح علل الترمذي ، لابن رجب (٥٢٩/٢ وما بعده) .

(٣) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٢٩/٦) ترجمة (١١٠) .

(٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٤٣/٦) ، وانظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١١/٩) ترجمة (٤٦١١) .

(٥) العال ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢٣٦/٣ رقم ٥٠٣٦) ، وانظر : (٤٧١/٣ رقم ٦٠١٥) ، والتاريخ الكبير ، للبخاري (٣٨/٢/٢) ترجمة

ينتم...

قال شُعْبَةُ: ما شفاني أحد من الحديث ما شفاني الأعمش^(١).

وقال عبد الله بن داود: سمعت شُعْبَةَ إذا سمع ذكر الأعمش قال: المصحف المصحف^(٢).

قال زهير بن معاوية: ما أدركت أحداً أعقل من الأعمش والمغيرة^(٣).

قال عيسى بن يونس: ما رأينا في زماننا مثل الأعمش، ولا الطبقة الذين كانوا قبلنا، وما رأينا الأغنياء والصلوات في مجلس قط أحقر منهم في مجلس الأعمش، وهو محتاج إلى درهم! (٤).

قال يحيى بن معين: كان جرير إذا حدث عن الأعمش، قال: هذا الديباج الحسرواني^(٥).

قال يحيى بن المغيرة: كان جرير إذا حدث عن الأعمش قال: هو أستاذ أهل الكوفة^(٦).

قال هشيم: ما رأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله، ولا أجود حديثاً من الأعمش^(٧).

قال أبو السري سهل بن حليلة: سمعت ابن عينة يقول: سبق الأعمش أصحابه بأربع خصال، كان أقرأهم للقرآن، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض، ونسيت أنا واحدة^(٨).

قال ابن سعد: كان الأعمش صاحب قرآن، وفرائض، وعلم بالحديث... وكان يقرئ الناس ثم ترك ذلك في آخر عمره، وكان يقرأ

= (١٨٨٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٣٣/٦ ترجمة ١١٠)، وانظر: حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٤٨/٥ ترجمة ٢٩٨)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٠/٩ ترجمة ٤٦١١).

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٠/٩ ترجمة ٤٦١١).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/٩ ترجمة ٤٦١١).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٩/٩ ترجمة ٤٦١١).

(٤) انظر: حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٤٧/٥ ترجمة ٢٩٨)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٨/٩ ترجمة ٤٦١١).

(٥) انظر: التاريخ، رواية الدوري (٤٣٢/٣ رقم ٢١١٩)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٤٦/١/٢ ترجمة ٦٣٠)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٠/٩ ترجمة ٤٦١١).

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٤٦/١/٢ ترجمة ٦٣٠) بتصرف يسير.

(٧) انظر: حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٥٠/٥ ترجمة ٢٩٨)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٦/٩ ترجمة ٤٦١١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٣٢/٦ ترجمة ١١٠).

(٨) انظر: التاريخ، رواية الدوري (٣٨٨/٣ رقم ١٨٧٩)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٩/٩ ترجمة ٤٦١١).

القرآن في كل شعبان على الناس في كل يوم شيئاً معلوماً حين كبر وضعف، ويحضر من مصاحفهم، فيعارضونها، ويصلحونها على قراءته^(١).

قال أبو داود: سمعت يحيى بن معين قال: كان الأعمش جليلاً جداً^(٢).

قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: سليمان بن مهران الأعمش ثقة^(٣).

قال علي بن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة: ... فذكرهم، ومنهم: سليمان بن مهران مولى بني كاهل من بني أسد، ويكنى أبا محمد، مات سنة ثمان وأربعين ومائة، كان حميلاً^(٤).

قال الفضل بن زياد، عن أحمد بن حنبل: هو ممن يعتمد الناس عليه في الحديث، إلا أنه يدلّس، والتدليس من قديم^(٥).

قال حنبل: قال أبو عبد الله: أبو إسحاق، والأعمش رجلي أهل الكوفة^(٦).

قال ابن عمار: ليس في الحديثين أحداً أثبت من الأعمش ومنصور بن المعتمر هو ثبت أيضاً، وهو أفضل من الأعمش، إلا أن الأعمش أعرف بالمسند، وأكثر مسنداً منه^(٧).

قال أبو حفص عمر بن علي الفلاس: كان الأعمش يسمى المصحف من صدقه^(٨).

وقال العجلي: كان الأعمش ثقة ثباتاً في الحديث، وكان كثير الحديث، وكان عالماً بالقرآن، رأساً فيه، وكان قرأ على يحيى بن وثاب، وكان فصيحاً لا يلحن حرفاً، وكان عالماً بالفرائض، وكان فيه سؤ خلق، ولم يكن في زمانه من طبقته أكثر حديثاً منه، وكان فيه

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٤٢/٦).

(٢) سؤالات الآجري (٢٠٣/٣) رقم (٢٢٥).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٤٦/١/٢) ترجمة (٦٣٠).

(٤) العلال، لعلي بن المديني (ص ٣٦ - ٣٧).

(٥) انظر: المعرفة والتاريخ، لعقوب بن سفيان (٦٣٣/٢).

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٩/٩) ترجمة (٤٦١١).

(٧) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٩/١١) ترجمة (٤٦١١).

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٩/١١) ترجمة (٤٦١١)، وانظر: تذكرة الحفاظ (١٥٤/١) ترجمة (١٤٩)، وتاريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ/ص ١٦٢)، كلاهما للذهبي.

تشيع^(١).

قال أبو زرعة الرازي: سليمان الأعمش إمام^(٢).

قال أبو حاتم: الأعمش ثقة يفتح بحديثه^(٣).

قال النسائي: ثقة ثبت^(٤).

٥ قال أبو نعيم الأصبهاني: الإمام المقرئ، الراوي المفي، كان كثير العمل، قصير الأمل، من ربه راهباً ناسكاً، ومع عباده لاعباً ضاحكاً^(٥).

قال الخطيب البغدادي: كان من أقرأ الناس للقرآن، وأعرفهم بالفرائض، وأحفظهم للحديث^(٦).

قال الذهبي: الإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين^(٧).

وقال الذهبي: كان رأساً في العلم النافع، والعمل الصالح^(٨).

١٠ وقال الذهبي: أحد الأئمة الثقات، عداؤه في صغار التابعين، ما نعموا عليه إلا التدليس^(٩).

وقال الذهبي: ثقة، جبل، ولكنه يدلس^(١٠).

وقال الذهبي: وكان حجة باتفاق^(١١).

(١) معرفة الثقات، للعجلي (٤٣٤/١) ترجمة (٦٧٦)، وانظر: (٤٣٢/١) ترجمة (٦٧٦).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٤٧/١) ترجمة (٦٣٠).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٤٧/١) ترجمة (٦٣٠).

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٤٧/٦) ترجمة (١١٠).

(٥) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٤٦/٥) ترجمة (٢٩٨).

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٣/٩) ترجمة (٤٦١).

(٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٢٦/٦) ترجمة (١١٠).

(٨) تذكرة الحفاظ، للذهبي (١٥٤/١) ترجمة (١٤٩).

(٩) ميزان الاعتدال، للذهبي (٢٢٤/٢) ترجمة (٣٥١٧).

(١٠) المغني في الضعفاء، للذهبي (٢٨٣/١) ترجمة (٢٦٢٨).

(١١) طبقات القراء، للذهبي (٨٥/١).

قال ابن حجر: ثقة، حافظ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلّس^(١).
ومن هذا كله يعلم بعد ما قاله الجاحظ: "مضعف عند أهل الحجاز"^(٢).
غير أن للأعمش أوهاماً في حديثه عن مشايخه الصغار، وقد أشار إلى ذلك يحيى بن سعيد بقوله: "كان سفيان الثوري يحفظ عن الصغار والكبار". يعني أن الأعمش ليس كذلك^(٣).
وشرح بذلك علي بن المديني، حيث قال: الأعمش كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الصغار، مثل: الحكم، وسلمة بن كهيل، وحبيب ابن أبي ثابت، وأبي إسحاق، وما أشبههم^(٤).
قال أبو داود: الأعمش يخطئ على أبي إسحاق في أحاديث^(٥).
إلا أنها لا تضعفه فيهم، لأنها - والله أعلم - كثرة نسيئة إذا ما قورنت بروايته عن مشايخه الكبار ك: أبي صالح السمان، وأبي وائل شقيق بن سلمة.

روايته للحديث:

تقدم أن الأعمش كان مجداً في طلب العلم، وطلب الحديث، حتى أنه قال: "قلّ ما تحدثوني بشيء إلا قد سمعته، ولكن طال العهد". قال علي بن المديني: له نحو من ألف وثلاث مائة حديث^(٦). وأظن أن هذا العدد ليس على ظاهره، بل هو أكثر من ذلك بكثير، لما قاله الأعمش عن نفسه أنه سمع ألف حديث من أبي صالح وحده.
ولذلك جاء عن العجلي أنه قال: يقال إنه ظهر له أربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب^(٧).

(١) التقريب، لابن حجر (ص ٢٥٤ ترجمة ٢٦١٥).

(٢) العثمانية، للجاحظ (ص ١٤٤).

(٣) شرح علل الترمذي، لابن رجب (٢/٦٤٧).

(٤) شرح علل الترمذي، لابن رجب (٢/٦٤٦)، وانظر: (٢/٥٢٢)، (٢/٦٤٧).

(٥) سؤالات الأجري (٥/٥٠٧ رقم ٩٣٦).

(٦) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٦/٢٢٨ ترجمة ١١٠).

(٧) معرفة الثقات، للعجلي (١/٤٣٢ ترجمة ٦٧٦).

والعلم بعدد ما له من الحديث عند الله، إنما قصد الإشارة إلى أنه كان كثير الحديث كما قاله غير واحد من أهل العلم^(١).
ومع كثرة حديثه، إلا أنه كان عسراً في الرواية، حتى أن أبا بكر بن عياش قال: كان الأعمش إذا حدث ثلاثة أحاديث قال: قد جاءكم السيل^(٢).

وقال محمد بن عبيد: أكثر ما سمعت من الأعمش في مجلس واحد تسعة أحاديث أو أحد عشر حديثاً^(٣).

المآخذ التي أخذت عليه:

ليس أحد من البشر إلا وعليه مأخذ، وأنا لا أذكرها من باب تتبع العثرات، معاذ الله، كيف والأعمش من كبار أهل العلم في زمانه، وإنما تذكر لتعلم، وهي والحمد لله سيرة في جنب ما ذكر له من ثناء.

بل إن الذهبي قال: ما تقموا عليه إلا التدليس^(٤).

وهذا القول غير مسلم على إطلاقه، ولعل الذهبي أراد ذكر أكبر وأشد ما يُقَم عليه، والله أعلم.

أ- التدليس:

تقدم أن سليمان بن مهران الأعمش كوفي، وقد قال الحاكم: أكثر المحدثين تدليساً أهل الكوفة^(٥). فلا عجب إذا وقع من الأعمش تدليس، وسأذكر أنواع التدليس التي وصم بها الأعمش، ومدى تأثيرها على رواياته:

(١) تدليس الإسناد^(٦):

(١) يكفي أن علي بن المديني جعله أحد الذين يدور عليهم الإسناد !.

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٣١/٦) ترجمة (١١٠).

(٣) معرفة الثقات، للعجلي (٤٣٢/١) ترجمة (٦٧٦).

(٤) ميزان الاعتدال، للذهبي (٢٢٤/٢) ترجمة (٣٥١٧).

(٥) معرفة علوم الحديث، للحاكم (ص ١٣٨).

(٦) هو: أن يروي عن لقيه أو عاصره، ما لم يسمعه منه، موهما أنه سمعه منه.

انظر: إرشاد طلاب الحقائق، للنووي (ص ٩٢)، والاقتراح، لابن دقيق العيد (ص ٢١٧)، والموقظة في علم مصطلح الحديث، للذهبي (ص ٤٧)، واختصار

علوم الحديث، لابن كثير (ص ٥٢)، وتدريب الراوي، للسيوطي (٢٥٦/١)، وغيرها.

- وقد وصفه بالتدليس غير واحد من أهل العلم، وسأذكر أقوال من وقفت على قولهم في وصفه بذلك :
- قال عبد الله بن المبارك : إنما أفسد حديث أهل الكوفة : الأعمش وأبو إسحاق ^(١) .
- قال مغيرة : ما أفسد حديث أهل الكوفة إلا أبو إسحاق ، والأعمش ^(٢) .
- وقال مغيرة : أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق ، وأعيمشكم هذا ^(٣) .
- قال الذهبي معلقاً على قول مغيرة : كأنه عني الرواية عن جاء ، وإلا فالأعمش عدل صادق ثبت ، صاحب سنة وقرآن ، يحسن الظن ٥
- بمن يحدثه ، ويروي عنه ، ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه علم ضعف ذلك الذي يدلسه ، فإن هذا حرام ^(٤) .
- قال شعبة : كفيتمكم تدليس ثلاثة الأعمش ، وأبو إسحاق ، وقاتدة ^(٥) .
- قال عبد الله بن أحمد : سمعت القواريري يقول : كتب وكيع إلى هشيم : " بلغني أنك تفسد أحاديثك بهذا الذي تدلسها " . فكتب إليه :
- " بسم الله الرحمن الرحيم ، كان أستاذك يفعلانه : الأعمش وسفيان ^(٦) .
- قال يحيى بن معين : كان الأعمش مدلساً ^(٧) . ١٠
- قال الشاذكوني : من أراد التدين بالحديث فلا يأخذ عن الأعمش ولا عن قاتدة ، إلا ما قالوا سمعناه ^(٨) .
- قال الفضل بن زياد ، عن أحمد : قد دلس قوم ، ثم ذكر الأعمش ^(٩) .

(١) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ١٢٦ ترجمة ١٠٨) .

(٢) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٤٤٢/١ رقم ٩٩٠) ، وانظر : (٢٤٤/١ رقم ٣٢٢) .

(٣) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ١٢٧ - ١٢٨) .

(٤) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٢٢٤/٢ ترجمة ٣٥١٧) .

(٥) النكت على كتاب ابن الصلاح ، لابن حجر (٦٣٠/٢) . [ينظر : المعرفة ، لليهقي (٦٥/١)] .

(٦) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢٦١/٢ رقم ٢١٩٠) .

(٧) التمهيد ، لابن عبد البر (٣١/١) .

(٨) معرفة علوم الحديث ، للحاكم (ص ١٣٣) ، وشرح علل الترمذي ، لابن رجب (٣٥٣/١) .

(٩) المعرفة والتاريخ ، لعقوب بن سفيان (٦٣٣/٢) .

قال أبو زرعة: "الأعمش ربما دلس" (١).

قال أبو حاتم في حديث رواه الأعمش عن مجاهد بالعننة: "أنا أخشى أن لا يكون سمع الأعمش من مجاهد، إن الأعمش قليل السماع من مجاهد، وعامة ما يروي عن مجاهد مدلس" (٢).

قال يعقوب بن سفيان: حديث سفيان، وأبي إسحاق، والأعمش ما لم يعلم أنه مدلس يقوم مقام الحجة (٣).

قال ابن حبان: رأى أنس بن مالك بواسط ومكة، روى عنه شيهاً بخمسين حديثاً، ولم يسمع منه إلا حرفاً معدودة، وكان مدلساً، أخرجه في هذه الطبقة لأن له قياً وحفظاً، وإن لم يصح له سماع المسند عن أنس (٤).

قال أبو الفتح الأزدي: ... ولا تقبل من الأعمش تدليس، لأنه يحيل على غير مليء (٥).

قال الذهبي: الأعمش صاحب تدليس، فإذا صرح بالسماع، فقد ذهب معنى التدليس (٦).

قال العلاءي: مشهور بالتدليس، مكثر منه (٧).

قال أبو زرعة بن العراقي: مشهور بالتدليس (٨).

وذكره برهان الدين الحلبي في المدلسين، وقال: مشهور به (٩).

قال ابن حجر: يدلس (١٠).

(١) علل الحديث، لابن أبي حاتم (١٤/١) حديث (٩).

(٢) علل الحديث، لابن أبي حاتم (٢/٢) حديث (٢١١٩).

(٣) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (٢/٦٣٧).

(٤) الثقات، لابن حبان (٤/٣٠٢)، وانظر: مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١١١ ترجمة ٨٤٨).

(٥) انظر: الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي (ص ٤٨٢ - ٤٨٣).

(٦) طبقات القراء (٨٥/١)، وقد وصفه الذهبي بالتدليس في غير موضع من كتبه، انظر - مثلاً -: سير أعلام النبلاء (٦/٢٢٦ ترجمة ١١٠)، وتاريخ

الإسلام (حوادث وفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ / ص ١٦٧)، وميزان الاعتدال، للذهبي (٢/٢٢٤ ترجمة ٣٥١٧)...

(٧) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلاءي (ص ٢٢٨ رقم ٢٥٨)، وانظر: (ص ١٢٢ رقم ٢٠).

(٨) المدلسين، لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن العراقي (ص ٥٥ ترجمة ٢٥).

(٩) التبيين لأسماء المدلسين، لبرهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي (ص ١٠٥ ترجمة ٣٣).

(١٠) التقريب، لابن حجر (ص ٢٥٤ ترجمة ٢٦١٥).

ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين^(١)، وقال : محدث الكوفة، وقارئها، وكان يدلس، وصفه بذلك الكرايسي، و
النسائي، والدارقطني، وغيرهم.

من مجموع هذه النصوص يتضح أن الأعمش مشهور بالتدليس عند أهل العلم جداً، فقد وصفه بذلك، كل من : عبد الله بن المبارك، و
المغيرة، وشعبة، وهشيم، ويحيى بن معين، وسليمان بن داود الشاذكوني، وأحمد بن حنبل، والكرايسي، وأبي زرعة الرازي،
وأبو حاتم، ويعقوب بن سفيان، وابن حبان، وأبي الفتح الأزدي، والنسائي، والدارقطني، والذهبي، والعلائي، وبرهان الدين
الحلي، وأبي زرعة بن العراقي، وابن حجر، وغيرهم.

ها هنا سؤالان : الأول : ما حكم عنعنة الأعمش عند أهل العلم ؟.

الآخر : وما حكم تدليسه ؟.

بالنسبة لعنعة الأعمش، فقد اختلف أهل العلم فيها على عدة أقوال، هي :

القول الأول : الأصل تمشية عنعنة الأعمش، ما لم يأتي أمر يستدعي التفتيش على السماع : ١٠

ومن قال بهذا :

(٣) يحيى بن معين :

— قال يعقوب بن شيبة : سألت يحيى بن معين عن التدليس، فكرهه وعابه . قلت له : أف يكون المدلس حجة فيما روى، أو حتى
يقول حدثنا وأخبرنا ؟ قال : لا يكون حجة فيما دلس^(٢).

الشاهد من هذا النص أن مذهب يحيى بن معين أنه يقبل حديث الراوي الموصوف بالتدليس ويكون حجة وإن عنعن، ما خلا
الأحاديث التي دلس فيها . ولا شك أن هذا يشمل سليمان بن مهران الأعمش.

— قال يحيى بن معين : كان الأعمش يرسل^(٣) . فقيل له : إن بعض الناس قال : من أرسل لا يحتج بحديثه . فقال : الثوري إذن لا يحتج

(١) مراتب المدلسين، لابن حجر (ص ١١٨ ترجمة ٥٥).

(٢) الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي (ص ٤٨٣)، والنكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر (٢/٦٣٣).

(٣) الأقرب بأن المراد بالإرسال هنا التدليس بدلالة : " فقيل له إن بعض الناس قال : من أرسل لا يحتج بحديثه "، ومن المعلوم أن الخلاف في حكم حديث
المدلس، أما المرسل فلا يكاد يوجد أحد من التابعين إلا وقد أرسل، بل إن بعض الصحابة قد أرسلوا أحاديثهم. وبما يدل على أن المراد بالإرسال هنا
التدليس أن يحيى بن معين رد مقالاتهم بالاحتجاج بمرويات سفيان الثوري مع تدليسه ! . فلو لم يكن هذا هو المراد لما كان في استدلال يحيى بن معين معنى.

بجديته، وقد كان يدلس، إنما سفيان أمير المؤمنين في الحديث^(١).

وهذا كالتصريح من يحيى بن معين في أن مرويات سليمان الأعمش كمرويات سفيان الثوري سواء. وأن سفيان الثوري مع تدليسه، إلا أنه أمير المؤمنين في الحديث، وحديثه حجة صرح بالسماع أو عنعن. فكذلك الأعمش.

(٤) علي بن المديني:

قال يعقوب بن شيبة: سألت علي بن المديني عن الرجل يدلس أيكون حجة فيما لم يقل حدثنا؟ قال: إذا كان الغالب عليه التدليس فلا حتى يقول حدثنا^(٢).

الشاهد من هذا النص أن مذهب علي بن المديني: التفريق بين رواية المكثرين من التدليس والمقلين. فالراوي المكثّر لا يكون حجة حتى يقول حدثنا، بخلاف الراوي المقل من التدليس. فإذا علمنا أن الأعمش مقل من التدليس - كما سيأتي - فيمكن القول بأن عنعنته تحمل، والله أعلم.

(٣) أحمد بن حنبل:

يدل لذلك ما قاله أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن الرجل يعرف بالتدليس يحتج فيما لم يقل فيه سمعت؟ قال: لا أدري. فقلت: الأعمش متى تصاد له الألفاظ؟ قال: يضيق هذا. أي أنك تحتج به^(٣).

فهذا تصريح من أحمد بن حنبل بتمشية عنعنته، ولعل ذلك بسبب قلة تدليس الأعمش بالنسبة لكثرة مروياته، يدل لذلك قول أحمد بن حنبل: "يضيق هذا". وقد فهم أبو داود السجستاني من هذا الاحتجاج بعنعات الأعمش^(٤).

(٤) يعقوب بن سفيان

حيث قال: حديث سفيان، وأبي إسحاق، والأعمش ما لم يعلم أنه مدلس يقوم مقام الحجة^(٥).

(١) شرح علل الترمذي، لابن رجب (١/٣٥٧).

(٢) الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي (ص ٤٨٣).

(٣) سؤالات أبي داود السجستاني لأحمد بن حنبل (ص ١٩٩ رقم ١٣٨).

(٤) أما قول أحمد: "لا أدري" عندما سأله أبو داود: "الرجل يعرف بالتدليس، يحتج فيما لم يقل فيه سمعت؟". فالظاهر لدي - الآن - أن أحمد لم يجب بجواب فصل لأن هذه المسألة لا تنضبط بقانون عام، وإنما تختلف باختلاف الرواة من حيث كثرة مروياتهم، وكثرة تدليسهم، إلى غير ذلك. والله أعلم.

(٥) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (٢/٦٣٧).

يرى يعقوب بن سفيان أن حديث الأعمش يقوم مقام الحجة ، ما لم يعلم في حديث بعينه أنه مدلس .
ولعل هذا هو مذهب البخاري ، ومسلم بن الحجاج ، في عننة الأعمش ، فقد وضع الحافظ العلائي ^(١) ، والحافظ ابن حجر
العسقلاني ^(٢) ، سليمان بن مهران الأعمش في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين ، وقال : " هم من احتمل الأئمة تدليسه ، وأخرجوا له في
الصحيح ، وذلك لإمامته ، وقلة تدليسه في جنب ما روى " .

٥ القول الثاني : عدم قبول عننائه :

قال بهذا القول :

(١) محمد بن إدريس الشافعي :

قال الشافعي : ومن عرفناه دلس مرة ، فقد أبان لنا عورته في روايته ، وليست تلك العورة بكذب فيرد بها حديثه ، ولا على النصيحة
في الصدق فنقبل منه ما قبلنا من أهل النصيحة في الصدق ، فقلنا لا نقبل من مدلس حديثاً حتى يقول : حدثني أو سمعت ^(٣) .
وهذا النص وإن كان عاماً في كل المدلسين ، إلا أنه يشمل بعمومه الأعمش .

١٠

(٢) سليمان بن داود الشاذكوني :

قال الشاذكوني : من أراد التدين بالحديث فلا يأخذ عن الأعمش ولا عن قتادة ، إلا ما قالوا سمعناه ^(٤) .

(٣) أبو الفتح الأزدي :

قال أبو الفتح الأزدي : قد كره أهل العلم بالحديث ، مثل : شعبة وغيره التدليس في الحديث ، وهو قبيح ومهانة ، والتدليس على ضريين
: فإن كان تدليساً عن ثقة لم يحتج أن يوقف على شيء وقبل منه ، ومن كان يدلس عن غير ثقة لم يقبل منه الحديث إذا أرسله حتى يقول :
حدثني فلان أو سمعت . فنحن نقبل تدليس ابن عيينة ونظرائه لأنه يحيل على مليء ثقة ، ولا نقبل من الأعمش تدليسه ، لأنه يحيل على
غير مليء ، والأعمش إذا سأله : عن هذا ؟ قال : عن موسى بن طريف ، وعباية بن ربعي . وابن عيينة إذا وقفته قال : عن ابن

١٥

(١) انظر : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، للعلائي (ص ١٣٠) .

(٢) انظر : مراتب المدلسين ، لابن حجر (ص ٦٢) ، و : (ص ١١٨ ترجمة ٥٥) . وقد اختلف اجتهاد ابن حجر في كتاب آخر فوضع الأعمش في المرتبة الثالثة
، وهم من أكثروا من التدليس وعرفوا به . انظر : النكت على كتاب ابن الصلاح ، لابن حجر (٢/٦٤٠) .

(٣) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (١/٣٤٦) .

(٤) معرفة علوم الحديث ، للحاكم (ص ١٣٣) ، و شرح علل الترمذي ، لابن رجب (١/٣٥٣) .

جريح ومعمرو نظرائهما . فهذا الفرق بين التديسين^(١) .

القول الثالث : التفصيل :

بأن يقال : روايته عن شيوخه الذين أكثر عنهم محمولة على الاتصال ، وروايته عن بقية شيوخه يتطرق إليها احتمال التديس : قال الذهبي : وهويدلس ، وربما دلس عن ضعيف ، ولا يدري به ، فمتى قال حدثنا فلا كلام ، ومتى قال عن تطرق إليه احتمال التديس ، إلا في شيوخه أكثر عنهم ، كإبراهيم ، وأبي وائل ، وأبي صالح السمان ، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال^(٢) .

إلا أن الذهبي لم يذكر ما حكم مرويات الأعمش التي تطرق إليها احتمال التديس ، هل يتوقف فيها مجرد وجود الاحتمال ؛ وهذا بعيد فإن رواية الصدوق مقبولة مع وجود احتمال الوهم ، بل احتمال الوهم موجود في رواية الثقة ، أم تقبل مع وجود الاحتمال ، وهذا هو الأرجح ما لم يوجد في الإسناد أو المتن ما يستدعي البحث عن السماع والتشديد فيه . فرجع هذا القول إلى القول الأول الذي هو أصح الأقوال فيما يظهر لي ، وذلك لما يلي :

(١) هو قول كبار أهل العلم بالحديث وعلمه ، ك: يحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم .
(٢) أن البخاري ومسلم بن الحجاج ومن دونهما من ألف في الصحيح ، كما أصحاب السنن والمسائيد ، وكل من صنف في الحديث ؛ قد خرجوا أحاديث الأعمش واحتجوا به ، ولم يردوا إلا ما ثبت تديسه فيه ، أو ما كان في سنده أو متنه نكارة تستدعي طلب السماع .

(٣) أن الأعمش مكثراً جداً من الرواية ، بل عدّه علي بن المديني أحد الستة الذين يدور عليهم الإسناد ، وإن تصيد السماع في كل سند من أسانيد ، يعني رد جملة كبيرة من أحاديثه ، وهذا مردود ، لذلك قال أحمد بن حنبل - كما تقدم في رواية أبي داود عنه - : " يضيق هذا " .

ولكي تقبل عننة الأعمش ، لابد من النظر في الأمور التالية :

(١) أن يكون الأعمش قد سمع من شيخه في الجملة ، سواء أكثر عنه - كأبي صالح السمان ، وأبي وائل ، وغيرهما - أو لم

(١) الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي (ص ٤٨٢ - ٤٨٣) .

(٢) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٢/٢٢٤ ترجمة ٣٥١٧) .

يكثُر . إلا أن إكثاره عن شيخه يعطي مزيداً من الاطمئنان .

وبهذا القيد يخرج :

أ - روايته عن الشيخ الذين لم يسمع منهم ، ك : أنس بن مالك ، وابن أبي أوفى ، وغيرهما .

ب - روايته عن الشيخ الذين سمع منهم قدراً محدوداً ، وهذا القدر معروف عند أهل العلم ، كأبي السفر لم يسمع

منه الأعمش سوى حديث واحد^(١) . وسعيد بن جبير لم يسمع منه الأعمش إلا أربعة^(٢) ، أو خمسة

أحاديث^(٣) . وفي القدر الذي سمعه الأعمش من مجاهد خلاف بين أهل العلم^(٤) . وعلي أي حال ففي روايته

عن مثل هؤلاء المشايخ يشترط تصريحه بالسماع .

(٢) لا يظهر بعد تتبع طرق الحديث ما يدل على عدم سماع الأعمش من شيخه لهذا الحديث بعينه ، وذلك يأخذ أمور :

أ - أن ينص على ذلك إمام من الأئمة^(٥) .

ب - أن يدخل راوياً بينه وبين شيخه^(٦) .

(١) قاله يحيى بن معين . انظر : التاريخ ، رواية الدوري (٣/٣٩٩ رقم ١٩٣١) .

(٢) قاله علي بن المديني . انظر : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، للعلائي (ص ٢٣٠ ترجمة ٢٥٨) .

(٣) قاله يحيى بن معين . انظر : التاريخ ، رواية الدوري (٣/٣٢٧ رقم ١٥٧٠) .

(٤) انظر : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، للعلائي (ص ٢٣٠ ترجمة ٢٥٨) .

(٥) مثال ذلك : قال أحمد بن حنبل : حدثنا هشيم ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، قال : كما لا تتوضأ من الموطى . قال أحمد : " هذا لم يسمعه هشيم من الأعمش ، ولا الأعمش سمعه من أبي وائل " . العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٢٥٢ رقم ٢١٥٥) .

أقول : ويزيد الأمر أهمية في مثل هذا التنصيص ، أن الأعمش يروي عن أبي وائل ، وقد نص الذهبي على أن روايته عن أبي وائل محمولة على الاتصال ! . وقد بين ابن خزيمة الدليل على عدم سماع الأعمش لهذا الحديث من أبي وائل ، وذلك لأنه جاء من طريق " أبي معاوية ، عن الأعمش ، حدثني شقيق أو حدث عنه ، عن عبد الله " . صحيح ابن خزيمة (١/٢٦ حديث ٣٧) .

(٦) يمكن التمثيل على هذا بما جاء في (الحديث ٣١) من أحاديث الدراسة ، حيث قال الدارقطني : " وقد سمعه الأعمش من أبي وائل عن عبد الله وهو صحيح عنه " . فنص على السماع لدفع التوهم بعدمه ، لوجود أوجه أخرى في ذلك الحديث ، تتضمن واسطة بين الأعمش وأبي وائل . ولو لم تكن ثم واسطة ، لما نص الدارقطني على السماع كعادته في سائر أحاديث الدراسة .

مثال آخر : جاء في (الحديث ١٢٧) من أحاديث الدراسة وجهان ، الأول : (الأعمش ، عن عطية) ، والآخر : (الأعمش ، عن سعد ، عن عطية) . فدل

ج- أن يقول في بعض الطرق "نبئت"، أو "أخبرت" ونحوها من الألفاظ الدالة على عدم السماع صراحة.

(٣) أن لا يكون في الإسناد أو المتن ما يستنكر^(١). فإن وُجد ما يستنكر، ولم نجد بعد البحث في طرق الحديث تصريح

الأعمش بالسماع، كان حمل النكارة على العنعنة، وجعلها مظنة التدليس، أولى من حملها على الأعمش نفسه. إذ

الأعمش يدلّس عن الضعفاء - كما سيأتي - والنكارة لا تأتي - عادة - إلا من الضعفاء.

ومع أنني أذهب إلى أن عنعنة الأعمش محتملة، لكني لأقول إنها وبقيّة حديثه على السواء، بل هناك فرق بينهما:

(١) أفضل رواياته ما صرح فيه بالسماع، لدفع الظن باليقين.

(٢) ما كان بمنزلة السماع، وذلك ما جاء من رواية شعبة عنه.

قال شعبة: كفيتمك تدليس ثلاثة الأعمش، وأبو إسحاق، وقادة^(٢).

قال ابن حجر: وهي قاعدة حسنة تقبل أحاديث هؤلاء إذا كان عن شعبة ولو عنعنوها^(٣).

(٣) ما كان بالعنعنة، ومن روايته عن شيوخه الذين أكثر عنهم.

(٤) ما كان بالعنعنة، ومن روايته عن سائر شيوخه.

وهذا ظاهر.

أما حكم تدليس^(٤) الأعمش:

= الوجه الآخر على عدم سماع الأعمش لهذا الحديث من عطية، والله أعلم.

(١) مثال ذلك: قال البخاري: "وروى الأعمش، عن سالم، عن ثوبان، رفعه في قصته. وسالم لم يسمع من ثوبان، والأعمش لا يدرى سمع هذا من سالم أم لا". التآريخ الصغير، للبخاري (١٦٣/١).

أقول: الشاهد من هذا النص، أن رواية الأعمش عن سالم في الكتب الستة، إلا أن البخاري دقق في سماعه لهذا الخبر عن سالم لتعلق متنه بدم معاوية رضي الله عنه، والأمر بقتله!، فشدّد فيه.

(٢) التكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر (٦٣٠/٢). [ينظر: المعرفة، لليهقي (٦٥/١)].

(٣) التكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر (٦٣١/٢).

(٤) اختلف أهل العلم في حكم رواية المدلس بصفة عامة، فمن أهل العلم من قال: لا يقبل من المدلس حديثاً حتى يصرح بالسماع. وقال آخرون: إذا غلب على حديث الراوي التدليس لم يقبل منه حتى يصرح بالسماع. وفرقت طائفة أخرى بين الحديث الذي يدلّس عن الثقات فيقبل حديثه وإن عنعنه، وبين الحديث الذي يدلّس عن الضعفاء فلا يقبل من حديثه إلا بما صرح فيه بالسماع.

يتبع...

قبل الخوض في حكم تدليس الأعمش ، أحب أن أشير إلى مسألتين :

الأولى : دخول الإرسال الموهوم في التدليس عند أهل العلم بالحديث .

قال ابن الصلاح : تدليس الإسناد ، وهو أن يروي عمن لقيه ما لم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه ، أو عمن عاصره ولم يلقه موهماً أنه قد لقيه وسمعه منه ^(١) .

قال الحافظ العراقي معلقاً على تعريف ابن الصلاح : وقد حدّه غير واحد من الحفاظ بما هو أخص من هذا ، وهو : " أن يروي عمن قد

سمع منه ما لم يسمعه منه من غير أن يذكر أنه سمعه منه " هكذا حدّه الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار في جزء له في

معرفة من يترك حديثه أو يقبل ، وكذا حدّه الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن القطان في كتاب الوهم والإيهام ، قال ابن

القطان : " والفرق بينه وبين الإرسال هو أن الإرسال روايته عمن لم يسمع منه " . انتهى ، ويقابل هذا القول في تضيق حد التدليس القول

الآخر الذي حكاه ابن عبد البر في التمهيد " أن التدليس أن يحدث الرجل بما لم يسمعه " . قال ابن عبد البر : " وعلى هذا فما سلم من

التدليس أحد لا مالاً ولا غيره " . وما ذكره المصنف ^(٢) في حد التدليس هو المشهور بين أهل الحديث ، وإنما ذكرت قول البزار وابن

القطان لتلايغتهما من وقف عليهما فيظن موافقة أهل هذا الشأن لذلك ، والله أعلم ^(٣) .

الأخرى : قلة تدليس الأعمش .

يدل على قلة تدليس الأعمش ، ما يلي :

= أنظر : شرح علل الترمذي ، لابن رجب (٣٥٣/١) ، والنكت على كتاب ابن الصلاح ، لابن حجر (٦٢٥/٢) .

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٣٠) . تقدم قريباً تعريف تدليس الإسناد من مصادر أخرى بنحو هذا التعريف .

(٢) يريد : ابن الصلاح .

(٣) التقييد والإيضاح ، للعراقي (ص ٨٠) . ونقله بتمامه لنفسه من جهة ، ولوقوع الاعتراض الذي خشي منه الحافظ العراقي من جهة أخرى والله المستعان .

على أن ابن حجر تعقب العراقي ، فقال : " ولا غرور هنا ، بل كلامهما هو الصواب على ما يظهر لي في التفرقة بين التدليس والمرسل الخفي ، وإن كانا مشتركين

في الحكم ، هذا ما يقتضيه النظر " ! . النكت على كتاب ابن الصلاح ، لابن حجر (٦١٥/٢) ، وأنظر فتح المغيبي ، للسخاوي (٢٠٨/١) .

وما قاله ابن حجر بعيد ، إذ بنى قوله على النظر ، والأصل بناء المصطلحات على صنيع الأئمة ، وبالرجوع إلى صنيعهم يظهر بجلاء ما قاله الحافظ العراقي من

أن دخول الإرسال الموهوم للسمع في مصطلح التدليس ، هو المشهور عند أهل الحديث ، وقد استفاض في بحث هذه المسألة ، كل من : خالد الدريس في "

موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللب والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين " (ص ٣٣٨) ، وحاتم بن عارف العوني في " المرسل الخفي و

علاقته بالتدليس " (٤١/١) . على أن عبارات الأخ خالد أدق وأكثر تحريراً من كتابة الشرف حاتم ، والله أعلم .

(١) قال الفضل بن زياد ، عن أحمد : قد دلس قوم ، ثم ذكر الأعمش . قال : كان هشيم يكثر - يعني : التدليس - وسفيان بن عيينة أيضاً ، ثم كان أبو حرة صاحب تدليس^(١) .

أقول : الشاهد من هذا النص ، أن فيه إشارة إلى أن الأعمش ليس بكثير من التدليس حيث وصف أحمد هشيم بالكثرة دون الأعمش .

(٢) قال أبو رزعة الرازي : " ربما دلس "^(٢) .

ومن المعلوم أن " ربما " من ألفاظ التقليل .

(٣) وضعه الحفاظان العلائي ، وابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين - كما تقدم - .

والأعمش روى عن جمع من الرواة الذين لم يسمع منهم ، ومن ذلك روايته عن : أنس ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وعكرمة^(٣) ، ونافع^(٤) ، وشمير بن عطية^(٥) ، وقد أفاد علي بن المديني أن الأعمش لم يلق الأسود بن يزيد ، ولا مسروق ، ولا عبيدة السلماني ، ولا عمرو بن شرحبيل ، ولا علقمة ، ولا الحارث بن قيس^(٦) . في آخرين روى عنهم الأعمش ولم يسمع منهم شيئاً .

فلعل من وصف تدليسه بالكثرة كالعلائي حيث قال : " مشهور بالتدليس ، مكثر منه "^(٧) . فنظر إلى مجموع الأمرين باعتبار أن مفهوم التدليس بمعناه العام يشملهما على الصحيح عند أهل العلم .

إذا ثبت تدليس الأعمش في حديث ، فما حكمه ؟ . هل يقبل كما يقبل تدليس سفيان بن عيينة ، أم يرد .

سيظهر حكم تدليسه ، بعد استعراض أقوال أهل العلم :

قال يحيى (هو : ابن سعيد القطان) : مرسلات أبي إسحاق - يعني الهمداني - عندي شبه لا شيء ، والأعمش والتميمي ويحيى بن

(١) المعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان (٦٣٣/٢) .

(٢) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (١٤/١) حديث (٩) .

(٣) قاله أبو حاتم . انظر : المخرج والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٤٦/١/٢) ترجمة (٦٣٠) . وأبورزعة . انظر : المراسيل ، لابن أبي حاتم (ص ٧٣ ترجمة ١٢٨) .

(٤) قاله أبو داود . انظر : سؤالات الآجري (٣/١١١ رقم ٣٨) .

(٥) قاله أحمد بن حنبل . انظر : المراسيل ، لابن أبي حاتم (ص ٧٢ ترجمة ١٢٨) .

(٦) انظر : العلال ، لعلي بن المديني (ص ٤٤) .

(٧) جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، للعلائي (ص ٢٢٨ رقم ٢٥٨) ، وانظر : (ص ١٢٢ رقم ٢٠) .

أبي كثير - يعني مثله -^(١).

قال ابن رجب : وقد أشار إلى علة ذلك^(٢) ، بأن عطاء كان يأخذ عن كل ضرب - يعني : أنه كان يأخذ عن الضعفاء - ولا ينتقي الرجال ، وهذه العلة مطردة في أبي إسحاق ، والأعْمَش ، والتمي ، ويحيى بن أبي كثير ... (إلى أن قال :) فإنه عرف منهم الرواية عن الضعفاء أيضاً^(٣) .

٥ قال مهني : قلت لأحمد : لم كرهت مراسلات الأعْمَش ؟ قال : كان الأعْمَش لا يبالي بمن حدث^(٤) .

قال أبو داود : روايته عن أنس ضعيفة^(٥) .

وما ذلك إلا أنه روايته عن أنس على التدليس ، وتدليس الأعْمَش ضعيف .

وتقدم قول أبي الفتح الأزدي : ولا تقبل من الأعْمَش تدليسه ، لأنه يحيل على غير مليء^(٦) .

وكذلك كان مذهب أبي عمر بن عبد البر^(٧) .

١٠ فالذي عليه أهل العلم أن تدليس الأعْمَش مردود ، والسبب أنه يدلّس عن الضعفاء .

(٢) تدليس التسوية^(٨) :

قال الدارمي : سمعت يحيى (أي : ابن معين) وسئل عن الرجل يلقي الرجل الضعيف من بين ثقتين ، يوصل الحديث ثقة عن ثقة ، ويقول

(١) المراسيل (ص ١٤) ، وانظر : مقدمة الجرح والتعديل (ص ٢٤٤) ، كلاهما لابن أبي حاتم .

قال ابن رجب : ذكر الحاكم أن المدلس إذا لم يذكر سماعه في الرواية فحكم حديثه حكم المرسل . شرح علل الترمذي ، لابن رجب (١/٣٥٤) .

(٢) أي إلى علة رد مراسيلهم .

(٣) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (١/٢٨١) .

(٤) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (١/٣١٠) .

(٥) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٢/٢٢٤ ترجمة ٣٥١٧) .

(٦) الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي (ص ٤٨٢ - ٤٨٣) .

(٧) انظر : التمهيد ، لابن عبد البر (١/٣٠) .

(٨) مثل تدليس الإسناد ، إلا أنه يسقط شيخ شيخه أو أعلى منه ، بدلاً من شيخه .

انظر : الكفاية ، للخطيب البغدادي (ص ٤٨٥) ، وإرشاد طلاب الحقائق ، للنووي (ص ٩٢) ، و تدريب الراوي ، للسيوطي (١/٢٥٧) .

: أنقص من الحديث وأصل ثقة عن ثقة ، يحسن الحديث بذلك ؟ .

فقال : لا يفعل ، لعل الحديث عن كذاب ليس بشيء ، فإذا هو قد حسنه وثبته ، ولكن يحدث به كما روي .

قال عثمان : وكان الأعمش ربما فعل ذلك ^(١) .

قال العلائي : وقد وقع فيه (أي تدليس التسوية) جماعة من الأئمة الكبار لكن سيرا كالأعمش وسفيان الثوري ^(٢) .

وهذا لا يضر الأعمش ، لما يلي :

(١) غير مشهور عن سفيان الثوري ، والأعمش ، فلم يصفهما بذلك كبار أئمة الجرح والتعديل ، أمثال : يحيى بن سعيد

القطان ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، والبخاري ، وغيرهم . وإنما وصفه بذلك عثمان الدارمي

، ولم أجد بعد بحث من وصفهما بذلك غيره . إلا ما قاله الخطيب البغدادي ^(٣) ، ولعله استفاده من الدارمي .

(٢) ذكره عثمان الدارمي بصيغة التقليل : "ربما" ، وكذلك نص العلائي على أنه سير ^(٤) .

(٣) حديث سفيان الثوري ، والأعمش مروى في جميع دواوين السنة ، ومحتاج به ، ولم أجد من توقف في قبول روايتهما

بسبب أنهما لم يصرحا بالتحديث في جميع طبقات السند ! . بل لوهم بذلك أحد ؛ فإنه بذلك يهدم السنة برده لحديث هذين

الحافظين المكثرين من الرواية .

(١) تاريخ عثمان الدارمي (ص ٢٤٣ رقم ٩٥٢) ، وانظر : الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي (ص ٤٨٥) ، (ص ٤٨٧) .

(٢) جامع التحصيل ، للعلائي (ص ١١٧) .

(٣) قال الخطيب : وربما لم يسقط المدلس اسم شيخه الذي حدثه ، لكنه يستطعن بعده في الإسناد رجلاً يكون ضعيفاً في الرواية أو صغير السن ، ويحسن

الحديث بذلك ، وكان سليمان الأعمش ، وسفيان الثوري ، وبقية بن الوليد يفعلون مثل هذا . الكفاية (ص ٤٨٥) ، ثم نقل النص عن الدارمي (ص ٤٨٧) .

(٤) يلزم من يقول بمذهب الإمام الشافعي : " ومن عرفناه دلس مرة ، فقد أبان لنا عورته في روايته ، وليست تلك العورة بكذب فيرد بها حديثه ولا على

النصيحة في الصدق فتقبل منه ما قبلنا من أهل النصيحة في الصدق ، فقلنا لا تقبل من مدلس حديثاً حتى يقول : حدثني أو سمعت " . شرح علل الترمذي ، لابن

رجب (٣٤٦/١) .

أقول : يلزمهم رد كل الأسانيد التي رواها الأعمش ، وسفيان الثوري في جميع طبقات السند منهما إلى صحابي الحديث بالعتنة !! ، ولا قاتل بهذا . فظهر

جلياً أن رد مرويات الذي ثبت تدليسه - من غير النظر إلى كثرة أحاديثه ، والنظر إلى كثرة وقوع التدليس عنه ، والنظر فيمن يدلس عنهم - وإنما يكفي بوقوع

التدليس منه مرة واحدة مذهب ضعيف ، يلزم منه رد الأحاديث الصحيحة .

وأنا أظن ظناً أنه لم يقع منهما تدليس التسوية إلا مرة أو مرتين ، ولذلك لم ينص عليه كبار الحفاظ لندرته - والنادر لا حكم له - ، وأنه وقع لعارض كاختبار للتلاميذ ونحو ذلك .

(٣) تدليس الشيخ^(١) :

قال أبو معاوية : عَمِيَ علينا الأعمش ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الله - وهو أبو إسحاق - ، عن عوف بن مالك ... الحديث^(٢) .
ب - شربه للنيذ :

قال الدوري : سمعت بعض أصحابنا يقول : قيل للأعمش فلان لا يشرب النيذ . قال : أبعد الله ، دعه حتى يقتله القولنج^(٣) .
أولاً : هذا إسناد فيه جهالة (بعض أصحابنا) .

ثانياً : فيه انقطاع (قيل للأعمش) .

ثالثاً : مساقاة بصيغة التمرض .

رابعاً : لو ثبت عن الأعمش شرب النيذ ، فهو على مذهب أهل بلده ، فهو يشربه تأولاً .

ج - تشيع الأعمش :

وصف غير واحد من أهل العلم الأعمش بالتشيع ، فمن وصفه بذلك :

قال العجلي : وكان فيه تشيع^(٤) .

قال الجوزجاني : كان قوم من أهل الكوفة لا يحمّد الناس مذاهبيهم^(٥) ، هم رؤوس محدثي الكوفة مثل : أبي إسحاق عمرو بن عبد الله ، ومنصور ، والأعمش ، وزيد بن الحارث الياامي ، وغيرهم من أقرانهم ، احتملهم الناس على صدق أسنتهم في الحديث ، ووقفوا

(١) هو : الإتيان باسم الشيخ أو كنيته على خلاف المشهور به ، تعمية لأمره ، وتوعيراً للوقوف على حاله .

انظر : إرشاد طلاب الحقائق ، للنووي (ص ٩٢) ، والاقتراح في بيان الاصطلاح ، لابن دقيق العيد (ص ٢١٨) ، والموقظة في علم مصطلح الحديث (ص ٤٨) ، واختصار علوم الحديث ، لابن كثير (ص ٥٣) ، وتدريب الراوي ، للسيوطي (١/٢٦١) وغيرها .

(٢) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٣/٤٦٦ رقم ٥٩٩٠) .

(٣) التاريخ ، رواية الدوري (٣/٤٨٥ رقم ٢٣٧١) .

(٤) معرفة الثقات ، للعجلي (١/٤٣٤ ترجمة ٦٧٦) .

(٥) في إشارة واضحة منه - رحمه الله - إلى تشيعهم .

عندما أرسلوا لما خافوا ألا تكون مخارجها صحيحة^(١).

قال يعقوب بن سفيان: الأعمش مائل إلى التشيع^(٢).

من الملاحظ أن عبارة العجلي، ويعقوب بن سفيان تدل على أن تشيع الأعمش خفيف، بينما لا تدل عبارة الجوزجاني عن مدى تشيعه.

٥ وقد أبعد النجعة الجاحظ، فقال: كان رافضياً^(٣). وقال في موضع آخر: هو ظنين في علي، مضعف عند أهل الحجاز^(٤).

وما قاله الجاحظ باطل، لمخالفته قول من هو أوثق منه في هذا المجال - أعني: العجلي، ويعقوب بن سفيان -.

ومما يدل على عدم غلو الأعمش، النص التالي:

قال أبو معاوية: سمعت الأعمش يقول: لقيني أشعث بن سوار فسألني عن حديث؟. فقلت: لا ولا نصف حديث، أليس أنت الذي

تحدث عن جابر^(٥) - يعني الجعفي^(٦).

١٠ فها هو سليمان بن مهران يرفض أن يحدث أشعث بن سوار ولا نصف حديث، وما ذلك إلا لأنه يروي عن جابر الجعفي - وهو

رافضي - فما هو الظن لو كان أشعث بن سوار نفسه رافضياً !!!.

لا أظن بعد هذا يسوغ الظن في أن الأعمش كان رافضياً أبداً - كما زعمه الجاحظ -.

وأبعد منه ما قاله يزيد بن زريع: حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش وكان والله خريباً سبياً^(٧)، والله لولا أن شعبة حدث عنه ما

(١) الشجرة في أحوال الرجال، للجوزجاني (ص ١٢٣ - ١٢٤).

(٢) انظر: المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (٢/٦٣٧).

(٣) العثمانية، للجاحظ (ص ١٤٤).

(٤) العثمانية، للجاحظ (ص ١٤٤).

(٥) هو: ابن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي. قال ابن حجر: ضعيف. الرقيب، لابن حجر (ص ١٣٧ ترجمة ٨٧٨).

(٦) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٣٨٣ رقم ٢٧١١) بتصرف يسير.

(٧) السبابة: هم أصحاب عبد الله بن سبأ. يزعمون أن علياً لم يميت، وأنه يرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة، فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

انظر: مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري (١/٨٦)، والفرق بين الفرق، لابن طاهر الاسفرائيني (ص ١٧٧)، والملل والنحل، للشهرستاني

(١/٢٠٤).

رويت عنه حديثاً أبداً^(١).

أقول : وهذا ساقط لما يلي :

(١) أن في هذا تكفير لسليمان بن مهران الأعمش . فإن السبابة من الفرق التي خرجت عن الإسلام ، بل إن عبد القاهر بن طاهر وضعها في باب بيان الفرق التي انتسبت إلى الإسلام وليست منه^(٢) . ولا قائل بهذا ، بل الإجماع منعقد على أنه من أئمة المسلمين علماء وعمالاً.

(٢) أن البخاري قد أكثر من إخراج حديث الأعمش في صحيحه ، ومن المعلوم من منهج البخاري في الصحيح أنه يتجنب الرافضة كثيراً^(٣) ، فلعل في هذا دلالة على عدم غلوه ، هذا إن ثبت تشيعه أصلاً.

وتقدم أن العجلي ، ويعقوب بن سفيان ، قد ذكرا تشيعه ، ولم يصفاه بالغلو.

وسقوط مقالة يزيد بن زريع أوضح من أن يتكلف لها بأكثر مما ذكرت إن شاء الله . أقول : وقد يعتذر ليزيد بن زريع بالنص التالي :

قال الأعمش : حدثت بأحاديث على التعجب ، فبلغني أن قوماً اتخذوها ديناً ، لا عدت لشيء منها^(٤).

وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا عبد الله بن نمير ، قال سمعت الأعمش يقول : [حدثناها] بغضب (كذا) أصحاب محمد ﷺ فاتخذوه ديناً^(٥).

أقول : ولم أجد ما يدل لقول يزيد بن زريع : "خريباً" ، إلا أن الذي يظهر لي أنه يريد أن الأعمش كان غالباً جداً في الرفض . والله أعلم.

(١) العلال ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٣٤٢ رقم ٢٥١٧).

(٢) انظر : الفرق بين الفرق ، لابن طاهر (ص ١٧٥ - ١٧٧).

وقال عبد القاهر بعد أن عرض أقوال السبابة : كيف يكون من فرق الإسلام قوم يزعمون أن علياً كان إلهاً أو نبياً ؟ ولئن جاز إدخال هؤلاء في فرق الإسلام جاز إدخال الذين ادعوا نبوة مسيئة الكذاب في فرق الإسلام . الفرق بين الفرق ، لابن طاهر (ص ١٧٩).

(٣) نص على ذلك الذهبي ، حيث قال في ترجمة أحد الغالين في التشيع - علي بن هاشم بن البريد - : ولغوه ترك البخاري إخراج حديثه ، فإنه يتجنب الرافضة كثيراً ، كأنه يخاف من تدينهم بالقتية ، ولا نراه يتجنب القدريّة ، ولا الخوارج ، ولا الجهمية ، فإنهم على بدعهم يلزمون الصدق . "ميزان الاعتدال ، للذهبي (٣/١٦٠ ترجمة ٥٩٦٠).

(٤) العلال ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٤١٦ رقم ٢٨٥٧).

(٥) المعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان (٢/٧٦٥).

في المطبوع [حدثناهم] ، وما بين المعقوفين تصويب من فضيلة المناقش أ. د. عويد المطرفي - حفظه الله -.

فلعل تحديده ببعض هذه الأحاديث التي تتضمن ثناءً بالغاً لآل البيت ، أو ذمّاً مقدّماً لناوئهم هي التي جعلت البعض يصفه بالرفض والغلو ، وهو بريء من كل ذلك ؛ إذ أنه رواها على سبيل التعجب منها ، ثم إنه قد تاب من روايتها .

وقد تعقب الذهبي قول العجلي بتشيع الأعمش بقوله : " كذا قال ! ، وليس هذا بصحيح عنه ، بلى كان صاحب سنة ^(١) .

وقال الذهبي في موضع آخر - رادا تشيعه - : كلا ، وحسبك أنه قال : لو حضرت صفين لما قاتلت ^(٢) .

ومما يدل لما ذهب إليه الذهبي : ٥

(١) قال الخريزي : ما خلف الأعمش أعبد منه ، وكان رضي الله عنه صاحب سنة ^(٣) .

(٢) قال حفص بن غياث : قيل للأعمش أيام زيد بن علي لو خرجت ؟ فقال : ويلكم ، والله ما أعرف أحداً أجعل عرضي

دونه ، فكيف أجعل ديني دونه ^(٤) .

والعلم عند الله .

ومما يدل على عدم غلوّه في التشيع ، - وربما دل على سنيّه - ما قاله يعقوب بن سفيان : حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار ، ثنا عمرو ١٠

ابن عثمان ، حدثنا أبو شهاب ، قال : قال الأعمش : ما كنت أرى أن أعيش في زمان أسمعهم يفضلون فيه علياً على أبي بكر وعمر ^(٥) .

وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا أبو نعيم ، قال حدثنا سفيان ، قال سمعت الأعمش وسأله محاضر قال : العلاء بن عبد الكريم يقرئك

السلام ويقول إني أتيت في جوربي ، أمسح عليهما ؟ . قال : نعم ^(٦) .

أقول : ومن المعلوم من مذهب الشيعة هو عدم المسح على الخفين .

ومما ذكر في ترجمته مما له علاقة بأمر تشيعه : ١٥

(١) تاريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ / ص ١٦٣) .

(٢) طبقات القراء ، للذهبي (٨٧/١) .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٨/٩ ترجمة ٤٦١) ، و تاريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ / ص ١٦٢) .

(٤) حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٥٠/٥ ترجمة ٢٩٨) ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٣٤/٦ ترجمة ١١٠) .

(٥) المعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان (٧٦٤/٢) .

(٦) المعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان (١٠٩/٣) .

قال حماد بن زيد : قال الأعمش حين حضرته الوفاة أستغفر الله وأتوب إليه من أحاديث وضعناها في عثمان ^(١) .

ومما لا شك فيه أن الأعمش من الثقات الحفاظ الذين اجتمع قول أئمة الجرح والتعديل على توثيقه ، واجتماعهم حجة بلا شك ، مما يجعلني أبحث عن تفسير لما قاله الأعمش ، والذي عندي الآن أحد أمرين ، هما :

(١) حماد بن زيد بصري ، والأعمش - كما هو معلوم - كوفي . ولم يصح حماد بحضوره للجنائز ، فيمكن أن يكون رواها على الإرسال ^(٢) . وعلى هذا فلا يثبت هذا النص عن الأعمش .

(٢) أن يكون الأعمش لم يقصد بقوله " وضعناها " حقيقة اللفظ ، وإنما أراد " روينها " ^(٣) . وهذا قوي ، ويدل عليه ما تقدم آنفاً أنه قال : " حدثت بأحاديث على التعجب ، فبلغني أن قوماً اتخذوها ديناً ، لا عدت لشيء منها " . فكأنه كان يلوم نفسه على هذا حتى ساعة وفاته - رحمه الله - .

والذي يظهر لي الآن أن الأعمش فيه تشيع يسير ، وذلك لأنه من أهل الكوفة ، والتشيع قد انتشر بين أهل الكوفة ، وأكد ذلك ما ذكره العجلي ، والجوزجاني ، ويعقوب بن سفيان من تشيعه . ولو كان الأعمش سنياً لنص أهل العلم على ذلك ، للتأكيد على مخالفته لأهل بلده .

قال يعقوب بن سفيان : سمعت الحسن بن الربيع ، يقول : قال أبو معاوية : قلنا للأعمش : لا تحدث بهذه الأحاديث . قال : يسألوني فما أصنع ربما سهوت ، فإذا سألوني عن شيء من هذا فسهوت فذكروني . قال : فكنا يوماً عنده فجاء رجل فسأله عن حديث (أنا قسيم النار) ^(٤) . قال : فتحنحت . قال : فقال الأعمش : هؤلاء المرجئة لا يدعونني أحدث بفضائل علي أخرجوهم من المسجد حتى

(١) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ٣٢٦) .

(٢) أفاد هذا الاحتمال الدكتور عبد العليم البستوي في تحقيقه لكتاب " الشجرة في أحوال الرجال " للجوزجاني (ص ٣٢٦ حاشية ٤) .

(٣) قد يشهد لهذا من حيث اللغة ، قول الله تبارك وتعالى ﴿ وإنه لقول رسول كريم ﴾ سورة التكوين : آية (١٩) . مع أن القرآن كلام الله ، والرسول - والمراد به الملك جبريل عليه السلام - إنما هو مبلغ عن الله . انظر : تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير (٣٦١/٨) .

والمراد أنه قد ينسب القول إلى الراوي لا إلى القائل الأول ، باعتبار هذا أسلوب من أساليب اللغة العربية ، وتعبير الأعمش من ذلك .

(٤) رواه : يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (١٩٢/٣) ، من طريق : علي بن مسهر ، عن الأعمش ، عن موسى بن طريف ، عن عباية بن ربعي الأسدي ، عن علي رضي الله عنه ، قال : " أنا قسيم النار " .

أحدكم^(١) .

والعلم عند الله تعالى .

د - تغييره في آخر عمره :

تقدم أن الأعمش قد عُمّر ، ولا غرو أن يتغير الإنسان في الكبر ، فهذا من علامات النقص البشري :

قال الأعمش : قل ما تحدثوني بشيء إلا قد سمعته ، ولكن طال العهد^(٢) .

قال الدكتور وصي الله عباس : " هذا ينبي عما قيل في تغييره قليلاً بآخره"^(٣) .

ولكن لم يضره تغييره هذا عند أهل العلم ، والله الحمد .

هـ - تساهله في الرواية :

من المآخذ التي أخذت على الأعمش تحديثه عن جاء :

قال عبد الله بن المبارك : إنما أفسد حديث أهل الكوفة : الأعمش وأبو إسحاق^(٤) .

قال مغيرة : ما أفسد حديث أهل الكوفة إلا أبو إسحاق ، والأعمش^(٥) .

وقال مغيرة : أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق ، وأعيمشكم هذا^(٦) .

قال الذهبي معلماً على قول مغيرة : كأنه عني الرواية عن جاء ، وإلا فالأعمش عدل صادق ثبت ، صاحب سنة وقرآن ، يحسن الظن

بمن يحدثه ، ويروي عنه ، ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه علم ضعف ذلك الذي يدلسه ، فإن هذا حرام^(٧) .

وقد تقدم أن تدليسه ضعيف بسبب روايته عن الضعفاء .

(١) المعرفة والتاريخ ، لعقوب بن سفيان (٧٦٤/٢) .

(٢) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (١٨٣/٢) رقم (١٩٤٠) .

(٣) في تحقيقه لكتاب العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (١٨٣/٢) رقم ١٩٤٠ حاشية (٥) .

(٤) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ١٢٦ ترجمة ١٠٨) .

(٥) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٤٤٢/١) رقم (٩٩٠) ، وانظر : (٢٤٤/١) رقم (٣٢٢) .

(٦) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ١٢٧ - ١٢٨) .

(٧) ميزان الاعتدال (٢/٢٢٤ ترجمة ٣٥١٧) ، وانظر : المغني في الضعفاء (١/٢٨٣ ترجمة ٢٦٢٨) ، كلاهما للذهبي .

ومما تجدر الإشارة إليه، أن الرواية عن كل أحد، ليس خاصاً بالأعمش، بل أكثر المحدثين على هذا، ولم يتقيد بالرواية عن الثقات، إلا قليل من كبار الحفاظ، من أمثال: مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وأحمد بن حنبل، وأبي داود، في آخرين.

و- كلام بعض أهل العلم فيه:

قال يحيى بن معين: حدثنا ابن أبي زائدة، عن الأعمش قال: دخل علي إبراهيم يهودني، فقال: إنك لتعرف في منزله أنه ما هو من القرنين عظيم^(١).

وقد خرج هذا القول مخرج المرح، فقد جاء هذا النص من طريق آخر: عن ابن أبي زائدة، ثنا الأعمش، قال: دخل علي إبراهيم يهودني، وكان يمازحني، فقال: أما أنت فيعرف من في منزله أنه ليس برجل من القرنين عظيم^(٢). ذكرت هذا حتى يعلم، ولا يظن أنه قدح في الأعمش، والله أعلم.

(١) معرفة الرجال، لابن محرز (٢/٧١ رقم ١٤٤).

"لم يكن من القرنين عظيم": تعبير استخدمه علماء الجرح والتعديل بقلّة، وقد أوضح الدكتور سعدي الهاشمي أنه من ألفاظ التجريح. انظر: شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال - دراسة ٢ -، للدكتور سعدي الهاشمي (ص ٢٥٨).

(٢) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٥/٥٠ ترجمة ٢٩٨)، وانظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٦/٢٣٠ ترجمة ١١٠).

الفصل الثاني :

علي بن عمر الدارقطني^(١)

المبحث الأول : حياته الشخصية :

اسمه :

هو : علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي الدارقطني^(٢).

(١) سأختصر في ترجمته - رحمه الله - ، فقد سجلت عدة رسائل جامعية في الدارقطني ، ومن ذلك :

- (١) الإلزامات والتبعية للدارقطني . تحقيق مقبل بن هادي الوادعي . رسالة ماجستير . الجامعة الإسلامية . ١٣٩٩ هـ .
- (٢) الضعفاء والمتروكون ، مع سؤالات حمزة السهمي للدارقطني . تحقيق ودراسة موفق بن عبد الله عبد القادر . ماجستير . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ١٤٠١ هـ .
- (٣) سؤالات البرقاني والسلمي للإمام الدارقطني . تحقيق ودراسة خليل بن حسن حمادة . ماجستير . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ١٤٠٣ هـ .
- (٤) العلل الواردة في الأحاديث النبوية - مسانيد أبي بكر وعمر وعثمان وجزءان من مسند علي رضي الله عنهم - للدارقطني . تحقيق ودراسة محفوظ الرحمن زين الله . دكتوراه . الجامعة الإسلامية . ١٤٠٣ هـ .
- (٥) الرؤية ، للدارقطني . تحقيق ودراسة سليم بن مسعود بن جبر الأحمد . دكتوراه . الجامعة الإسلامية . ١٤٠٤ هـ .
- (٦) المؤلف والمختلف للدارقطني . تحقيق موفق بن عبد الله عبد القادر . دكتوراه . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ١٤٠٦ هـ .
- (٧) مرويات الإمام الزهري المعلقة في كتاب العلل للدارقطني تخريجها ودراسة أسانيدها والحكم عليها . دراسة عبد الله بن محمد دنفو . دكتوراه . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ١٤١٥ هـ .
- (٢) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٤/١٢ ترجمة ٦٤٠٤) ، وطبقات الفقهاء الشافعية ، لابن الصلاح (٦٦/٢ ترجمة ٢٤٠) ، وطبقات علماء الحديث ، لابن عبد الهادي (١٨٣/٣ ترجمة ٩٠١) ، وتاريخ الإسلام (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ / ص ١٠١) ، وسير أعلام النبلاء (٤٤٩/١٦ ترجمة ٣٣٢) كلاهما للذهبي ، وطبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي (٤٦٢/٣ ترجمة ٢٢٨) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري (٥٥٨/١ ترجمة ٢٢٨١) .
- الدارقطني : بفتح الدال المهملة ، بعدها الألف ، ثم الراء المفتوحة ، والقاف المضمومة ، والطاء المهملة الساكنة ، وفي آخرها النون . هذه النسبة إلى دار القطن ، وهي كانت محلة ببغداد كبيرة خربت الساعة . انظر : الأنساب ، للسمعاني (٤٣٨/٢) ، واللباب ، لابن الأثير (٤٨٣/١) .

كنيته : أبو الحسن^(١) .

مولده :

اختلف في تاريخ ولادة الدارقطني على القولين التاليين :

٥ القول الأول : ولد سنة خمس و ثلاث مائة :

— أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي .

قال الخطيب البغدادي : أخبرنا العتيقي ، قال : مولده سنة خمس و ثلاث مائة^(٢) .

القول الآخر : ولد سنة ست و ثلاث مائة ، قال بذلك :

(١) الدارقطني .

١٠ قال الخطيب البغدادي : حدثنا أبو الحسن بن الفضل ، قال : قال لي الدارقطني — في المحرم سنة خمس و ثمانين و

ثلاث مائة في يوم جمعة — : يا أبا الحسن اليوم دخلت في السنة التي توفي لي ثمانين^(٣) .

أقول : فعلى هذا تكون ولادته في سنة ست و ثلاث مائة .

(٢) عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران^(٤) .

(٣) أبو الحسن بن القطان^(٥) .

١٥ (٤) ابن الأثير^(٦) . زاد : في ذي القعدة .

(١) كل المصادر التي ترجمت للدارقطني ، ذكرت كنيته بلا خلاف .

(٢) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٠/١٢) ترجمة (٦٤٠٤) .

(٣) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٠/١٢) ترجمة (٦٤٠٤) .

(٤) انظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٩/١٢ — ٤٠) ترجمة (٦٤٠٤) .

(٥) بيان الوهم والإيهام ، لابن القطان (٦٤٢/٥) .

(٦) اللباب ، لابن الأثير (٤٨٣/١) .

(٥) ابن عبد الهادي^(١) .

(٦) الذهبي^(٢) . زاد : هو أخبر بذلك .

(٧) تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي^(٣) .

وقد حكى القولين في ولادته ابن الصلاح^(٤) .

أقول : ولا شك أن القول الصحيح ، هو القول الآخر ، لإفادة الدارقطني بذلك ، وهو أخبر بنفسه ، ولأنه قول الجمهور .

صفته :

لم أقف على كبير شيء في وصف الإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني - رحمه الله - سوى ما ذكر أبو القاسم بكر بن علي بن بكر ابن علي بن حماد البندار أنه : " كان طوال أبيض " ^(٥) .

وفاته :

اتفقت أقوال أهل العلم - الذين وقفت على أقوالهم - في تحديد سنة وفاة الدارقطني ، وأنها كانت سنة خمس وثمانين وثلاث مائة . ومن الذين وقفت على أقوالهم : أبو عبد الرحمن السلمي^(٦) ، وابن أبي الفوارس^(٧) ، وابن الفضل^(٨) ، عبد العزيز بن علي الأزجي^(٩) ، و

(١) طبقات علماء الحديث ، لابن عبد الهادي (١٨٣/٣) ترجمة (٩٠١) .

(٢) انظر : تاريخ الإسلام (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ / ص ١٠٢) ، وسير أعلام النبلاء (٤٤٩/١٦) ترجمة (٣٣٢) ، كلاهما للذهبي .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي (٤٦٢/٣) ترجمة (٢٢٨) .

(٤) انظر : طبقات الفقهاء الشافعية ، لابن الصلاح (٦١٧/٢) ترجمة (٢٤٠) .

(٥) انظر : أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ، لابن طاهر (٥٢/١) .

(٦) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ، لابن طاهر (٤٧/١) .

(٧) طبقات الفقهاء الشافعية ، لابن الصلاح (٦١٦/٢) ترجمة (٢٤٠) . وانظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٠/١٢) ترجمة (٦٤٠٤) .

(٨) انظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٠/١٢) ترجمة (٦٤٠٤) .

(٩) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٠/١٢) ترجمة (٦٤٠٤) .

العتيقي^(١)، وابن طاهر^(٢)، وأبو القاسم بكر بن علي البندار^(٣)، والخطيب البغدادي^(٤)، وابن القطان^(٥)، وابن الأثير^(٦)، وابن عبد الهادي^(٧)، والذهبي^(٨)، والسبكي^(٩)، وابن الجزري^(١٠).
وكادت تنفق أقوالهم على أن وفاته كانت في شهر ذي القعدة^(١١). ونص كثير منهم على أنه مات في يوم الأربعاء^(١٢)، الثامن منه.
والله أعلم.

المبحث الآخر : حياته العلمية :

طلبه العلم :

بدأ الدارقطني في طلب العلم في وقت مبكر، حيث كان أول سماعه للحديث في أول سنة خمس عشرة وثلاث مائة^(١٣). ولا شك أنه كان مجداً في طلبه للعلم، فقد حرص على تنويع معارفه. قال الخطيب البغدادي : قال لي الأزهري : كان الدارقطني ذكياً، إذا ذوكر

-
- (١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٠/١٢) ترجمة ٦٤٠٤.
 - (٢) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني، لابن طاهر (٥١/١).
 - (٣) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني، لابن طاهر (٥٢/١).
 - (٤) انظر : تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٠/١٢) ترجمة ٦٤٠٤.
 - (٥) بيان الوهم والإيهام، لابن القطان (٥/٦٤٢).
 - (٦) اللباب، لابن الأثير (٤٨٣/١).
 - (٧) طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي (١٨٧/٣) ترجمة ٩٠١.
 - (٨) تاريخ الإسلام، للذهبي (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ / ص ١٠٥).
 - (٩) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٤٦٦/٣) ترجمة ٢٢٨.
 - (١٠) غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (٥٥٩/١) ترجمة ٢٢٨١.
 - (١١) شذ في ذلك العتيقي فقال في أحد قوله : توفي ليلة الأربعاء، ودفن يوم الأربعاء، الثامن من ذي الحجة. انظر : تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٠/١٢) ترجمة ٦٤٠٤.
 - (١٢) خالف أبو عبد الرحمن السلمي، وتبعه السبكي، فذكروا أنه مات يوم الخميس.
 - (١٣) انظر : أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني، لابن طاهر (٥٢/١).

شيئاً من العلم ، أي نوع كان ، وجد عنده منه نصيب وافر^(١) .

ولاشك أنه برز واشتهر في علم الحديث ، حتى أنه يعد إمام أهل الحديث في زمانه . ولقد بلغت ثقته في نفسه مبلغاً كبيراً - وحق له ذلك - :

قال الأزهري : رأيت محمد بن أبي الفوارس وقد سأل أبا الحسن الدارقطني عن علة حديث أو اسم فيه فأجابه . ثم قال له : يا أبا الفتح ليس بين الشرق والغرب من يعرف هذا غيري^(٢) .

ومن العلوم التي أثنى عليها علم العربية ، حتى أنه لم يلحن أمام أحد العلماء الموصوفين بالفصاحة ، والمطبوعين على العربية : قال الخطيب البغدادي : حدثني الأزهري ، أن أبا الحسن لما دخل مصر كان بها شيخ علوي من أهل مدينة رسول الله ﷺ يقال له " مسلم بن عبيد الله " ، وكان عنده كتاب " النسب " عن الخضر بن داود ، عن الزبير بن بكار ، وكان مسلم أحد الموصوفين بالفصاحة المطبوعين على العربية ، فسأل الناس أبا الحسن أن يقرأ عليه كتاب النسب ورغبوا في سماعه بقراءته ، فأجابهم إلى ذلك ، واجتمع في المجلس من كان بمصر من أهل العلم والأدب والفضل ، فحرصوا على أن يحفظوا على أبي الحسن لحنه ، أو يظفروا منه بسقطة ، فلم يقدروا على ذلك . حتى جعل مسلم يعجب ، ويقول : وعربية أيضاً^(٣) .

ومع تنوعه في تحصيل العلوم إلا أنه لم يخض في علم الكلام أبداً .

قال أبو عبد الرحمن السلمي : سمعت الدارقطني يقول : ما في الدنيا شيء أبغض إلي من علم الكلام^(٤) .

قال الذهبي : لم يدخل الرجل أبداً في علم الكلام ولا الجدل ، ولا خاض في ذلك ، بل كان سلفياً^(٥) .

وقد ساعده في التحصيل ما حباه الله به من قوة في الحفظ ، يدل لذلك ما قاله الأزهري : بلغني أن الدارقطني حضر في حديثه مجلس إسماعيل الصفار ، فجلس ينسخ جزءاً كان معه ، وإسماعيل يملئ ، فقال له بعض الحاضرين : لا يصح سماعك وأنت تنسخ . فقال له الدارقطني : فهمي للإملاء خلاف فهمك . ثم قال : تحفظكم أملئ الشيخ من حديث إلى الآن ؟ . فقال : لا . فقال الدارقطني : أملئ

(١) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٦/١٢) ترجمة ٦٤٠٤ .

(٢) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٩/١٢) ترجمة ٦٤٠٤ .

(٣) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٥/١٢) ترجمة ٦٤٠٤ .

(٤) تاريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ / ص ١٠٣) .

(٥) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٤٥٧/١٦) ترجمة ٣٣٢ .

ثمانية عشر حديثاً. فعدت الأحاديث فوجدت كما قال. ثم قال أبو الحسن: الحديث الأول منها عن فلان عن فلان، ومنته كذا. و
الحديث الثاني عن فلان عن فلان، ومنته كذا، ولم ينزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها في الإملاء حتى أتى على آخرها،
فعجب الناس منه. أو كما قال^(١).

ولم أقف على بداية ارتحاله في طلب العلم، غير أنه لم يرحل إلى الشام ومصر إلا متأخراً.

٥ قال الحاكم: دخل الدارقطني الشام ومصر على كبر السن^(٢).

وقال الذهبي: رحل في الكهولة إلى الشام ومصر^(٣).

شيوخه:

١٠ سمع من: أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد، ومحمد بن إبراهيم بن فيروز، ومحمد بن هارون الحضرمي
، وعلي بن عبد الله بن مبشر الواسطي، ومحمد بن قاسم الحاربي، وأبي علي محمد بن سليمان المالكي، وأبي عمر محمد بن يوسف
القاضي، والحسين الحاملي، وأبي بكر بن زياد النيسابوري، وأبي رزق الهزاني، وبدر بن الهيثم، وأحمد بن إسحاق بن البهلول، و
عبد الوهاب بن أبي حية، وأحمد بن القاسم الفرائضي، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ، ومحمد بن نوح، وخلق كثير ببغداد، و
الكوفة، والبصرة، وواسط، ورحل في الكهولة إلى الشام ومصر فسمع القاضي أبا الطاهر الذهلي، وابن حيويه النيسابوري، وأبي
أحمد بن الناصح، وهذه الطبقة^(٤).

١٥

الرواة عنه:

حدث عنه: أبو حامد الإسفرايني الفقيه، وأبو عبد الله الحاكم، وعبد الغني بن سعيد المصري، وتمام الرازي، وأبو بكر البرقاني، و

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٣٦/١٢) ترجمة ٦٤٠٤.

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٥٧/١٦) ترجمة ٣٣٢.

(٣) تاريخ الإسلام، للذهبي (حوادث وفيات ٣٨١-٤٠٠ هـ/ص ١٠١).

(٤) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٣٤/١٢) ترجمة ٦٤٠٤، وتاريخ الإسلام (حوادث وفيات ٣٨١-٤٠٠ هـ/ص ١٠١)، وسير أعلام النبلاء

(٤٤٩/١٦) ترجمة ٣٣٢ كلاهما للذهبي، وغيرها.

أبو ذر عبد بن أحمد ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وحمزة السهمي ، وعلي بن السمسار ، وأبو محمد الخلال ، وأبو القاسم التنوخي ، وأبو محمد الجوهري ، وأبو القاسم بن بشران ، والأزهري ، والقاضي أبو الطيب الطبري ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو مسعود الدمشقي ، وخلق سواهم من البغادة ، والدماشقة ، والمصريين ، والرحالين^(١) .

ثناء العلماء عليه :

الثناء على أبي الحسن الدارقطني ، كثير وعاطر ، غير أنني سأذكر بعض ما يستدل به على عظيم منزلته بين أهل العلم ، وتقدمه : قال الخطيب البغدادي : حدثنا محمد بن علي الصوري ، قال : سمعت أبا محمد رجاء بن محمد بن عيسى الأنصاري المعدل ، يقول : سألت أبا الحسن الدارقطني ، فقلت له : رأي الشيخ مثل نفسه ؟ فقال لي : قال الله تعالى ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾^(٢) . فقلت له : لم أرد هذا ، وإنما أردت أن أعلمه لأقول رأيت شيخاً لم ير مثله . فقال لي : إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني ، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا^(٣) .

قال الخلال : كنت في مجلس بعض شيوخ الحديث - سماه الخلال وأنسيته - وقد حضره أبو الحسين بن المظفر ، والقاضي أبو الحسن الجراحي ، وأبو الحسن الدارقطني ، وغيرهم من أهل العلم . فحلت الصلاة ، فكان الدارقطني إمام الجماعة ، وهناك شيخ أكبر أسناناً منه ، فلم يقدم أحد غيره^(٤) .

قال الحاكم في كتاب " ذكر أئمة الأقطار المزيكين لرواة الآثار " في وصف الدارقطني : صار واحد عصره في الحفظ ، والفهم ، والورع ، وإماماً في القراء ، والنحويين ، أول ما دخلت بغداد كان يحضر المجالس وسنه دون الثلاثين^(٥) ، وكان أحد الحفاظ ، ثم صحبنا في رحلتي

(١) انظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٤/١٢ ترجمة ٦٤٠٤) ، وتاريخ الإسلام (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ / ص ١٠١) ، وسير أعلام النبلاء (٤٥١/١٦ ترجمة ٣٣٢) كلاهما للذهبي ، وغيرها .

(٢) سورة : النجم . آية (٣٢) .

(٣) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٥/١٢ ترجمة ٦٤٠٤) ، وانظر : تاريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ / ص ١٠٣) .

(٤) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٨/١٢ ترجمة ٦٤٠٤) .

(٥) تعقب الذهبي قول الحاكم هذا بقوله : وهم الحاكم ، فإن الحاكم إنما دخل بغداد سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة ، وسن أبي الحسن خمس وثلاثون سنة . سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٤٥٠/١٦ ترجمة ٣٣٢) .

الثانية وقد زاد على ما كتبت شاهدته ، ... إلى أن حججت سنة تسع وستين^(١) ، فانصرفت إلى بغداد فأقمت بها زيادة على أربعة أشهر ، وكثر اجتماعنا بالليالي ، فصادفته فوق ما كان وصف الشيخ أبو عبد الله ، وسألته عن العلل والشيخ ، ودونت أجوبته عن سؤالاتي^(٢) .

قال أبو ذر عبد بن أحمد الهروي : سمعت الحاكم أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ - وسئل عن الدارقطني - فقال : ما رأي مثل نفسه^(٣) .

قال ابن طاهر المقدسي : لما صنف أبو عبد الله الحاكم كتابه المرسوم " بذكر أئمة الأقطار المزيكين لرواة الآثار " ذكر فيه في كل عصر أربعة ممن يستحق أن يكون يركي إلى أن انتهى إلى الطبقة الحادية عشر ، فذكر فيها أربعة : أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحاجبي ، وأبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ، وأبو علي الحسين الماسرجسي ، وأبو عبد الله محمد بن العباس الضبي الهروي^(٤) .

قال البرقاني : كتبت أسمع عبد الغني بن سعيد الحافظ كثيراً إذا حكى عن أبي الحسن الدارقطني شيئاً يقول : قال أساذي ، وسمعت أساذي . فقلت له في ذلك . فقال : وهل تعلمنا هذين الحرفين من العلم إلا من أبي الحسن الدارقطني . قال البرقاني : وما رأيته بعد

(١) أي وثلاث مائة . ثم إن النص في مراجع أخرى : " سبع وستين " . انظر : طبقات علماء الحديث ، لابن عبد الهادي (٣/ ١٨٤ ترجمة ٩٠١) ، و تاريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ / ص ١٠٢) . والله أعلم .

(٢) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ، لابن طاهر (٤٧/١) .

(٣) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/ ٣٥ ترجمة ٦٤٠٤) .

قال الذهبي : " رواها الخطيب في تاريخه عن أبي الوليد الباجي ، عن أبي ذر . فهذا من رواية الكبار عن الصغار " . تاريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ / ص ١٠٣) .

(٤) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ، لابن طاهر (٤٦/١ - ٤٧) .

وتعقب ابن طاهر الحاكم ، بقوله : " ولعمري لأن كان أنصف بذكره علي بن عمر في هذه الدرجة أنه تعصب لمشايخه فذكر ثلاثة - وإن كانوا أجلاء معروفين - إلا أن غيرهم أولى بهذه المرتبة منهم ، إذ لا خلاف نجده أن أبا أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني إمام هذا النوع - أعني الجرح والتعديل - وإلى كتابه المرجع في هذا الشأن لم يذكره ، ولا خفي عليه أيضاً منزلة أبي حاتم بن حبان البستي وتحقيقه في الجرح والتعديل ، ومن نظري في كتابهما عرف أنه لم ينصفهما بتركه ذكرهما ، وبذكر ثلاثة تخفى معرفتهم على كثير من المحدثين " .

أقول : صدق ابن طاهر المقدسي في تعقبه هذا على أبي عبد الله الحاكم ، ورحم الله الجميع .

الدارقطني أحفظ من عبد الغني بن سعيد^(١).

قال عبد الغني بن سعيد الحافظ - بمصر - : أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله ﷺ ثلاثة ؛ علي بن المديني في وقته ، وموسى ابن هارون في وقته ، وعلي بن عمر الدارقطني في وقته^(٢) . وكان رحمه الله في زمانه بمنزلة يحيى بن معين في زمانه^(٣) .
قال ابن أبي الفوارس : كان قد انتهى إليه علم هذا الشأن ، وما رأينا في الحفظ في جميع علوم الحديث ، والقراءات ، والأدب مثله ، وكان متقناً^(٤) . ٥

قال أبو عبد الرحمن السلمي : شهدت بالله إن شيخنا الدارقطني لم يخلف على أديم الأرض مثله في معرفة حديث رسول الله ﷺ وكذلك الصحابة والتابعين وأتباعهم^(٥) .

قال الخطيب البغدادي : سمعت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري يقول : كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث ، وما رأيت حافظاً ورد بغداد إلا مضى إليه ، وسلم له - يعني : فسلم له التقدمة في الحفظ ، وعلو المنزلة في العلم -^(٦) .

قال الخطيب البغدادي : كان الدارقطني فريد عصره ، وقريع دهره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلم الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة ، مع الصدق والأمانة ، والفقه والعدالة ، وقبول الشهادة ، وصحة الاعتقاد ، وسلامة المذهب^(٧) . ١٠

قال ابن ماكولا : رأيت في المنام ليلة من ليالي شهر رمضان كأنني أسأل عن حال أبي الحسن الدارقطني في الآخرة ما آل إليه أمره ؟ ف قيل لي : ذلك يدعى في الجنة الإمام^(٨) .

(١) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٦/١٢) ترجمة (٦٤٠٤) .

(٢) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٦/١٢) ترجمة (٦٤٠٤) .

(٣) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ، لابن طاهر (٤٥/١) .

(٤) طبقات الفقهاء الشافعية ، لابن الصلاح (٦١٧/٢) ترجمة (٢٤٠) .

(٥) سير أعلام النبلاء ، للدارقطني (٤٥٧/١٦) ترجمة (٣٣٢) .

(٦) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٦/١٢) ترجمة (٦٤٠٤) .

(٧) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٤/١٢) ترجمة (٦٤٠٤) .

(٨) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٠/١٢) ترجمة (٦٤٠٤) .

قال ابن طاهر : كان قد انتهى إليه علم هذا الشأن ، وما رأينا مثله في الحفظ في جميع علوم الحديث والقراءات والأدب كان معين^(١) .

قال السمعاني : كان أحد الحفاظ المقتنين الكثيرين ، وكان يضرب به المثل في الحفظ^(٢) .

قال أبو الحسن بن القطان : هو الحافظ الإمام بلامدافعة^(٣) .

قال ابن عبد الهادي : الإمام ، الحافظ الكبير ، شيخ الإسلام^(٤) .

قال الذهبي : الحافظ ، المشهور ، صاحب المصنفات^(٥) .

قال الذهبي : كان من بحور العلم ، ومن أئمة الدنيا ، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله ، مع التقدم في القراءات وطرقها ، و

قوة المشاركة في الفقه ، والاختلاف ، والمغازي ، وأيام الناس ، وغير ذلك^(٦) .

قال السبكي : المشهور الاسم ، صاحب المصنفات ، إمام زمانه ، وسيد أهل عصره ، وشيخ أهل الحديث^(٧) .

قال ابن الجزري : صاحب التصانيف ، وأحد الأعلام الثقات^(٨) .

١٠

مؤلفاته :

الدارقطني أحد الأئمة الكثيرين من التصنيف ، وقد وصفه بالكثرة غير واحد من أهل العلم ، وقد حاول استيعاب مصنفات

الدارقطني الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر^(٩) ، فأجاد وأفاد ، وسأذكر هنا بعض مؤلفات الدارقطني :

(١) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ، لابن طاهر (٥١/١) .

(٢) الأنساب ، للسمعاني (٤٣٨/٢) .

(٣) طبقات علماء الحديث ، لابن عبد الهادي (١٨٦/٣) ترجمة (٩٠١) .

(٤) طبقات علماء الحديث ، لابن عبد الهادي (١٨٣/٣) ترجمة (٩٠١) .

(٥) تاريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ / ص ١٠١) .

(٦) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٤٥٠/١٦) ترجمة (٣٣٢) .

(٧) طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي (٤٦٢/٣) ترجمة (٢٢٨) .

(٨) غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري (٥٥٨/١) ترجمة (٢٢٨١) .

(٩) المؤلف والمختلف ، للدارقطني (٤١/١) .

(١) الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس^(١).

(٢) الإلزامات^(٢).

(٣) التسع^(٣).

(٤) أحاديث الموطأ و اتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيها زيادة و نقصاً^(٤).

(٥) الرؤية^(٥).

(٦) السنن^(٦).

(٧) المؤلف والمختلف^(٧).

(٨) العلل الواردة في الأحاديث النبوية^(٨).

(٩) الصفات^(٩).

(١٠) الضعفاء والمتروكين^(١٠).

٥

١٠

(١) طبع بالرياض، مكتبة الرشد، تحقيق: رضا بن خالد الجزائري، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

(٢) رسالة علمية "ماجستير"، طبعت بيروت، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: مقبل بن هادي الوادعي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

(٣) نفس البيانات السابقة، إذ طبعا معا.

(٤) طبع بدار الرعاية الإسلامية، عرف به وكتب هوامشه وصححه: محمد زاهد الكوثري، وعني بنشره: السيد عزت العطار الحسيني.

(٥) طبع بالأردن - الزرقا، مكتبة المنار، تقديم وتحقيق وتعليق وتخرّيج: إبراهيم العلي وأحمد الرفاعي، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

(٦) طبع بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.

قال الخطيب البغدادي: إن كتاب "السنن" الذي صنفه يدل على أنه كان ممن اعتنى بالفقه، لأنه لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب إلا من تقدمت معرفته بالاختلاف في الأحكام. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٣٥/١٢ ترجمة ٦٤٠٤).

(٧) رسالة علمية "دكتوراه"، طبعت بيروت، دار الغرب الإسلامي، دراسة وتحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر. الطبعة الأولى. ١٤٠٦ هـ.

(٨) في الأصل رسالة علمية "دكتوراه"، طبعت مع أجزاء أخرى من الكتاب بالرياض، دار طيبة، تحقيق وتخرّيج: د. محفوظ الرحمن السلفي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

(٩) طبع بالمدينة النبوية، مكتبة الدار، تحقيق وتعليق: د. عبد الله الغنيان، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ.

(١٠) طبع بيروت، مؤسسة الرسالة، تحقيق وتعليق: صبحي البدري السامرائي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

(١١) المستجاد من فعلات الأجواد^(١).

(١٢) ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم^(٢).

وغيرها كثير.

وللدارقطني في مؤلفاته نقلا نوعية ، يشهد له بذلك أهل العلم :

٥ قال الخطيب البغدادي : فإن له في علم القراءات كتاباً مختصراً موجزاً جمع الأصول في أبواب عقدها في أول الكتاب ، وسمعت بعض من يعتني بعلوم القرآن يقول : لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات ، وصار القراء بعده يسلكون طريقته في تصانيفهم ، ويحذون حذوه^(٣).

المآخذ التي أخذت عليه :

أ - نسب إلى التشيع :

١٠

قال الخطيب البغدادي : سمعت حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق يقول : كان أبو الحسن الدارقطني يحفظ ديوان السيد الحميري في جملة ما يحفظ من الشعر ، فنسب إلى التشيع لذلك^(٤).

وهذه النسبة غير صحيحة على الإطلاق ، لما يلي :

١٥

(١) لم يذكر في هذا النص من هو الذي وصم الدارقطني بالتشيع . وفي عدم ذكره إشارة إلى عدم الاعتداد به .

(٢) ليس لو صم الدارقطني بالتشيع دليل إلا حفظه لديوان السيد الحميري ، وهذه حجة داحضة كما هو ظاهر .

(٣) نقل ابن طاهر المقدسي أنهم اختلفوا ببغداد ، فقال قوم : عثمان أفضل ، وقال قوم : علي أفضل . قال

الدارقطني : فتحاكموا إلي ، فأمسكت ، وقلت الإمساك خير ، ثم لم أر لديني السكوت ، فدعوت الذي جاءني

مستفتياً ، وقلت : قل لهم عثمان أفضل باتفاق جماعة أصحاب محمد ﷺ ، وهذا قول أهل السنة ، وأول عقد

(١) طبع بالرياض ، دار سعد للنشر والتوزيع ، تحقيق : أم عبد الله بنت محروس العسلي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .

(٢) طبع ببيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، دراسة وتحقيق : بوران الضناوي ، وكمال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .

(٣) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٤/١٢) ترجمة (٦٤٠٤) .

(٤) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٥/١٢) ترجمة (٦٤٠٤) .

يحل من الرفض^(١) .

(٤) قول الدارقطني في الحميري : السيد الحميري الشاعر ، اسمه إسماعيل بن محمد بن يزيد ، كان غالباً ، يسب

السلف في شعره ، ويمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٢) .

و ظاهر من القول أن الدارقطني لو كان على مذهب الحميري هذا ، لما جرّحه هذا التجريح ! .

ب - التدليس :

قال محمد بن طاهر المقدسي : كان للدارقطني مذهب في التدليس خفي ، يقول فيما لم يسمعه من أبي القاسم البغوي : قرئ على أبي

القاسم البغوي ، حدثكم فلان^(٣) .

لم أجد من وصف الدارقطني بالتدليس سوى محمد بن طاهر ، والتدليس قد وقع من جماعة من كبار أهل الحديث ، فليس الدارقطني

بشاذ في هذا الأمر ، ومما تجدر ملاحظته أن محمد بن طاهر خصّ تدليس الدارقطني بـ : " ما لم يسمعه من أبي القاسم البغوي " ، والله

أعلم .

(١) تاريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ / ص ١٠٣) .

قال الذهبي : ليس تفضيل علي برفض ولا هو بدعة . بل قد ذهب إليه خلق من الصحابة والتابعين ، فكل من عثمان وعلي ذو فضل وسابقة وجهاد ، وهما متقاربان في العلم والجلالة ، ولعلهما في الآخرة متساويان في الدرجة ، وهما من سادة الشهداء رضي الله عنهما ، ولكن جمهور الأمة على ترجيح عثمان على الإمام علي ، وإليه نذهب ، والخطب في ذلك يسير ، والأفضل منهما بلا شك أبو بكر وعمر ، من خالف في ذا فهو شيعي جلد ، ومن أبغض الشيخين ، واعتقد صحة إمامتهما فهو رافضي مقيت ، ومن سبهما واعتقد أنهما ليسا بإمامي هدي ، فهو من غلاة الرافضة أبعدهم الله . سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٤٥٧/١٦ ترجمة ٣٣٢) .

أقول : الأمر كما قال الذهبي في أن تفضيل علي بن أبي طالب على عثمان - رضي الله عنهما - ليس بدعة ، لكن استشهاد الدارقطني ما زال في محله ، وهو أن القول بتفضيل عثمان بن عفان على علي بن أبي طالب يحل أول عقد الرفض ، ذلك أن الأساس الذي قامت عليه بدعة الرفض تفضيل علي بن أبي طالب على الشيخين أبي بكر وعمر فضلاً عن عثمان - رضي الله عن الجميع - ، والله أعلم .

(٢) المؤلف والمختلف ، للدارقطني (١٣٠٨/٣) .

(٣) انظر : تاريخ الإسلام (حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ هـ / ص ١٠٤) ، وسير أعلام النبلاء (٤٥١/١٦ ترجمة ٣٣٢) ، كلاهما للذهبي ، وطبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي (٤٦٦/٣ ترجمة ٢٢٨) .

القسم الثاني : العلم عند المحدثين

المبحث الأول : تعريف العلة ، لغة واصطلاحاً :

لغة :

العلة بالكسر : المرض . علَّ يعلُّ وعلَّ ، أي : مرض ، فهو عليلٌ ، ولا أعلك الله أي لا أصابك بعلَّة .
وأعله الله ، فهو مُعلٌّ وعليلٌ ، ولا نقل : معلول ، والمتكلمون يقولونها^(١) .

٥ وللعلة معانٍ أخرى ، منها : التكرار مرة بعد أخرى ، ومنها : السبب^(٢) . وما ذكرته أولاً هو المراد من إطلاق العلة عند الحديث .
اصطلاحاً :

العلة هي : عبارة عن أسباب خفية ، غامضة ، قاذحة فيه^(٣) (أي : في الحديث) .
الحديث المعلن : خبرٌ ظاهره السلامة ، اطلع فيه بعد التفتيش على قاذح^(٤) .

قال الحاكم : إنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل ، فإن حديث الجرح ساقط واه ، وعلة الحديث يكثر في أحاديث
الثقات أن يحدثوا بحديث له علة فيخفى عليهم علمه فيصير الحديث معلولاً ، والحجة فيه عندنا الحفظ ، والفهم ، والمعرفة لا غير^(٥) .
١٠ أقول : ما ذكره أبو عبد الله الحاكم هو الأصل ، إلا أنه قد يطلق اسم العلة على غير مقتضاها في الأصل ، فيطلق على أنواع من أسباب

(١) انظر : لسان العرب ، لابن منظور (٤٧١/١١ مادة : علل) ، والقاموس المحيط ، للفيروز آبادي (ص ١٣٣٨ مادة : العلُّ) .

قال السيوطي - شارحاً قول النووي (المعلن ويسمونه المعلول وهو لحن) - : المعلن ويسمونه المعلول ، كذا وقع في عبارة البخاري والترمذي والحاكم و
الدارقطني وغيرهم ، وهو لحن لأن اسم المفعول من " أعل " الرباعي لا يأتي على مفعول ، بل والأجود فيه أيضاً " معل " بلام واحدة ، لأنه مفعول أعل قياساً ، و
أما معل فمفعول " علل " ، وهو لغة : بمعنى ألهاه بالشيء وشغله ، وليس هذا الفعل بمستعمل عندهم . تدريب الراوي ، للسيوطي (٢٩٤/١) .

وانظر : مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٥٩) ، والتبصرة والتذكرة ، للعراقي (٢٢٥/١) ، وفتح المغيث ، للسخاوي (٢٥٩/١) .

(٢) انظر : معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس (١٢/٤ مادة : عل) ، ولسان العرب ، لابن منظور (٤٦٧/١١ مادة : علل) ، والقاموس المحيط ، للفيروز آبادي
(ص ١٣٣٨ مادة : العل) .

(٣) انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٥٩) ، وإرشاد طلاب الحقائق ، للنووي (ص ١٠١) ، وفتح المغيث ، للسخاوي (٢٦٠/١) .

(٤) انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٥٩) ، وإرشاد طلاب الحقائق ، للنووي (ص ١٠١) ، والنكت الوفية ، للبقاعي (١١٧/أ) ، وفتح المغيث ، للسخاوي
(٢٦١/١) ، وغيرها .

وعرفه ابن حجر بقوله : المعلن : الوهم إن اطلع عليه بالقرائن وجمع الطرق . نخبه الفكر ، لابن حجر (ص ٤٥) .

(٥) معرفة علوم الحديث ، للحاكم (ص ١٤٠) .

ضعف الحديث، ك: الكذب، والغفلة، وسوء الحفظ، ونحوها، وسمى الترمذي النسخ علة^(١). وأطلق بعضهم^(٢) اسم العلة على مخالفة لا تدح، كرسال ما وصله الثقة الضابط، حتى قال: من الصحيح ما هو صحيح معلل، كما قال آخر: من الصحيح صحيح شاذ، والله أعلم^(٣).

المبحث الثاني: أقسام العلة:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقسام العلة باعتبار محل القدح.

تقع العلة في الإسناد وال متن، إلأنها في الإسناد أكثر. وقد قسمها جمع من أهل العلم، كال: ابن الصلاح^(٤)، والنووي^(٥)، والعراقي^(٦) على النحو التالي:

(١) تقع العلة في الإسناد، وتنقسم قسمين:

أ- قد تدح في صحة الإسناد وال متن.

ب- قد تدح في صحة الإسناد خاصة.

(٢) تقع العلة في المتن.

ولم يذكروا في العلة التي تقع في المتن، التفصيل الذي ذكر في الإسناد، وذلك أن العلة التي تدح في المتن تستلزم قدحها في الإسناد، وهذا ظاهر.

(١) قال الزركشي: لعل الترمذي يريد أنه علة في العمل بالحديث، لأنه علة في صحته، لاشتمال الصحيح على أحاديث منسوخة، ولا ينبغي أن يجري مثل ذلك في التخصيص. النكت على مقدمة ابن الصلاح، للزركشي (٢/٢١٥). وانظر: التبصرة والتذكرة، للعراقي (١/٢٣٩).

(٢) هكذا أبهم ابن الصلاح والنووي القائل، لكن بينه العراقي والزركشي والأبناسي، وأن المراد به: أبا يعلى الخليلي. انظر: التبصرة والتذكرة، للعراقي (١/٢٣٨)، والنكت على مقدمة ابن الصلاح، للزركشي (٢/٢١٦)، والشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، للأبناسي (١/٢١١).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٦٢)، وإرشاد طلاب الحقائق، للنووي (ص ١٠٣)، وفتح المغيث، للسخاوي (١/٢٧٠ وما بعده).

(٤) انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٦٠).

(٥) انظر: تقريب النووي - مع شرحه تدريب الراوي، للسيوطي - (١/٢٩٧)، وانظر: إرشاد طلاب الحقائق، للنووي (ص ١٠٢).

(٦) انظر: شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة، للعراقي (١/٢٣٠).

وذهب ابن حجر إلى تقسيم مشابه، إلا أنه جعل المتن كالسند سواء، فقال:

إذا وقعت العلة في الإسناد قد تقدح وقد لا تقدح، وإذا قدحت فقد تخصه وقد تستلزم القدح في المتن، وكذا القول في المتن سواء، فالأقسام على هذا ستة:

(١) فمثال ما وقعت العلة في الإسناد ولم تقدح مطلقاً: ما يوجد مثلاً من حديث مدلس بالعننة، فإن ذلك علة توجب

التوقف عن قبوله، فإذا وجد من طريق أخرى قد صرح فيها بالسماع تبين أن العلة غير قاذحة...

(٢) ومثال ما وقعت العلة فيه في الإسناد وتقدح فيه دون المتن ما مثل به المصنف من إبدال راوية برؤية...

(٣) فإن أبدل راوٍ ضعيف برؤية، وتبين الوهم فيه استلزم القدح في المتن أيضاً إن لم يكن له طرق أخرى صحيحة...

(٤) ومثال ما وقعت العلة في المتن دون الإسناد ولا تقدح فيهما ما وقع من اختلاف ألفاظ كثيرة من الصحيحين إذا أمكن رد

الجميع إلى معنى واحد، فإن القدح ينتفي عنها...

(٥) ومثال ما وقعت العلة فيه في المتن واستلزم القدح في الإسناد، ما يرويه راوٍ بالمعنى الذي ظنه فيكون خطأ، والمراد

بلفظ الحديث غير ذلك فإن ذلك يستلزم القدح في الراوي، فيعلل الإسناد.

(٦) ومثال ما وقعت العلة في المتن دون الإسناد ما ذكره المصنف من أحد الألفاظ الواردة في حديث أنس، وهي قوله: "لا

يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول القراءة ولا في آخرها" فإن أصل الحديث في الصحيحين، فلفظ البخاري: "كانوا

يفتحون بالحمد لله رب العالمين" ولفظ مسلم في رواية له بقي الجهر، وفي رواية أخرى بقي القراءة^(١).

أقول: في القسم الأول نظر من حيث أن العلة إذا لم تكن قاذحة، انتفى كونها علة أصلاً على ما تقدم في تعريف العلة من أنها "سبب خفي

تقدح في الحديث" فتنبه!

في القسم السادس نظر أيضاً، فلا يتصور وجود علة في المتن من غير أن يكون سبب وقوع العلة أحد الرواة، وقد تقدم قريباً الإشارة إلى

أن بعض أهل العلم - أعني: ابن الصلاح ومن تبعه - لم يذكروا هذا القسم، وذلك لعدم إمكانية تصويره، على أن القسم السادس هو

عين القسم الخامس عند التحقيق، والله أعلم.

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر (٧٤٦/٢ - ٧٤٩).

المطلب الثاني: أقسام العلة باعتبار جنس العلة.

قسم الحاكم في علوم الحديث أجناس العلة إلى عشرة^(١)، ولخصها البلقيني^(٢)، والسيوطي^(٣)، وهذه الأجناس، هي:

أولها: أن يكون السند ظاهره الصحة، وفيه من لا يعرف بالسماع ممن روى عنه.

الجنس الثاني: أن يكون الحديث مرسلاً من وجه رواه الثقات الحفاظ، ويسنده من وجه ظاهره الصحة، ولكن له علة تمنع من صحة السند. ٥

الجنس الثالث: أن يكون الحديث محفوظاً عن صحابي، فيروى عن غيره، لاختلاف بلاد رواته، كرواية المدنيين عن الكوفيين.

الجنس الرابع: أن يكون الحديث محفوظاً عن صحابي، فيروى عن تابعي، يقع الوهم بالتصريح بما يقتضي صحبته، بل ولا يكون معروفاً من جهة، وربما وقع وهم آخر في إسناده.

الجنس الخامس: أن يكون الحديث روي بعنينة سقط منها رجل دلّ عليه طريقة أخرى محفوظة.

الجنس السادس: أن يختلف على رجل بالإسناد وغيره، ويكون المحفوظ عنه ما قابل الإسناد فيكون ذلك علة في المسند. ١٠

الجنس السابع: الاختلاف على رجل في تسمية شيخه أو تجهيله.

الجنس الثامن: أن يكون الراوي عن شخص أدركه وسمع منه، لكن لم يسمع منه أحاديث معينة، فإذا رواها عنه من غير ذكر واسطة، تبينت علمتها ببيان أنه لم يسمعها منه.

الجنس التاسع: أن يكون طريقة معروفة، يروي أحد رجالها حديثاً من غير تلك الطريقة، فيقع من رواه من تلك الطريقة "ثنا" على الجادة في الوهم. ١٥

الجنس العاشر: أن يروى الحديث مرفوعاً من وجه آخر.

قال الحاكم: وبقيت أجناس لم نذكرها، وإنما جعلتها مثلاً لأحاديث كثيرة معلولة، ليهتدي إليها المتبحر في هذا العلم، فإن معرفة علل الحديث من أجل هذه العلوم^(٤).

(١) انظر: معرفة علوم الحديث، للحاكم (ص ١٤١).

(٢) انظر: محاسن الاصطلاح (ص ٢٦٣).

(٣) انظر: تدريب الراوي، للسيوطي (٣٠٤/١).

(٤) معرفة علوم الحديث، للحاكم (ص ١٤٨).

المبحث الثالث : كتب العلل.

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : المؤلفات في العلل عامة .

تقدم أن علم علل الحديث من أدق أنواع علوم الحديث وأصعبها ، لذا لم يبلغ فيه إلا القليل من أهل العلم ، ولم يصنف في "العلل" إلا قلة من هؤلاء القليل ، على أن بعض مصنفاتهم في تعليل الأحاديث قد فقدت ! ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

إلا أن الله تبارك وتعالى ، قد تعهد بحفظ هذا الدين ، فبارك في الكتب التي بقيت ، والله الحمد من قبل ومن بعد ^(١) .

ويمكن تصنيف الكتب التي تكلمت على علل الأحاديث إلى الأصناف التالية :

(أ) الكتب الموضوعة في العلل .

(ب) كتب التراجم والتأريخ ، التي تذكر في ترجمة الراوي بعض أحاديثه المنكرة .

(ج) كتب الحديث ، التي تذكر العلل عقب رواية بعض الأحاديث .

(د) كتب التخریج ، ونحوها .

وسأذكر بعض الأمثلة من الكتب المؤلفة ، تحت كل صنف من الأصناف الثلاثة :

(أ) الكتب الموضوعة في العلل :

(١) العلل ، لعلي بن المديني ^(٢) .

(٢) التمييز ، لمسلم بن الحجاج ^(٣) .

(٣) علل الحديث ، لابن أبي حاتم ^(٤) .

(١) على أن الذين أتوا لاحقاً من أهل العلم قد نقلوا النصوص اللازمة والمهمة في تعليل الأحاديث في مصنفاتهم من كتب الذين فقدت مؤلفاتهم من أهل العلم ، يعلم ذلك بالنظر في كتبهم ، كالأتمهيد ، لابن عبد البر ، وبيان الوهم والإيهام ، لابن القطان ، وشرح ابن رجب الموجود على صحيح البخاري "فتح الباري" ، والزيلعي في نصب الراية ، والذهبي في "ميزان الاعتدال" ، وابن حجر في كتابه : "فتح الباري" ، و"التلخيص الحبير" ، وغيرها من المصادر .

(٢) العلل ، لعلي بن المديني . تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي . المكتب الإسلامي . الطبعة الثانية . ١٩٨٠ م .

(٣) طبع قطعة منه ، بالرياض : شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة . تحقيق : الدكتور محمد مصطفى الأعظمي . الطبعة الثانية . ١٤٠٢ هـ .

(٤) طبع بيروت : دار المعرفة . ١٤٠٥ هـ .

(٤) العلل، للخلال^(١).

(٥) علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج، لأبي الفضل بن عمار الشهيد^(٢).

(٦) التسبع وهو ما أخرج في الصحيحين وله علة، للدارقطني^(٣).

(٧) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني^(٤).

(٨) التنبيه على الأوهام الواقعة في الصحيحين من قبل الرواة، للجبائي^(٥).

(٩) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للحسين بن إبراهيم الجورقاني^(٦).

(١٠) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي^(٧).

(١١) الزهر المطلول في الخبر المعلول، للحافظ ابن حجر العسقلاني^(٨).

(ب) كتب التراجم والتأريخ، التي تذكر في ترجمة الراوي بعض أحاديثه المنكرة:

(١) التأريخ، رواية الدوري^(٩).

(١) طبع الجزءان الموجودان من "المنتخب من العلل للخلال" (ج ١٠، ١١)، لابن قدامة المقدسي. تحقيق وتعليق: طارق بن عوض الله. الرياض: دار الراجعية. الطبعة الأولى. ١٤١٩ هـ.

(٢) علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج، لأبي الفضل بن عمار الشهيد. تحقيق وتعليق: علي بن حسن الحلبي. الثبته: دار الهجرة. الطبعة الأولى. ١٤١٢ هـ.

(٣) طبع مع الإلزامات، للدارقطني، دراسة وتحقيق: مقبل بن هادي الوادعي. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الثانية. ١٤٠٥ هـ.

(٤) طبع بعضه، بتحقيق وتخريج: د. محفوظ الرحمن السلفي. بالرياض: دار طيبة. الطبعة الأولى. ١٤٠٥ هـ.

(٥) هو بعض "تقييد المهمل وتمييز المشكل"، وقد طبع منه "قسم البخاري"، بتحقيق: محمد صادق آيدن الحامدي. الرياض: دار اللواء. الطبعة الأولى. ١٤٠٧ هـ.

(٦) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقاني. تحقيق وتعليق: عبد الرحمن الفريوائي. الهند: المطبعة السلفية. الطبعة الأولى. ١٤٠٣ هـ.

(٧) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج بن الجوزي. تحقيق وتعليق: الأستاذ إرشاد الحق الأثري. لاهور: إدارة ترجمان السنة.

(٨) هو من الكتب المفقودة. وقد أفاده: تدريب الراوي، للسيوطي (٣٠٣/١).

(٩) طبع، بدراسة وترتيب وتحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف. مكة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز -

ينبع...

(٢) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد^(١).

(٣) الضعفاء الكبير، للعقيلي^(٢).

(٤) المجروحين من الحديث والضعفاء والمتروكين، لابن حبان^(٣).

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي^(٤).

(ج) كتب الحديث، التي تذكر العلل عقب رواية بعض الأحاديث:

(١) جامع الترمذي^(٥).

(٢) مسند يعقوب بن شيبة^(٦).

(٣) مسند البزار^(٧).

(٤) مسند الفاروق^(٨).

(د) كتب التخرج، ونحوها:

(١) نصب الراية لأحاديث الهداية^(٩).

سابقاً، جامعة أم القرى حالياً -، الطبعة الأولى. ١٣٩٩ هـ.

وقد ذكرت هذا الكتاب هنا لأمرين، الأول: تسميته كما ورد في المخطوط: "التأريخ والعلل". الآخر: طبعة الكتاب يوافق ما ذكرت.

(١) طبع، بتحقيق وتخرج: وصي الله عباس. بيروت: المكتب الإسلامي. الطبعة الأولى. ١٤٠٨ هـ.

(٢) طبع، بتحقيق وتوثيق: د. عبد المعطي أمين قلعي. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى. ١٤٠٤ هـ.

(٣) طبع، بتحقيق: محمود إبراهيم زايد. مجلب: دار الوعي. الطبعة الأولى. ١٣٩٦ هـ.

(٤) طبع، بتحقيق وضبط ومراجعة: لجنة من المختصين بإشراف الناشر. بيروت: دار الفكر. الطبعة الثانية. ١٤٠٥ هـ.

(٥) تحقيق أحمد شاکر. مصر: طبعة البابي الحلبي. الطبعة الثانية. ١٣٩٨ هـ.

(٦) طبع الموجود منه "مسند عمر بن الخطاب". بتحقيق: كمال يوسف الحوت. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية. الطبعة الأولى. ١٤٠٥ هـ.

(٧) المعروف بـ "البحر الزخار". تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله. المدينة النبوية: مكتبة العلوم والحكم. الطبعة الأولى. ١٤٠٩ هـ.

(٨) مسند الفاروق، لابن كثير. توثيق وتخرج وتحقيق: د. عبد المعطي قلعي. مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر. الطبعة الأولى. ١٤١١ هـ.

(٩) نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي. مصر: دار الحديث.

(٢) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب ^(١).

(٣) التلخيص الحبير في تخرج أحاديث الرافعي الكبير ^(٢).

(٤) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ^(٣).

٥ المطلب الآخر: التعريف بكتاب الدارقطني خاصة.

إن كتاب العلل للدارقطني موسوعة ضخمة في الأحاديث المعللة، وإن الناظر في الكتاب، يجد أن الأحاديث مرتبة على مسانيد الصحابة، مقدماً مسانيد العشرة، ثم بقية رجال الصحابة، ثم مسانيد النسوة - رضي الله عنهم أجمعين - .
والوقوف على حديث فيه - وهو على هذا النحو من الترتيب - أمر شاق.

قال ابن كثير: ولكن يعوزه شيء لا بد منه، وهو أن يرتب على الأبواب، ليقرب تناوله للطلاب، أو أن تكون أسماء الصحابة الذين اشتمل عليهم مرتبين على حروف المعجم، ليسهل الأخذ منه، فإنه مبدد جداً، لا يكاد يهتدي الإنسان إلى مطلوبه منه بسهولة، والله الموفق ^(٤).

ثم في داخل كل مسند، الأحاديث تذكر للدارقطني على هيئة أسئلة، فيقول البرقاني - مثلاً - : "وسئل عن حديث كذا، فقال...". وعادة يكون جواب أبي الحسن الدارقطني بذكر من يدور عليه إسناد الحديث، ويذكر أوجه الاختلاف رفعاً ووقفاً، أو صلاً وإرسالاً... الخ.

١٥ ثم يختم كلامه على الحديث بذكر الحكم عليه.

(١) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، لابن كثير. دراسة وتحقيق: عبد الغني بن حميد الكيسي. مكة: دار حراء للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى. ١٤٠٦ هـ.

(٢) التلخيص الحبير في تخرج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني. عني بتصحيحه وتنسيقه السيد عبد الله هاشم اليماني المدني. بيروت: دار المعرفة.

(٣) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي. تصحيح وتعليق: عبد الله محمد الصديق. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى. ١٤٠٧ هـ.

(٤) اختصار علوم الحديث - مع شرحه الباعث الحثيث -، لابن كثير (ص ٦١).

وكل هذا غالباً، وإلا فقد لا يذكر للحديث إلا طريقاً واحداً، وأنه لا يصح باسم الراوي المختلف عليه في الحديث، وأنه لا يحكم على الحديث في آخر الإجابة^(١).

ومما يجدر التنبيه عليه أن أصل وضع الكتاب كان إملاءً من حفظ أبي الحسن الدارقطني، وأن البرقاني هو الذي رتب الكتاب:

قال الخطيب البغدادي: سألت البرقاني، قلت له: هل كان أبو الحسن الدارقطني يملئ عليك العلل من حفظه؟ فقال: نعم. ثم شرح

لي قصة جمع العلل، فقال: كان أبو منصور ابن الكرخي يريد أن يصنف مسنداً [معللاً]^(٢)، فكان يدفع أصوله إلى الدارقطني، فيعلم له

على الأحاديث المعللة، ثم يدفعها أبو منصور إلى الوراقين فينقلون كل حديث منها في رقعة. فإذا أردت تعليق الدارقطني على

الأحاديث نظر فيها أبو الحسن ثم أملأ علي الكلام من حفظه، فيقول: حديث الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود

الحديث الفلاني. اتفق فلان وفلان على روايته، وخالفهما فلان، ويذكر جميع ما في ذلك الحديث. فاكتب كلامه في رقعة مفردة، و

كنت أقول له لم تنظر قبل إملائك الكلام في الأحاديث؟ فقال: أتذكر ما في حفظي بنظري. ثم مات أبو منصور والعلل في الرقاع.

فقلت لأبي الحسن بعد سنين من موته: إني قد عزمت أن أقبل الرقاع إلى الأجزاء، وأرتبها على المسند، فأذن لي في ذلك، وقرأتها

عليه من كتابي، ونقلها الناس من نسختي^(٣).

أقول: هذا أصل تأليف كتاب "العلل"، لكن هذا لا يمنع أن يأتي البرقاني بأحاديث من عنده سمع بها، أو سئل الدارقطني عنها، إلى

غير ذلك، فيسمع جواب الدارقطني بإيضاح علل ذلك الحديث فيلحقه في كتاب العلل، ومن ذلك:

قال أبو بكر البرقاني: كنت أكثر ذكر الدارقطني والثناء عليه بحضرة أبي مسلم بن مهران الحافظ. فقال لي أبو مسلم: أراك تفرط في

وصفه بالحفظ، فتسأله عن حديث: الرضراض، عن ابن مسعود^(٤)؟ فبحثت إلى أبي الحسن وسألته عنه، فقال: ليس هذا من

(١) تكلم الدكتور محفوظ الرحمن في مقدمة تحقيقه لكتاب العلل للدارقطني، بتفصيل أكثر على منهج الدارقطني في كتابه. انظر (٥٧/١) وما بعده.

(٢) في المطبوعة: [معلماً]، والصواب ما أثبتته.

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٣٧/١٢) ترجمة (٦٤٠٤).

(٤) حديث الرضراض - ويقال: أبو الرضراض -، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (كنت أسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة فيرد

علي، فلما كان ذات يوم، سلمت عليه فلم يرد علي، فوجدت في نفسي، فلما فرغ، قلت: يا رسول الله إني إذا كنت سلمت عليك في الصلاة رددت علي؟

قال: فقال: إن الله عز وجل يحدث في أمره ما يشاء).

رواه: أحمد بن حنبل في المسند (٤٠٩/١)، (٤١٥/١)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (١١٩/٩) حديث (٥١٨٩)، والطبراني في المعجم الكبير (١٣٧/١٠)

مسائلك وإنما قد وضعت عليه . فقلت له : نعم . فقال : من الذي وضعك على هذه المسألة ؟ . فقلت : لا يمكنني أن أسميه . فقال : لا أجيبك أو تذكره لي . فأخبرته ، فأملى علي أبو الحسن حديث الرضراض باختلاف وجوهه ، وذكر خطأ البخاري فيه ، فألحقته بالعلل ونقلتها إليه^(١) - أو كما قال -^(٢) .

وقد علق الذهبي على إملاء الدارقطني للعلل من حفظه بقوله :

ه إن كان كتاب "العلل" الموجود قد أملاه الدارقطني من حفظه كما دلت عليه هذه الحكاية ، فهذا أمر عظيم ، يقضى به للدارقطني أنه أحفظ أهل الدنيا ، وإن كان قد أملى بعضه من حفظه فهذا ممكن ، وقد جمع قبله كتاب "العلل" علي بن المديني حافظ زمانه^(٣) .

= حديث (١٠١٢٩) ، (١٠٠/٢٧٧ حديث ١٠٥٤٥) ، وغيرهم . وانظر أطرافه في إتحاف المهرة ، لابن حجر (١٠/٥١٥ حديث ١٣٣١٦) .

(١) انظر : العلل ، للدارقطني (٥/٢٣٥ سؤال ٨٤٥) .

لكن يلاحظ أن الدارقطني ذكر في العلل خطأ "علي بن المديني" . ولعل البرقاني وهم هنا ، فقال : "البخاري" ، والله أعلم .

(٢) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢/٣٨ ترجمة ٦٤٠٤) .

(٣) سير أعلام النبلاء ، للدارقطني (١٦/٤٥٥ ترجمة ٣٣٢) .

القسم الثالث : أحداث الدراسة

مسند أبي بكر الصديق

رضي الله عنه

(الحديث ١) :

وسئل^(١)، عن حديث أبي بَرزَةَ^(٢)، عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قوله: " ما كنت لأحد بعد رسول الله ﷺ " .
فقال: ... رواه الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، واخْتَلَفَ عن الأعمش:

فقال أبو معاوية: عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال ابن عيينة، ويعلى بن عُبيد: عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخَرِيِّ^(٣)، عن أبي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال أبو إسحاق الفزاري^(٤): عن الأعمش، عن رجل، عن أبي البَخَرِيِّ، عن أبي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال علي بن صالح المكي: عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخَرِيِّ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهم فيه، قال ذلك خالد بن نزار عن سعيد بن سالم عنه

١ هـ . المراد نقله من كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله - .

أوجه الاختلاف :

اختلفَ عن الأعمش في هذا الحديث على أربعة أوجه:

الوجه الأول: الأعمش، عن عمرو، عن سالم، عن أبي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الوجه الثاني: الأعمش، عن عمرو، عن أبي البَخَرِيِّ، عن أبي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الوجه الثالث: الأعمش، عن رجل، عن أبي البَخَرِيِّ، عن أبي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الوجه الأخير: الأعمش، عن عمرو، عن أبي البَخَرِيِّ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) العلال، للدارقطني (٢٣٦/١) سؤال (٣٩) .

(٢) بفتح الموحدة، وسكون الراء، وفتح الزاي ثم هاء . توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأسابهم وألقابهم وكأهم للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي

(١/٤٠٥-٤٠٦) ، وانظر: الإكمال في رفع الأرتاب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب للحافظ ابن مأكولا (١/٢٣٧) .

(٣) أوله باء مفتوحة معجمة بواحدة، وخاء معجمة، وتاء معجمة باثنتين من فوقها . الإكمال لابن مأكولا (١/٤٥٩-٤٦٠) .

(٤) بفتح الفاء والزاي، وسكون الألف بعدها راء . هذه النسبة إلى فزاره بن ديبان بن بغيس بن ريث بن غطفان، وهي قبيلة كبيرة من قيس عيلان ينسب

إليها خلق كثير . اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٢/٤٢٩) .

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأعمش، عن عمرو، عن سالم، عن أبي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رواه: النسائي في السنن الصغرى (١٠٩/٧ حديث ٤٠٧٢)، وفي الكبرى (٣٠٤/٢ حديث ٣٥٣٥)، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر الصديق (ص ١٠٩ حديث ٦٨)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٣٥٤/٤)، وأبو العباس البلدي في حديث علي ابن حرب الطائي (١/٤٦ - ٢) ^(١).

كلهم من عدة طرق: عن أبي معاوية، عن الأعمش.

الوجه الثاني : الأعمش، عن عمرو، عن أبي البَخَرِيِّ، عن أبي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رواه: النسائي في السنن الصغرى (١٠٩/٧ حديث ٤٠٧٣)، وفي الكبرى (٣٠٥/٢ حديث ٣٥٣٦)، والحميدي في المسند (٥/١ حديث ٦)، والدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الغرائب والأفراد لابن طاهر (١/١٧) - ^(٢).

كل هؤلاء من رواية: يعلى بن عبيد، عن الأعمش.

ورواه: النسائي في السنن الصغرى (١٠٩/٧ حديث ٤٠٧٤) ^(٣)، وفي الكبرى (٣٠٥/٢ حديث ٣٥٣٧).

من طريق: أبي عوانة، عن الأعمش.

وروى هذا الوجه عن الأعمش: ابن عيينة - كما أشار الدارقطني - إلا أنني لم أجده روايته هذه.

الوجه الثالث : الأعمش، عن رجل، عن أبي البَخَرِيِّ، عن أبي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

لم أجده من خرج هذا الوجه.

روى هذا الوجه: أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش - كما أفاد الدارقطني -.

الوجه الأخير : الأعمش، عن عمرو، عن أبي البَخَرِيِّ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

لم أجده من خرج هذا الوجه.

روى هذا الوجه: علي بن صالح المكي، عن الأعمش - كما أفاد الدارقطني -.

(١) أفاد هذا المصدر المذكور محفوظ في تحقيقه لكتاب العلال للدارقطني.

(٢) وقع في الإسناد (عمر بن مرة) وصوابه (عمرو بن مرة).

(٣) إلا أنه لا يوجد في الإسناد: عمرو بن مرة، والصواب إضافته.

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأعمش ، عن عمرو ، عن سالم ، عن أبي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رواه عنه أبو معاوية ، واسمه محمد بن خازم الضرير الكوفي :

روى عنه : الأعمش - وهو من شيوخه - ، ويحيى بن سعيد القطان - وهو من أقرانه - ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وسعيد بن منصور ، وعلي بن المديني ، وإبنا أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وخلق كثير ^(١) .

— قال أحمد بن داود : سمعت أبا معاوية الضرير يقول : البصراء كانوا علي عيالاً عند الأعمش ^(٢) .

— قال أحمد بن سنان : سمعت أبا معاوية يقول : كم تسألوني عن الأعمش !؟ سلوني عن حديث عبيد الله ، رأيتم لوقيل لأحدكم : اقرأ الحمد ، فجاء آخر فقال : اقرأ الحمد ، ثم جاء آخر فقال : اقرأ الحمد ، أليس كان يترجم ؟ الأعمش ، الأعمش ، الأعمش ! ^(٣) .

— قال داود بن حماد سمعت أبا معاوية - وقيل له : إن حفص بن غياث يخالفك في بعض الحديث - فقال : لو أخبر حفص بأننا نخالفه لرجع إلى قولنا ، لقد رأيتم كلهم يجيئون إلى بابي هذا ، فأملني عليهم ما سمعوا من الأعمش ^(٤) .

— قال ابن عمار : سمعت أبا معاوية الضرير يقول : كل حديث أقول فيه حدثنا فهو ما حفظته من في الحديث ، وما قلت ذكر فلان فهو ما لم أحفظه من فيه وقرئ علي من كتاب فعرفته فحفظته مما قرئ علي ^(٥) .

— قال شبابة : جاء أبو معاوية حتى جلس في مجلس شعبة ، فقال : من هذا انظروا ؟ ، فإذا هو أبو معاوية ، فقال : يا أبا معاوية سمعت حديث كذا وكذا من الأعمش ؟ . فقال : نعم . قال شعبة : هذا صاحب الأعمش فاعرفوه ^(٦) .

(١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٢٥/٢٥) ترجمة (٥١٧٣) .

(٢) تاريخ بغداد ، للخطيب (٢٤٥/٥) ترجمة (٢٧٣٥) .

(٣) تاريخ بغداد ، للخطيب (٢٤٥/٥) ترجمة (٢٧٣٥) .

(٤) تاريخ بغداد ، للخطيب (٢٤٥/٥) ترجمة (٢٧٣٥) .

(٥) تاريخ بغداد ، للخطيب (٢٤٧/٥) ترجمة (٢٧٣٥) .

(٦) تاريخ بغداد (٢٤٤/٥) ترجمة (٢٧٣٥) ، وانظر : الجرح والتعديل (٢٤٧/٢/٣) ترجمة (١٣٦٠) .

- قال وكيع، لعلي بن خشرم: اختلف إليه - أي: أبو معاوية - فإنك إن تركته ذهب علم الأعْمَش، على أنه مرجئ... الخ^(١).
- قال محمد بن سعيد المقرئ: سئل عبد الرحمن من أثبت في الأعْمَش بعد الثوري؟
- فقال: ما أعدل بوكيع أحداً. فقال له رجل: يقولون أبو معاوية، فنفر من ذلك وقال: أبو معاوية عنده كذا وكذا وهما^(٢).
- قال أبو نعيم: لزم أبو معاوية الأعْمَش عشرين سنة^(٣).
- قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، يذلس، وكان مرجئاً^(٤).
- قال عباس الدوري: قلت ليحيى بن معين أيما أعجب إليك في الأعْمَش عيسى بن يونس، أو حفص بن غياث، أو أبو معاوية؟
- فقال: أبو معاوية^(٥).
- قال الدوري: قلت ليحيى: كان أبو معاوية أحسنهم حديثاً عن الأعْمَش؟ قال: كانت الأحاديث الكبار العالية عنده^(٦).
- قال الدوري: حدثنا يحيى قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: سمعت أبا معاوية يحدث عن الأعْمَش، عن إسماعيل بن أبي خالد، والأعْمَش منصت له يستمع منه^(٧).
- قال الدوري: سمعت يحيى يقول: قال أبو معاوية هذه الأحاديث حفظها من في الأعْمَش^(٨).
- قال الدوري: سمعت يحيى يقول: روى أبو معاوية عن عبيد الله بن عمر أحاديث منكر^(٩).
- قال الدوري سمعت يحيى يقول: أبو معاوية أثبت من جرير في الأعْمَش^(١٠).

(١) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٤٦/٥) ترجمة (٢٧٣٥).

(٢) مقدمة الحج والتعديل، لابن أبي حاتم (ص ٢٣٠ - ٢٣١).

(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٣٠٣/١) برقم (٥٤٤).

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٩٢/٦).

(٥) تاريخ الدوري (٢٦٩/٣) برقم (١٢٧١).

(٦) تاريخ الدوري (٣٧٦/٣) برقم (١٨٢٨).

(٧) تاريخ الدوري (٣٧٦/٣) برقم (١٨٢٩).

(٨) تاريخ الدوري (٣٧٦/٣) برقم (١٨٣٠).

(٩) تاريخ الدوري (٣٩٥/٣) برقم (١٩٢٠).

(١٠) تاريخ الدوري (٥٣٧/٣) برقم (٢٦٢٥).

— قال الدارمي لابن مَعِين: قلت فأبو معاوية أحب إليك فيه (أي في الأعمش) أم وكيع ؟ .

فقال: أبو معاوية أعلم به، ووكيع ثقة^(١) .

— قال الدارمي لابن مَعِين: قلت فعيسى بن يونس أحب إليك، أو أبو معاوية ؟ فقال: ثقة وثقة^(٢) .

— قال ابن محرز: وسألت يحيى عن أبي معاوية محمد بن خازم قلت: كيف هو في غير حديث الأعمش ؟ .

فقال: ثقة، ولكنه يخطئ^(٣) .

— قال ابن محرز: سمعت يحيى يقول: كان أبو معاوية - يعني: الضير - يميل إلى الإرجاء^(٤) .

— قال ابن محرز سمعت يحيى بن مَعِين يقول: سمعت أبا معاوية يقول: ما كتبت عن الأعمش حرفاً واحداً كلها حفظتها من فيه^(٥) .

— قال ابن أبي خيثمة: قلت ليحيى بن مَعِين أيهم أحب إليك في الأعمش عيسى بن يونس، أو حفص بن غياث، أو أبو معاوية ؟ .

قال: أبو معاوية^(٦) .

— قال معاوية بن صالح: سألت يحيى بن مَعِين من أثبت أصحاب الأعمش ؟، قال: بعد سفيان، وشُعْبَة: أبو معاوية الضير^(٧) .

— قال محمد بن الحسن سألت أبا داود: هل كان محمد بن خازم من الحفاظ الثقات ؟ قال: سألت يحيى بن مَعِين عن هذه المسألة ؟

فقال: نعم، هو من المعدودين^(٨) .

— قال أيوب بن إسحاق: سألت أحمد، ويحيى، عن أبي معاوية وجريه ؟ .

قالا: أبو معاوية أحب إلينا - يعنيان: في الأعمش -^(٩) .

(١) تاريخ الدارمي (ص ٥١ برقم ٤٩) .

(٢) تاريخ الدارمي (ص ٥٣ برقم ٥٩)، وانظر (ص ١٨٧ برقم ٦٧٨) .

(٣) معرفة الرجال، لابن محرز (٩٦/١ برقم ٣٨٥)، وانظر (١٥٧/١ برقم ٨٧٢) .

(٤) معرفة الرجال، لابن محرز (١٥٨/١ برقم ٨٧٤) .

(٥) معرفة الرجال، لابن محرز (١٦٦/١ برقم ٩٢٥) .

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٤٨/٢/٣) ترجمة (١٣٦٠) .

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٤٨/٢/٣) ترجمة (١٣٦٠) .

(٨) التعديل والتجريح، لأبي الوليد الباجي (٦٣١/٢) ترجمة (٣٢) .

(٩) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٢٤٨/٥) ترجمة (٢٧٣٥) .

— قال ابن نمير: كان أبو معاوية لا يضبط شيئاً من حديثه ضبطه لحديث الأعمش، كان يضطرب في حديث غيره اضطراباً شديداً^(١).

— قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: كان أبو معاوية إذا سئل عن حديث الأعمش يقول: قد صار حديث الأعمش في فمي علقماً، أو أمر من العلقم. [لكثرة] ما يردد عليه حديث الأعمش^(٢).

— وقال أيضاً: قال أبي: أبو معاوية الضريبي غير حديث الأعمش مضطرب، لا يحفظها حفظاً جيداً^(٣).

— وقال أيضاً: سمعته يقول: قال أبو معاوية: كنا إذا قمنا من عند الأعمش كنت أملها عليهم. قال أبي: مثل الأحدب ويعلى، قال أبي: أبو معاوية من أحفظ أصحاب الأعمش. قلت له: مثل سفيان؟ قال: لا. سفيان في طبقة أخرى، مع أن أبا معاوية يخطئ في أحاديث من أحاديث الأعمش، وزعم جرير الرازي قال: كنا نرقعها عند الأعمش يكتب ذا من ذا، وذا من ذا^(٤).

— وقال أيضاً: قال أبي: قال أبو معاوية لما مات الأعمش: لقيني سفيان، فجعل يلقي عليّ يقول: تحفظ ذا؟ - نحواً من خمسة عشر حديثاً - ١٠٠٠ هـ^(٥).

— وقال أيضاً: قلت له: أبو معاوية فوق شعبة - أعني: في حديث الأعمش -؟ فقال: أبو معاوية في الكثرة والعلم - يعني: علمه بالأعمش - شعبة صاحب حديث يؤدي الألفاظ والأخبار، أبو معاوية عن عن^(٦)، مع أن أبا معاوية يخطئ على الأعمش خطأ. قلت له: بعد أبي معاوية شعبة أثبت؟، فقال: شعبة أثبت في كل شيء^(٧).

(١) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٤٧/٥) ترجمة (٢٧٣٥).

(٢) العلال ومعرفة الرجال، برواية عبد الله (٣٦٢/١) برقم (٦٨٨)، وفي المطبوع [لكثرته] وهو خطأ.

(٣) العلال ومعرفة الرجال، برواية عبد الله (٣٧٨/١) برقم (٧٢٦).

(٤) العلال ومعرفة الرجال (٥٤١/١) برقم (١٢٨١)، وقد كرر بأخصر من هذا (٢٣٤/١) برقم (٢٩٨).

(٥) العلال ومعرفة الرجال، برواية عبد الله (٥١٢/١) برقم (١١٩٦).

(٦) علق الدكتور وصي الله عباس على قول الإمام أحمد هذا بقوله: "يعني: يدلس"، وفي فهم التدليس من هذا النص نظر، والذي يظهر لي - والله أعلم - من كلام الإمام أحمد أن شعبة يؤدي صيغ الأداء كما سمعها، ولا غرو في ذلك فقد كان يهتم - رحمه الله - بهذه المسألة ويوليها اهتماماً خاصاً، أما أبو معاوية فقد كان يسمح لكثير من الرواة في نقل صيغة الأداء التي سمعها من الشيخ، وقد يروها بلفظ آخر مساوٍ له في المعنى أو أقل - وهذا أمر قد يفعله بعض الرواة كما نبه إليه العلامة عبد الرحمن المعلمي في التنكيل (٨٢/١) - وأبو معاوية كان لفظ السماع إلى عن، وهذا ما أراد التنبيه إليه الإمام أحمد، والله أعلم.

(٧) العلال ومعرفة الرجال، برواية عبد الله بن أحمد (٣٧٧/٢) برقم (٢٦٨٠).

— وقال عبد الله بن أحمد أيضاً: حدثني أبي قال: وقال يحيى بن آدم كان أبو معاوية يجلس إلى هذين يحفظ حديث الأعمش - يعني - يزيد بن عبد العزيز، وقطبة بن عبد العزيز -^(١).

— قال ابن عمار: قال أبو معاوية: كان أهل خراسان يجيئون إلى الأعمش ليسمعوا منه فلا يقدرون. قال: فكانوا يجيئون فيسمعون من شعبة فيحدثهم عن الأعمش، قال: فكان شعبة لا يحدثهم حتى يقعدني معه فيقول: يا أبا معاوية أليس هو كذا وكذا؟ فإذا قلت: نعم حدثهم^(٢).

قال ابن عمار: إنما يراد من هذا أن أبا معاوية كان أثبت فيه من شعبة^(٣).

— قال الحسين بن إدريس: سألت ابن عمار، عن علي بن مسهر وأبي معاوية، أيهما [أكثر]^(٤) في الأعمش؟. [قال]^(٥): أبو معاوية^(٦).

— قال العجلي: كوفي ثقة، وكان يرى الإرجاء... الخ^(٧).

— قال يعقوب بن شعبة: كان من الثقات، وربما دلس، وكان يرى الإرجاء، فيقال: إن وكيعاً لم يحضر جنازته لذلك^(٨).

— قال البرزعي: قيل لأبي زرعة في أبي معاوية - وأنا شاهد - كان يرى الإرجاء؟ قال: نعم، كان يدعو إليه^(٩).

— قال ابن رزيق سئل أحمد بن الحسن السكري الحافظ - وأنا جالس - من أحب إليك في أصحاب الأعمش؟ قال: أبو معاوية أعرف به، وبعده الثوري، وبعده شعبة، والباقيون بعد^(١٠).

(١) العال ومعرفة الرجال، رواية عبد الله (٤٧٣/٢) رقم (٣١٠٠). وقد روى أبو داود معنى هذا، انظر: سؤالات الآجري (٤٨٣/٥ - ٤٨٤ رقم ٨٦٨).

(٢) كذا والصواب أن يقول: بلى.

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٤٤/٥ - ٢٤٥ ترجمة ٢٧٣٥).

(٤) كذا في المطبوع من تاريخ بغداد، والذي في تهذيب الكمال، للمزي (١٣١/٢٥) ترجمة (٥١٧٣): [أكبر]، وهي الأولى بالصواب.

(٥) في المطبوع من تاريخ بغداد [قالا]، وما أثبتته هو الصواب بدلالة السياق.

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٤٨/٥ - ٢٤٩ ترجمة ٢٧٣٥).

(٧) معرفة الثقات، للعجلي - بترتيب الهيثمي والسبكي - (٢٣٦/٢) برقم (١٥٨٩).

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٤٩/٥) ترجمة ٢٧٣٥.

(٩) الضعفاء، لأبي زرعة، رواية البرزعي (٤٠٧/٢).

(١٠) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٤٥/٥) ترجمة ٢٧٣٥.

— قال أبو داود السجستاني: أبو معاوية إذا جاز حديث الأعمش كثر خطؤه، يخطئ على هشام بن عروة، وعلى إسماعيل، وعلى عبيد الله بن عمر^(١).

— قال أبو داود السجستاني: أبو معاوية رئيس المرجئة بالكوفة^(٢).

— قال أبو حاتم الرازي: أثبت الناس في الأعمش: الثوري، ثم أبو معاوية الضير، ثم حفص بن غياث وعبد الواحد بن زياد، وعبد بن سليمان أحب إلي من أبي معاوية - يعني: في غير حديث الأعمش -^(٣).

— قال ابن خراش: أبو معاوية الضير صدوق، وهو في الأعمش ثقة، وفي غير الأعمش فيه اضطراب^(٤).

— قال الوكيعي: ما أدركنا أحدا كان أعلم بأحاديث الأعمش من أبي معاوية^(٥).

— قال النسائي: ثقة في الأعمش^(٦). ووضعه في الطبقة الثالثة من طبقات أصحاب الأعمش^(٧).

— قال ابن حبان: كان حافظاً متقناً، ولكنه كان مرجئاً^(٨).

— قال الذهبي: ثبت في الأعمش، وكان مرجئاً^(٩).

— قال الذهبي: ثقة ثبت ما علمت فيه مقالاً يوجب وهنه مطلقاً^(١٠).

— قال الذهبي: أحد الأئمة الأعلام الثقات لم يتعرض إليه أحد^(١١).

(١) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود (١٤٧/٣) برقم (١١٣).

(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود (١٦٠/٣) برقم (١٤٥).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٤٨/٢/٣) ترجمة (١٣٦٠).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٤٨/٥) ترجمة (٢٧٣٥).

(٥) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٤٦/٥) ترجمة (٢٧٣٥).

(٦) التعديل والتجريح، لأبي الوليد الباجي (٦٣١/٢) ترجمة (٣٢).

(٧) طبقات الرواة عن الأعمش، للنسائي (ص ١٣٢).

(٨) الثقات، لابن حبان (٤٤٢/٧).

(٩) الكاشف، للذهبي (١٦٧/٢) ترجمة (٤٨١٦).

(١٠) ميزان الاعتدال، للذهبي (٥٣٣/٢) ترجمة (٧٤٦٦).

(١١) ميزان الاعتدال، للذهبي (٥٧٥/٤) ترجمة (١٠٦١٨).

— قال ابن حجر: ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهيم في حديث غيره^(١).

— قال ابن حجر: تكلم فيه بعضهم من أجل الإرجاء^(٢).

— قال ابن حجر: لم يحتج به البخاري إلا في حديث الأعمش، وله عنده عن هشام بن عروة عدة أحاديث توبع عليها، وله عنده عن

بريد بن أبي بردة حديث واجد تابعه عليه أبو أسامة عند الترمذي، واحتج به الباقر^(٣).

— قال ابن حجر: أبو معاوية وإن كان متقناً لكن في حديثه عن غير الأعمش مقال^(٤).

— وقال: هو أضبط أصحاب الأعمش^(٥).

— قال المزني: روى له الجماعة^(٦). وأفاد أن روايته عن الأعمش في الكتب الستة^(٧).

أقول: كما صحح له ابن خزيمة، وابن حبان أحاديث كثيرة عن الأعمش^(٨).

مات أبو معاوية سنة خمس وتسعين ومائة^(٩).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

(١) ثبت في حديثه عن الأعمش، وقد ذكر أحمد أنه يخطئ عن الأعمش أيضاً، لكنها قليلة، وهذه الأخطاء جعلت الثوري وشعبة

مقدمين عليه في الأعمش عند المخالفة.

(٢) ثقة في غير الأعمش، لكن له أخطاء أكثر من أخطاءه عن الأعمش.

(١) التقریب، لابن حجر (ص ٤٧٥ ترجمة ٥٨٤١).

(٢) هدي الساري، لابن حجر (ص ٤٣٨).

(٣) هدي الساري، لابن حجر (ص ٤٣٨).

(٤) انظر: فتح الباري (٣/٤٠٤).

(٥) فتح الباري (٤/٢٠٩).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (١٣٣/٢٥) ترجمة ٥١٧٣.

(٧) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٢٤/٢٥) ترجمة ٥١٧٣.

(٨) انظر: صحيح ابن خزيمة (١/٢٦ حديث ٣٧)، (١/٩١ حديث ١٨٠)، وصحيح ابن حبان - الإحسان - (١/٢٢٣ حديث ٣٧)، (١/٢٨٤ حديث

(٨٤).

(٩) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٨٨).

(٣) وصفه كثير من أهل العلم بالإرجاء بل قال أبو داود: رئيس المرجئة بالكوفة. ولكنهم قبلوا روايته ولم يردوها - فيما أعلم - أحد. وصفه بعض أهل العلم بالتدليس حيث قال يعقوب بن شيبه: "ربما دلس". وقال ابن سعد: "يدلس". وعبارة يعقوب بن شيبه تشعر بأن أبا معاوية قليل التدليس، وقد وضعه ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين^(١)، وقال: "وصفه الدارقطني بالتدليس". ولم أقف - حتى الآن - على وصف الدارقطني له بذلك، ثم إن أبا معاوية قال: ما كتبت عن الأعمش حرفاً واحداً كلها حفظتها من فيه.

فالحاصل أن رواية أبي معاوية - من حيث تدليسه - تنقسم قسمين:

أ - روايته عن الأعمش: وقد سمع هذا القسم بكامله فلا يتطرق إليه احتمال التدليس.

ب - روايته عن غير الأعمش: تدليسه في هذا القسم قليل كما تشعر عبارة يعقوب بن شيبه، وهو صنيع الحافظ ابن حجر به في طبقات المدلسين، فإن ثبت تدليسه في رواية ما ردت هذه الرواية بعينها، وإلا فالأصل تمشية عنعنته. والله أعلم.

الوجه الثاني: الأعمش، عن عمرو، عن أبي البختري، عن أبي برزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

روى هذا الوجه عن الأعمش ثلاثة: (١) يعلى بن عبيد.

(٢) سفيان بن عيينة.

(٣) أبو عوانة.

(١) يعلى بن عبيد:

روى عنه: إسحاق بن راهويه، وابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، ومحمد بن عبد الله بن نير، ومحمد بن يحيى الذهلي، ويعقوب بن شيبه^(٢).

— قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث^(٣).

— قال الدارمي لابن معين: قلت فيعلی؟ فقال: ضعيف في سفيان، ثقة في غيره^(٤).

(١) تعرف أهل التدليس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر (ص ٧٣ ترجمة ٦١).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٢/٣٩٠ ترجمة ٧١١٥).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦/٣٩٧).

(٤) تاريخ الدارمي (ص ٦٣ برقم ١٠٤).

- وقال : سأله (أي : ابن مَعِين) عن يعلى ومحمد ابني عبيد الطنافسين ؟ فقال : ثقتان ^(١) .
- قال ابن الجنيد : سئل يحيى - وأنا أسمع - أيما أحب إليك محمد بن عبيد أو يعلى بن عبيد ؟ فقال : يعلى أحب إلي . وأراه قال : وأثبت ^(٢) .
- قال ابن محرز : سمعت يحيى بن مَعِين يقول : كان يعلى بن عبيد يتشيع ^(٣) .
- قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : سمعت يحيى بن مَعِين - وسئل عن ولد عبيد الطنافسي : عمرو ومحمد وعلي - يقول : كانوا ثقات ، وأثبتهم يعلى بن عبيد ^(٤) .
- قال ابن الغلابي : قال أبو زكريا : عمرو ويعلى ومحمد بنو عبيد الطنافسيون ثقات ^(٥) .
- قال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن مَعِين : يعلى بن عبيد ثقة ^(٦) .
- قال أبو بكر الأثرم : وسأله - يعني : أحمد بن حنبل - عن عمرو بن عبيد ومحمد بن عبيد ويعلى بن عبيد ؟ فوثقهم ^(٧) .
- قال صالح بن أحمد بن حنبل : سألت أبي ، عن يعلى بن عبيد ؟ ، فقال : كان صحيح الحديث ، وكان صالحاً في نفسه ^(٨) .
- قال علي بن الحسن : سمعت أحمد - يعني : ابن حنبل - يقول : يعلى أصح حديثاً من محمد وأحفظ ^(٩) .
- قال حسين بن إدريس : سألت ابن عمار عن ولد عبيد أيهم أثبت ؟ قال : كلهم ثبت ، قال : أحفظهم يعلى بن عبيد ... الخ ^(١٠) .

(١) تاريخ الدارمي (ص ١٥٦ برقم ٥٤٣) .

(٢) سؤالات ابن الجنيد (ص ٢٩٢ برقم ٧٨) .

(٣) معرفة الرجال ، لابن محرز (٣٦/٢ برقم ٥٢) .

(٤) تاريخ بغداد ، للخطيب (٣٦٨/٢ ترجمة ٨٧٧) .

(٥) تاريخ بغداد ، للخطيب (٣٦٨/٢ ترجمة ٨٧٧) .

(٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٠٥/٢/٤ ترجمة ١٣١٢) .

(٧) تاريخ بغداد ، للخطيب (٣٦٨/٢ ترجمة ٨٧٧) .

(٨) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٠٥/٢/٤ ترجمة ١٣١٢) .

(٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٠٥/٢/٤ ترجمة ١٣١٢) .

(١٠) تاريخ بغداد ، للخطيب (٣٦٨/٢ ترجمة ٨٧٧) ، ويبدو أن هناك سقطاً في النص ، لكن هكذا جاء في تاريخ بغداد .

- قال العجلي: كوفي ثقة، ... وكان حديثه أربعة آلاف يحفظها^(١).
- قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن يعلى بن عبيد؟ فقال: صدوق كان أثبت أولاد أبيه في الحديث^(٢).
- ذكره ابن حبان في الثقات^(٣).
- قال البرقاني: سمعت الدارقطني يقول: يعلى ومحمد وعمر وإدريس وإبراهيم بنو عبيد الطنافسين كلهم ثقات ... إلخ^(٤).
- ٥ — قال أبو يعلى الخليلي: يعلى متفق عليه مخرج في الصحيحين^(٥).
- قال الذهبي: ثقة عابد^(٦).
- وقال: قيل لم يكن يعلى بالمتقن لما حمل عن سفيان الثوري^(٧).
- وقال: ثقة، وضعفه ابن معين في سفيان^(٨).
- قال ابن حجر: ثقة، إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين^(٩).
- ١٠ — وقال: أحد الثقات ... وماله في الصحيحين عن سفيان الثوري شيء، واحتج به الجماعة^(١٠).

(١) معرفة الثقات، للعجلي (٣٧٣/٢ - ٣٧٤ ترجمة ٢٠٥٣).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٠٥/٢/٤) ترجمة (١٣١٢).

(٣) الثقات، لابن حبان (٦٥٣/٧).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب (٣٦٦/٢ - ٣٦٧ ترجمة ٨٧٧)، ولم أجد النص في المطبع من سؤالات البرقاني للدارقطني.

(٥) المنتخب من كتاب الإرشاد للخليلي - انتخاب الحافظ السلفي - (٥٦٣/٢) ترجمة (٢٦٠)، وطبع الكتاب بعنوان "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"، ظناً من محققه أنه الأصل وليس الأمر كذلك، وسأذكر الكتاب في المواضع اللاحقة من الرسالة بالعنوان الذي طبع به الكتاب، وإنما أردت التنبيه إلى هذا الأمر.

(٦) الكاشف (٣٩٧/٣) ترجمة (٦٤١٥)، وانظر: السير (٤٧٦/٩) ترجمة (١٧٦)، وتذكرة الحفاظ (٣٣٤/١) ترجمة (٣١٦)، كلها للذهبي.

(٧) السير، للذهبي (٤٧٧/٩) ترجمة (١٧٦).

(٨) ذكر من تكلم فيه وهو موثق، للذهبي (ص ٢٠٢) ترجمة (٣٨٦).

(٩) التقريب، لابن حجر (ص ٦٠٩) ترجمة (٧٨٤٤).

(١٠) هدي الساري، لابن حجر (ص ٤٥٤).

— قال المزني: روى له الجماعة^(١). وأفاد المزني أن روايته عن الأعمش: في صحيح البخاري ومسلم، وفي سنن كل من: أبي داود والنسائي وابن ماجه^(٢).

كما صحح له من روايته عن الأعمش: ابن خزيمة - حيث أخرج له حديثين في المطبوع من صحيحه -، وابن حبان^(٣). مات سنة تسع ومائتين^(٤).

٥ خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

(١) روايته عن عامة مشايخه: ثقة، واحتج بهذا القسم الجماعة.

(٢) روايته عن الثوري خاصة: ضعفه ابن معين، وتجنب الشيخان إخراج هذا القسم من حديثه.

(٣) ذكر بعض أهل العلم أنه كان يتشيع، وذلك لأنه كان يقدم علي رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه.

(٤) سفيان بن عيينة:

١٠ روى عنه: سفيان الثوري، وشعبة، والأعمش - وهم من شيوخه -، وابن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن

مهدي، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وكيع بن الجراح، والحيمدي، وغيرهم كثير جداً^(٥).

— قال عبد الله بن المبارك: سئل سفيان الثوري، عن سفيان بن عيينة؟ قال: ذاك أحد الأحدثين^(٦).

— قال ابن المبارك: الحفاظ عن ابن شهاب ثلاثة: مالك، ومعمّر، وابن عيينة؛ فإذا اجتمع اثنان على قول أخذنا به، وتركنا قول

الآخر. قال أبو عبد الرحمن - هو النسائي -: وذكر ابن المبارك هذا الكلام عند أهل الحديث^(٧).

(١) تهذيب الكمال، للمزي (٣٩٢/٣٢) ترجمة (٧١١٥).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٨٩/٣٢) ترجمة (٧١١٥).

(٣) انظر: صحيح ابن خزيمة (١٤٦/١) حديث (٢٨٨)، (١٨٦/٢) حديث (١١٥٥). وصحيح ابن حبان - الإحسان - (١٢٨/٤) حديث (١٣٠٤)،

(١٣١/٤) حديث (١٣٠٧)، (٤٩١/٤) حديث (١٦١١)، (١٣/٥) حديث (١٧٢٥).

(٤) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٩٥).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٨٣/١١) ترجمة (٢٤١٣).

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٦/١) ترجمة (٩٧٣).

(٧) السنن الكبرى، للنسائي (٦٣٢/١) حديث (٢٠٧٢).

- قال شُعْبَةُ: من أراد عمرو بن دينار فعليه بالقتى الهلالي، ومن أراد أيوب فعليه بحماد بن زيد^(١).
- قال علي بن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ابن عيينة أحب إلي في الزهري من معمر^(٢).
- قال الغلابي: قلت ليحيى القطان من أحسن من رأيت حديثاً؟ قال: ما رأيت أحداً أحسن حديثاً من سفيان بن عيينة^(٣).
- قال عبد الرحمن بن مهدي: كان سفيان بن عيينة من أعلم الناس بحديث أهل الحجاز^(٤).
- قال عبد الرحمن بن مهدي: كنت أسمع الحديث من ابن عيينة، فأقوم فأسمع شعبة يحدث به فلا أكتبه^(٥).
- قال ابن سعد: كان ثقةً ثباتاً كثير الحديث حجة^(٦).
- قال إسحاق بن منصور، عن ابن مَعِين: سفيان بن عيينة ثقة^(٧).
- قال ابن مَعِين: أثبت الناس في الزهري: مالك، ومعمّر، ويونس، وعقيل، وشعيب بن أبي حمزة، وابن عيينة...^(٨).
- قال الدوري: سمعت يحيى يقول: سفيان بن عيينة أثبت من محمد بن مسلم الطائفي وأوثق^(٩).
- وقد قدم يحيى بن مَعِين - في أكثر من رواية عنه - سفيان بن عيينة في عمرو بن دينار على غيره من الرواة ك: سفيان الثوري، وشُعْبَةُ، وحماد بن زيد^(١٠)، إلا أنه عندما سئل عن ابن جريج؟ قال: جميعاً ثقة. قال ابن الجنيّد: كأنه سوى بينهما في عمرو^(١١).

- (١) تأريخ بغداد، للخطيب (١٨٠/٩) ترجمة (٤٧٦٤).
- (٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٦/١/٢) ترجمة (٩٧٣)، وانظر: تأريخ بغداد، للخطيب (١٧٨/٩) ترجمة (٤٧٦٤).
- (٣) التعديل والتجريح، للباجي (١١٣٧/٣) ترجمة (١٣٥٠).
- (٤) اللعل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٤٨٢/٣) برقم (٦٠٦٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٢٧/١/٢) ترجمة (٩٧٣).
- (٥) تأريخ بغداد، للخطيب (١٨٠/٩) ترجمة (٤٧٦٤).
- (٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤٩٨/٥).
- (٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٧/١/٢) ترجمة (٩٧٣).
- (٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٦/١/٢) ترجمة (٩٧٣).
- (٩) تأريخ الدوري (١٠٦/٣) برقم (٤٣٨).
- (١٠) انظر: الروايات التالية: تأريخ الدوري (١٠٦/٣) برقم (٤٣٨)، (١١٧/٣) برقم (٤٨٢)، (١٣٧/٣) برقم (٥٧٨)، وتأريخ الدارمي (٥٥-٥٦) بالأرقام.
- (١١) ٦٧-٦٩.
- (١١) سؤالات ابن الجنيّد (ص ٣١٥ برقم ١١٨).

— قال الدارمي: قلت فإن بعض الناس يقولون: سفيان بن عيينة أثبت الناس في الزهري؟ فقال: إنما يقول ذلك من سمع منه، وأي شيء كان سفيان! إنما كان غليماً أيام الزهري^(١).

— قال ابن محرز: سمعت يحيى يقول: ابن عيينة أقوى منه (يعني من ورقاء) أي في الحديث^(٢).

— قال علي بن المديني: ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة^(٣).

— قال علي بن المديني: سفيان بن عيينة أحسن حديثاً من سفيان وشعبة^(٤).

— قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: سفيان أثبت الناس في عمرو بن دينار، وأحسن حديثاً^(٥).

— قال البخاري: سفيان بن عيينة أحفظ من حماد بن زيد^(٦).

— قال العجلي: كوفي ثقة ثبت في الحديث، وكان بعض أهل الحديث يقول: هو أثبت الناس في حديث الزهري، وكان حسن الحديث، وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث^(٧).

— قال أبو زرعة: الثوري أثبت من ابن عيينة^(٨).

— قال أبو حاتم: كان ابن عيينة إذا حدث عن الصغار كثيراً ما يخطئ^(٩).

— قال أبو حاتم: سفيان بن عيينة إمام ثقة، وأثبت أصحاب الزهري: مالك وابن عيينة، وكان أعلم بحديث عمرو بن دينار من شعبة^(١٠).

(١) تاريخ الدارمي (ص ٤١ رقم ٤)، وانظر: (ص ١١٩ رقم ٣٧٢)، وانظر: العلل ومعرفة الرجال، ابن محرز (١/١٢١ رقم ٥٩٢).

(٢) معرفة الرجال، لابن محرز (١/١٢٠ رقم ٥٨٧).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب (٩/١٧٨ ترجمة ٤٧٦٤).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب (٩/١٨٠ ترجمة ٤٧٦٤).

(٥) العلل ومعرفة الرجال، برواية عبد الله بن أحمد (١/١٨٨ رقم ١٦٦)، وانظر: رواية الأثرم في تاريخ بغداد، للخطيب (٩/١٨١ ترجمة ٤٧٦٤).

(٦) علل الترمذي الكبير، للترمذي (١/٥٢٢)، وجامع الترمذي (٤/٢٥٤ حديث ١٧٩٣).

(٧) معرفة الثقات، للعجلي (١/٤١٧ رقم ٦٣١).

(٨) علل الحديث، لابن أبي حاتم (٢/٣٧٢ حديث ٢٦٣١).

(٩) علل الحديث، لابن أبي حاتم (١/٨٧ حديث ٢٣٢).

(١٠) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/٢٢٧/١ ترجمة ٩٧٣).

- وقال: كان ابن عينة أعلم الناس بحديث عمرو بن دينار^(١).
- قال الترمذي: سفيان بن عينة أحفظ وأصح حديثاً من أبي بكر بن عياش^(٢).
- قال ابن خراش: سفيان بن عينة كان ثقة صدوقاً^(٣).
- ونقل ابن حجر عن ابن خراش قوله: ثقة مأمون ثبت^(٤).
- قال ابن حبان: كان من الحفاظ المقتنين، وأهل الورع والدين...^(٥).
- قال الذهبي: أحد الأعلام... ثقة ثبت حافظ إمام^(٦).
- وقال الذهبي: الإمام الكبير حافظ العصر شيخ الإسلام^(٧).
- وقال الذهبي: ما في أصحاب الزهري أصغر سناً منه، ومع هذا فهو أثبتهم^(٨).
- وقال الذهبي: وقد كان سفيان مشهوراً بالتدليس، عمد إلى أحاديث رفعت إليه من حديث الزهري فيحذف اسم من حدثه ويدلسها، إلا أنه لا يدلس إلا عن ثقة عنده^(٩).
- قال يحيى بن سعيد: اشهدوا أن سفيان بن عينة اختلط سنة سبع وتسعين فممن سمع منه في هذه السنة وبعد هذا فسماعه لا شيء^(١٠).

(١) علل الحديث، لابن أبي حاتم (٢١٤/١) حديث (٦١٨).

(٢) جامع الترمذي (٤٤٨/٥) حديث (٣٣٥٧).

(٣) الثقات، لابن حبان (٤٠٣/٦)، وانظر: مشاهير علماء الأمصار، له (ص ١٥٠) ترجمة (١١٨١).

(٤) التهذيب، لابن حجر (١٢١/٤) ترجمة (٢٠٥).

(٥) الثقات، لابن حبان (٤٠٣/٦)، وانظر: مشاهير علماء الأمصار، له (ص ١٥٠) ترجمة (١١٨١).

(٦) الكشاف، للذهبي (٤٤٩/١) ترجمة (٢٠٠٢).

(٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٥٤/٨) ترجمة (١٢٠).

(٨) ميزان الاعتدال، للذهبي (١٧٠/٢) ترجمة (٣٣٢٧).

(٩) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٦٥/٨) ترجمة (١٢٠)، وانظر: ميزان الاعتدال، له (١٧٠/٢) ترجمة (٣٣٢٧).

(١٠) تاريخ بغداد، للخطيب (١٨٣/٩) ترجمة (٤٧٦٤).

وقد أنكر الذهبي هذا بقوله: فهذا منكر من القول، ولا يصح، ولا هو بمستقيم، فإن يحيى القطان مات في صفر من سنة ثمان وتسعين مع قدوم الوفد من الحج، فمن الذي أخبره باختلاف سفيان؟! ومتى لحق أن يقول هذا القول وقد بلغت التراقي؟!، وسفيان حجة مطلقاً، وحديثه في جميع دواوين الإسلام^(١).

كما قال الذهبي - في موضع آخر - بمثل الذي تقدم وزيادة: وأعدّه غلطاً من ابن عمار (راوي كلام القطان) ... مع أن يحيى متعنت جداً في الرجال وسفيان ثقة مطلقاً^(٢).

و نقل ابن حجر بعض كلام الذهبي الذي في ميزان الاعتدال وردده ولم يقبله^(٣).

— قال العلامة المعلمي: كان ابن عينة بمكة والقطان بالبصرة، ولم يحج القطان سنة سبع، فلعله حج سنة ست فرأى ابن عينة قد ضعف حفظه قليلاً فربما أخطأ في بعض مظان الخطأ من الأسانيد ... ثم كانه بلغ القطان في أثناء سنة سبع أو أوائل سنة ثمان أن ابن عينة أخطأ في حديثين فعد ذلك تغيراً، وأطلق كلمة "اختلط" على عادته في التشديد، وقد كان ابن عينة أشهر من نار على علم، فلو اختلط الاختلاط الاصطلاحي لسارت بذلك الركبان وتناقله كثير من أهل العلم وشاع وذاع وهذا جزء محمد ابن عاصم سمعه من ابن عينة في سنة سبع ولا تعلمهم اتقدوا منه حرفاً واحداً، فالحق أن ابن عينة لم يختلط، ولكن كبر سنه فلم يبق حفظه كما كان عليه، فصار ربما يخطئ في الأسانيد التي لم يكن قد بالغ في إتقانها كحديثه عن أيوب، والذي يظهر أن ذلك خطأ هين، ولهذا لم يعأ به أكثر الأئمة، ووثقوا ابن عينة مطلقاً^(٤).

— وقد ترجم له برهان الدين سبط ابن العجمي في الاغتباط^(٥).

— وترجم له ابن الكيال في الكواكب النيرات^(٦).

(١) السير، للذهبي (٨/٤٦٥-٤٦٦ ترجمة ١٢٠).

(٢) ميزان الاعتدال، للذهبي (٢/١٧١) ترجمة ٣٣٢٧.

(٣) التهذيب، لابن حجر (٤/١٢٠) ترجمة ٢٠٥.

(٤) التنكيل، للمعلمي (١/٢٦٣-٢٦٤).

(٥) الاغتباط بمن رمي بالاختلاط، لسبط ابن العجمي (ص ١٤٨) ترجمة ٤٤.

(٦) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لابن الكيال (ص ٢٢٠) ترجمة ٢٧.

— قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه إمام حجة لأنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات... وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار^(١).

— ووضعه ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين^(٢).

— قال المزي: روى له الجماعة^(٣). وأفاد المزي أن روايته عن الأعمش عند البخاري، ومسلم في صحيحهما، وجامع الترمذي.

ويستدرك على المزي - رحمه الله - أن: النسائي، وابن ماجه أخرجا لسفيان بن عيينة عن الأعمش في سننهما^(٤).

وقد صحح ابن خزيمة لسفيان بن عيينة عن الأعمش حديثاً واحداً في المطبوع من صحيحه، كما صحح ابن حبان له حديثين^(٥). مات سنة ثمان وتسعين ومائة^(٦).

خلاصة أقوال أهل العلم:

(١) هو من أوثق الناس في عمرو بن دينار، والزهرري، ولعله أوثقهم مطلقاً في عمرو بن دينار.

(٢) ثقة في بقية المشايخ.

(٣) يدلس، ولكن عن الثقات فاحتمل الأئمة تدليسه.

(٤) ذكر القطان أنه اختلط، وترجم له بعض أهل العلم في كتب من رمي بالاختلاط.

وقد رد الذهبي رمية بالاختلاط، وأما ابن حجر فجعله من باب التغير الذي يطرأ بسبب كبر السن كما هو معلوم. حيث قال في

التقريب: إلا أنه تغير حفظه بأخرة.

فيتحصل مما سبق أن سفيان ثقة مطلقاً.

(١) التقريب، لابن حجر (ص ٢٤٥ ترجمة ٢٤٥١)

(٢) تعرف أهل التقديس، لابن حجر (ص ٦٥ ترجمة ٥٢).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (١١/١٩٦ ترجمة ٢٤١٣).

(٤) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١١/١٨٩ ترجمة ٢٤١٣).

(٥) انظر: صحيح ابن خزيمة (١/٢٥٤ حديث ٥٠٥)، وصحيح ابن حبان - الإحسان - (١٥/٢٧٠ حديث ٦٨٥٥)، (١٥/٤٨٦ حديث ٧٠١٩).

(٦) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٨٩).

ملحوظة:

قال ابن عدي: ... على أن ابن عيينة كوفي، وقد قال ابن عيينة في [حديث^(١)] له: - قيل له: فيه ذكر عثمان؟ - قال: نعم، ولكن سكت لأني غلام كوفي^(٢).

قال ابن حجر في ابن عيينة: ونسبه ابن عدي إلى شيء من التشيع^(٣).

ثم ذكر الحافظ كلام ابن عدي المذكور آنفاً.

أقول: إن صحت نسبة التشيع إلى سفيان فهي من باب تقديم علي على عثمان ليس إلا، وابن عيينة إمام على كل حال، وعبارة ابن حجر تدل على أن تشيعه يسير حين قال: "... إلى شيء من التشيع". والله أعلم.

(٣) أبو عوانة، واسمه: الوضاح^(٤) بن عبد الله الشكري^(٥)، مولا هم:

روى عنه: شعبة - ومات قبله -، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح، وسعيد بن منصور، وعفان بن مسلم، وأبو نعيم الفضل بن دكين، ومحمد بن عيسى بن الطباع، ومسدد، وأبو داود الطيالسي، وموسى بن إسماعيل التبوذكي، وعبيد الله بن عمر القواريري، ولوين، وغيرهم كثير^(٦).

— قال البخاري: وقال لنا موسى بن إسماعيل: قال لي أبو عوانة: كل شيء حدثك فقد سمعته^(٧).

قال المعلمي معلقاً على هذا النص: يعني أنه لا يدل على لا يروي عن لم يسمع منه^(٨).

— قال هشام بن عبيد الله: سألت ابن المبارك: من أروى الناس، أو أحسن الناس رواية عن المغيرة؟ أجبر؟

(١) في المطبوع من الكامل: [حديثه] ولعل الصواب ما أثبتته.

(٢) الكامل، لابن عدي (١٩٥١/٥)، ترجمة عبدالرزاق الصنعاني.

(٣) التهذيب، لابن حجر (١٢١/٤) ترجمة (٢٠٥).

(٤) وضاح: بشديد المعجمة ثم مهمل. التقريب، لابن حجر (ص ٥٨٠) ترجمة (٧٤٠٧).

(٥) الشكري: بفتح الياء. باثنتين المنقوطة من تحتها.. وسكون الشين المعجمة، وضم الكاف، وفي آخرها الراء. نسبة إلى يشكر بن وائل، وقيل يشكر ابن بكر بن وائل، قال ابن الأثير: "وهو أصح". انظر: الأنساب، للسمعاني (٦٩٧/٥)، واللباب، لابن الأثير (٤١٣/٣).

(٦) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٤١/٣٠) ترجمة (٦٦٨٨).

(٧) التاريخ الكبير، للبخاري (١٨١/٢/٤) ترجمة (٢٦٢٨).

(٨) طليعة التنكيل، للمعلمي (ص ٤٣).

قال: أبو عوانة^(١).

— قال يحيى بن سعيد القطان: ما أشبه حديثه بحديثهما - يعني: أبا عوانة بسفيان وشُعْبَةَ -^(٢).

— وقال يحيى القطان: أبو عوانة من كتابه أحب إلي من شُعْبَةَ من حفظه^(٣).

— قال عبد الرحمن بن مهدي: كتاب أبي عوانة أثبت من حفظ هشيم^(٤).

٥ — قال عبد الرحمن بن مهدي: أبو عوانة وهشام كسعيد بن أبي عروبة وهمام، إذا كان الكتاب فكتاب أبي عوانة صحيح، وإذا كان الحفظ فحفظ هشام. وإذا كان الكتاب فكتاب همام، وإذا كان الحفظ فحفظ سعيد^(٥).

— قال عفان: كان أبو عوانة صحيح الكتاب كثير العجم والنقط كان [ثبتاً]^(٦)، وأبو عوانة في جميع حاله أصح حديثاً عندنا من هُشِيم^(٧).

— قال عفان: ... إلا أنه بأخرة كان يقرأ من كتب الناس فيقرأ الخطأ فأما إذا كان من كتابه فهو ثبت^(٨).

١٠ — قال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً^(٩).

— قال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول لي: اسم أبي عوانة: الوضاح، وكان عبد العزيز بن عطاء، وحديث أبي عوانة جائر، وحديث يزيد بن عطاء ضعيف، ثبت أبو عوانة وسقط مولا يزيد^(١٠).

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٠/٢/٤) ترجمة (١٧٣).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٠/٢/٤) ترجمة (١٧٣).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب (١٣/٤٦٢) ترجمة (٧٣٣٠).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٠/٢/٤) ترجمة (١٧٣).

(٥) تاريخ بغداد، للخطيب (١٣/٤٦٢) ترجمة (٧٣٣٠)، وانظر: (١٣/٤٦٣) ترجمة (٧٣٣٠).

(٦) في المطبوع [ثبت] بالرفع، والتصويب مني.

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٠/٢/٤) ترجمة (١٧٣).

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب (١٣/٤٦٣) ترجمة (٧٣٣٠).

(٩) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/٢٨٧).

(١٠) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٠/٢/٤) ترجمة (١٧٣).

— قال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: همام في قتادة أحب إلي من أبي عوانة، وهمام ثم أبو عوانة ثم أبان العطار ثم حماد ابن سلمة^(١).

— قال أبو بكر: سمعت ابن معين يقول: أبو عوانة ثبت^(٢).

— قال الدوري: سمعت يحيى بن معين وذكر زهير بن معاوية، وأبا عوانة فكانه ساوي بين أبي عوانة وزهير بن معاوية^(٣).

— قال الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: إذا اختلف أبو عوانة وشريك؛ فالقول قول أبي عوانة^(٤).

— قال الدارمي: سألت يحيى بن معين عن أصحاب قتادة؟، قلت له: ... فأبو عوانة؟، فقال: قريب من حماد^(٥). قلت:

فهمام أحب إليك في قتادة، أو أبو عوانة؟ فقال: همام أحب إلي من أبي عوانة^(٦).

— وقال الدارمي: هو (أي: عبد العزيز القسمللي)^(٧) أحب إليك أو أبو عوانة؟. فقال: كلاهما ثقة^(٨).

— قال ابن محرز عن يحيى بن معين: أبو عوانة أثبت من جرير^(٩).

— قال ابن محرز: وسمعت يحيى بن معين يقول: أبو عوانة أحب إلي من إسرائيل وأثبت^(١٠).

— قال ابن محرز: وسمعت يحيى بن معين يقول: أبو عوانة أصح كتاب (أي من شريك)، وكان أبو عوانة يقرأ ولا يكتب^(١١).

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٠٩/٢/٤) ترجمة (٤٥٧).

(٢) التعليل والتجريح، للباقي (١٢٠١/٣) ترجمة (١٤٤٦).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب (٤٦٣/١٣) ترجمة (٧٣٣٠).

(٤) التاريخ، برواية الدوري (٣/٣٤٢) برقم (١٦٥٨).

(٥) هو: حماد بن سلمة.

(٦) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ص ٤٩ - ٥٠ برقم ٣٩ - ٤٠).

(٧) عبد العزيز بن مسلم القسمللي، ثقة عابد ربما وهم. التقريب، لابن حجر (ص ٣٥٩) ترجمة (٤١٢٢).

(٨) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ص ١٨٥) برقم (٦٦٧).

(٩) انظر: معرفة الرجال، لابن محرز (١١٤/١) برقم (٥٤٧).

(١٠) انظر: معرفة الرجال، لابن محرز (١١٧/١) برقم (٥٦٨).

(١١) انظر: معرفة الرجال، لابن محرز (١١٨/١) برقم (٥٧٦).

- قال ابن محرز: وسمعت يحيى يقول: كان أكثر الناس في مغيرة: أبو عوانة وجريز، وأبو عوانة أكثر من جريز^(١).
- قال أبو خالد الدقاق، عن يحيى بن معين: زهير وإسرائيل وشريك وأبو عوانة؛ هؤلاء الأربعة في أبي إسحاق واحد^(٢).
- قال أحمد بن بشر الطيالسي: سمعت يحيى بن معين - وسأله رجل: أيما أثبت زائدة أو أبو عوانة؟ - قال: كلاهما ثبت صدوقين. فأعاد عليه، فأعاد مثل هذا، ثم رأته كأنه قد مال إلى أبي عوانة^(٣).
- قال يعقوب: كان يحيى بن معين يقول: أثبتهم في مغيرة: أبو عوانة. قال: وهو في قتادة ليس بذلك^(٤).
- قال جعفر بن أبي عثمان: سمعت يحيى بن معين يقول: كان أبو عوانة ثقة^(٥).
- قال علي بن المديني: كان أبو عوانة في قتادة ضعيفا لأنه كان ذهب كتابه وكان [يتحفظ من سعيد] وقد أغرب فيها أحاديث^(٦).
- قال أبو طالب: سئل أحمد: أبو عوانة أثبت، أم شريك؟ قال: إذا حدث أبو عوانة من كتابه فهو أثبت، وإذا حدث من غير كتابه فرما وهم^(٧).

- ١٠ — قال الفضل بن زياد: وسئل أحمد بن حنبل، عن جريز الرازي، وأبي عوانة، أيهما أحب إليك؟ قال: أبو عوانة من كتابه...^(٨).
- قال العجلي: بصري ثقة^(٩).

- (١) معرفة الرجال، لابن محرز (١١٩/١) برقم ٥٨٤. وانظر: سؤالات ابن الجنيد لابن معين (ص ٣١٧ برقم ١٧٧).
- (٢) رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم عن ابن معين (ص ٥٥ برقم ١١٠).
- (٣) تاريخ بغداد، للخطيب (٤٦٢/١٣) ترجمة (٧٣٣٠).
- (٤) تاريخ بغداد، للخطيب (٤٦٣/١٣) ترجمة (٧٣٣٠)، ونقل الذهبي هذه العبارة في سير أعلام النبلاء (٢٢١/٨) ترجمة (٣٩)، وتذكره الحفاظ (٢٣٧/١) ترجمة (٢٢٣) جاعلا إياها من قول يعقوب نفسه.
- (٥) تاريخ بغداد، للخطيب (٤٦٣/١٣) ترجمة (٧٣٣٠).
- (٦) تاريخ بغداد، للخطيب (٤٦٣/١٣) ترجمة (٧٣٣٠). وما بين المعقوفين جاءت في مطبوعة تاريخ بغداد هكذا [يحفظ في سعيد] والتصويب من سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٢١/٨) ترجمة (٣٩)، والله أعلم.
- (٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٠/٢/٤) ترجمة (١٧٣). وانظر رواية الفضل بن زياد عن أحمد، في تاريخ بغداد، للخطيب (٤٦٣/١٣) ترجمة (٧٣٣٠).
- (٨) تاريخ بغداد، للخطيب (٤٦٣/١٣) ترجمة (٧٣٣٠). وبقية كلام أحمد بن حنبل رواية أبي طالب المقدمة.
- (٩) معرفة الثقات، للعجلي (٣٤٠/٢) ترجمة (١٩٧٣).

- قال يعقوب بن شيبه: أبو عوانة ثبت صحيح الكتاب، وحفظه صالح^(١).
- قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة، عن أبي عوانة؟ فقال: بصري ثقة إذا حدث من كتابه^(٢).
- قال أبو حاتم: أبو عوانة أحفظ من حماد^(٣).
- قال ابن أبي حاتم: سألت أبي، عن أبي عوانة؟ فقال: كتبه صحيحه، وإذا حدث من حفظه غلط كثيرا، وهو صدوق ثقة، وهو أحب إلي من أبي الأحوص، ومن جرير بن عبد الحميد، وهو أحفظ من حماد بن سلمة^(٤).
- سئل أبو حاتم وأبو زرعة عن حديث زاد فيه أبو عوانة زيادة فقالا: رواه الثوري ولم يذكر هذه الزيادة إلا أن أبا عوانة ثقة، وزيادة الثقة مقبولة^(٥).
- قال ابن خراش: أبو عوانة صدوق في الحديث^(٦).
- قال النسائي: أبو عوانة أثبت من أسباط^(٧).
- ذكره ابن حبان في الثقات^(٨).
- قال أبو عمر بن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة ثبت حجة فيما حدث به من كتابه، وكان إذا حدث من حفظه ربما غلط^(٩).
- قال الذهبي: استقر الحال على أن أبا عوانة ثقة، وما قلنا إنه كحماد بن زيد، بل هو أحب إليهم من إسرائيل، وحماد بن سلمة، وهو أوثق من فليح بن سليمان، وله أوهام تجانب إخراجها الشيخان^(١٠).

(١) تاريخ بغداد، للخطيب (١٣/٤٦٤ ترجمة ٧٣٣٠).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/٢٠٤/٤١ ترجمة ١٧٣).

(٣) علل الحديث، لابن أبي حاتم (٢/٢٥٠ حديث ٢٢٤١).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/٢٠٤/٤١ ترجمة ١٧٣).

(٥) علل الحديث، لابن أبي حاتم (١/٤٦٥ حديث ١٣٩٧).

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب (١٣/٤٦٤ ترجمة ٧٣٣٠).

(٧) تحفة الأشراف، للمزي (٤/١٣٧ حديث ٤٨١١).

(٨) الثقات، لابن حبان (٧/٥٦٢).

(٩) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكفى، لابن عبد البر (٢/٨٥٢ ترجمة ٩٩٧).

(١٠) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٨/٢٢١ ترجمة ٣٩).

— وقال الذهبي: ثقة متقن لكتابه^(١). وقال في موضع آخر: مجمع على ثقته، وكتابه متقن بالمرّة^(٢).

— قال ابن حجر: ثقة ثبت^(٣). وقال في موضع آخر: كان كتابه في غاية الإتقان^(٤).

— وقال: اعتمده الأئمة كلهم^(٥).

— قال المزي: روى له الجماعة^(٦). وأفاد أن روايته عن الأعْمَش في الكُتب الستة عدا سنن أبي داود^(٧).

فيسدرك على المزي - رحمه الله - بأن أبا داود روى لأبي عوانة عن الأعْمَش^(٨).

أقول: كما صحح ابن خزيمة لأبي عوانة عن الأعْمَش، وصحح ابن حبان لأبي عوانة أحاديث كثيرة منها خمسة عن الأعْمَش^(٩).

مات سنة ست وسبعين ومائة^(١٠).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

(١) متقن لكتابه بالمرّة - كما قال الذهبي - وحكى ابن عبد البر الإجماع على أنه ثقة ثبت حجة فيما حدث به من كتابه.

(١) الكشف، للذهبي (٣٤٩/٢) ترجمة (٦٠٤٩)، وانظر: سير أعلام النبلاء، له (٢١٧/٨) ترجمة (٣٩).

(٢) ميزان الاعتدال، للذهبي (٣٣٤/٤) ترجمة (٩٣٥٠).

(٣) التقريب، لابن حجر (ص ٥٨٠) ترجمة (٧٤٠٤).

(٤) فتح الباري، لابن حجر (٢٩/١)، وانظر: (٤٣٠/١)، (٣٦/٧).

(٥) هدي الساري، لابن حجر (ص ٤٤٩).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٤٤٨/٣٠) ترجمة (٦٦٨٨).

(٧) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٤٣/٣٠) ترجمة (٦٦٨٨).

(٨) أخرج أبو داود في السنن لأبي عوانة عن الأعْمَش عدة أحاديث، انظر مثلاً: (٦/١) حديث (٢٣)، (١٩٣/٢) حديث (١٩٣٤)، (٢٤٦/٢) حديث (٢١٥٠).

(٩) أخرج ابن خزيمة - في القسم المطبوع من صحيحه لأبي عوانة عن الأعْمَش أربعة أحاديث، هي: (٣٥/١) حديث (٦١)، (١٦٥/١) حديث (٣٢٢)،

(٣٥/٢) حديث (٨٥٨)، (١٤٦/٢) حديث (١٠٨٦).

كما أخرج ابن حبان لأبي عوانة أحاديث كثيرة، منها (٢٢٦/١) حديث (٣٩)، (٤٤٢/١) حديث (٢١١)، وأخرج خمسة أحاديث من روايته عن الأعْمَش،

هي: (٢٧٣/٤) حديث (١٤٢٥)، (٣٣/٨) حديث (٣٢٤٠)، (٥٠٦/٩) حديث (٤١٩٤)، (٥٠٤/١٢) حديث (٥٦٩١)، (٣٧٥/١٤) حديث (٦٤٦٢).

(١٠) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٨١).

(٢) ثم هو مكثر عن مغيرة وثبت فيه .

(٣) إذا حدث من غير كتابه فرمما وهم . وعبارة أهل العلم (ربما) تدل على قلة هذه الأوهام .

(٤) تكلم بعض أهل العلم في روايته عن قتادة ، مما يدل على أن في روايته عن قتادة خاصة أوهام وأخطاء ، إلا أنها قليلة أيضاً بدليل أن

ابن مَعِين قدمه في قتادة على أبان العطار ، وحماد بن سلمة . ثم إن روايته عن قتادة في الصحيحين .

٥ وعلى كل حال فالرجل كما قال الذهبي : استقر الحال على أن أبا عوانة ثقة ... وله أوهام تجانب إخراجها الشيخان .

فالأصل أن حديثه صحيح ، إلا ما تين وهمه فيه فيرد ، والله أعلم .

الوجه الثالث : الأعمش ، عن رجل ، عن أبي البخري ، عن أبي برزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

روى هذا الوجه عن الأعمش : أبو إسحاق الفزاري .

وأبو إسحاق : اسمه إبراهيم بن محمد بن الحارث :

١٠ روى عنه : سفيان الثوري ، والأوزاعي - وهما من شيوخه - ، وعيسى بن يونس ، وابن عمه مروان بن معاوية - وهما من أقرانه -

، وابن المبارك ، وعبد بن سليمان ، ومحمد بن سلام ، وغيرهم كثير^(١) .

— قال محمد بن يوسف الأصبهاني : حدث الأوزاعي بحديث ، فقال له رجل : من حدثك يا أبا عمرو ؟ .

فقال : حدثني به الصادق المصدوق أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري^(٢) .

— قال سفيان بن عيينة : كان أبو إسحاق الفزاري إماماً^(٣) .

١٥ — قال ابن سعد : كان ثقة فاضلاً ، صاحب سنة وغزو ، كثير الخطأ في حديثه^(٤) .

— قال الدارمي قلت (أي : لابن مَعِين) : وأبو إسحاق الفزاري ؟ فقال : ثقة^(٥) .

— قال أبو زرعة الدمشقي : سألت ابن مَعِين ، فقلت له :

(١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٦٨/٢) ترجمة (٢٢٥) .

(٢) تاريخ دمشق ، لابن عساكر (٥٠٠/٢) .

(٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٢٨/١) ترجمة (٤٠٢) .

(٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٤٨٨/٧) .

(٥) تاريخ الدارمي (ص ٦٢ برقم ٩٦) .

أبو إسحاق الفزاري فوق مروان^(١)؟ قال: نعم^(٢).

— قال العجلي: كوفي ثقة، وكان رجلاً صالحاً قائماً بالسنة...، وكان كثير الحديث، وكان له فقه^(٣).

— قال أبو حاتم: ثقة مأمون إمام^(٤).

— وقال أبو حاتم: أبو إسحاق الفزاري أحفظ وأتقن من يحيى بن حمزة^(٥).

— قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: صدوق^(٦).

— قال النسائي: ثقة مأمون أحد الأئمة كان يكون بالشام^(٧).

— ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من الفقهاء العبادة^(٨).

— قال أبو يعلى الخليلي: إمام من أهل الشام يقتدى به^(٩).

— قال ابن عساكر: أحد أئمة المسلمين وأعلام الدين^(١٠).

— قال الذهبي: الإمام الكبير الحافظ المجاهد... وكان من أئمة الحديث^(١١).

— قال ابن حجر: ثقة حافظ له تصانيف^(١٢).

(١) هو: ابن معاوية الفزاري، ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ. التقريب، لابن حجر (ص ٥٢٦ ترجمة ٦٥٧٥).

(٢) انظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٦١/١) برقم (١١٧٧).

(٣) معرفة الثقات، للعجلي (٢٠٥/١) ترجمة (٣٨).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٢٩/١/١) ترجمة (٤٠٢).

(٥) علل الحديث، لابن أبي حاتم (٣٠٩/١) حديث (٩٢٦).

(٦) انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (٥٠١/٢).

(٧) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٤٩٩/٢).

(٨) الثقات، لابن حبان (٢٣/٦).

(٩) الإرشاد، للخليلي (٤٤٣/١) ترجمة (١٨٦).

(١٠) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٤٦٨/٢).

(١١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥٣٩/٨) ترجمة (١٤٢).

(١٢) التقريب، لابن حجر (ص ٩٢ ترجمة ٢٣٠).

— قال المزي: روى له الجماعة^(١). وأفاد أن روايته عن الأعْمَش في صحيح مسلم، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي^(٢).
أقول: لم أر ابن خزيمة صحح له عن الأعْمَش في القسم المطبوع من الصحيح. وقد صحح له ابن حبان عدة أحاديث ليس منها حديث واحد عن الأعْمَش^(٣).

مات سنة خمس وثمانين ومائة وقل سنة ست^(٤).

٥ خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

ثقة حافظ مطلقاً، ولم أر - حسب إطلاعي - أحداً تكلم فيه سوى ابن سعد حين قال: "كثير الخطأ في حديثه"، ولم أر أحداً وافقه على هذا حتى المتشددين أمثال: أبي حاتم الرازي، وغيره، فقد أثنوا عليه ثناء بالغاً، كما أن العلماء المتأخرين أمثال الذهبي وابن حجر لم يرفعوا بهذا التجريح رأساً، والله أعلم.

الوجه الأخير: الأعْمَش، عن عمرو، عن أبي البختري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٠ روى هذا الوجه عن الأعْمَش: علي بن صالح المكي.

علي بن صالح المكي:

روى عنه: سفيان الثوري، ومعتز بن سليمان التيمي، ومعمر بن سليمان الرقي، وغيرهم^(٥).

— قال أبو حاتم: لا أعرفه، مجهول^(٦).

— ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يغرب^(٧).

١٥

(١) تهذيب الكمال، للمزي (١٧٠/٢) ترجمة (٢٢٥).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٦٧/٢) ترجمة (٢٢٥).

(٣) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان - (١٩٠/١) حديث (١٣)، (٢٠٦/٤) حديث (١٣٦١)، وغيرها.

(٤) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٨٤).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٦٩/٢٠) ترجمة (٤٠٨٥).

(٦) المرجح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٩١/١/٣) ترجمة (١٠٤٩).

(٧) الثقات، لابن حبان (٢٠٩/٧).

— قال أبو الشيخ الأصبهاني: ثقة عزيز الحديث^(١).

— قال الأزدي في الضعفاء: لين الحديث^(٢).

— قال ابن الجوزي: قد ضعفوه^(٣).

— قال الذهبي: لا أعرفه^(٤).

— وفي موضع آخر: لا أدري من هو^(٥).

— وقال الذهبي: له أحاديث يسيرة^(٦).

— قال ابن حجر: مقبول^(٧).

— قال المزني: روى له الترمذي^(٨). وأفاد أن روايته عن الأعْمَش خارج الكتب الستة^(٩).

أقول: ولم أجد أبا بكر بن خزيمة صحح له حديثاً في القسم المطبوع من صحيحه، عن الأعْمَش. كما أن ابن حبان لم يصحح له شيئاً.

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

أحاديثه يسيرة - بتعير الذهبي - وعزيزة - بتعير أبي الشيخ - مما يدل على أنه لم يعرف بطلب الحديث، لذا جهله بعض الأئمة كأبي حاتم الرازي والذهبي، ثم هو مع قلة حديثه يغرب كما قال ابن حبان، وحكم الدارقطني على أحد أحاديثه بالوهم - كما سيأتي قريباً -، لذا كان الأقرب في حقه أنه "لا يعرف"، والله أعلم.

(١) لسان الميزان، لابن حجر (٤٢/٥) ترجمة (٥٨٨٨).

(٢) لسان الميزان، لابن حجر (٤١/٥) ترجمة (٥٨٨٨).

(٣) الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (١٩٤/٢) ترجمة (٢٣٨٠).

(٤) المغني في الضعفاء، للذهبي (٤٤٩/٢) ترجمة (٤٢٨١).

(٥) ميزان الاعتدال، للذهبي (١٣٣/٣) ترجمة (٥٨٦٤).

(٦) تاريخ الإسلام، للذهبي (حوادث وفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ/ص ٥٢٩).

(٧) التقريب، لابن حجر (ص ٤٠٢) ترجمة (٤٧٤٩).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (٤٦٩/٢٠) ترجمة (٤٠٨٥).

(٩) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٦٩/٢٠) ترجمة (٤٠٨٥).

الوجه الرابع عن الأعْمَش :

الوجه الأول : الأعْمَش ، عن عمرو ، عن سالم ، عن أبي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

صحح الحاكم الوجه الأول في المستدرک (٣٥٤/٤) فقال : " صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه " . ولم يتعقبه الذهبي في التلخيص بشيء .

٥ والظاهر أنه وهم من أبي معاوية ، نعم هو من المثبتين في الأعْمَش ؛ لكن ذكر الإمام أحمد أن له أخطاء عن الأعْمَش ، والذي يبدو لي أن هذا منها ، إذ بقية الرواة عن الأعْمَش جعلوا أبا البَخَرِيِّ هو الراوي عن أبي بَرزَةَ وخالفهم أبو معاوية فجعله سالم بن أبي الجعد . فهذا الوجه غير محفوظ عن الأعْمَش .

الوجه الثاني : الأعْمَش ، عن عمرو ، عن أبي البَخَرِيِّ ، عن أبي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٠ رواه عن الأعْمَش ثلاثة من الثقات ، وهم : ابن عينة ، ويعلى بن عبيد ، وأبو عوانة . فهو محفوظ عن الأعْمَش ، وقد رجح هذا الوجه النسائي في السنن الكبرى (٣٠٥/٢) حديث (٣٥٣٧) فقال : " هذا أولى بالصواب " .

وقال الدارقطني - كما في أطراف الغرائب والأفراد ، لابن طاهر (١/١٧) - : " غريب من حديث محمد بن عبيد ، عن أخيه يعلى ابن عبيد ، عن الأعْمَش ، عن أبي البَخَرِيِّ ، عنه . تفرد به محمد ابن حرب النسائي عنه " .

أقول : قد يكون غريباً من حديث محمد بن عبيد ، ولكنه ليس كذلك من حديث يعلى بن عبيد ، فقد رواه أبو داود الطيالسي عند النسائي (١٠٩/٧) حديث (٤٠٧٣) ، والحميدي في مسنده (٥/١) حديث (٦) عن يعلى بن عبيد .

١٥ والمقصود أن هذا الوجه محفوظ عن الأعْمَش .

الوجه الثالث : الأعْمَش ، عن رجل ، عن أبي البَخَرِيِّ ، عن أبي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رواه عن الأعْمَش : أبو إسحاق الفزاري ، وقد أبهم فيه شيخ الأعْمَش ، فقال : عن الأعْمَش ، عن رجل . وبقية الرواة ينوون هذا المبهم ، أنه عمرو بن مرة . فيحتمل أن أبا إسحاق أبهم شيخ الأعْمَش لئسبانه إياه .

الوجه الأخير : الأعْمَش ، عن عمرو ، عن أبي البَخَرِيِّ ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٢٠ حكم الدارقطني على هذا الوجه بالوهم ، وذلك - والله أعلم - لأمرين :

(١) جهالة علي بن صالح المكي .

(٢) مخالفته لجميع من روى الحديث عن الأعْمَش إذ جعله من مسند أبي هريرة .

وهو كما قال ، فهذا الوجه غير محفوظ عن الأعمش .

الحكم على الحديث :

تقدم أن الوجه الثاني هو أرجح الأوجه عن الأعمش ، ولكن رواية الأعمش له معلة ، فقد خالف الأعمش شعبة بن الحجاج ؛ فرواه عن عمرو بن مرة ، عن حميد بن هلال ، عن أبي برة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

ورواية شعبة هذه عند النسائي في السنن (١١٠/٧ حديث ٤٠٧٦) ، والمروزي في مسند أبي بكر الصديق (ص ١٠٩ حديث ٦٧) .
وحמיד بن هلال - ويكنى أبا نصر - لم يسمع هذا الحديث من أبي برة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . قاله أبو الحسن الدارقطني^(١) . ويدل لما قاله الدارقطني ؛ ما رواه أحمد في مسنده (١٠/١) ، والنسائي (١١٠/٧ حديث ٤٠٧٧) ، وأبو داود (١٢٩/٤) حديث (٤٣٦٣) كل منهما في سننه ، والبزار (١١٥/١) حديث (٤٩) ، وأبو يعلى الموصلي (٨٢/١) حديث (٧٩) كل منهما في مسنده . كلهم من طريق : يزيد بن زريع ، حدثنا يونس بن عبيد ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن مطرف ، عن أبي برة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ... الحديث .

قال أبو عبد الرحمن النسائي في السنن (١١١/٧ حديث ٤٠٧٧) : " هذا الحديث أحسن الأحاديث وأجودها ، والله أعلم " .
وقال الدارقطني (٢٣٧/١ سؤال ٣٩) : " ورواه يونس بن عبيد فجود إسناداه " .

وقال البزار في المسند (١١٥/١) حديث (٤٩) : " وأحسن إسناد في هذا : حديث يونس عن حميد بن هلال " .
أقول : وهو إسناد حسن ، رجاله ثقات إلا عبد الله بن مطرف فإنه صدوق - كما في التقریب (ص ٣٢٣ ترجمة ٣٦٨٤) لابن حجر العسقلاني - .

الخلاصة :

الحديث يروى عن الأعمش من أربعة طرق ، الراجح منها ما رواه : سفيان بن عيينة ويعلى بن عبيد وأبو عوانة .
إلا أن رواية الأعمش معلة أيضاً ، بمخالفة الأعمش لشعبة .

والحديث ثابت من رواية يونس بن عبيد ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن مطرف ، عن أبي برة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
والله الموفق ، لا رب سواه ، ، ،

(١) انظر : العلال ، للدارقطني (٢٣٧/١ سؤال ٣٩) .

مسند عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

(الحديث ٢) :

وسئل^(١) عن حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ: " في الميت يعذب بالنياحة عليه ".
فقال: ... وأما حديث أبي صالح السَّمان، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فرواه الأعمش عنه .
واختلف عنه :

٥ فقال علي بن مُسهر^(٢): عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ .
وخالفه أبو معاوية، فلم يذكر فيه عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

ورواه محمد بن عبيد : عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قوله .
١ . هـ المراد نقله من كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله - .

أوجه الاختلاف :

١٠ وقع الاختلاف على الأعمش في روايته لهذا الحديث على النحو التالي :

الوجه الأول : الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مرفوعاً .

الوجه الثاني : الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مرفوعاً .

الوجه الأخير : الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، موقوفاً .

تفريغ أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مرفوعاً .

رواه : مسلم في الصحيح (٦٣٩/٢) حديث (٩٢٧) ، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم (١/١٥٢) .

من طريق : علي بن مُسهر، عن الأعمش .

الوجه الثاني : الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مرفوعاً .

(١) العلال، للدارقطني (٥٨/٢) سؤال (١٠٩) .

(٢) مُسهر : بضم الميم، وسكون المهملة، وكسر الهاء . التقريب، لابن حجر (ص ٤٠٥ ترجمة ٤٨٠٠) ، وانظر : الإكمال، لابن ماكولا (٧/٢٥٤) .

رواه: ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٣٩١)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/٣٤٤ حديث ١٣٢٩٩).
من طريق: أبي معاوية، عن الأعمش .

الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن عمر رضي الله عنه، موقوفاً .
لم أجد من خرج من هذا الوجه عن الأعمش .

وراوي هذا الوجه هو: محمد بن عبيد، كما ذكر الدارقطني .

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول: الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن عمر رضي الله عنه، مرفوعاً .

رواه عن الأعمش : علي بن مسهر .

علي بن مسهر :

روى عنه: ابنا أبي شيبة، وعلي بن حجر السعدي، وهناد بن السري، ويحيى بن عبد الحميد الحِمَاني، وغيرهم كثير ^(١) .

— قال ابن سعد : كان ثقة، كثير الحديث ^(٢) .

— قال الدوري، عن ابن معين : كان علي بن مسهر ثباتاً . . . ، وكان علي بن مسهر أثبت من ابن نمير ^(٣) .

— قال ابن محرز ^(٤)، والدارمي ^(٥)، عن ابن معين : ثقة .

— قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه : " صالح الحديث، صدوق " ^(٦)، وفضله أحمد على أبي معاوية الضرير في الحديث ^(٧) .

— وقال أحمد : أما علي بن مسهر، فلا أدري كيف أقول ؟، ثم قال : إن علي بن مسهر كان قد ذهب بصره، وكان يحدثهم من

(١) انظر : تهذيب الكمال، للمزي (١٣٦/٢١) ترجمة (٤١٣٧) .

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٨٨/٦) .

(٣) التاريخ، برواية الدوري (٤٤/٤) برقم (٣٠٥٨) .

(٤) معرفة الرجال، برواية ابن محرز (٩٦/١) برقم (٣٨٦) .

(٥) انظر : تاريخ عثمان الدارمي (ص ١٥٧ برقم ٥٤٩) .

(٦) العلل ومعرفة الرجال، برواية عبد الله (٤٧٨/٢) برقم (٣١٣٢) .

(٧) انظر : العلل ومعرفة الرجال، برواية عبد الله (٣٨٢/١) برقم (٧٤٢) و (٣٧٥/٢) برقم (٢٦٧٠) .

حفظه^(١).— قال العجلي: كان ممن جمع الحديث والفقه، ثقة^(٢).— قال أبو زرعة الرازي: ثقة^(٣). وقال أيضاً: ثقة صدوق^(٤).— قال النسائي: ثقة^(٥).٥ — ذكره ابن حبان في الثقات^(٦)، وقال في موضع آخر: من مقني أهل الكوفة^(٧).— قال الدارقطني: ثقة^(٨).— وذكره ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات^(٩).— قال الذهبي: كان فقيها محدثاً ثقة^(١٠).— قال ابن حجر: ثقة، له غرائب بعد أن أضر^(١١).١٠ — قال المزي: روى له الجماعة^(١٢). وأفاد أن روايته عن الأعمش في الصحيحين، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن

(١) الضعفاء، للعقيلي (٢٥١/٣) ترجمة (١٢٥٠).

(٢) معرفة الثقات، للعجلي (١٥٨/٢) ترجمة (١٣١٢).

(٣) علل الحديث، لابن أبي حاتم (٤٤٢/٢) حديث (٢٨٣٣).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٠٤/١/٣) ترجمة (١١١٩).

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (١٣٨/٢١) ترجمة (٤١٣٧).

(٦) الثقات، لابن حبان (٢١٤/٧).

(٧) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١٧١) ترجمة (١٣٥٧).

(٨) المؤلف والمختلف، للدارقطني (٩٥٣/٢).

(٩) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٤٢) ترجمة (٧٦٣).

(١٠) الكاشف، للذهبي (٤٧/٢) ترجمة (٣٩٦٧).

(١١) التقريب، لابن حجر (ص ٤٠٥) ترجمة (٤٨٠٠).

(١٢) تهذيب الكمال، للمزي (١٣٨/٢١) ترجمة (٤١٣٧).

ماجه^(١) .

أقول: كما صحح له من روايته عن الأعمش: ابن خزيمة، وابن حبان . أما ابن خزيمة فأخرج له حديثين في القسم المطبوع من صحيحه، وأما ابن حبان فأخرج له خمسة أحاديث^(٢) .

مات سنة تسع وثمانين ومائة^(٣) .

٥ خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

يتضح من أقوال أهل العلم أن علي بن مسهر ثقة، إلا أنه عمي، وكان يحدّثهم من حفظه كما قال أحمد، وهذا مظنة الوهم لذلك قال ابن حجر في التّريب: ثقة له غرائب بعد أن أضر .

وعلى كل حال الرجل ثقة، والله أعلم .

الوجه الثاني: الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر، مرفوعا .

١٠ رواه عن الأعمش: أبو معاوية .

أبو معاوية: تقدمت ترجمة أبي معاوية في: (حديث ١) ، وأنه ثبت في حديثه عن الأعمش .

الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر، عن عمر، موقوفا .

رواه عن الأعمش: محمد بن عبيد .

محمد بن عبيد:

١٥ روى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو خيثمة، وابن أبي شيبة، وابن نمير، والذهلي، وابن معين، وغيرهم^(٤) .

— قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وكان صاحب سنة وجماعة^(٥) .

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٣٥/٢١) ترجمة (٤١٣٧) .

(٢) انظر: صحيح ابن خزيمة (٥١/١) حديث (٩٨)، (٣٦٥/٢) حديث (١٤٧٤)، وانظر: صحيح ابن حبان - الإحسان - (٤٦٠/١) حديث (٢٢٤)، (٩/٣) حديث (٧٣٥)، (١١١/٤) حديث (١٢٩٦)، (١٨٥/٩) حديث (٣٨٧٣)، (٥٣٧/١٤) حديث (٦٥٧٦) .

(٣) الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٨٦) .

(٤) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٥٥/٢٦) ترجمة (٥٤٤٠) .

(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٩٧/٦) .

- وثقه يحيى بن معين في رواية: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وابن الغلابي، وابن أبي مريم، والدارمي عنه^(١).
- قال علي بن المديني: كان كيساً^(٢).
- وثقه أحمد بن حنبل، في رواية أبي بكر الأثرم عنه^(٣).
- قال صالح بن أحمد، عن أبيه: كان محمد يخطئ ولا يرجع عن خطأ، وكان يظهر السنة^(٤).
- قال حرب الكرماني، عن أحمد: كان رجلاً صدوقاً، وكان يعلى^(٥) أثبت منه^(٦).
- قال حسين بن إدريس سألت ابن عمار، عن ولد عبيد أيهم أثبت؟ قال: كلهم ثبت. قال: أحفظهم يعلى بن عبيد، وأبصرهم بالحديث محمد بن عبيد...^(٧).
- قال العجلي: كوفي ثقة، وكان عثمانياً، وكان حديثه أربعة آلاف يحفظها^(٨).
- قال أبو حاتم الرازي: صدوق ليس به بأس^(٩).
- قال النسائي: ثقة^(١٠).
- ذكره ابن حبان في الثقات^(١١).

(١) رواية: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وابن الغلابي، وابن أبي مريم، عن ابن معين عند الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٦٨/٢) ترجمة (٨٧٧)، ورواية الدارمي في تاريخه (ص ١٥٦ برقم ٥٤٣).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب (٣٦٩/٢) ترجمة (٨٧٧).

(٣) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب (٣٦٨/٢) ترجمة (٨٧٧).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٠/١/٤) ترجمة (٤٠).

(٥) هو: ابن عبيد، أخ محمد بن عبيد. تقدمت ترجمته في (حديث ١).

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١١/١/٤) ترجمة (٤٠).

(٧) تاريخ بغداد، للخطيب (٣٦٨/٢) ترجمة (٨٧٧).

(٨) معرفة الثقات، للعجلي (٢٤٧/٢) ترجمة (١٦٢٥).

(٩) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١١/١/٤) ترجمة (٤٠).

(١٠) تاريخ بغداد، للخطيب (٣٦٩/٢) ترجمة (٨٧٧).

(١١) الثقات، لابن حبان (٤٤١/٧).

— ووثقه الدارقطني^(١).

— وذكره ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات^(٢).

— قال أبو يعلى الخليلي: فيه تشيع وهو صدوق^(٣).

أقول: دعوى الحافظ الخليلي تشيع محمد بن عبيد فيها نظر ظاهر، بل الصواب أنه من أهل السنة إذ تقدم النقل قريباً عن أحمد بن حنبل قوله: "كان يظهر السنة"، وقول ابن سعد: "كان صاحب سنة وجماعة". وقول العجلي: "كان عثمانياً".

كما قال يعقوب بن شيبة: "كان من الكوفيين ممن يقدم عثمان على عليّ، وقلّ من يذهب إلى هذا من الكوفيين، عامتهم تقدم علياً على عثمان، أو يوقف عن عثمان وعليّ"^(٤). بل قال عباس الدوري: "سمعت محمد بن عبيد يقول: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان. ويقول: اتقوا لا يخدعنكم هؤلاء الكوفيون"^(٥).

فالحاصل أن الحافظ الخليلي أخطأ في قوله هذا بيقين إذ عبارته كاملة هكذا: "... ومحمد فيه تشيع، وهو صدوق، وهو دون يعلى في الحفظ أيضاً، ويعلى سنيّ..."^(٦). ومعلوم أن يعلى بن عبيد هو الذي فيه تشيع^(٧)، فلعله سبق ذهن من الحافظ الخليلي.

— قال الذهبي: صدوق مشهور^(٨).

— قال ابن حجر: ثقة يحفظ^(٩).

— وقال ابن حجر: احتج بمحمد الأئمة كلهم، ولعل ما أشار إليه أحمد كان في حديث واحد^(١٠).

(١) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب (٣٦٧/٢) ترجمة (٨٧٧).

(٢) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٢١٦) ترجمة (١٣٠٩).

(٣) الإرشاد، للخليلي (٥٦٣/٢) ترجمة (٢٦٠).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب (٣٦٩/٢) ترجمة (٨٧٧).

(٥) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٣٢٩/٩) ترجمة (٥٣٩).

(٦) الإرشاد، للخليلي (٥٦٣/٢) ترجمة (٢٦٠).

(٧) تقدمت ترجمة يعلى في (حديث ١)، وبالنسبة لتشييعه قال يحيى بن معين: "كان يعلى بن عبيد يتشيع". معرفة الرجال، لابن محرز (٣٦/٢) برقم (٥٢).

(٨) ميزان الاعتدال، للذهبي (٦٣٩/٣) ترجمة (٧٩١٧).

(٩) التقريب، لابن حجر (ص ٤٩٥) ترجمة (٦١١٤).

(١٠) هدي الساري، لابن حجر (ص ٤٤١)، وقول أحمد المذكور، هو ما رواه ابنه صالح عنه، وقد تقدم.

— قال المزي: روى له الجماعة^(١).

وأفاد المزي أن روايته عن الأعْمَش في: صحيح مسلم، وسنن أبي داود، والنسائي، وابن ماجه^(٢).

أقول: له في صحيح البخاري، عن الأعْمَش: حديث واحد معلق^(٣)، فيستدرك به على المزي.

وله في صحيح ابن خزيمة - القسم المطبوع - عن الأعْمَش: حديث واحد^(٤)، وصح له ابن حبان عدة أحاديث^(٥) ليس منها

حديث واحد من روايته عن الأعْمَش.

مات سنة خمس ومائتين^(٦).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

بعد استعراض أقوال أهل العلم في محمد بن عبيد يظهر - والله أعلم - أنه: ثقة، من أهل السنة.

١٠ الوجه الرابع عن الأعْمَش :

لم يذكر الدارقطني أي هذه الأوجه أرجح، والذي يبدو لي - والله أعلم - أن الوجه الأول هو أرجحها؛ للأمور الآتية:

(١) إخراج مسلم بن الحجاج له في صحيحه.

(٢) في هذا الوجه زيادة (عن عمر) ليست في الوجه الثاني. وفيه أيضاً زيادة الرفع ليست موجودة في الوجه الثالث. وهاتان الزيادتان مقبولتان لأنهما من ثقة.

(٣) الحديث محفوظ من طرق عن عمر رضي الله عنه، فقد روى البخاري في الصحيح (٣٩٨/١) حديث (١٢٩٢)، ومسلم في الصحيح

(٦٣٩/٢) حديث (٩٢٧)، وغيرهما، من طريق: سعيد بن المسيب، عن ابن عمر، عن أبيه رضي الله عنهما مرفوعاً بنحوه.

كما روى مسلم في الصحيح (٦٣٨/٢) حديث (٩٢٧)، وغيره الحديث من طريق: نافع، عن ابن عمر، عن أبيه رضي الله عنهما

(١) تهذيب الكمال، للمزي (٦٠/٢٦) ترجمة (٥٤٤١).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٥٤/٢٦) ترجمة (٥٤٤١).

(٣) صحيح البخاري (١٢٣/٤) حديث (٦١٧٠).

(٤) صحيح ابن خزيمة (١٤٦/٢) حديث (١٠٨٦).

(٥) انظر مثلاً: صحيح ابن حبان - الإحسان - (٣٤٧/١) حديث (١٣٧)، (١٤/٣) حديث (٧٤٠)، وغيرهما.

(٦) الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٩٣).

مرفوعاً بمعناه .

كما جاء الحديث عن عدة من الصحابة، عن عمر رضي الله عنهم أجمعين . انظر : صحيح مسلم (٢/٦٣٩ - ٦٤٠) حديث (٩٢٧) .

٥ الحكم على الحديث :

الحديث من وجهه الراجح : صحيح .

وقد صححه مسلم بإخراجه إياه في كتابه الصحيح ، أما أصل الحديث فهو في الصحيحين ، وغيرهما كما تقدم .

الخلاصة :

١٠ الحديث اختلف فيه الرواة عن الأعْمَش على ثلاثة أوجه .

الراجح منها ما رواه علي بن مُسَهْر : عن الأعْمَش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً .
والحديث من هذا الوجه صحيح .

وقد صحح الحديث من وجهه الراجح : مسلم بن الحجاج حيث أخرجه في الصحيح ، وللحديث طرق أخرى من غير رواية الأعْمَش هي صحيحة أيضاً .

١٥

والله الموفق ، لا رب سواه ،،،

(الحديث ٣) :

وسئل^(١)، عن حديث ابن عمر، عن عمر، أنه دخل على حفصة فقال: "أطلقك رسول الله ﷺ؟". لئن كان طلقك لأكلمتك حتى تموتي". وفيه: فقال رسول الله ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه)، فقال: "فأنت أحب إلي من نفسي". فقال: يرويه الأعمش، واختلف عنه:

- ٥ فرواه يونس بن بكير: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن عمر رضي الله عنه.
- وخالفه أبو نعيم، فرواه: عن الأعمش، عن أبي صالح، مرسلًا عن عمر رضي الله عنه.
- وحديث أبي نعيم أثبت.
١. هـ كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله -.

١٠ أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني أن الاختلاف وقع على الأعمش في هذا الحديث، على النحو التالي:

الوجه الأول: الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن عمر رضي الله عنه.

الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي صالح، مرسلًا عن عمر رضي الله عنه.

١٥ تخريج أوجه الاختلاف :

- الوجه الأول: الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن عمر رضي الله عنه.
- رواه: البزار في المسند - كشف الأستار - (١٩٣/٢) حديث (١٥٠٢)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٤٠٩/٥) حديث (٣٠٥١)، وأبو يعلى في المسند (١٥٩/١) حديث (١٧٢)، وابن جبان في الصحيح - الإحسان - (١٠١/١٠) حديث (٤٢٧٦)، والطبراني في المعجم الكبير (١٨٧/٢٣) حديث (٣٠٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/٣٢٥)، وفي حلية الأولياء (٥١/٢) ترجمة (١٣٥)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٣٢٧/١) حديث (٢٢١).
- ٢٠ من طريق: يونس بن بكير، عن الأعمش. بالشطر الأول من الحديث.

(١) العلل، للدارقطني (٧٤/٢ سؤال ١١٩).

- ورواه: البزار في المسند - كشف الأسرار - (١٩٤/٢) حديث (١٥٠٣) .
 من طريق: عمرو بن عبد الغفار ، عن الأعمش . بالشطر الأول من الحديث .
 ولم يذكر الدارقطني متابعة عمرو بن عبد الغفار ليونس بن بكير .
الوجه الآخر: الأعمش ، عن أبي صالح ، مرسلًا عن عمر رضي الله عنه .
 لم أجد من خرج هذا الوجه - حتى الآن - .
 أفاد أبو الحسن الدارقطني - رحمه الله - أن راويه عن الأعمش ، هو: أبو نعيم .

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول: الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن عمر رضي الله عنه .

- ١٠ رواه عن الأعمش : (١) يونس بن بكير
 (٢) عمرو بن عبد الغفار .
 (١) يونس بن بكير :
 روى عنه : ابن مَعِين ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وأبو خيثمة ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو سعيد الأشج ، وهناد بن السري ، وغيرهم^(١) .
 ١٥ — قال ابن نمير : ثقة رضي^(٢) .
 — قال عُبيد بن يعيش^(٣) : كان ثقة^(٤) .
 — قال الدوري^(٥) ،
 (١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٤٩٥/٣٢) ترجمة (٧١٧١) .
 (٢) انظر : الكامل ، لابن عدي (٢٦٣٣/٧) ، والتهذيب ، لابن حجر (٤٣٦/١١) ترجمة (٨٤٤) .
 (٣) عُبيد بن يعيش ، أبو محمد الكوفي ، قال عنه الذهبي : هو من الحفاظ الذين ما ارتحلوا من بلدهم ، (ت : ٢٢٩ هـ) . سير أعلام النبلاء (٤٥٨/١١) ترجمة (١١٢) .
 (٤) الكامل ، لابن عدي (٢٦٣٣/٧) ، وتاريخ أسماء النقات ، لابن شاهين (ص ٢٦٥) ترجمة (١٦٢٨) .
 (٥) التاريخ ، رواية الدوري (٢٧٤/٣) رقم (١٣٠٦) .

- والدارمي^(١)، ومضر بن محمد الأسدي^(٢)، عن يحيى بن معين: ثقة .
 — وقال الدوري^(٣)، وابن الجنيد^(٤)، عن يحيى بن معين: صدوق .
 — وقال ابن الجنيد^(٥)، عن ابن معين: كان ثقة صدوقاً .
 — وقال ابن محرز^(٦)، عن ابن معين: ليس به بأس .
 ٥ — وقد عاب عليه ابن معين أنه كان يتبع السلطان، وأنه كان مرجئاً^(٧). ومع ذلك قال: كتبنا عنه^(٨).
 — قال علي بن المديني: قد كتبت عنه، ولست أحدث عنه^(٩).
 — قال أبو خيثمة: قد كتبت عنه^(١٠).
 — قال أبو بكر بن أبي شيبة: كان فيه لين^(١١).
 — قال أحمد: ما كان أزهد الناس فيه، وأنقرهم عنه، وقد كتبت عنه^(١٢).
 ١٠ — قال ابن عمار: هو اليوم الثقة عند أصحاب الحديث^(١٣).

-
- (١) تاريخ الدارمي (ص ٢٢٨ رقم ٨٧٥) .
 (٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٩٦/٣٢) ترجمة (٧١٧١) .
 (٣) التاريخ، رواية الدوري (٥٢١/٣) رقم (٢٥٤٥) .
 (٤) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٥٨ رقم ٣٤٩) .
 (٥) سؤالات ابن الجنيد (ص ٢٩٨ رقم ١٠٢) .
 (٦) معرفة الرجال، لابن محرز (٨١/١) رقم (٢٥١) .
 (٧) انظر: التاريخ، رواية الدوري (٥٢١/٣) رقم (٢٥٤٥)، وسؤالات ابن الجنيد (ص ٢٩٨ رقم ١٠٢) .
 (٨) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٥٨ رقم ٣٤٩) .
 (٩) سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل (ص ١٤٨ رقم ٢٠١) .
 (١٠) سؤالات ابن الجنيد (ص ٢٩٨ رقم ١٠٢) .
 (١١) التهذيب، لابن حجر (٤٣٦/١١) ترجمة (٨٤٤) .
 (١٢) التهذيب، لابن حجر (٤٣٦/١١) ترجمة (٨٤٤) .
 (١٣) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٢٦٤) ترجمة (١٦٢٧) .

— قال الجوزجاني: ينبغي أن يتثبت في أمره لميله عن الطريق^(١).

— قال العجلي: ضعيف الحديث^(٢).

— قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن يونس بن بكير، أي شيء ينكر عليه؟

فقال: أما في الحديث فلا أعلمه^(٣).

— قال أبو داود: يونس بن بكير ليس هو عندي حجة، يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث^(٤).

— قال أبو حاتم: محله الصدق^(٥).

— قال الدارمي: ليس به بأس^(٦).

— قال البزار: يونس قد حدث عن سعيد (هو: ابن ميسرة البكري) بأحاديث لم يتابع عليها، واحتملت على ما فيها^(٧).

— قال النسائي: ليس بالقوي^(٨).

— قال الساجي: هو عندهم من أهل الصدق^(٩).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(١٠).

— قال ابن عدي: ليونس بن بكير غير ما ذكرت من الغرائب وغيره، وقد وثقه الأئمة مثل: ابن معين وابن نمير وغيرهما^(١١).

(١) الشجرة في أحوال الرجال، للجوزجاني (ص ١٣٨ ترجمة ١٢٠).

(٢) معرفة الثقات، للعجلي (٢/٣٧٧ ترجمة ٢٠٦٣).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/٢٣٦ ترجمة ٩٩٥).

(٤) سؤالات الآجري (٥/٥٠٨ رقم ٩٣٩)، وانظر: (٥/٥٠٦ رقم ٩٣٣).

(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/٢٣٦ ترجمة ٩٩٥).

(٦) الكامل، لابن عدي (٧/٢٦٣٤).

(٧) كشف الأستار، للهيثمي (٤/٢٦٦ حديث ٣٦٨٦).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (٣٢/٤٩٧ ترجمة ٧١٧١).

(٩) التهذيب، لابن حجر (١١/٤٣٦ ترجمة ٨٤٤).

(١٠) الثقات، لابن حبان (٧/٦٥١).

(١١) الكامل، لابن عدي (٧/٢٦٣٥).

— قال ابن شاهين: ثقة، إلا أنه تشيع^(١).

— قال الذهبي: ثقة^(٢).

— وقال الذهبي - في غير موضع - : صدوق مشهور^(٣).

— وقال: هو حسن الحديث^(٤).

— قال ابن حجر: صدوق يخطئ^(٥).

قال المزي: استشهد به البخاري في الصحيح، وروى له في كتاب القراءة خلف الإمام وغيره، وروى له الباقرن سوى النسائي^(٦).

أفاد المزي أن روايته عن الأعمش في خارج الكتب الستة^(٧).

أقول: لم أريونس بن بكير عن الأعمش في صحيح ابن خزيمة - القسم المطبوع - شيئاً، كما لم يصحح له ابن حبان عن الأعمش سوى

حديثاً واحداً^(٨)، هو حديث الدراسة.

مات سنة تسع وتسعين ومائة^(٩).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

الراجح عندي أنه صدوق، مع أنه منهم بالإرجاء والتشيع، للأمور التالية:

١ - توثيق من وثقه: كان معين وابن نمير وعبيد بن يعيش وغيرهم، والأخيران من حفاظ الكوفة سيما ابن نمير.

(١) تأريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٢٥٩ ترجمة ١٥٨٤)، وانظر: (ص ٢٦٤ ترجمة ١٦٢٧).

(٢) ديوان الضعفاء، للذهبي (ص ٤٤٩ ترجمة ٤٨٢٦).

(٣) انظر: ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق (ص ٢٠٣ ترجمة ٣٨٨)، والمغني في الضعفاء (٢/٧٦٥ ترجمة ٧٢٦١)، وسير أعلام النبلاء (٩/٢٤٥) ترجمة

(٧١)، كلها للذهبي.

(٤) ميزان الاعتدال، للذهبي (٤/٤٧٨ ترجمة ٩٩٠٠).

(٥) التقريب، لابن حجر (ص ٦١٣ ترجمة ٧٩٠٠).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٣٢/٤٩٧ ترجمة ٧١٧١).

(٧) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٢/٤٩٤ ترجمة ٧١٧١).

(٨) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان - (١٠/١٠١ حديث ٤٢٧٦).

(٩) الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٩٠).

- ٢ - ذكر أبو زرعة الرازي أنه لا يعلم شيئاً أنكر عليه في الحديث .
- ٣ - ترجم له ابن عدي في كتابه الكامل ، وذكر له بعض الأحاديث عن هشام بن عروة والأعمش ^(١) ، ووصفها بالغرائب ولم يقل إنها مناكير ، كما إن العقيلي ترجم له في كتاب الضعفاء ^(٢) ولم يذكر له مناكير ، كما إنني لم أجِد ابن حبان ترجم له في معرفة الجرحين بل ترجم له في الثقات .
- ٤ - ذكر أبو داود أنه يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث ، ولعل هذا قليل ، بدليل توثيق مَنْ وثقه ، لا سيما وهو أكثر عن ابن إسحاق ^(٣) ، قال ابن حبان : كان راوياً لابن إسحاق ^(٤) .
- ٥ - لم يخرج به البخاري في الصحيح وإنما أخرج له تعليقاً ، كما إن مسلماً أخرج له حديثاً واحداً متابعه ^(٥) ، ولم يخرج أحدٌ من أصحاب السنن ليونس بن بكير عن الأعمش شيئاً ، وليس له في صحيح ابن خزيمة - القسم المطبوع - عن الأعمش حديثاً واحداً ، وصحح له ابن حبان عدة أحاديث ^(٦) منها حديث واحد من روايته عن الأعمش .
- ٦ - رجح الذهبي أنه صدوق ، وأنه حسن الحديث ، وقول ابن حجر قريب منه حين قال : صدوق يخطئ .
- ١٠ - فالراجع انه حسن الحديث ، ما لم يتبين أنه أخطأ في الحديث .
- (٢) عمرو بن عبد الغفار الفقيمي ^(٧) :
- روى عنه : الحسين بن علي بن يزيد الصدائي ، وقيس بن سعيد ^(٨) .
- قال علي بن المديني : رافضي ،
-
- (١) ذكر ابن عدي في الكامل (٢٦٣٤/٧) حديثين من رواية يونس بن بكير عن الأعمش .
- (٢) الضعفاء ، للعقيلي (٤٦١/٤) ترجمة (٢٠٩٣) .
- (٣) انظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٩٩/٦) ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٤٦/٩) ترجمة (٧١) .
- (٤) الثقات ، لابن حبان (٦٥١/٧) .
- (٥) انظر : صحيح مسلم (١٩٢/١) حديث (٢٠٥) .
- (٦) انظر مثلاً : صحيح ابن حبان - الإحسان - (١٠٩/٤) حديث (١٢٩٤) ، (٦٠٤/٥) حديث (٢٢٢٥) .
- (٧) الفقيمي : بضم الفاء ، وفتح القاف ، وسكون الياء تحتهما نقطتان ، وفي آخرها ميم ، هذه النسبة إلى بني فقيم . انظر : الأنساب ، للسمعاني (٣٩٦/٤) ، و الباب ، لابن الأثير (٤٣٧/٢) .
- (٨) انظر : الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢٤٦/١/٣) ترجمة (١٣٦٣) .

تركه لأجل الرفض^(١).

— قال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث متروك الحديث^(٢).

— قال العقيلي: منكر الحديث^(٣).

— وذكره الساجي والعجلي في الضعفاء^(٤).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٥).

— قال ابن عدي: ليس بالثبوت بالحديث، حدث بالمناكير في فضائل علي... وقال: هو منهم إذا روى شيئاً من الفضائل، وكان

السلف يهتمونه بأنه يضع في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم^(٦).

— وذكره ابن الجوزي في كتاب الضعفاء والمتروكين^(٧).

— وقال الذهبي: متهم^(٨).

— وقال في موضع آخر: هالك^(٩).

— قال ابن حجر: أخرج له الحاكم في المستدرک^(١٠).

أقول: لم يصح له ابن خزيمة - في القسم المطبوع من صحيحه - عن الأعمش شيئاً، ولم يخرج له ابن حبان في كتابه الصحيح. وله

(١) ميزان الاعتدال، للذهبي (٢٧٢/٣) ترجمة (٦٤٠٣).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٤٦/١/٣) ترجمة (١٣٦٣).

(٣) الضعفاء، للعقيلي (٢٨٦/٣) ترجمة (١٢٨٥).

(٤) انظر: لسان الميزان، لابن حجر (٣١٧/٥) ترجمة (٦٣٤٤).

(٥) الثقات، لابن حبان (٤٧٨/٨).

(٦) انظر: الكامل، لابن عدي (١٧٩٥/٥ - ١٧٩٧).

(٧) الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٢٢٨/٢) ترجمة (٢٥٧١).

(٨) ميزان الاعتدال، للذهبي (٢٧٢/٣) ترجمة (٦٤٠٣).

(٩) المغني في الضعفاء، للذهبي (٤٨٦/٢) ترجمة (٤٦٧٧).

(١٠) لسان الميزان، لابن حجر (٣١٧/٥) ترجمة (٦٣٤٤).

أحاديث غير محفوظة عن الأعمش ذكر بعضها ابن عدي والعقيلي^(١).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

بعد استعراض أقوال أهل العلم في عمرو يظهر لي أنه: متروك الحديث، والله أعلم.

الوجه الآخر: الأعمش، عن أبي صالح مرسلاً عن عمر رضي الله عنه.

رواه عن الأعمش: أبو نعيم.

أبو نعيم، الفضل بن دكين:

روى عنه الأئمة: عبدالله بن المبارك - ومات قبله بدهر طويل -، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وابن راهويه، وابن أبي شيبة،

وابن نمير، والبخاري، وأبو خيثمة، وأبوزرعة، وأبو حاتم، والذهلي، والدارمي، ويعقوب بن شيبة، وغيرهم كثير^(٢).

— قال ابن المبارك لأبي نعيم: ما رأيت أصح من كتابك^(٣).

— قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً كثير الحديث حجة^(٤).

— قال ابن معين: ما رأيت أثبت من رجلين أبي نعيم وعفان^(٥).

وكان ابن معين يذكر أبا نعيم مع أصحاب سفیان الثوري المشهورين الثقات^(٦).

كما كان ابن معين يقدم وكيعاً على أبي نعيم^(٧)، وقد دعا على من قال إن أبا نعيم أقل خطأ من وكيع^(٨). وغالب ظني أنه لم يبلغه أن أحمد

هو قائل هذا القول - كما سيأتي قريباً -، وإلا ما دعا عليه.

(١) انظر لهذه الأحاديث: الكامل، لابن عدي (١٧٩٥/٥ وما بعده)، والضعفاء، للعقيلي (٢٨٦/٣) ترجمة (١٢٨٥).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٠٢/٢٣) ترجمة (٤٧٣٢).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب (٣٤٨/١٢) ترجمة (٦٧٨٧).

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤٠١/٦).

(٥) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٦٣/١) ترجمة (١١٨٥).

(٦) انظر: معرفة الرجال، لابن محرز (١٠٩/١) برقم (٥٠٤)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦٢/٢/٣) ترجمة (٣٥٣).

(٧) انظر: تاريخ الدارمي (ص ٦١ برقم ٩٢)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٦٢/١) برقم (١١٨١).

(٨) انظر: التاريخ، رواية الدوري (٥٤٨/٣) برقم (٢٦٧٨).

وكان ابن مَعِين يقدم أبا غسان على أبي نعيم^(١). وعفان على أبي نعيم في حماد بن سلمة^(٢).

— قال علي بن المديني: أبو نعيم وعفان صدوقان^(٣).

— قال أبو حاتم: سألت ابن المديني من أوثق أصحاب الثوري؟

قال: ... يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع وأبو نعيم، وأبو نعيم من الثقات^(٤).

— قال صالح بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: وكيعة وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم وي زيد بن هارون، أين يقع أبو نعيم من هؤلاء؟

قال: أبو نعيم يحى حديثه على النصف من هؤلاء، إلا إنه كيس يتحرى الصدق.

قلت: فأبو نعيم أثبت أم وكيعة؟ قال: أبو نعيم أقل خطأ.

قلت: فأما أحب إليك: عبد الرحمن، أو أبو نعيم؟ قال: ما فيهما إلا ثبت، إلا أن عبد الرحمن كان له فهم^(٥).

— قال عبد الصمد بن سليمان البلخي، عن أحمد بن حنبل: صدوق ثقة موضع للحجة في الحديث^(٦).

— قال المروزي، عن أحمد: حجة ثبت^(٧).

— وقال الميموني، عن أحمد: ثقة، وكان يقطن في الحديث عارفاً به^(٨).

— وقد أثنى أحمد بن حنبل على كتابه، فقال في رواية أحمد بن الحسن الترمذي عنه: إذا مات أبو نعيم صار كتابه إماماً، إذا اختلف

الناس في شيء فرعوا إليه^(٩).

(١) انظر: التاريخ، رواية الدوري (١٢/٤) برقم ٢٨٨٨.

(٢) انظر: التاريخ، رواية الدوري (٢٨٥/٤) برقم ٤٤٠٧.

(٣) سؤالات الأجرى لأبي داود السجستاني (١٦٣/٤) برقم ٢٢.

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦٢/٢/٣) ترجمة ٣٥٣.

(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦١/٢/٣) ترجمة ٣٥٣.

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٢٠٨/٢٣) ترجمة ٤٧٣٢.

(٧) انظر: العلال ومعرفة الرجال، برواية المروزي وغيره (ص ٥٧ برقم ٤٥).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (٢٠٨/٢٣) ترجمة ٤٧٣٢.

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (٢٠٨/٢٣) ترجمة ٤٧٣٢.

وأبو نعيم ممن قام في أمر الامتحان بخلق القرآن قياماً حسناً، والإمام أحمد كان يعرف له قيامه هذا ويشي عليه فيه - رحمه الله -^(١).
— تعددت الروايات عن أحمد بأنه كان يقدم أبا نعيم على وكيع^(٢)، بينما لم يفاضل بين أبي نعيم وعبد الرحمن بن مهدي فقال: كلاهما ثبت إلا أن عبد الرحمن له فهم^(٣).

— قال ابن عمار: متقن حافظ، فإذا روى عن الثقات فحديثه حجة أحج ما يكون^(٤).

— قال أحمد بن صالح: ما رأيت محدثاً أصدق من أبي نعيم^(٥).

— قال العجلي: ثقة ثبت في الحديث^(٦).

— قال يعقوب بن شيبه: ثقة ثبت صدوق^(٧).

— قال أبو زرعة الرازي: أبو نعيم أحفظ من يونس (أي: ابن بكير)^(٨).

— وسئل أبو زرعة عن قبيصة وأبي نعيم؟ فقال: أبو نعيم أثقن الرجلين^(٩).

— قيل لأبي داود: أكان أبو نعيم حافظاً؟ قال: نعم جداً^(١٠).

— وقدم أبو داود أبا نعيم على.....

(١) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب (٣٥٣/١٢ ترجمة ٦٧٨٧)، وتهذيب الكمال، للمزي (٢٠٨/٢٣ ترجمة ٤٧٣٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٥٥/١٠ ترجمة ٢١)، وغيرها.

(٢) رواية ابنه صالح في الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦٢/٢/٣ ترجمة ٣٥٣)، وروايتي يعقوب بن شيبه وأبي زرعة الدمشقي في تاريخ بغداد، للخطيب (٣٥٢/١٢ ترجمة ٦٧٨٧)، وروايتي زياد بن أيوب الطوسي وعبد الصمد البلخي في تهذيب الكمال، للمزي (٢٠٨/٢٣ ترجمة ٤٧٣٢).

(٣) رواية ابنه صالح، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦٢/٢/٣ ترجمة ٣٥٣).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب (٣٥٤/١٢ ترجمة ٦٧٨٧).

(٥) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٦٣/١) برقم (١١٨٤).

(٦) معرفة الثقات، للعجلي (٢٠٥/٢) ترجمة (١٤٨٠).

(٧) تاريخ بغداد، للخطيب (٣٥٢/١٢ ترجمة ٦٧٨٧).

(٨) علل الحديث، لابن أبي حاتم (٣٧٦/٢) حديث (٢٦٤٣).

(٩) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦٢/٢/٣ ترجمة ٣٥٣).

(١٠) سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني (٩٩/٣) برقم (١١).

يزيد بن أبي حكيم^(١) في سفیان بطبقات^(٢).

— وقال أبو داود: كان أبو نعيم من أصحاب سفیان عند أحمد ويحيى^(٣).

— قال أبو حاتم: ثقة، كان يحفظ حديث الثوري ومسر حفظاً جيداً... كان يأتي بحديث الثوري [على] لفظ واحد لا غيره، و كان لا يلقن، وكان حافظاً متقناً^(٤).

٥ — وقدمه أبو حاتم على يحيى بن حمزة^(٥) في كل شيء، وقال: هو أحفظ وأتقن^(٦).

— قال يعقوب بن سفیان: أجمع أصحابنا أن أبا نعيم غاية في الإتقان والحفظ وأنه حجة^(٧).

— قال النسائي: ثقة مأمون^(٨).

— وقال النسائي: هو أثبت عندنا من محمد بن عبيد، ومن قاسم بن يزيد^(٩).

— وقال النسائي: أثبت أصحاب سفیان عندنا. والله أعلم... فذكر أربعة، ثم قال: ثم أبو نعيم^(١٠).

١٠ — قال ابن حبان: كان أتقن أهل زمانه^(١١). وقال أيضاً: كان حافظاً متقناً ثباتاً^(١٢).

(١) أبو عبد الله العدني، صدوق، ت: بعد ٢٢٠ هـ، التقريب (ص ٦٠٠ ترجمة ٧٧٠٣).

(٢) انظر: سؤالات الأجرى لأبي داود السجستاني (١٤٩/٣) برقم (١١٦).

(٣) سؤالات الأجرى لأبي داود السجستاني (٥٧٦/٥) برقم (١١٢٩).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦٢/٢/٣) ترجمة ٣٥٣، وفي المطبوعة: عن. وصوبتها إلى على بن معقوفين.

(٥) أبو عبد الرحمن الحضرمي، القاضي الدمشقي، ثقة رمي بالقدر، ت: ١٨٣ هـ. التقريب (ص ٥٨٩ ترجمة ٧٥٣٦).

(٦) انظر: علل الحديث، لابن أبي حاتم (٥٢/٢) حديث (١٦٤٢).

(٧) تاريخ بغداد، للخطيب (٣٥٣/١٢) ترجمة ٦٧٨٧.

(٨) الكشي، للنسائي. انظر: التهذيب، لابن حجر (٢٧٦/٨) ترجمة ٥٠٤.

(٩) محمد بن عبيد: تقدمت ترجمته بالتفصيل في (حديث ٢) وتبين أنه ثقة من أهل السنة.

وأما: القاسم بن يزيد، أبو يزيد الموصلي، فهو: ثقة عابد، ت: ١٩٤ هـ. التقريب، لابن حجر (ص ٤٥٢ ترجمة ٥٥٠٥).

(١٠) السنن، للنسائي (٢٥٠/٣) حديث (١٧٥٢).

(١١) الثقات، لابن حبان (٣١٩/٧).

(١٢) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١٧٤ ترجمة ١٣٨٦).

— قال الخطيب البغدادي: كان أبو نعيم مزاحاً ذا دعاية مع تدينه وثقته وأمانته^(١).

أقول: وكان أبو نعيم ذا علم بالشيخ وأنسابهم، وبالرجال، وله كلام فيهم لكنه لم يقبل لتشده. قال علي بن المديني: أبو نعيم وعفان لا أقبل كلامهما في الرجال، هؤلاء لا يدعون أحداً إلا وقعوا فيه^(٢).

— قال محمد بن عبده بن سليمان: كنت مع أبي نعيم جالساً، فقال له أصحاب الحديث يا أبا نعيم إنما حملت عن الأعْمَش هذه الأحاديث؟ قال: ومن كنت أنا عند الأعْمَش!؟ كنت قدراً بلا ذنب!؟^(٣).

لم أقف على تفسير لهذه العبارة من كلام أهل العلم، والذي يبدو لي - والله أعلم - أن أبا نعيم أخذ عليه روايته بعض الأحاديث كأحاديث التشيع - مثلاً - وأنه حملها عن الأعْمَش متأثراً به، فأجاب بهذا الجواب يريد أنه كان صغيراً حينذاك، فالأعْمَش عندما توفي كان أبو نعيم في سن السابعة عشرة أو الثامنة عشرة من عمره. أقول هذا ظناً فإن أصبت فالحمد لله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١٠ — قال الذهبي: والظاهر أنه آخر من حدث عن الأعْمَش من الثقات^(٤).

— وقال الذهبي: حدث عنه البخاري كثيراً، وهو من كبار مشيخته^(٥).

— وأثنى عليه الذهبي في غير موضع من كتبه^(٦).

— قال ابن حجر: أحد الأثبات... احتج به الجماعة^(٧).

— وقال: فإن أبا نعيم مشهور بالرواية عن الثوري معروف بملازمته^(٨).

(١) تاريخ بغداد، للخطيب (١٢/٣٤٧ ترجمة ٦٧٨٧).

(٢) سوالات الآجري لأبي داود السجستاني (٤/١٦٣ رقم ٢٢).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب (١٢/٣٤٨ ترجمة ٦٧٨٧).

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠/١٤٦ ترجمة ٢١).

(٥) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠/١٤٥ ترجمة ٢١).

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/١٤٢ - ١٤٥ ترجمة ٢١)، ميزان الاعتدال (٣/٣٥٠ ترجمة ٦٧٢٠)، تذكرة الحفاظ (١/٣٧٣ ترجمة ٣٦٩)، كلها

للذهبي.

(٧) هدي الساري، لابن حجر (ص ٤٣٤).

(٨) فتح الباري، لابن حجر (١٠/٨٥).

— وقال ابن حجر: ثقة ثبت . . . وهو من كبار شيوخ البخاري^(١).

وكان في أبي نعيم تشيع خفيف من غير غلو ولا سب^(٢).

قال الذهبي: ثبت عنه أنه كان يأخذ على الحديث شيئاً قليلاً لفقره.

قال علي بن خشرم: سمعت أبا نعيم يقول: يلوموني على الأخذ، وفي بيتي ثلاثة عشر نفساً، وما في بيتي رغبة.

قلت (القائل الذهبي): لأموه على الأخذ يعني من الإمام، لا من الطلبة^(٣).

— قال المزي: روى له الجماعة^(٤).

وأفاد المزي أن رواية أبي نعيم عن الأعمش عند البخاري فقط^(٥). أقول: وقد صحح ابن حبان لأبي نعيم عدة أحاديث^(٦)، منها

حديث واحد عن الأعمش^(٧).

مات أبو نعيم سنة تسع عشرة ومائتين^(٨).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

١ - إطباق المحدثين على توثيق أبي نعيم، وأنه حافظ متقن.

٢ - ذكر جمع من أهل العلم أنه من أصحاب الثوري المقدمين فيه.

ذكر أبو حاتم أن أبا نعيم كان يحفظ حديث مسعر حفظاً جيداً.

وأبو نعيم من أواخر من حدث عن الأعمش من الثقات، إن لم يكن آخرهم.

(١) التقي، لابن حجر (ص ٤٤٦ ترجمة ٥٤٠١).

(٢) انظر: ميزان الاعتدال (٣/٣٥٠ ترجمة ٦٧٢٠)، وسير أعلام النبلاء (١٠/١٥١ ترجمة ٢١)، كلاهما للذهبي، وهدي الساري، لابن حجر (ص ٤٣٤).

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠/١٥٢ ترجمة ٢١).

(٤) تهذيب الكمال، للمزي (٢٣/٢١٩ ترجمة ٤٧٢٣).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٣/١٩٩ ترجمة ٤٧٢٣).

(٦) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان - (١/٥١٧ حديث ٢٨٣)، (٢/١٣٣ حديث ٤٠٦)، (٣/٢٥٩ حديث ٩٧٩)، وغيرها.

(٧) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان - (١٤/٢٤ حديث ٦١٥٤).

(٨) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٩٨).

٣ - كتاب أبي نعيم متقن أثني عليه أهل العلم .

٤ - كانت لأبي نعيم مشاركة في علم الرجال ، إلا أنه كان متشددًا جدًا لذا لم يلق أهل العلم كلامه بالقبول .

٥ - وصم أبو نعيم بالتشيع ، لكنه تشيع خفيف .

٥ الوجه الرابع عن الأعمش :

بالنسبة للوجه الأول : فقد رواه يونس بن بكير ، عن الأعمش . وقد صحح هذا الوجه ابن حبان حيث أخرجه في صحيحه ، و الضياء المقدسي حيث أخرجه في الأحاديث المختارة . كما قال الهيثمي : " رواه أبو يعلى والبزار ، و رجال أبي يعلى رجال الصحيح ، وكذلك رجال البزار " (١) . وقال الهيثمي في موضع آخر : " رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح " (٢) .

وتقدم أن عمرو بن عبد الغفار تابع يونس بن بكير في روايته لهذا الوجه ، إلا أن متابعتة ساقطة لأنه متروك الحديث .
١٠ أما الوجه الآخر فإني لم أقف عليه موصولاً لمعرفة صحة الإسناد لأبي نعيم ، ولو كان صحيحاً لرجحت رواية أبي نعيم على رواية يونس ابن بكير لأنه أحفظ وأوثق كما تقدم .

والذي يبدو لي أن الإسناد ثابت إلى أبي نعيم لأن الدارقطني رجح رواية أبي نعيم بقوله : وحديث أبي نعيم أثبت .
وعليه فالقول ما قاله الدارقطني .

١٥ الحكم على الحديث :

الحديث من وجهه الرابع ضعيف لإرساله .

لكن لشطره الأول : (أن الرسول ﷺ طلق حفصة ثم راجعها) طريق آخر : رواه أبوداود في السنن (٢/٢٨٥ حديث ٢٢٨٣) ، و النسائي في السنن (٦/٢١٣ حديث ٣٥٦٠) ، وابن ماجه في السنن (١/٦٥٠ حديث ٢٠١٦) ، وغيرهم من حديث ابن عمر .
صححه ابن حبان - الإحسان - (١٠/١٠٠ حديث ٤٢٧٥) ، وصححه الحاكم في المستدرک (٢/١٩٧) على شرط الشيخين ، ولم

٢٠ يتعقبه الذهبي في التلخيص بشيء .

(١) مجمع الزوائد ، للهيثمى (٤/٣٣٦) .

(٢) مجمع الزوائد ، للهيثمى (٩/٢٤٧) .

هذا ما يتعلق بالشرط الأول من الحديث ، أما الشرط الأخير والذي فيه : فقال رسول الله ﷺ : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه) ، فقال : " فأنت أحب إلي من نفسي " . فلم أقف عليه من رواية الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر ، عن عمر . كما ذكر الدارقطني ، والذين خرجوا الحديث إنما يقتصرون على الشرط الأول منه .

لكن الشرط الأخير ثابت أيضاً من طريق آخر عن ابن عمر : رواه البخاري في الصحيح (٢١٦/٤) حديث (٦٦٣٢) من حديث عبد الله بن هشام قال : كنا مع النبي ﷺ وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب ، فقال له عمر : " يا رسول الله لآنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي " ، فقال له النبي ﷺ : (والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك) ، فقال له عمر : " فإنه الآن والله لآنت أحب إلي من نفسي " ، فقال له النبي ﷺ : (الآن يا عمر) .

الخلاصة :

١٠ الحديث اختلف عن الأعمش من وجهين .

الوجه الأخير : وهو ما رواه أبو نعيم ، عن الأعمش ، عن أبي صالح مرسل عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أرجح من الوجه الأول ، وعليه فالإسناد ضعيف لا تقطاعه .

لكن جاء الحديث من طرق أخرى عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فصح الحديث بها ، والله الحمد .

والله الموفق ، لا رب سواه ، ، ،

(الحديث ٤) :

وسئل^(١) عن حديث جابر، وأبي سعيد الخدري، عن عمر - رضي الله عنهم - قال: "قلت يا رسول الله أعطيت فلاناً دينارين، و هو يثني ويشكر"، فقال: (لكني أعرف رجلاً أعطيته ما بين العشرة دنانير إلى المائة فما يثني ولا يشكر) .

فقال: يرويه الأعمش، واختلف عنه:

- ٥ فرواه أبو بكر بن عيَّاش: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن عمر رضي الله عنه.
- وخالفه جرير بن عبد الحميد، فرواه: عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن عمر رضي الله عنه.
- وروي عن أبي كريب، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن عمر رضي الله عنه.
- ورواه حبان بن علي العنزي^(٢): عن الأعمش، عن أبي صالح، عن جابر رضي الله عنه، أن عمر رضي الله عنه.
- ورواه عبد الله بن بشر^(٣): عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضي الله عنه، عن عمر رضي الله عنه.
- ١٠ والله أعلم بالصواب .
١. هـ كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله - .

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني خمسة من أوجه الاختلاف الذي وقع في هذا الحديث عن الأعمش، ووقفت على وجهين آخرين، وهذه الأوجه كالآتي:

- ١٥ الوجه الأول: الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، عن عمر رضي الله عنه.
- الوجه الثاني: الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد، عن عمر رضي الله عنه.

(١) العلل، للدارقطني (١٠١/٢) سؤال (١٤١) .

(٢) حبان: بكسر الحاء المهملة، وموحدة . انظر: تصحيقات الحديثين، للعسكري (٤٥٢/٢ - ٤٥٥)، والإكمال، لابن ماكولا (٣٠٩/٢)، وتبصير المنتبه، لابن حجر (٢٧٧/١ - ٢٧٨) .

العنزي: بفتح العين المهملة، والنون، وكسر الزاي . الأنساب، للسمعاني (٢٥٠/٤)، وانظر: اللباب، لابن الأثير (٣٦١/٢) .

(٣) بشر: بكسر الموحدة ثم معجمة . قاله ابن حجر في التقريب (ص ٢٩٧ ترجمة ٣٢٣١) .

الوجه الثالث : الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن عمر رضي الله عنه .

الوجه الرابع : الأعمش ، عن أبي صالح ، عن جابر ، أن عمر رضي الله عنه .

الوجه الخامس : الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، عن عمر رضي الله عنه .

وأما الوجهان اللذان وقعت عليهما فهما :

٥ الوجه السادس : الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد رضي الله عنه .

الوجه السابع : الأعمش ، عن أبي الزبير ، عن جابر رضي الله عنه ، عن عمر رضي الله عنه .

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن عمر رضي الله عنه .

١٠ رواه : أحمد في المسند (٤/٣) ، (١٦/٣) ، والبزار في مسنده (٣٤٢/١) حديث (٢٢٤) ، وابن جبان في صحيحه - الإحسان

(٢٠١/٨) حديث (٣٤١٢) ، (٢٠٣/٨) حديث (٣٤١٤) - ، والدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الغرائب والأفراد (٢/٢٩) - ، و

الحاكم في المستدرک (٤٦/١) ، وأبو يعلى في مسنده الكبير - كما في المقصد العلي (١/٢٢٠) حديث (٤٩٥) - ، وابن أبي الدنيا في

مكارم الأخلاق (ص ١٢٠) حديث (٣٩٨) ، وأبو سعيد بن الأعرابي في المعجم (١/٣٥٩) حديث (٣٢٩) ، ومعجم ابن الأعرابي -

بتحقيق الحسيني - (٣/١٠٣٢) حديث (٢٢١٥) ، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار - مسند عمر - (١/٣) حديث (١) ، (٤/١)

١٥ حديث (٢) ، وانظر : (١/٥) حديث (٢٠١) ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١/٢٢٤) حديث (١١٩) ، (١/٢٢٥) حديث

(١٢٠) ، وذكره ابن أبي حاتم في علل الحديث (٢/٢٤٨) حديث (٢٢٣٣) ، وألفاظهم متقاربة .

من طريق : أبي بكر بن عيَّاش ، عن الأعمش .

قال الدارقطني : "فرد به أبو بكر ، عن الأعمش" .

وصححه : ابن جبان ، والحاكم ، والطبري ، والضياء المقدسي .

٢٠ وقال الهيثمي : "رواه أحمد وأبو يعلى والبزار بنحوه ، ورجال أحمد رجال الصحيح" (١) .

الوجه الثاني : الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد رضي الله عنه ، عن عمر رضي الله عنه .

(١) جمع الزوائد ، للهيثمي (٩٧/٣) .

رواه: أحمد في المسند (١٦/٣)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (١٦/٣)، وعلقه البزار في المسند (٣٤٣/١)، ورواه: أبو يعلى الموصلي في المسند (٤٩٠/٢) حديث (١٣٢٧)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص ١٢٠) حديث (٣٩٩)^(١) بالشرط الأخير، ورواه: الدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الغرائب والأفراد (٢/٢٩)، (١/٣٠) -، بألفاظ متقاربة.

كلهم من عدة طرق: عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش.

ورواه: ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (٦/١) حديث (٣).

من طريق: شريك^(٢)، عن الأعمش.

ولم يذكر الدارقطني - رحمه الله - متابعة شريك لجرير.

وأفاد الدارقطني أن زياد البكائي قد رواه عن الأعمش^(٣)، ولم أقف على رواية زياد هذه.

الوجه الثالث: الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

رواه: الدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الغرائب والأفراد (١/٣٠) -.

من طريق: أبي كريب، عن أبي معاوية، عن الأعمش.

الوجه الرابع: الأعمش، عن أبي صالح، عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

رواه: الدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الغرائب والأفراد (١/٣٠)، وانظر: (٢/١٢٠) -.

من طريق: حبان بن علي، عن الأعمش.

وقال الدارقطني: "نفرد به حبان بن علي، عن الأعمش".

الوجه الخامس: الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

رواه: البزار في مسنده (٣٥١/١) حديث (٢٣٥)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده الكبير - كما في المقصد العلي (٢١٩/١) حديث (٤٩٤)

-، وأبو علي الهروي في فوائده - انتخاب الدارقطني - (٢/٢٨/٢)، والدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الغرائب والأفراد

(١/٣٠) -، والحاكم في المستدرک (٤٦/١)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٩٩/١) حديث (١٠٣)، (٢٠٠/١) حديث

(١) مجذف [عمر]، ولعله خطأ مطبعي، فالظاهر أن الصواب إثبات عمر، والله أعلم.

(٢) شريك: بفتح الشين، وكسر الراء. انظر: المغني في ضبط أسماء الرجال، للهندي (ص ١٤٣).

(٣) انظر: العال، للدارقطني (٣٤٣/١١) سؤال (٢٣٢٦).

(١٠٤)، بألفاظ متقاربة .

وذكره ابن أبي حاتم في علل الحديث (٢٤٨/٢) حديث (٢٢٣٣) .

كلهم من طريق: عبد الله بن بشر، عن الأعمش .

قال البزار: "هذا الحديث لا نعلم رواه عن جابر، عن عمر؛ إلا عبد الله بن بشر، عن الأعمش، عن أبي سفيان . ولا نعلم رواه عن عبد الله بن بشر؛ إلا معمر بن سليمان" .

وقال الحاكم: "هذا الحديث ليس بعله لحديث الأعمش، عن أبي صالح^(١)؛ فإنه شاهد له بإسناد آخر" .

وصححه الضياء المقدسي حيث أخرجه في الأحاديث المختارة .

وقال الهيثمي: "رواه أبو يعلى في الكبير ورجاله ثقات"^(٢) .

الوجه السادس: الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه .

رواه: أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (١٣١/٧) ترجمة (٣٩٥)، ببعضه .

من طريق: سفيان الثوري، عن الأعمش .

قال أبو نعيم: "غريب من حديث الثوري والأعمش، لا أعلمه رواه غير حفص" (هو: ابن عبد الرحمن) .

وهذا الوجه لم يذكره الدارقطني، كما أشرت إلى ذلك آنفاً .

الوجه السابع: الأعمش، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، عن عمر رضي الله عنه .

رواه: أبو بكر الإسماعيلي في معجم شيوخه (٤٥٨/١) ترجمة (١١٢) .

من طريق: عمرو بن محمد العنقري، عن الأعمش .

وهذا الوجه لم يذكره الدارقطني أيضاً، كما تقدم .

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول: الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن عمر رضي الله عنه .

(١) يريد به الوجه الأول، المتقدم آنفاً .

(٢) مجمع الزوائد، للهيتمي (٩٨/٣) .

رواه عن الأعمش: أبو بكر بن عيَّاش .

أبو بكر^(١) بن عيَّاش:

روى عنه: سفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك - وماتا قبله -، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم، وابن نمير، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو خيثمة، وأبو داود الطيالسي، وغيرهم^(٢).

٥ — قال يحيى بن سعيد: لو كان أبو بكر بن عيَّاش بين يدي ما سأله عن شيء^(٣).

— قال يحيى بن سعيد: إسرائيل^(٤) فوق أبي بكر بن عيَّاش^(٥).

— قال علي بن المديني: لم يرو يحيى (أي القطان) عن أبي بكر بن عيَّاش^(٦).

— قال المروزي لأحمد بن حنبل: فأبو بكر بن عيَّاش كيف كان عنده (أي عند القطان)؟ قال: كان لا يرضاه^(٧).

— قال ابن عمار: كان يحيى بن سعيد لا يعابأ بأبي بكر بن عيَّاش^(٨).

١٠ — قال عمرو بن علي: كان يحيى بن سعيد إذا ذكر عنده أبو بكر بن عيَّاش كلح وجهه^(٩).

(١) اختلف في اسمه على عدة أقوال. نقل الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٧٢/١٤) ترجمة (٧٦٩٨)، عن أحمد قوله: "اختلفوا في اسمه، وغلبت عليه كنيته". وقال الحافظ المزي في تهذيب الكمال (١٣٠/٣٣) ترجمة (٧٢٥٢): "والصحيح أن اسمه كنيته".

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٣٠/٣٣) ترجمة (٧٢٥٢).

(٣) الكامل، لابن عدي (١/٤٦٧/٢)، وتاريخ بغداد، للخطيب (٣٧٨/١٤) ترجمة (٧٦٩٨).

(٤) هو: ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة تكلم فيه بلا حجة. ت: ١٦٠هـ، وقيل بعدها. ع. التقريب، لابن حجر (ص ١٠٤) ترجمة (٤٠١).

(٥) الكامل، لابن عدي (١٣٤٤/٤).

(٦) علل الترمذي (٧٤٤/٥).

(٧) العلل ومعرفة الرجال، رواية المروزي وغيره (ص ١٢٥ رقم ٢١٥).

(٨) الكامل، لابن عدي - نسخة أحمد الثالث - (١/٤٦٧/٢). والنص ساقط من المطبوع.

(٩) الكامل، لابن عدي - نسخة أحمد الثالث - (١/٤٦٧/٢)، وتاريخ بغداد، للخطيب (٣٧٨/١٤) ترجمة (٧٦٩٨).

وكلح الوجه: أسلوب يستخدمه بعض النقاد في تخرج بعض الرواة. انظر: شرح ألفاظ التخرج النادرة أو قليلة الاستعمال، للدكتور سعدي الهاشمي (ص

- وقد ترك يحيى بن سعيد القطان الرواية عن أبي بكر بن عيَّاش لحال حفظه . قاله الترمذي ^(١) .
- قال محمد بن عبيد : رأيت أصحاب الأعْمَش الذين لا يفارقونه : عيسى بن يونس ، وأبو بكر بن عيَّاش ، وحفص بن غياث ، و
حسن بن عيَّاش ^(٢) .
- قال أبو نعيم : لم يكن في شيوخنا أكثر غلطاً من أبي بكر بن عيَّاش ^(٣) .
- قال ابن سعد : كان أبو بكر ثقة صدوقاً عارفاً بالحديث والعلم ، إلا أنه كثير الغلط ^(٤) .
- قال الدارمي ، عن يحيى بن معِين : ثقة ^(٥) .
- قال الدارمي ليحيى بن معِين : أبو شهاب ^(٦) أحب إليك فيه (أي في الأعْمَش) أو أبو بكر بن عيَّاش ؟ . فقال : أبو شهاب أحب إلي
من أبي بكر في كل شيء .
- قلت : فأبو بكر أحب إليك فيه ، أو أبو الأحوص ^(٧) ؟ فقال : ما أقربهما ^(٨) .
- قال الدوري ، عن ابن معِين : أبو الأحوص أثبت من أبي بكر بن عيَّاش ^(٩) .
- قال الدوري ، عن ابن معِين : ما كتبت عن أبي بكر بن عيَّاش بالكوفة إلا ثلاثة أحاديث أو أربعة . قال يحيى : كان أبو بكر بن
عيَّاش عامة ما يحدث عن ابنه يقول : قال إبراهيم ، وقال إبراهيم . وأصحاب الحديث يرون أنه إبراهيم النخعي ^(١٠) .

(١) علل الترمذي (٧٤٤/٥) .

(٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢٩١/١/٣) ترجمة (١٦١٨) .

(٣) تاريخ بغداد ، للخطيب (٣٧٨/١٤) ترجمة (٧٦٩٨) .

(٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٨٦/٦) .

(٥) انظر : تاريخ الدارمي (ص ١٠١ برقم ٢٨٨) .

(٦) هو : عبد ربه بن نافع الكناني ، الحنط ، أبو شهاب الأصغر ، صدوق بهم . ت : ١٧١ أو ١٧٢ هـ . خم د س ق . التقرب ، لابن حجر (ص ٣٣٥ ترجمة

(٣٧٩٠) .

(٧) هو : سلام بن سليم الحنفي مولاهم ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن صاحب حديث . ت : ١٧٩ هـ . ع . التقرب ، لابن حجر (ص ٢٦١ ترجمة ٢٧٠٣) .

(٨) تاريخ الدارمي (ص ٥٢ رقم ٥٣ - ٥٤) .

(٩) تاريخ بغداد ، للخطيب (٣٧٨/١٤) ترجمة (٧٦٩٨) ، وانظر : الكامل ، لابن عدي (١٣٤٤/٤) .

(١٠) التاريخ ، برواية الدوري (٣/٥٣٩ رقم ٢٦٣٨) .

- قال ابن محرز، عن ابن مَعِين: ليس به بأس، صدوق^(١).
- قال ابن محرز أيضاً، عن ابن مَعِين: رجل صدوق، ولكنه ليس بمستقيم الحديث^(٢).
- قال يزيد بن الهيثم، عن ابن مَعِين: ليس هو بالقوي^(٣).
- وضعفه ابن مَعِين في رواية ابن الغلابي^(٤).
- ٥ — وسُئِلَ ابن مَعِين، عن حديث رواه أبو بكر بن عَيَّاش فلم يلتفت إليه. قال: لم يروه شعبة ولا سفيان، لوروه كان أبو بكر صدوقاً^(٥).
- وقال ابن مَعِين، عن حديث رواه أبو بكر بن عَيَّاش، عن حُصَيْن: إنما هو توهم منه، لا أصل له^(٦).
- قال الدارمي: كان ابن مَعِين يضعف أبا بكر بن عَيَّاش في الحديث. قلت (القائل الدارمي): كيف حاله في الأعمش؟ قال: هو ضعيف في الأعمش وغيره^(٧).
- ١٠ — قال صالح بن أحمد، عن أبيه: صدوق ثقة، صاحب قرآن وخير^(٨).
- قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: ثقة، ربما غلط^(٩).
- قال الفضل بن زياد، عن أحمد: أبو بكر يضطرب في حديث هؤلاء الصغار، فأما حديثه عن أولئك الكبار وما أقر به عن أبي حصين وعاصم، وإنه ليضطرب عن أبي إسحاق. أو نخوذا... ثم قال: ليس هو مثل زائدة وزهير وسفيان، وكان سفيان فوق

(١) معرفة الرجال، لابن محرز (٨٢/١) برقم ٢٥٥.

(٢) معرفة الرجال، لابن محرز (٦٩/١) برقم ١٥٤.

(٣) من كلام أبي زكريا في الرجال، لأبي خالد الدقاق: يزيد بن الهيثم (ص ٣٩ برقم ٤٤).

(٤) أنظر: تاريخ بغداد، للخطيب (٣٧٨/١٤) ترجمة (٧٦٩٨).

(٥) من كلام أبي زكريا يحيى بن مَعِين في الرجال، لأبي خالد الدقاق: يزيد بن الهيثم (ص ٣٤ رقم ٢٥).

(٦) ذكره البخاري، عن ابن مَعِين في جزء رفع اليدين (ص ٨٨ رقم ١٦).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (١٣٣/٣٣) ترجمة (٧٢٥٢).

(٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٤٩/٢/٤) ترجمة (١٥٦٥).

(٩) العلال ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٤٨١/٢) برقم ٣١٥٥.

هؤلاء وأحفظ^(١).

— قال مهنى بن يحيى: سألت أحمد أيهما أحب إليك إسرائيل أو أبو بكر بن عيَّاش؟ فقال: إسرائيل. قلت: ولم؟ قال: لأن أبا بكر كثير الخطأ جداً. قلت: كان في كتبه خطأ. قال: لا، كان إذا حدث من حفظه^(٢).

— قال الأجرى: قلت لأبي داود، أبو بكر بن عيَّاش كان يغلط؟

فقال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان أبو بكر يحدث [بجأ ابن بجت]^(٣).

— سئل البخاري عن حديث أختلف فيه أبو بكر بن عيَّاش وأبو الأحوص عن الأعمش فقال البخاري: حديث أبي الأحوص أصح عندي من حديث أبي بكر بن عيَّاش^(٤).

— قال العجلي: كوفي ثقة^(٥).

— ونقل ابن حجر عنه قوله: كان ثقة، صاحب سنة، وكان يخطئ بعض الخطأ^(٦).

— قال يعقوب بن شيبه: في حديثه اضطراب^(٧).

— قال أبو زرعة: في حفظه شيء^(٨).

— ذكر لأحمد بن يونس حديثاً أنكره من حديث أبي بكر عن الأعمش. قال: كان الأعمش يضربهم ويشتمهم ويطردهم، ويأخذ يد

(١) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (١٧٢/٢)، وانظر: تاريخ بغداد، للخطيب (٣٧٩/١٤) ترجمة (٧٦٩٨).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب (٣٧٩/١٤) ترجمة (٧٦٩٨).

(٣) سؤالات الأجرى لأبي داود السجستاني (١٥١/٣) برقم (١٢١). وما بين المعقوفين لم يتبين لي معناه، مع مجيئه في مصادر أخرى بنفس اللفظ، انظر:

مسائل أحمد، لأبي داود (ص ٣١٤)، وتاريخ بغداد، للخطيب (٣٧٩/١٤) ترجمة (٧٦٩٨).

(٤) جامع الترمذي (٥٩/٣) حديث (٦٨٣). وقد ذكرت هذا للوقوف عليه والعلم به. وإلا فترجح البخاري لحديث أبي الأحوص قد يكون لقرائن أخرى

خارجة عن مدار البحث، وهي المفاضلة بين أبي الأحوص وأبي بكر بن عيَّاش.

(٥) معرفة الثقات، للعجلي (٣٨٩/٢) ترجمة (٢٠٩٩).

(٦) هدي الساري (ص ٤٥٥)، وتهذيب التهذيب (٣٦/١٢) ترجمة (١٥١)، كلاهما لابن حجر.

(٧) تاريخ بغداد، للخطيب (٣٧٨/١٤) ترجمة (٧٦٩٨).

(٨) علل الحديث، لابن أبي حاتم (٣٢٩/٢) حديث (٢٥٠٩).

أبي بكر فيجلس معه في زاوية . فقال رجل : ولم يفعل ذا ؟ . قال : لحال القرآن ^(١) .
— قال أبو داود : ثقة ^(٢) .

— قال أبو داود : أبو بكر بن عيَّاش بعد شريك ^(٣) .

— قال أبو حاتم : سماع أبي بكر من أبي إسحاق ليس بذلك القوي ^(٤) .

— وسئل أبو حاتم ، عن : أبي بكر بن عيَّاش ، وأبي الأحوص ؟ .
فقال : لا أبالي بأيهما بدأت .

وسئل ، عن : شريك ، وأبي بكر بن عيَّاش أيهما أحفظ ؟ .

فقال : هما في الحفظ سواء ، غير أن أبا بكر أصبح كتاباً .

وسئل ، عن : أبي بكر بن عيَّاش ، وعبد الله بن بشر الرقي ؟ .

فقال : أبو بكر أوثق منه وأحفظ ^(٥) .

— قال الترمذي : سفيان بن عيينة ^(٦) أحفظ وأصح حديثاً من أبي بكر بن عيَّاش ^(٧) .

— قال الترمذي : أبو بكر بن عيَّاش كثير الغلط ^(٨) .

وقد حكم أبو عيسى الترمذي على حديث رواه أبو بكر بن عيَّاش عن الأعشى بالخطأ من قبل أبي بكر ^(٩) .

(١) معرفة القراء الكبار ، للذهبي (١٣٧/١) ترجمة (٥٠) .

(٢) سؤالات الآجري (١٥١/٣) رقم (١٢١) .

(٣) سؤالات الآجري (٥٠٢/٥) رقم (٩٢٦) . وشريك سأني ترجمته قريباً .

(٤) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (٣٥/١) حديث (٦٩) .

(٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٥٠/٢/٤) ترجمة (١٥٦٥) .

(٦) ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، لأنه تغيّر حفظه بأخرة ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات ... وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار . ت : ١٩٨ هـ . ع .

التقريب ، لابن حجر (ص ٢٤٥) ترجمة (٢٤٥١) .

(٧) جامع الترمذي (٤٤٨/٥) حديث (٣٣٥٧) .

(٨) جامع الترمذي (٦٩٧/٤) حديث (٢٥٦٧) .

(٩) جامع الترمذي (٦٥٨/٤) حديث (٢٤٩٦) .

— قال الدارمي: أبو بكر والحسن ابنا عيَّاش ليسا بذلك في الحديث، وهما من أهل الصدق والأمانة^(١).

— قال البزار: لم يكن بالحافظ، وقد حدث عنه أهل العلم واحتملوا حديثه^(٢).

— قال النسائي: ليس بحافظ^(٣).

— قال الساجي: صدوق يهم^(٤).

— قال ابن حبان: كان أبو بكر بن عيَّاش من الحفاظ المتقين...، وكان يحكي القطان وعلي بن المديني يسيان الرأي فيه، وذلك أنه لما

كبر سنه ساء حفظه فكان يهم إذا روى. والخطأ والوهم شيان لا ينفك عنهما بشر...، والصواب في أمره: بجانب ما علم أنه أخطأ فيه، والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات، أو خالفهم؛ لأنه داخل في جملة أهل العدالة...^(٥).

— قال ابن حبان: ممن كان يهم في الأحاب^(٦).

— قال ابن عدي: هو في رواياته عن كل من روى عندي لا بأس به، وذلك أني لم أجده حديثاً منكراً يرويه عنه ثقة، إلا أن يروي عنه

ضعيف^(٧). ١٠

— قال أبو أحمد الحاكم: ليس بالحافظ عندهم^(٨).

— قال الحاكم: كان أبو بكر بن عيَّاش من الحفاظ المتقين ثم اختلط حين نسي حفظه فروى ما خولف فيه^(٩).

(١) تاريخ الدارمي (ص ١٠٢ ترجمة ٢٨٨).

(٢) مسند البزار (١/٦٦ حديث ١٣).

(٣) تحفة الأشراف، للمزي (٨/٤٠٠ حديث ١١٣١٣).

(٤) تهذيب التهذيب، لابن حجر (١٢/٣٧ ترجمة ١٥١).

(٥) الثقات، لابن حبان (٧/٦٦٩ - ٦٧٠). وانظر: مقدمة صحيح ابن حبان - الإحسان (١/١٥٤) -.

(٦) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١٧٣ ترجمة ١٣٧٣).

(٧) مختصر الكامل، للمقريزي (ص ٤١٥ ترجمة ٨٩٠). وهو في مطبوعة الكامل، لابن عدي (٤/١٣٤٥)، وفي نسخة أحمد الثالث (٢/٤٦٩/١)، وبينها

اختلاف، ولعل ما في المختصر أقرب إلى الصواب، ولذلك أثبتته.

(٨) الأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم (٢/١٤٢ ترجمة ٥٢٧).

(٩) انظر: نصب الراية، للزبيدي (١/٤٠٩).

— قال البيهقي: ساء حفظه^(١).

— قال ابن عبد البر: ليس هو عندهم في أبي إسحاق إلا مثل شريك وأبي الأحوص؛ لأنه يهتم في حديثه، وفي حفظه شيء^(٢).

— قال الذهبي: صدوق ثبت في القراءة، لكنه في الحديث يغلط ويهم، وقد أخرج له البخاري، وهو صالح الحديث^(٣).

— وقال الذهبي: وأما الحديث فيأتي أبو بكر فيه بغرائب ومناكير^(٤).

٥ — قال ابن رجب: هو رجل صالح، لكنه كثير الوهم، ومع هذا فقد خرج البخاري حديثه، وأنكر عليه ابن حبان تخرجه حديثه وتركه لحماذ بن سلمة^(٥).

— قال ابن حجر: ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح^(٦).

و تكلم ابن حجر على حفظ أبي بكر بن عيَّاش في أكثر من موضع من فتح الباري، فيقول - مثلاً - : ساء حفظه بأخرة^(٧).

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن أبا بكر بن عيَّاش قد اختلط، فقال الزيلعي: "إن البيهقي أسند في كتاب المعرفة عن البخاري أنه قال:

١٠ أبو بكر بن عيَّاش اختلط بأخرة"^(٨).

وترجم له برهان الدين سبط ابن العجمي في كتاب الاغتباط^(٩)، وابن الكيال في كتاب الكواكب النيرات^(١٠)؛ معتمدين على هذا النص الذي نقله الحافظ الزيلعي.

(١) معرفة السنن والآثار، للبيهقي (٥٥٧/١) رقم ٧٨٦.

(٢) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكتب، لابن عبد البر (٤٤٦/١) ترجمة ٤٤٧.

(٣) ميزان الاعتدال، للذهبي (٤٩٩/٤) ترجمة ١٠٠١٦.

(٤) سير أعلام النبلاء (٥٠٥/٨) ترجمة ١٣١، وانظر: المغني في الضعفاء (٧٧٤/٢) ترجمة ٧٣٤٦، كلاهما للذهبي.

(٥) شرح علل الترمذي، لابن رجب (١١٨/١). وإنكار ابن حبان على البخاري، انظره: في كتاب الثقات (٢١٦/٦)، ومقدمة صحيح ابن حبان - الإحسان - (١٥٤/١)، كلاهما لابن حبان.

(٦) التقريب، لابن حجر (ص ٦٢٤) ترجمة ٧٩٨٥.

(٧) فتح الباري، لابن حجر (٢٢٠/٢)، وانظر: (٩٧/١)، (٢٥/٥).

(٨) نصب الراية، للزيلعي (٤٠٩/١).

(٩) الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط، لبرهان الدين سبط ابن العجمي (ص ١١١) ترجمة ١٢٦.

(١٠) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لابن الكيال (ص ٤٣٩ - ٤٤٣) ترجمة ٦٨.

وفي هذا كله - عندي - نظر . فبالرجوع إلى كتاب رفع اليدين للبخاري نجد أن البخاري يقول : " قال صدقة : إن الذي يروي حديث مجاهد ... كان صاحبه (يقصد أبا بكر بن عيَّاش) قد تغَيَّرَ بأخْرة " ^(١) .

وهذا النص هو الذي نقله البيهقي في كتاب معرفة السنن والآثار ^(٢) . وبعد تأمله يظهر أمران :

أولهما : أن القائل هو صدقة ، وهو : ابن الفضل . شيخ للبخاري .

آخرهما : أن العبارة ليس فيها لفظ الاختلاط كما نقله الزيلعي ، وإنما قال : تغَيَّرَ بأخْرة . وبين العبارتين فرق ظاهر .

فالقول باختلاط أبي بكر بن عيَّاش فيه نظر ، لذلك ذهب جمع من محققي أهل العلم كابن حبان ^(٣) ، والبيهقي ^(٤) ، وابن حجر ^(٥) إلى أنه ساء حفظه . بل جزم الذهبي بذلك فقال : ساء حفظه قليلاً ، ولم يختلط ^(٦) .

وقد عُمِرَ وبقي حتى كُتِبَ عنه الأحداث . قاله ابن سعد ^(٧) . وقال الذهبي : عمر دهرًا حتى قارب المائة ^(٨) .

فعل هذا هو السبب في سوء حفظه . كما هو المعتاد في البشر حين يتقدم بهم السن .

ولعل أبا بكر بن عيَّاش قد أقل من الرواية في زمن ما - لم أستطع تحديده - ، فقد قال أبو بكر : سمعت الأعْمَش يقول لأصحاب الحديث إذا حدث بثلاثة أحاديث : قد جاءكم السيل ! . واليوم أنا مثل الأعْمَش ^(٩) .

— قال المزني : روى له مسلم في مقدمة كتابه ، والباقون ^(١٠) .

(١) جزء رفع اليدين ، للبخاري (ص ١٩٠ حديث ١٠٢) .

(٢) معرفة السنن والآثار ، للبيهقي (٥٥٦/١ رقم ٧٨٦) .

(٣) انظر : الثقات ، لابن حبان (٦٦٨/٧) .

(٤) انظر : معرفة السنن والآثار ، للبيهقي (٥٥٧/١ رقم ٧٨٦) .

(٥) انظر : التقريب (ص ٦٢٤ ترجمة ٧٩٨٥) ، وفتح الباري (٢/٢٢٠) ، كلاهما لابن حجر .

(٦) تاريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٩١-٢٠٠ هـ / ص ٤٩٦ ترجمة ٣٧٢) .

(٧) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٨٦/٦) .

(٨) تاريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٩١-٢٠٠ هـ / ص ٤٩٦ ترجمة ٣٧٢) .

(٩) معرفة القراء الكبار ، للذهبي (١٣٧/١ ترجمة ٥٠) .

(١٠) تهذيب الكمال ، للمزي (١٣٥/٣٣ ترجمة ٧٢٥٢) .

— قال ابن حجر: لم يرو له مسلم إلا شيئاً في مقدمة صحيحه، وروى له البخاري أحاديث منها... (ثم ذكر له بعض حديثه) ^(١).

وأفاد المزي أن رواية أبي بكر بن عيَّاش، عن الأعمش: في جامع الترمذي وسنن النسائي وابن ماجه ^(٢).

ويستدرك على المزي أن أبا داود أخرج ثلاثة أحاديث من رواية أبي بكر بن عيَّاش، عن الأعمش ^(٣).

أقول: صحيح ابن خزيمة لأبي بكر بن عيَّاش، عن الأعمش في القسم المطبوع من صحيحه حديثين ^(٤). وصحاح ابن حبان لأبي بكر بن

عيَّاش عدة أحاديث، وبعضها من روايته عن الأعمش ^(٥).

مات أبو بكر بن عيَّاش سنة ثلاث وتسعين ومائة ^(٦).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

— الراجح عندي أنه صدوق، لكن ساء حفظه بأخرة فكثير غلطه، وكتابه صحيح.

— ابن أحمد وأبو حاتم روايته عن أبي إسحاق.

— ذكر ابن عدي أنه لم يجد له حديثاً منكراً، وفي هذا نظر فقد حكم ابن معين على حديث رواه أبو بكر بأنه: "توهم من أبي بكر لا

أصل له". كما حكم الترمذي على حديث له آخر بأنه خطأ من أبي بكر بن عيَّاش. بل صرح كثير من أئمة الحديث بأنه يخطئ، زاد

بعضهم كثيراً — كما تقدمت أقوالهم آنفاً — . فالقول بأن أبا بكر بن عيَّاش ليس له ما يستنكر فيه نظر ظاهر.

(١) هدي الساري، لابن حجر (ص ٤٥٥).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٣/١٣٠ ترجمة ٧٢٥٢).

روى له الترمذي عن الأعمش عدة أحاديث، انظر جامع الترمذي: (١/٢٠٢ حديث ١١٨)، (٣/٥٧ حديث ٦٨٢)، (٣/٢٦٥ حديث ٩٣٦)، وغيرها. وروى له النسائي حديثاً واحداً، انظر سنن النسائي: (٧/١٢٧ حديث ٤١٢٧). وروى له ابن ماجه عدة أحاديث، انظر سنن ابن ماجه: (١/١٩٢ حديث ٥٨١)، (١/٥٢٦ حديث ١٦٤٢)، (١/٥٢٦ حديث ١٦٤٣)، وغيرها.

(٣) انظر سنن أبي داود: (٢/٦٦ حديث ١٤٣٥)، (٤/٥٩ حديث ٤٠٩١)، (٤/٢٧٠ حديث ٤٨٨٠).

(٤) انظر: صحيح ابن خزيمة (١/١٩٨ حديث ٣٨١)، (٣/١٨٨ حديث ١٨٨٣).

(٥) أخرج ابن حبان سبعة أحاديث — بالمكرر — من طريق: أبي بكر، عن الأعمش، انظر صحيح ابن حبان — الإحسان —: (٢/١١١ حديث ٣٨٧)،

(٢/٣٠٩ حديث ٥٤٩)، (٧/٣٨٥ حديث ٣١١٦)، (٨/٢٠١ حديث ٣٤١٢)، (٨/٢٠٣ حديث ٣٤١٤)، (٨/٢٢١ حديث ٣٤٣٥)، (١٥/٢١٨ حديث

٦٨٠٧).

(٦) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٨٧).

الوجه الثاني : الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد رضي الله عنه ، عن عمر رضي الله عنه .

رواه عن الأعمش : (١) جرير بن عبد الحميد . (٢) شريك بن عبد الله . (٣) زياد البكائي .

(١) جرير بن عبد الحميد :

روى عنه : عبد الله بن المبارك - ومات قبله - ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، و

سعيد بن منصور ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين ، وغيرهم^(١) .

— قال جرير : حديثنا عن الأعمش ملزقة أو ملفقة^(٢) .

— وقال : كنا نرقعها عند الأعمش يكذب ذا من ذا ، وذا من ذا^(٣) .

— وقال : أبو معاوية حفظ حديث الأعمش ، ونحن أخذناها من الرقاع^(٤) .

— قال علي بن المديني ، عن عبد الرحمن (هو ابن مهدي) : عرض عليّ حديث جرير ، عن منصور ببغداد على باب هشيم قبل أن

أعرف جريراً ، فرأيت أحاديث صحاحاً ، فقلت لصاحبها : هذه أحاديث صحاح من حديث منصور إن كان صاحبك ثقة^(٥) .

— قال قتيبة : ثنا جرير الحافظ المقدم . لكي سمعته يشتم معاوية علانية^(٦) .

— أجاب المعلمي عن هذا بقوله : لم يبين ما هو الشتم . ولم يضره ذلك في روايته . بل أجمعوا على توثيقه كما رأيت . واحتج به

صاحبنا الصحيحين وبقية الستة والناس^(٧) .

— قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير العلم ، يرحل إليه^(٨) .

(١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٤/٥٤٢ ترجمة ٩١٨) .

(٢) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٥٠٦/١) ترجمة ٢٠٨٠ .

(٣) العلال ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله (١/٢٣٤ رقم ٢٩٨) و (١/٥٤١ رقم ١٢٨١) ، وانظر العلال ومعرفة الرجال ، رواية المروزي وغيره (ص ٢٠٣ رقم

٣٦٦) .

(٤) شرح علال الترمذي ، لابن رجب (٢/٥٣١) ، وانظر التاريخ ، رواية الدوري : (٣/٤٣٢ رقم ٢١١٨) .

(٥) معرفة الرجال ، لابن محرز (٢/٢٠٨ رقم ٦٩٤) .

(٦) التهذيب ، لابن حجر (٢/٧٧ ترجمة ١١٦) .

(٧) التنكيل ، للمعلمي (١/٢١٨ ترجمة ٦٣) .

(٨) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٧/٣٨١) .

- قال الدارمي، ليحيى بن معِين: فجرير أحب إليك، أو ابن نُمير؟ . فقال: كلاهما^(١) .
- قال الدارمي، ليحيى بن معِين: جرير أحب إليك في منصور أو شريك؟ . فقال: جرير أعلم به^(٢) .
- قيل ليحيى بن معِين: كان يدلس؟ . قال: ليته يحسن يحدث ما عنده! ، لم يكن يحسن يدلس... وجرير صدوق ثقة^(٣) .
- قال ابن الجنيّد: قال رجل ليحيى - وأنا أسمع - : روى جرير، عن حبيب بن أبي عمرة، والشيباني أحاديث، كأنه يقول منكراً . فقال ليحيى: حبيب بن أبي عمرة والشيباني ثقتان، لعل هذا من جرير^(٤) .
- قال أبو يعلى الموصلي: سمعت يحيى بن معِين - وقيل له: أيما أحب إليك جرير أو شريك؟ - فقال: جرير^(٥) .
- قال أبو خيثمة: لم يكن يدلس^(٦) .
- قال إسحاق: سئل (أي: أحمد بن حنبل) عن أبي الأحوص وجرير؟ قال: هما مقاربان في الحديث، وهما ثقتان^(٧) .
- قال حنبل بن إسحاق، عن أحمد بن حنبل: جرير أقل سقطاً من شريك، شريك كان يخطئ^(٨) .
- قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: لم يكن جرير الرازي بالذكي في الحديث^(٩) .
- وسبب قول أحمد الأخير، هو ما قاله جرير بن عبد الحميد - وذكر أحاديث عاصم الأحول - : "اختلفت علي فلم أفصل بينها وبين أحاديث أشعث، حتى قدم علينا بهز (هو: ابن أسد) البصري فخلصها فحدث بها"^(١٠) .
- وبين الذهبي سبب اختلاط أحاديث أشعث وعاصم على جرير بقوله: "كانوا لا يكتبون على النسخة طبقة سماع ولا اسم الشيخ،

(١) تاريخ الدارمي (ص ٥١ رقم ٥٠) .

(٢) تاريخ الدارمي (ص ٦٠ رقم ٨٨) .

(٣) رواية أبي خالد الدقاق، عن يحيى بن معِين (ص ٤٧ رقم ٦٤) .

(٤) سؤالات ابن الجنيّد (ص ٤٧٨ رقم ٨٣٧) .

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (٤/٥٤٩ ترجمة ٩١٨) .

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب (٧/٢٥٩ ترجمة ٣٧٤٤) .

(٧) مسائل الإمام أحمد، رواية إسحاق بن إبراهيم النيسابوري (٢/٢٤٥ رقم ٢١٧٥) .

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب (٧/٢٥٩ ترجمة ٣٧٤٤) .

(٩) العلال ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (١/٥٤٣ رقم ١٢٨٩) .

(١٠) انظر: التاريخ، رواية الدوري (٣/٢٦٣ رقم ١٢٣٣) .

فكتبه جرير عن هذا كتاباً، وعن هذا كتاباً، وفاته أن يرقم على كل كتاب اسم من كتبه عنه، وطال العهد فاشتبه عليه^(١).
وقد استنبط العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي من كلام جرير أن: "هذا هو محض الصدق والنصيحة والضبط والإتقان، فإنه لا يطلب من المحدث أن لا يشك في شيء، وإنما المطلوب منه أن لا يحدث إلا بما يثق به، فإن حدث بما لا يثق به بين الحال، فإذا فعل ذلك فقد أمنا من غلطه وحصل بذلك المقصود من الضبط"^(٢).

و يدل لصحة ما ذهب إليه المعلمي ما أجاب به ابن مَعِين حين سأله الدوري: فكيف تكتب هذه عن جرير وهي هكذا؟ فقال: "ألا تراه قد بين أمرها وقصتها"^(٣).

— قال ابن عَمَّار: حجة، كانت كتبه صحاحاً^(٤).

— قال العجلي: كوفي ثقة^(٥).

— قال أبو زرعة: صدوق من أهل العلم^(٦).

— قال ابن أبي حاتم لأبيه: جرير يحتج بحديثه؟ فقال: نعم، جرير ثقة...^(٧).

— قال ابن خراش: صدوق^(٨).

— قال النسائي: ثقة^(٩).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(١٠).

(١) تاريخ الإسلام، للذهبي (حوادث وفيات ١٨١ - ١٩٠ هـ / ص ٩٧ ترجمة ٤٢).

(٢) التنكيل، للمعلمي (٢١٧/١) ترجمة ٦٣.

(٣) التاريخ، رواية الدوري (٢٦٣/٣) رقم (١٢٣٣)، وانظر: (٤٣٢/٣) رقم (٢١٢٠).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٥٩/٧) ترجمة ٣٧٤٤.

(٥) معرفة الثقات، للعجلي (٢٦٧/١) ترجمة ٢١٥.

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٠٧/١/١) ترجمة ٢٠٨٠.

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٠٦/١/١) ترجمة ٢٠٨٠.

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٦١/٧) ترجمة ٣٧٤٤.

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (٥٥٠/٤) ترجمة ٩١٨.

(١٠) الثقات، لابن حبان (١٤٥/٦).

- قال أبو أحمد الحاكم: هو عندهم ثقة^(١).
- ذكره ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات^(٢).
- قال أبو القاسم اللالكائي: جمع على ثقة^(٣).
- قال الخليلي: ثقة متفق عليه، مخرج في الصحيحين^(٤).
- قال البيهقي: نسب في آخر عمره إلى سؤال الحفظ^(٥).
- وتعقب ابن حجر قول البيهقي بقوله: لم أر ذلك لغيره. بل احتج به الجماعة^(٦).
- قال القزويني: ثقة من رجال الصحيحين^(٧).
- قال الذهبي: صدوق، يحتج به في الكتب^(٨).
- قال الذهبي: وبكل حال هو ثقة، يحتج به في كتب الإسلام كلها^(٩).
- قال ابن حجر: ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره بهم من حفظه^(١٠).
- قال المزي: روى له الجماعة^(١١). وأفاد المزي أن روايته عن الأعمش في الكتب الستة^(١٢).

(١) التهذيب، لابن حجر (٧٧/٢ ترجمة ١١٦)، ولم أجده في ترجمته من كتاب "الأسامي والكنى، لأبي أحمد (١/٢٦٧/١)".

(٢) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٥٦ ترجمة ١٧٣).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٤/٥٥٠ ترجمة ٩١٨).

(٤) الإرشاد، للخليلي (٢/٥٦٨ ترجمة ٢٦٥).

(٥) التهذيب، لابن حجر (٧٧/٢ ترجمة ١١٦)، ولم أقف على موضعه من السنن.

(٦) هدي الساري، لابن حجر (ص ٣٩٥).

(٧) التدوين في أخبار قزوين، للقزويني (٢/٣٧٢).

(٨) ميزان الاعتدال، للذهبي (١/٣٩٤ ترجمة ١٤٦٦).

(٩) تاريخ الإسلام، للذهبي (حوادث وفيات ١٨١ - ١٩٠ هـ / ص ٩٧ ترجمة ٤٢).

(١٠) التقريب، لابن حجر (ص ١٣٩ ترجمة ٩١٦).

(١١) تهذيب الكمال، للمزي (٤/٥٥١ ترجمة ٩١٨).

(١٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤/٥٤١ ترجمة ٩١٨).

مات جرير بن عبد الحميد سنة ثمان وثمانين ومائة^(١).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

هو كما قال ابن حجر : ثقة ، صحيح الكتاب .

(٢) شريك بن عبد الله :

روى عنه : عبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو داود ، وأبو الوليد الطيالسي ، ووكيع بن الجراح ، وأبو نعيم ، وغيرهم^(٢).

— قال أبو عبيد الله ، لشريك القاضي : أردت أن أسمع منك أحاديث ؟ فقال : قد اختلطت علي الأحاديث ، وما أدري كيف هي ...^(٣).

— قال عبد الله بن المبارك : ليس حديثه بشيء^(٤).

— قال وكيع : ما كتبت عن شريك بعدما ولي القضاء ، فهو عندي على حده^(٥).

— قال عبد الرحمن بن مهدي : أبو الأحوص^(٦) أثبت من شريك^(٧).

— قال عمرو بن علي : كان يحيى (أي القطان) لا يحدث عن شريك ، وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه^(٨).

— قال المروزي : قلت (أي لأحمد بن حنبل) إيش كان يقول (أي يحيى بن سعيد القطان) في شريك ؟ قال : كان لا يرضاه ، وما ذكر عنه إلا شيئاً على المذاكرة حديثين^(٩).

(١) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٥) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٢/٤٦٥ ترجمة ٢٧٣٦) .

(٣) التاريخ ، رواية الدوري (٤/٦٩ رقم ٣١٩٠) .

(٤) الكامل ، لابن عدي (٤/١٣٢٢) .

(٥) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٨/٢٠٤ ترجمة ٣٧) .

(٦) أبو الأحوص ، هو : سلام بن سليم . قال عنه ابن حجر : ثقة متقن صاحب حديث . التقريب ، لابن حجر (ص ٢٦١ ترجمة ٢٧٠٣) .

(٧) الكامل ، لابن عدي (٤/١٣٢٢) .

(٨) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٣٦٥ ترجمة ١٦٠٢) ، وانظر : الضعفاء ، للعقيلي (٢/١٩٣ ترجمة ٧١٨) .

(٩) العلل ومعرفة الرجال ، رواية المروزي وغيره (ص ١٢٤ رقم ٢١٤) .

- قال أبو خالد الدقاق، عن يحيى بن معين: لم يكن شريك عند يحيى (أي القطان) بشيء^(١).
- قال عبد الجبار بن محمد: قلت ليحيى بن سعيد يقولون إنما خلط شريك بأخرة. فقال: ما زال مختلطاً^(٢).
- قال يحيى بن سعيد القطان: نظرت في أصول شريك فإذا الخطأ في أصوله^(٣).
- قال أبو نعيم: لم أكتب عنه بعد القضاء غير حديث واحد^(٤).
- قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً، كثير الحديث، وكان يغلط كثيراً^(٥).
- قال أبو خالد الدقاق^(٦)، وإسحاق بن منصور^(٧)، عن يحيى بن معين: ثقة.
- قال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: صدوق ثقة، إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه^(٨).
- وقال أبو يعلى الموصلي، عن يحيى بن معين: ثقة، إلا أنه كان لا يتقن ويغلط، و[يزهو] بنفسه على سفيان وشعبة^(٩).
- قال أبو خالد الدقاق قلت ليحيى بن معين: من أكبر في أبي إسحاق شريك أو سفيان؟ قال: سفيان. قلت: وشريك أو شعبة؟ قال: شعبة... ثم قال: زهير، وإسرائيل، وشريك، وأبو عوانة، هؤلاء الأربعة في أبي إسحاق واحد^(١٠).

- (١) رواية أبي خالد الدقاق عن أبي زكريا يحيى بن معين (ص ٣٦ رقم ٣١).
- (٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/٢/٣٦٦ ترجمة ١٦٠٢).
- (٣) الضعفاء، للعقيلي (٢/١٩٥ ترجمة ٧١٨)، وانظر: الكامل، لابن عدي (٤/١٣٢٢).
- (٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٨/٢٠٤ ترجمة ٣٧).
- (٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦/٣٧٩).
- (٦) انظر: رواية أبي خالد الدقاق، عن أبي زكريا يحيى بن معين (ص ٣٦ رقم ٣١، ٣٢).
- (٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/٢/٣٦٦ ترجمة ١٦٠٢).
- (٨) الكامل، لابن عدي (٤/١٣٢٣).
- (٩) الكامل، لابن عدي (٤/١٣٢٣). وما بين المعقوفين تصويب مني، وقد جاءت في أكثر المراجع [يذهب] وهو خطأ بدلالة المعنى، وقد جاءت على الصواب في تاريخ بغداد، للخطيب (٩/٢٨٣ ترجمة ٤٨٣٨). والله أعلم.
- (١٠) رواية أبي خالد الدقاق، عن أبي زكريا يحيى بن معين (ص ٥٥ رقم ١١٠).
- زهير، هو: ابن معاوية، قال ابن حجر: ثقة ثبت، إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة. التقريب، لابن حجر (ص ٢١٨ ترجمة ٢٠٥١).
- إسرائيل، هو: ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، قال ابن حجر: ثقة، تكلم فيه بلا حجة. التقريب، لابن حجر (ص ١٠٤ ترجمة ٤٠١).
- أبو عوانة، هو: وضاح البشكري، قال ابن حجر: ثقة ثبت. التقريب، لابن حجر (ص ٥٨٠ ترجمة ٧٤٠٧).

— قال الدارمي ليحيى بن معين: فشريك أحب إليك، أو إسرائيل؟ فقال: شريك أحب إلي، وهو أقدم. وإسرائيل صدوق^(١).

— قال ابن الجنيدي، عن يحيى بن معين: إسرائيل أقرب حديثاً، وشريك أحفظ^(٢).

وكان يحيى بن معين يذهب إلى أن شريكاً أثبت من أبي الأحوص، وأحب إليه منه^(٣). وأختلف قول يحيى بن معين في جرير وشريك؛

فذهب في رواية إلى أن شريكاً أحب إليه من جرير^(٤). وفي روايتين آخرين أن جريراً أحب إليه من شريك^(٥). وقال: أبو عوانة أصح

كتاباً من شريك^(٦).

— قال علي بن المديني: شريك أعلم من إسرائيل، وإسرائيل أقل خطأ منه^(٧).

— قال معاوية بن صالح، عن أحمد بن حنبل: صدوق ثقة، إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه^(٨).

— وقال معاوية بن صالح، عن أحمد: كان عاقلاً صدوقاً محدثاً عندي... فقلت له: إسرائيل أثبت منه؟ قال: نعم. قلت: يحتاج

به؟ قال: لا تسألني عن رأيي في هذا؟^(٩).

— قال الأثرم، عن أحمد بن حنبل - وذكر سماع أبي نعيم من شريك - فقال: "سماع قديم" وجعل أحمد يصححه^(١٠).

— قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: كان شريك لا يبالي كيف حدث! ^(١١).

(١) تاريخ الدارمي (ص ٥٩ رقم ٨٥).

(٢) سؤالات ابن الجنيدي (ص ٣٧٩ رقم ٤٣١).

(٣) انظر: رواية أبي خالد الدقاق عن أبي زكريا يحيى بن معين (ص ٣٦ رقم ٣٢)، ورواية أبي يعلى الموصلي في الكامل، لابن عدي (١٣٢٣/٤)، ورواية الدارمي في التاريخ (ص ٦٠ رقم ٨٩)، ورواية الدوري في التاريخ (٣/٣٦٩ رقم ١٧٩٦).

(٤) انظر: رواية أبي خالد الدقاق عن أبي زكريا يحيى بن معين (ص ٣٦ رقم ٣٢).

(٥) رواية أبي يعلى الموصلي، انظر: الكامل، لابن عدي (١٣٢٣/٤)، ورواية الدارمي انظر: التاريخ (ص ٦٠ رقم ٨٨).

(٦) معرفة الرجال، لابن محرز (١١٨/١ رقم ٥٧٦).

(٧) تاريخ بغداد، للخطيب (٩/٢٨٣ ترجمة ٤٨٣٨).

(٨) انظر: الكامل، لابن عدي (١٣٢٣/٤).

(٩) انظر: الضعفاء، للعقيلي (٢/١٩٤ ترجمة ٧١٨).

(١٠) شرح علل الترمذي، لابن رجب (٢/٥٩٠).

(١١) العلال ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٣٦٣ رقم ٢٦١١).

— قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : حسن بن صالح^(١) أثبت في الحديث من شريك^(٢) .

— قال الفضل بن زياد ، عن أحمد : ليس على شريك قياس كان يحدث الحديث على التوهم^(٣) .

— قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه - في رواية شريك عن أبي إسحاق - : كان ثباتاً فيه^(٤) .

— قال المروزي ، عن أحمد : حسن الرواية عن أبي إسحاق^(٥) .

— قال صالح بن أحمد ، عن أبيه : شريك في أبي إسحاق أثبت من : زهير ، وإسرائيل ، وزكريا^(٦) . ٥

— قال الفضل بن زياد : وسئل (أي أحمد بن حنبل) عن شريك وإسرائيل ، عن أبي إسحاق أيهما أحب إليك ؟ .

فقال : شريك أحب إلي ؛ لأن شريكاً أقدم سمعاً من أبي إسحاق ، وأما المشايخ فإسرائيل^(٧) .

— قال إبراهيم بن سعيد الجوهري : أخطأ شريك في أربع مائة حديث^(٨) .

— قال محمد بن يحيى الذهلي : كان نبيلاً^(٩) .

— قال الجوزجاني : سيئ الحفظ ، مضطرب الحديث ، مائل^(١٠) . ١٠

— قال العجلي : كوفي ثقة

(١) قال عنه ابن حجر : ثقة فقيه عابد ، رمي بالتشيع . القريب ، لابن حجر (ص ١٦١ ترجمة ١٢٥٠) .

(٢) العلال ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٣٧٤/٢ رقم ٢٦٦٥) .

(٣) المعرفة والتاريخ ، يعقوب بن سفيان (١٦٨/٢) .

(٤) العلال ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢٥١/١ رقم ٣٤٨) .

(٥) العلال ومعرفة الرجال ، رواية المروزي وغيره (ص ٤٨ رقم ٢٤) .

(٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٦٦/١/٢ ترجمة ١٦٠٢) .

زكريا ، هو : ابن أبي زائدة ، قال ابن حجر : ثقة ، وكان يدلس ، وسماعه من أبي إسحاق بأخرة . القريب ، لابن حجر (ص ٢١٦ ترجمة ٢٠٢٢) .

(٧) المعرفة والتاريخ ، يعقوب بن سفيان (١٦٨/٢) ، وانظر : رواية معاوية بن صالح عنه في الضعفاء ، للعقيلي (١٩٤/٢ ترجمة ٧١٨) ، ورواية إسحاق بن

إبراهيم في مسأله عن أحمد (٢٠٧/٢ رقم ٢١٢٦) .

(٨) الكامل ، لابن عدي (١٣٢٣/٤) .

(٩) إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي . في ترجمة شريك نقلاً عن تاريخ الحاكم . وانظر : التهذيب ، لابن حجر (٣٣٦/٤ ترجمة ٥٧٧) .

(١٠) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ١٥٠ ترجمة ١٣٧) .

، وكان حسن الحديث^(١).

— وقال العجلي: مَنْ سَمِعَ مِنْهُ قَدِيمًا فَحَدِيثُهُ صَحِيحٌ، وَمَنْ سَمِعَ مِنْهُ بَعْدَ مَا وَلِيَ الْقَضَاءُ فَفِي سَمَاعِهِ بَعْضُ الْإِخْتِلَافِ^(٢).

— قال يعقوب بن شيبة: ثَقَّةٌ صَدُوقٌ، صَحِيحُ الْكِتَابِ، رَدِيءُ الْحِفْظِ مُضْطَرِبُهُ^(٣).

— قال أبو زرعة: كَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ، صَاحِبَ وَهْمٍ، يَغْلُطُ أحيانًا.

وقال فضل الصائغ لأبي زرعة: إِنَّ شَرِيكَاً حَدَّثَ بِوَاسِطِ بِأَحَادِيثِ بَوَاطِيلٍ. فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: لَا تَقُلْ بِوَاطِيلٍ^(٤).

— قال الآجري، عن أبي داود: ثَقَّةٌ يَخْطِئُ عَلَى الْأَعْمَشِ، زَهْرُو إِسْرَائِيلَ فَوْقَهُ. وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: إِسْرَائِيلُ أَصَحُّ حَدِيثًا مِنْ شَرِيكَ.

وقال: أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ بَعْدَ شَرِيكَ^(٥).

— وَسَأَلَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ أَبَاهُ، عَنْ شَرِيكَ وَأَبِي الْأَحْوَصِ: أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَرِيكَ أَحَبُّ إِلَيَّ. شَرِيكَ صَدُوقٌ، وَهُوَ أَحَبُّ

إِلَيَّ مِنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، وَقَدْ كَانَ لَهُ أَغَالِيطٌ^(٦).

— وقال أبو حاتم: سَاءَ حِفْظُهُ بِأَخْرَةٍ^(٧).

— وقال أبو حاتم: شَرِيكَ لَا يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ^(٨).

— قال الترمذي: كَثِيرُ الْغَلَطِ وَالْوَهْمِ^(٩).

— قال إبراهيم الحربي: كَانَ ثَقَّةً^(١٠).

(١) معرفة الثقات، للعجلي (٤٥٣/١) ترجمة (٧٢٧).

(٢) التهذيب، لابن حجر (٣٣٦/٤) ترجمة (٥٧٧). ولم أجد هذا النص في مطبوعة معرفة الثقات.

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٨٥/٩) ترجمة (٤٨٣٨).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٦٧/١/٢) ترجمة (١٦٠٢).

(٥) سؤالات الآجري عن أبي داود (٥٠١/٥ - ٥٠٢ الأرقام ٩٢٤ - ٩٢٦).

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٦٧/١/٢) ترجمة (١٦٠٢).

(٧) انظر: علل الحديث، لابن أبي حاتم (٢٣٠/١) سؤال (٦٦٨).

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٨٤/٩) ترجمة (٤٨٣٨).

(٩) العلل الكبير، للترمذي (٢٢١/١)، وانظر جامع الترمذي: (٦٦/١) حديث (٤٦).

(١٠) إكمال في تهذيب الكمال، لمغلطاي. ترجمة شريك بن عبد الله النخعي. وانظر: التهذيب، لابن حجر (٣٣٦/٤) ترجمة (٥٧٧).

— قال البزار: غير حافظ^(١).

— قال أبو علي صالح بن محمد: شريك صدوق، ولما ولي القضاء اضطرب حفظه، وقل ما يحتاج إليه في الحديث الذي يحتاج به^(٢).

— قال النسائي: ليس به بأس^(٣).

— وقال أيضاً: ليس بالقوي^(٤).

— وقال أخرى: ليس بالحافظ^(٥). ٥

— ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان في آخر عمره يخطئ فيما يروي. تغير عليه حفظه، فسمع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخلط... وسمع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة^(٦).

— وقال ابن حبان في موضع آخر: كان يهمل في الأحاديث إذا حدث من غير من كتبه^(٧).

— قال الأزدي: كان صدوقاً، إلا أنه مائل عن القصد، غالي المذهب، سيئ الحفظ، كثير الوهم، مضطرب الحديث^(٨).

— قال ابن عدي: في بعض ما لم أتكلم على حديثه مما أملت بعض الإنكار، والغالب على حديثه الصحة والاستواء. والذي يقع في ١٠

حديثه من النكارة إنما أتى فيه من سوء حفظه، لأنه يعتمد في الحديث شيئاً مما يستحق أن ينسب فيه إلى شيء من الضعف^(٩).

— قال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم^(١٠).

— قال الدارقطني: وزادتهما (شريك، وحفص بن غياث) مقبولة.....

(١) مسند البزار (٣/٣٥٧) حديث (١١٥٧).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب (٩/٢٨٥) ترجمة (٤٨٣٨).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (١٢/٤٧٢) ترجمة (٢٧٣٦).

(٤) ترجمة شريك من "إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي. وانظر: التهذيب، لابن حجر (٤/٣٣٦) ترجمة (٥٧٧).

(٥) تحفة الأشراف، للمزي (٥/١٣٠) حديث (٦٠٧٢).

(٦) الثقات، لابن حبان (٦/٤٤٤).

(٧) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١٧٠) ترجمة (١٣٥٣).

(٨) التهذيب، لابن حجر (٤/٣٣٧) ترجمة (٥٧٧). وهذا النص موجود في "إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي، لكن نسبه إلى ابن خلقون، فإله أعلم.

(٩) الكمال، لابن عدي (٤/١٣٣٧).

(١٠) الأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم (١/٢٦٤/٢).

، لإيهما ثقتان^(١) .

— وقال الدارقطني : ليس بالقوي فيما ينفراد فيه^(٢) .

— ذكره ابن شاهين في الثقات^(٣) .

— قال الحاكم في تاريخه : أحد أركان الفقه والحديث ، واختلفوا في ثقته^(٤) .

٥ — قال الحاكم في المستدرک : احتج مسلم بشريك بن عبد الله^(٥) .

— وقال الحاكم في المدخل - في ذكر الرواة الذين أخرج لهم مسلم وحده - : شريك بن عبد الله في الشواهد^(٦) .

أقول : قول الحاكم الذي في المستدرک وهم منه - رحمه الله - للآتي :

١ - ذكر أهل العلم أن مسلم بن الحجاج أخرج لشريك في المتابعات لافي الأصول ، وهذه أقوال بعضهم :

أ - قال البيهقي : وإنما ذكره مسلم بن الحجاج في الشواهد^(٧) .

١٠ ب - وقال ابن عبد الهادي : أخرج له مسلم متابعة^(٨) .

ج - وقال الزيلعي : في قول الحاكم احتج مسلم بشريك نظر . فإنه إنما روى له في المتابعات لافي الأصول^(٩) .

٢ - الواقع يؤكد وهم الحاكم فإن مسلماً أخرج لشريك في سبعة مواضع من صحيحه^(١٠) ، كلها قد توبع فيها . والله أعلم .

(١) العال ، للدارقطني (٢/٢٢٥ سؤال ٢٣٨) .

(٢) سنن الدارقطني (١/٣٤٥ حديث ٦) .

(٣) تأريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١١٤ ترجمة ٥٥٢) .

(٤) إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي . ترجمة شريك بن عبد الله النخعي .

(٥) المستدرک على الصحيحين ، للحاكم (١/١١١) ، (١/٢٠٨) ، (١/٣٨٣) .

(٦) المدخل إلى معرفة الصحيحين ، للحاكم (ص ٣١٩ ترجمة ١٢٣٧) .

(٧) السنن الكبرى ، للبيهقي (١٠/٢٧١) .

(٨) طبقات علماء الحديث ، لابن عبد الهادي (١/٣٤٣ ترجمة ٢٠١) .

(٩) نصب الراية ، للزيلعي (١/٣٤٥) .

(١٠) انظر صحيح مسلم : (١/٣٣٧ حديث ٤٥٧) ، (٢/٩٩٠ حديث ١٣٥٨) ، (٢/١٠٨٥ حديث ١٤٦٣) ، (٣/١١٨٥ حديث ١٥٥٠) ، (٤/١٧٥٢ حديث ٢٢٣١) ، (٤/١٧٦٨ حديث ٢٢٥٦) ، (٤/١٩٧٤ حديث ٢٥٤٨) .

- قال البيهقي: لا يحتج به فيما يخالف فيه أهل الحفظ والثقة، لما ظهر من سؤ حفظه^(١).
- قال عبد الحق الإشيلي: شريك لا يحتج بحديثه ويدلس أيضاً^(٢).
- قال ابن القطان الفاسي: وجلة أمره أنه صدوق، ولي القضاء فتغير محفوطه، فمن سمع منه قبل ذلك فحديثه صحيح^(٣).
- وقال ابن القطان الفاسي: مشهور بالتدليس^(٤).
- ذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين^(٥).
- قال ابن عبد الهادي: كان إماماً فقيهاً محدثاً مكثراً حسن الحديث^(٦).
- قال الذهبي: أحد الأعلام على ابن ما في حديثه، توقف بعض الأئمة في الاحتجاج بمفاريده^(٧).
- وقال الذهبي: حديثه من أقسام الحسن^(٨).
- قال العلائي: ليس تدليسه بالكثير. وقال: كان يدلّس، لكنه مقل^(٩).
- قال مغطاي: ذكره أبو العرب، وأبو السكن، والبلخي في جملة الضعفاء^(١٠).
- قال ابن رجب: كان كثير الوهم، ولا سيما بعد أن ولي القضاء...، وقد خرج حديثه مسلم مقروناً بغيره^(١١).
- قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً، فاضلاً، عابداً، شديداً على أهل

(١) معرفة السنن والآثار، للبيهقي (٣٩٧/٦) رقم (٥١٥١).

(٢) الأحكام الوسطى، لعبد الحق الإشيلي (١٦٧/٤).

(٣) بيان الوهم والإيهام، لابن القطان (٢٩٥/٣) رقم (١٠٣٧).

(٤) بيان الوهم والإيهام، لابن القطان (٥٣٤/٣) رقم (١٣١٤)، وانظر: (٥٣٤/٣) رقم (١٣١٣).

(٥) الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٣٩/٢) ترجمة (١٦٢٣).

(٦) طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي (٣٤٣/١) ترجمة (٢٠١).

(٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٠٠/٨) ترجمة (٣٧).

(٨) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢٣٢/١) ترجمة (٢١٨).

(٩) جامع التحصيل، للعلائي (ص ١٢٢) ترجمة (٢٣)، وانظر: (ص ٢٣٨) ترجمة (٢٨٥).

(١٠) إكمال تهذيب الكمال، لمغطاي. ترجمة شريك بن عبد الله النخعي.

(١١) شرح علل الترمذي، لابن رجب (١١٧/١).

البدع^(١).— قال ابن حجر: كان من الأثبات، فلما ولي القضاء تغير حفظه، وكان يتبرأ من التدليس^(٢).— قال ابن حجر: في حفظه ضعف^(٣).— عده الحافظ ابن حجر العسقلاني في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين^(٤).٥ — قال المزي: استشهد به البخاري في "الجامع"، وروى له في "رفع اليدين في الصلاة" وغيره، وروى له مسلم في المتابعات، واحتج به الباقر^(٥).وأفاد المزي أن رواية شريك عن الأعمش عند ابن ماجه فقط^(٦).أقول: يستدرك على الحافظ المزي أن رواية شريك عن الأعمش في: سنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي^(٧).وأخرج ابن خزيمة في القسم المطبوع من صحيحه حديثاً من رواية شريك عن الأعمش^(٨). وصحح ابن حبان لشريك عدة١٠ أحاديث^(٩)، منها حديثين من روايته عن الأعمش^(١٠).

(١) التقريب، لابن حجر (ص ٢٦٦ ترجمة ٢٧٨٧).

(٢) مراتب المدلسين، لابن حجر (ص ١١٩ ترجمة ٥٦).

(٣) فتح الباري، لابن حجر (٢/١٣٢).

(٤) مراتب المدلسين، لابن حجر (ص ١١٩ ترجمة ٥٦).

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (١٢/٤٧٥ ترجمة ٢٧٣٦).

(٦) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٢/٤٦٤ ترجمة ٢٧٣٦). وانظر سنن ابن ماجه: (١/٣ حديث ١)، (١/١١١ حديث ٣٠٥)، (١/٤٢٢ حديث

١٣٣٣)، (٢/١٢٣٣ حديث ٣٧٤٦)، (٢/١٤٠٥ حديث ٤٢٠١)، (٢/١٤١٤ حديث ٤٢٣٠).

(٧) انظر سنن أبي داود: (١/٥٣ حديث ٢٠٤)، (٤/٢١٠ حديث ٤٦٤٥)، (٤/٢٥١ حديث ٤٧٩٣)، وجامع الترمذي: (٣/٦٠٤ حديث ١٣٢٢م)،

(٤/٢١٠ حديث ١٧٠٩)، وسنن النسائي: (٧/١٢٦ حديث ٤١٢٦)، (٧/١٧٤ حديث ٤٢٤٤)، (٧/١٧٤ حديث ٤٢٤٥)، (٧/١٧٤ حديث

٤٢٤٦).

(٨) انظر: صحيح ابن خزيمة (٢/٢٢٣ حديث ١٢١٥).

(٩) انظر - مثلاً - : صحيح ابن حبان - الإحسان - (١/٤٦٢ حديث ٢٢٦)، (٢/٣١٠ حديث ٥٥٠)، (٣/٢٣٤ حديث ٩٥٤).

(١٠) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان - (٤/١٠٥ حديث ١٢٩٠)، (١٠/٧٣ حديث ٤٢٦٠).

مات شريك بن عبد الله النخعي سنة سبع وسبعين ومائة^(١).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

بعد استعراض أقوال أهل العلم في شريك والنظر فيها يظهر لي - والله أعلم - الآتي :

- شريك كثير الحديث ، وبين غير واحد من أهل العلم بأن كتابه صحيح .

٥ - كما أنه ثقة قبل توليه القضاء بالكوفة ، ولما تولى القضاء ساء حفظه وكثر وهمه .

- يخطئ على الأعمش كما ذكر أبو داود السجستاني .

- توقف غير واحد من أهل العلم في الاحتجاج بمفاريده ، وقال أحمد وابن معين : إذا خالف غيره أحب إلينا منه .

- بالنسبة إلى تشيعه فإنه خفيف على قاعدة أهل بلده كما قال الذهبي^(٢) .

- تدليسه قليل كما قال العلائي ، وكما يفيد صنيع ابن حجر في مراتب المدلسين . وعليه فالأصل تمشية عنعنته .

١٠ (٣) زياد البكائي :

روى عنه : أحمد بن حنبل ، وعمرو بن زرارة النيسابوري ، وسهل بن عثمان العسكري ، وغيرهم^(٣) .

— قال يحيى بن آدم ، عن عبد الله بن إدريس : ليس أحد أثبت في ابن إسحاق من زياد البكائي ، وذلك أنه أُملي عليه إملاءً مرتين

بالحيرة ، وأرادوا رجلان يكتب لرجل من قريش فجاء زياد حتى أُملي عليه لذلك الرجل^(٤) .

— قال البخاري : قال ابن عقبة السدوسي ، عن وكيع (هو : ابن الجراح) : هو أشرف من أن يكذب^(٥) .

(١) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨١) .

(٢) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٠٢/٨) ترجمة (٣٧) .

(٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٤٨٦/٩) ترجمة (٢٠٥٣) .

(٤) اللجج والتعديل ، لابن أبي حاتم (٥٣٨/٢/١) ترجمة (٢٤٢٥) .

(٥) التاريخ الكبير ، للبخاري (٣٦٠/١/٢) ترجمة (١٢١٨) .

قال الترمذي في جامعه (٣/٣٩٥ حديث ١٠٩٧) : سمعت محمد بن إسماعيل يذكر عن محمد بن عقبة ، قال : قال وكيع : " زياد بن عبد الله مع شرفه يكذب في

الحديث " . وهذا وهم من أبي عيسى الترمذي - رحمه الله - قاله أبو القاسم السهيلي في الروض الأنف (٦/١) ، وقريب منه قول ابن حجر في التقريب (ص

٢٢٠ ترجمة ٢٠٨٥) : " لم يثبت أن وكيعاً كذبه " . والثابت عن وكيع ما هو موجود في التاريخ الكبير للبخاري ، قال السهيلي : " ولورماه وكيع بالكذب ما

خرج البخاري عنه حديثاً ولا مسلم ، كما لم يخرجوا عن الحارث الأعور لما رماه الشعبي بالكذب ... " . ويدل لما ذهب إليه السهيلي وابن حجر أن البخاري

يتبع -

— قال ابن سعد: كان عندهم ضعيفاً، وقد حدثوا عنه^(١).

— قال الدوري، عن يحيى بن معين: ليس بشيء، وقد كتبت عنه المغازي^(٢).

— قال ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء، وكان عندي في المغازي لا بأس به. زعم عبد الله بن إدريس أن زياد البكائي باع بعض داره، وكتب المغازي^(٣).

— قال أبو داود: كان يحيى بن معين يضعفه^(٤).

— قال أبو داود: سمعت يحيى بن معين يقول: زياد البكائي في ابن إسحاق ثقة. كأنه يضعفه في غير ابن إسحاق^(٥).

— قال الدارمي: وسألته (يعني: يحيى بن معين) عن البكائي - أعني زياداً - فقال: لا بأس به في المغازي، وأما في غيره فلا.

قال الدارمي: وسألت يحيى، قلت: عن أكتب المغازي، ممن يروي عن يونس (أي: بن بكير)، أو غيره؟ قال: أكتبه عن أصحاب البكائي^(٦).

— قال ابن أبي شيبة، عن يحيى بن معين: كان زياد ضعيفاً^(٧).

— قال عبد الله بن علي بن المديني: سألت أبي عن زياد البكائي؟ فضعه^(٨).

— وقال عبد الله بن علي بن المديني، عن أبيه: زياد البكائي كتب عنه شيئاً كثيراً فتركه^(٩).

قال عنه: "صدوق". كما سيأتي قريباً.

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٩٦/٦).

(٢) التاريخ، رواية الدوري (٢٧٨/٣) رقم (١٣٣١).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٣٨/٢/١) ترجمة (٢٤٢٥)، وانظر: الجرحين، لابن حبان (٣٠٧/١).

(٤) سؤالات الآجري (٥٠٩/٥) رقم (٩٤٢).

(٥) تاريخ بغداد، للخطيب (٤٧٧/٨) ترجمة (٤٥٩٢).

(٦) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ص ١١٤) رقم (٣٤٨).

(٧) تاريخ بغداد، للخطيب (٤٧٧/٨) ترجمة (٤٥٩٢).

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب (٤٧٨/٨) ترجمة (٤٥٩٢).

(٩) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٧٨/٨) ترجمة (٤٥٩٢).

- قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : ليس به بأس ، حديثه حديث أهل الصدق ^(١) .
- قال أبو داود ، عن أحمد بن حنبل : ما [أرى] كان به بأس ، كان ابن إدريس حسن الرأي فيه . وسمعت أحمد مرة أخرى يسأل عن زياد البكائي ؟ فقال : كان صدوقاً ^(٢) .
- قال أبو داود ، عن أحمد بن حنبل : كان صدوقاً ^(٣) .
- قال البخاري : صدوق ^(٤) .
- قال ابن أبي حاتم ، عن أبي زرعة : صدوق ^(٥) .
- قال البرذعي ، عن أبي زرعة : يهم كثيراً ، وهو حسن الحديث ^(٦) .
- قال ابن أبي حاتم ، عن أبيه : يكتب حديثه ولا يحتج به ^(٧) .
- قال الترمذي : كثير الغرائب والمناكير ^(٨) .
- قال صالح بن محمد الحافظ : ليس كتاب المغازي عند أحد أصح منه عند زياد البكائي ، وزياد في نفسه ضعيف ، ولكن هو من أثبت الناس في هذا الكتاب ، وذلك أنه باع داره وخرج يدور مع ابن إسحاق حتى سمع منه الكتاب ^(٩) .
- قال النسائي : ضعيف ^(١٠) .

- (١) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢٩٨/٣) رقم (٥٣٢٥) .
- (٢) تاريخ بغداد ، للخطيب (٤٧٧/٨) ترجمة (٤٥٩٢) ، وما بين المعقوفين تصويب من تهذيب الكمال ، للمزي (٤٨٧/٩) ترجمة (٢٠٥٣) ، وجاء في مطبوعة تاريخ بغداد : [رأيت] ، وهو خطأ .
- (٣) سؤالات الأجرى (٥٠٩/٥) رقم (٩٤٢) .
- (٤) علل الترمذي الكبير ، ترتيب أبي طالب (٩٧٤/٢) .
- (٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٥٣٨/٢/١) ترجمة (٢٤٢٥) .
- (٦) الضعفاء ، رواية البرذعي (ص ٣٦٨) .
- (٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٥٣٨/٢/١) ترجمة (٢٤٢٥) .
- (٨) الجامع ، للترمذي (٣٩٥/٣) حديث (١٠٩٧) .
- (٩) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٧٨/٩) ترجمة (٤٥٩٢) .
- (١٠) تهذيب الكمال ، للمزي (٤٨٨/٩) ترجمة (٢٠٥٣) .

— وقال النسائي في موضع آخر: ليس بالقوي^(١).

— قال ابن حبان: كان فاحش الخطأ كثير الوهم، لا يجوز الاحتجاج بحجبه إذا انفرد، وأما فيما وافق الثقات في الروايات فلأن اعتبر بها معتبر فلا ضير^(٢).

— قال ابن عدي: ولزياد بن عبد الله غير ما ذكرت من الحديث أحاديث صالحة، وقد روى عنه الثقات من الناس، وما أرى برواياته بأساً^(٣).

— قال السهيلي: ثقة، خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد، وخرج عنه مسلم في مواضع من كتابه، وحسبك بهذا تركية^(٤).

— قال الذهبي: صدوق مشهور، ثبت في ابن إسحاق^(٥).

— قال ابن حجر: صدوق، ثبت في المغازي، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين، ولم يثبت أن وكيعاً كذبه^(٦).

— قال المزي: روى له البخاري حديثاً واحداً مقروناً بغيره، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه^(٧).

وأفاد المزي أن روايته عن الأعمش في جامع الترمذي^(٨).

أقول أخرج ابن حبان له حديثاً واحداً في صحيحه^(٩).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

(١) الضعفاء والمتروكين، للنسائي (ص ٤٥ ترجمة ٢٢٦)، وانظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٨٨/٩) ترجمة ٢٠٥٣.

(٢) المجروحين، لابن حبان (٣٠٧/١).

(٣) الكامل، لابن عدي (١٠٥٠/٣).

(٤) الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم السهيلي (٦/١).

(٥) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، للذهبي (ص ٨١ ترجمة ١١٨). ووضع الذهبي بجانب ترجمته في كتاب ميزان الاعتدال (٩١/٢) ترجمة ٢٩٤٩:

علامة [صح].

(٦) التقريب، لابن حجر (ص ٢٢٠ ترجمة ٢٠٨٥).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٤٩٠/٩) ترجمة ٢٠٥٣.

(٨) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٨٦/٩) ترجمة ٢٠٥٣.

أقول: هو حديث واحد، انظر جامع الترمذي: (٥٧٧/٤) حديث (٢٣٥١).

(٩) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان (٥٦٤/٥) حديث (٢١٩٠) -.

يتلخص كلام أهل العلم فيه أن حديثه على قسمين :

القسم الأول : وثقه أهل العلم في روايته المغازي عن ابن إسحاق .

القسم الآخر : ما سوى ذلك : فمن أهل العلم من قال عنه : صدوق . ومنهم من ضعفه . والذي يظهر أنه من أهل الصدق مع أوهام وقعت له .

٥ فهو : صدوق له أوهام ، وثقة في روايته المغازي عن ابن إسحاق .

الوجه الثالث : الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن عمر .

رواه عن الأعمش : أبو معاوية .

أبو معاوية : هو محمد بن خازم الضرير الكوفي ، تقدمت ترجمته في (حديث ١) ، وهو : ثبت عن الأعمش .

١٠ ولم أقف على الإسناد إلى أبي معاوية إلا أن الدارقطني ذكر أن الراوي عنه هو : أبو كريب .

واسمه : محمد بن العلاء ، أبو كريب الكوفي . قال ابن حجر : مشهور بكنيته ، ثقة حافظ^(١) .

الوجه الرابع : الأعمش ، عن أبي صالح ، عن جابر رضي الله عنه ، أن عمر رضي الله عنه .

رواه عن الأعمش : حبان بن علي .

حبان بن علي العنزي :

١٥ روى عنه : ابن المبارك ، ومحمد بن سليمان لوين ، وأبو الوليد الطيالسي ، وغيرهم^(٢) .

— قال ابن سعد : كان حبان ضعيفا في الحديث ، أضعف من مندل^(٣) .

— قال أبو حاتم^(٤) ، وابن محرز^(٥)

(١) التقريب ، لابن حجر (ص ٥٠٠ ترجمة ٦٢٠٤) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣٤٠/٥) ترجمة (١٠٧٠) .

(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٨١/٦) .

(٤) انظر : الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤٣٥/١/٤) ترجمة (١٩٨٧) .

(٥) انظر : معرفة الرجال ، رواية ابن محرز (٨٥/١) رقم (٢٨٩) .

، والدورقي^(١)، الغلابي^(٢)، عن يحيى بن معين: "ليس به بأس". زاد في رواية الغلابي: "ليس عنده حديث".

— قال ابن خراش: قال يحيى بن معين: صدوق^(٣).

— قال الدارمي، عن يحيى بن معين: صدوق^(٤).

— قال ابن أبي شيبة^(٥)، وابن محرز^(٦)، وأبو خالد الدقاق^(٧)، عن يحيى بن معين: صالح وليس بذاك.

— وقال الدارمي، ليحيى بن معين: أيهما (أي: حبان، ومندل) أحب إليك؟ فقال: كلاهما وتما. كأنه يضعفهما^(٨).

— وقال يحيى بن معين - في رواية إسحاق بن منصور عنه - : كلاهما سواء^(٩).

— وقال يحيى بن معين - في رواية معاوية بن صالح عنه - : حبان أصح حديثاً من مندل^(١٠).

— وقال يحيى بن معين - في رواية أبي داود السجستاني عنه - : لاهو ولا أخوه^(١١).

— قال الدوري، عن يحيى بن معين: فيه ضعف^(١٢).

١٠

(١) انظر: الكامل، لابن عدي (٨٣٣/٢).

(٢) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٢٤٩/١٣) ترجمة (٧٢٠٨).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٣٤٢/٥) ترجمة (١٠٧١).

(٤) تاريخ الدارمي (ص ٩٢ رقم ٢٤٥).

(٥) انظر: الضعفاء، للعقيلي (٢٦٧/٤) ترجمة (١٨٧٣).

(٦) انظر: معرفة الرجال، لابن محرز (٧٠/١) رقم ١٦٠ - (١٦١).

(٧) انظر: "من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال"، رواية أبي خالد الدقاق (ص ٩٩ رقم ٣٠٧).

(٨) تاريخ الدارمي (ص ٩٢ رقم ٢٤٦).

قوله: "كلاهما وتما" يحتمل عدة احتمالات منها أن هذا التعبير مستفاد من مثل قديم، وهذا الاحتمال أقوى من غيره، وعلى أي حال فهي عبارة تفيد

تلين الرجلين كما فهم الدارمي. وانظر: شرح ألفاظ التجرع النادرة أو قليلة الاستعمال، للدكتور سعدي الهاشمي (الدراسة الثانية/ ص ٣١٠).

(٩) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٧٠/٢) ترجمة (١٢٠٨).

(١٠) الضعفاء، للعقيلي (٢٦٧/٤) ترجمة (١٨٧٣).

(١١) تهذيب الكمال، للمزي (٣٤٢/٥) ترجمة (١٠٧١).

(١٢) التاريخ، رواية الدوري (٤٤/٤) رقم ٣٠٥٧.

- قال معاوية بن صالح، عن يحيى بن مَعِين: ضعيف^(١).
- قال ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن مَعِين: حديثه ليس بشيء^(٢).
- قال عبد الله بن علي بن المديني: سألت أبي عن حَبَّان بن علي فضعه، وقال: لا أكذب حديثه^(٣).
- قال محمد بن عبد الله بن نُمير: حَبَّان وأخوه مَنْدَل أحاديثهما فيها بعض الغلط^(٤).
- قال أحمد بن حنبل: فيه ضعف^(٥). وذهب أحمد إلى أن حَبَّان أصح حديثاً من مَنْدَل^(٦). وقال مرة: ما أقربهما^(٧).
- قال البخاري: ليس عندهم بالقوي^(٨).
- قال الجوزجاني: مَنْدَل وحَبَّان وأهيا الحديث^(٩).
- قال العجلي: كوفي صدوق، جازز الحديث، وكان يتشيع^(١٠).
- قال يعقوب بن شيبة: وهو (أي مَنْدَل) أقوى من أخيه (حَبَّان) في الحديث^(١١).
- قال أبو زرعة: لين^(١٢).

- ١) انظر: الكامل، لابن عدي (٢٤٤٨/٦).
- ٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٧٠/٢/١) ترجمة (١٢٠٨).
- ٣) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٢٥٦/٨) ترجمة (٤٣٥٧).
- ٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٧٠/٢/١) ترجمة (١٢٠٨).
- ٥) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٢٤٨/١٣) ترجمة (٧٢٠٨).
- ٦) انظر: العلال ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٥٤٩/١) رقم (١٣٠٨).
- ٧) العلال ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٤١٢/١) رقم (٨٧١).
- ٨) التاريخ الكبير، للبخاري (٨٨/١/٢) ترجمة (٣٠٧).
- ٩) الشجرة في أحوال الرجال، للجوزجاني (ص ١٠٥-١٠٦) ترجمة (٨٦-٨٧).
- ١٠) معرفة النقات، للعجلي (٢٨١/١) ترجمة (٢٥٥).
- ١١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٢٥٠/١٣) ترجمة (٧٢٠٨).
- ١٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٧٠/٢/١) ترجمة (١٢٠٨).

- قال الآجري، عن أبي داود: أحاديثه عن أبي رافع عامتها بواطيل^(١).
- قال أبو داود: لا أحدث عن حبان بن علي، ولا عن مندل بن علي^(٢).
- قال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه، ولا يحتج به^(٣).
- قال البزار: صالح^(٤).
- ٥ — قال النسائي: ضعيف^(٥).
- قال الساجي: فيه ضعف، وهو أوثق من مندل، وهما متقاربان^(٦).
- قال ابن قانع: ضعيف^(٧).
- ذكره ابن حبان في الثقات^(٨)، وقال: "كان يشيع".
- ثم ناقض نفسه فذكره في المجروحين^(٩)، وقال: "فاحش الخطأ فيما يروي، يجب التوقف في أمره".
- ١٠ — قال ابن عدي: لحبان بن علي أحاديث صالحة، وعامة أحاديثه أفرادات وغرائب، وهو ممن يحتمل حديثه^(١٠).
- قال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم^(١١).

(١) ذكره مغطاي في "إكمال تهذيب الكمال" في ترجمة حبان، ونقله ابن حجر في التهذيب (١٧٤/٢) ترجمة (٣١٤).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٣٤٢/٥) ترجمة (١٠٧١).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٧١/٢/١) ترجمة (١٢٠٨).

(٤) ذكره مغطاي في "إكمال تهذيب الكمال" في ترجمة حبان بن علي.

(٥) الضعفاء والمتروكين، للنسائي (ص ٣٦) ترجمة (١٦٣).

(٦) ذكره مغطاي في "إكمال تهذيب الكمال" في ترجمة حبان بن علي.

(٧) ذكره مغطاي في "إكمال تهذيب الكمال" في ترجمة حبان بن علي.

(٨) الثقات، لابن حبان (٢٤٠/٦).

(٩) المجروحين، لابن حبان (٢٦١/١).

(١٠) الكامل، لابن عدي (٨٣٥/٢).

(١١) الأسامي والكشي، لأبي أحمد الحاكم (١/٢٦٦/١).

— قال الدارقطني: ضعيف^(١).

— قال البرقاني، عن الدارقطني: متروك. وقال مرة أخرى: ضعيف، ويخرج حديثه^(٢).

— ذكره ابن شاهين في الثقات^(٣).

— قال الخطيب البغدادي: كان حبان ضعيفاً^(٤).

— ذكره ابن الجوزي في الضعفاء^(٥) ٥

— أفاد مغلطاي: ذكره أبو العرب، والعقيلي، والدولابي، والسلمي، والساجي في جملة الضعفاء. وأخرج ابن حبان والحاكم

حديثه في صحيحهما^(٦).

— قال الذهبي: ضعفه النسائي وجماعة، ولم يترك^(٧).

— وقال الذهبي: فقيه صالح، لين الحديث^(٨).

— قال ابن حجر: ضعيف...، وكان له فقه وفضل^(٩) ١٠

— قال المزي: روى له ابن ماجه حديثاً في السنن، وآخر في التفسير^(١٠).

وأفاد المزي أن روايته عن الأعْمَش خارج الكُتب الستة^(١١).

(١) الضعفاء والمتروكين (ص ٧٩ ترجمة ١٧٦). والمؤلف والمختلف (٤٢٠/١)، كلاهما للدارقطني.

(٢) انظر: سؤالات البرقاني للدارقطني (ص ٢٥ ترجمة ١١٠).

(٣) تأريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٧٢ ترجمة ٢٨٩).

(٤) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٢٥٥/٨) ترجمة ٤٣٥٧.

(٥) الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (١٨٧/١) ترجمة ٧٤٤.

(٦) أفاده مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" في ترجمة حبان بن علي.

(٧) المغني في الضعفاء (١٤٥/١) ترجمة ١٢٧٧، وانظر: ميزان الاعتدال (٤٤٩/١) ترجمة ١٦٨٢، وديوان الضعفاء (ص ٦٩ ترجمة ٨١٧)، كلها للذهبي.

(٨) الكاشف، للذهبي (٣٠٧/١) ترجمة ٨٩٧.

(٩) التقريب، لابن حجر (ص ١٤٩) ترجمة ١٠٧٦.

(١٠) بتصرف يسير، انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٤٤/٥) ترجمة ١٠٧١.

(١١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٤٢/٥) ترجمة ١٠٧١.

أقول: روى له ابن حبان في صحيحه حديثاً واحداً من غير روايته عن الأعمش^(١).

مات حبان بن علي سنة إحدى وسبعين ومائة^(٢).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

الراجح في حبان أنه: ضعيف، ولم يصل إلى حد الترك. إلا أن أحاديثه عن ابن أبي رافع عامتها بواطيل كما قال أبو داود في تنبيهه لذلك. والله أعلم. ٥

الوجه الخامس: الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضي الله عنه، عن عمر رضي الله عنه.

رواه عن الأعمش: عبد الله بن بشر.

وأفاد البزار في مسنده (٣٥١/١) حديث (٢٣٥) أنه لا يعلم أحداً رواه عن عبد الله بن بشر إلا معمر بن سليمان.

ومعمر بن سليمان الرقي، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة فاضل، أخطأ الأزدي في تليينه^(٣).

وقد رواه غير واحد عن معمر بن سليمان. ١٠

أما: عبد الله بن بشر الرقي^(٤):

روى عنه: جعفر بن برقان، وعبد السلام بن حرب، ومعمر بن سليمان الرقي^(٥).

— قال الدوري^(٦)، وابن أبي خيثمة^(٧)، والدارمي^(٨)، وأبو خالد الدقاق^(٩).....

(١) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان - (١٢/٤٦٢) حديث (٥٦٤٦).

(٢) انظر: تاريخ خليفة بن خياط (ص ٤٤٨).

(٣) التقريب، لابن حجر (ص ٥٤١ ترجمة ٦٨١٥).

(٤) الرقي: بفتح الراء وتشديد القاف، وهي نسبة إلى الرقة. وهي مدينة مشهورة معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي. انظر: الأنساب،

للسمعاني (٨٤/٤)، ومعجم البلدان، لياقوت الحموي (٣/٦٧ رقم ٥٥٦٤).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٤/٣٣٧) ترجمة (٣١٨٢).

(٦) التاريخ، رواية الدوري (٣/٤٥٠ رقم ٢٢١١).

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/١٤) ترجمة (٦٤).

(٨) تاريخ الدارمي (ص ١٦٠ رقم ٥٦٤).

(٩) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية أبي خالد الدقاق (ص ٩٠ رقم ٢٨٦).

، وابن محرز^(١)، عن يحيى بن معين: "ثقة". زاد في رواية ابن أبي خيثمة: "من خيار المسلمين". وزاد في رواية أبي خالد الدقاق: "ليس به بأس". وزاد في رواية ابن محرز: "صدوق مسلم".

— قال الساجي، عن ابن معين: عبد الله بن بشر الذي يروي عنه معمر^(٢) بن سليمان كذاب لم يبق حديث منكر رواه أحد من المسلمين إلا وقد رواه عن الأعمش^(٣).

أقول: لم يذكر الساجي مصدره في ذلك عن يحيى بن معين، والنقول السابقة عن يحيى في توثيق عبد الله بن بشر تؤكد وهم الساجي في نقله. وعليه فإن النقل عن يحيى في تضعيفه لم يثبت. أفاده الدكتور أحمد محمد نور سيف^(٤).

وأنا أوافق الدكتور فيما ذهب إليه من وقوع الوهم، إلا أنني استبعد الجزم بوهم الساجي، وأضع احتمال وقوع الوهم في هذا النقل على الوسطة بين الساجي وابن معين، والله أعلم.

— قال أبو زرعة: كوفي الأصل، قاضي الرقة، لا بأس به^(٥).

— سئل أبو حاتم عن أبي بكر بن عيَّاش وعبد الله بن بشر الرقي؟ فقال: أبو بكر أوثق منه وأحفظ^(٦).

— قال أبو حاتم: لا يثبت له سماع من...، ولا من الأعمش - وإنما يقول: كتب إلي أبو بكر بن عيَّاش، عن الأعمش -، ولا من الزهري، ولا من...^(٧). وذكر أناسا آخرين لم يسمع منهم عبد الله بن بشر.

— قال الدارمي: ليس بذلك^(٨).

— قال النسائي: ليس به بأس^(٩).

(١) معرفة الرجال، لابن محرز (٩٤/١ رقم ٣٧٢)، و(١١١/١ رقم ٥٣١).

(٢) في مطبوعة التهذيب، لابن حجر (١٦٠/٥ ترجمة ٢٧٣): [معمر] وهو خطأ والصواب ما أثبتته.

(٣) التهذيب، لابن حجر (١٦٠/٥ ترجمة ٢٧٣).

(٤) انظر: تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف لكتاب: "من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية أبي خالد الدقاق" (ص ٩١ حاشية ٢).

(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٤/٢/٢ ترجمة ٦٤).

(٦) الجرح والتعديل (٣٥٠/٢/٤ ترجمة ١٥٦٥)، والعلل (٢٤٨/٢ حديث ٢٢٣٣)، كلاهما لابن أبي حاتم.

(٧) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص ١٠٠ ترجمة ١٨٦).

(٨) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ص ١٦٠ رقم ٥٦٤).

(٩) تهذيب الكمال، للزمز (٣٣٨/١٤ ترجمة ٣١٨٢).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(١).

— وذكره ابن حبان في المجروحين، فقال: كان ممن يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، وينفرد بأشياء يشهد المستمع لها إذا كان الحديث صناعته أنها مقلوبة^(٢).

— قال ابن عدي: أحاديثه عندي مستقيمة^(٣).

— ذكره ابن شاهين في الثقات^(٤). ٥

— قال الدارقطني: ليس بالحافظ^(٥).

— قال الحاكم: يحدث عن الأعمش بمناكير^(٦).

— قال الخطيب البغدادي: كان ضعيف الحديث^(٧).

— قال ابن خلفون في الثقات: كان عابداً زاهداً إلا أنه ليس بالقوي في الزهري^(٨).

— قال الذهبي: ثقة^(٩). ١٠

— وقال الذهبي: فيه لين، وقال أبو زرعة: لا بأس به^(١٠).

— قال ابن حجر: اختلف فيه قول ابن معين وابن حبان، وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به. وحكى البزار أنه ضعيف في

(١) الثقات، لابن حبان (٥٦/٧).

(٢) المجروحين، لابن حبان (٣٢/٢).

(٣) الكامل، لابن عدي (١٥٥٩/٤).

(٤) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٢٥ ترجمة ٦٢٦).

(٥) العلل، للدارقطني (١٧٢/١ سؤال ٧).

(٦) سؤالات مسعود السجزي مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة (ص ١٢٣ رقم ١١٥).

(٧) تلخيص المشابه، للخطيب (١٨٢/١).

(٨) التهذيب، لابن حجر (١٦٠/٥ ترجمة ٢٧٣).

(٩) الكاشف، للذهبي (٥٤٠/١ ترجمة ٢٦٤٧).

(١٠) المغني في الضعفاء، للذهبي (٣٣٣/١ ترجمة ٣١١٤).

الزهري خاصة^(١).

أقول: تقدم أن المعتمد من أقوال يحيى بن معين فيه هو التوثيق.

قال المزي: روى له النسائي وابن ماجه^(٢). وأفاد المزي أن روايته عن الأعمش في سنن النسائي وابن ماجه^(٣).

أقول: لم أقف له على حديث في صحيح ابن حبان.

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

٥

الراجح في عبد الله بن بشر: أنه لا بأس به، إلا في روايته عن الأعمش فإنه لم يثبت سماعه منه - كما قال أبو حاتم الرازي - . وقد حدث

عنه بمناكير - كما قال أبو عبد الله الحاكم - .

كما إن في روايته عن الزهري ضعفاً، قاله البزار، وابن خلفون.

ولعل تضعيف من ضعفه لما في روايته عن الأعمش والزهري من مقال. والله أعلم.

الوجه السادس: الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

١٠

رواه عن الأعمش: سفيان الثوري.

سفيان بن سعيد الثوري^(٤):

روى عنه: الأعمش، وجعفر بن برقان، ومحمد بن عجلان، ومحمد بن إسحاق - وهم من شيوخه -، وشعبة بن الحجاج، و

مسعر بن كدام، ومعمّر بن راشد - وهم من أقرانه -، وأبو إسحاق الفزاري، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، و

عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق بن همام، وأبو نعيم، ومالك بن أنس، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد القطان، وعلي بن

١٥

الجدد - وهو آخر من روى عنه من الثقات -، وغيرهم كثير جداً^(٥).

(١) التقريب، لابن حجر (ص ٢٩٧ ترجمة ٣٢٣١).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٣٣٨/١٤) ترجمة ٣١٨٢.

(٣) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٣٧/١٤) ترجمة ٣١٨٢.

(٤) الثوري: بفتح المثلثة، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى بطن من همدان، وبطن من بني تميم. وسفيان من ثور تميم، وهو: ثور بن عبد مناه بن أد بن

طابخة. انظر: الأنساب، للسمعاني (٥١٧/١)، واللباب، لابن الأثير (٢٤٤/١).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٦١/١١) ترجمة ٢٤٠٧.

- قال سفيان الثوري: ما استودعت قلبي شيئاً فخاني قط^(١).
- قال شُعْبَةُ: إذا خالفني سفيان في حديث فالحديث حديثه^(٢).
- قال زائدة: كنا نأتي الأعمش فنكتب عنه، ثم نأتي سفيان فنعرض عليه، فيقول لبعضها: ليس هذا من حديث الأعمش! فنقول: إنما حدثناه الآن. فيقول: اذهبوا إليه فقولوا له. فنذهب إليه فنقول له، فيقول: صدق سفيان! فمحاها^(٣).
- ٥ — قال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت صاحب حديث أحفظ من سفيان الثوري^(٤).
- وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان وهيب يقدم سفيان في الحفظ - يعني على مالك -^(٥).
- قال أبو معاوية: ما رأيت رجلاً قط كان أحفظ لحديث الأعمش من الثوري^(٦).
- وقال أبو معاوية: كنا إذا ذكرناه أحاديث الأعمش فكأننا لم نسمعها^(٧).
- وقال أبو معاوية: كان سفيان يأتيني ها هنا يذكرني حديث الأعمش، فما رأيت أحداً أعلم بها منه، وكان شُعْبَةُ إذا رآني اضطرب في حديث الأعمش^(٨).
- ١٠ — قال يحيى القطان: سفيان الثوري أحب إليّ من مالك في كل شيء - يعني في الحديث، وفي الفقه، وفي الزهد -^(٩).
- وقال يحيى بن سعيد القطان: كان سفيان أعلم بحديث الأعمش من الأعمش^(١٠).
- وكان يحيى بن سعيد القطان يقول: ليس أحد أحب إليّ من شُعْبَةَ، ولا يعدله عندي أحد. فإذا خالفه سفيان أخذت بقول

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٦٨/٩) ترجمة (٤٧٦٣).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٢/١/٢) ترجمة (٩٧٢).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٦٧/٩) ترجمة (٤٧٦٣).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٦٨/٩) ترجمة (٤٧٦٣).

(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٣/١/٢) ترجمة (٩٧٢).

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٦٧/٩) ترجمة (٤٧٦٣).

(٧) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٦٧/٩) ترجمة (٤٧٦٣).

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٦٧/٩) ترجمة (٤٧٦٣).

(٩) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٦٤/٩) ترجمة (٤٧٦٣).

(١٠) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٦٧/٩) ترجمة (٤٧٦٣).

سفيان^(١).— قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً ثباتاً كثير الحديث حجة^(٢).— قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: ثقة^(٣).— قال الدوري: رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان الثوري في زمانه أحد في الفقه، والحديث، والزهد، وكل شيء^(٤).— وقال الدوري، عن يحيى بن معين: ليس أحد يخالف سفيان الثوري إلا كان القول قول سفيان^(٥).— قال الدارمي، ليحيى بن معين: سفيان أحب إليك في الأعمش أو شعبة؟ فقال: سفيان أحب إلي في الأعمش^(٦).— وقال ابن معين: أثبت الناس في الأعمش سفيان^(٧).

— وكان يحيى بن معين يقدم سفيان على شعبة في حديث الكوفيين إذا اختلفا، أما في حديث البصريين، فقال يحيى: ليس يكاد

يخالف شعبة سفيان في حديث البصريين^(٨).— قال المروزي، عن أحمد: سفيان حجة^(٩).— قال إسحاق بن إبراهيم، عن أحمد: الثوري أعلم بحديث الكوفيين ومشايخهم من الأعمش^(١٠).

— قال أبو بكر بن أبي عتاب الأعيन لأحمد بن حنبل: من أحب الناس إليك في حديث الأعمش؟ قال: سفيان. قلت: شعبة. قال:

١) التاريخ الكبير، للبخاري (٩٣/٢/٢) ترجمة ٢٠٧٧، وانظر: العال ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٨٣/٣) رقم ٥٠٤٥.

٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٧١/٦).

٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٥/١/٢) ترجمة ٩٧٢.

٤) التاريخ، رواية الدوري (٩٦/٣) رقم ٣٩٠.

٥) التاريخ، رواية الدوري (٣٦٤/٣) رقم ١٧٧١، وانظر: سؤالات الآجري لأبي داود (٤٧٥/٥) رقم ٨٤٩.

٦) تاريخ الدارمي (ص ٥١) رقم ٤٧.

٧) انظر: رواية ابن الجنيدي: السؤالات، له (ص ٣١٦) رقم ١٧٥، و (ص ٣٥٥) رقم ٣٣٥. ورواية ابن محرز: معرفة الرجال، له (١١٦/١) رقم ٥٥٧. و

رواية ابن أبي خيثمة: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٥/١/٢) ترجمة ٩٧٢.

٨) انظر: التاريخ، رواية الدوري (٧٥/٤) رقم ٣٢١٦، و (٣٦٤/٣) رقم ١٧٧١.

٩) العال ومعرفة الرجال، رواية المروزي وغيره (ص ٥٧) رقم ٤٥. وانظر: (ص ١٧١) رقم ٣٠٤.

١٠) مسائل الإمام أحمد، رواية إسحاق بن إبراهيم (٢١٣/٢) رقم ٢١٦٥.

سفيان^(١).— قال العجلي: ثقة كوفي، رجل صالح زاهد عابد ثبت في الحديث فقيه صاحب سنة واتباع^(٢).— قال أبو زرعة: كان الثوري أحفظ من شُعْبَةَ في إسناده الحديث وفي منته^(٣).— قال أبو داود: ليس يختلف سفيان وشُعْبَةُ في شيء إلا يظفر به سفيان، خالفه في أكثر من خمسين حديثاً القول قول سفيان^(٤).— سئل أبو حاتم عن أثبت أصحاب الأعمش قال: سفيان الثوري، وأحب الناس إلي في إسماعيل بن أبي خالد: الثوري^(٥).— قال أبو حاتم: سفيان... أنقن أصحاب أبي إسحاق، وهو أحفظ من شُعْبَةَ، وإذا اختلف الثوري وشُعْبَةُ، فالثوري^(٦).

— سئل أبو علي صالح بن محمد - الملقب بـ: جزره -، عن سفيان الثوري ومالك؟ فقال: سفيان ليس يقدمه عندي في الدنيا

أحد، وهو أحفظ وأكثر حديثاً، ولكن كان مالك ينتقي الرجال، وسفيان يروي عن كل أحد^(٧).— قال ابن حبان: من سادات أهل زمانه فقهاً، وورعاً، وحفظاً، وإتقاناً...^(٨). وقال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقين^(٩).

— قال الخطيب البغدادي: كان إماماً من أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، مجمعاً على إمامته، بحيث يستغنى عن تركته مع

الإتقان، والحفظ، والمعرفة، والضبط، والورع، والزهد^(١٠).

— قال المزي: قال شُعْبَةُ، وابن عيينة، وأبو عاصم النبيل، ويحيى بن معين، وغير واحد من العلماء: سفيان الثوري أمير المؤمنين في

١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٥/١/٢) ترجمة (٩٧٢)، وانظر: رواية عبد الله بن أحمد، عن أبيه في العلل ومعرفة الرجال (٣٤٨/٢) رقم (٢٥٤٣).

٢) معرفة الثقات، للعجلي (٤٠٧/١) ترجمة (٦٢٥)، وانظر: (٤١١/١) ترجمة (٦٢٥).

٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٥/١/٢) ترجمة (٩٧٢).

٤) سؤالات الآجري لأبي داود (٤٧٥/٥) رقم (٨٤٩).

٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٥/١/٢) ترجمة (٩٧٢).

٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٥/١/٢) ترجمة (٩٧٢).

٧) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٧٠/٩) ترجمة (٤٧٦٣).

٨) الثقات، لابن حبان (٤٠٢/٦).

٩) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١٧٠) ترجمة (١٣٤٩).

١٠) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٥٢/٩) ترجمة (٤٧٦٣).

الحديث (١). وقال المزي: مناقبه وفضائله كثيرة جداً (٢).

— قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة...، وكان ربما دلس (٣).

أقول: تكلم أهل العلم في مراسيل سفيان الثوري، ووصفوها بأنها لا شيء، وعللوا ذلك بأنه لو كان عنده شيء لصاح به (٤).

كما وصفه أهل العلم بالتدليس: منهم يحيى بن سعيد القطان، عندما قال: "... ولم أكن أهتم أن يقول سفيان لمن فوقه سمعت فلاناً، و

لكن كان يهمني أن يقول هو حدثنا" (٥). وصرح يحيى بن معين بذلك عندما قال: "كان يدلس" (٦)، كما وصفه النسائي (٧) بذلك أيضاً.

قال محمد بن إسماعيل البخاري: "لا أعرف لسفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت، ولا عن سلمة بن كهيل، ولا عن منصور - و

ذكر مشايخ كثيرة - لا أعرف لسفيان عن هؤلاء تدليساً، ما أقل تدليسه!" (٨).

وذكره الحافظ العلاتي فيمن يدلس (٩)، وقال: تقدم أنه يدلس، ولكن ليس بالكثير (١٠).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في التقریب - كما تقدم قريباً -: "ربما دلس"، وهي عبارة مشعرة بقلة تدليسه. لذا وضعه

الحافظ في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين (١١)، وهم: "من احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح، وذلك لإمامته، وقلة

تدليسه في جنب ما روى، كالثوري..." (١٢).

(١) تهذيب الكمال، للمزي (١٦٤/١١) ترجمة (٢٤٠٧).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (١٦٨/١١) ترجمة (٢٤٠٧).

(٣) التقریب، لابن حجر (ص ٢٤٤) ترجمة (٢٤٤٥).

(٤) منهم يحيى بن سعيد القطان، انظر: المراسيل، لابن أبي حاتم (ص ١٤). وأبو داود، انظر: سؤالات الآجري (٥٥١/٥) رقم (١٠٥٧).

(٥) التاريخ الكبير، للبخاري (٩٣/٢/٢) ترجمة (٢٠٧٧).

(٦) رواية ابن أبي خيثمة عنه، انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٥/١/٢) ترجمة (٩٧٢).

(٧) نقله عنه الحافظ ابن حجر في تعريف أهل التقديس (ص ١١٤) ترجمة (٥١).

(٨) علل الترمذي الكبير (٩٦٦/٢).

(٩) جامع التحصيل، للعلاتي (ص ١٢١) رقم (١٧).

(١٠) جامع التحصيل، للعلاتي (ص ٢٢٥) رقم (٢٤٩).

(١١) تعريف أهل التقديس، لابن حجر (ص ١١٣) ترجمة (٥١).

(١٢) تعريف أهل التقديس، لابن حجر (ص ٦٢).

— قال الحافظ المزي: روى له الجماعة^(١). وأفاد - رحمه الله - أن رواية الثوري، عن الأعْمَش في الكُتب الستة^(٢).

أقول: أخرج ابن خزيمة^(٣)، وابن حبان^(٤) رواية سفيان الثوري، عن الأعْمَش.

مات سفيان بن سعيد الثوري سنة إحدى وستين ومائة^(٥).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

هو - لا شك - ثقة ثبت حافظ حجة إمام.

كما إنه من أوثق الناس في الأعْمَش - إن لم يكن أوثقهم مطلقاً -.

وهو وإن كان مدلساً، إلا أنه قليل التدليس، فالأصل تمشيه عنعنته وقبولها إلا إذا ثبت تدليسه في إسناد بعينه فينظر: فإن كانت

الواسطة ثقة قبل، وإلا ردّ. والله أعلم.

الوجه السابع: الأعْمَش، عن أبي الزبير، عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

رواه عن الأعْمَش: عمرو بن محمد العنقزي.

عمرو بن محمد العنقزي^(٦):

(١) تهذيب الكمال، للمزي (١٦٩/١١) ترجمة (٢٤٠٧).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٥٧/١١) ترجمة (٢٤٠٧).

انظر - مثلاً -: صحيح البخاري (٢٧/١) حديث (٣٤)، (٤٢/١) حديث (٦٨)، (١٠٠/١) حديث (٢٤٩). وصحيح مسلم (٧٧/١) حديث (٥٧)،

(٧٨/١) حديث (٥٨)، (١٠٢/١) حديث (١٠٦). وسنن أبي داود (١٨٠/١) حديث (٦٧٤)، (١٣٣/٢) حديث (١٦٩٧)، (١٤٦/٢) حديث (١٧٥٥). و

جامع الترمذي (٣٠٥/٢) حديث (٤٤٤)، (١١/٣) حديث (٦٢٣)، (٣٨٣/٣) حديث (١٠٨١). وسنن النسائي (٤٤/١) حديث (٤٩)، (٦٠/١) حديث

(٧٧)، (٢٠٤/١) حديث (٤١٨). وسنن ابن ماجه (١١٥/١) حديث (٣١٦)، (٢٩١/١) حديث (٨٩٩)، (٣٣٢/١) حديث (١٠٤٥).

(٣) انظر صحيح ابن خزيمة: (٢٥/١) حديث (٣٧)، (٤٢/١) حديث (٧٦)، (٧٠/١) حديث (١٣٦)، وغيرها.

(٤) انظر صحيح ابن حبان - الإحسان -: (١١٧/٢) حديث (٣٩١)، (٢٢٥/٢) حديث (٤٧٧)، (٤٠٣/٢) حديث (٦٣٦)، وغيرها.

(٥) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٧٦).

(٦) العنقزي: بفتح العين المهملة، والقاف، بينهما نون ساكنة، وكسر الزاي. انظر: توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي (٣٨٥/٦)، والتقريب،

لابن حجر (ص ٤٢٦) ترجمة (٥١٠٨).

العنقز: نبت طيب الريح، ويقال: هو الريحان. وقيل غير ذلك. كان يبيعه فسب إليه. انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤٠٣/٦)، والمؤتلف و

روى عنه: علي بن المديني، ومحمد بن يحيى الذهلي، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وقيس بن سعيد، وأبو سعيد الأشج، وغيرهم^(١).

— قال عبد الله بن أحمد^(٢)، وابن محرز^(٣)، عن يحيى بن معين: ليس به بأس.

— قال أبو بكر بن أبي شيبة: سمعت أبا داود الحفري يقول لعمر والعنقري: هاه، ويشير بإصبعه السبابة إلى فيه ليسكة - يعني أنه يكذب -^(٤).

أقول: هذا التفسير فيه نظر. ولو فرض أنه أراد هذا المعنى فهو مردود على قائله لمعارضته من هو أمكن منه في علم الجرح والتعديل، كأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبي حاتم الرازي، وغيرهم. وقد وثقوه - كما تقدم النقل عن بعضهم، وسيأتي النقل عن الآخرين -.

ولذلك لم يدخله من ألف في الضعفاء والكذابين في كتبهم، كابن عدي، والعقيلي، والذهبي، وغيرهم مما يدل على عدم اعتبارهم لهذا الجرح، أو أن الأمر على خلاف ما فهمه ابن أبي شيبة.

— قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ثقة^(٥).

— قال العجلي: ثقة، جازئ الحديث^(٦).

— قال أبو حاتم الرازي: محله الصدق^(٧).

— قال النسائي: ثقة^(٨).

=المختلف، للدارقطني (١٧١٥/٣)، وفتح الباري، لابن حجر (٦٧١/٩).

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٢١/٢٢) ترجمة (٤٤٤٤).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٦٢/١/٣) ترجمة (١٤٥٠).

(٣) معرفة الرجال، لابن محرز (٨٨/١) رقم (٣١٣).

(٤) معرفة الرجال، لابن محرز (٢١٦/٢) رقم (٧٢٥).

(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٦٢/١/٣) ترجمة (١٤٥٠).

(٦) التهذيب، لابن حجر (٩٩/٨) ترجمة (١٥٨).

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٦٢/١/٣) ترجمة (١٤٥٠).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (٢٢٢/٢٢) ترجمة (٤٤٤٤).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(١). وكذلك ابن شاهين^(٢).

— قال ابن القطان الفاسي: ثقة^(٣).

— قال ابن الأثير: ثقة^(٤).

— قال الذهبي: ثقة^(٥).

— قال ابن حجر: ثقة^(٦).

٥

— قال المزي: استشهد به البخاري، وروى له الباقر^(٧). ولم يذكر المزي الأعمش في عداد من روى عنهم العنقزي، كما لم يذكر العنقزي في عداد الرواة عن الأعمش^(٨)، مع حرص المزي على الاستقصاء، فلعل رواية العنقزي عن الأعمش لم تأت من طريق صحيح، أو أن المزي لم يطلع على روايته عنه. والله أعلم.

أقول: صح له ابن حبان ثلاثة أحاديث^(٩).

١٠ مات عمرو بن محمد العنقزي سنة تسع وتسعين ومائة^(١٠).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

هو — كما قال غير واحد من أهل العلم —: ثقة.

(١) الثقات، لابن حبان (٤٨٢/٨).

(٢) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٥٣ ترجمة ٨٥٤).

(٣) بيان الوهم والإيهام، لابن القطان (٥/١٢٢ رقم ٢٥٧٩).

(٤) اللباب، لابن الأثير (٣٦٢/٢).

(٥) الكاشف، للذهبي (٨٧/٢ ترجمة ٤٢٢٦).

(٦) التقريب، لابن حجر (ص ٤٢٦ ترجمة ٥١٠٨).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٢٢٣/٢٢ ترجمة ٤٤٤٤).

أقول: أخرج له مسلم حديثاً واحداً متابعه، انظر: صحيح مسلم (٣/١٦٣٦ حديث ٢٠٦٦).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٨٠/١٢ ترجمة ٢٥٧٠)، و: (٢٢١/٢٢ ترجمة ٤٤٤٤).

(٩) انظر: صحيح ابن حبان — الإحسان — (١٤/٩٢ حديث ٦٢٠٩)، (١٥/٢٢٧ حديث ٦٨١٦)، (١٦/٨٦ حديث ٧١٢٦).

(١٠) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٩٠).

الوجه الرابع عن الأعمش :

قال الدارقطني: " وليس فيها شيء أقطع على صحته، لأن الأعمش اضطرب فيه، وكل من رواه عنه ثقة، إلا جبان^(١)، كما إن ابن أبي حاتم ذكر الوجه الذي رواه عبد الله بن بشر، والوجه الذي رواه أبو بكر ابن عيَّاش، ثم قال لأبيه: أيهما أصح؟ قال أبو حاتم: لا يعلم هذا إلا الله عز وجل كلاهما [ثقتان]، وأبو بكر أوثق منه وأحفظ^(٢). ٥

وقد تقدم أن الوجه الأول الذي رواه أبو بكر عن الأعمش، وقد تفرد به: صححه ابن جبان، والحاكم، وابن جرير الطبري، والضياء المقدسي، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

أما الوجه الثاني: فرواه جرير، وتقدم أنه ثقة صحيح الكتاب، وتابع جريراً: شريك بن عبد الله النخعي، وهي متابعة قوية إذ الراوي عن شريك: إسحاق الأزرق، وقد روى عنه قبل توليه القضاء أي قبل تغييره. كما روى هذا الوجه زياد البكائي فيما أفاده الدارقطني - ولم أقف على روايته من وجه متصل - ١٠

وهذه الرواية قوية - كما ترى -، ولعل أحداً من أهل العلم لم يصحح هذا الوجه - بحسب إطلاعي - بسبب شيخ الأعمش في هذا الطريق ألا هو: عطية العوفي، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً^(٣).

الوجه الثالث: من رواية أبي معاوية - وهو من أوثق الناس في الأعمش - ولكن لا يمكنني الحكم برجحائها، وذلك لأنني لم أقف على إسناد متصل لأبي معاوية حتى أحكم عليه. وقد جزم الدارقطني بضعف الراوي عن أبي كريب، عن أبي معاوية، حيث قال: "، و حديث أبي كريب لم ينجح به إلا أحمد بن هارون الجسري، وليس بالقوي بغدادى^(٤). ١٥

وكذلك الوجه الرابع لم أقف على إسناد متصل إلى راويه، ولكن يمكن الحكم بنكارة هذا الوجه بسبب ضعف راويه جبان بن علي، و مخالفته لمن هو أوثق منه في بقية الأوجه.

أما الوجه الخامس فهو الوجه الذي لم يستطع أبو حاتم الجزم بأرجحيته على الوجه الأول أو العكس. وأنا أتعجب من أبي حاتم الرازي - رحمه الله - كيف لا يجزم بالأصححة مع قوله: لا يثبت لعبد الله بن بشر سماع من الأعمش! فالظاهر لي أن رواية أبي بكر بن عيَّاش

(١) العلال، للدارقطني (١١/٣٤٣ - ٣٤٤ سؤال ٢٣٢٦).

(٢) علال الحديث، لابن أبي حاتم (٢/٢٤٨) حديث (٢٢٣٣). وما بين المعقوفين تصويب مني، وفي الأصل ثقتين، وهو خطأ.

(٣) التقريب، لابن حجر (ص ٣٩٣ ترجمة ٤٦١٦).

(٤) العلال، للدارقطني (١١/٣٤٣ - ٣٤٤ سؤال ٢٣٢٦).

أصح من رواية عبد الله بن بشر لهذا السبب .

والوجه السادس : وإن كان راويه عن الأعمش سفيان الثوري ، إلا أنه قد تفرد به : حفص بن عبد الرحمن [قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق عابد ، رمي بالإرجاء ^(١)] ، عن سفيان الثوري . وهو لا يحتمل مثل هذا ، لذا قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني : غريب من حديث الثوري والأعمش لأعلمه رواه غير حفص .

فأظهر أن هذا الوجه غير محفوظ عن الثوري . ٥

أما الوجه السابع : فإن راويه عن الأعمش ، هو : عمرو بن محمد العتري ، وهو وإن كان ثقة إلا أن السند إليه لم يصح . فيتحصل من هذا أن الوجه الأول ، وراويه أبي بكر بن عيَّاش ، والوجه الثاني وراويه جرير بن عبد الحميد وشريك بن عبد الله . أقوى من بقية الأوجه . ومع أن الوجه الأول صححه بعض أهل العلم - تقدم ذكرهم - إلا أن الذي أميل إليه أن الوجه الثاني هو أرجح من غيره ، للأمور التالية :

١ . أبو بكر بن عيَّاش موصوف بكثرة الخطأ . ١٠

٢ . تفرد أبو بكر بن عيَّاش بالوجه الذي رواه .

٣ . سلك أبو بكر بن عيَّاش في روايته الجادة . قال ابن رجب : فإن كان المنفرد عن الحفاظ مع سوء الحفظ قد سلك الطريق المشهور ، والحفاظ يخالفونه ، فإنه لا يكاد يرتاب في وهمه وخطئه ؛ لأن الطريق المشهور تسبق إليه الألسنة والأوهام كثيراً فيسلكه من لا يحفظ ^(٢) .

٤ . مخالفة أبي بكر بن عيَّاش لجرير بن عبد الحميد وشريك بن عبد الله ، وهما أوثق منه . ١٥

الحكم على الحديث :

الحديث من وجهه الرابع : ضعيف . لوجود عطية بن سعد العوفي . وقد تقدم أن الحافظ قال فيه : " صدوق يخطئ كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً " . كما وضع ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين ، وقال عنه : " تابعي معروف ، ضعيف الحفظ ، مشهور بالتدليس القبيح " ^(٣) . وقد ضعفه غير واحد من أهل العلم ، منهم : أحمد بن حنبل ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازي ، والنسائي ، وابن ٢٠

(١) التقريب ، لابن حجر (ص ١٧٢ ترجمة ١٤١٠) .

(٢) شرح علل الترمذي ، لابن رجب (٧٢٥ / ٢) .

(٣) تعريف أهل التقديس ، لابن حجر (ص ١٦٦ ترجمة ١٢٢) .

عدي . وقال يحيى بن معين : صالح^(١) .
 فالراجح - والله أعلم - أنه ضعيف الحديث .
 وعليه فالحديث ضعيف ، ولم أجد ما أقوى به - حتى الآن - .

الخلاصة :

اختلف رواية هذا الحديث عن الأعمش على سبعة أوجه ، أرجحها ما رواه جرير بن عبد الحميد ، وشريك بن عبد الله النخعي : عن
 الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن عمر .
 وهذا إسناد ضعيف ؛ لأجل عطية ، وهو : العوفي .
 ولم أجد ما أقوى به الحديث ، فهو : ضعيف .

والله الموفق ، لا رب سواه ، ، ،

(١) تهذيب الكمال ، للمزي (١٤٥ / ٢٠) ترجمة ٣٩٥٦ .

(الحديث ٥) :

وسئل^(١)، عن حديث أبي الطفيل: عامر بن واثلة، عن عمر، عن النبي ﷺ: (إن الله يرفع القرآن أقواماً ويضع به آخرين). فقال: ... رواه الأعمش، عن حبيب. واختلف عنه:

فقال حسين بن واقد: عن الأعمش، عن حبيب، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عمر رضي الله عنه. موقوفاً.

وقال أبو معاوية: عن الأعمش، عن حبيب، مرسلًا عن عمر رضي الله عنه. موقوفاً.

١. هـ المراد نقله من كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله -.

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني أن الأعمش روى هذا الحديث عن حبيب، وقد اختلف عنه على وجهين:

١٠ الوجه الأول: الأعمش، عن حبيب، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عمر رضي الله عنه. موقوفاً.

الوجه الآخر: الأعمش، عن حبيب، مرسلًا عن عمر رضي الله عنه. موقوفاً.

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول: الأعمش، عن حبيب، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عمر رضي الله عنه. موقوفاً.

١٥ رواه: أبو يعلى في مسنده (١٨٦/١ حديث ٢١١)، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار "مسند عمر" (٧٨١/٢) حديث (١١١٠).

من طريق: حسين بن واقد، عن الأعمش.

الوجه الآخر: الأعمش، عن حبيب، مرسلًا عن عمر رضي الله عنه. موقوفاً.

لم أجد من خرجه.

وقد ذكر الدارقطني أن راويه عن الأعمش، هو: أبو معاوية.

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول: الأعمش، عن حبيب، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عمر رضي الله عنه. موقوفاً.

(١) اللعل، للدارقطني (١٩٨/٢ سؤال ٢١٧).

رواه عن الأعْمَش: حسين بن واقد .

الحسين بن واقد ، أبو علي المروزي ^(١) :

روى عنه : الأعْمَش - وهو أكبر منه - ، وابن المبارك ، وعلي بن الحسن بن شقيق ، وغيرهم ^(٢) .

— قال ابن سعد : كان حسن الحديث ^(٣) .

٥ — قال الدوري ^(٤) ، والدارمي ^(٥) ، وابن أبي خيثمة ^(٦) ، وأبو خالد الدقاق ^(٧) ، وابن الجنيد ^(٨) عن يحيى بن معين : ثقة . زاد في رواية الدقاق ، وابن الجنيد : ليس به بأس .

— قال أبو بكر الأثرم ، لأحمد بن حنبل : ما تقول في الحسين بن واقد ؟ . فقال : لا بأس به . وأثنى عليه خيراً ^(٩) .

— وقال الأثرم ، عن أحمد : أحاديث حسين ما أدري أي شيء هي . ونقض يده ^(١٠) .

— قال أحمد بن أصرم بن خزيمة : سمعت أحمد بن حنبل ، وقيل له في حديث ... فأنكره أبو عبد الله ، وقال : من روى هذا ؟ .

١٠ قيل له : الحسين بن واقد . فقال يده وحرك رأسه ^(١١) .

(١) المروزي : بفتح الميم ، والواو ، بينهما الراء الساكنة ، وفي آخرها الزاي . هذه النسبة إلى مرو الشاهجان . انظر : الأنساب ، للسمعاني (٢٦٥/٥) ، و اللباب ، لابن الأثير (١٩٩/٣) .

ومرو الشاهجان : هي مرو العظمى . أشهر مدن خراسان ، والنسبة إليها مروزي على غير قياس . انظر : معجم البلدان ، لياقوت الحموي (١٣٢/٥) رقم (١١١٦٨) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٤٩٢/٦) ترجمة (١٣٤٦) .

(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٧١/٧) .

(٤) انظر : التاريخ ، رواية الدوري (٣٥٥/٤) رقم (٤٧٥٠) .

(٥) تاريخ الدارمي (ص ١٠٢ رقم ٢٩٠) .

(٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٦٦/٢/١) ترجمة (٣٠٢) .

(٧) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال ، رواية أبي خالد الدقاق (ص ١١٧ رقم ٣٧٧) .

(٨) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٨٣ رقم ٣٠٢) .

(٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٦٦/٢/١) ترجمة (٣٠٢) .

(١٠) الضعفاء ، للعقيلي (٢٥١/١) ترجمة (٣٠٠) .

(١١) تحريك اليد والرأس يراد بها التضعيف غالباً . انظر : شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال ، للدكتور سعدي الهاشمي (ص ٩٩ وما بعده) .

كأنه لم يرضه^(١).

— قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: ما أنكر حديث حسين بن واقد، وأبي المنيب عن ابن بريدة^(٢).

— قال المروزي، عن أحمد: ليس بذلك^(٣).

— قال الميعوني، عن أحمد: له أشياء متأكرا^(٤).

٥ — قال مغلاطي: روى مُطَيِّن، عن أحمد: حسين ضعيف^(٥).

— قال أبو زرعة: ليس به بأس^(٦).

— قال أبو داود: ليس به بأس، حدث عنه ابن المبارك^(٧).

— قال النسائي: ليس به بأس^(٨).

— قال الساجي: فيه نظر، وهو صدوق يهم^(٩).

١٠ — ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من خيار الناس...، وربما أخطأ في الروايات، وقد كُتب عن أيوب السخيتاني وأيوب بن

خوط جميعاً. فكل حديث منكر عنده عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر؛ إنما هو أيوب بن خوط، وليس بأيوب السخيتاني^(١٠).

— ذكره ابن شاهين في الثقات^(١١).

(١) الضعفاء، للعقيلي (٢٥١/١) ترجمة (٣٠٠).

(٢) اللعل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٣٠١/١) رقم (٤٩٧).

(٣) اللعل ومعرفة الرجال، رواية المروزي وغيره (ص ٩٦ رقم ١٤٦).

(٤) اللعل ومعرفة الرجال، رواية المروزي وغيره (ص ٢٢٨ رقم ٤٤٤).

(٥) إكمال تهذيب الكمال، لمغلاطي. ترجمة: حسين بن واقد.

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦٦/٢/١) ترجمة (٣٠٢).

(٧) إكمال تهذيب الكمال، لمغلاطي. ترجمة: حسين بن واقد.

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (٤٩٤/٦) ترجمة (١٣٤٦).

(٩) إكمال تهذيب الكمال، لمغلاطي. ترجمة: حسين بن واقد.

(١٠) الثقات، لابن حبان (٢٠٩/٦).

(١١) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٦٢ ترجمة ٢١٣).

- ذكره ابن خلفون في جملة الثقات، وقال: قال أبو الفتح الأزدي حسين بن واقد أبو علي فيه نظر وهو صدوق. أفاده مغلاطي^(١).
- قال ابن وضاح: ثقة^(٢).
- قال مغلاطي: خرج ابن حبان حديثه في صحيحه، وكذلك أساتذه ابن خزيمة، وأبو عوانة، والطوسي، والحاكم، وأبو محمد بن الجارود، والدارمي^(٣).
- ٥ — قال العلاتي: ذكره أبو يعلى الخليلي عن يدلس^(٤).
- قال الذهبي: صدوق، استنكر أحمد بعض حديثه^(٥).
- قال ابن حجر: ثقة له أوهام^(٦).
- وقال ابن حجر: أحد الثقات، من أتباع التابعين^(٧).
- وضعه الحافظ ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين^(٨)، وهم: "من لا يوصف بذلك إلا نادراً جداً..."^(٩).
- ١٠ — قال المزي: استشهد به البخاري في فضائل القرآن، وروى له في الأدب، وروى له الباقر^(١٠).
- أقول: ليس لحسين بن واقد عن الأعمش رواية في الكتب الستة. بل لم يذكر المزي الأعمش في شيوخ الحسين بن واقد، ولا ذكر الحسين بن واقد في الرواة عن الأعمش^(١١).

(١) إكمال تهذيب الكمال، لمغلاطي. ترجمة: حسين بن واقد.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) جامع التحصيل، للعلاتي (ص ١٢١ رقم ١١).

(٥) المغني (١٧٦/١) ترجمة (١٥٦٧)، وانظر: ديوان الضعفاء (ص ٩١ ترجمة ١٠١٨)، كلاهما للذهبي.

(٦) التقريب، لابن حجر (ص ١٦٩ ترجمة ١٣٥٨).

(٧) تعريف أهل التقديس، لابن حجر (ص ٧٩ ترجمة ٨).

(٨) تعريف أهل التقديس، لابن حجر (ص ٧٩ ترجمة ٨).

(٩) تعريف أهل التقديس، لابن حجر (ص ٦٢).

(١٠) تهذيب الكمال، للمزي (٤٩٥/٦) ترجمة (١٣٤٦).

(١١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٨٠/١٢) ترجمة (٢٥٧٠)، و: (٤٩٢/٦) ترجمة (١٣٤٦).

ولم يخرج أبو بكر بن خزيمة - في القسم المطبوع من صحيحه - ، ولا أبو حاتم بن حبان : لحسين بن واقد عن الأعمش شيئاً .
 مات الحسين بن واقد سنة سبع وخمسين ومائة^(١) .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

بعد التأمل في أقوال أهل العلم ، يظهر لي أن الراجح فيه أنه : ليس به بأس . وذلك لأن له ما يستنكر - لا سيما عن ابن بريده - كما قال أحمد . وربما أخطأ في الروايات كما قال ابن حبان والساجي .

فهذه الأخطاء أنزلته من درجة "ثقة" إلى "ليس به بأس" ، وهذا هو مقتضى ترجيح الذهبي عندما قال فيه : صدوق . كما تقدم . والله أعلم .

الوجه الآخر : الأعمش ، عن حبيب ، مرسل عن عمر رضي الله عنه . موقوفاً .

رواه عن الأعمش : أبو معاوية .

أبو معاوية : تقدمت ترجمته في (حديث ١) ، وتبين هناك أنه : ثبت في حديثه عن الأعمش .

الوجه الرابع عن الأعمش :

لم أقف - حتى الآن - على رواية أبي معاوية عن الأعمش من طريق متصل حتى أستطيع الحكم عليها . ولو صح السند إلى أبي معاوية فروايته للحديث أرجح بلا شك من رواية حسين بن واقد . فأبو معاوية من ثقات أصحاب الأعمش المعروفين بالرواية عنه ، كما احتج برواية أبي معاوية عن الأعمش صاحباً الصحيح ، ومن دونهم ممن ألف في الصحيح . أما رواية الحسين بن واقد عن الأعمش فليست في الكتب الستة فضلاً أن يحتج بها صاحباً الصحيح . بل إن المزني - مع محاولته استيعاب شيخ الراوي في ترجمته من كتاب تهذيب الكمال - لم يذكر الأعمش في شيخ حسين بن واقد مما يدل على قلة روايته عنه .

ثم إن أبا معاوية أحفظ من حسين بن واقد . لكن الحكم برجحان رواية أبي معاوية متوقف على صحة السند إليه ، وهذا الذي لا أستطيع فيه أو إثباته - الآن - . وقد صحح الحديث من رواية الحسين بن واقد ، عن الأعمش بعض أهل العلم :

— قال الحافظ ابن كثير الدمشقي : " هذا إسناد جيد ، ولم يخرجوه " ^(٢) .

(١) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٧٤) .

(٢) مسند عمر بن الخطاب ، لابن كثير (٢/٦١٠) .

— قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: " وهذا السند قوي " ^(١) .
أما الحافظ الدارقطني فلم يذكر أي هذه الأوجه أرجح عن الأعمش .

الحكم على الحديث :

٥ روى الأعمش هذا الحديث عن حبيب بن أبي ثابت . واختُلف عنه كما تقدم . ولا يفيد كثيراً معرفة الوجه الراجح عن الأعمش في الحكم على الحديث ، لأن حبيب بن أبي ثابت قد اختلف عنه أيضاً في روايته لهذا الحديث . فرواه الأعمش عنه كما تقدم ، ورواه سفيان الثوري ^(٢) ، عن حبيب ، عن أبي الطفيل ، موقوفاً .

ورواية الثوري أرجح من رواية الأعمش ، لأن الثوري أحفظ من الأعمش كما يُعلم ذلك بمراجعة ترجمة الرجلين .
إلا أن الزهري روى الحديث عن أبي الطفيل مخالفاً حبيب بن أبي ثابت . فرواه الزهري : عن أبي الطفيل ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النبي ﷺ ... الحديث . ورواية " الزهري ، عن أبي الطفيل " مُقدِّمة على رواية " حبيب ، عن أبي الطفيل " . لإمامة الزهري وثقته ، ولأنه زاد الرفع ، والزيادة من مثله مقبولة . ولذلك خرج الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه (٥٥٩ / ١) حديث (٨١٧) هذا الحديث من رواية الزهري ، عن أبي الطفيل . كما قال الدارقطني في كتاب العلل (١٩٩ / ٢) سؤال (٢١٧) : " حديث الزهري هو الصواب " .

الخلاصة :

١٥ الحديث اختلف فيه عن الأعمش على وجهين ، الأول رواه حسين بن واقد ، والآخر رواه أبو معاوية . ولوجاء الوجه الأخير من طريق ثابت لحُكمت بأرجحيته على الوجه الأول عن الأعمش .

لكن رواية الأعمش لهذا الحديث معلة لمخالفته رواية الثوري ، والثوري أحفظ منه . فرواه الثوري ، عن حبيب ، عن أبي الطفيل موقوفاً . وقد خالف ابن شهاب الزهري حبيباً فرواه : عن أبي الطفيل ، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، مرفوعاً . ورواية الزهري هي الصواب حيث أخرجها مسلم في صحيحه ، وصوبها الدارقطني كما تقدم ، فالحديث صحيح من رواية الزهري .

والله الموفق لأرب سواه ، ، ،

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر (٢٢٧ / ٦) .

(٢) ذكر رواية الثوري : الدارقطني في العلل (١٩٩ / ٢) سؤال (٢١٧) .

مسند علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

(الحديث ٦) :

وسُئِلَ^(١) عن حديث ابن عباس، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون، والنائم، والصبي). فقال: هو حديث يرويه أبو ظبيان: حصين بن جندب، واختلف عنه، فرواه سليمان الأعمش، واختلف عنه: فقال جرير بن حازم: عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ورفعته إلى النبي ﷺ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وعن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

تفرد بذلك عبد الله بن وهب، عن جرير بن حازم. وخالفه ابن فضيل، وكيع، فروياه: عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن علي وعمر موقوفاً. ولم يذكر فيه ابن عباس. ...، وقول وكيع، وابن فضيل أشبه بالصواب، والله أعلم. قيل: لقي أبو ظبيان علياً وعمر - رضي الله عنهما - قال: نعم. ١٠ هـ.

أوجه الاختلاف :

وقع الاختلاف على الأعمش في هذا الحديث في موضعين:

- الموضع الأول : في رفع الحديث، أو وقفه.
الموضع الآخر : بإثبات ابن عباس، أو حذفه.

بحيث أصبح الاختلاف على الأعمش، كالتالي:

- الوجه الأول : الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، عن علي مرفوعاً، وعن عمر.
الوجه الثاني : الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، عن علي وعمر موقوفاً.
الوجه الثالث : الأعمش، عن أبي ظبيان، عن علي وعمر موقوفاً.

تخريج الأوجه :

- الوجه الأول : الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، عن علي مرفوعاً، وعن عمر.

(١) العلال، للدارقطني (٣/٧٢ سؤال ٢٩١).

رواه أبو داود في السنن (٤/١٤٠ حديث ٤٤٠١)، والنسائي في السنن الكبرى (٤/٣٢٣ حديث ٧٣٤٣)، وابن خزيمة في الصحيح (٢/١٠٢ حديث ١٠٠٣)، (٤/٣٤٨ حديث ٣٠٤٨)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٠/١٥١ حديث ٣٩٨٦)، وفي شرح معاني الآثار (٢/٧٤)، وابن حبان في الصحيح - الإحسان - (١/٣٥٦ حديث ١٤٣)، والدارقطني في السنن (٣/١٣٨ حديث ١٧٣)، والحاكم في المستدرک (١/٢٥٨)، (٢/٥٩)، وانظر: (٤/٣٨٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/٢٦٤)، وفي السنن الصغير (٣/٣٠٠ حديث ٣٢٤٠)، وابن حزم في المحلى (١/٨٨ مسألة ١١٩)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢/٢٢٩ حديث ٦٠٨).

وكل هؤلاء روه من طرق، عن، ابن وهب، عن جرير بن حازم: عن الأعْمَش . بالفاظ متقاربة.

قال الدارقطني: تفرد بذلك عبد الله بن وهب، عن جرير بن حازم^(١).

وصح هذا الوجه: ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم (قال في موضع: "على شرط الشيخين"^(٢))، وفي موضع آخر قال: "بإسناد صحيح"^(٣)، وابن حزم - بإخراجه إياه في كتابه المحلى -، والضياء المقدسي.

وفي المقابل ضعف هذا الوجه أبو عبد الرحمن النسائي حيث قال: "وما حدث جرير بن حازم به فليس بذاك... " وقال أيضاً: "ما فيه شيء صحيح"^(٤).

الوجه الثاني: الأعْمَش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، عن علي وعمر موقوفاً.

ذكر الدارقطني أن الذي روى هذا الوجه: وكيع بن الجراح، وابن فضال، ولم يذكر غيرهما.

وفي الواقع فقد تابعهما عن الأعْمَش غير واحد، ولعل الدارقطني لم يذكر هذه المتابعات لشهرتها، واكتفاء بمن ذكر، على أن كثرة المتابعات تفيد في تقوية بعض الطرق على أخرى، وإليك من روى هذا الوجه عن الأعْمَش:

(١) رواية وكيع، عن الأعْمَش: رواها أبو داود في السنن (٤/١٤٠ حديث ٤٤٠٠).

(٢) رواية ابن فضال، عن الأعْمَش: لم أقف عليها حتى الآن.

(١) العلال، للدارقطني (٣/٧٢ سؤال ٢٩١).

(٢) انظر: المستدرک على الصحيحين، للحاكم (١/٢٥٨).

(٣) انظر: المستدرک على الصحيحين، للحاكم (٤/٣٨٩).

(٤) انظر: السنن الكبرى، للنسائي (٤/٣٢٤).

(٣) رواية شُعْبَةَ، عن الأَعْمَش: رواها أبو القاسم البغوي في الجعديات (٢٣٣/١) حديث (٧٤٠)، والهيثم بن كليب في مسنده (٤١٨/٣) حديث (٦/١٥٣٣)، والحاكم في المستدرک (٣٨٩/٤)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٢٨/٢) حديث (٦٠٧).

صحح هذه الرواية (أعني: رواية شُعْبَةَ، عن الأَعْمَش) الحافظ ضياء الدين المقدسي حيث أخرجها في الأحاديث المختارة. وقد ذكر هذه الرواية الحافظ ابن حجر في تعليق التعليق (٤٥٧/٤) لوصل هذا الحديث.

(٤) رواية ابن نُعَيْر، عن الأَعْمَش: رواها البيهقي في السنن الكبرى (٢٦٤/٨).

(٥) رواية جعفر بن عون، عن الأَعْمَش: رواها الحاكم في المستدرک (٣٨٩/٤) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه". ولم يتعبه الذهبي بشيء.

(٦) رواية جرير بن عبد الحميد، عن الأَعْمَش: رواها أبو داود في السنن (١٤٠/٤) حديث (٤٣٩٩).

(٧) رواية محمد بن عبيد الطنافسي، عن الأَعْمَش: رواها الهيثم بن كليب في المسند (٤١٧/٣) حديث (٣/١٥٣٣).

وقد علق البخاري هذا الحديث في صحيحه (٤٠٥/٣) عن علي موقوفاً مجزوماً به. وقد وصله الحافظ ابن حجر من طريق شُعْبَةَ المتقدم قريباً، وذكر الحافظ ابن حجر أسماء من تابع شُعْبَةَ في تعليق التعليق (٤٥٧/٤)، وفي فتح الباري (٣٩٣/٩)، وقد خرجت هذه الروايات آتفاً، عدا رواية ابن فضال، فلم أجدها.

الوجه الثالث: الأَعْمَش، عن أبي ظبيان، عن علي وعمر موقوفاً.

بين الدارقطني أن الذي روى هذا الوجه، هو: عَمَّار بن رُزَيْق، ولكني لم أقف على مَنْ خرج روايته هذه. إلا أنني وقفت على متابعة له لم يذكرها الدارقطني، وهي رواية أبي مُعَاوِيَةَ، عن الأَعْمَش بنحو رواية عَمَّار بن رُزَيْق: رواها سعيد بن منصور في السنن (٩٤/٢/٣) حديث (٢٠٧٨).

وهذه المتابعة مهمة، فأبو مُعَاوِيَةَ أوثق وأحفظ من عَمَّار - كما سيأتي - . فرواية أبي مُعَاوِيَةَ لهذا الوجه تقويه بلا شك، ولكن لعل الدارقطني لم يستحضر هذه المتابعة. لذا لم يذكرها، والله أعلم.

دراسة أوجه الاختلاف:

الوجه الأول: الأَعْمَش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، عن علي مرفوعاً، وعن عمر.

رواه عن الأَعْمَش: جرير بن حازم.

جرير بن حازم:

روى عنه: أيوب السخيتاني، وسليمان الأعمش، وهشام بن حسان - وهم من شيوخه -، وسفيان الثوري - ومات قبله -، و
عبد الله بن عون - وهو أكبر منه -، وابن لهيعة، والليث بن سعد - وهما من أقرانه -، وابن عينة، وأبو داود الطيالسي، وابن
المبارك، وابن وهب، وابن مهدي، وأبونعيم، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم^(١).

٥ — قال قراد، سمعت شُعْبَةَ يَقُول: عليك بجرير بن حازم فاسمع منه^(٢).

— قال ابن حبان: كان شُعْبَةُ يَقُول: ما رأيت بالبصرة أحفظ من رجلين: هشام الدستوائي، وجرير بن حازم^(٣).

— قال وهب بن جرير: كان شُعْبَةُ يَأْتِي أَبِي فَيَسْأَلُهُ عَنْ أَحَادِيثِ الْأَعْمَشِ، فَإِذَا حَدَّثَهُ قَالَ: هَكَذَا - وَاللَّهِ - سَمِعْتُهُ مِنَ
الْأَعْمَشِ^(٤).

— سَلَّ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَانَ: أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ: أَبُو الْأَشْهَبِ^(٥) أَوْ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ؟ قَالَ: مَا أَقْرَبُهُمَا، وَلَكِنْ جَرِيرٌ كَانَ أَكْثَرَهُمَا
وَهُمَا^(٦). ١٠

— قال الدوري، عن يحيى بن معين: كان يحيى بن سعيد القطان يقول: جرير بن حازم ثقة، وكان يرضاه^(٧).

— قال عبد الرحمن بن مهدي: جرير بن حازم أثبت عندي من قرّة بن خالد^(٨).

— قال عبد الرحمن بن مهدي: جرير بن حازم اختلط، وكان له أولاد أصحاب حديث، فلما خشوا ذلك منه حجبوه، فلم يسمع من

١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٥٢٦/٤) ترجمة (٩١٣).

٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٠٤/١/١) ترجمة (٢٠٧٩).

٣) الثقات، لابن حبان (١٤٥/٦).

٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٠٥/١/١) ترجمة (٢٠٧٩).

٥) أبو الأشهب العطاردى، واسمه: جعفر بن حيان السعدي. قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة. ع. التقريب، لابن حجر (ص ١٤٠) ترجمة (٩٣٥).

٦) تهذيب الكمال، للمزي (٥٢٧/٤) ترجمة (٩١٣).

٧) التاريخ، رواية الدوري (٣٤٧/٤) رقم (٤٧١٥).

٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٠٥/١/١) ترجمة (٢٠٧٩).

قرّة بن خالد، هو السدوسي. قال ابن حجر: ثقة ضابط. ع. التقريب، لابن حجر (ص ٤٥٥) ترجمة (٥٥٤٠).

أحد في اختلاطه شيئاً^(١).

—نسبه يحيى الحماني إلى التدليس^(٢).

—قال ابن سعد: كان ثقة، إلا أنه اختلط في آخر عمره^(٣).

—قال الدوري^(٤)، والدارمي^(٥)، عن يحيى بن معين: ثقة.

٥ —قال عبد الله بن أحمد: سألت يحيى (هو: ابن معين)، عن جرير بن حازم؟ فقال: ليس به بأس. فقلت له: إنه يحدث عن قتادة عن أنس أحاديث مناكير. فقال: ليس بشيء، هو عن قتادة ضعيف^(٦).

—قال الدوري: سألت يحيى، عن جرير بن حازم، وأبي الأشهب؟ فقال: جرير بن حازم أحسن حديثاً منه وأسد^(٧).

—قال ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: جرير بن حازم أمثل من أبي هلال^(٨) وكان صاحب كتاب^(٩).

—ذكره علي بن المديني في الطبقة الخامسة من أصحاب نافع^(١٠).

١٠ —قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: ثقة^(١١).

—قال مهني بن يحيى في السؤالات: قال أحمد بن حنبل: كثير الغلط^(١٢).

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٠٥/١/١) ترجمة (٢٠٧٩).

(٢) انظر: التهذيب، لابن حجر (٧٢/٢) ترجمة (١١١).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢٧٨/٧).

(٤) التاريخ، رواية الدوري (١٤٤/٤) رقم (٣٦٠٩).

(٥) تاريخ الدارمي (ص ٨٨ رقم ٢٢٠).

(٦) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (١٠/٤) رقم (٣٩١٢).

(٧) التاريخ، رواية الدوري (١٨٥/٤) رقم (٣٨٥٦).

(٨) أبو هلال الرازي، هو: محمد بن سليم. قال ابن حجر: صدوق فيه لين. خت ٤. القريب، لابن حجر (ص ٤٨١) ترجمة (٥٩٢٣).

(٩) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٠٥/١/١) ترجمة (٢٠٧٩).

(١٠) انظر: التهذيب، لابن حجر (٧٢/٢) ترجمة (١١١).

(١١) انظر: العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (١٠/٤) رقم (٣٩١٢).

(١٢) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي. في ترجمة: جرير بن حازم. وانظر: التهذيب (٧١/٢) ترجمة (١١١)، وهدي الساري (ص ٣٩٥)، كلاهما لابن

- قال الميموني، عن أحمد: كان حديثه عن قتادة غير حديث الناس، يوقف أشياء ويسند أشياء^(١).
- قال الأثرم، عن أحمد: جرير كان يحدث بالتوهم. قلت (القاتل: الأثرم): أكان يحدثهم بالتوهم بمصر خاصة أو غيرها؟ قال: في غيرها وفيها. وقال أبو عبد الله: أشياء يسندها عن قتادة باطل^(٢).
- قال البخاري: ربما يهمل في الشيء، وهو صدوق^(٣).
- وقال البخاري: هو صحيح الكتاب، إلا أنه ربما وهم في الشيء^(٤).
- قال العجلي: بصري ثقة^(٥).
- قال أبو حاتم: صدوق، صالح. قدم هو، والسري بن يحيى^(٦) مصر. وجرير أحسن حديثاً منه، والسري أحلى منه^(٧).
- قال النسائي: ليس به بأس^(٨).
- قال الساجي: صدوق، حدث بمصر أحاديث وهم فيها، وهي معلومة...^(٩).
- وقال الساجي: جرير ثقة^(١٠).
- قال ابن حبان: كان يخطئ لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه...^(١١).

حجر.

- (١) الضعفاء، للعقيلي (١٩٩/١) ترجمة (٢٤٣).
- (٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠٣/٧) ترجمة (٤٣).
- (٣) جامع الترمذي (٣٩٤/٢) حديث (٥١٧).
- (٤) علل الترمذي الكبير (٣٨٠/١) باب (١٣٢).
- (٥) معرفة الثقات، للعجلي (٢٦٧/١) ترجمة (٢١٤).
- (٦) السري بن يحيى: الشيباني البصري. قال ابن حجر: ثقة، أخطأ الأزدي في تضعيفه. خ س. التقريب، لابن حجر (ص ٢٣٠) ترجمة (٢٢٢٣).
- (٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٠٥/١) ترجمة (٢٠٧٩).
- (٨) تهذيب الكمال، للمزي (٥٢٩/٤) ترجمة (٩١٣).
- (٩) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي. ترجمة: جرير بن حازم.
- (١٠) المرجع السابق.
- (١١) الثقات، لابن حبان (١٤٥/٦).

- وقال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقين، وأهل الورع في الدين^(١).
- قال ابن عدي: له أحاديث كثيرة عن مشايخه. وهو مستقيم الحديث، صالح فيه، إلا روايته عن قتادة فإنه يروي أشياء عن قتادة لا يرويها غيره، وجريروني من ثقات المسلمين. حدث عنه الأئمة من الناس^(٢).
- وقال ابن عدي: ولابن وهب، عن جرير غير ما ذكرت غرائب^(٣).
- قال الأزدي: صدوق، خرج عنه بصر أحاديث مقلوبة، ولم يكن بالحافظ حمل رشدين وغيره عنه بمناكير^(٤).
- ووثقه الدارقطني في السنن^(٥).
- ذكره ابن شاهين في الثقات^(٦).
- أفاد مغلطي أن أحمد بن صالح المصري والبخاري ووثقه^(٧).
- قال الذهبي: اغتقرت أوهامه في سعة ما روى، وقد ارتحل في الكهولة إلى مصر، وحمل الكثير وحدث بها^(٨).
- وقال الذهبي: ثقة، ولما اختلط حجبه ولده^(٩).
- وضعه الحفاظ ابن حجر في المرتبة الأولى في طبقات المدلسين^(١٠).
- قال ابن حجر: ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه... مات سنة سبعين بعدما اختلط، لكن

(١) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١٥٩ ترجمة ١٢٥٥).

(٢) الكامل، لابن عدي (٥٥٤/٢).

(٣) الكامل، لابن عدي (٥٥٠/٢).

(٤) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطي. ترجمة: جرير بن حازم. وانظر: التهذيب، لابن حجر (٧٢/٢ ترجمة ١١١).

(٥) انظر: سنن الدارقطني (١٠٨/١ حديث ٥).

(٦) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٥٦ ترجمة ١٧٢).

(٧) انظر: إكمال تهذيب الكمال، لمغلطي. في ترجمة: جرير بن حازم.

(٨) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠٠/٧ ترجمة ٤٣).

(٩) الكاشف، للذهبي (٢٩١/١ ترجمة ٧٦٨).

(١٠) تعريف أهل التقديس، لابن حجر (ص ٧٩ ترجمة ٧).

لم يحدث في حال اختلاطه^(١).

— وقال ابن حجر: احتج به الجماعة. وما أخرج له البخاري من روايته عن قتادة إلا أحاديث يسيرة تويع عليها^(٢).

— قال المزي: روى له الجماعة^(٣). وأفاد المزي أن حديثه عن الأعمش في صحيح مسلم^(٤).

أقول: يستدرك على المزي بأن البخاري^(٥)، وأبو داود^(٦)، والترمذي^(٧)، والنسائي^(٨)، أخرجوا لجري بن حازم عن الأعمش.

كما صحح ابن خزيمة^(٩)، وابن حبان^(١٠) لجري بن حازم، عن الأعمش.

مات جري بن حازم سنة سبعين ومائة^(١١).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

يمكن تلخيص أقوال أهل العلم، وتنزيلها على الأقسام التالية:

أ. حديثه عن عامة مشايخه: مستقيم الحديث.

ب. حديثه عن قتادة: فيه ضعف. بل جزم بضعفه ابن معين وغيره.

(١) التقريب، لابن حجر (ص ١٣٨ ترجمة ٩١١).

(٢) هدي الساري، لابن حجر (ص ٣٩٥).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٥٣١/٤ ترجمة ٩١٤).

(٤) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٥٢٥/٤ ترجمة ٩١٣).

انظر صحيح مسلم: (١٦٧٩/٣) حديث (٢١٢٥).

(٥) انظر صحيح البخاري: (٢٩٠/٣) حديث (٤٨٢٣)، وآخر معلق انظر: (١٢٣/٤) حديث (٦١٦٩).

(٦) انظر سنن أبي داود: (١٤٠/٤) حديث (٤٤٠١)، وهو حديث الدراسة.

(٧) انظر جامع الترمذي: (٦٥٣/٥) حديث (٣٧٦٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٨) انظر سنن النسائي: (٣١٥/٧) حديث (٤٦٨٧)، (١٨٨/٨) حديث (٥٢٥٣).

(٩) انظر صحيح ابن خزيمة: (١٠٢/٢) حديث (١٠٠٣) — حديث الدراسة —، وانظر: (٣٤٨/٤) حديث (٣٠٤٨).

(١٠) انظر صحيح ابن حبان — الإحسان —: (٣٥٦/١) حديث (١٤٣) — حديث الدراسة —، وانظر: (١٤٥/٨) حديث (٣٣٥٨)، (٢٥/١٣) حديث

(٥٧١٧)، (٢٥٥/١٥) حديث (٦٨٤١).

(١١) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٧٩).

ت. إذا حدث من حفظه: ربما وهم.

ث. اختلط قبل موته، لكن لم يحدث حال اختلاطه.

ج. وصم بشيء من التدليس، لكن لم يضره كما يدل على ذلك صنيع الأئمة، حيث ذكره ابن حجر في المرتبة الأولى من طبقات المدلسين.

٥ الوجه الثاني: الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، عن علي وعمر موقوفاً.

روى هذا الوجه عن الأعمش: (١) وكيع بن الجراح. (٥) جعفر بن عون.

(٢) محمد بن فضيل. (٦) جرير بن عبد الحميد.

(٣) شعبة بن الحجاج. (٧) محمد بن عبيد.

(٤) عبد الله بن نمير.

١٠ (١) وكيع بن الجراح:

روى عنه: إبراهيم الجوهري، وأحمد بن جعفر الوكيعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وأبو سعيد الأشج، وعبد الله بن المبارك - ومات قبله -، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعبد الرحمن بن مهدي، وعلي بن المديني، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ويحيى بن معين، وغيرهم كثير جداً^(١).

— قال وكيع: اختلفت إلى الأعمش سنتين^(٢). وقال وكيع: سمعت الأعمش سنة خمس وأربعين^(٣).

١٥ — قال القعني: كما عند حماد بن زيد... وكان عنده وكيع، فلما قام قالوا: هذا راوية سفيان. فقال: هذا - إن شئت - أرجح من سفيان^(٤).

— سئل عبد الرحمن: من أثبت في الأعمش بعد الثوري؟ قال: ما أعدل بوكيع أحداً. قال له رجل: يقولون أبو معاوية. فنفر من ذلك

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٦٧/٣٠) ترجمة (٦٦٩٥).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٨/٢/٤) ترجمة (١٦٨).

(٣) العلال ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (١٨٢/١) رقم (١٤٥).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٦٩/٣) ترجمة (٧٣٣٢).

، وقال أبو معاوية عنده كذا وكذا وهما^(١) .

— قال أبو نعيم: لا تفلح ما دام هذا الرؤاسي حياً - يعني: وكيعاً^(٢) .

— قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً، عالماً، رفيعاً كثير الحديث حجة^(٣) .

— قال أحمد بن أبي الحواري، عن يحيى بن معين: وكيع عندنا ثبت^(٤) .

— قال الحسين بن حبان، عن يحيى بن معين: ما رأيت أفضل من وكيع^(٥) . ٥

— قال محمد بن نعيم البلخي، عن يحيى بن معين: ما رأيت رجلاً قط أحفظ من وكيع، وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه^(٦) .

— قال صالح بن محمد الأسدي، عن يحيى بن معين: ما رأيت أحداً أحفظ من وكيع . فقال له رجل: ولا هشيم؟ فقال: وأين يقع

حديث هشيم من حديث وكيع . فقال له الرجل: فإني سمعت علي بن المديني يقول: ما رأيت أحداً أحفظ من يزيد بن هارون . فقال:

كان يزيد بن هارون يحفظ من كتاب، كانت له جارية تحفظه من كتاب^(٧) .

— قال عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة، عن يحيى بن معين: ثقات الناس - أو أصحاب الحديث - أربعة: وكيع، ويعلى بن عبيد، و

القنيني، وأحمد بن حنبل^(٨) . ١٠

— قال الدارمي، لابن معين: أبو معاوية أحب إليك فيه (يعني في الأعْمَش) أم وكيع؟ فقال: أبو معاوية أعلم به، وكيع ثقة^(٩) .

— سئل يحيى بن معين: حديث الأعْمَش إذا اختلف [وكيع]^(١٠)، وأبو معاوية . القول قول من؟ قال: يكون موقوفاً حتى يجيء من

(١) شرح علل الترمذي، لابن رجب (٢٠١/١) .

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٧٨/١٣) ترجمة (٧٣٣٢) .

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٤٩/٦) .

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٨/٢/٤) ترجمة (١٦٨) .

(٥) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٧٠/١٣) ترجمة (٧٣٣٢) .

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٧٤/١٣) ترجمة (٧٣٣٢) .

(٧) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٧٩/١٣) ترجمة (٧٣٣٢) .

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٧٤/١٣) ترجمة (٧٣٣٢) .

(٩) تاريخ الدارمي (ص ٥١ رقم ٤٩) .

(١٠) جاء في كتاب التاريخ رواية الدوري [يحيى] بدلاً من [وكيع]، وما أثبتته من كتاب تهذيب الكمال، للمزي (٤٧٥/٣٠) ترجمة (٦٦٩٥)، وسير أعلام

يتابع أحدهما . قلت (القائل: الدوري) : فحفص ، ووكيع في حديث الأعمش ؟ فقال : ومن يحدث عن حفص ؟ فقلت : ابنه . فكان يحيى لم يفتع بهذا ، ورأيت يحيى يميل إلى وكيع ميلاً شديداً ، وقال : إنما كانت الرحلة إلى وكيع في زمانه ^(١) .
— قال الدوري ، عن يحيى بن معين : وكيع أثبت من ابن أبي زائدة ^(٢) .

— قال ابن محرز : سئل يحيى بن معين عن أصحاب سفيان ؟ فقال : المشهورون : وكيع ... ثم ذكر آخرين ^(٣) .
— قال سهل بن صالح : سئل يحيى بن معين ، عن وكيع ، وعبد الرحمن (هو : ابن مهدي) ؟ فقال : وكيع أحب إلي ^(٤) .
— قال الدوري ^(٥) ، والدارمي ^(٦) ، والغلابي ^(٧) ، عن يحيى بن معين : وكيع أثبت من عبد الرحمن بن مهدي في سفيان .
— قال الدوري ^(٨) ، وابن أبي خيثمة ^(٩) ، عن يحيى بن معين : من قَدَّمَ عبد الرحمن على وكيع ؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

أقول : هذه مجازفة من يحيى بن معين - رحمه الله - أن يدعو هذا الدعاء الشديد على من خالفه في مسألة تحتمل الخلاف ، وقد رد عليه بعض أهل العلم فقال يعقوب بن سفيان : " وكان غير هذا أشبه بكلام أهل العلم ، ومن يحاسب نفسه ، وعلم أن كلامه من عمله لم يقل مثل هذا " ^(١٠) . كما قال الذهبي : " هذا كلام رديء ، فغفر الله ليحيى . فالذي أعتقده أنا أن عبد الرحمن أعلم الرجلين ، وأفضل و

= النبلاء للذهبي (١٥٣/٩ ترجمة ٤٨) ، وهو أقرب إلى الصواب في علمي . والله أعلم .

(١) التاريخ رواية الدوري (٤/٤ رقم ٢٨٤٦) .

(٢) التاريخ ، رواية الدوري (٤/٤ رقم ٣٠٦١) .

وابن أبي زائدة ، هو : يحيى بن زكريا . قال ابن حجر : ثقة متقن ، ع . التقريب ، لابن حجر (ص ٥٩٠ ترجمة ٧٥٤٨) .

(٣) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/١٠٩ رقم ٥٠٤) .

(٤) تاريخ دمشق ، لابن عساكر (١٧/٨٠٢) .

(٥) التاريخ ، رواية الدوري (٣/٥٦٤ رقم ٢٧٧٠) .

(٦) تاريخ الدارمي (ص ٦١ رقم ٩١) .

(٧) تاريخ دمشق ، لابن عساكر (١٧/٨٠٢) .

(٨) التاريخ ، رواية الدوري (٣/٥٤٨ رقم ٢٦٧٧) .

(٩) تاريخ دمشق ، لابن عساكر (١٧/٧٩٨) .

(١٠) نقله عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧/٨٠١) .

أتقن ، وبكل حال هما إمامان نظيران" (١) .

— سئل ابن معين : وكيع فوق أبي نعيم ؟ قال : نعم (٢) . ولما قيل ليحيى : إن قوماً يقولون : إن الفضل بن دكين أقل خطأ من وكيع . فدعا علي من قال هذا (٣) .

— قال الدارمي ، ليحيى بن معين : ابن المبارك أعجب إليك أو وكيع ؟ فلم يفضل (٤) .

٥ — قال أبو حاتم : سألت علي بن المديني : من أوثق أصحاب الثوري ؟ قال : يحيى القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وكيع بن الجراح . هؤلاء الثقات (٥) .

— قال أحمد بن أبي الحواري ، عن أحمد بن حنبل : الثبت بالعراق : يحيى ، وعبد الرحمن ، وكيع . فذكر ذلك ليحيى بن معين ، فقال : الثبت بالعراق وكيع (٦) .

— قال تميم بن محمد الطوسي ، عن أحمد بن حنبل : عليكم بمصنفات وكيع بن الجراح (٧) .

١٠ — قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : ما رأيت أحداً أوعى للعلم منه ولا أحفظ ... ، وما رأيت وكيعاً قط شك في حديث إلا يوماً واحداً ... ، وما رأيت مع وكيع قط كتاباً ولا رقعة (٨) .

— قال بشر بن موسى ، عن أحمد بن حنبل : ما رأيت رجلاً قط مثل وكيع : في العلم ، والحفظ ، والإسناد ، والأبواب ، مع خشوع ، وورع (٩) .

(١) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (١٥٢/٩) ترجمة (٤٨) .

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٤٦٢ رقم ١١٨١) ، وانظر : تاريخ الدارمي (ص ٦١ رقم ٩٢) .

(٣) التاريخ ، رواية الدوري (٣/٥٤٨ رقم ٦٧٨) .

(٤) تاريخ دمشق ، لابن عساكر (١٧/٨٠١) ، وليست في المطبوع من تاريخ الدارمي .

(٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٣٨٠ ترجمة ١٦٨) ، وانظر : تاريخ دمشق ، لابن عساكر (١٧/٨٠٢) .

(٦) انظر : تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٤٦٣ رقم ١١٨٦) .

(٧) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٣/٤٧٦ ترجمة ٧٣٣٢) .

(٨) العلال ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (١/١٥٢ رقم ٥٨) .

(٩) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٣/٤٧٤ ترجمة ٧٣٣٢) .

- قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : كان وكيع مطبع الحفظ ، كان حافظاً حافظاً^(١) .
- قال إسحاق بن إبراهيم ، عن أحمد بن حنبل : كان وكيع يحفظ عن المشايخ وعن الثوري ، ولم يكن يصحف ...^(٢) .
- قال صالح بن أحمد لأبيه : أيهما أثبت عندك وكيع أو يزيد بن هارون ؟ فقال : ما فيهما بحمد الله إلا ثبت^(٣) .
- قال عبد الصمد البلخي : سألت أحمد بن حنبل ، عن يحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ووكيع بن الجراح ، والفضل بن دكين ؟ فقال : ما رأيت أحداً أحفظ من وكيع^(٤) .
- قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : ابن مهدي أكثر تصحيحاً من وكيع ، ووكيع أكثر خطأ من ابن مهدي ...^(٥) .
- وقال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : سبحان الله ، ما كان أحفظ وكيع . أحفظ من عبد الرحمن كثيراً كثيراً^(٦) .
- قال المروزي لأحمد بن حنبل : من أصحاب الثوري ؟ قال : يحيى ، ووكيع ، وعبد الرحمن ، وأبونعيم . قلت (القاتل : المروزي) : قدمت وكيعاً على عبد الرحمن ؟ فقال : وكيع شيخ^(٧) .
- سأل أحمد بن الحسن الترمذي أحمد بن حنبل ، عن وكيع وعبد الرحمن بن مهدي ؟ فقال أحمد بن حنبل : وكيع أكبر في القلب ، و
عبد الرحمن إمام^(٨) .
- سئل أحمد : إذا اختلف وكيع ، وعبد الرحمن بقول من تأخذ ؟ قال : عبد الرحمن يوافق أكثر ، وبخاصة في سفيان ، كان معنياً
بحديث سفيان^(٩) .

(١) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٨/٢/٤) ترجمة (١٦٨) . وانظر : سؤالات الآجري لأبي داود (٩٩/٣) رقم (١٠) .

(٢) مسائل الإمام أحمد ، رواية إسحاق بن إبراهيم النيسابوري (٢٢٥/٢) رقم (٢٢٢٧) .

(٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٨/٢/٤) ترجمة (١٦٨) .

(٤) تهذيب الكمال ، للمزي (٤٧٣/٣٠) ترجمة (٦٦٩٥) .

(٥) العلال ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٣٩٤/١) رقم (٧٩٠) .

(٦) العلال ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٣٩٥/٣) رقم (٥٧٣٦) .

(٧) العلال ومعرفة الرجال ، رواية المروزي وغيره (ص ٦٠ رقم ٥٢) .

(٨) علل الترمذي (٧٥١/٥) .

(٩) المعرفة والتاريخ ، لعقوب بن سفيان (١٧٠/٢) .

— قال عبد الله بن أحمد : كان عبد الرحمن بن مهدي عند أبي أكثر إصابة من وكيع - يعني في حديث سفیان خاصة -^(١) .
أقول : الذي يظهر لي في الجمع بين أقوال أحمد بن حنبل في التفضيل بين وكيع وعبد الرحمن : أن وكيعاً أكبر في القلب بسبب عبادته وزهده - رحمه الله - ، كما أن وكيعاً كان مطبوع الحفظ وكان أحمد يتعجب من حفظه . إلا أن عبد الرحمن أقل خطأ من وكيع ، وهو يوافق أكثر في عامة المشايخ ، وخاصة عن سفیان .

٥ — قال ابن عمّار - في وكيع وأبي معاوية - : وكيع أثبت^(٢) .

— وقال ابن عمّار : ابن مهدي ووكيع كلاهما عندي ثبت . ابن مهدي حافظ وهو أبصر ، ووكيع أفضل فضلاً^(٣) .

— قال أبو سعيد بن الأشج : ما رأينا في قريتنا هذه - يعني : الكوفة - أحفظ من وكيع بن الجراح^(٤) .

— قال العجلي : كوفي ثقة ، عابد صالح أديب من حفاظ الحديث ، وكان يفتي^(٥) .

— سئل أبو داود : أيما أحفظ وكيع أو عبد الرحمن ؟ فقال : وكيع كان أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي ، وكان عبد الرحمن أقل وهماً ،

١٠ وكان أثقن^(٦) .

— سئل أبو داود ، عن أصحاب سفیان ؟ قال : سمعت أحمد ويحيى يقولان : أصحاب سفیان يحيى وعبد الرحمن ووكيع ...^(٧) .

— سأل ابن أبي حاتم أباه عن وكيع ، عن الأعمش . أحب إليك ، أو ابن داود ؟ فقال : وكيع أحفظ من ابن داود الخريبي ، وأحفظ من

المبارك^(٨) .

— وسأل ابن أبي حاتم أباه فقال : أيهما (وكيع ، وابن مهدي) أحب إليك ؟ فقال : عبد الرحمن ثبت ، ووكيع ثقة^(٩) .

(١) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٤٢٧/١) رقم ٩٤٠ .

(٢) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٤٧٨/١٣) ترجمة ٧٣٣٢ .

(٣) تاريخ دمشق ، لابن عساكر (٨٠٠/١٧) .

(٤) تاريخ دمشق ، لابن عساكر (٧٩٩/١٧) .

(٥) معرفة الثقات ، للعجلي (٣٤١/٢) ترجمة ١٩٣٨ .

(٦) سؤالات أبي عبيد الآجري (٤٨٥/٥) رقم ٨٧٣ .

(٧) سؤالات أبي عبيد الآجري (٥٧٥/٥) رقم ١١٢٩ .

(٨) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٨/٢/٤) ترجمة ١٦٨ .

(٩) المرجع السابق . قال ابن رجب : " وظاهر هذا أنه قدم عبد الرحمن على وكيع " . شرح علل الترمذي ، لابن رجب (٢٠١/١) .

— قال ابن خراش: ثقة^(١).

— قال إبراهيم الحربي في وكيع، وأبي نعيم: أبو نعيم كان أثبت الرجلين، وأقلهما خطأ، وكيع كان أفضل الرجلين...^(٢).

— قال النسائي: أثبت أصحاب سفيان عندنا - والله أعلم - يحيى، ثم ابن المبارك، ثم وكيع، ثم ابن مهدي، ثم...^(٣).

— وضع النسائي وكيعاً في الطبقة الخامسة من أصحاب الأعمش^(٤).

— قال ابن حبان: كان حافظاً متقناً^(٥).

— وقال ابن حبان: من الحفاظ المتقنين، وأهل الفضل في الدين، ممن رحل وكتب وجمع وصنف وحفظ وحديث وذاكر وب^(٦).

— حين عدّ الدارقطني "أرفع الرواة عن الأعمش"، ذكر وكيعاً بينهم^(٧).

— قال الخليلي: ثقة إمام، متفق عليه، مخرج في الصحيحين، عارف بالحديث حافظ، ربما يخطئ في ألف في أحاديث قليلة^(٨).

— قال ابن حجر: ثقة حافظ عابد^(٩).

— قال المزني: روى له الجماعة^(١٠). وأفاد المزني أن روايته عن الأعمش في الكتب الستة عدا النسائي^(١١).

(١) تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٧/٨٠٠).

(٢) تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٧/٨٠٣).

(٣) انظر: سنن النسائي (٣/٢٥٠) حديث (١٧٥٢).

(٤) الطبقات، للنسائي (ص ١٣٢).

(٥) الثقات، لابن حبان (٧/٥٦٢).

(٦) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١٧٣) ترجمة (١٣٧٣).

(٧) انظر: سؤالات أبي عبد الله بن بكير للدارقطني (ص ٤٦ رقم ٣٨).

(٨) الإرشاد، للخليلي (٢/٥٧٠) ترجمة (٢٦٦).

(٩) التقريب، لابن حجر (ص ٥٨١) ترجمة (٧٤١٤).

(١٠) تهذيب الكمال، للمزي (٣٠/٤٨٤) ترجمة (٦٦٩٥).

(١١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٠/٤٦٤) ترجمة (٦٦٩٥).

انظر - مثلاً -: صحيح البخاري (١/٩٠) حديث (٢١٨)، (٢/٤١١) حديث (٣١٧٢)، (٣/٢٥٩) حديث (٤٧٣٥). وصحيح مسلم (١/٧٤) حديث (٥٤)، (١/٨٦) حديث (٧٨)، (١/٨٨) حديث (٨١). وأبو داود في السنن (١/٤) حديث (١٤)، (١/٦) حديث (٢٠)، (١/٤٦) حديث (١٧٩). وجامع الترمذي (١/١٩) حديث (١٣)، (١/١٠٢) حديث (٧٠)، (١/١٣٣) حديث (٨٦). وابن ماجه في السنن (١/٤) حديث (٣)، (١/٢٦) حديث (٦٨)، (١/٢٩) حديث (١٩).

أقول : يستدرك على المزي أن النسائي أخرجه من روايته عن الأعمش^(١) .

وصححه له من روايته عن الأعمش : ابن خزيمة^(٢) ، وابن حبان^(٣) .

مات وكيع بن الجراح في سنة سبع وتسعين ومائة^(٤) .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

٥ يتضح من كلام أهل العلم أن الرجل من الأئمة الكبار ، وأن له أخطاء بسبب تحديده من حفظه مغمورة في سعة ما روى ، وأنه من ثقات

أصحاب سفيان الثوري المقدمين فيه ، وكذلك الأعمش . فهو : ثقة حافظ .

(٢) محمد بن فضيل :

روى عنه : سفيان الثوري - وهو أكبر منه - ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وأبو خيثمة ، وأبو سعيد الأشج ، و

أبو بكر بن أبي شيبة ، وعمرو بن علي الفلاس ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وغيرهم^(٥) .

١٠ — قال حسن بن عيسى : سألت ابن المبارك ، عن أسباط ، ومحمد بن فضيل بن غزوان ؟ فسكت . فلما كان بعد أيام رآني ، فقال

لي : يا حسن صاحبك لا أرى أصحابنا يرضونهما^(٦) .

— قال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً ، كثير الحديث ، متشيعاً ، وبعضهم لا يحتج به^(٧) .

— قال الدارمي ، عن يحيى بن معين : ثقة^(٨) .

(٧٦) . وغيرها .

(١) انظر : سنن النسائي (٢٨/١) حديث (٣١) ، (٢٩/٥) حديث (٢٤٥٦) ، (١١٧/٨) حديث (٥٠٢٢) .

(٢) انظر صحيح ابن خزيمة : (٣٣/١) حديث (٥٦) ، (٣٥/١) حديث (٦١) ، (٤١/١) حديث (٧٤) .

(٣) انظر صحيح ابن حبان - الإحسان - : (١٠٢/٢) حديث (٣٧٨) ، (٤٦٩/٢) حديث (٦٩٤) ، (١٦٦/٤) حديث (١٣٣٧) .

(٤) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٩) .

(٥) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٦/٢٩٥) ترجمة (٥٥٤٨) .

(٦) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٤٨٥/٣) رقم (٦٠٧٨) .

(٧) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٨٩/٦) .

(٨) تاريخ الدارمي (ص ١٥٧) رقم (٥٥١) .

- قال أبو خالد الدقاق، عن يحيى بن معين: ابن إدريس^(١) خير من ابن فضيل مائة مرة، وابن فضيل أحسن حديثاً منه^(٢).
- نقل ابن شاهين، عن علي بن المديني قوله: كان محمد بن فضيل ثقة ثباتاً في الحديث، وما أقل سقط حديثه^(٣).
- قال حرب بن إسماعيل، عن أحمد بن حنبل: كان يتشيع، وكان حسن الحديث^(٤).
- قال الفضل بن زياد: سئل أحمد: يجري عندك ابن فضيل مجرى عبيد الله بن موسى^(٥)؟ قال: لا، كان ابن فضيل أستر، وكان عبيد الله صاحب تخليط، وروى أحاديث سوء^(٦).
- قال الجوزجاني: زافع عن الحق^(٧).
- قال العجلي: كوفي ثقة، وكان يتشيع^(٨).
- قال أبو زرعة: صدوق، من أهل العلم^(٩).
- قال الآجري، عن أبي داود: كان شيعياً محترقاً^(١٠).
- قال الذهبي - معقباً على أبي داود - : تحرقه على من حارب أو نازع الأمر علياً - رضي الله عنه - ، وهو معظم للشيخين رضي

٥

١٠

(١) هو: عبد الله بن إدريس الأودي. قال عنه ابن حجر: ثقة فقيه عابد. ع. التقريب، لابن حجر (ص ٢٩٥ ترجمة ٣٢٠٧).

(٢) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية أبي خالد الدقاق (ص ٣٥ رقم ٢٧).

(٣) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٢٠٨ ترجمة ١٢٥٦).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٧/١/٤) ترجمة ٢٦٣.

(٥) عبيد الله بن موسى، هو: أبو محمد العباسي الكوفي. قال عنه ابن حجر: ثقة كان يتشيع... قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغري سفيان الثوري. ع. التقريب، لابن حجر (ص ٣٧٥ ترجمة ٤٣٤٥).

(٦) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (١٧٣/٢). وانظر رواية الميموني عن أحمد: في تهذيب الكمال، للمزي (١٦٨/١٩) ترجمة ٣٦٨٩.

(٧) الشجرة في أحوال الرجال، للجوزجاني (ص ٨٧ ترجمة ٦٥). وقول الجوزجاني: زافع عن الحق. أراد به ما نسب إليه من التشيع. انظر مقدمة الدكتور عبد العليم البستوي لكتاب الشجرة في أحوال الرجال، للجوزجاني (ص ٨٨ وما بعده).

(٨) معرفة الثقات، للعجلي (٢٥٠/٢) ترجمة ١٦٣٥.

(٩) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٨/١/٤) ترجمة ٢٦٣.

(١٠) سؤالات الآجري لأبي داود (٥٠٣/٥ رقم ٩٢٨).

الله عنهما^(١) .

— قال أبو حاتم: شيخ^(٢) .

— قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عبيدة^(٣) أحب إليك، أم محمد بن فضيل؟ قال: ابن فضيل أحب إلي^(٤) .

— قال يعقوب بن سفيان: ثقة شيعي^(٥) .

— قال النسائي: ليس به بأس^(٦) .

٥

— ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يغلو في التشيع^(٧) .

— حين عدّ الدارقطني "أرفع الرواة عن الأعמש" ذكر ابن فضيل معهم، وقال: قد غلط عليه في شيء^(٨) .

— وقال الدارقطني: كان ثباتاً في الحديث، إلا أنه كان منحرفاً عن عثمان^(٩) .

— قال الذهبي في بعض كتبه: ثقة شيعي^(١٠) . وقال في أخرى: صدوق مشهور^(١١) .

— وقال الذهبي: قد احتج به أرباب الصحاح^(١٢) .

١٠

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٧٤/٩) ترجمة (٥٢) .

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٨/١/٤) ترجمة (٢٦٣) .

(٣) هو: ابن حميد الحذاء . قال عنه ابن حجر: صدوق نحوي، ربما أخطأ . خ٤ . القريب، لابن حجر (ص ٣٧٩) ترجمة (٤٤٠٨) .

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٩٢/١/٣) ترجمة (٤٧٩) .

(٥) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (١١٢/٣) .

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٢٩٧/٢٦) ترجمة (٥٥٤٨) .

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٢٩٨/٢٦) ترجمة (٥٥٤٨) ، ولم أجد ترجمته في المطبوع من كتاب الثقات .

(٨) سؤالات ابن بكير (ص ٤٧ رقم ٣٨) .

(٩) التهذيب، لابن حجر (٤٠٦/٩) ترجمة (٦٥٨) .

(١٠) الكاشف (٢١١/٢) ترجمة (٥١١٥) . وانظر: المغني في الضعفاء (٦٢٤/٢) ترجمة (٥٩٠٧) ، كلاهما للذهبي .

(١١) ميزان الاعتدال، للذهبي (٩/٤) ترجمة (٨٠٦٢) .

(١٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٧٥/٩) ترجمة (٥٢) .

— قال ابن حجر: صدوق عارف، رمي بالتشيع^(١).

— قال المزي: روى له الجماعة^(٢). وأفاد المزي أن روايته عن الأعْمَش في الكتب الستة^(٣).

أقول: كما صحح ابن خزيمة^(٤)، وابن حبان^(٥) لمحمد بن فضيل، عن الأعْمَش.

ولمحمد بن فضيل عن الأعْمَش أخطاء نص عليها الحفاظ كالبخاري^(٦) والترمذي^(٧).

مات ابن فضيل سنة خمس وتسعين ومائة^(٨).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

الراجح عندي - والله أعلم - : أنه ثقة شيعي.

وتشيعة كما قال الذهبي في غير موضع: "كان متوالياً فقط"^(٩)، وتقدم قول الذهبي: أن تحرقه على من نازع الأمر علياً وهو معظم

للشيعين - رضي الله عن الجميع - . وقول الدارقطني: "أنه كان منحرفاً عن عثمان" غير صواب - في علمي - ، لما رواه ابن محرز

عن ابن معين، قال: سمعت محمد بن فضيل - وأنا عنده - قال له رجل: إن مروان الفزاري يزعم أن أباك أرادك ليلة تستغفر لعثمان فلم

(١) القريب، لابن حجر (ص ٥٠٢ ترجمة ٦٢٢٧).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٢٦/٢٩٨ ترجمة ٥٥٤٨).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٦/٢٩٣ ترجمة ٥٥٤٨).

انظر: صحيح البخاري (١٠٩/١ حديث ٢٨١) - متابعة - ، (١/٣٧٠ حديث ١١٩٩)، (١/٣٧٥ حديث ١٢١٦)، وهو مكرر الذي قبله. وصحيح

مسلم - مثلاً - : (١/٣٨٢ حديث ٥٣٨)، (١/٤٦٥ حديث ٦٧٣)، (٣/١١٨٩ حديث ١٥٥٢). وسنن أبي داود - مثلاً - : (١/١٤٣ حديث ٥١٧)،

(١/٢٤٣ حديث ٩٢٣)، (٢/١٢٣ حديث ١٦٥٣). وجامع الترمذي - مثلاً - : (١/٢٨٣ حديث ١٥١)، (٤/٢٢٢ حديث ١٧٢٩)، (٤/٥٠٠ حديث

٢٢٢١). وسنن النسائي: (٢/٩٧ حديث ٨٣١)، (٧/٣١١ حديث ٤٦٧٥)، (٨/٣٣٣ حديث ٥٧٣٩). وسنن ابن ماجه - مثلاً - : (١/١٥٠ حديث

٤٠)، (١/٢٩ حديث ٧٦)، (١/٥٠ حديث ١٤٠).

(٤) انظر: صحيح ابن خزيمة (١/١٢٠ حديث ٢٤١)، (١/١٩٩ حديث ٣٨٤)، (١/٣٠٠ حديث ٥٩١)، وغيرها.

(٥) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان - : (٨/٢٧ حديث ٣٢٣٢).

(٦) انظر: جامع الترمذي (١/٢٨٣ حديث ١٥١).

(٧) انظر: جامع الترمذي (٤/٥٠٠ حديث ٢٢٢١).

(٨) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٨٨).

(٩) انظر - مثلاً - : تذكرة الحفاظ، للذهبي (١/٣١٥ ترجمة ٢٩٤).

تفعل ، فسمعه يقول : " لا والله ، ما علم الله هذا مني قط ، وما ذكرت عثمان قط إلا بخير " ^(١) .

وهذا هو مقتضى قول الذهبي .

(٣) شُعْبَةُ بن الحجاج :

روى عنه : أيوب السخيتاني ، وابن إسحاق ، والأَعْمَش - وهم من شيوخه - ، وجريبر بن حازم ، وسفيان الثوري - وهما من

أقرانه - ، وابن المبارك ، وابن مهدي ، ووَكيع بن الجراح ، ويحيى بن سعيد القطان ، وغيرهم كثير جداً ^(٢) .

— قال سفيان الثوري : شُعْبَةُ أمير المؤمنين في الحديث ^(٣) .

— قال عبد الرحمن بن مهدي : شُعْبَةُ إمام في الحديث ^(٤) .

— قال يحيى بن سعيد القطان : ما رأيت أحداً أحسن حديثاً من شُعْبَةَ ^(٥) .

— قال علي بن المديني : سمعت يحيى بن سعيد يقول : ليس أحد أحب إليّ من شُعْبَةَ ، ولا يعدله أحد عندي ، وكان أعلم بالرجال ، و

كان سفيان صاحب أبواب . سألت يحيى بن سعيد : أيما كان أحفظ للأحاديث الطوال شُعْبَةُ أو سفيان ؟ فقال : كان شُعْبَةُ أمر

فيها ^(٦) .

— قال يحيى بن سعيد القطان - وذكر سفيان وشُعْبَةَ - : سفيان أقل سقطاً لأنه يرجع إلى كتاب ^(٧) .

— قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً ثباتاً ، صاحب حديث حجة ^(٨) .

— قال الدارمي ، ليحيى بن مَعِين : سفيان أحب إليك في الأَعْمَش أو شُعْبَةَ ؟ فقال : سفيان أحب إليّ في الأَعْمَش ^(٩) .

(١) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/١٤٦ رقم ٧٩٢) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٢/٤٨٦ ترجمة ٢٧٣٩) .

(٣) التاريخ الكبير ، للبخاري (٢/٢٤٥ ترجمة ٢٦٧٨) .

(٤) مقدمة الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (ص ١٢٦) .

(٥) العلال ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٣٦٧ رقم ٢٦٣٠) .

(٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٣٦٩ ترجمة ١٦٠٩) .

(٧) العلال ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٣/٢٣٨ رقم ٥٠٤٥) .

(٨) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٧/٢٨٠) .

(٩) تاريخ عثمان الدارمي (ص ٥١ رقم ٤٧) .

- قال ابن الجنيّد: قال رجل ليحيى بن معين - وأنا أسمع - : كيف شُعْبَةُ في الأعمش ؟ فقال : ثقة إلا أنه يخطئ في أحاديث^(١) .
- قال ابن محرز : سمعت يحيى يقول : روى شُعْبَةُ عن الأعمش خمسمائة ، لم يخطئ إلا في عشرة أحاديث^(٢) .
- وقال ابن محرز ، عن يحيى بن معين : شُعْبَةُ ثقة ثبت ، ولكنه يخطئ في أسماء رجال ويصحف^(٣) .
- قال محمد بن العباس النسائي : سألت أبا عبد الله - يعني : أحمد بن حنبل - : من أثبت شُعْبَةُ أو سفيان ؟ فقال : كان سفيان رجلاً حافظاً ، وكان رجلاً صالحاً ، وكان شُعْبَةُ أثبت منه ، وأتقى رجالاً ، وسمع من الحكم قبل سفيان بعشر سنين^(٤) .
- قال أبو طالب ، عن أحمد بن حنبل : شُعْبَةُ أثبت في الحكم من الأعمش ، وأعلم بحديث الحكم ، ولولا شُعْبَةُ ذهب حديث الحكم ، وشُعْبَةُ أحسن حديثاً من الثوري . لم يكن في زمن شُعْبَةَ مثله في الحديث ، ولا أحسن حديثاً منه ؛ كان قسماً له من هذا حظ . وروى عن ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة لم يرو عنهم سفيان^(٥) .
- قال الأثرم : سمعت أبا عبد الله يقول : كان شُعْبَةُ يحفظ ، لم يكتب إلا شيئاً قليلاً ، وربما وهم في الشيء^(٦) .
- قال الحسن بن محمد بن الصباح : سمعت أحمد بن حنبل يقول : كان غلط شُعْبَةُ في أسماء الرجال^(٧) .
- قال العجلي : ثقة ثبت في الحديث ، وكان يخطئ في أسماء الرجال قليلاً^(٨) .
- قال أبو زرعة : أثبت أصحاب أبي إسحاق : الثوري ، وشُعْبَةُ ، وإسرائيل . وشُعْبَةُ أحب إلي من إسرائيل^(٩) .
- قال الآجري ، عن أبي داود : ليس في الدنيا أحد أحسن حديثاً من شُعْبَةَ ، ... وشُعْبَةُ يخطئ فيما لا يضره ، ولا يعاب عليه ...

(١) سؤالات ابن الجنيّد (ص ٣١٦ رقم ١٧٤) .

(٢) معرفة الرجال ، لابن محرز (١٥٥/١) رقم ٨٥٧ .

(٣) معرفة الرجال ، لابن محرز (١١٧/١) رقم ٥٦٩ .

(٤) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٢٦٣/٩) ترجمة ٤٨٣٠ .

(٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٧٠/١/٢) ترجمة ١٦٠٩ .

(٦) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٢٥٩/٩) ترجمة ٤٨٣٠ .

(٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٧٠/١/٢) ترجمة ١٦٠٩ .

(٨) تهذيب الكمال ، للمزي (٤٩٤/١٢) ترجمة ٢٧٣٩ ، وانظر معرفة الثقات ، للعجلي (٤٥٦/١) ترجمة ٧٢٨ .

(٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٧٠/١/٢) ترجمة ١٦٠٩ .

- يعني في الأسماء - (١).

— وقال الآجري، عن أبي داود: ليس يختلف سفيان وشُعْبَةُ في شيء إلا يظفر به سفيان، خالفه في أكثر من خمسين حديثاً القول قول سفيان (٢).

— قال أبو حاتم: إذا رأيت شُعْبَةَ يحدث عن رجل فاعلم أنه ثقة، إلا قرأ بأعيانهم... (٣).

— وقال أبو حاتم: ثقة (٤). ٥

— وضع النسائي شُعْبَةَ في الطبقة الأولى من طبقات الرواة عن الأعمش (٥).

— قال ابن حبان: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً، وهو أول من قتش بالعراق عن أمر المحدثين، وجانب الضعفاء والمتروكين... (٦).

— قال الذهبي: أمير المؤمنين في الحديث... ثبت حجة، ويخطئ في الأسماء قليلاً (٧).

— قال ابن حجر: ثقة حافظ متقن...، وهو أول قتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة (٨). ١٠

— قال المزي: روى له الجماعة (٩). وأفاد المزي أن رواية شُعْبَةَ عن الأعمش في الكلب الستة عدا ابن ماجه (١٠).

(١) سؤالات الآجري لأبي داود (٤/٣٠٠ رقم ٤٢٥).

(٢) سؤالات الآجري لأبي داود (٥/٤٧٥ رقم ٨٤٩).

(٣) مقدمة الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (ص ١٢٨).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/٣٧٠ ترجمة ١٦٠٩).

(٥) الطبقات، للنسائي (ص ١٣٢).

(٦) الثقات (٦/٤٤٦)، وانظر: مشاهير علماء الأمصار (ص ١٧٧ ترجمة ١٣٩٩)، كلاهما لابن حبان.

(٧) الكاشف، للذهبي (١/٤٨٥ ترجمة ٢٢٧٨).

(٨) التقريب، لابن حجر (ص ٢٦٦ ترجمة ٢٧٩٠).

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (١٢/٤٩٥ ترجمة ٢٧٣٩).

(١٠) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٢/٤٨٢ ترجمة ٢٧٣٩).

انظر - مثلاً -: صحيح البخاري (١/٢٧ حديث ٣٢)، (١/٩٢ حديث ٢٢٤)، (١/١٣٠ حديث ٣٤٥). وصحيح مسلم (١/٧٣ حديث ٥٢)، (١/٧٧ حديث ٥٧)، (١/٨١ حديث ٦٤). وسنن أبي داود (١/٦٧ حديث ٢٣)، (١/٢٢٦ حديث ٨٥٥)، (١/٢٣٠ حديث ٨٧١). وجامع الترمذي

أقول: يستدرك على المزي - رحمه الله - أن رواية شُعْبَةَ عن الأَعْمَش في سنن ابن ماجه أيضاً^(١).

وقد أخرج ابن خزيمة^(٢)، وابن حبان^(٣) رواية شُعْبَةَ عن الأَعْمَش في صحيحهما.

مات شُعْبَةُ بن الحجاج سنة ستين ومائة^(٤).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

شُعْبَةُ إمام أهل الحديث في زمانه، وهو: ثقة حافظ مقنن. كما قال أهل العلم، وروايته عن الأَعْمَش في الصحيحين وغيرهما. وهو

في الطبقة الأولى من طبقات الرواة عن الأَعْمَش - عند النسائي -.

وله أخطاء قليلة في أسماء الرجال خاصة.

(٤) عبد الله بن نُمَيْر:

روى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن منصور الكوسج، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وأبو سعيد بن الأشج، وأبو بكر بن أبي

شيبه، وعلي بن المديني، وابنه: محمد بن عبد الله بن نُمَيْر، وهناد بن السري، ويحيى بن مَعِين، وغيرهم^(٥).

— سئل سفيان، عن أبي خالد الأحمر؟ فقال: نعم الرجل عبد الله بن نُمَيْر^(٦).

— قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث صدوقاً^(٧).

— قال ابن محرز، عن يحيى بن مَعِين: ليس به بأس^(٨).

= (٤٨/٢ حديث ٢٦٢)، (٤٩٨/٢ حديث ٦٠٢)، (٤٩٩/٢ حديث ٦٠٣). وسنن النسائي (٢٥/١ حديث ٢٦)، (٩٧/١ حديث ١٥٧)، (٢١٤/١ حديث ٤٣٧).

(١) انظر - مثلاً -: سنن ابن ماجه (٢٧/١ حديث ٦٩)، (٩٥٩/٢ حديث ٢٨٧٢)، (١٤٤٦/٢ حديث ٤٣٢٥).

(٢) انظر - مثلاً -: صحيح ابن خزيمة (١٤/١ حديث ١٩)، (٣٥/١ حديث ٦١)، (٩٤/١ حديث ١٨٦).

(٣) انظر - مثلاً -: صحيح ابن حبان - الإحسان - (٣٩٢/١ حديث ١٦٩)، (٥٠٧/١ حديث ٢٧٢)، (٥٢٥/١ حديث ٢٨٩).

(٤) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٧٥).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٢٧/١٦ ترجمة ٣٦١٨).

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٨٦/٢/٢ ترجمة ٨٦٩).

(٧) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٩٤/٦).

(٨) معرفة الرجال، لابن محرز (٨٩/١ رقم ٣٢٧).

- قال الدوري، عن يحيى بن معين: كان علي بن مسهر أثبت من ابن نمير^(١).
- قال الدارمي، لابن معين: جدير أحب إليك (أي في الأعمش)، أو ابن نمير؟ فقال: كلاهما.
- قلت: وابن إدريس أحب إليك أو ابن نمير؟ فقال: كلاهما ثقتان، إلا أن ابن إدريس أرفع، وهو ثقة في كل شيء^(٢).
- قال أحمد بن حنبل: قال عبد الله بن نمير: كل شيء حدثكم أخبرنا به الأعمش - يعني أحاديث الأعمش -^(٣).
- ٥ — قال العجلي: ثقة، صالح الحديث، صاحب سنة^(٤).
- قال أبو حاتم: كان مستقيم الأمر^(٥).
- قال ابن حبان: من المقتنين^(٦). وذكره في الثقات^(٧).
- قال الدارقطني: ثقة^(٨).
- قال الذهبي: حجة^(٩).
- ١٠ — قال ابن حجر: ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة^(١٠).
- قال المزي: روى له الجماعة^(١١). وأفاد المزي أن روايته عن الأعمش في صحيح مسلم، والسنن الأربعة^(١٢).

(١) التاريخ، رواية الدوري (٤/٤٤ رقم ٣٠٥٨).

(٢) تاريخ الدارمي (ص ٥١ - ٥٢ رقم ٥٠ - ٥١).

(٣) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٣/٣٠٩ رقم ٥٣٧٧).

(٤) التهذيب، لابن حجر (٦/٥٨ ترجمة ١٠٩).

(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/١٨٦ ترجمة ٨٦٩).

(٦) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١٧٣ ترجمة ١٣٧٧).

(٧) الثقات، لابن حبان (٧/٦٠).

(٨) انظر: العلل، للدارقطني (٤/٣٣٨ سؤال ٦١٠).

(٩) الكاشف، للذهبي (١/٦٠٤ ترجمة ٣٠٢٤).

(١٠) التقريب، لابن حجر (ص ٣٢٧ ترجمة ٣٦٦٨).

(١١) تهذيب الكمال، للمزي (١٦/٢٢٩ ترجمة ٣٦١٨).

(١٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٦/٢٢٦ ترجمة ٣٦١٨).

أقول: صحيح ابن خزيمة^(١)، وابن حبان^(٢) عدة أحاديث لعبد الله بن نمير، عن الأعمش. مات عبد الله بن نمير سنة تسع وتسعين ومائة^(٣).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

يتضح مما تقدم أن عبد الله بن نمير ثقة، كما أن رواياته عن الأعمش كلها سماع.

(٥) جعفر بن عون:

روى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وإسحاق بن منصور الكوسج، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وعلي بن المديني، وغيرهم^(٤).

— قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث^(٥).

— قال الدارمي، عن يحيى بن معين: ثقة^(٦).

— قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: ليس به بأس، كان رجلاً صالحاً^(٧).

— وقال أحمد بن حنبل لحمد بن عبد الوهاب الفراء: عليك بجعفر بن عون^(٨).

= انظر - مثلاً - : صحيح مسلم (٧٨/١) حديث (٥٨)، (٨٢/١) حديث (٦٧)، (٩٤/١) حديث (٩٢). وسنن أبي داود (١٤٣/١) حديث (٥١٨)، (١٥٩/١) حديث (٥٨٤)، (٢٦٨/١) حديث (١٠٢١). وجامع الترمذي (٤٥٨/١) حديث (٢٣٥)، (٣٨٣/٣) حديث (١٠٨١)، (٤٤٥/٤) حديث (٢١٣٦). وسنن النسائي (٧٥/١) حديث (١٠٤)، (٢٢٥/٣) حديث (١٦٦٤)، (٣٧/٥) حديث (٢٤٧٨). وسنن ابن ماجه (٤٢/١) حديث (١١٤)، (٥٥/١) حديث (١٥٦)، (١٠٥/١) حديث (٢٨٦).

(١) انظر: صحيح ابن خزيمة (٤٤/١) حديث (٨١)، (٩١/١) حديث (١٨٠)، (١٤٦/١) حديث (٢٨٨).

(٢) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان - (٤٨٨/١) حديث (٢٥٤)، (٢٢٣/٥) حديث (١٨٩٧)، (٣٢٤/١٤) حديث (٦٤١٢).

(٣) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٩١).

(٤) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٧١/٥) ترجمة (٩٤٨).

(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٩٦/٦).

(٦) تاريخ الدارمي (ص ٨٥ رقم ٢١٣).

(٧) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (١٠٤/٣) رقم (٤٤٠٢).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (٧٢/٥) ترجمة (٩٤٨).

- قال العجلي: كوفي ثقة^(١).
- قال أبو حاتم: صدوق^(٢).
- ذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، وفي مشاهير علماء الأمصار^(٤).
- ذكره ابن شاهين في الثقات^(٥).
- ٥ — أفاد مغلطاي أن ابن قانع وثقه، وفي كتاب الثقات لابن خلفون: وثقه ابن صالح وابن وضاح^(٦).
- قال الذهبي: ثقة^(٧).
- قال ابن حجر: صدوق^(٨).
- قال المزني: روى له الجماعة^(٩). وأفاد أن روايته عن الأعْمَش في صحيح البخاري، وجامع الترمذي^(١٠).
- أقول: لم أقف في صحيح ابن خزيمة على رواية لجعفر بن عون عن الأعْمَش.
- ١٠ — كما صحح ابن حبان لجعفر بن عون عدة أحاديث ليس منها حديث من روايته عن الأعْمَش.

(١) معرفة الثقات، للعجلي (١/٢٧٠ ترجمة ٢٢٥).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/٤٨٥ ترجمة ١٩٨١).

(٣) الثقات، لابن حبان (٦/١٤١).

(٤) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١٧٤ ترجمة ١٣٨٠).

(٥) تأريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٥٦ ترجمة ١٦٩).

(٦) انظر: ترجمة جعفر بن عون في كتاب "إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي.

(٧) الكاشف، للذهبي (١/٢٩٥ ترجمة ٧٩٦).

(٨) التقريب، لابن حجر (ص ١٤١ ترجمة ٩٤٨).

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (٥/٧٣ ترجمة ٩٤٨).

(١٠) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٥/٧١ ترجمة ٩٤٨).

أقول: أخرج له البخاري في صحيحه من روايته عن الأعْمَش حديثاً واحداً، انظر: صحيح البخاري (٤/٣٧٢ حديث ٧٣٤٩). وقد وقع خلاف في هذا

الحديث هل هو موصول أم معلق، انظر: فتح الباري، لابن حجر (١٣/٣١٧).

كما أخرج له الترمذي في جامعه حديثاً واحداً من روايته عن الأعْمَش، انظر: الجامع، للترمذي (٥/٢٠٧ حديث ٢٩٦١).

مات سنة سبع ومائتين^(١).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

الراجح - والله أعلم - أنه ثقة.

(٦) جرير بن عبد الحميد : تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وهو : ثقة صحيح الكتاب.

(٧) محمد بن عبيد : تقدمت ترجمته في (حديث ٢) ، وهو : ثقة ، من أهل السنة.

الوجه الثالث : الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن علي وعمر موقوفاً .

روى هذا الوجه عن الأعمش : (١) عمّار بن رزيق . (٢) أبو معاوية .

(١) عمّار بن رزيق^(٢) :

روى عنه : أبو الجواب الأحوص بن الجواب ، وأبو الأحوص سلام بن سليم ، ويحيى بن آدم ، وغيرهم^(٣).

— قال الدارمي ، عن يحيى بن معين : ثقة^(٤).

— نقل ابن شاهين ، عن علي بن المديني قوله : ثقة^(٥).

— قال أحمد بن حنبل : كان من الأثبات^(٦).

— وقال إسحاق بن إبراهيم النيسابوري ، عن أحمد بن حنبل : صالح الحديث^(٧).

— قال أبو زرعة : ثقة^(٨).

١٥

(١) الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٩٣).

(٢) عمّار : بالفتح والتشديد . رزيق : بتقديم الراء مصغر . انظر : التقريب ، لابن حجر (ص ٤٠٧ ترجمة ٤٨٢١).

(٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٨٩/٢١) ترجمة ٤١٥٩.

(٤) تاريخ الدارمي (ص ١٥٩ رقم ٥٦٣).

(٥) تاريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٥٦ ترجمة ٨٨٠).

(٦) التهذيب ، لابن حجر (٤٠١/٧) ترجمة ٦٤٧.

(٧) مسائل الإمام أحمد ، رواية إسحاق بن إبراهيم النيسابوري (٢/٢١٥ رقم ٢١٧٤).

(٨) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣/٣٩٢) ترجمة ٢١٨٢.

— قال أبو حاتم: لا بأس به^(١).

— قال البزار: ليس به بأس^(٢).

— قال النسائي: ليس به بأس^(٣).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٤).

— ذكره ابن شاهين في الثقات^(٥).

٥

— قال الذهبي: ثقة، ما رأيت لأحد فيه تلييناً إلا قول السليمان: إنه من الرافضة. فإله أعلم بصحة ذلك^(٦).

— قال ابن حجر: أحد الثقات^(٧).

— وقال ابن حجر: لا بأس به^(٨).

— قال المزي: روى له مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه^(٩).

وأفاد المزي أن رواية عمّار، عن الأعمش عند من ذكر^(١٠).

١٠

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/١/٣٩٢ ترجمة ٢١٨٢).

(٢) التهذيب، لابن حجر (٧/٤٠١ ترجمة ٦٤٧).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٢١/١٩٠ ترجمة ٤١٥٩).

(٤) الثقات، لابن حبان (٧/٢٨٦).

(٥) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٥٦ ترجمة ٨٨٠).

(٦) ميزان الاعتدال، للذهبي (٣/١٦٤ ترجمة ٥٩٨٦).

(٧) فتح الباري، لابن حجر (١/٢٥٧).

(٨) التقريب، لابن حجر (ص ٤٠٧ ترجمة ٤٨٢١).

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (٢١/١٩١ ترجمة ٤١٥٩).

(١٠) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢١/١٨٩ ترجمة ٤١٥٩).

أقول: لعمّار، عن الأعمش في صحيح مسلم ثلاثة أحاديث، وسنن أبي داود حديثاً، وكذلك سنن ابن ماجه. انظر: صحيح مسلم (١/١١٩) حديث

= (١٣٢)، (٣/١١٧٨) حديث (١٥٣٦)، (٣/١٦٠٨) حديث (٢٠٣٦). وسنن أبي داود (٢/١٨٨) حديث (١٩١١). وسنن ابن ماجه (٢/١٠٢٠) حديث

(٣٠٦٨). ولم أجده لعمّار بن رريق عن الأعمش في سنن النسائي شيئاً، فإله أعلم.

أقول: صحيح له ابن خزيمة - في القسم المطبوع من صحيحه - من روايته عن الأعْمَش حديثاً واحداً^(١).

وصحيح له ابن حبان، وإن لم يخرج له من روايته عن الأعْمَش شيئاً.

مات عمّار بن رُزَيْق فيما قيل سنة تسع وخمسين ومائة^(٢).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

٥ الراجح عندي - والله أعلم - أنه ثقة.

(٢) أبو معاوية: تقدمت ترجمته في (حديث ١)، وهو: ثبت في حديثه عن الأعْمَش.

الوجه الراجح عن الأعْمَش :

رجح الدارقطني الوجه الثاني، فقال: "وقول وكيع، وابن فضال أشبه بالصواب". ومن قبله الإمام النسائي حيث لّن المرفوع ثم قال

١٠: "ما فيه شيء صحيح (يعني: المرفوع)، والموقوف أصح"^(٣).

وأشار البيهقي إلى تقوية الموقوف حين قال: "رفعه جرير عن الأعْمَش، ورواه شُعْبَة، و[آخرون] عن الأعْمَش موقوفاً"^(٤).

وهذا هو الصواب لأن الذي وقفه جماعة من الحفاظ.

وأما الوجه المرفوع وإن صححه جماعة من أهل العلم إلا أنه تفرد برفعه جرير بن حازم، وتفرد عبد الله بن وهب بروايته عن جرير بن

حازم. وعليه فالوجه المرفوع يمكن أن يعل بالآتي:

١٥ ١ - تفرد ابن وهب، عن جرير بن حازم. وقد ذكر ابن عدي في الكامل "أن لابن وهب عن جرير غرائب"^(٥).

أقول: ولعل هذه الرواية إحدى غرائبه.

٢ - تفرد جرير بن حازم برفع هذا الحديث عن الأعْمَش، مع مخالفته للرواة الذين أوقفوه، وهم أكثر منه وأحفظ، وروايتهم

أولى بالصواب من روايته.

(١) انظر: صحيح ابن خزيمة (٢٥٠/١) حديث (٤٩٧).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٩٠/٢١) ترجمة (٤١٥٩).

(٣) السنن الكبرى، للنسائي (٣٢٤/٤).

(٤) السنن الصغير، للبيهقي (٣٠١/٣). وما بين المعقوفين تصويب مني، وقد جاء في مطبوعة الكتاب: [آخرون] وهو خطأ.

(٥) الكامل، لابن عدي (٥٥٠/٢).

أما الوجه الثالث الذي رواه عمّار بن رُزَيْق، وأبو معاوية . فهو يوافق رواية الجماعة من حيث وقف الحديث، إلا أنه حذف ذكر ابن عباس والصواب إثباته؛ لأنها زيادة من ثقات وجب قبولها .

الحكم على الحديث :

٥ الحديث من وجهه الراجح عن الأعمش : إسناده صحيح . وهو وإن كان موقوفاً إلا أن له حكم الرفع . قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : " ... وأن أبا داود ، وابن جَبَّان ، والنسائي أخرجه مرفوعاً ، ورجح النسائي الموقوف ، ومع ذلك فهو مرفوع حكماً " (١) .

الخلاصة :

١٠ الحديث اختلف فيه عن الأعمش ، على ثلاثة أوجه . الصواب منها ما رواه وكيع ، وأبن فضيل ، وشُعْبَة ، وابن نُمَيْر ، ومن وافقهم : عن الأعمش .

وهو ما رجحه النسائي ، والدارقطني .

وأما رواية جرير بن حازم ، عن الأعمش . فإنها معلقة على الصحيح ، وإن صححها بعض أهل العلم .

والحديث من وجهه الراجح صحيح موقوف له حكم الرفع .

١٥

والله الموفق لأرب سواه ،،،

(١) فتح الباري ، لابن حجر (١٢/١٢١) .

(الحديث ٧) :

وسئل^(١) عن حديث سعيد بن وهب، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ (من كنت مولاة فعلي مولاة).

فقال: حدث به الأعمش، وشعبة، وإسرائيل: عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن علي رضي الله عنه.

واختلف عن الأعمش:

٥ فقال عبد الواحد بن زياد: عنه، عن أبي إسحاق، عن زيد بن شيع... (إلى أن قال:) وأشبهها بالصواب قول الأعمش، وشعبة، و

إسرائيل، وإسحاق بن أبي إسحاق، ومن تابعهم - والله أعلم - .

١٠ هـ. كلامه رحمه الله.

أوجه الاختلاف :

١٠ اختلف على الأعمش في هذا الحديث، على النحو التالي:

الوجه الأول: الأعمش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن علي .

الوجه الآخر: الأعمش، عن أبي إسحاق، عن زيد بن شيع. (أي: عن علي) .

تخريج أوجه الاختلاف :

١٥ الوجه الأول: الأعمش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن علي رضي الله عنه.

رواه: النسائي في خصائص علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ص ١١٧ حديث ٩٨)، (ص ١٦٧ حديث ١٥٧) .

من طريق: الفضل بن موسى، عن الأعمش. الحديث بنحوه.

ورواه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٣/١٢) .

من طريق: يحيى بن يعلى، عن الأعمش.

٢٠ الوجه الآخر: الأعمش، عن أبي إسحاق، عن زيد بن شيع. (أي: عن علي) .

لم أجد - بعد بحث - من خرج هذا الوجه.

(١) العلال، للدارقطني (٣/٢٢٤ سؤال ٣٧٥) .

وقد ذكر الدارقطني أن راويه ، هو : عبد الواحد بن زياد .

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب ، عن علي .

٥ رواه عن الأعمش : (١) الفضل بن موسى . (٢) يحيى بن يعلى .

(١) الفضل بن موسى ، هو السيناني^(١) :

روى عنه : إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وعلي بن حجر السعدي ، ومحمود بن غيلان ، ونعيم بن حماد ، وغيرهم^(٢) .

— قال ابن شاهين : كان عبد الله بن المبارك يقول : حدثني الثقة - يعني : السيناني -^(٣) .

— قال وكيع - وقد سئل عنه - : أعرفه ، وهو ثقة صاحب سنة^(٤) .

١٠ — وسئل وكيع عنه أيضاً ، فقال : ثقة ، سمع الحديث معنا ، لا تبالي سمعت الحديث منه ، أو من ابن المبارك^(٥) .

— قال أبو نعيم : هو أثبت من ابن المبارك^(٦) .

— قال ابن سعد : ثقة^(٧) .

— قال الدوري^(٨) ، وابن أبي خيثمة^(٩) ، عن يحيى بن معين : ثقة .

(١) السيناني : " بكسر أوله ، ثم ثمانية تحت ساكنة ، ثم نونين بينهما ألف ، الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة " . قاله ابن ناصر الدين الدمشقي في توضيح

المشبه (٢٤٣/٥) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي ٢٥٦/٢٣ ترجمة (٤٧٥٠) .

(٣) تاريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٨٦ ترجمة ١١٢٦) .

(٤) تلخيص المشابهة في الرسم ، للخطيب البغدادي (٨٦/١) .

(٥) التهذيب ، لابن حجر (٢٨٧/٨) ترجمة (٥٢٥) .

(٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٦٩/٢/٣) ترجمة (٣٩٠) .

(٧) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٧٢/٧) .

(٨) التاريخ ، رواية الدوري (٣٥٤/٤) رقم (٤٧٤٤) .

(٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٦٩/٢/٣) ترجمة (٣٩٠) .

— قال علي بن المديني: " روى الفضل أحاديث من أكره ". وقدّم علي بن المديني أبا تمّيلة^(١) على السيناني^(٢).

— قال البخاري: ثقة^(٣).

— قال أبو حاتم الرازي: صدوق، صالح^(٤).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٥).

٥ — وقال ابن حبان في موضع آخر: من جلة أهل مرو، ومتقني الحديث بها^(٦).

— ذكره ابن شاهين في الثقات^(٧).

— قال الحاكم: هو كبير السن، عالي الإسناد، إمام من أئمة عصره في الحديث^(٨).

— قال الذهبي: ما علمت فيه لنا إلا ما روى عبد الله بن علي بن المديني: سمعت أبي...^(٩). وذكر النص المتقدم عن ابن المديني.

— وقال الذهبي: ثبت^(١٠).

١٠ — قال برهان الدين سبط ابن العجمي: أحد العلماء الثقات، يروي عن صفار الثابطين^(١١).

— قال ابن حجر: ثقة ثبت، وربما أغرب^(١٢).

(١) أبو تمّيلة: قال ابن حجر: مصغر، مشهور بكنيته، ثقة، ع. انظر: التقريب، لابن حجر (ص ٥٩٨ ترجمة ٧٦٦٣).

(٢) انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (٣/٣٦٠ ترجمة ٦٧٥٤).

(٣) التهذيب، لابن حجر (٨/٢٨٧ ترجمة ٥٢٥).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/٦٩٠ ترجمة ٣٩٠).

(٥) الثقات، لابن حبان (٧/٣١٩).

(٦) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١٩٧ ترجمة ١٥٨٦).

(٧) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٨٦ ترجمة ١١٢٦).

(٨) التهذيب، لابن حجر (٨/٢٨٧ ترجمة ٥٢٥).

(٩) ميزان الاعتدال، للذهبي (٣/٣٦٠ ترجمة ٦٧٥٤).

(١٠) الكاشف، للذهبي (٢/١٢٣ ترجمة ٤٤٧٧).

(١١) حاشية على الكاشف للذهبي (٢/١٢٣ ترجمة ٥٢٥).

(١٢) التقريب، لابن حجر (ص ٤٤٧ ترجمة ٥٤١٩).

— وقال ابن حجر: أحد الثقات^(١).

— قال المزني: روى له الجماعة^(٢). وأفاد أن روايته، عن الأعمش في: صحيح البخاري، وجامع الترمذي^(٣).

أقول: ليس له في صحيح البخاري من روايته عن الأعمش: سوى حديث واحد، وقد توبع فيه. أفاده الحافظ ابن حجر^(٤).

ولم أقف له عند الترمذي من روايته عن الأعمش، إلا على حديث واحد أيضاً، واستغربه الترمذي.

كما صحح ابن حبان للفضل بن موسى أحاديث كثيرة، ولكن لم يخرج له عن الأعمش شيئاً.

مات الفضل بن موسى سنة إحدى وتسعين ومائة^(٥).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

الرجل ثقة كما هو الظاهر من أقوال أهل العلم - رحمهم الله -، إلا أنني أرى أن في روايته عن الأعمش ما يستدعي التأمي لاسيما عند مخالفة غيره له من الحفاظ، والله أعلم.

١٠ (٢) يحيى بن يعلى، أبو المحيّا^(٦) الكوفي:

روى عنه: سفيان بن عيينة، وأبو بكر بن أبي شيبة، وقتيبة بن سعيد، وهناد بن السري، وغيرهم^(٧).

— قال الدوري^(٨)، وابن أبي خيثمة^(٩)، عن يحيى بن معين: ثقة.

(١) هدي الساري، لابن حجر (ص ٤٣٤).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٢٣/٢٥٨ ترجمة ٤٧٥٠).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٣/٢٥٥ ترجمة ٤٧٥٠).

روايته عن الأعمش في الكتب الستة: له في صحيح البخاري حديث واحد، انظر: (١/١٠٦ حديث ٢٧٤). وله في جامع الترمذي حديث واحد، انظر: (٥/٥٤٤ حديث ٣٥٣٣).

(٤) انظر: هدي الساري، لابن حجر (ص ٤٣٤).

(٥) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٨٧).

(٦) أبو المحيّا: بضم الميم، وفتح المهملة، وتشديد الحائية، وآخره هاء. قاله ابن حجر في التريب (ص ٥٩٨ ترجمة ٧٦٧٦).

(٧) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٢/٤٩ ترجمة ٦٩٥٠).

(٨) التاريخ، رواية الدوري (٣/٢٦٧ رقم ١٢٥٢)، (٣/٢٧٤ رقم ١٣٠٧).

(٩) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/١٩٦ ترجمة ٨١٩).

— سئل أحمد بن حنبل عنه، فقال: لا أخبره^(١).

— وسأله عبد الله عنه أيضاً، فقال: هذا كوفي. وسكت عنه، ثم قال: ما أدري - يعني كيف حديثه -^(٢).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٣).

— ذكره ابن شاهين في الثقات^(٤).

— قال الذهبي: ثقة^(٥).

— قال ابن حجر: ثقة^(٦).

— قال المزي: روى له مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٧). ولم يذكر المزي الأعمش في شيخ يحيى بن يعلى^(٨)، مما يدل على قلة روايته عن الأعمش، والله أعلم.

أقول: أخرج له مسلم حديثاً واحداً متابعه^(٩)، ولم يخرج له ابن حبان في صحيحه شيئاً.

مات يحيى بن يعلى سنة ثمانين ومائة، وهو ابن ست وتسعين سنة^(١٠).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

هو: ثقة كما قال يحيى بن معين وغيره.

الوجه الآخر: الأعمش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن علي.

(١) انظر: العال ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٥٦/٣) رقم (٤١٤٧).

(٢) العال ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٩١/٢) رقم (١٦٥٧).

(٣) الثقات، لابن حبان (٢٦١/٩).

(٤) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٢٦٠ ترجمة ١٥٩٠).

(٥) الكاشف، للذهبي (٣٧٩/٢) ترجمة (٦٢٧١).

(٦) التقريب، لابن حجر (ص ٥٩٨ ترجمة ٧٦٧٦).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٥٠/٣٢) ترجمة (٦٩٥٠).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٩/٣٢) ترجمة (٦٩٥٠).

(٩) انظر: صحيح مسلم (٩٤٣/٢) حديث (١٢٩٦).

(١٠) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٥٠/٣٢) ترجمة (٦٩٥٠).

رواه عن الأعمش: عبد الواحد بن زياد.

عبد الواحد بن زياد:

روى عنه: أبو داود الطيالسي، وعبد الرحمن بن مهدي، وعفان بن مسلم، وقيس بن سعيد، ومسدد بن مسرهد، وغيرهم^(١).

— قال أبو داود الطيالسي: [عمد]^(٢) إلى أحاديث كان يرسلها الأعمش، فوصلها كلها، يقول: حدثنا الأعمش، قال: حدثنا مجاهد في كذا وكذا^(٣).

— قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث^(٤).

— قال معاوية بن صالح: قلت ليحيى بن معين: مَنْ أثبت أصحاب الأعمش؟ فقال: بعد سفيان^(٥)، وشعبة^(٦): أبو معاوية الضير^(٧)، وبعده عبد الواحد بن زياد^(٨).

— قال الدارمي: قلت ليحيى بن معين: أبو عوانة^(٩) أحب إليك [أي: في الأعمش] أو عبد الواحد بن زياد؟ قال: أبو عوانة أحب إليّ، وعبد الواحد ثقة^(١٠).

— قال علي بن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كنا نجلس على باب يوم الجمعة بعد الصلاة إذا كره حديث الأعمش، فلا يعرف

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٥١/١٨) ترجمة (٣٥٨٥).

(٢) في مطبوعة الضعفاء، للعقيلي: [عهد]، وهناك تصحيف آخر لم نقله، وما كتبه هو قراءة الدكتور بشار في تحقيقه لتهذيب الكمال، للمزي (٤٥٤/١٨) حاشية (٤) من مخطوط الضعفاء، للعقيلي.

(٣) انظر: الضعفاء، للعقيلي (٥٥/٣) ترجمة (١٠١٥).

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢٨٩/٧).

(٥) هو: سفيان الثوري، تقدمت ترجمته في (حديث ٤)، وهو: ثقة ثبت حافظ حجة إمام.

(٦) هو: ابن الحجاج: تقدمت ترجمته في (حديث ٦)، وهو: ثقة حافظ متقن.

(٧) تقدمت ترجمته في (حديث ١)، وهو: ثبت في حديثه عن الأعمش.

(٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢١/١/٣) ترجمة (١٠٨).

(٩) أبو عوانة: اسمه الوضاح بن عبد الله الشكري، تقدمت ترجمته في (حديث ١)، وهو: ثقة، متقن لكتابه بالمرّة، وإذا حدث من غير كتابه ربما وهم.

(١٠) انظر: تاريخ الدارمي (ص ٥٢ رقم ٥٢).

منه حرفاً^(١).

— قال الذهبي: قال أحمد وغيره: ثقة^(٢).

— قال العجلي: بصري ثقة حسن الحديث^(٣).

— قال أبو زرعة: ثقة^(٤).

٥ — قال أبو حاتم: أثبت الناس في الأعمش: الثوري، ثم أبو معاوية الضرير، ثم حفص بن غياث^(٥)، وعبد الواحد بن زياد، وعبد بن

سليمان^(٦) أحب إلي من أبي معاوية - يعني في غير حديث الأعمش -^(٧).

— وقال أبو حاتم: عبد الواحد أوثق من العوام (هو: ابن حوشب)^(٨) ^(٩).

— وقال أبو حاتم: ثقة^(١٠).

— قال النسائي: ليس به بأس^(١١). ووضعه النسائي في الطبقة السادسة من طبقات الرواة عن الأعمش^(١٢).

١٠ — ذكره ابن حبان في الثقات^(١٣).

(١) انظر: الضعفاء، للعقيلي (٣/٥٥ ترجمة ١٠١٥)، والكامل، لابن عدي (٥/١٩٣٨).

(٢) ميزان الاعتدال، للذهبي (٢/٦٧٢ ترجمة ٥٢٨٧)، ولم أجد بعد بحث توثيق أحمد بن حنبل له.

(٣) معرفة الثقات، للعجلي (٢/١٠٧ ترجمة ١١٤٣).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/٢١/١ ترجمة ١٠٨).

(٥) سنائي ترجمته في (حديث ١٠)، وهو: من ثقات أصحاب الأعمش المتقدمين فيه.

(٦) هو: أبو محمد الكوفي، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت، ع. التقريب، لابن حجر (ص ٣٦٩ ترجمة ٤٢٦٩).

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/٢٤٨/٢ ترجمة ١٣٦٠).

(٨) قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل، ع. التقريب، لابن حجر (ص ٤٣٣ ترجمة ٥٢١١).

(٩) علل الحديث، لابن أبي حاتم (٢/٣٢٣ حديث ٢٤٨٦).

(١٠) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/٢١/١ ترجمة ١٠٨).

(١١) تهذيب الكمال، للمزي (١٨/٤٥٤ ترجمة ٣٥٨٥).

(١٢) الطبقات، للنسائي (ص ١٣٢).

(١٣) الثقات، لابن حبان (٧/١٢٣).

- وقال في موضع آخر: كان متقناً ضابطاً^(١).
- قال ابن عدي: حدث عنه الثقات المعروفون بأحاديث مستقيمة، عن الأعْمَش، وغيره، وهو ممن يصدق في الروايات^(٢).
- وثقه الدارقطني في غير موضع من كتاب العلل^(٣).
- قال الحاكم: فقد اعتمده (أي مسلم) أي اعتماد، وهو رحمه الله موضع أن يعتمد^(٤).
- قال أبو عمر ابن عبد البر: أجمعوا لا خلاف بينهم أن عبد الواحد بن زياد ثقة ثبت^(٥).
- قال ابن القطان الفاسي: ثقة، لم يعتل عليه بقادح، وأبو محمد (أي: عبد الحق) يحنج به^(٦).
- وقال في موضع آخر: وعبد الواحد ثقة، وأبو محمد يصحح أحاديثه^(٧).
- قال الذهبي: أحد المشاهير، احتجابه في الصحيحين، وتجنبنا تلك المناكير التي تقمت عليه^(٨).
- قال ابن حجر: ثقة متقن^(٩).
- وقال ابن حجر: والحق أنه تقوم به الحجة^(١٠). وقال أيضاً: ثقة، في حديثه عن الأعْمَش وحده مقال^(١١).
- قال المزني: روى له الجماعة^(١٢). وأفاد أن روايته عن الأعْمَش في صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، و

(١) مشاهير علماء الأمصار، لابن جِئَان (ص ١٦٠ ترجمة ١٢٦٦).

(٢) الكامل، لابن عدي (١٩٣٨/٥).

(٣) انظر: علل الدارقطني (٤/٤٠٢ سؤال ٦٥٨)، (٤/٤٢٠ سؤال ٦٦٧)، (٧/٢٤٨ سؤال ١٣٢٤).

(٤) المدخل إلى معرفة الصحيحين، للحاكم (ص ٦٣٦ رقم ٩٧).

(٥) التهذيب، لابن حجر (٦/٤٣٥ ترجمة ٩١٢).

(٦) بيان الوهم والإيهام، لابن القطان (٥/٣٢٨).

(٧) بيان الوهم والإيهام، لابن القطان (٢/٣١٧).

(٨) ميزان الاعتدال، للذهبي (٢/٦٧٢ ترجمة ٥٢٨٧).

(٩) انظر: فتح الباري، لابن حجر (١/٩٣).

(١٠) انظر: فتح الباري، لابن حجر (٣/٤٤).

(١١) التقريب، لابن حجر (ص ٣٦٧ ترجمة ٤٢٤٠).

(١٢) تهذيب الكمال، للمزني (١٨/٤٥٥ ترجمة ٣٥٨٥).

جامع الترمذي^(١).

أقول: يستدرك على المزني - رحمه الله - أن النسائي أخرج له في سننه من روايته عن الأعمش^(٢).

وقد صحح ابن خزيمة لعبد الواحد بن زياد، عن الأعمش^(٣).

كما صحح ابن حبان له أحاديث عديدة، ومنها ما هو من روايته عن الأعمش^(٤).

٥ مات عبد الواحد سنة ست وسبعين ومائة على خلاف في ذلك^(٥).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

ينقسم حديث عبد الواحد بن زياد قسمين:

القسم الأول: حديثه عن الأعمش: تقدم كلام يحيى القطان في عبد الواحد، وأنه عندما ذكره بحديث الأعمش لم يعرف منه حرفاً. و

قد أجاب الحافظ ابن حجر عن هذا بقوله: "وهذا غير قاطح لأنه كان صاحب كتاب، وقد احتج به الجماعة"^(٦).

١٠ والذي يظهر لي أن أكثر أوامه إنما هي في صيغ الأداء بدليل قول أبي داود الطيالسي: "عمد إلى أحاديث كان يرسلها الأعمش فوصلها

كلها يقول: حدثنا الأعمش، قال حدثنا مجاهد في كذا وكذا"، وقد تقدم هذا النص قريباً.

وهذه الأوامر قليلة بدليل توثيق الأئمة له توثيقاً مطلقاً - سيما المتشددون منهم كأبي حاتم الرازي -، ولأن ابن عدي حكم على

أحاديثه بالاستقامة عن الأعمش وغيره.

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٨/٤٥١ ترجمة ٣٥٨٥).

روايته عن الأعمش في الكتب الستة: له في صحيح البخاري عدة أحاديث، انظر - مثلاً -: (١/٦١ حديث ١٢٥)، (١/٢١٦ حديث ٦٤٧)، (١/٢٤٣ حديث ٧٤٦). وكذلك أخرج له مسلم في عدة مواضع، انظر - مثلاً -: (١/٢٤١ حديث ٢٩٢)، (١/٢٨٠ حديث ٣٦٨)، (١/٣٧٠ حديث ٥٢٠). وأخرج له أبو داود عدة أحاديث، انظر - مثلاً -: (١/٦١ حديث ٢٢)، (١/٢١٢ حديث ٨٠١)، (٢/٢١ حديث ١٢٦١). وأخرج له الترمذي حديثاً واحداً، هو: (٢/٢٨١ حديث ٤٢٠) وقال عنه: "حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه".

(٢) أخرج له النسائي حديثاً واحداً، هو: (٣/١٢٠ حديث ١٤٤٨).

(٣) انظر: صحيح ابن خزيمة (٢/١٦٧ حديث ١١٢٠).

(٤) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان - (٢/٣٩ حديث ٣٣٠)، (٤/١٣٠ حديث ١٣٠٥)، (٤/٢٧٥ حديث ١٤٢٧)، وغيرها.

(٥) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٨١).

(٦) هدي الساري، لابن حجر (ص ٤٢٢).

ولكن هذه الأوهام جعلت منزلة عبد الواحد بن زياد في الأعمش عند العلماء أقل من منزلة غيره من الحفاظ المتقنين كالثوري، وشُعْبَة، وأبي معاوية الضير؛ كما نص على ذلك ابن معين.
القسم الآخر: حديثه عن غير الأعمش: ثقة.

الوجه الرابع عن الأعمش :

صوب الدارقطني - رحمه الله - الوجه الأول حيث قال: "وأشبهها بالصواب قول الأعمش، وشُعْبَة، وإسرائيل، إسحاق بن أبي إسحاق، ومن تابعهم، والله أعلم" (١).

والذي يظهر لي - والله أعلم - أنه لا تعارض بين الوجهين أصلاً، وأن أبا إسحاق روى الحديث عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن شيع بدليل رواية الفضل بن موسى: عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، قال: قال علي في الرُّجْبَة (٢) أنشد بالله من سمع

رسول الله ﷺ يوم غدير خم (٣) يقول: ... فذكر الحديث، وفي آخره: قال: فقال سعيد (هو: ابن وهب): قام إلى جنبي ستة، و

(١) العلال، للدارقطني (٢٢٦/٣).

(٢) الرُّجْبَة: بضم أوله، وسكون ثانية، وباء موحدة. موضع بقرب القادسية على مرحلة من الكوفة، والرُّجْبَة: قرية قريبة من صنعاء اليمن، وأيضاً: ناحية بين المدينة والشام من وادي القرى، وغير ذلك.

والرُّجْبَة: بالفتح، هو: الموضع المتسع بين أفنية البيوت، وقيل أن يكون مدينة ليس فيها محلة يقال لها الرُّجْبَة.

انظر: الأماكن، للحازمي (٤٦٤/١)، ومعجم البلدان (٣٧/٣) رقم ٥٤١٤ وما بعده، والمشارك وضعاً والمفترق صقلاً (ص ٢٠٣) كلاهما لياقوت الحموي. ومراصد الإطلاع، للبغدادي (٦٠٨/٢).

= أقول: لعل المراد هنا هو الموضع الذي على بعد مرحلة من الكوفة، فيكون ضبطها بالضم، والله أعلم.

(٣) غدير: بفتح أوله، وكسر ثانيه. وهو: ما غودر من ماء المطر في مستنقع صغير أو كبير، غير أنه لا يبقى في القيط. مراصد الإطلاع، للبغدادي (٩٨٥/٢).

(٤) خم: قال الحازمي: "بضم الحاء. واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب النبي ﷺ، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحمى". الأماكن، للحازمي (٤١١/١)، وهناك أقوال أخرى، انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٤٤٥/٢)، ومراصد الإطلاع، للبغدادي (٤٨٢/١).

قال زيد بن شيع : قام عندي ستة^(١) .

فهذا السياق يدل على سماع زيد بن شيع للحديث من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأبو إسحاق مكثر يحتمل له سماع الحديث من أكثر من وجه ، وهذا عندي أولى من توهيم أحد الرواة ، والله أعلم .

٥ الحكم على الحديث :

الحديث صحيح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

الخلاصة :

ذكر الدارقطني أن الحديث مُخْتَلَف فيه عن الأعمش على وجهين ، وقد صَوَّب الدارقطني ما رواه الأعمش : عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

والذي ترجح لي أنه لا تعارض بين الوجهين لِيَعْلَ أحدهما بالآخر ، وعليه فالوجهان محفوظان .

والله الموفق لأرب سواه ،،،

(١) خصائص علي بن أبي طالب ، للنسائي (ص ١١٧ حديث ٩٨) .

(الحديث ٨) :

وسئل^(١) عن حديث شريح بن هانئ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (في المسح على الخفين). فقال: ... اختلّف عن الأغمش:

فرواه أبو معاوية الضرير، وعمر بن عبد الغفار: عن الأغمش، عن الحكم. ورفعاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وخالفهما زائدة بن قدامة، وعلي بن غراب، وأحمد بن بشير: عن الأغمش. فوقوه على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم يرفعوه.

وروي عن أزهر بن سعد السمان، عن ابن عون، عن سليمان التيمي: عن الأغمش مرسلًا، وموقوفًا أيضًا.

١. هـ المراد نقله من كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله -.

أوجه الاختلاف :

١٠. اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأغمش، على النحو التالي:

الوجه الأول: الأغمش، عن الحكم، عن القاسم، عن شريح بن هانئ، عن علي رضي الله عنه، مرفوعًا.

الوجه الثاني: الأغمش، عن الحكم، عن القاسم، عن شريح بن هانئ، عن علي رضي الله عنه، موقوفًا.

الوجه الأخير: الأغمش^(٢)، عن القاسم، عن شريح بن هانئ، عن علي رضي الله عنه، موقوفًا.

١٥ تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول: الأغمش، عن الحكم، عن القاسم، عن شريح بن هانئ، عن علي، مرفوعًا.

رواه: مسلم في الصحيح (٢٣٢/١ حديث ٢٧٦)، والنسائي في السنن (٨٤/١ حديث ١٢٩)، وفي السنن الكبرى (٩٢/١) حديث

(١٣١)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٧٧/١)^(٣)، وأحمد بن حنبل في المسند (١١٣/١)، وفي فضائل الصحابة (٧٠٢/٤) حديث

(١) العلل، للدارقطني (٣/٢٣٠ سؤال ٣٧٩).

(٢) لم يذكر الدارقطني سند الوجه الأخير، ولم أقف عليه في مصادر التخرج - كما سيأتي -، وإنما قال الدارقطني: "عن الأغمش مرسلًا وموقوفًا".

ففهمت من دلالة السياق أنه أراد بالإرسال هنا: الانقطاع. لذا حذف الحكم من هذا الوجه، مع العلم بأن الأمر يحتمل حذف أكثر من واسطة، والله أعلم.

(٣) جاء السند في مصنف ابن أبي شيبة بجذف (الحكم) فظننته خطأ في الطبعة الهندية التي أرجع إليها، فذهبت إلى طبعة ثانية بتحقيق الشيخ حبيب

(١١٩٩)، وأبو يعلى في المسند (٢٢٩/١) حديث (٢٦٤)، وابن خزيمة في الصحيح (٩٧/١) حديث (١٩٤)، وأبو عوانة (٢٦١/١)، و
أبونعيم (٢/٥٧/٣) في مستخرجيهما على صحيح مسلم، وأبونعيم في الحلية (٨٣/٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٧٢/١)،
(٢٧٥/١)، وفي معرفة السنن والآثار (٣٤٣/١) حديث (٤٢٩)، وابن حزم في المحلى (٨٢/٢) مسألة (٢١٢)، والبغوي في شرح السنة
(١/٤٦٠) حديث (٢٣٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٨/٦٤).

٥ من طريق: أبي معاوية، عن الأعمش. بالفاظ متقاربة.

ورواه: أبونعيم في الحلية (٨٣/٦).

من طريق: أحمد بن بشير، عن الأعمش. بنحو رواية أبي معاوية.

وأفاد الدارقطني أن عمرو بن عبد الغفار رواه عن الأعمش، ولم أقف عليه.

صحح هذا الوجه: مسلم بن الحجاج، وأبو بكر بن خزيمة، وأبو عمر بن عبد البر في التمهيد (١٤٣/١١)، وأبو محمد بن حزم بإخراجه

١٠ هذا الحديث في كتابه المحلى، وصححه من المعاصرين العلامة أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (١٧٥/٢) حديث (٩٠٦).

الوجه الثاني: الأعمش، عن الحكم، عن القاسم، عن شرح بن هاني، عن علي، موقوفاً.

لم أقف على من خرج هذا الوجه.

أفاد الدارقطني أن زائدة بن قدامة، وعلي بن غراب، وأحمد بن بشير روه عن الأعمش، ولم أقف على من أخرج روايتهم.

الوجه الأخير: الأعمش، عن القاسم، عن شرح بن هاني، عن علي، موقوفاً.

١٥ لم أقف على من خرج هذا الوجه متصلاً، ولكن علقه الدارقطني في الموضع نفسه من العلال (٢٣١/٣) بصيغة التمریض فقال: "وروي

عن أزهر بن سعد السمان، عن ابن عون، عن سليمان التيمي، عن الأعمش ...".

وهذا سند صحيح لو صح السند إلى أزهر، والله أعلم.

دراسة أوجه الاختلاف:

٢٠ الوجه الأول: الأعمش، عن الحكم، عن القاسم، عن شرح بن هاني، عن علي، مرفوعاً.

رواه عن الأعمش: (١) أبو معاوية.

الرحمن الأعظمي (٣١١/١) حديث (١٨٤٢)، وإلى طبعة أخرى بتحقيق الجمعة والحيذان (٣٣٨/١) حديث (١٨٨٠)، وإذا بالحكم ساقط منهما أيضاً.

(٢) أحمد بن بشير.

(٣) عمرو بن عبد الغفار.

(١) أبو معاوية: تقدمت ترجمته في (حديث ١)، وهو: ثبت في حديثه عن الأعمش.

(٢) أحمد بن بشير:

٥ روى عنه: الحسن بن عرفة، وأبو سعيد الأشج، ومحمد بن سلام اليماني، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وغيرهم^(١).

— قال الدوري، عن يحيى بن معين: كان يقين^(٢)، وليس بحديثه بأس^(٣).

— قال الحسين بن حبان، عن يحيى بن معين: قد رأيته، وكُتبت عنه، لم يكن به بأس إلا أنه كان يقين^(٤).

— قال ابن نمير: كان صدوقاً، حسن المعرفة بأيام الناس، حسن الفهم، وكان رأساً في الشعوبية^(٥) أساذاً يخاصم فيها، فوضعه ذاك عند الناس^(٦).

١٠ — قال أبو زرعة: صدوق^(٧).

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٧٤/١) ترجمة (١٤).

(٢) قال الحافظ ابن حجر: "قوله يقين أي: يبيع القينات". التهذيب، لابن حجر (١٩/١) ترجمة (١٦).

والقينات جمع قينة، هي: الأمة المغنية، وقيل: القينة الأمة مغنية كانت أو غير مغنية، والقينة: الجارية، والقين: العبد. ويطلق القين ويراد به التزين بألوان الزينة. ويقال للماشطة: القينة، لأنها تزين العرائس والنساء. كما يطلق القين ويراد به الحداد، وقيل: كل صانع قين. يقال: قان الحديد قيناً عملها وسواها، وقان الإناء يقينه قيناً: أصلحه.

انظر: لسان العرب، لابن منظور (٣٥٠/١٣ - ٣٥٢ مادة: قين)، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص ١٥٨٢ مادة: قان).

وبناء على ما تقدم: يحتمل أنه كان يبيع القينات أي: الجواري، ولا يقال لهن مغنيات بدليل تعديل أهل الجرح والتعديل له. ويحتمل أن المراد بالقين أي التزين، وأنه كان يزين شعور الرجال قاله محقق سير أعلام النبلاء كامل الخراط (٢٤١/٩) ترجمة ٦٨ حاشية (٢). ويحتمل أنه كان حداداً لما تقدم أن القين يطلق ويراد بها الحدادة، والله أعلم.

(٣) التاريخ، رواية الدوري (٤٩٠/٣) رقم (٢٣٩٦).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٧/٤) ترجمة (١٦١٥).

(٥) الشعوبية: هم الذين يفضلون العجم على العرب. قاله الذهبي في ميزان الاعتدال (٨٥/١) ترجمة (٣٠٨).

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٨/٤) ترجمة (١٦١٥).

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٢/١) ترجمة (١٤).

— قال أبو حاتم: محله الصدق^(١).

— قال النسائي: ليس بذلك القوي^(٢).

— قال أبو بكر بن أبي داود: كان ثقة كثير الحديث، ذهب حديثه فكان لا يحدث^(٣).

— قال ابن عدي - بعد أن ذكر بعض مناكيره - : له أحاديث صالحة، وهذه الأحاديث التي ذكرناها أنكر ما رأيت له، وهو في القوم الذين يكتب حديثهم^(٤).

— قال الدارقطني: ضعيف، يعتبر بحديثه^(٥).

— قال الخطيب البغدادي: ليست حاله الترك، وإنما له أحاديث تفرد بروايتها، وقد كان موصوفاً بالصدق^(٦).

— قال أبو الوليد الباجي: والصواب ما قال فيه أبو زرعة الرازي إنه صدوق، إلا أنه ليس بالحافظ، فإذا خالف الحفاظ كان حديثهم أولى^(٧).

— قال الذهبي: لا بأس به^(٨).

— وأفاد مغلطي أن العقيلي قال في كتاب التعديل والتجريح: ضعيف متروك، وقال ابن الجارود: تغير، وليس حديثه بشيء، وذكره أبو العرب القيرواني في جملة الضعفاء، وذكر أبو العرب أن النسائي قال: ليس به بأس^(٩).

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٢/١/١) ترجمة (١٤).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٢٧٥/١) ترجمة (١٤)، وذكر أبو الوليد الباجي في كتاب التعديل والتجريح (٣١٥/١) ترجمة (٢) أن النسائي قال: "ليس بحديثه بأس"، ليس بذلك القوي". فإله أعلم.

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٢٧٥/١) ترجمة (١٤).

(٤) الكامل، لابن عدي (١٧١/١).

(٥) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٨/٤) ترجمة (١٦١٥).

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٦/٤) ترجمة (١٦١٥).

(٧) التعديل والتجريح، للباجي (٣١٥/١) ترجمة (٢).

(٨) المغني في الضعفاء، للذهبي (٣٤/١) ترجمة (٢٤٨).

(٩) انظر: إكمال تهذيب الكمال، لمغلطي: ترجمة أحمد بن بشير.

— قال ابن حجر: تضعيف النسائي مشعر بأنه غير حافظ^(١).

— وقال ابن حجر: صدوق، له أوهام^(٢).

— قال المزي: روى له البخاري، والترمذي، وابن ماجه^(٣). وأفاد أن روايته عن الأعمش خارج الكتب الستة^(٤).

أفاد الحافظ ابن حجر أن ليس لأحمد بن بشير في صحيح البخاري سوى حديث واحد متبعة^(٥).

٥ مات سنة سبع وتسعين ومائة^(٦).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

الراجح عندي - والله أعلم - ما قاله ابن معين: ليس بحديثه بأس. ومثله أو قريب منه قول ابن نمير وأبي زرعة وغيرهما.

(٣) عمرو بن عبد الغفار: تقدمت ترجمته في (حديث ٣)، وهو: متروك الحديث.

الوجه الثاني: الأعمش، عن الحكم، عن القاسم، عن شرح بن هاني، عن علي، موقوفاً.

١٠ رواه عن الأعمش: (١) زائدة بن قدامة. (٢) علي بن غراب. (٣) أحمد بن بشير.

(١) زائدة بن قدامة:

روى عنه: ابن عينة، وابن المبارك، وابن مهدي، وأبو نعيم، والفزاري، وأبو الوليد وأبو داود الطيالسيان، وغيرهم كثير^(٧).

— قال سفيان الثوري، لعثمان بن زائدة الرازي: عليك بزائدة، وابن عينة^(٨). جواباً له عندما قال: من ترى أن أسمع منه.

— قال ابن سعد: كان زائدة ثقة مأموناً، صاحب سنة وجماعة^(٩).

(١) انظر: هدي الساري، لابن حجر (ص ٣٨٦).

(٢) التقريب، لابن حجر (ص ٧٨ ترجمة ١٣).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٢٧٦/١ ترجمة ١٤).

(٤) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٧٣/١ ترجمة ١٤).

(٥) انظر: هدي الساري (ص ٣٨٥ - ٣٨٦)، وفتح الباري (٢٤٨/١٠)، كلاهما لابن حجر.

(٦) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٨/٤ ترجمة ١٦١٥)، وتهذيب الكمال، للمزي (٢٧٦/١ ترجمة ١٤).

(٧) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٧٥/٩ ترجمة ١٩٥٠).

(٨) التاريخ الكبير، للبخاري (٤٣٢/١/٢ ترجمة ١٤٤١).

(٩) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٧٨/٦).

— قال الدوري: قلت ليحيى، فزائدة بن قدامة؟ قال: هو أثبت من زهير^(١). فقلت له: إنهم يقولون إن زائدة عرض كبه على سفيان. فقال ليحيى: وما بأس بذاك!، كان يلقي السقط، ولا يقبل منه شيئاً يزيد في كبه. أو نحو هذا من الكلام قاله ليحيى^(٢).

— قال عثمان الدارمي، ليحيى بن معين: فزهير أحب إليك (أي: عن الأعمش) أم زائدة؟ فقال: كلاهما. — يعني: ثبت^(٣).

— قال صالح بن علي الهاشمي، عن أحمد بن حنبل: حفاظ الحديث، والمتشبهون في الحديث أربعة... — وذكر منهم: — زائدة^(٤).

— قال أحمد بن الحسن الترمذي، عن أحمد بن حنبل: إذا سمعت الحديث عن زائدة وزهير فلا تبال ألا تسمعه عن غيرهما إلا حديث أبي إسحاق^(٥).

— قال إسحاق بن إبراهيم، عن أحمد: زائدة، وزهير، وسفيان لا تكاد تجد مثلهم^(٦). وفي موضع ثانٍ زاد معهم: شعبة، وقال: هؤلاء ثقات^(٧). وفي موضع آخر قال عنهم: هؤلاء أثبت الناس، وأعلم بالحديث من غيرهم^(٨).

— قال الميموني: وذكر أبو عبد الله زائدة فقدّمه وفضله في الثبوت والضبط^(٩).

— قال الذهلي: ثقة حافظ^(١٠). ونقل ابن حجر عنه قوله: متقن عن الأعمش^(١١).

— قال العجلي: ثقة...، وكان قد عرض حديثه على سفيان الثوري، وروى عنه الثوري^(١٢).

(١) زهير بن معاوية، قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت، إلا أن سماعه من أبي إسحاق بأخرة، ع. القريب، لابن حجر (ص ٢١٨ ترجمة ٢٠٥١).

(٢) التاريخ، رواية الدوري (٤٤١/٣) رقم ٢١٦٤.

(٣) تاريخ الدارمي (ص ٥١ رقم ٤٨).

(٤) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٦٠١/٢) رقم ٣٨٥٥. وجاء فيه: [المتشبهين] بالنصب، والصواب الرفع.

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (٢٧٦/٩) ترجمة ١٩٥٠.

(٦) مسائل الإمام أحمد، رواية إسحاق بن إبراهيم (٢٠٨/٢) رقم ٢١٣٦.

(٧) مسائل الإمام أحمد، رواية إسحاق بن إبراهيم (٢٠٨/٢) رقم ٢١٣٧، وانظر: العلل ومعرفة الرجال، رواية المروزي وغيره (ص ١٧١ رقم ٣٠٤).

(٨) مسائل الإمام أحمد، رواية إسحاق بن إبراهيم (٢١٣/٢) رقم ٢١٦٣.

(٩) العلل ومعرفة الرجال، رواية المروزي وغيره (ص ٢١٨ رقم ٤١٤).

(١٠) التهذيب، لابن حجر (٣٠٧/٣) ترجمة ٥٧١.

(١١) انظر: فتح الباري، لابن حجر (١٩/٢).

(١٢) معرفة الثقات، للعجلي (٣٦٧/١) ترجمة ٤٩٠.

— قال أبو زرعة: صدوق، من أهل العلم^(١).

— قال أبو حاتم: ثقة، صاحب سنة، وهو أحب إلي من أبي عوانة، وأحفظ من شريك، ومن أبي بكر بن عياش، وكان عرض حديثه على سفيان الثوري^(٢).

— قال النسائي: ثقة^(٣). ووضعه في الطبقة الثانية من طبقات الرواة عن الأعمش^(٤).

— قال ابن حبان: من الحفاظ المقتنين، وكان لا يعد السماع حتى يسمعه ثلاث مرات^(٥).

— قال الدارقطني: من الأثبات^(٦).

— قال الذهبي: ثقة حجة، صاحب سنة^(٧).

— قال العراقي: زائدة من الأثبات، فانفراده - لو انفرد - لا يضر^(٨).

— قال ابن حجر: ثقة ثبت، صاحب سنة^(٩).

قال المزي: روى له الجماعة^(١٠).

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦١٣/٢/١) ترجمة (٢٧٧٧).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦١٣/٢/١) ترجمة (٢٧٧٧).

أبو عوانة: تقدمت ترجمته في (حديث ١)، وهو: ثقة، مقنن لكتابه بالمرة، وإذا حدث من غير كتابه ربما وهم.

شريك: تقدمت ترجمته في (حديث ٤)، وهو: ثقة قبل توليه القضاء بالكوفة، ولما ولي القضاء ساء حفظه وكثر وهمه، وهو كثير الحديث، وكتابه صحيح، وقد ذكر أبو داود أنه يخطئ على الأعمش.

أبو بكر بن عياش: تقدمت ترجمته في (حديث ٤)، وهو: صدوق، لكن ساء حفظه بأخرة فكثرت غلطه، وكتابه صحيح.

(٣) انظر: تحفة الأشراف، للمزي (٤٥٧/٨) حديث (١١٤٦١).

(٤) الطبقات، للنسائي (ص ١٣٢).

(٥) الثقات، لابن حبان (٣٤٠/٦).

(٦) العلل، للدارقطني (١٢٨/٨) سؤال (١٤٥٣).

(٧) الكاشف، للذهبي (٤٠٠/١) ترجمة (١٦٠٨).

(٨) نقله عنه ابن حجر في فتح الباري (١٥٧/١١).

(٩) التقريب، لابن حجر (ص ٢١٣) ترجمة (١٩٨٢).

(١٠) تهذيب الكمال، للمزي (٢٧٧/٩) ترجمة (١٩٥٠).

وأفاد أن روايته عن الأعْمَش في: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي^(١).
أقول: يستدرك على الحافظ المزي - رحمه الله - أن النسائي، وابن ماجه قد أخرجا لزائدة عن الأعْمَش^(٢).
صحح ابن خزيمة، لزائدة عن الأعْمَش - في القسم المطبوع من صحيحه حديثين^(٣)، وقد صحح ابن حبان لزائدة بن قدامة عدة أحاديث ليس منها حديث واحد من روايته عن الأعْمَش.
٥ مات سنة إحدى وستين ومائة^(٤).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

هو: ثقة حافظ، صاحب سنة.

(٢) علي بن غراب:

روى عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، ومروان بن معاوية الفزاري - وهو من أقرانه -، وغيرهم^(٥).

١٠ — قال ابن سعد: كان علي صدوقاً، وفيه ضعف^(٦).

— قال الدوري^(٧)، وابن أبي خيثمة^(٨)، عن يحيى بن معين: ثقة.

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٧٤/٩) ترجمة (١٩٥٠).

روايته عن الأعْمَش: له في صحيح البخاري حديثان: (٤٦/٢) حديث (١٩٥٣)، (٢٣٧/٣) حديث (٤٦٦٩). وله في صحيح مسلم بضعة أحاديث، منها: (٢٦٦/١) حديث (٣٣٧)، (٤٠٣/١) حديث (٥٧٢)، (٨٠٤/٢) حديث (١١٤٨)، وغيرها. وله في سنن أبي داود بضعة أحاديث، منها: (٢١٠/١) حديث (٧٩٢)، (٧٤/٣) حديث (٢٧٢٧)، (٣١٧/٣) حديث (٣٦٤٣). وله في جامع الترمذي حديث واحد، هو: (٢٧١/٣) حديث (٣٠٨٥).

(٢) انظر: سنن ابن النسائي (٤٧/٣) حديث (١٢٨٧ - ١٢٨٨)، (٢٣٨/٣) حديث (١٧٠٩)، (٢٥٨/٣) حديث (١٧٨٧)، (١٤٤/٤) حديث (٢١٦٠). سنن ابن ماجه (٤٢٦/١) حديث (١٣٤٤)، (١٣٩١/٢) حديث (٤١٥٥).

(٣) انظر: صحيح ابن خزيمة (٩٢/١) حديث (١٨٣)، (١٩٥/٢) حديث (١١٧٢).

(٤) انظر: تاريخ خليفة (ص ٤٣٧)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لابن زبر الربيعي (٣٧٦/١).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٩١/٢١) ترجمة (٤١٢٠).

(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٩٢/٦).

(٧) التاريخ، رواية الدوري (٢٧٠/٢) رقم (١٢٧٥).

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٦/١٢) ترجمة (٦٤١٨).

— قال الدارمي^(١)، عن يحيى بن معين: هو المسكين صدوق.

— قال ابن أبي خيثمة^(٢)، وابن الجنيدي^(٣)، عن يحيى بن معين: لم يكن بعلي بن غراب بأس، ولكنه كان يتشيع.

— قال ابن محرز^(٤)، عن يحيى بن معين: لا بأس به، كان شيخاً صالحاً.

— قال أبو حاتم: وحكي عن يحيى بن معين أنه قال: ظلمه الناس حين تكلموا فيه^(٥).

— قال ابن نمير: كان علي بن غراب يعرفونه بالسماع، وله أحاديث منكورة^(٦).

— قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن علي بن غراب؟ فقال: ليس لي به خبر، سمعت منه مجلساً واحداً، وكان يدلّس، ما أراه إلا كان صدوقاً^(٧).

— وقال أحمد: حديثه حديث أهل الصدق^(٨).

— قال محمد بن عبد الله بن عمار الحافظ الموصلي - وقد سئل عن علي بن غراب؟ - فقال: كان صاحب حديث بصيراً به. قيل له: أليس هو ضعيفاً؟ قال: إنه كان يتشيع، ولست ببارك الرواية عن رجل صاحب حديث يبصر الحديث بعد أن لا يكون كذوباً للتشيع أو للتندر...^(٩).

— قال الجوزجاني: ساقط^(١٠).

قال الخطيب البغدادي متعباً قول الحافظ الجوزجاني: أحسب إبراهيم طعن عليه لأجل مذهبه فإنه كان يتشيع، وأما روايته فقد

(١) تاريخ الدارمي (ص ١٧٧ رقم ٦٣٩)، وانظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٠٠/١/٣) ترجمة (١٠٩٩).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٦/١٢) ترجمة (٦٤١٨).

(٣) انظر: سؤالات ابن الجنيدي (ص ٤٨٨ رقم ٨٨٤).

(٤) معرفة الرجال، لابن محرز (٩١/١ رقم ٣٤٤)، وانظر: (٨٣/١ رقم ٢٧١).

(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٠٠/١/٣) ترجمة (١٠٩٩).

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٠٠/١/٣) ترجمة (١٠٩٩).

(٧) العلال ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٢٩٧/٣ رقم ٥٣١٨).

(٨) العلال ومعرفة الرجال، رواية المروزي وغيره (ص ٩٦ رقم ١٤٧).

(٩) شرح علل الترمذي، لابن رجب (٣٤٩/١).

(١٠) الشجرة في أحوال الرجال، للجوزجاني (ص ٨٤ ترجمة ٦١).

وصفوه بالصدق^(١).

— قيل لأبي زرعة: علي بن غراب أحب إليك، أو علي بن عاصم^(٢)؟ فقال: علي بن غراب هو صدوق عندي، وأحب إلي من

علي بن عاصم^(٣).

— قال أبو داود: ضعيف، ترك الناس حديثه^(٤).

— قال أبو داود: ضعيف، وأنا لا أكب حديثه^(٥).

— قال أبو حاتم: لا بأس به^(٦).

— قال عثمان بن سعيد الدارمي: ليس بقوي^(٧).

— قال النسائي: ليس به بأس [وكان يدلّس]^(٨).

— قال ابن قانع: كوفي شيعي ثقة^(٩).

— قال ابن حبان: كان غالياً في التشيع، كثير الخطأ فيما يروي، حتى وجد الأسانيد المقلوبة في روايته كثيراً، والأشياء الموضوعة التي

يروها عن الثقات، فبطل الاحتجاج به وإن وافق الثقات^(١٠).

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ٤٦/١٢ ترجمة ٦٤١٨.

(٢) قال عنه ابن حجر: صدوق يخطئ ويصير، ورمي بالتشيع، ت: ٢٠١ هـ، د ت ق. التقريب، لابن حجر (ص ٤٠٣ ترجمة ٤٧٥٨).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٠٠/١/٣) ترجمة ١٠٩٩.

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٦/١٢) ترجمة ٦٤١٨.

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (٩٤/٢١) ترجمة ٤١٢٠.

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٠٠/١/٣) ترجمة ١٠٩٩.

(٧) تاريخ الدارمي (ص ١٧٧ رقم ٦٣٩).

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٧/١٢) ترجمة ٦٤١٨، وتهذيب الكمال، للمزي (٩٤/٢١) ترجمة ٤١٢٠. وما بين المعقوفين زيادة من تهذيب

الكمال.

(٩) التهذيب، لابن حجر (٣٧٢/٧) ترجمة ٦٠١.

(١٠) المجروحين، لابن حبان (١٠٥/٢).

— قال ابن عدي: لعلي بن غراب غير ما ذكرت غرائب وافرادات، وهو ممن يكتب حديثه^(١).

— قال الدارقطني: يعتبر به^(٢).

— قال ابن شاهين: ثقة، قاله يحيى، وعثمان^(٣).

— قال ابن حجر: صدوق، وكان يدلّس ويتشيع، وأفرط ابن حبان في تضعيفه^(٤).

— ووضعه ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين^(٥).

— قال المزي: روى له النسائي، وابن ماجه^(٦). وأفاد أن روايته عن الأعْمَش خارج الكتب الستة^(٧).

أقول: لم يصحح له ابن حبان شيئاً.

مات سنة أربع وثمانين ومائة^(٨).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

الذي يتلخص لي من أقوال النقاد ما يلي:

(١) علي بن غراب كان على مذهب عامة أهل الكوفة: التشيع.

(٢) وصفه أهل العلم بالتدليس.

(٣) اختلفت عبارات أهل العلم في ضبطه، والراجح أنه: صدوق.

(٤) أحمد بن بشير: تقدمت ترجمته في (حديث ٨)، وترجح لي أنه: ليس بحديثه بأس.

الوجه الأخير: الأعْمَش، عن القاسم، عن شريح بن هانئ، عن علي، موقوفاً.

(١) الكامل، لابن عدي (١٨٤٩/٥).

(٢) سؤالات البرقاني (ص ٥٢ ترجمة ٣٦٣).

(٣) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٤٢ ترجمة ٧٥٩). وعثمان، هو: ابن أبي شيبة.

(٤) التقريب، لابن حجر (ص ٤٠٤ ترجمة ٤٧٨٣).

(٥) مراتب المدلسين (ص ١٤٥ ترجمة ٨٩).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٩٦/٢١) ترجمة ٤١٢٠.

(٧) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٩١/٢١) ترجمة ٤١٢٠.

(٨) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٩٢/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي (٩٥/٢١) ترجمة ٤١٢٠.

رواه عن الأعْمَش: سليمان التيمي.

سليمان، هو ابن طرخان^(١) التيمي:

روى عنه: السفينان، وشُعْبَة، وابن المبارك، وابنه معتمر، ويحيى بن سعيد القطان، وحفص بن غياث، وحماد بن سلمة، و
هشيم بن بشير، ويزيد بن هارون، وغيرهم كثير^(٢).

٥ — قال شُعْبَة: شك ابن عون، وسليمان التيمي يقين^(٣).

— قال سفیان الثوري: حفاظ البصريين ثلاثة: سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند، وكان عاصم أحفظهم^(٤).

— قال أحمد بن حنبل: كان يحيى (هو: القطان) يختار التيمي على عاصم^(٥).

— قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث^(٦).

— قال الدارمي^(٧)، وإسحاق بن منصور^(٨)، عن يحيى بن معين: ثقة.

١٠ — قال أبو خالد الدقاق، عن يحيى بن معين: أيوب، ويونس بن عبيد، وابن عون هؤلاء خيار الناس - أو كما قال -، وسليمان

التيمي كمثلمهم - أو كما قال^(٩).

١) قال أبو علي الغساني في تقييد المهمل - النسخة البغدادية - (١/٧١/٤): "طرخان بكسر الطاء المهملة ويقال بضمها، وبجاء معجمة... قال لنا الفقيه

أبو الوليد سليمان بن خلف: الطرخان بلغة خراسان الرجل الشريف، وقال لنا بضم الطاء".

وقال الفيروز آبادي: "طرخان: بالفتح، ولا تضم ولا تكسر، وإن فعله الحدوث: اسم للرئيس الشريف خراسانية".

٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٧/١٢) ترجمة (٢٥٣١).

٣) تهذيب الكمال، للمزي (٨/١٢) ترجمة (٢٥٣١).

٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٢٤/١/٢) ترجمة (٥٣٩).

٥) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٣/١٢٢ رقم ٤٥١٩)، وانظر: تهذيب الكمال، للمزي (١١/١٢) ترجمة (٢٥٣١).

٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/٢٥٢).

٧) تاريخ الدارمي (ص ٤٩ رقم ٣٦).

٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٢٥/١/٢) ترجمة (٥٣٩).

٩) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية أبي خالد الدقاق (ص ٨١ رقم ٢٣٩).

- قال الدوري، عن يحيى بن معين: إنه كان يدلس^(١).
- قال أحمد بن حنبل: ثقة، وهو في أبي عثمان أحب إلي من عاصم الأحول^(٢).
- قال العجلي: بصري، تابعي، ثقة^(٣).
- قال أبو داود: ليس أحد أمثل من التيمي في أبي عثمان^(٤).
- ٥ — قال ابن أبي حاتم: سئل أبي: سليمان التيمي أحب إليك في أبي عثمان، أو عاصم؟ قال: سليمان أحب إلي. وقال أبو حاتم: لا يبلغ التيمي منزلة أيوب، ويونس، وابن عون، هم [أكبر] منه^(٥).
- قال ابن حبان: كان من عباد أهل البصرة وصالحهم: ثقة، وإتقاناً، وحفظاً، وسنة^(٦).
- قال الحافظ أبو علي الغساني: أحد الفضلاء الأثبات روى (أي: البخاري ومسلم) له كثيراً^(٧).
- قال الذهبي: أحد الأثبات، قيل: إنه كان يدلس عن الحسن وغيره ما لم يسمعه^(٨).
- ١٠ — قال ابن حجر: ثقة عابد^(٩).
- ووضعه ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين^(١٠).
- قال المزي: روى له الجماعة^(١١).

-
- (١) التاريخ، رواية الدوري (١٤٢/٤) رقم (٣٦٠).
- (٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٢٥/١/٢) ترجمة (٥٣٩).
- (٣) معرفة الثقات، للعجلي (٤٣٠/١) ترجمة (٦٧٠).
- (٤) سؤالات الأجرى (١٨٠/٤) رقم (٧١).
- (٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٢٥/١/٢) ترجمة (٥٣٩)، وما بين المعقوفين تصويب مني، وقد جاءت الكلمة في مطبوعة الجرح والتعديل: أكثر.
- (٦) الثقات، لابن حبان (٣٠٠/٤).
- (٧) تقييد المهمل وتمييز المشكل، للغساني - النسخة البغدادية - (١/٧١/٤).
- (٨) ميزان الاعتدال، للذهبي (٢١٢/٢) ترجمة (٣٤٨١).
- (٩) التقريب، لابن حجر (ص ٢٥٢) ترجمة (٢٥٧٥).
- (١٠) مراتب المدلسين، لابن حجر (ص ١١٧) ترجمة (٥٤).
- (١١) تهذيب الكمال، للمزي (١٢/١٢) ترجمة (٢٥٣١).

وأفاد أن روايته عن الأعْمَش في جامع الترمذي^(١).

أقول: يستدرك على المزي - رحمه الله - أن النسائي قد أخرج حديثاً من رواية سليمان التيمي عن الأعْمَش^(٢).

صحح ابن حبان أحاديث عدة لسليمان التيمي، منها حديثان من روايته عن الأعْمَش^(٣).

مات سنة ثلاث وأربعين ومائة^(٤).

٥ خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

مما تقدم يتضح، ما يلي:

(١) سليمان التيمي: ثقة، من حفاظ أهل البصرة، وعبادهم.

(٢) وقد أثنى عليه أحمد بن حنبل، وأبو داود على روايته عن أبي عثمان.

(٣) وصفه يحيى بن معين وغيره بالتدليس، لكن الذي يظهر أن تدليسه قليل لذا وضعه ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب

١٠ المدلسين، والله أعلم.

الوجه الرابع عن الأعْمَش:

الوجه الأول: الأعْمَش، عن الحكم، عن القاسم، عن شريح بن هانئ، عن علي، مرفوعاً.

الوجه الأول: رواه عن الأعْمَش أبو معاوية وغيره.

١٥ وهذا الوجه محفوظ عن الأعْمَش، فالذي رواه - وهو: محمد بن خازم أبو معاوية الضير - ثبت في حديثه عن الأعْمَش، وقد

صحح هذا الوجه: مسلم بن الحجاج، وابن خزيمة، وابن حزم، وغيرهم - كما تقدم -.

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٦/١٢) ترجمة (٢٥٣١).

روايته عن الأعْمَش: له في جامع الترمذي حديثان أحدهما مكرر في موضعين، هما: (٤/٤٤٤) حديث (٢١٣٤)، (٥/١٨٩) حديث (٢٩٣٥)، وهو مكرر في

: (٣١٩٢) حديث (٣٤٣/٥).

(٢) انظر: سنن النسائي (٨٤/٧) حديث (٣٩٩٧).

(٣) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان - (٥٥/١٤) حديث (٦١٧٩)، (١٤/٢٣٧) حديث (٦٣٣٠).

(٤) انظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لابن زبير الربيعي (١/٣٣٣).

الوجه الثاني: الأعمش، عن الحكم، عن القاسم، عن شريح بن هانئ، عن علي، موقوفاً.

أما الوجه الثاني فقد ذكر الدارقطني أن ثلاثة^(١) من الرواة رووه عن الأعمش موقوفاً، وها هنا وقتان:

الأولى: أني لم أستطع الوقوف على مصدر خرج أياً من هذه الروايات عن الأعمش حتى أستطيع الحكم على إسنادها.

والأخرى: في حالة صحة السند إلى هؤلاء الثلاثة فقد رووه عن الأعمش موقوفاً، والحديث جاء من طريق أبي معاوية مرفوعاً، وأبو

معاوية ثبت في الأعمش فالزيادة من مثله مقبولة في مثل هذا الموضع. ٥

الوجه الأخير: الأعمش، عن القاسم، عن شريح بن هانئ، عن علي، موقوفاً.

وأما الوجه الأخير فيقال فيه مثل ما قيل في الوجه الثاني من عدم الوقوف عليه متصلاً حتى يمكن الحكم على إسناده، ثم إنه مرسل

موقوف، وقد جاء موصولاً مرفوعاً في الوجه الأول من رواية أبي معاوية، وتقدم أن روايته مقبولة، لذا صحح أهل العلم طريق أبي

معاوية عن الأعمش، وخرجه في كتبهم بخلاف الطرق الأخرى، والله أعلم.

١٠

الحكم على الحديث :

الحديث من الوجه المحفوظ عن الأعمش: صحيح. وقد أخرجه مسلم بن الحجاج، وابن خزيمة في صحيحهما، كما صححه

غيرهما من أهل العلم ك: ابن عبد البر، وابن حزم.

الخلاصة :

١٥

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأعمش، على ثلاثة أوجه. المحفوظ منها ما رواه أبو معاوية ومن تابعه: عن الأعمش، عن الحكم،

عن القاسم، عن شريح بن هانئ، عن علي، مرفوعاً.

وقد صحح هذا الوجه عدد من أهل العلم، ك: الإمام مسلم، وابن خزيمة، وغيرهما.

والله الموفق، لا رب سواه ،،،

٢٠

(١) تقدم أن أحدهم قد اختلف عنه، فجاءت رواية أخرى عنه بالرفع، إلا أنها لم تصح.

(الحديث ٩) :

وسئل^(١) عن حديث شئير بن شكل^(٢)، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال في الصلاة الوسطى: (شغلونا عنها، ثم صلاها بين العشاءين).

فقال: هو حديث يرويه الأعمش، واختلف عنه:

٥ فرواه أبو معاوية الضير، وغيره: عن الأعمش، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح^(٣)، عن شئير بن شكل، عن علي رضي الله عنه. وخالفهم جرير بن حازم، فرواه: عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن شئير.

قاله ابن وهب، ووهب بن جرير، عن أبيه.

وخالفهم أبو طيبة الجرجاني، فرواه: عن الأعمش، عن أبي وائل أو غيره، عن شئير.

والصواب: حديث أبي الضحى.

١٠ ١. هـ كلام الدارقطني - رحمه الله -.

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني في هذا الحديث، ثلاثة أوجه، ووقفت على وجه رابع لم يذكره الدارقطني، وهذه الأوجه كالآتي:

الوجه الأول: الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن شئير بن شكل، عن علي رضي الله عنه. أي مرفوعاً.

١٥ الوجه الثاني: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن شئير بن شكل. أي: عن علي رضي الله عنه مرفوعاً.

الوجه الثالث: الأعمش، عن أبي وائل أو غيره، عن شئير. أي: عن علي رضي الله عنه مرفوعاً.

الوجه الرابع: الأعمش، عن علي رضي الله عنه. مرفوعاً.

(١) العلال،، للدارقطني (٣/٢٣٩ سؤال ٣٨١).

(٢) شئير: أوله شين معجمة مضمومة، بعدها ناء مفتوحة معجمة باثنتين من فوقها، ثم ياء معجمة باثنتين من تحتها، وآخره راء.

ابن شكل: بفتح المعجمة والكاف.

انظر: الإكمال، لابن ماكولا (٤/٣٧٨)، وتوضيح المشبه، لابن ناصر الدين الدمشقي (١/٥٤٤)، والتقريب، لابن حجر (ص ٢٦٤ الترجمة ٢٧٤٧).

(٣) مسلم بن صبيح: بضم الصاد المهملة، وفتح الباء. انظر: الإكمال، لابن ماكولا (٥/١٦٦)، وتوضيح المشبه، لابن ناصر الدين الدمشقي (٥/٤١٠).

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول: الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن شبيب بن شكل، عن علي رضي الله عنه. أي مرفوعاً.

رواه: مسلم بن الحجاج في الصحيح (٤٣٦/١ حديث ٦٢٧)، وأحمد بن حنبل في المسند (٨١/١)، (١١٣/١)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٣١٥/١ حديث ٣٩٢)، وابن خزيمة في الصحيح (٢٩٠/٢ حديث ١٣٣٧)، وابن جرير الطبري في تفسيره - تحقيق: شاكر - (١٨٦/٥ حديث ٥٤٢٦)، وأبو نعيم في مستخرجه على صحيح مسلم (٢/٩٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٢٠/٢).

كلهم من طريق: أبي معاوية، عن الأعمش. بالفاظ متقاربة.

ورواه: أبو عوانة في مستخرجه على صحيح مسلم (٣٥٥/١)، وابن خزيمة في الصحيح (٢٩٠/٢ حديث ١٣٣٧). من طريق: ابن نثير، عن الأعمش.

١٠ رواه: أحمد بن حنبل في المسند (١٢٦/١)، (١٤٦/١)، وعبد الرزاق في المصنف (٥٧٦/١ حديث ٢١٩٤)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٣١٤/١ حديث ٣٨٩)، وابن جرير الطبري في التفسير - تحقيق: شاكر - (١٨٥/٥ حديث ٥٤٢٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٦٠/١)، وابن الأعرابي في المعجم (٦٨/٢ حديث ٧١٩)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٩١/٤).

كلهم، من طريق: سفيان الثوري، عن الأعمش. بالفاظ متقاربة.

ورواه: أحمد بن حنبل في المسند (١٥١/١).

١٥ من طريق: شعبة، عن الأعمش.

ورواه: النسائي في السنن الكبرى (١٥٢/١ حديث ٣٥٨)، (٣٠٣/٦ حديث ١١٠٤٥)، ومن طريق النسائي: ابن عبد البر في التمهيد (٢٩٠/٤).

من طريق: عيسى بن يونس، عن الأعمش.

ورواه: أبو يعلى الموصلي في المسند (٣١٥/١ حديث ٣٩١).

٢٠ من طريق: يوسف بن خالد، عن الأعمش.

الوجه الثاني: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن شبيب بن شكل. أي: عن علي رضي الله عنه مرفوعاً.

رواه: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢١٠/٣ ترجمة ١٢٥٨)، وأبو محمد بن أحمد المخلدي في الفوائد المنتخبة من أصول مسموعاته - انتخاب الشيخ أبي عمرو البجلي - (٢/٢٢١).

وأفاد الدكتور محفوظ الرحمن^(١) أن أبا حامد الأزهرى أخرجه في الفوائد المنتخبة (٢/٢٢١) .

من طريق: جرير بن حازم، عن الأعمش .

الوجه الثالث: الأعمش، عن أبي وائل أو غيره، عن شتير. أي: عن علي رضي الله عنه مرفوعاً .

لم أجد من أخرج هذا الوجه .

وأفاد الدارقطني - رحمه الله - أن راويه عن الأعمش، هو: أبو طيبة الجرجاني .

الوجه الرابع: الأعمش، عن علي رضي الله عنه مرفوعاً .

رواه: عبد الرزاق في المصنف (١/٥٧٦ حديث ٢١٩٣) .

عن: معمر، عن الأعمش .

ولم يذكر الدارقطني هذا الوجه .

دراسة أوجه الاختلاف:

الوجه الأول: الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن شتير بن شكل، عن علي رضي الله عنه مرفوعاً .

رواه عن الأعمش: (١) أبو معاوية. (٤) شعبة .

(٢) ابن نمير. (٥) عيسى بن يونس .

(٣) سفيان الثوري. (٦) يوسف بن خالد .

(١) أبو معاوية: تقدمت ترجمته في (حديث ١) ، وهو: ثبت في حديثه عن الأعمش .

(٢) عبد الله بن نمير: تقدمت ترجمته في (حديث ٦) ، وهو: ثقة .

(٣) سفيان الثوري: تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وهو: ثقة ثبت حافظ حجة إمام .

(٤) شعبة بن الحجاج: تقدمت ترجمته في (حديث ٦) ، وهو: ثقة حافظ متقن .

(٥) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي :

(١) في تحقيقه لكتاب العلال، للدارقطني .

روى عنه: يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن يوسف التيسبي، وعبد الأعلى بن مُسهر، وعلي بن حجر، ومحمد بن سليمان لوين، وغيرهم^(١).
 — قال الوليد بن مسلم: ما أبالي مَنْ خالفني في الأوزاعي، ما خلا عيسى بن يونس، فإني رأيت - يعني أخذه - أخذاً محكماً^(٢).
 — قال محمد بن عبيد: رأيت أصحاب الأعمش الذين لا يفارقونه: عيسى بن يونس...^(٣). - وذكر آخرين.
 — قال ابن سعد: كان ثقة ثباتاً^(٤).

٥

— قال الدوري: قلت ليحيى بن معين: أيما أعجب إليك في الأعمش: عيسى بن يونس، أو حفص بن غياث، أو أبو معاوية؟
 فقال: أبو معاوية^(٥).

— قال الدارمي، لابن معين: عيسى بن يونس أحب إليك، أو أبو معاوية؟ فقال: ثقة، وثقة^(٦).
 — قال علي بن المديني: ثقة مأمون^(٧).

١٠

— وقال علي بن المديني: جماعة من الأولاد أثبت عندنا من آبائهم، منهم عيسى بن يونس^(٨).
 — قال حنبل بن إسحاق، عن أحمد بن حنبل: ثقة^(٩).
 — قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي: أيما أصح حديثاً عيسى بن يونس، أو أبو يونس؟ قال: لا، بل عيسى أصح حديثاً. فقلت

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٦٥/٢٣) ترجمة (٤٦٧٣).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٩٢/١/٣) ترجمة (١٦١٨).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٩١/١/٣) ترجمة (١٦١٨).

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤٨٨/٧).

(٥) التاريخ، رواية الدوري (٢٦٩/٣) رقم (١٢٧١).

حفص بن غياث: سألني ترجمته بالتفصيل في (الحديث ١٠). وأبو معاوية: تقدمت ترجمته في (الحديث ١)، وتقدم أنه ثبت في حديثه عن الأعمش.

(٦) تاريخ الدارمي (ص ٥٣ رقم ٥٩)، (ص ١٨٧ رقم ٦٧٨).

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٩٢/١/٣) ترجمة (١٦١٨).

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٥٤/١١) ترجمة (٥٨٤٧).

(٩) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٦٧/٢٣) ترجمة (٤٦٧٣).

له: عيسى، وأخوه إسرائيل ؟ قال: ما أقربهما^(١).

— وسأل عبد الله بن أحمد أباه، عن عيسى بن يونس - في موضع آخر - فقال: عيسى يُسأل عنه!^(٢).

— قال المروزي: سئل - يعني: أحمد - عن عيسى بن يونس، وأبي إسحاق الفزاري، ومروان بن معاوية، أيهم أثبت ؟

قال: ما فيهم إلا ثبت.

٥ قيل له: فمن تقدم ؟ فقال: ما فيهم إلا ثقة ثبت، إلا أن أبا إسحاق ومكانه من الإسلام^(٣).

— قال إسحاق بن إبراهيم: سمعته - أي أحمد بن حنبل - وقال له ابنه عبد الله: أيما أحب إليك حديثه أو حديث أبيه أو أخيه ؟

قال: حديثه حسن - يعني: عيسى -^(٤).

— قال ابن عمار: عيسى بن يونس، وإسرائيل بن يونس، ويوسف بن يونس هؤلاء اخوة، وأثبتهم عيسى بن يونس^(٥).

— وقال ابن عمار: عيسى بن يونس هو حجة^(٦).

١٠ — قال العجلي: كوفي ثقة...، وكان ثباتاً في الحديث^(٧).

— قال يعقوب بن شيبة: ثقة^(٨).

(١) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (١/٥٦٠ رقم ١٣٣٥).

يونس بن أبي إسحاق السبيعي: صدوق، يهمل قليلاً، رم ٤. القريب، لابن حجر (ص ٦١٣ ترجمة ٧٨٩٩).

وإسرائيل بن يونس: ستأتي ترجمته في (الحديث ٢٦).

(٢) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٤٧٩ رقم ٣١٤٦).

(٣) العلل ومعرفة الرجال، رواية المروزي وغيره (ص ٥٣ رقم ٣٩).

أبو إسحاق الفزاري: تقدمت ترجمته في (الحديث ١)، وهو: ثقة حافظ.

مروان بن معاوية: ثقة، حافظ، وكان يدلّس أسماء الشيوخ، ع. القريب، لابن حجر (ص ٥٢٦ ترجمة ٦٥٧٥).

(٤) مسائل الإمام أحمد، رواية إسحاق بن إبراهيم (٢/١٩٧ رقم ٢٠٦٦).

(٥) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/١٥٤ ترجمة ٥٨٤٧).

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/١٥٤ ترجمة ٥٨٤٧).

(٧) معرفة الثقات، للعجلي (٢/٢٠٠ ترجمة ١٤٦٧).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (٢٣/٦٧ ترجمة ٤٦٧٣).

— قال أبو زرعة: حافظ^(١).

— قال أبو حاتم: ثقة^(٢).

— قال ابن خراش: ثقة^(٣).

— قال النسائي: ثقة^(٤).

٥ — وذكره النسائي في الطبقة الخامسة من طبقات الرواة عن الأعمش^(٥).

— قال ابن حبان: كان متقناً^(٦).

— وقال ابن حبان: كان متيقظاً ثباتاً^(٧).

— قال ابن حجر: ثقة مأمون^(٨).

— قال المزي: روى له الجماعة^(٩). وأفاد المزي أن روايته عن الأعمش في صحيح مسلم، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، و

١٠ سنن ابن ماجه^(١٠).

أقول: يستدرك على المزي أن البخاري أخرج له في الصحيح من روايته عن الأعمش^(١١).

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٩٢/١/٣) ترجمة (١٦١٨).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٩٢/١/٣) ترجمة (١٦١٨).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٥٥/١١) ترجمة (٥٨٤٧).

(٤) تهذيب الكمال، للمزي (٦٧/٢٣) ترجمة (٤٦٧٣).

(٥) الطبقات (ص ١٣٢).

(٦) الثقات، لابن حبان (٢٣٨/٧).

(٧) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١٨٦) ترجمة (١٤٨٧).

(٨) التقريب، لابن حجر (ص ٤٤١) ترجمة (٥٣٤١).

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (٧٦/٢٣) ترجمة (٤٦٧٣).

(١٠) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٦٣/٢٣) ترجمة (٤٦٧٣).

(١١) روايته عن الأعمش في الكتب الستة، انظر - مثلاً -: صحيح البخاري (٤٨٤/٢) حديث (٣٤٢٩)، (٣٦٣/٤) حديث (٧٢٩٧)، (٤٠٦/٤) حديث

(٧٥١٢)، وله حديث رابع معلق (٢٦١/٣) حديث (٤٧٤١). وصحيح مسلم (٦٩/١) حديث (٤٧)، (١٠٠/١) حديث (١٠٣)، (١١٥/١) حديث (١٢٤)، و

كما صحح له ابن خزيمة، وابن حبان، أحاديث عديدة من روايته عن الأعشى^(١).

أفاد الذهبي أنه مات سنة ثمان وثمانين ومائة، على خلاف في ذلك^(٢).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

مما تقدم يتبين - إن شاء الله - أن عيسى: ثقة ثبت.

يوسف بن خالد السمطي^(٣):

روى عنه: خليفة بن خياط، ونصر بن علي الجهضمي، وغيرهما^(٤).

— قال ابن سعد: كان له بصر بالرأي والفتوى والكتب والشروط، وكان الناس يتقون حديثه لرأيه، وكان ضعيفاً في الحديث^(٥).

— قال عبد الله بن أحمد، عن يحيى بن معين: كذاب، خبيث، عدو الله، رجل سوء يخاصم للدين^(٦)، لا يحدث عنه أحد فيه خير، رأيت ما لا أحصي بالبصرة^(٧).

— وقال الدوري، عن يحيى بن معين: زنديق، كذاب، لا يكتب عنه شيء^(٨).

مسند أبي داود (٢٥/١) حديث (١٠٤)، (١٨٩/٣) حديث (٣١١٣)، (٢٨٧/٣) حديث (٣٤٧٩)، وجامع الترمذي (١٥٣/٢) حديث (٣٣٢)، (٤٥٩/٢) حديث (٥٧٠)، (٥٦٨/٣) حديث (١٢٧٩)، وسنن النسائي (١٩/١) حديث (١٨)، (٨٢/١) حديث (١٢٣)، (١٣٧/١) حديث (٢٥٣). وسنن ابن ماجه (٢٧/١) حديث (٦٩)، (١٣٧/١) حديث (٣٨٩)، (١٨٦/١) حديث (٥٦١).

(١) انظر مثلاً: صحيح ابن خزيمة (٤٢/١) حديث (٧٦)، (١٢٠/١) حديث (٢٤١)، (١٤٦/١) حديث (٢٨٨)، وابن حبان في الصحيح - الإحسان (٢٩٩/١) حديث (٩٨)، (٣٩٤/١) حديث (١٧٠)، (٣٤٥/٢) حديث (٥٨٤) -.

(٢) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٨٥).

(٣) السمطي: بفتح السين المهملة، وسكون الميم، وفي آخرها التاء المنقوطة باثنين من فوقها. هذه النسبة إلى السميت والهيئة. وقيل ليوسف بن خالد "السمطي" للحيثه وسمته. انظر: الأنساب، للسمعاني (٢٩٣/٣)، واللباب، لابن الأثير (١٣٦/٢).

(٤) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٢٢/٣٢) ترجمة (٧١٣٤).

(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢٩٣/٧).

(٦) يفسرها ما ورد في رواية الدوري عن يحيى بن معين: كان يكذب، ويخاصم اليهود والنصارى. التاريخ، رواية الدوري (٢٤٥/٤) رقم (٤١٨٢).

(٧) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (١٤/٣) رقم (٣٩٣٢).

(٨) التاريخ، رواية الدوري (١٣٤/٤) رقم (٣٥٥٦)، وانظر: (٢٠٣/٣) رقم (٩٣٢)، (٢٤٥/٤) رقم (٤١٨٢).

- وقال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: ضعيف^(١).
- وقال ابن الجنيّد، عن يحيى بن معين: ليس بثقة، كذاب، لا يكتب حديثه^(٢).
- وقال هاشم بن مرثد الطبراني، عن يحيى بن معين: كذاب، ليس بشيء^(٣).
- وقال في موضع آخر، عن يحيى بن معين: غير ثقة، ولا مأمون، ولا يحدث عنه مأمون^(٤).
- ٥ — قال عمرو بن علي الفلاس: يكذب^(٥).
- قال البخاري: سكّوا عنه^(٦).
- قال يعقوب بن شيبة: أحد الفقهاء، ولم يكن في الحديث بذلك^(٧).
- قال أبو زرعة: ذاهب الحديث، ضعيف الحديث، اضرب على حديثه^(٨).
- قال أبو حاتم: ذاهب الحديث^(٩).
- ١٠ — قال النسائي: ليس بثقة، ولا مأمون^(١٠).
- ذكر له ابن عدي عدة أحاديث، ثم قال: وليوسف غير ما ذكرت من الحديث ورواياته فيها نظر، وكان من أصحاب أبي حنيفة، وقد أجمع على كذبه أهل بلده^(١١).

(١) الكامل، لابن عدي (٢٦١٦/٧).

(٢) سؤالات ابن الجنيّد (ص ٢٩٤ رقم ٩٠).

(٣) تاريخ هاشم بن مرثد الطبراني (ص ٣٠ رقم ٣٢).

(٤) تاريخ هاشم بن مرثد الطبراني (ص ٥٢ رقم ٤٩).

(٥) التاريخ الكبير، للبخاري (٣٨٨/٢/٤) ترجمة ٣٤٢٦.

(٦) التاريخ الكبير، للبخاري (٣٨٨/٢/٤) ترجمة ٣٣٢٦.

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٤٢٣/٣٢) ترجمة ٧١٣٤.

(٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٢/٢/٤) ترجمة ٩٢٥.

(٩) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٢/٢/٤) ترجمة ٩٢٥.

(١٠) تهذيب الكمال، للمزي (٤٣٤/٣٢) ترجمة ٧١٣٤.

(١١) الكامل، لابن عدي (٢٦١٩/٧).

— قال الذهبي: تركوه^(١).

— قال ابن حجر: تركوه، وكذبه ابن معين، وكان من فقهاء الحنفية^(٢).

— قال المزني: روى له ابن ماجه حديثاً واحداً^(٣). وروايته عن الأعمش خارج الكتب الستة^(٤).

مات سنة تسع وثمانين ومائة^(٥).

٥ خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

كذاب، لكاذب يحيى بن معين، وعمر بن علي، وغيرهما له، بل حكى ابن عدي إجماع أهل بلده على كذبه.

الوجه الثاني: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن شبيب بن شكل. أي: عن علي رضي الله عنه مرفوعاً.

رواه عن الأعمش: جرير بن حازم.

جرير بن حازم: تقدمت ترجمته في (حديث ٦)، وهو: ثقة، إلا أن في حديثه عن قتادة ضعف، وإذا حدث من حفظه ربما وهم.

١٠ الوجه الثالث: الأعمش، عن أبي وائل أو غيره، عن شبيب. أي: عن علي رضي الله عنه مرفوعاً.

رواه عن الأعمش: أبو طيبة الجرجاني.

أبو طيبة عيسى بن سليمان الجرجاني:

روى عنه: ورقاء بن عمر، وابناه: أحمد، وعبد الواسع^(٦).

— قال الأحوص بن المفضل الغلابي، عن يحيى بن معين: ضعيف^(٧).

١٥

(١) الكاشف، للذهبي (٣٩٩/٢) ترجمة (٦٤٣٢).

(٢) التقريب، لابن حجر (ص ٦١٠) ترجمة (٧٨٦٢).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٤٢٤/٣٢) ترجمة (٧١٣٤).

(٤) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٢١/٣٢) ترجمة (٧١٣٤).

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (٤٢٤/٣٢) ترجمة (٧١٣٤).

(٦) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٧٨/١/٣) ترجمة (١٥٤٠).

(٧) الكامل، لابن عدي (١٨٩٥/٥).

— ترجم له البخاري^(١)، وابن أبي حاتم^(٢)، ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً.

— ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ^(٣).

— ذكر له ابن عدي بعض مناكيره، ثم قال: كان رجلاً صالحاً، ولا أظن أنه كان يتعمد الكذب، ولكن لعله كان يشبه عليه فيغلط، و

قد حدث جماعة من الكبار، مع ورقاء عن أبي طيبة^(٤).

قال ابن الجوزي: أحمد بن أبي طيبة وأبوه مجهولان^(٥).

قال الهيثمي: عيسى بن سليمان أبو طيبة ضعفه ابن معين ولم يكن فيمن يتعمد الكذب، ولكنه نسب إلى الوهم^(٦).

ليست له رواية في الكتب الستة.

قال البخاري: مات سنة ثلاثة وخمسين ومائة^(٧).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

لعل الراجح فيه أنه: ضعيف. كما قال ابن معين، والله أعلم.

الوجه الرابع: الأعمش، عن علي رضي الله عنه. مرفوعاً.

رواه عن الأعمش: معمر.

معمر بن راشد:

روى عنه: أيوب السخيتاني، وعمر بن دينار، ويحيى بن أبي كثير، وأبو إسحاق السبيعي - وهم من شيوخه -، وسفيان الثوري

(١) التاريخ الكبير، للبخاري (٤٠٢/٢/٣) ترجمة (٢٧٨٤).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٧٨/١/٣) ترجمة (١٥٤٠).

(٣) الثقات، لابن حبان (٢٣٤/٧).

(٤) الكامل، لابن عدي (١٨٩٧/٥).

(٥) العلال المتناهية، لابن الجوزي (٤٨/٢) حديث (٨٨٣).

(٦) مجمع الزوائد، للهيثمي (١٤٧/٣).

(٧) التاريخ الكبير، للبخاري (٤٠٢/٢/٣) ترجمة (٢٧٨٤).

، وشُعْبَةُ، وسعد بن أبي عروبة - وهم من أقرانه -، وإسماعيل بن عليّة، وسفيان بن عيينة، وابن المبارك، وغيرهم كثير^(١).

— قال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معِين: ثقة^(٢).

— قال الغلابي، عن يحيى بن معِين: معمر عن ثابت ضعيف^(٣).

— قال ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن معِين: إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري^(٤) وابن طاوس، فإن حديثه عنهما

مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا، وما عمل في حديث الأعمش شيئاً. قال يحيى: وحديث معمر عن ثابت، وعاصم بن

أبي النجود، وهشام بن عروة، وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام^(٥).

— قال أبو الحسن الميموني، وأبو طالب، والفضل بن زياد، عن أحمد بن حنبل: لا تنضم أحداً إلى معمر إلا وجدته يتقدمه في الطلب

، كان من أطلب أهل زمانه للعلم^(٦). — وهذا لفظ أبي الحسن -.

— قال العجلي: ثقة، رجل صالح^(٧).

— قال يعقوب بن شعبة: ثقة، وصالح التثبت عن الزهري^(٨).

— قال أبو حاتم: ما حدث بالبصرة فقيه أغاليط، وهو صالح الحديث^(٩).

— ووصفه أبو حاتم بأنه كثير الخطأ^(١٠).

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٨/٣٠٥ ترجمة ٦١٠٤).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٢٨/٣٠٩ ترجمة ٦١٠٤).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٢٨/٣٠٩ ترجمة ٦١٠٤).

(٤) أقول: هو من أثبت الناس في الزهري مع جماعة آخرين، انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٨/٣٠٨ ترجمة ٦١٠٤)، مع تعليق الدكتور بشار عليه.

(٥) التهذيب، لابن حجر (١٠/٢٤٥ ترجمة ٤٣٩).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٢٨/٣٠٧ ترجمة ٦١٠٤).

(٧) معرفة الثقات، للعجلي (٢/٢٩٠ ترجمة ١٧٦٦).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (٢٨/٣٠٩ ترجمة ٦١٠٤).

(٩) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/٢٥٧ ترجمة ١١٦٥).

(١٠) انظر: علل الحديث، لابن أبي حاتم (٢/١٤٥ حديث ١٩٣١).

— قال ابن حبان: كان فقيهاً، متقناً، حافظاً، ورعاً^(١).

— قال ابن حزم: الثقة المأمون^(٢).

— قال الذهبي: أحد الأعلام الثقات، له أوهام معروفة، احتملت له في سعة ما أئقن^(٣).

— قال ابن حجر: ثقة، ثبت، فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة^(٤).

وعلل ابن حجر ذلك بقوله: لكونه حدثهم بالبصرة من حفظه^(٥).

— وقال ابن حجر: ثقة، حافظ، فلا يضره التقرد^(٦).

— قال المزي: روى له الجماعة^(٧). وأفاد المزي أن روايته عن الأعمش خارج الكتب الستة^(٨).

لكن يستدرك على الحافظ المزي - رحمه الله - أن ابن ماجه قد أخرج حديثاً من رواية معمر عن الأعمش^(٩).

وقد أخرج ابن خزيمة - في القسم المطبوع من صحيحه - حديثاً واحداً من رواية معمر عن الأعمش متبعة^(١٠).

مات معمر بن راشد في سنة ثلاث وخمسين ومائة^(١١).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

(١) الثقات (٤٨٤/٧)، وانظر: مشاهير علماء الأمصار (ص ١٩٢ ترجمة ١٥٤٣)، كلاهما لابن حبان.

(٢) المحلى، لابن حزم (٤٤١/٩ مسألة ١٨١٦).

(٣) ميزان الاعتدال، للذهبي (١٥٤/٤) ترجمة ٨٦٨٢.

(٤) التقريب، لابن حجر (ص ٥٤١) ترجمة ٦٨٠٩.

(٥) انظر: فتح الباري، لابن حجر (٥٤٩/٣).

(٦) انظر: فتح الباري، لابن حجر (٩/٤).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٣١٣/٢٨) ترجمة ٦١٠٤.

(٨) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٠٤/٢٨) ترجمة ٦١٠٤.

(٩) رواية معمر عن الأعمش في الكتب الستة: انظر: سنن ابن ماجه (٣٤٨/١) حديث (١٠٩٤).

(١٠) انظر: صحيح ابن خزيمة (١٥/٣) حديث (١٥٢٨).

(١١) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٧٣).

الأصل في معمر بن راشد أنه ثقة. وقد تكلم أهل العلم في روايته عن بعض مشايخه، أمثال: ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة. و أن في روايته عن هؤلاء وهما. كما تكلم أهل العلم في تحديثه بالبصرة فقد وقعت له أوهام يسيرة بسبب تحديثهم إياه من حفظه. فإن كان الراوي عن معمر بصري، وشيخه في الإسناد نفسه أحد مشايخه المتكلم في روايته عنهم، فهذا القسم من أكثر أقسام حديثه وهما فيتأني فيه، والله أعلم.

٥

الوجه الرابع عن الأعمش :

الوجه الأول: الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن شبيب بن شكل، عن علي رضي الله عنه. أي مرفوعاً.

هذا الوجه محفوظ عن الأعمش، لما يلي:

(١) رواية هذا الوجه أكثر عدداً، وأجل قدراً، وأكبر حفظاً، من رواية الأوجه الأخرى. وكفى بالثوري، وشعبة، وأبي

معاوية مكانة بين أصحاب الأعمش، وقد اتفقوا مع غيرهم على رواية هذا الوجه.

١٠

(٢) صحح هذا الوجه جماعة من أهل العلم، منهم: مسلم بن الحجاج، وابن خزيمة - حيث أخرجاه في صحيحهما -،

كما صوبه الدارقطني حيث قال: "والصواب حديث أبي الضحى" (١).

الوجه الثاني: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن شبيب بن شكل. أي: عن علي رضي الله عنه مرفوعاً.

هذا الوجه وهم، ولا يصح، فراويه "جرير بن حازم" ثقة إلا أنه لا يقوى على مخالفة رواية الوجه الأول، لا سيما أن أهل العلم ذكروا أن

جرير بن حازم "ربما وهم إذا حدث من حفظه"، فلعل وهمه هنا بسبب تحديثه من حفظه.

١٥

الوجه الثالث: الأعمش، عن أبي وائل أو غيره، عن شبيب. أي: عن علي رضي الله عنه مرفوعاً.

هذا الوجه منكر، ولا يصح، إذ أن راويه هو: أبو طيبة الجرجاني، وهو "ضعيف" كما تقدم. وقد خالف الثقات الحفاظ من

أصحاب الأعمش.

الوجه الرابع: الأعمش، عن علي رضي الله عنه. مرفوعاً.

راوي هذا الوجه: معمر بن راشد. وقد تقدم أن في رواية معمر عن الأعمش كلام، فلعل معمر لم يضبط إسناد هذا الحديث،

٢٠

(١) العلل، للدارقطني (٢٤١/٣).

فاسقط ما بين الأعمش وعلي رضي الله عنه.

الحكم على الحديث :

الحديث من وجهه المحفوظ : صحيح . وقد صححه مسلم بن الحجاج ، وابن خزيمة .

٥

الخلاصة :

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأعمش ، على عدة أوجه ، الصواب منها ما رواه : سفيان الثوري ، وشعبة ، وأبو معاوية ، وغيرهم : عن الأعمش ، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح ، عن شير بن شكل ، عن علي رضي الله عنه .
والحديث من وجهه المحفوظ : صحيح ، وقد صححه مسلم ، وابن خزيمة .

١٠

والله الموفق ، لا رب سواه ،،،

(الحديث ١٠) :

وسئل^(١) عن حديث عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه: "كان رسول الله ﷺ لا يحجبه عن القرآن شيء إلا الجنابة". فقال: ... رواه الأعمش، عن عمرو بن مرة، واختلف عنه:

فرواه عيسى بن يونس: عن الأعمش، عن عمرو بن مرة - على الصواب -، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه. وتابعه حفص بن غياث: عن الأعمش، بذلك مثله. ٥

وخالفهما أبو جعفر الرازي، وجنادة بن سلم، ومحمد بن فضيل، فرووه: عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي رضي الله عنه. إلا أن ابن فضيل وقفه، والآخرون رفعاه.

وخالفهم أبو الأحوص، فقال: عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن علي رضي الله عنه، موقوفاً مرسلًا.

... (إلى أن قال الدارقطني:) والقول قول من قال: عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه.

١٠. المراد نقله من كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله -.

أوجه الاختلاف :

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأعمش، على الأوجه التالية:

الوجه الأول: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه. أي مرفوعاً.

١٥ الوجه الثاني: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي رضي الله عنه. مرفوعاً.

الوجه الثالث: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي رضي الله عنه. موقوفاً.

الوجه الرابع: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن علي رضي الله عنه. موقوفاً مرسلًا.

تخريج أوجه الاختلاف :

٢٠ الوجه الأول: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه. أي مرفوعاً.

(١) العلال، للدارقطني (٣/٢٤٨ سؤال ٣٨٧).

رواه: النسائي في السنن (١٤٤/١ حديث ٢٦٦)، ومن طريق النسائي: الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢١٦/٢) حديث (٦٠٠).

من طريق: عيسى بن يونس، عن الأعْمَش.

ورواه: الترمذي في الجامع (٢٧٣/١) حديث (١٤٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠١/١)، (١٠٤/١)، والبزار في مسنده (٢٨٤/٢) حديث (٧٠٦)، وأبو علي الطوسي في مستخرجه على الترمذي "مختصر الأحكام" (٣٨٧/١) حديث (١٣٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٨٧/١).

من طريق: حفص بن غياث، عن الأعْمَش.

ورواه: الترمذي في الجامع (٢٧٣/١) حديث (١٤٦)، والبزار في مسنده (٢٨٤/٢) حديث (٧٠٦)، وأبو علي الطوسي في مستخرجه على الترمذي "مختصر الأحكام" (٣٨٧/١) حديث (١٣٠).

من طريق: عقبة بن خالد، عن الأعْمَش. ١٠

ورواه: أبو عمر هلال الباهلي في حديث زيد بن أبي أنيسة (١/٤٦ - ٢/٤٧) (١).

من طريق: زيد بن أبي أنيسة، عن الأعْمَش.

وأفاضهم مقاربة، وقد صححه الترمذي، فقال: "هذا حديث حسن صحيح". والضياء المقدسي بإخراجه إياه في كتابه الأحاديث المختارة.

١٥ الوجه الثاني: الأعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. مرفوعاً.

رواه: ابن عدي في الكامل (١٠٤٩/٣).

من طريق: زياد البكائي، عن الأعْمَش.

قال ابن عدي: لا أعلم رواه عن الأعْمَش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، عن علي. غير زياد، وهذا رواه الأعْمَش، ورواه عنه أصحابه، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي، وهو الصواب.

٢٠ ورواه: الدارقطني في الغرائب والأفراد - كما في أطرافه، لابن القيسراني (١/٥١) -.

(١) أفاده الدكتور محفوظ الرحمن في تحقيقه لكتاب العلل، للدارقطني.

من رواية: جنادة بن سلم، عن الأعمش.

وأشار إليه الدارقطني - كما في أطراف الغرائب والأفراد، لابن القيسراني (١/٥١) - من رواية أبي جعفر الرازي، عن الأعمش، كما علق هذه الرواية المزي في الزيادات في تحفة الأشراف (٤٠٨/٧) حديث (١٠١٨٦).

قال الدارقطني - بعد رواية جنادة بن سلم - : غريب من حديث عمرو بن مرة، عنه (أي: عن أبي البخري) لم يروه عنه (أي: عن عمرو بن مرة) غير جنادة بن سلم، عن الأعمش.

وقال الدارقطني - بعد ذكره لرواية أبي جعفر الرازي - : "واختلف عنه".

أقول: فلعلها لم تصح عن أبي جعفر الرازي، لتصريح الدارقطني أن هذا الوجه لم يروه غير جنادة بن سلم عن الأعمش، والله أعلم.

الوجه الثالث: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، عن علي رضي الله عنه. موقوفاً.

علق المزي في الزيادات في تحفة الأشراف (٤٠٨/٧) حديث (١٠١٨٦) هذا الوجه.

من رواية محمد بن فضيل، وعبد الله بن الأجلح، عن الأعمش.

الوجه الرابع: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن علي رضي الله عنه. موقوفاً مرسلاً.

لم أجد من أخرج هذا الوجه أو أشار إليه.

إلا أن الدارقطني ذكر أن راوي هذا الوجه، هو: أبو الأحوص.

دراسة أوجه الاختلاف:

الوجه الأول: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه. أي مرفوعاً.

روى هذا الوجه عن الأعمش، كل من: (١) عيسى بن يونس. (٣) عقبة بن خالد.

(٢) حفص بن غياث. (٤) زيد بن أبي أنيسة.

(١) عيسى بن يونس: تقدمت ترجمته في (حديث ٩)، وهو: ثقة ثبت.

(٢) حفص بن غياث:

روى عنه: يحيى بن سعيد القطان - وهو من أقرانه -، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وأبو

خيثة، وأبو سعيد الأشج، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن المديني، وأبونعيم، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وغيرهم^(١).
 — قال ابن خراش: بلغني عن علي بن المديني أنه قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أوثق أصحاب الأغمش حفص بن غياث. فأنكرت ذلك، ثم قدمت الكوفة بأخرة، فأخرج إلى عمر بن حفص بن غياث كتاب أبيه عن الأغمش، فجعلت أترحم على يحيى، فقال لي: تنظر في كتاب أبي، وترحم على يحيى؟! قلت: سمعته يقول: حفص أوثق أصحاب الأغمش، ولم أعلم حتى رأيت كتابه^(٢).

— قال ابن سعد: كان ثقة، مأموناً، ثباتاً، إلا أنه كان يدلّس^(٣).
 — قال إسحاق بن منصور^(٤)، وأحمد بن سعد بن أبي مريم^(٥)، عن يحيى بن معين: ثقة.
 — قال عبد الخالق بن منصور: سئل يحيى بن معين: أيهما أحفظ ابن إدريس^(٦) أو حفص بن غياث؟ فقال: كان ابن إدريس حافظاً، وكان حفص بن غياث صاحب حديث له معرفة...^(٧).

— قال الدوري، عن يحيى بن معين: حفص أثبت من عبد الواحد بن زياد^(٨)، وهو أثبت من عبد الله بن إدريس^(٩).
 — قال علي بن الحسين بن حبان: وجدت في كتاب أبي بخط يده: قال أبو زكريا - وهو يحيى بن معين - : جميع ما حدث به حفص ابن غياث ببغداد، والكوفة إنما هو من حفظه، ولم يخرج كتاباً...^(١٠).

-
- (١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٥٨/٧) ترجمة (١٤١٥).
 (٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٩٧/٨) ترجمة (٤٣١٣).
 (٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٩٠/٦).
 (٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٨٥/٢) ترجمة (٨٠٣).
 (٥) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٩٨/٨) ترجمة (٤٣١٣).
 (٦) عبد الله بن إدريس، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة، فقيه، عابد، ع. التريب (ص ٢٩٥) ترجمة (٣٢٠٧). وسأأتي ترجمته - إن شاء الله - بالتفصيل في دراسة الحديث (٣١).
 (٧) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٩٨/٨) ترجمة (٤٣١٣).
 (٨) عبد الواحد بن زياد: تقدمت ترجمته في (حديث ٧)، وهو: ثقة.
 (٩) التاريخ، رواية الدوري (٣/٣٦٩) رقم (١٧٩٥).
 (١٠) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٩٥/٨) ترجمة (٤٣١٣).

— قال العلائي عندما سرد أسماء المدلسين: حفص بن غياث الكوفي، ذكره أحمد بن حنبل في رواية الأثرم عنه^(١).

— قال العجلي: ثقة، مأمون، فقيه^(٢).

— قال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، ويُتقى بعض حفظه^(٣).

— قال أبو زرعة: ساء حفظه بعدما استقضي، فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح، وإلا فهو كذا^(٤).

— قال أبو داود: كان حفص بأخرة دخله نسيان، وكان يحفظ...^(٥).

— وقال أبو داود: كان عبد الرحمن بن مهدي لا يقدم بعد الكبار من أصحاب الأعمش غير حفص بن غياث...^(٦).

— قال أبو حاتم: حفص أثقن وأحفظ من أبي خالد^(٧) (أي: الأحر).

— قال ابن خراش: ثقة^(٨).

— قال النسائي: ثقة^(٩). ووضعه النسائي في الطبقة الثانية من طبقات الرواة عن الأعمش^(١٠).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(١١).

١٠

(١) جامع التحصيل، للعلائي (ص ١٢١ ترجمة ١٢).

(٢) معرفة الثقات، للعجلي (١/٣١٠ ترجمة ٣٣١).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٨/١٩٨ ترجمة ٤٣١٣).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/١٨٦/٢ ترجمة ٨٠٣).

(٥) سؤالات الآجري (٣/٢٠٦ رقم ٢٣٠).

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٨/١٩٧ ترجمة ٤٣١٣).

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/١٨٦/٢ ترجمة ٨٠٣).

أبو خالد الأحر: اسمه سليمان بن حيان، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق، يخطئ، ع. القريب (ص ٢٥٠ ترجمة ٢٥٤٧). وسأاتي ترجمته - إن شاء

الله - بالتفصيل في دراسة (الحديث ١٢٢).

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٨/١٩٨ ترجمة ٤٣١٣).

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (٧/٦٢ ترجمة ١٤١٥).

(١٠) الطبقات، للنسائي (ص ١٣٢).

(١١) الثقات، لابن حبان (٦/٢٠٠).

— كما ذكره ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار ، وقال : كان يهتم في الأحابن^(١) .

— قال ابن حجر : وصفه الدارقطني بالتدليس^(٢) .

— قال الخطيب البغدادي : كان حفص كثير الحديث ، حافظاً له ، ثبتاً فيه^(٣) .

— قال الذهبي : أحد الأئمة الثقات^(٤) .

— قال ابن حجر : ثقة ، فقيه ، تغير حفظه قليلاً في الآخر^(٥) .

— قال ابن حجر : اعتمد البخاري على حفص في حديث الأعمش ، لأنه كان يميز بين ما صرح به الأعمش بالسماع ، وبين ما دلّسه ،

نبه على ذلك أبو الفضل بن طاهر ، وهو كما قال^(٦) .

أقول : ومما يدل لذلك ما قاله ابن عمار الموصلي : كان عامة حديث الأعمش عند حفص بن غياث على الخبر والسماع^(٧) .

— قال المزني : روى له الجماعة^(٨) . وأفاد المزني أن روايته عن الأعمش في الكتب الستة^(٩) .

(١) مشاهير علماء الأمصار ، لابن حبان (ص ١٧٢ ترجمة ١٣٧٠) .

(٢) انظر : مراتب المدلسين ، لابن حجر (ص ٨٠ ترجمة ٩) .

(٣) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٩٤/٨) ترجمة ٤٣١٣) .

(٤) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٥٦٧/١) ترجمة ٢١٦٠) .

(٥) التقريب ، لابن حجر (ص ١٧٣ ترجمة ١٤٣٠) .

(٦) هدي الساري ، لابن حجر (ص ٣٩٨) .

(٧) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٩٩/٨) ترجمة ٤٣١٣) .

(٨) تهذيب الكمال ، للمزي (٧٠/٧) ترجمة ١٤١٥) .

(٩) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٥٧/٧) ترجمة ١٤١٥) .

رواية حفص بن غياث عن الأعمش في الكتب الستة ، انظر : صحيح البخاري (١٠٣/١) حديث ٢٥٩ ، (١٣٠/١) حديث ٣٤٦ ، (١٧٩/١) حديث ٥١٤

، وصحيح مسلم (٥٢/١) حديث ٢١ ، (١٥٩/١) حديث ١٧٦ ، (٢٣٨/١) حديث ٢٨٨ ، وأبو داود في السنن (٤٢/١) حديث ١٦٢ ، (٨٨/١) حديث

(٣٢٣) ، (٢٩١/١) حديث ١١١٦ ، وله في جامع الترمذي ثلاثة أحاديث موصولة أحدها حديث الدراسة ، و(٥٥٨/٤) حديث ٢٣١٦ ، (١٨/٥) حديث

(٢٦٢٩) ، وحديث أخير معلق هو (٤٠٣/١) حديث ٢٠٧ ، وسنن النسائي (٧٥/١) حديث ١٠٥ ، (٨١/١) حديث ١١٨ ، (٦٦/٣) حديث ١٣٢٩ ، و

سنن ابن ماجه (٢٨٩/١) حديث ٨٩٧ ، (٣٥٣/١) حديث ١١١٤ ، (٤٣٥/١) حديث ١٣٦٨) .

كما صحح له من روايته عن الأعْمَش: ابن خزيمة، وابن حبان^(١).

مات سنة أربع وتسعين ومائة^(٢).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

يمكن تنزيل كلام أهل العلم في حفص على الأحوال التالية:

(١) هو من ثقات أصحاب الأعْمَش المتقدمين فيه.

(٢) إذا حدث من كتابه، فهو متقن.

(٣) إذا حدث من حفظه ربما وهم، وقد قال يحيى بن مَعِين إنه حدثهم ببغداد، والكوفة من حفظه. ولعل من أسباب

وهمه انشغاله بالقضاء فقد تولى القضاء ببغداد، ثم الكوفة، وقد تقدم قول أبي زرعة: "ساء حفظه بعدما استقضي".

كما أن من أسباب وهمه النسيان الذي يطرأ على البشر لا سيما عند الكبر، ولا يسلم منه أحد، حيث قال أبو داود: "

دخله النسيان في آخر عمره".

قال ابن حجر: "من الأئمة الأثبات، أجمعوا على توثيقه، والاحتجاج به، إلا أنه في الآخر ساء حفظه، فمن سمع من كتابه

أصح ممن سمع من حفظه"^(٣).

وعليه فحتى هذا القسم يعتبر صحيحاً، إلا أن الذي قبله أصح منه.

(٤) وصفه بعض أهل العلم بشيء من التدليس، ولعله قليل التدليس بدليل وضع ابن حجر له في المرتبة الأولى من مراتب

المدلسين^(٤). وهم من لم يوصف بذلك إلا نادراً.

والله أعلم.

(١) انظر مثلاً: صحيح ابن خزيمة (٩٥/١ حديث ١٨٨)، (٣٤٠/١ حديث ٦٨٤)، (١٩/٢ حديث ٨٢٥)، وصحيح ابن حبان - الإحسان (٤٨٤/٢).

حديث ٧٠٨، (٢٤٦/٦ حديث ٢٥٠٠)، (٢٩٤/٦ حديث ٢٥٥٤) - .

(٢) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٨٨).

(٣) هدي الساري، لابن حجر (ص ٣٩٨).

(٤) مراتب المدلسين، لابن حجر (ص ٨٠ ترجمة ٩).

(٣) عقبة بن خالد السكوني^(١) :

روى عنه : أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو نعيم ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وغيرهم^(٢) .

— قال عبد الله بن أحمد ، لأبيه : هوثقة ؟ . قال : أرجو أن شاء الله^(٣) .

٥ — قال أبو حاتم : من الثقات ، صالح الحديث ، لا بأس به^(٤) .

— قال النسائي : ليس به بأس^(٥) .

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٦) .

— وكذلك ابن شاهين^(٧) .

— قال ابن حجر : صدوق ، صاحب حديث^(٨) .

١٠ — قال المزني : روى له الجماعة^(٩) . وأفاد المزني أن روايته عن الأعمش في جامع الترمذي^(١٠) .

أقول : صحح له ابن حبان عدة أحاديث ، ليس منها حديثاً واحداً من روايته عن الأعمش .

(١) السكوني : بفتح السين ، وضم الكاف ، وسكون الواو ، وفي آخرها نون . هذه النسبة إلى السكون . انظر : الأنساب ، للسمعاني (٢٧٠/٣) ، واللباب ، لابن الأثير (١٢٤/٢) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٩٦/٢٠) ترجمة (٣٩٧٥) .

(٣) العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (١٠٦/٣) رقم (٤٤١٦) .

(٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣١٠/١/٣) ترجمة (١٧٢٦) .

(٥) تهذيب الكمال ، للمزي (١٩٧/٢٠) ترجمة (٣٩٧٥) .

(٦) الثقات ، لابن حبان (٢٤٨/٧) .

(٧) تاريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٧٣) ترجمة (١٠٣١) .

(٨) التقريب ، لابن حجر (ص ٣٩٤) ترجمة (٤٦٣٦) .

(٩) تهذيب الكمال ، للمزي (١٩٧/٢٠) ترجمة (٣٩٧٥) .

(١٠) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٩٦/٢٠) ترجمة (٣٩٧٥) .

روايته عن الأعمش في الكتب الستة : أقول ليس له عندهم إلا حديثاً واحداً ، أخرجه الترمذي في جامعه هو حديث الدراسة .

مات سنة ثمان وثمانين ومائة^(١).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

ليس به بأس ، والله أعلم .

(٤) زيد بن أبي أنيسة :

٥ روى عنه : مالك بن أنس ، ومسعر بن كدام ، وعبيد الله بن عمرو الرقي ، وجعفر بن برقان ، وغيرهم^(٢).

— قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث^(٣).

— قال الدوري^(٤) ، والدارمي^(٥) ، وابن محرز^(٦) ، وابن أبي خيثمة^(٧) ، عن يحيى بن معين : ثقة .

— قال المروزي ، عن أحمد بن حنبل - بعد أن سئل عنه وحرك يده - : صالح ، وليس هو بذلك^(٨).

— قال أحمد بن محمد بن هانئ : قلت لأبي عبد الله زيد بن أبي أنيسة ، كيف هو عندك ؟ .

١٠ فقال : إن حديثه لحسن مقارب ، وإن فيها لبعض النكارة ، وهو على ذلك حسن الحديث^(٩).

— قال العجلي : ثقة^(١٠).

— قال أبو داود : ثقة^(١١).

(١) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٦) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/١٠) ترجمة ٢٠٨٩ .

(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٤٨١/٧) .

(٤) التاريخ ، رواية الدوري (٤/٤١٢) رقم ٥٠٣٤ .

(٥) التاريخ ، رواية الدارمي (ص ١١٢) رقم ٣٣٨ .

(٦) معرفة الرجال ، رواية ابن محرز (١/٩٩) رقم ٤٢٨ .

(٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٥٥٦) ترجمة ٢٥١٧ .

(٨) العلال ومعرفة الرجال ، رواية المروزي وغيره (ص ٨٥) رقم ١١٨ .

(٩) الضعفاء ، للعقيلي (٢/٧٤) ترجمة ٥١٩ .

(١٠) معرفة الثقات ، للعجلي (١/٣٧٦) ترجمة ٥٢٢ .

(١١) سؤالات الآجري (٥/٤٦٠) رقم ٨٢٣ .

— قال النسائي: ليس به بأس^(١).

— ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ثقة^(٢).

— ذكر ابن خلفون أن الذهلي، وابن نمير، والبرقي، وثقوه^(٣).

— ذكره ابن شاهين في الثقات^(٤).

٥ — قال الذهبي: حافظ، إمام، ثقة^(٥).

— قال ابن حجر: ثقة، له أفراد^(٦).

— قال المزي: روى له الجماعة^(٧). وأفاد المزي أن روايته عن الأعمش خارج الكتب الستة^(٨).

أقول: صح له ابن حبان عدة أحاديث، وفيها ما هو من روايته عن الأعمش^(٩).

— مات سنة خمس وعشرين ومائة^(١٠).

١٠ خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

الظاهر من أقوال من تقدم ذكرهم من أهل العلم أنه ثقة، والله أعلم.

الوجه الثاني: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، عن علي رضي الله عنه. مرفوعاً.

(١) تهذيب الكمال، للمزي (١٠/٢١) ترجمة (٢٠٨٩).

(٢) الثقات، لابن حبان (٦/٣١٥).

(٣) التهذيب، لابن حجر (٣/٣٩٨) ترجمة (٧٢٩).

(٤) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٩١) ترجمة (٣٨٢).

(٥) الكاشف، للذهبي (١/٤١٥) ترجمة (١٧٢٣).

(٦) التقريب، لابن حجر (ص ٢٢٢) ترجمة (٢١١٨).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (١٠/٢٣) ترجمة (٢٠٨٩).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٠/١٩) ترجمة (٢٠٨٩).

(٩) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان (٢/١١٦) حديث (٣٩٠)، (٩/٣٠) حديث (٣٧١٦)، (٩/٣٣٥) حديث (٤٠٢٦) -.

(١٠) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٦٢).

روى هذا الوجه عن الأعمش: (١) جنادة بن سلم.

(٢) أبو جعفر الرازي

(٣) زياد البكائي.

(١) جنادة بن سلم، أبو الحكم الكوفي:

٥ — قال أبو زرعة: ضعيف الحديث^(١).

— قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، ما أقربه من أن يترك حديثه، عمد إلى أحاديث موسى بن عقبة فحدث بها عن عبيد الله بن عمر^(٢).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٣).

— قال الساجي: حدث عن هشام بن عروة حديثاً منكراً، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: (آخر بقايا في الإسلام خراب المدينة)^(٤).

١٠

— قال الأزدي: منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر، أخاف أن لا يكون ضعيفاً، وعنده عجائب^(٥).

— وكذلك أخرج له الحاكم في مستدركه. قاله مغلاطي^(٦).

— وثقه ابن خزيمة، وأخرج له في صحيحه. قاله الحافظ ابن حجر^(٧).

— قال الذهبي: ضَعُف^(٨).

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/١٠٦/١) ترجمة (٢١٣٣).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/١٠٦/١) ترجمة (٢١٣٣).

(٣) الثقات، لابن حبان (٨/١٦٥).

(٤) إكمال تهذيب الكمال، لمغلاطي، ترجمة جنادة بن سلم.

(٥) التهذيب، لابن حجر (٢/١١٧) ترجمة (١٨٥).

(٦) إكمال تهذيب الكمال، لمغلاطي: ترجمة جنادة بن سلم.

(٧) التهذيب، لابن حجر (٢/١١٧) ترجمة (١٨٥).

(٨) الكاشف، للذهبي (١/٢٩٧) ترجمة (٨١٦).

— قال ابن حجر: صدوق، له أغلاط^(١).

— قال المزي: روى له الترمذي^(٢). وأفاد المزي أن روايته عن الأعْمَش خارج الكتب الستة^(٣).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

الراجح عندي أنه ضعيف، لا سيما روايته عن عبيد الله بن عمر، والله أعلم.

(٢) أبو جعفر الرازي:

اُخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ، فَقِيلَ: عَيْسَى بْنُ مَاهَانَ، وَقِيلَ: عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاهَانَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ^(٤).

روى عنه: شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ - وهو من أقرانه -، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وأبو النضر هاشم بن القاسم، ووكيع بن الجراح، وغيرهم^(٥).

— قال ابن سعد: كان ثقة^(٦).

— قال الدوري، عن يحيى بن مَعِين: ثقة، وهو يغلط فيما يروي عن مغيرة^(٧).

— وقال إسحاق بن منصور^(٨)، والغلابي^(٩)، وابن محرز^(١٠)، عن يحيى بن مَعِين: ثقة.

— وقال ابن أبي مريم، عن يحيى بن مَعِين: يكتب حديثه، إلا أنه يخطئ^(١١).

(١) التقريب، لابن حجر (ص ١٤٢ ترجمة ٩٧٤).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (١٣٧/٥ ترجمة ٩٧٢).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٣٦/٥ ترجمة ٩٧٢).

(٤) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٩٢/٣٣ ترجمة ٧٢٨٤).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٩٣/٣٣ ترجمة ٧٢٨٤).

(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٨٠/٧).

(٧) التاريخ، رواية الدوري (٣٥٨/٤ رقم ٤٧٧٢).

(٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٨١/١/٣ ترجمة ١٥٥٦).

(٩) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٤٦/١١ ترجمة ٥٨٤٣).

(١٠) معرفة الرجال، لابن محرز (٩٩/١ رقم ٤٢٢)، (٩٠/٢ رقم ٢٢٥).

(١١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٤٦/١١ - ١٤٧ ترجمة ٥٨٤٣).

— وقال ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: صالح^(١).

— قال عبد الله بن علي بن المديني، عن أبيه: هو نحو موسى بن عبيد الله، وهو يخلط فيما يروي عن مغيرة ونحوه^(٢).

— وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن علي بن المديني: كان أبو جعفر الرازي عندنا ثقة^(٣).

— قال حنبل بن إسحاق، عن أحمد بن حنبل: صالح الحديث^(٤).

— وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ليس بقوي في الحديث^(٥).

— وقال علي بن سعيد بن جرير، عن أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث^(٦).

— قال ابن عمار: ثقة^(٧).

— قال عمرو بن علي الفلاس: فيه ضعف، وهو من أهل الصدق، سبي الحفظ^(٨).

— قال العجلي: ليس بالقوي^(٩).

— قال أبو زرعة: شيخ، بهم كثيراً^(١٠).

— قال أبو حاتم: ثقة، صدوق، صالح الحديث^(١١).

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/١٤٧ ترجمة ٥٨٤٣).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/١٤٦ ترجمة ٥٨٤٣).

(٣) سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني (ص ١٢٢ رقم ١٤٨).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/١٤٦ ترجمة ٥٨٤٣).

(٥) العلال ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٣/١٣٣ رقم ٤٥٧٨).

(٦) المجروحين، لابن حبان (٢/١٢٠).

(٧) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/١٤٧ ترجمة ٥٨٤٣).

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/١٤٧ ترجمة ٥٨٤٣).

(٩) التهذيب، لابن حجر (١٢/٥٧ ترجمة ٢٢١).

(١٠) سؤالات البرذعي (٢/٤٤٣).

(١١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/٢٨١/١/٣) ترجمة ١٥٥٦.

— قال ابن خراش: سيئ الحفظ، صدوق^(١).

— قال النسائي: ليس بالقوي في الحديث^(٢).

— قال الساجي: صدوق، ليس بمحقق^(٣).

— قال ابن حبان: كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا فيما وافق الثقات، ولا يجوز الاعتبار بروايته إلا فيما لم يخالف الأثبات^(٤).

— قال ابن عدي: لأبي جعفر الرازي أحاديث صالحة مستقيمة، وقد روى عنه الناس، وأحاديثه عامة مستقيمة، وأرجو أنه لا بأس به^(٥).

— قال الحاكم: ثقة^(٦).

— قال ابن عبد البر: هو عندهم ثقة عالم بتفسير القرآن^(٧).

— قال الذهبي: صالح الحديث^(٨).

— قال ابن حجر: صدوق، سيئ الحفظ، خصوصاً عن مغيرة^(٩).

— قال المزني: روى له البخاري في "الأدب"، والباقون سوى مسلم^(١٠). وأفاد المزني أن روايته عن الأعشى في سنن النسائي^(١١).

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/١٤٧ ترجمة ٥٨٤٣).

(٢) سنن النسائي (٣/٢٥٨ حديث ١٧٨٦).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/١٤٧ ترجمة ٥٨٤٣).

(٤) المجروحين، لابن حبان (٢/١٢٠).

(٥) الكامل، لابن عدي (٥/١٨٩٥).

(٦) التهذيب، لابن حجر (١٢/٥٧ ترجمة ٢٢١).

(٧) الاستغناء، لابن عبد البر (١/٥٠٣ ترجمة ٥١٥).

(٨) ميزان الاعتدال، للذهبي (٣/٣١٩ ترجمة ٦٥٩٥).

(٩) التقريب، لابن حجر (ص ٦٢٩ ترجمة ٨٠١٩).

(١٠) تهذيب الكمال، للمزي (٣٣/١٩٦ ترجمة ٧٢٨٤).

(١١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٣/١٩٣ ترجمة ٧٢٨٤).

خلاصة أقوال أهل العلم:

لعنه - والله أعلم - : صدوق، له أخطاء، لاسيما روايته عن مغيرة.

(٣) زياد البكائي: تقدمت ترجمته في (حديث ٤)، وهو: صدوق له أوهام، وثقة في روايته المغازي عن ابن إسحاق.

الوجه الثالث: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، عن علي رضي الله عنه. موقوفاً.

٥ روى هذا الوجه عن الأعمش: (١) محمد بن فضيل. (٢) عبد الله بن الأجلح.

(١) محمد بن فضيل: تقدمت ترجمته في (حديث ٦)، وهو: ثقة.

(٢) عبد الله بن الأجلح:

روى عنه: أبو سعيد بن الأشج، وأبو كريب محمد بن العلاء، وغيرهما^(١).

— قال البخاري: ليس بحديثه بأس^(٢).

١٠ — قال أبو حاتم: لا بأس به^(٣).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٤).

— قال الدارقطني: كوفي، لا بأس به^(٥).

— قال الذهبي: ثقة^(٦).

— قال ابن حجر: صدوق^(٧).

= روايته عن الأعمش في الكتب الستة: له حديث واحد رواه النسائي (٣/٢٤٤ حديث ١٧٣٠).

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٤/٢٧٨ ترجمة ٣١٥٤).

(٢) علل الترمذي الكبير، ترتيب أبي طالب (٢/٩٧٣).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/١٠ ترجمة ٥١).

(٤) الثقات، لابن حبان (٨/٣٣٤).

(٥) سؤالات البرقاني للدارقطني (ص ٤٠ ترجمة ٢٥٧).

(٦) الكاشف، للذهبي (١/٥٣٨ ترجمة ٢٦٢٢).

(٧) التقريب، لابن حجر (ص ٢٩٥ ترجمة ٣٢٠٢).

— قال المزني: روى له الترمذي، وابن ماجه^(١). وأفاد أن روايته عن الأعمش في جامع الترمذي^(٢).

أقول: صح له ابن حبان حديثاً في صحيحه من روايته عن الأعمش^(٣).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

ليس بحديثه بأس، كما قال البخاري وغيره.

الوجه الرابع: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن علي بن عاصم^(٤). موقوفاً مرسلًا.

روى هذا الوجه عن الأعمش: أبو الأحوص.

أبو الأحوص سلام^(٥) بن سليم الكوفي:

روى عنه: سعيد بن منصور، وأبو داود الطيالسي، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم، وهناد بن السري،

ووكيع بن الجراح، وغيرهم^(٦).

— قال ابن سعد: كان كثير الحديث، صالحاً فيه^(٧).

— قال ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: ثقة، مقب^(٨).

— نقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير. أفاده الحافظ ابن حجر^(٩).

(١) تهذيب الكمال، للمزي (١٤/٢٨٠) ترجمة (٣١٥٤).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٤/٢٧٩) ترجمة (٣١٥٤).

روايته عن الأعمش في الكتب الستة: له حديث أخرجه الترمذي في الجامع (٣/٢١٨) حديث (٨٨٠).

(٣) صحيح ابن حبان - الإحسان (١/٣٣١) حديث (١٢٤) -.

(٤) سلام: بتشديد اللام. انظر: التقريب، لابن حجر (ص ٢٦١) ترجمة (٢٧٠٣).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢/٢٨٣) ترجمة (٢٦٥٥).

(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦/٣٧٩).

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/٢٥٩) ترجمة (١١٢١).

(٨) التهذيب، لابن حجر (٤/٢٨٣) ترجمة (٤٨٦).

— قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ليس به بأس^(١). وقال: هو ثقة، ربما أخطأ [بعض] الشيء^(٢).

— قال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، عن أحمد بن حنبل: ثقة^(٣).

— قال العجلي: كوفي ثقة، وكان صاحب سنة وإتباع^(٤).

— قال أبو زرعة: ثقة^(٥).

— قال أبو زرعة: صدوق، دون زائدة وزهير في الإتيان^(٦).

— قال النسائي: ثقة^(٧).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٨).

— ذكره ابن شاهين في الثقات^(٩).

— قال ابن حجر: ثقة، مقنن، صاحب حديث^(١٠).

١٠

(١) العلال ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٤٧٩/٢) رقم (٣١٤٨).

(٢) العلال ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٤٨٠/٢) رقم (٣١٤٩). وما بين المعقوفين زيادة مني يقتضيها السياق، والله أعلم.

(٣) انظر: المسائل، لإسحاق بن إبراهيم بن هانئ (٢١٥/٢) رقم (٢١٧٥).

(٤) معرفة الثقات، للعجلي (٤٤٤/١) ترجمة (٧٠٦).

(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٦٠/١/٢) ترجمة (١١٢١).

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٦٠/١/٢) ترجمة (١١٢١).

زائدة، هو: ابن قدامة تقدمت ترجمته في (الحديث ٨)، وهو: ثقة، حافظ، صاحب سنة.

زهير، هو: ابن معاوية قال عنه ابن حجر: "ثقة، ثبت، إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة" القريب (ص ٢١٨) ترجمة (٢٠٥١). وستأتي ترجمته

بالتفصيل في دراسة (الحديث ١٣).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٢٨٥/١٢) ترجمة (٢٦٥٥).

(٨) الثقات، لابن حبان (٤١٧/٦).

(٩) تأريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٠٢) ترجمة (٤٧١).

(١٠) القريب، لابن حجر (ص ٢٦١) ترجمة (٢٧٠٣).

— قال المزني: روى له الجماعة^(١). وأفاد أن روايته عن الأعمش عند: البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي^(٢).

أقول: يستدرك على المزني أن ابن ماجه أخرج له عن الأعمش أيضاً^(٣).

صح له ابن خزيمة - في القسم المطبوع من صحيحه - من روايته عن الأعمش حديثاً واحداً^(٤).

كما صح له ابن حبان عدة أحاديث، ليس منها حديثاً واحداً من روايته عن الأعمش.

٥ مات سنة تسع وسبعين ومائة^(٥).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

هو: ثقة، صاحب سنة. والله أعلم.

الوجه الرابع عن الأعمش:

١٠ الوجه الأول: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه. أي مرفوعاً.

يروى هذا الوجه عن الأعمش، وهو محفوظ عنه، لما يلي:

(١) يرويه أربعة من ثقات أصحابه، من بينهم: عيسى بن يونس، وحفص بن غياث.

(٢) صح هذا الوجه أبو عيسى الترمذي، والضياء المقدسي. كما صوّبه ابن عدي^(٦)، والدارقطني.

(٣) مجيء الحديث من طرق أخرى (غير الأعمش) عن عمرو بن مرة. موافقة لهذا الوجه.

(١) تهذيب الكمال، للمزي (١٢/٢٨٥) ترجمة (٢٦٥٥).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٢/٢٨٢) ترجمة (٢٦٥٥).

(٣) روايته عن الأعمش في الكتب الستة، انظر: صحيح البخاري (٢/٤٢٤) حديث (٣٢٠٨)، (٣/٣٣١) حديث (٤٩٦٧)، (٤/١٨١) حديث (٦٤٤٤). و

صحيح مسلم (٢/٦٩٤) حديث (١٠٠٠)، (٣/١٤٧٢) حديث (١٨٤٣). وجامع الترمذي (١/٤٠٢) حديث (٢٠٧)، (٢/٣٠٤) حديث (٤٤٣)، (٥/٢٣٧) حديث (٣٠٢٤).

وسنن النسائي (٣/٢٤٢) حديث (١٧٢٥)، (٧/١٤٨) حديث (٤١٧٦)، (٧/٢٨١) حديث (٤٥٥٢). وسنن ابن ماجه (١/٤٣٢) حديث (١٣٦٠).

(٤) (٢/١٤٠٣) حديث (٤١٩٤). هذا جميع ما رواه عن الأعمش في الكتب الستة بحسب ما وقعت عليه.

(٥) انظر: صحيح ابن خزيمة (٢/٣٥٤) حديث (١٤٥٤).

(٦) الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٨٢).

(٦) الكامل، لابن عدي (٣/١٠٤٩).

الوجه الثاني: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي رضي الله عنه. مرفوعاً.

هذا الوجه غير محفوظ عن الأعمش، لما يلي:

(١) يروي هذا الوجه عن الأعمش، رواية متكلم فيهم، وهم:

أ- جنادة بن سلم، وهو: ضعيف.

ب- أبو جعفر الرازي، وهو: صدوق له أخطاء. ثم إنني لم أقف على روايته من وجه متصل.

ج- زياد البكائي، وهو: صدوق له أوهام.

(٢) خالفوا الثقات من أصحاب الأعمش، الذين رووا الوجه الأول.

الوجه الثالث: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي رضي الله عنه. موقوفاً.

روى هذا الوجه عن الأعمش: محمد بن فضيل، وعبد الله بن الأجلح، وهما ثقتان.

١٠ إلا أن هذا الوجه غير محفوظ عن الأعمش، لمخالفتهما رواية الثقات من أصحاب الأعمش الذين رووا هذا الحديث على نحو الوجه

الأول. بل مخالفتهما لمن روى الحديث عن عمرو بن مرة (غير الأعمش)، ك: شعبة، وابن أبي ليلى، ومسعر^(١).

قال الدارقطني: "والقول قول من قال: عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه".

الوجه الرابع: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن علي رضي الله عنه. موقوفاً مرسلًا.

رواه عن الأعمش: أبو الأحوص، وهو: ثقة.

١٥ إلا أنني لم أقف على روايته من وجه متصل حتى يمكن الحكم عليها، وعلى فرض صحتها، فلا يعل الحديث بحجيء هذا الوجه بالانقطاع

والإرسال، فقد جاء متصلاً مرفوعاً في الوجه الأول، من رواية الثقات عن الأعمش، ولا شك أن زيادتهم مقبولة.

الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه المحفوظ: صحيح. وقد صححه أبو عيسى الترمذي، والضياء المقدسي.

٢٠

(١) بل قال الدارقطني: "حدث به أصحاب عمرو بن مرة عنه كذلك".

الخلاصة :

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأعْمَش ، على عدة أوجه ، المحفوظ منها عن الأعْمَش ، ما رواه عيسى بن يونس ، وحفص بن غِيَاث ، ومن تابعهما : عن الأعْمَش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن علي رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ .
والحديث من وجهه المحفوظ ثابت عن النبي ﷺ ، وقد صححه الترمذي ، والضياء المقدسي .

٥

والله الموفق ، لا رب سواه ، ، ،

(الحديث ١١) :

وسئل^(١) عن حديث عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه: "شكوت إلى رسول الله ﷺ في المنام ما لقيت من اللدد"^(٢). فقال: هو حديث يرويه الأعمش، واختلف عنه:

- فرواه عمرو بن عبد الغفار: عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه.
- وخالفه شريك بن عبد الله، فرواه: عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي صالح الحنفي، عن علي رضي الله عنه.
- ويشبه أن يكون القول قول شريك، لأن عمار الدهني روى هذا الحديث أيضاً عن أبي صالح الحنفي عن علي رضي الله عنه.
١. هـ كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله -.

أوجه الاختلاف :

- ١٠ ذكر الدارقطني - رحمه الله - أن الأعمش روى هذا الحديث، وقد اختلف عنه على وجهين:
- الوجه الأول: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه.
- الوجه الآخر: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي صالح الحنفي، عن علي رضي الله عنه.

تفريغ أوجه الاختلاف :

- ١٥ الوجه الأول: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه.
- لم أجد - وبعد بحث طويل - من خرج هذا الوجه عن الأعمش.
- وقد أفاد الدارقطني أن راويه، هو: عمرو بن عبد الغفار.
- الوجه الآخر: الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي صالح الحنفي، عن علي رضي الله عنه.
- لم أجد - وبعد بحث طويل - من خرج هذا الوجه عن الأعمش.
- وقد أفاد الدارقطني أن راويه، هو: شريك بن عبد الله.
- ٢٠

(١) العلل، للدارقطني (٣/٥٣ سؤال ٣٨٩).

(٢) اللدد: الخصومة الشديدة. النهاية، لابن الأثير (٤/٢٤٤).

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه.

روى هذا الوجه عن الأعمش : عمرو بن عبد الغفار .

عمرو بن عبد الغفار : تقدمت ترجمته في (حديث ٣) ، وهو : متروك الحديث .

الوجه الآخر : الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي صالح الحنفي، عن علي رضي الله عنه.

روى هذا الوجه عن الأعمش : شريك بن عبد الله .

شريك بن عبد الله النخعي : تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وهو : ثقة قبل توليه القضاء بالكوفة ، ولما ولي القضاء ساء حفظه وكثر وهمه ، وهو كثير الحديث ، وكتابه صحيح ، وقد ذكر أبو داود أنه يخطئ على الأعمش .

الوجه الرابع عن الأعمش :

قال الدارقطني : " يشبه أن يكون القول قول شريك ، لأن عمار الدهني قد روى هذا الحديث أيضاً عن أبي صالح الحنفي ، عن علي رضي الله عنه " .

وجزم الدارقطني برواية عمار الدهني يفيد بصحة السند إلى عمار عند الدارقطني ، إلا أنني - وبعد بحث - لم أجد من خرج رواية عمار سوى أبي يعلى الموصلي في المسند (٣٩٨/١) حديث (٥٢٠) ، وفي المسند الكبير - كما ذكر ذلك الحافظ الهيثمي في " المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي " (٣/١٩٠) حديث (١٣٤١) - .

قال أبو يعلى الموصلي : حدثنا إسماعيل بن موسى ، حدثنا شريك ، عن عمار ، عن أبي صالح ، عن علي رضي الله عنه ... فذكره بنحوه .

قال الهيثمي : " رجاله ثقات " ^(١) .

شريك ، هو : النخعي ، وتقدم قريباً أنه ساء حفظه لما ولي القضاء بالكوفة ، فكثر وهمه .

وإسماعيل : الراجح أنه صدوق ، ولكنه شيعي غالٍ ، وقد تفرد عن شريك بأحاديث - كما قال ابن عدي - ^(٢) ، ثم هو كوفي .

(١) مجمع الزوائد ، للهيتمي (١٤١/٩) .

(٢) انظر : الكامل ، لابن عدي (٣١٩/١) ، وتهذيب الكمال ، للمزي (٣/٢١٠) ترجمة (٤٩١) ، والكاشف ، للذهبي (١/٢٥٠) ترجمة (٤١١) ، وغيرها .

ففي صحة هذا السند نظر، ولعل الدارقطني - رحمه الله - وقف على طريق آخر، والله أعلم.
إلا أن ترجيح الدارقطني لقول شريك في محله، فشريك أقوى بكثير من عمرو بن عبد الغفار.

الحكم على الحديث :

٥ تقدم أن الوجه الراجح عن الأعمش، هو ما رواه: شريك، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي صالح الحنفي، عن علي رضي الله عنه. وهذا إسناد صحيح إذا صح الطريق إلى شريك القاضي، وكان الراوي عنه ممن تحمل عن شريك قبل توليه القضاء بالكوفة، إلا أنني - وكما سبق - لم أقف على مصدر خرج هذا الحديث من طريق شريك ليحكم عليه، فالله أعلم.
هذا وقد روي الحديث من طرق أخرى عن علي رضي الله عنه:

قال الحميدي في مسنده - كما في المطالب العالية " النسخة المسندة " ٢/ ٩٨ ب - ^(١) : حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عمّن أخبره، عن الحسن أو الحسين - رضي الله عنهما - قال: " إن علياً رضي الله عنه قال: لقيني حبيبي ﷺ - يعني في المنام - ^(٢) قال: فشكوت إليه ما لقيت من أهل العراق بعده، فوعدني الراحة منهم ". فما لبث رضي الله عنه إلا ثلاثاً.
ولكن في الإسناد رجلاً مبهماً كما هو ظاهر.

كما روى الحديث الخطابي في غريب الحديث (٢/ ١٤٥)، ولفظه: " سئح لي رسول الله ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله ما لقيت بعدك من الإدد والأود " ^(٣) .

١٥ وإسناده لا يصح.

(١) لم أجده في مسند الحميدي المطبوع، وكذلك قال الشيخ الأعظمي في تحقيقه للمطالب العالية، انظر: (٣٢٤/٤).

(٢) في المخطوط زيادة: [نبي الله صلى الله عليه وسلم]. حذفها لعدم موافقتها للسياق.

(٣) الإدد: بكسر الهمزة، الدواهي العظام. واحدتها إدة، بالكسر والتشديد.

والأود: العوج. قاله ابن الأثير، انظر: النهاية (٣١/١)، (٧٩/١).

الخلاصة :

ذكر الدارقطني - رحمه الله - أن الحديث اخْتُلِفَ فيه عن الأعمش من وجهين، ورجح - رحمه الله - أحد الوجهين على الآخر، و
لكني لم أستطع الوقوف عليه متصلاً لأحكم عليه.
وقد وقفت على طرق أخرى للحديث من غير طريق الأعمش إلا أنها لم تصح. هـ

والله الموفق، لا رب سواه ،،،

(الحديث ١٢) :

وسئل^(١) عن حديث عبد الله بن [سبع]^(٢) الحمداني، عن علي رضي الله عنه - وقيل له: ألا تستخلف؟ - قال: "لا، ولكن أترككم على ما ترككم عليه رسول الله ﷺ".

فقال: يرويه الأعمش، واختلف عنه:

٥ فرواه وكيع، ومنصور بن أبي الأسود: عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبع.

و[خالفهما]^(٣) جرير بن عبد الحميد، وعبد الله بن داود الخريبي، ومحاضر، روه: عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبع.

إلأن جريراً قال: ابن سبيع. ووهم.

و اختلف عن أبي بكر بن عياش، فرواه أسود بن عامر، عنه: عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن عبد الله بن سبع، عن علي رضي الله عنه. ولم يذكر سالمًا.

١٠

ورواه إسحاق بن الشهيد، عن أبي بكر بن عياش: عن الأعمش، عن سالم. ولم يذكر بينهما سلمة.

ورواه قطبة: عن الأعمش، عن سلمة، عن سالم، عن علي رضي الله عنه. ولم يذكر ابن سبيع.

... ثم قال الدارقطني:

ورواه عمرو بن عبد الغفار: عن الأعمش - وأغرب على أصحاب الأعمش فيه، فقال: - عن عمرو بن مرة، وسلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبع.

١٥

(١) العلل، للدارقطني (٣/٢٦٤ سؤال ٣٩٦).

(٢) في المطبوع: [سبيع] بالتصغير. ولعل الصواب "سبع" بالكثير، بدليل أن الدارقطني حكم على جرير - كما سيأتي قريباً - بالوهم لقوله: "ابن سبيع". وقد وقع الشك في اسمه، هل هو بالتصغير أو الكثير، والراجح أنه "ابن سبع" بالكثير. وهذا ما ذهب إليه غير واحد من أهل العلم ك: البخاري، وابن أبي حاتم، وابن سعد، وابن حبان.

انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٣/٩٨/١) ترجمة ٢٨٣، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/٦٨/٢) ترجمة ٣٢٢، والطبقات الكبرى، لابن سعد (٦/٢٣٤)، والثقات، لابن حبان (٥/٢٢).

(٣) في المطبوع: [وخالفه]، والصواب ما أثبتته.

والصواب قول عبد الله بن داود، ومن تابعه، عن الأعمش.

ورواه عمار بن رزيق: عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد، عن علي رضي الله عنه.

ولم يضبط إسناده. وقال في من الحديث: "فقال عبد الله بن سبيع...".

١. هكلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله -.

٥

أوجه الاختلاف:

ذكر الدارقطني أن الرواة اختلفوا في هذا الحديث عن الأعمش، على الأوجه التالية:

الوجه الأول: الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبيع، عن علي رضي الله عنه.

الوجه الثاني: الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن سبيع، عن علي رضي الله عنه.

الوجه الثالث: الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن ابن سبيع، عن علي رضي الله عنه. ١٠

الوجه الرابع: الأعمش، عن سلمة بن كهيل، سالم بن أبي الجعد، عن علي رضي الله عنه.

الوجه الخامس: الأعمش، عن عمرو بن مرة وسلمة كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن سبيع، عن علي رضي الله عنه.

الوجه الأخير: الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد، عن علي رضي الله عنه.

تخريج أوجه الاختلاف: ١٥

الوجه الأول: الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبيع، عن علي رضي الله عنه.

رواه: أحمد بن حنبل في المسند (١٣٠/١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥٩٦/١٤) حديث (١٨٩٤٥) (١)، (١١٨/١٥) حديث

(١٩٢٧١)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٤/٣)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٢٨٤/١) حديث (٣٤١)، وابن عساكر في تاريخ

دمشق (٤٠٦/١٢).

٢٠ من طريق: وكيع بن الجراح، عن الأعمش. بعضهم مطولاً، وبعضهم مختصراً.

(١) وقع في مطبوعة ابن أبي شيبة: [عبد الله بن سبيع]، وهو خطأ.

ورواه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ((٤٠٦/١٢)).

من طريق: محاضر بن المورع، عن الأعْمَش. مطولاً.

قال ابن عساكر: كذا رواه وكيع ومحاضر بن المورع، عن الأعْمَش^(١).

وقد اختلف على محاضر بن المورع في هذا الحديث على وجهين، هذا أحدهما^(٢)، وسيأتي الوجه الآخر بعد قليل^(٣).

ورواه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٦/١٢). ٥

من طريق: إسحاق بن إبراهيم، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعْمَش. مطولاً.

وأفاد الدارقطني أن منصور بن أبي الأسود روى هذا الوجه أيضاً عن الأعْمَش إلا أنني لم أجده من أخرجه.

الوجه الثاني: الأعْمَش، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن سبع، عن علي رضي الله عنه.

رواه: البخاري في التاريخ الكبير (٩٨/١/٣) ترجمة (٢٨٣) - إلا أنه ذكر الإسناد دون المتن -، والنسائي في مسند علي رضي الله عنه -

كما أفاده المزي في تهذيب الكمال (٦/١٥)، وقال المزي: مختصراً -، والحاملي في أماليه - برواية ابن البيع (ص ١٧٨ حديث ١٥٠)، ١٠

وبرواية ابن مهدي (٢/١٩ ب) -، ومن طريق الحاملي، رواه: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٥٧/١٢) ترجمة (٦٤٤١)، وابن

عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٨/١٢).

من طريق: عبد الله بن داود، عن الأعْمَش.

إلا أنه سقط على عبد الله بن داود آخر الحديث، ولفظه: عن عبد الله بن سبع، قال: سمعت علياً رضي الله عنه على المنبر وهو يقول: "

ما ينتظر أشقاها، عهد إلي رسول الله ﷺ لتخضب هذه من هذا" - وأشار ابن داود إلى لحيته ورأسه - . فقالوا: يا أمير المؤمنين ١٥

أخبرنا من هو حتى نبدره. فقال: "أنشد الله رجلاً قتل بي غير قاتلي". قالوا: ألا تستخلف.... قال ابن داود: وسقط علي ما

بعد هذا.

ورواه: أبو يعلى الموصلي في مسنده (٤٤٣/١) حديث (٥٩٠)، والحاملي في أماليه - رواية ابن البيع (ص ٢١٥ حديث ١٩٨)، ومن

(١) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٤٠٧/١٢).

(٢) لم يذكر الحافظ ابن عساكر لمحاضر بن المورع الوجه الآخر عن الأعْمَش. فلعله لم يقف عليه، والله أعلم.

(٣) لم يذكر الدارقطني - رحمه الله - محاضر بن المورع في رواية الوجه الأول، فلعله لم يقف على هذا الطريق.

طريق أبي يعلى، والحاملي: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٧/١٢).

من طريق: جريز بن عبد الحميد، عن الأعمش. مطولاً.

قال الدارقطني: إلا أن جريراً قال: ابن سبيع. ووهم.

ورواه: النسائي في مسند علي - أفاده المزي في تهذيب الكمال (٦/١٥) - .

من طريق: محاضر بن المورع، عن الأعمش.

٥

الوجه الثالث: الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن ابن سبيع، عن علي رضي الله عنه.

رواه: أحمد بن حنبل في المسند (١٥٦/١)، وفي فضائل الصحابة (٧٠٩/٢) حديث (١٢١١)، ومن طريق أحمد: ابن عساكر في تاريخ

دمشق (٤٠٧/١٢).

من طريق: أبي بكر بن عياش، عن الأعمش. مطولاً.

الوجه الرابع: الأعمش، عن سلمة بن كهيل، سالم بن أبي الجعد، عن علي رضي الله عنه.

١٠

لم أجد من خرج هذا الوجه عن الأعمش.

إلا أن الدارقطني أفاد أن راويه عن الأعمش، هو: قطبة بن عبد العزيز.

الوجه الخامس: الأعمش، عن عمرو بن مرة وسلمة كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن سبيع، عن علي رضي الله عنه.

لم أجد من خرج هذا الوجه عن الأعمش.

وقد ذكر الدارقطني أن راويه عن الأعمش، هو: عمرو بن عبد الغفار.

١٥

الوجه الأخير: الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد، عن علي رضي الله عنه.

رواه: البزار في مسنده (٩٢/٣) حديث (٨٧١)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤٣٩/٦)، ومن طريق البيهقي: ابن عساكر في تاريخ دمشق

(٤٠٨/١٢).

كلهم من طريق: عمار بن رزيق، عن الأعمش. مطولاً.

وعلقه أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب (١١٢٥/٣). فقال: روى الأعمش... فذكره باختصار شديد في المتن.

٢٠

دراسة أوجه الاختلاف:

الوجه الأول: الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبيع، عن علي رضي الله عنه.

- روى هذا الوجه عن الأعمش: (١) وكيع بن الجراح. (٣) أبو بكر بن عياش.
- (٢) محاضر بن المورع. (٤) منصور بن أبي الأسود.
- (١) وكيع بن الجراح: تقدمت ترجمته في (حديث ٦)، وهو: ثقة حافظ.
- (٢) مُحَاضِر بن المُوَرَّع^(١):
- روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومحمد بن يحيى الذهلي، وعباس الدوري، وغيرهم^(٢).
- قال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً متمتعاً [عن الحديث]^(٣) ثم حدث بعد ذلك^(٤).
- قال ابن الجنيدي: سئل يحيى - وأنا أسمع - عن محاضر؟ فقال: ما أدري، لم يكن صاحب حديث^(٥).
- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: سمعت منه أحاديث، لم يكن من أصحاب الحديث، كان مغفلاً جداً^(٦).
- قال أبو زرعة: هو صدوق^(٧).
- قال أبو داود: قال أبو سعيد الحداد: محاضر لا يحسن أن يصدق، فكيف يحسن أن يكذب! كما نوقفه على الخطأ في كتابه، فإذا بلغ ذلك الموضع أخطأ^(٨).

- (١) مُحَاضِر: بمضومة، وحاء مهملة، وكسر ضاد معجمة، وبراء.
- ابن المورع: بضم الميم، وفتح الواو، وتشديد الراء المكسورة، بعدها مهملة.
- انظر: تقييد المهمل، للجبائي - النسخة البغدادية (١٨٩/٥) -، والتقريب، لابن حجر (ص ٥٢١ ترجمة ٦٤٩٣)، والمغني في ضبط أسماء الرجال، للهندي (ص ٢٢٢).
- (٢) انظر: تهذيب الكمال، للمرزي (٢٥٩/٢٧) ترجمة ٥٧٩٤.
- (٣) في مطبوعة الطبقات الكبرى: [بالحديث] وما أثبتته هو الصواب، بدلالة السياق بعده، إن شاء الله تعالى.
- (٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٩٨/٦).
- (٥) سؤالات ابن الجنيدي (ص ٤٨٤ رقم ٨٦٥).
- (٦) العلال ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٤٩/٣) رقم ٤١١٠.
- (٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٣٧/١/٤) ترجمة ١٩٩٦.
- (٨) سؤالات الأجرى (١٥٣/٣) رقم ١٢٦.

— قال أبو حاتم: ليس بالمتين، يكتب حديثه^(١).

— قال النسائي: ليس به بأس^(٢).

— قال ابن قانع: ثقة^(٣).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٤).

٥ — قال ابن عدي: قد روى عن الأعْمَش أحاديث صالحة مستقيمة...، ولم أرف في رواياته حديثاً منكراً فإذ ذكره إذا روى عنه ثقة^(٥).

— قال مسلمة بن القاسم: ثقة مشهور^(٦).

— قال الذهبي: صدوق، مغفل^(٧).

— وقال الذهبي في موضع آخر: مستقيم الحديث^(٨). وترجم له في الميزان^(٩)، ولم يذكر له حديثاً منكراً.

١٠ — قال ابن حجر: صدوق، له أوهام^(١٠).

— قال المزي: استشهد به البخاري، وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي. وأفاد المزي أن ليس له عند مسلم غير حديث واحد^(١١).

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/١٤٣٧ ترجمة ١٩٩٦).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٢٧/٢٦١ ترجمة ٥٧٩٤).

(٣) التهذيب، لابن حجر (١٠/٥٢ ترجمة ٨١).

(٤) الثقات، لابن حبان (٧/٥١٣).

(٥) الكمال، لابن عدي (٦/٢٤٣٤).

(٦) التهذيب، لابن حجر (١٠/٥٢ ترجمة ٨١).

(٧) الكشاف، للذهبي (٢/٢٤٣ ترجمة ٥٣٠١).

(٨) ديوان الضعفاء، للذهبي (ص ٣٣٧ ترجمة ٣٥٤٧).

(٩) ميزان الاعتدال، للذهبي (٣/٤٤١ ترجمة ٧٠٧٩).

(١٠) التريب، لابن حجر (ص ٥٢١ ترجمة ٦٤٩٣).

(١١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٧/٢٦١ ترجمة ٥٧٩٤).

كما أفاد المزي أن رواية محاضر عن الأعمش في صحيح البخاري تعليقاً، وسنن النسائي^(١).

أقول: صحح له ابن حبان أربعة أحاديث، ثلاثة منها من روايته عن الأعمش^(٢).

مات محاضر بن المورع سنة ست ومائتين^(٣).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

٥ الذي يترجح لي - والله أعلم - أنه: ليس به بأس، كما قال النسائي. وأنه لم يكن صاحب حديث، وكان مغفلاً كما قال غير واحد من

أهل العلم، ولعل هذا هو السبب في قلة إخراج أصحاب الكتب التسعة لحديثه^(٤)، والله أعلم.

(٣) أبو بكر بن عياش: تقدمت ترجمته في (حديث ٤)، وهو: صدوق، لكن ساء حفظه بأخرة فكثر غلطه، وكتابه صحيح.

(٤) منصور بن أبي الأسود^(٥):

روى عنه: عبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم، وأبو الربيع الزهراني، وغيرهم^(٦).

١٠ — قال ابن سعد: كان تاجراً، وكان كثير الحديث^(٧).

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٧/٢٥٩ ترجمة ٥٧٩٤).

روايته عن الأعمش في الكتب الستة: علق له البخاري ثلاثة أحاديث من روايته عن الأعمش، انظر: (١/٢٣٥ حديث ٧١٢)، (١/٥٣٦ حديث ١٧٧٢)،

(٣/١٢ حديث ٣٦٧٣). وروى له النسائي حديثاً واحداً، انظر: (٨/٢٤٦ حديث ٥٤١٨).

(٢) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان (٣/٤٥ حديث ٧٦٨)، (١١/٤٢٥ حديث ٥٠٤٥)، (١٤/٢٥٤ حديث ٦٣٤٤) -.

(٣) انظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لابن زبر الربيعي (٢/٤٥٩).

(٤) ذكرت قبل قليل روايته عن الأعمش، وأما رواياته الأخرى، فقد أخرج له البخاري حديثاً واحداً تعليقاً (٢/٢٣٢ حديث ٢٥٨٥)، وأخرج له مسلم

حديثاً واحداً متابعاً (١/٥٢٢ حديث ٧٥٨)، وأخرج له النسائي حديثاً (٨/٢٦٠ حديث ٥٤٥٨)، وكذلك أبو داود حديثاً (٣/١٠٤ حديث ٢٨٢٩)،

وأخرج له أحمد بن حنبل في مسنده حديثين (١/٤٠٣)، (٣/٢٨)، هذا ما له عندهم، والله أعلم.

(٥) قيل إن اسم أبي الأسود: "حازم"، قاله يحيى بن عبد الرحمن الأرجي - أحد الرواة عنه - إلا أن الحافظين المزي وابن حجر حكيا هذا القول بصيغة

التمريض، مع أنهما لم يذكرأ قولاً آخر. انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٨/٥١٨ - ٥١٩ ترجمة ٦١٨٩)، والتقريب، لابن حجر (ص ٥٤٦ ترجمة ٦١٩٦).

وسئل ابن معين عن اسم أبيه؟ فقال: "لا أدري". سؤالات ابن الجنيدي (ص ٣٣٠ رقم ٢٢٨). فآله أعلم.

(٦) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٨/٥١٩ ترجمة ٦١٨٩).

(٧) الطبقات الكبرى، لابن سعد ٦/٣٨٢.

— قال الدوري^(١)، وابن أبي خيثمة^(٢)، عن يحيى بن معين: ثقة.

— وقال ابن الجنيد، عن يحيى بن معين: ليس به بأس، كان من الشيعة الكبار^(٣).

— قال أبو حاتم: يكتب حديثه^(٤).

— قال البزار: ليس به بأس، شيخ من أهل الكوفة^(٥).

— قال النسائي: ليس به بأس^(٦).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٧).

— وذكره ابن شاهين في الثقات^(٨).

— قال الذهبي: صدوق، شيعي^(٩).

— وقال الذهبي في موضع آخر: صدوق، مشهور، لكنه شيعي متوسط^(١٠). وترجم له الذهبي في الميزان^(١١)، ولم يذكر له خبراً منكراً.

— قال ابن حجر: صدوق، رمي بالتشيع^(١٢).

(١) التاريخ، رواية الدوري (٣/٢٧٢ رقم ١٢٩١).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/١٧٠ ترجمة ٧٥٤).

(٣) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٣٠ رقم ٢٢٨).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/١٧٠ ترجمة ٧٥٤).

(٥) مسند البزار (٤/٣٢٩ حديث ١٥٢٠).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٢٨/٥١٩ ترجمة ٦١٨٩).

(٧) الثقات، لابن حبان (٧/٤٧٥).

(٨) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٢١٧ ترجمة ١٣١٨).

(٩) الكاشف، للذهبي (٢/٢٩٦ ترجمة ٥٦٣٧).

(١٠) المغني في الضعفاء، للذهبي (٢/٦٧٧ ترجمة ٦٤٢٧).

(١١) انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (٤/١٨٣ ترجمة ٨٧٧٠).

(١٢) التقريب، لابن حجر (ص ٥٤٦ ترجمة ٦٨٦٩).

— قال المزي: روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي^(١). وأفاد أن روايته عن الأعمش في مراسيل أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي^(٢).

أقول: ولم يصح له ابن حبان شيئاً فيما أعلم.

لم أجد من ذكر سنة وفاته، إلا أن الذهبي ترجم له في وفاته (١٧١ - ١٨٠ هـ)^(٣) مما يدل على أنه مات في هذه الفترة، والله أعلم.

٥ خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

مما تقدم يترجح لي أن الرجل: ليس به بأس، شيعي. والله أعلم.

الوجه الثاني: الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن سبع، عن علي رضي الله عنه.

روى هذا الوجه عن الأعمش: (١) عبد الله بن داود. (٢) جرير بن عبد الحميد (٣) محاضر بن المورع.

(١) عبد الله بن داود الخزيمى^(٤):

١٠ روى عنه: سفيان بن عيينة، وعلي بن المديني، ومحمد بن بشار بن دار، وابن عمار الموصلي، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهم^(٥).

— قال ابن سعد: كان ثقة ناسكاً^(٦).

(١) تهذيب الكمال، للمزي (٢٨/٥٢٠ ترجمة ٦١٨٩).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٨/٥١٨ ترجمة ٦١٨٩).

روايته عن الأعمش في الكتب الستة: أخرجه أبو داود في مراسيله حديثاً (ص ٢٣٠ حديث ٢٩٥)، وأخرج له الترمذي حديثاً (٤/٢٨٩ حديث ١٨٦٠)، وأخرج له النسائي أيضاً حديثاً واحداً (٤/١٤١ حديث ٢١٤٧).

(٣) انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (حوادث وفاته ١٧١ - ١٨٠ هـ/ص ٣٧٢).

(٤) الخزيمى: بضم الخاء المعجمة، ثم راء مفتوحة، ثم سكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها، ثم كسر الباء المعجمة بواحدة.

انظر: تقييد المهمل، للجواني - النسخة البغدادية (٣/٥١) -، والإكمال، لابن ماكولا (٣/٢٨٥)، وتوضيح المشبه، لابن ناصر الدين (٣/٤١٦).

والخزيمي: نسبة إلى الخزيمية - تصغير خزيم - موضع بالبصرة، اختلف في سبب تسميتها.

انظر: تقييد المهمل، للجواني (النسخة البغدادية - ٣/١٥٢)، ومرصد الإطلاع، للبغدادى (١/٤٦٣).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٤/٤٦١ ترجمة ٣٢٤٨).

(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/٢٩٥).

— قال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: ثقة، صدوق، مأمون^(١).

— وقال الدارمي، عن يحيى بن معين: ثقة، مأمون^(٢).

— قال أبو زرعة: كوفي الأصل، بصري ثقة^(٣).

— قال أبو حاتم: كان يميل إلى الرأي، وكان صدوقاً^(٤).

٥ — قال الدارمي: الخريبي أعلى - أي من أبي عاصم النخيل -^(٥).

— قال النسائي: ثقة^(٦).

— ووضعه النسائي في الطبقة الخامسة من طبقات الرواة عن الأعمش^(٧).

— قال ابن قانع: ثقة^(٨).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٩).

١٠ — وقال ابن حبان: كان متقناً^(١٠).

— قال الدارقطني: ثقة، زاهد^(١١).

(١) تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٦٩/٩).

(٢) تاريخ الدارمي (ص ١٨٢ رقم ٦٥٣).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٧/٢/٢) ترجمة (٢٢١).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٧/٢/٢) ترجمة (٢٢١).

(٥) تاريخ الدارمي (ص ١٨٢ رقم ٦٥٥).

أبو عاصم النخيل، واسمه الضحاك بن خالد، قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت، ع. التقريب (ص ٢٨٠ ترجمة ٢٩٧٧).

(٦) تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٦٧/٩).

(٧) الطبقات، للنسائي (ص ١٣٢).

(٨) التهذيب، لابن حجر (٢٠٠/٥) ترجمة (٣٤٥).

(٩) الثقات، لابن حبان (٦٠/٧).

(١٠) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١٦٣) ترجمة (١٢٨٦).

(١١) سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي (ص ٢٠٧ رقم ١٧٦).

— قال ابن مأكولا: كان عسرا في التحديث^(١).

— قال الذهبي: ثقة، حجة، صالح^(٢).

وأفاد الذهبي قطع عبد الله بن داود الرواية قبل موته تدنياً إذ رأى طلبهم له بنية مدخوله، لذا لم يسمع منه البخاري - وكان قد لقيه -، وأحتاج إليه في الصحيح، فروى عن أصحابه عنه^(٣).

— قال ابن حجر: ثقة عابد^(٤).

— قال المزي: روى له الجماعة، سوى مسلم^(٥). وأفاد المزي أن روايته عن الأعمش في صحيح البخاري، وسنن أبي داود^(٦).

أقول: صحح له ابن حبان قرابة خمسة أحاديث، ليس منها حديث واحد من روايته عن الأعمش.

قال عباس بن عبد العظيم العنبري: سمعت ابن داود يقول: ولدت سنة ست وعشرين ومائة^(٧).

ومات عبد الله بن داود سنة ثلاث عشرة ومائتين^(٨).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

يظهر جلياً من أقوال أهل العلم أنه: ثقة، عابد. وتكاد كلماتهم تتفق على توثيقه.

٢- جري بن عبد الحميد: تقدمت ترجمته في (حديث ٤)، وهو: ثقة صحيح الكتاب.

(١) الإكمال، لابن مأكولا (٢٨٦/٣).

(٢) الكاشف، للذهبي (٥٤٩/١) ترجمة (٢٧٠٦).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٣٥١/٩) ترجمة (١١٣)، وتذكرة الحفاظ (٣٣٨/١) ترجمة (٣٢٠)، كلاهما للذهبي.

(٤) التقريب، لابن حجر (ص ٣٠١) ترجمة (٣٢٩٧).

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (٤٦٧/١٤) ترجمة (٣٢٤٨).

(٦) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٥٩/١٤) ترجمة (٣٢٤٨).

روايته عن الأعمش في الكتب الستة: له عند البخاري أربعة أحاديث، اثنان منها موصولان، والآخران معلقان، انظر: (٦٤/١) حديث (١٣٢)، (٢٣٥/١) حديث (٧١٢)، (٤٣٠/١) حديث (٣٢٣٧)، (١٢/٣) حديث (٣٦٧٣). وعند أبي داود حديثين، هما: (٦٤/١) حديث (٢٤٥)، (٢٩٧/٤) حديث (٤٩٨٩).

(٧) تاريخ دمشق، لابن عساکر (١٦٦/٩).

(٨) انظر: الطبقات، لخليفة بن خياط (ص ٢٢٦)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لابن زبر الربيعي (٤٧٤/٢).

٣- محاضر بن المورع: تقدمت ترجمته قريباً، وهو: ليس به بأس.

الوجه الثالث: الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن ابن سبع، عن علي رضي الله عنه.

روى هذا الوجه عن الأعمش: أبو بكر بن عياش.

أبو بكر بن عياش: تقدمت ترجمته في (حديث ٤)، وهو: صدوق، لكن ساء حفظه بأخرة فكثرت غلطه، وكتابه صحيح.

الوجه الرابع: الأعمش، عن سلمة بن كهيل، سالم بن أبي الجعد، عن علي رضي الله عنه.

روى هذا الوجه عن الأعمش: قطبة بن عبد العزيز.

قطبة^(١) بن عبد العزيز:

روى عنه: أبو معاوية الضير، ويحيى بن آدم، وغيرهما^(٢).

— قال يحيى بن آدم: كان أبو معاوية الضير يجلس إلى هذين يحفظ حديث الأعمش - يعني: يزيد بن عبد العزيز، وقطبة بن

عبد العزيز -^(٣).

— قال الدوري^(٤)، والدارمي^(٥)، وابن أبي خيثمة^(٦)، عن يحيى بن معين: ثقة.

— قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: شيخ، ثقة^(٧).

— وقال أحمد - بعد أن ذكر قطبة بن عبد العزيز مع آخرين - : هؤلاء قوم ثقات، وهم أئم حديثاً من سفيان وشعبة، هم أصحاب

(١) قطبة: بضم القاف، بعدها طاء مهملة ساكنة، ثم فتح الباء المعجمة بواحدة.

انظر: تقييد المهمل، للجواني - النسخة البغدادية (١٨٤/٥) -، والإكمال، لابن ماكولا (١٢٠/٧).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٦٠٧/٢٣) ترجمة (٤٨٨١).

(٣) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٤٧٣/٢) رقم (٣١٠٠).

(٤) التاريخ، رواية الدوري (٢٧٣/٣) رقم (١٢٩٧).

(٥) التاريخ، رواية الدارمي (ص ٥٢ رقم ٥٥).

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٤١/٢/٣) ترجمة (٧٩١).

(٧) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٤٧٣/٢) رقم (٣٠٩٩).

- كتب، وإن كان سفيان وشُعْبَةُ أَحْفَظَ مِنْهُمْ^(١).
 — قال العجلي: كوفي ثقة^(٢).
 — قال الترمذي: هو ثقة عند أهل الحديث^(٣).
 — قال البزار: صالح، وليس بالحافظ^(٤).
 ٥ — وضعه النسائي في الطبقة الرابعة من طبقات الرواة عن الأعمش^(٥).
 — ذكره ابن حبان في الثقات^(٦).
 — وذكره ابن شاهين في الثقات، وقال: كوفي ثقة^(٧).
 — قال الذهبي: ثقة^(٨).
 — قال ابن حجر: صدوق^(٩).
 ١٠ — قال المزي: روى له الجماعة، سوى البخاري^(١٠). وأفاد المزي أن روايته عن الأعمش عند مسلم والأربعة^(١١).

(١) تهذيب الكمال، للمزي (٦٠٧/٢٣) ترجمة (٤٨٨١).

(٢) معرفة الثقات، للعجلي (٢١٩/٢) ترجمة (١٥٢٤).

(٣) جامع الترمذي (٧٠٨/٤) حديث (٢٥٨٦).

(٤) التهذيب، لابن حجر (٣٧٩/٨) ترجمة (٦٧٢).

(٥) طبقات الرواة عن الأعمش، للنسائي (ص ١٣٢).

(٦) الثقات، لابن حبان (٣٤٨/٧).

(٧) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٩٢) ترجمة (١١٦٦).

(٨) الكاشف، للذهبي (١٣٧/٢) ترجمة (٤٥٨٢).

(٩) التقريب، لابن حجر (ص ٤٥٥) ترجمة (٥٥٥١).

(١٠) تهذيب الكمال، للمزي (٦٠٨/٢٣) ترجمة (٤٨٨١).

(١١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٦٠٧/٢٣) ترجمة (٤٨٨١).

روايته عن الأعمش في الكتب الستة: له في صحيح مسلم ثلاثة أحاديث، انظر (١٩١٢/٤) حديث (٢٤٦١)، (١٩١٣/٤) حديث (٢٤٦٣)، (٢١٠٣/٤) حديث (٢٦٠٣).

حديث (٢٧٤٤). وله في جامع الترمذي حديثان: (٢١٠/٤) حديث (١٧٠٨)، (٧٠٧/٤) حديث (٢٥٨٦). وحديث واحد في سنن أبي داود: (٢٦/٣).

أقول: صحح ابن حبان قطبة حديثين، كلاهما من روايته عن الأعْمَش^(١).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

يظهر من أقوال أهل العلم فيه أنه: ثقة.

الوجه الخامس: الأعْمَش، عن عمرو بن مرة وسلمة كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن سبع، عن علي رضي الله عنه.

روى هذا الوجه عن الأعْمَش: عمرو بن عبد الغفار.

عمرو بن عبد الغفار: تقدمت ترجمته في (حديث ٣)، وهو: متروك الحديث.

الوجه الأخير: الأعْمَش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد، عن علي رضي الله عنه.

روى هذا الوجه عن الأعْمَش: عمار بن رزيق.

عمار بن رزيق: تقدمت ترجمته في (حديث ٦)، وهو: ثقة.

الوجه الرابع عن الأعْمَش:

قبل الخوض في تحديد الوجه الرابع عن الأعْمَش، لابد من النظر في أمرين:

الأول: الاختلاف الواقع على محاضر بن المورع، ما الرابع فيه؟.

الآخر: الاختلاف الواقع على أبي بكر بن عياش، ما الرابع فيه؟.

فأما الأمر الأول: فروى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٦/١٢) بسند صحيح إلى: أحمد بن يونس بن المسيب الضبي، حدثنا محاضر

، حدثنا الأعْمَش... بنحو الوجه الأول.

وأحمد بن يونس هذا ثقة:

قال ابن أبي حاتم: محله عندنا محل الصدق^(٢).

حديث (٢٥٦٢). وحديث واحد في سنن ابن ماجه: (٣٨٨/١) حديث (١٢٢٩). وليس له في سنن النسائي شيء فيما أعلم، فينظر في قول المزي رحمه الله.

(١) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان (٤٩٠/٤) حديث (١٦١٠)، (٣٠١/٧) حديث (٣٠٣١) -.

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٨١/١) ترجمة (١٨٣).

قال الدارقطني: كثير الحديث، من الثقات^(١).

وقال في رواية أخرى: ثقة^(٢).

ذكره ابن حبان في الثقات^(٣).

وقال الذهبي: كان من جلة المسندين بها^(٤). (يعني بأصبهان).

٥ ورواه النسائي في مسند علي: عن أبي داود الحراني، عن محاضر بن المورع، عن الأعْمَش... بنحو الوجه الثاني.

وأبو داود الحراني، هو: سليمان بن سيف الطائي مولا هم. قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة، حافظ^(٥).

والذي يظهر لي أن الوجهان محفوظان عن محاضر بن المورع.

وأما الأمر الآخر: روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٦/١٢) بسند صحيح إلى: إسحاق بن إبراهيم، قال: سمعت أبا بكر بن

عياش... أخبرني الأعْمَش... بنحو الوجه الأول.

١٠ وإسحاق بن إبراهيم، هو: ابن حبيب بن الشهيد، أبو يعقوب الشهيد البصري، قال الحافظ ابن حجر: ثقة^(٦).

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (١٥٦/١)، وغيره: حدثنا أسود بن عامر، أنبأنا أبو بكر بن عياش، عن الأعْمَش... بنحو الوجه

الثالث.

والأسود بن عامر، يلقب "شاذان"، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة^(٧).

وعليه فيصعب إلصاق الوهم بأحدهما دون دليل، سيما وأبو بكر بن عياش: "صدوق، تغير حفظه بأخرة، فكثير غلطه، وكتابه

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٢٢٣/٥) ترجمة (٢٦٩٩).

(٢) سؤالات الحاكم للدارقطني (ص ٨٤ رقم ١).

(٣) الثقات، لابن حبان (٥١/٨).

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥٩٦/١٢) ترجمة (٢٢٦).

(٥) التقريب، لابن حجر (ص ٢٥٢) ترجمة (٢٥٧١).

(٦) التقريب، لابن حجر (ص ٩٨) ترجمة (٣٢٤).

(٧) التقريب، لابن حجر (ص ١١١) ترجمة (٥٠٣).

صحيح". فلا أدري، لعله حدث به من حفظه، وفي آخر عمره، ثم لأبي بكر بن عياش أحاديث أخطأ فيها على الأعمش^(١)، فلحاق الوهم به أولى، والله أعلم.

الوجه الأول: الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبع، عن علي رضي الله عنه.

يرويه عن الأعمش: وكيع بن الجراح، ومنصور بن أبي الأسود، وغيرهما.

ويمكن القول إن هذا الوجه محفوظ عن الأعمش، فوكيع: "ثقة حافظ إمام"، وتابعه منصور بن أبي الأسود، وهو "ليس به بأس".

وقد روى هذا الوجه محاضر بن المورع، وأبو بكر بن عياش^(٢) - على اختلاف وقع عليهما فيه - تقدمت الإشارة إليه قريباً. وهو مما يزيد هذا الوجه قوة.

الوجه الثاني: الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن سبع، عن علي رضي الله عنه.

يرويه عن الأعمش: عبد الله بن داود الخزبي، وجريز بن عبد الحميد.

ويمكن القول إن هذا الوجه محفوظ عن الأعمش أيضاً، فابن داود، وجريز ثقتان.

وقد تابعهما محاضر بن المورع - في رواية أبي داود الحراني عنه - وهي متبعة تؤكد ثبوت هذا الوجه عن الأعمش.

الوجه الثالث: الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن ابن سبع، عن علي رضي الله عنه.

يروى هذا الوجه عن الأعمش: أبو بكر بن عياش - في رواية أسود بن عامر عنه -.

والأقرب عندي أن هذا الوجه غير محفوظ عن الأعمش، لما يلي:

(١) أبو بكر بن عياش وإن كان صدوقاً إلا أنه تغير حفظه بأخرة، فكثرت غلطه.

(٢) تفرد أبو بكر بهذا الوجه فلم يذكر له الدارقطني متابعاً، كما أنني لم أجد له بعد البحث من تابعه في رواية هذا الوجه.

(٣) وقع اختلاف عليه في رواية الحديث مما يدل على أنه لم يضبط الإسناد.

(٤) له أحاديث أخرى عن الأعمش، حكم الحفاظ فيها عليه بالخطأ.

(١) تقدمت الإشارة إليها في ترجمة أبي بكر بن عياش في دراسة (الحديث ٤).

(٢) قال أبو بكر بن عياش - في رواية إسحاق بن إبراهيم بن الشهيد عنه -: "عندي في هذا الحديث إسناد جيد". ثم ساق روايته للوجه الأول. انظر:

تاريخ دمشق، لابن عساكر (٤٠٧/١٢).

الوجه الرابع: الأعمش، عن سلمة بن كهيل، سالم بن أبي الجعد، عن علي رضي الله عنه.

يروى هذا الوجه عن الأعمش: قطبة بن عبد العزيز.

وفي هذا الوجه أمران:

الأول: أني لم أقف عليه من وجه متصل، فلا يمكنني الحكم على إسناده إلى راويه.

الآخر: أن قطبة وإن كان ثقة في الأصل، إلا أنه تفرد بهذا الوجه مخالفاً بذلك من هو أحفظ منه.

وعليه فهذا الوجه غير محفوظ حتى لو جاء من طريق ثابت عن قطبة، والله أعلم.

الوجه الخامس: الأعمش، عن عمرو بن مرة وسلمة كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن سبع، عن علي رضي الله عنه.

يرويه عن الأعمش: عمرو بن عبد الغفار.

وعمر بن عبد الغفار: "متروك الحديث"، كما ترجح عندي، وعليه فالزيادة التي زادها في الإسناد باطلة ولا تصح. وقد الآن

القول الحافظ الدارقطني - رحمه الله - حين قال: "وأغرب على أصحاب الأعمش فيه".

الوجه الأخير: الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد، عن علي رضي الله عنه.

يرويه عن الأعمش: عمار بن رزيق.

وهو وإن كان ثقة إلا أنه خالف جميع من روى هذا الحديث عن الأعمش، وجاء للحديث بإسناد مغاير، لذلك علق الدارقطني على

عمار بقوله: "لم يضبط إسناده"، وعليه فهذا الوجه غير محفوظ.

يتحصل مما تقدم أن الوجهين الأول والثاني محفوظان، إلا أن الوجه الثاني فيه زيادة "سلمة بن كهيل" بين الأعمش، وسالم، وهي زيادة

يجب قبولها لجيئها من ثقات، ولأنها تدل على أن الأعمش لم يسمع هذا الحديث من سالم، وإنما سمعه من: "سلمة، عن سالم".

لذا كان الوجه الثاني هو الصواب، قال الدارقطني: "والصواب قول عبد الله بن داود ومن تابعه عن الأعمش".

الحكم على الحديث:

٢٠ تقدم أن الوجه الرابع عن الأعمش في هذا الحديث، هو ما رواه عبد الله بن داود الحريزي ومن تابعه: عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل

، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبع، عن علي رضي الله عنه.

وهذا إسناد جيد من أجل عبد الله بن سبع فإني لم أجِد من وثقه سوى ابن حبان ذكره في الثقات^(١)، وهو من التابعين.

الخلاصة:

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأعْمَش، على عدة أوجه المحفوظ منها اثنان:

٥ الوجه الأول: ما رواه وكيع بن الجراح ومن تابعه: عن الأعْمَش، عن سالم... به.

والوجه الثاني: ما رواه عبد الله بن داود ومن تابعه: عن الأعْمَش، عن سلمة بن كهيل، عن سالم... به.

والوجه الثاني يدل على أن الأعْمَش لم يسمع هذا الحديث من سالم، وإنما سمعه من سلمة عن سالم، لذا صوّب الدارقطني الوجه الثاني، والحديث من وجهه الراجح ثابت، والله أعلم.

ملحوظة: تقدم أن الحديث روي مطولاً ومختصراً، والرواية المطولة هي:

١٠ عن عبد الله بن سبع، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: "لتخضبن هذه من هذا [يعني لحية من رأسه]^(٢) فما ينتظري الأشقى؟".

قالوا: يا أمير المؤمنين، فاخبرنا به نبيّر عترته. قال: "إذا تالله تقتلون بي غير قاتلي!". قالوا: فاستخلف علينا. قال: "لا، ولكن

أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله ﷺ". قالوا: فما تقول لربك إذا أتته - وقال وكيع مرة: إذا لقيته -؟ قال: "أقول: اللهم تركني

فيهم ما بدا لك، ثم قبضتني إليك وأنت فيهم، فإن شئت أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم".

رواه ابن أبي شيبه في المصنف، وأحمد بن حنبل في المسند، وغيرهما^(٣). وهذا لفظ أحمد، وألفاظ الآخرين متقاربة.

١٥ وصيغة الحديث الوقف كما هو ظاهر، ولم يأت التصريح بالرفع إلا في رواية عبد الله بن داود دون غيره من الرواة، فقال في روايته:

عهد إلي رسول الله ﷺ لتخضبن هذه من هذا... الحديث.

وفي الحقيقة ليس بينهما اختلاف، إذ الموقوف له حكم الرفع، فهذا من الأمور الغيبية التي لا مجال للرأي فيها. ولعل هذا هو السبب الذي

جعل الدارقطني لا يشير إلى هذا الاختلاف بين الرواة في التصريح بالرفع والوقف، فرحمه الله من إمام.

والله الموفق، لا رب سواه،،،

(١) الثقات، لابن حبان (٢٢/٥).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من مصنف ابن أبي شيبه (١١٨/١٥) حديث (١٩٢٧١).

(٣) تقدم تخريجه بالتفصيل في الوجه الأول، فليراجع هناك.

(الحديث ١٣) :

وسئل^(١) عن حديث أبي مسرة عمرو بن شرحبيل، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: (مَنْ كَذَبَ عَلِيَّ مُتَعَمِّدًا لِيُضِلَّ بِهِ النَّاسَ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ).

فقال: يرويه الأعمش، عن طلحة بن مصرف، واختلف عنه:

٥ فرواه يحيى بن طلحة اليربوعي، عن أبي معاوية: عن الأعمش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن علي رضي الله عنه.

ولم يتابع عليه.

وخالفه يونس بن بكير، فرواه: عن الأعمش، عن طلحة، عن عمرو بن شرحبيل، عن ابن مسعود رضي الله عنه. وكلاهما وهم.

١٠ والصواب: عن الأعمش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل مرسلًا. ١. هـ كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله -.

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني في هذا الحديث ثلاث أوجه رويت عن الأعمش:

١٥ الوجه الأول: الأعمش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن علي رضي الله عنه. أي مرفوعاً.

الوجه الثاني: الأعمش، عن طلحة، عن عمرو بن شرحبيل، عن ابن مسعود رضي الله عنه. أي مرفوعاً.

الوجه الثالث: الأعمش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، مرسلًا.

ووقفت على وجهين آخرين لم يذكرهما الدارقطني - رحمه الله -، هما:

الوجه الرابع: الأعمش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، مرفوعاً.

(١) العلال، للدارقطني (٤/٨٨ سؤال ٤٤٣). وقد تكرر هذا الحديث، انظر: علال الدارقطني (٥/٢١٩ سؤال ٨٣٢)، وسيأتي في هذا البحث برقم: (الحديث ٤٤).

الوجه الأخير: الأعمش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مرفوعاً.

تخريج أوجه الاختلاف:

الوجه الأول: الأعمش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أي مرفوعاً.

٥ رواه: أبو القاسم الطبراني في جزء "طرق حديث من كذب علي متعمداً" (ص ٤٦ حديث ٢١)، وأبو عبد الله الحاكم في المدخل إلى معرفة الصحيحين (ص ١٨).

من طريق: يحيى بن طلحة اليربوعي، عن أبي معاوية، عن الأعمش.

الوجه الثاني: الأعمش، عن طلحة، عن عمرو بن شرحبيل، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أي مرفوعاً.

١٠ رواه: البزار في مسنده (٢٦٢/٥ حديث ١٨٧٦)، والهيثم بن كليب في مسنده (٢١٢/٢ حديث ٧٧٩)، وابن عدي في الكامل (٢٠/١)، والطبراني في جزء "طرق حديث من كذب علي متعمداً" (ص ٦٤ حديث ٤٧)، والحاكم في المدخل إلى معرفة الصحيحين (ص ١٦)، (ص ١٧)، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٣٤٥/١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٧٠/١ حديث ٤١٨)، و الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٦٥/١)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٩/١ حديث ٥٦٠)، وابن الجوزي في الموضوعات (٦٥/١)، (٩٧/١).

من طرق عن: يونس بن بكير، عن الأعمش.

١٥ الوجه الثالث: الأعمش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، مرسلاً.

رواه: الحاكم في المدخل إلى معرفة الصحيحين (ص ١٨)، (ص ١٩).

من طريق: زهير (هو: ابن معاوية)، عن الأعمش.

ورواه: الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٧١/١ حديث ٤١٩).

من طريق: محمد بن العلاء، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش.

٢٠ وقد أفاد الدارقطني - رحمه الله - أن من رواة هذا الوجه عن الأعمش: وكيع بن الجراح، وفضيل بن عياض^(١).

(١) العلال، للدارقطني (٢١٩/٥ سؤال ٨٣٢).

ولكن لم أجد من خرج روايتهما عن الأعمش .

الوجه الرابع : الأعمش ، عن طلحة ، عن أبي عمار ، عن عمرو ، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، مرفوعاً .

رواه : الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١ / ٣٧٢ حديث ٤٢٠) .

من طريق : سفيان الثوري ، عن الأعمش .

الوجه الأخير : الأعمش ، عن طلحة ، عن أبي عمار ، عن عمرو ، عن حذيفة رضي الله عنه ، مرفوعاً .

رواه : الحاكم في المدخل إلى معرفة الصحيحين (ص ١٧) .

من طريق : عبد الحميد الحناني ، ثنا الأعمش .

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأعمش ، عن طلحة ، عن أبي عمار ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن علي رضي الله عنه . أي مرفوعاً .

رواه عن الأعمش : أبو معاوية .

أبو معاوية : تقدمت ترجمته في (حديث ١) ، وهو : ثبت في حديثه عن الأعمش .

الوجه الثاني : الأعمش ، عن طلحة ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن ابن مسعود رضي الله عنه . أي مرفوعاً .

روى هذا الوجه عن الأعمش : يونس بن بكير .

يونس بن بكير : تقدمت ترجمته في (حديث ٣) ، وهو : صدوق .

الوجه الثالث : الأعمش ، عن طلحة ، عن أبي عمار ، عن عمرو بن شرحبيل ، مرسلاً .

روى هذا الوجه عن الأعمش : (١) أبو معاوية . (٢) زهير بن معاوية .

(٢) وكيع بن الجراح . (٤) الفضيل بن عياض .

(١) أبو معاوية : تقدمت ترجمته في (حديث ١) ، وهو : ثبت في حديثه عن الأعمش .

(٢) وكيع بن الجراح : تقدمت ترجمته في (حديث ٦) ، وهو : ثقة حافظ .

(٣) زهير بن معاوية :

- روى عنه: عبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم، وهاشم بن القاسم، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم كثير^(١).
- قال ابن سعد: كان ثقة، ثباتاً، مأموناً، كثير الحديث^(٢).
- قال أبو خالد الدقاق، عن يحيى بن معين: ثقة مأمون^(٣).
- وقال أبو خالد الدقاق، عن يحيى بن معين: زهير، وإسرائيل، وشريك، وأبو عوانة؛ هؤلاء الأربعة في أبي إسحاق واحد^(٤).
- وقال الدوري، عن يحيى بن معين: ثبت^(٥).
- وقال الدوري: قيل لابن معين: زهير وإسرائيل أيهما أثبت في أبي إسحاق؟ قال: كلاهما قريب^(٦).
- وقال ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: ثقة^(٧).
- وقال الدارمي، ليحيى بن معين: زهير أحب إليك - يعني في الأعمش - أم زائدة؟ قال: كلاهما - يعني: ثبت -^(٨).
- قال أحمد بن حنبل: حفاظ الحديث والمتثبتين في الحديث، أربعة: سفيان الثوري، وشعبة، وزهير، وزائدة^(٩).
- وقال محمد بن يحيى، عن أحمد بن حنبل: حسبك بزهير إذا جاءك بالشيء، زهير ثقة^(١٠).
- وقال الميموني، عن أحمد بن حنبل: زهير من معادن العلم^(١١).

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٢٢/٩) ترجمة (٢٠١٩).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٧٧/٦).

(٣) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية أبي خالد الدقاق (ص ٧٩ رقم ٢٢٨).

(٤) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية أبي خالد الدقاق (ص ٥٥ رقم ١١٠).

(٥) التاريخ، رواية الدوري (٣/٥٦٤ رقم ٢٧٦٩).

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٨٩/٢/١) ترجمة (٢٦٧٤)، ولم أجد هذا النص في تاريخ الدوري المطبوع.

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٨٩/٢/١) ترجمة (٢٦٧٤).

(٨) انظر: تاريخ الدارمي (ص ٥١ رقم ٤٨).

(٩) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٢/٦٠١ رقم ٣٨٥٥)، وانظر: المسائل رواية إسحاق بن إبراهيم (٢/٢٠٨ رقم ٢١٣٦، ٢١٣٧)،

(٢/٢١٣ رقم ٢١٦٣)، والعلل ومعرفة الرجال رواية المروزي وغيره (ص ١٧١ رقم ٣٠٤) فإنها روايات متقاربة.

(١٠) بحر الدم، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي (ص ١٦٠ رقم ٣١٩).

(١١) العلل ومعرفة الرجال، رواية المروزي وغيره (ص ٢٤٣ رقم ٤٨٤).

— وقال صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: زهير، وإسرائيل، وزكريا في حديثهم عن أبي إسحاق لين، سمعوا منه بأخرة...، و
زهير فيما روى عن المشايخ ثبت بخ^(١).

— وقال أحمد بن الحسن، عن أحمد بن حنبل: إذا سمعت الحديث عن زائدة، وزهير فلا تبالي أن لا تسمعه من غيرهما، إلا حديث
أبي إسحاق^(٢).

٥ — قال العجلي: كوفي، ثقة، ثبت، مأمون، صاحب سنة وإتباع، وكان يحدث من كتابه، وكان راوية عن أبي إسحاق السبيعي،
ويقال: إنه إنما سمع منه بأخرة هو، وزكريا بن أبي زائدة، وإسرائيل^(٣).

— قال أبو زرعة: ثقة، إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط^(٤).

— قال أبو داود: شريك ثقة، يخطئ على الأعمش، زهير وإسرائيل فو^(٥).

— وقال الآجري: سألت أبا داود عن زهير، وإسرائيل في أبي إسحاق؟.

١٠ فقال: زهير فوق إسرائيل بكثير بكثير^(٦).

— قال أبو حاتم: زهير متقن، صاحب سنة، غير أنه تأخر سماعه من أبي إسحاق^(٧).

— قال الترمذي: زهير في أبي إسحاق ليس بذلك، لأن سماعه منه بأخرة^(٨).

— قال البزار: ثقة^(٩).

(١) مسائل الإمام أحمد برواية ابنه صالح (٤٥٧/٢) رقم (١١٥٨).

(٢) جامع الترمذي (٢٨/١) حديث (١٧)، وانظر: العلل الكبير، ترتيب أبي طالب (١٠٢/١).

(٣) معرفة الثقات، للعجلي (٣٧٢/١) ترجمة (٥٠٤).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٨٩/٢/١) ترجمة (٢٦٧٤).

(٥) سؤالات الآجري (٥٠١/٥) رقم (٩٢٤).

(٦) سؤالات الآجري (٥٥٦/٥) رقم (١٠٧٠).

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٨٩/٢/١) ترجمة (٢٦٧٤).

(٨) جامع الترمذي (٢٨/١) حديث (١٧)، وانظر: علل الترمذي الكبير، ترتيب أبي طالب (١٠١/١).

(٩) التهذيب، لابن حجر (٣٥٢/٣) ترجمة (٦٤٨).

— قال النسائي: ثقة، ثبت^(١). ووضعه النسائي في الطبقة الخامسة من طبقات الرواة عن الأعمش^(٢).

— قال ابن حبان: كان حافظاً متقناً، وكان أهل العراق يقولون في أيام الثوري: "إذا مات الثوري ففي زهير خلف". وكان يقدمونه في الإتيان على غيره من أقرانه^(٣).

— ذكره ابن شاهين في الثقات^(٤).

— قال الذهبي: ثقة، حجة^(٥).

٥

— وقال: لين، روايته عن أبي إسحاق من قبل أبي إسحاق لا من قبله^(٦).

— وقال ابن حجر: ثقة، ثبت، إلا أن سماعه من أبي إسحاق بأخرة^(٧).

وكان زهير بن معاوية قد فُليح قبل وفاته بسنة^(٨). وقال الذهبي: ولم يتغير، والله الحمد^(٩).

— قال المزي: روى له الجماعة^(١٠). وأفاد - رحمه الله - أن روايته عن الأعمش عند مسلم في صحيحه، وفي سنن أبي داود^(١١).

أقول: ويستدرك على المزي - رحمه الله - أن البخاري، والنسائي، وابن ماجه، قد أخرجوا زهير بن معاوية، عن الأعمش^(١٢).

١٠

(١) تهذيب الكمال، للمزي (٤٢٥/٩) ترجمة (٢٠١٩).

(٢) طبقات الرواة عن الأعمش، للنسائي (ص ١٣٢).

(٣) الثقات (٣٣٧/٦)، ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٨٦ ترجمة ١٤٨٢)، كلاهما لابن حبان.

(٤) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٩٠ ترجمة ٣٧٧).

(٥) الكاشف، للذهبي (٤٠٨/١) ترجمة (١٦٦٨).

(٦) ميزان الاعتدال، للذهبي (٨٦/٢) ترجمة (٢٩٢٦).

(٧) التقريب، لابن حجر (ص ٢١٨) ترجمة (٢٠٥١).

(٨) قاله النفي، انظر: التعديل والتجريح، لأبي الوليد الباجي (٥٩٥/٢) ترجمة (٤١٣).

(٩) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٨٤/٨) ترجمة (٢٦).

(١٠) تهذيب الكمال، للمزي (٤٢٥/٩) ترجمة (٢٠١٩).

(١١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٢١/٩) ترجمة (٢٠١٩).

(١٢) رواية زهير بن معاوية عن الأعمش في الكتب الستة: انظر صحيح البخاري: (١٠٣/٣) حديث (٤٠٤٧)، وأعادته في موضع آخر: (١١٠/٣) حديث

(٤٠٨٢). وله في صحيح مسلم خمسة أحاديث، انظر: (٢٢٨/١) حديث (٢٧٣)، (٨٤٨/٢) حديث (١١٩٠)، (١٢٨٣/٣) حديث (١٦٦١)، (١٦٠٩/٣) ...

يتبع...

أقول: وقد صحح ابن حبان لزهير بن معاوية أحاديث كثيرة من روايته عن الأعمش وغيره^(١).

اختلف في وفاته، لكن جزم الذهبي بأنه مات سنة ثلاث وسبعين ومائة^(٢).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

(١) زهير: ثقة، ثبت في عامة مشايخه.

(٢) أما في أبي إسحاق السبيعي، فقد تكلم فيه بعض أهل العلم، لسماعه منه بعد الاختلاط، وهي مع ذلك صحيحة

أيضاً، وإن كانت ليس كالقسم الأول في الصحة، ما لم يتبين فيها الخطأ، يدل لذلك:

أ- رواية زهير، عن أبي إسحاق مخرجة في الكلب الستة^(٣)، وغيرها.

ب- قال أبو حاتم الرازي - مع تشده -: "فكل من سمع منه (أي من أبي إسحاق) بأخرة، فليس سماعه

بأجود ما يكون"^(٤). أي أنه ليس في الدرجة العليا من الصحة، وهذا صحيح.

أما عبارة أحمد بن حنبل: "في حديثهم عن أبي إسحاق لين" أي بالمقارنة مع غيرهم من الحفاظ الذين رووا عن

أبي إسحاق قبل اختلاطه، ك: سفيان، وشعبة. بدليل أن الذين ذكرهم: زهير، وإسرائيل، وزكريا.

وقد تقدم قريباً أن رواية زهير عن أبي إسحاق في الكلب الستة، ورواية إسرائيل في صحيح مسلم، و

أصحاب السنن إلا ابن ماجه^(٥). وزكريا في الصحيحين، وسنن النسائي وأبي داود^(٦).

حديث (٢٠٣٦)، (١٦٣٢/٣) حديث (٢٠٦٤). وله في سنن أبي داود أربعة أحاديث، انظر: (١٧٧/١) حديث (٦٦٦)، (٢٦٢/١) حديث (١٠٠٠)،

(٧٠/٤) حديث (٤١٤١)، (٣٥٠/٤) حديث (٥١٩٣)، وله في سنن النسائي حديث واحد، انظر: (١٤/٢) حديث (٦٤٩)، وحديث واحد في سنن ابن

ماجه، انظر: (١٤١/١) حديث (٤٠٢).

(١) ومن الأحاديث التي صححها ابن حبان لزهير بن معاوية، عن الأعمش: (٣٧٠/٣) حديث (١٠٩٠)، (٢٧٦/٤) حديث (١٤٢٨)، (١٩٧/٥) حديث

(١٨٧٨)، وغيرها.

(٢) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام (ص ٨٠)، والكاشف (٤٠٨/١) ترجمة (١٦٦٨)، وسير أعلام النبلاء (١٨٤/٨) ترجمة (٢٦)، كلها للذهبي.

(٣) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٠٩/٢٢) ترجمة (٤٤٠٠).

(٤) علل الحديث، لابن أبي حاتم (١٠٣/١) حديث (٢٧٩).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٠٨/٢٢) ترجمة (٤٤٠٠).

(٦) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٠٩/٢٢) ترجمة (٤٤٠٠).

ولو كانت ضعيفة ولينة على إطلاقها، لتجنبها أصحاب الصحاح، والله أعلم.

(٤) فضيل بن عياض:

روى عنه: سفيان الثوري - وهومن شيوخه -، وسفيان بن عيينة - وهومن أقرانه -، وسعيد بن منصور، وعبد الله بن الزبير الحميدي، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق بن همام، ويحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن سليمان لوين، وابن أبي عمر العدني، ومسدد، وغيرهم^(١).

— قال سفيان بن عيينة: ثقة^(٢).

— قال عبد الرحمن بن مهدي: رجل صالح، ولم يكن بحافظ^(٣).

— قال ابن سعد: كان، ثقة، ثباتاً، فاضلاً، عابداً، ورعاً، كثير الحديث^(٤).

— قال عثمان بن أبي شيبة: كان ثقة، صدوقاً، ليس بحجة^(٥).

— قال ابن عمار للحسين بن إدريس الأنصاري: ليت فضيلاً كان يحدثك بما يعرف.

قلت: ترى حديثه حجة؟ قال: سبحان الله^(٦).

— قال العجلي: كوفي، ثقة، متعبد، رجل صالح، سكن مكة^(٧).

— قال أبو حاتم: صدوق^(٨).

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٨٣/٢٣) ترجمة (٤٧٦٣).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٧٣/٢/٣) ترجمة (٤١٦).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٧٣/٢/٣) ترجمة (٤١٦).

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥٠٠/٥).

(٥) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٨٥) ترجمة (١١٢٤).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٢٨٦/٢٣) ترجمة (٤٧٦٣).

(٧) معرفة الثقات، للعجلي (٢٠٧/٢) ترجمة (١٤٨٦).

(٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٧٣/٢/٣) ترجمة (٤١٦).

— قال النسائي: ثقة، مأمون، رجل صالح^(١).

— ووضعه النسائي في الطبقة الرابعة من طبقات الرواة عن الأعمش^(٢).

— ذكره ابن حبان في كتابه: الثقات، ومشاهير علماء الأمصار^(٣).

— قال الدارقطني: ثقة^(٤).

— وذكره ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات^(٥).

— قال الذهبي: ثقة، رفيع الذكر^(٦).

— قال الذهبي: الزاهد، شيخ الحرم، وأحد الأثبات، مجمع على ثقته وجلالته، ولا عبرة بما رواه أحمد بن أبي خيثمة، قال:

سمعت قطبة بن العلاء يقول: تركت حديث فضيل بن عياض لأنه روى أحاديث أزرى فيها على عثمان رضي الله عنه. فمن قطبة

!؟؟. وما قطبة حتى يبحر وهو هالك!! روى الفضيل رحمه الله ما سمع فكان ماذا؟^(٧).

— كما رد ابن حجر على قطبة بعبارة مختصرة، فقال: لم يلتفت أحد إلى قطبة في هذا^(٨).

— قال ابن حجر: ثقة، عابد، إمام^(٩).

— قال المزني: روى له الجماعة، سوى ابن ماجه^(١٠). وأفاد المزني أن رواية الفضيل عن الأعمش عند البخاري في "الأدب المفرد"

(١) تهذيب الكمال، للمزي (٢٣/٢٨٧ ترجمة ٤٧٦٣).

(٢) طبقات الرواة عن الأعمش، للنسائي (ص ١٣٢).

(٣) الثقات (٧/٣١٥)، ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٤٩ ترجمة ١١٧٩)، كلاهما لابن حبان.

(٤) سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني (ص ٢٧٠ رقم ٢٦٩).

(٥) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٨٥ ترجمة ١١٢٤).

(٦) الكشف، للذهبي (٢/١٢٤ ترجمة ٤٤٨٨).

(٧) ميزان الاعتدال، للذهبي (٣/٣٦١ ترجمة ٦٧٦٨).

(٨) التهذيب، لابن حجر (٨/٢٩٦ ترجمة ٥٣٨).

(٩) التقريب، لابن حجر (ص ٤٤٨ ترجمة ٥٤٣١).

(١٠) تهذيب الكمال، للمزي (٢٣/٢٩٩ ترجمة ٤٧٦٣).

، ومسلم في " الصحيح " ، والنسائي في " السنن " ^(١) .

أقول : صحح ابن حبان للفضيل بن عياض بضعة أحاديث ، اثنين منها من روايته عن الأعمش ^(٢) .

مات الفضيل بن عياض بمكة سنة سبع وثمانين ومائة في قول كثير من أهل العلم ^(٣) .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

٥ يتلخص لي بعد ما تقدم ذكره من أقوال أهل العلم فيه أنه : ثقة ، عابد . والله أعلم .

الوجه الرابع : الأعمش ، عن طلحة ، عن أبي عمار ، عن عمرو ، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، مرفوعاً .

روى هذا الوجه عن الأعمش : سفيان الثوري .

سفيان الثوري : تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وهو : ثقة ثبت حافظ حجة إمام .

الوجه الأخير : الأعمش ، عن طلحة ، عن أبي عمار ، عن عمرو ، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مرفوعاً .

١٠ روى هذا الوجه عن الأعمش : عبد الحميد الحِمَاني .

عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَاني ^(٤) :

روى عنه : ابن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر ، وأبو سعيد الأشج ، وعباس الدوري ، وأبو كريب محمد بن العلاء ، و

غيرهم ^(٥) .

(١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣ / ٢٨٢) ترجمة (٤٧٦٣) .

رواية الفضيل عن الأعمش في الكتب الستة : له في صحيح مسلم حديث ، انظر : (١ / ٣١٩) حديث (٤٢٢) ، وله في سنن النسائي عدة أحاديث : (١ / ١٩٣)

حديث (٣٨٨) ، (٢ / ٧٦) حديث (٧٨٠) ، (٢ / ٩٢) حديث (٨١٦) ، (٢ / ١٨٣) حديث (١٠٢٧) ، (٣ / ١١) حديث (١٢٠٩) ، (٣ / ٤١) حديث (١٢٧٩) .

(٢) انظر : صحيح ابن حبان - الإحسان (٢ / ٤٠٤) حديث (٦٣٧) ، (٣ / ١٣٧) حديث (٨٥٦) - .

(٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٣ / ٢٩٨) ترجمة (٤٧٦٣) .

(٤) الحِمَاني : بكسر الحاء المهملة ، وفتح الميم المشددة ، وفي آخرهما نون بعد الألف . هذه نسبة إلى بني حمان ، وهي قبيلة من تميم نزلت الكوفة .

انظر : الأنساب ، للسمعاني (٢ / ٢٥٧) ، واللباب ، لابن الأثير (١ / ٣٨٦) .

(٥) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (١٦ / ٤٥٣) ترجمة (٣٧٢٥) .

— قال ابن سعد: كان ضعيفاً^(١).

— قال الدوري^(٢)، والدارمي^(٣)، والدورقي^(٤)، والبرقي^(٥)، عن يحيى بن معين: ثقة.

زاد البرقي في روايته: ولكنه ضعيف العقل.

— وقال ابن محرز، عن يحيى بن معين: ليس به بأس^(٦).

— وقال ابن أبي مريم، عن يحيى بن معين: ضعيف، ليس بشيء^(٧). ٥

— قال الميموني، عن أحمد بن حنبل: كان صدوقاً في الحديث - إن شاء الله -^(٨).

— ونقل بعض أهل العلم عن أحمد بن حنبل تضعيفه^(٩).

— قال العجلي: كوفي، ضعيف الحديث، مرجئ^(١٠).

— قال أبو داود: مرجئ^(١١).

— قال النسائي: ليس بالقوي. وفي موضع آخر: ثقة^(١٢). ١٠

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٩٩/٦).

(٢) التاريخ، رواية الدوري (٢٧٠/٣) رقم (١٢٧٣).

(٣) تاريخ الدارمي (ص ١٨٦ رقم ٦٧٤).

(٤) الكامل، لابن عدي (١٩٥٨/٥).

(٥) التهذيب، لابن حجر (١٢٠/٦) ترجمة (٢٤١).

(٦) معرفة الرجال، رواية ابن محرز (٨٧/١) رقم (٣٠٦).

(٧) الكامل، لابن عدي (١٩٥٨/٥).

(٨) العلال ومعرفة الرجال، رواية المروزي وغيره (ص ١٩٦ رقم ٣٤٧).

(٩) انظر: بحر الدم، لابن عبد الهادي (ص ٢٥٥ رقم ٥٨٣)، والضعفاء والمتوكلين، لابن الجوزي (٨٦/٢) ترجمة (١٨٣٢).

(١٠) التهذيب، لابن حجر (١٢٠/٦) ترجمة (٢٤١).

(١١) سؤالات الآجري (١٧٧/٣) رقم (١٧٨).

(١٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٥٤/١٦) ترجمة (٣٧٢٥)، وهدي الساري، لابن حجر (ص ٤١٦).

— قال ابن قانع: ثقة^(١).

— قال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه^(٢).

— قال ابن شاهين: ثقة^(٣).

— قال ابن حجر: صدوق يخطئ، ورني بالإرجاء^(٤).

— قال المزني: روى له مسلم في مقدمة كتابه، والباقون سوى النسائي^(٥). ٥

— قال ابن حجر: إنما روى له البخاري حديثاً واحداً في فضائل القرآن، من روايته: عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن أبي بردة،

عن أبي موسى رضي الله عنه في قول النبي ﷺ: (لقد أوتيت زمزماً من زمير آل داود)^(٦)، وهذا الحديث قد رواه مسلم من طريق

أخرى عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، فلم يخرج له إلا ما له أصل، والله أعلم^(٧).

— وأفاد المزني أن روايته عن الأعمش في سنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن ابن ماجه^(٨).

أقول: صحيح له ابن حبان حديثاً واحداً^(٩). ١٠

(١) التهذيب، لابن حجر (١٢٠/٦) ترجمة (٢٤١).

(٢) الكامل، لابن عدي (١٩٥٨/٥).

(٣) انظر: تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٥٩) ترجمة (٩١٢).

(٤) التقريب، لابن حجر (ص ٣٣٤) ترجمة (٣٧٧١).

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (٤٥٥/١٦) ترجمة (٣٧٢٥).

(٦) صحيح البخاري (٣/٣٥١) حديث (٥٠٤٨).

(٧) هدي الساري، لابن حجر (ص ٤١٦).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٥٢/١٦) ترجمة (٣٧٢٥).

روايته عن الأعمش في الكتب الستة: روى له أبو داود حديثاً (٢٥٠/٤) حديث (٤٧٨٨)، وآخر معلقاً (٤٦/١) حديث (١٧٩)، وروى له الترمذي حديثاً

(٧١٥/٥) حديث (٣٩٠٨)، وآخر معلقاً (٢٢/١) حديث (١٤)، وروى له ابن ماجه حديثاً في موضعين (٤٦٣/١) حديث (١٤٤٠)، (١١٣٨/٢) حديث

(٣٤٤١).

(٩) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان (٤٣٨/١٠) حديث (٤٥٧٧) -.

مات عبد الحميد الحِمَاني في سنة اثنتين ومائتين^(١).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

مما تقدم يظهر لي أنه كما قال الحافظ ابن حجر : صدوق ، يخطئ ، رمي بالإرجاء .

٥ الوجه الرابع عن الأعمش :

الوجه الأول : الأعمش ، عن طلحة ، عن أبي عمار ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن علي رضي الله عنه . أي مرفوعاً .

رواه عن الأعمش : أبو معاوية . وهو من حفاظ أصحاب الأعمش ، إلا أن هذا الوجه غير محفوظ لما يلي :

١ - الراوي عن أبي معاوية ، هو : يحيى بن طلحة اليربوعي . قال عنه الحافظ ابن حجر : لين الحديث^(٢) .

٢ - يحيى بن طلحة مع ضعفه ، لم يتابع على روايته هذه - كما قال الدارقطني - .

٣ - ثم إنه خالف من هو أوثق منه ، بوصل الحديث .

لذا حكم الحافظان الدارقطني ، وأبو علي النيسابوري^(٣) على رواية يحيى بن طلحة هذه بالوهم^(٤) .

الوجه الثاني : الأعمش ، عن طلحة ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن ابن مسعود رضي الله عنه . أي مرفوعاً .

يرويه عن الأعمش : يونس بن بكير .

وهذا الوجه غير محفوظ عن الأعمش ، لما يلي :

١ - تفرد يونس بن بكير به .

٢ - يونس بن بكير ليس بالحافظ ، وله أوهام .

٣ - خالف الحفاظ من أصحاب الأعمش بوصله الحديث .

(١) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٩١) .

(٢) التقريب ، لابن حجر (٥٩٢ ترجمة ٧٥٧٣) .

(٣) هو الحافظ الثبت الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري . قال عنه أبو عبد الله الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ ، والإتقان ، والورع ، والمذاكرة ، و

التصنيف . (ت : ٣٤٩ هـ) . انظر : سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٥١/١٦ ترجمة ٣٨) .

(٤) انظر : المدخل إلى معرفة الصحيحين ، للحاكم (ص ١٨) .

لذا جزم غير واحد من أهل العلم على روايته هذه بالوهم، منهم: الدارقطني، وأبو علي النيسابوري^(١). كما حكم على روايته بالوهم أبو عبد الله الحاكم، حيث قال: ويونس بن بكير واهم في إسناده هذا الحديث في موضعين: أحدهما: أنه أسقط بين طلحة بن مصرف وعمر بن شرحبيل أبا عمار^(٢). والآخر: أنه وصل بذكر عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وغير مستبدع من يونس بن بكير الوهم^(٣).

وقال البزار: هذا الحديث لا نعلم أسنده عن الأعْمَش، عن طلحة؛ إلا يونس بن بكير. وقد رواه غير يونس، عن الأعْمَش، مرسلاً^(٤).

(١) انظر: المدخل إلى معرفة الصحيحين، للحاكم (ص ١٨).

(٢) جاءت رواية عن يونس بن بكير بإثبات أبي عمار، فروى الهيثم بن كليب في مسنده (٢١٣/٢) حديث (٧٨٠)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/١٤٧) ترجمة (٢٦٤)، وعلقها الدارقطني في اللعل (٥/٢١٩ سؤال ٨٣٢)، كلهم من طريق محمد بن جعفر الكلي، نا يونس بن بكير، عن الأعْمَش، عن طلحة بن مصرف، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكره. قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث طلحة والأعْمَش، لم يروه مجوداً مرفوعاً إلا يونس بن بكير. ١٠ هـ. ومحمد بن جعفر الكلي، قال عنه الحافظ في التريب (ص ٤٧٢ ترجمة ٥٧٨٦): مقبول.

ثم هو خالف كل مَنْ روى هذا الحديث عن يونس بن بكير، ك: أبي سعيد الأشج [وهو: ثقة. التريب (ص ٣٠٥ ترجمة ٣٣٥٤)]، ومحمد بن أمان أبي بكر البلخي [وهو: ثقة حافظ. التريب (ص ٤٦٥ ترجمة ٥٦٨٩)]. وعبد الله بن عمر بن أبان [وهو: صدوق. التريب (ص ٣١٥ ترجمة ٣٤٩٣)]، وغيرهم. فلم يذكروا أبا عمار فاتضح أن رواية محمد بن جعفر منكرة، لضعفه، ولمخالفته الثقات.

كما روى الطبراني في المعجم الكبير (١١٨/١٠) حديث (١٠٠٧٤)، فقال: ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عبيد بن يعish، ثنا يونس بن بكير، عن الأعْمَش، عن طلحة بن مصرف، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكره. فأخشى أن يكون وجود "أبي عمار" هنا خطأ مطبعي، لكثرة الأخطاء المطبعية في المعجم الكبير - ولا حول ولا قوة إلا بالله -، ولأن الطبراني روى الحديث عن شيخه علي بن عبد العزيز، عن عبيد بن يعish، عن يونس بن بكير... الخ الحديث دون ذكر أبي عمار، انظر: جزء "طرق حديث من كذب علي متعمداً"، للطبراني (ص ٦٤ حديث ٤٧)، والله أعلم.

(٣) المدخل إلى معرفة الصحيحين، للحاكم (ص ١٧).

(٤) مسند البزار (٥/٢٦٢ حديث ١٨٧٦).

وقال ابن عدي: ويونس بن بكير جود إسناده^(١).

أي جود إسناده هذا الحديث حيث وصله، وقد أرسله غيره.

وقال الطحاوي: هذا حديث منكر^(٢).

الوجه الثالث: الأعمش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، مرسلاً.

يرويه عن الأعمش: أبو معاوية^(٣)، وكيع، وزهير بن معاوية، والفضيل بن عياض.

وهذه الرواية محفوظة عن الأعمش، وذلك لرواية جمع من حفاظ أصحاب الأعمش لها.

وقد حكم الدارقطني لهذا الوجه بأنه الصواب، وكذلك الحافظ أبو علي النيسابوري عندما قال: والمحفوظ: عن الأعمش، عن

طلحة بن مصرف، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن رسول الله ﷺ مرسلاً...^(٤).

ومال الحافظ البزار إلى ترجيح هذا الوجه ميلاً واضحاً عندما قال: هذا الحديث لا نعلم أسنده عن الأعمش، عن طلحة؛ إلا يونس بن

بكير. وقد رواه غير يونس، عن الأعمش؛ مرسلاً^(٥).

وكذلك أبو نعيم الأصبهاني حيث قال: هذا حديث غريب من حديث طلحة والأعمش، لم يروه مجوداً مرفوعاً إلا يونس بن بكير^(٦).

أي أن غيره يرويه مرسلاً كما هو الحال.

الوجه الرابع: الأعمش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، مرفوعاً.

يرويه عن الأعمش: سفيان الثوري.

وهو ثقة إمام، لكنه خالف غيره من حفاظ أصحاب الأعمش الذين رواوا هذا الحديث، ك: وكيع بن الجراح، وأبي معاوية، وغيرهما

(١) الكامل، لابن عدي (٢٠/١).

(٢) مشكل الآثار، للطحاوي (١/٣٧١ حديث ٤١٨).

(٣) هذه الرواية هي المحفوظة عن أبي معاوية الضرير، فقد جزم بها الدارقطني، ثم إن راويها عنه، هو: محمد بن العلاء أبو كريب [قال عنه الحافظ ابن حجر في

التقريب (ص ٥٠٠ ترجمة ٦٢٠٤)]. وهذه الرواية دالة على نكارة رواية يحيى بن طلحة، عن أبي معاوية المقدمة آنفاً.

(٤) المدخل إلى معرفة الصحيحين، للحاكم (ص ١٨).

(٥) مسند البزار (٥/٢٦٢ حديث ١٨٧٦).

(٦) حلية الأولياء، للأصبهاني (٤/١٤٧).

في قوله: "عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ"، إلا أن الوهم من الراوي عن سفيان الثوري، وهو: أبو أحمد الزبيري، وهو وإن كان ثقة إلا أن له أوهاماً لا سيما عن سفيان الثوري.

قال حنبل بن إسحاق، عن أحمد: أبو أحمد الزبيري، كان كثير الخطأ في حديث سفيان^(١).

وقال أحمد بن حنبل: يأتي بما لا يرويه عامة الناس، وما به بأس^(٢).

و مراد أحمد بن حنبل بكثرة الخطأ في حديث سفيان، أي بالنسبة لرواية الحفاظ الآخرين من أصحاب سفيان الثوري، ولذلك وضعه ابن نمير في الطبقة الثالثة من أصحاب سفيان الثوري^(٣).

قال أبو حاتم: حافظ للحديث، عابد، مجتهد، له أوهام^(٤).

قال ابن حجر: ثقة، ثبت، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري^(٥).

وقول ابن حجر "قد يخطئ" يدل لما قدمته من تفسير لكلام الإمام أحمد - رحمه الله -.

وقال ابن حجر: احتج به الجماعة، وما أظن البخاري أخرج له شيئاً من أفراد عن سفيان^(٦).

فإذا استحضرت أن لأبي أحمد الزبيري أخطاء عن سفيان الثوري، ثم هو يتقرب بذكر هذه الزيادة عنه، عن الأعمش - من دون سائر الرواة عن الأعمش -، وأن الدارقطني - رحمه الله - لم يذكر هذه الرواية عن الأعمش - مع حرص العلماء على جمع حديث الثوري والوقوف عليه، وما لرواية الثوري - لحفظه وإتقانه - من أثر في الترجيح، ظهر بوضوح أن هذه الرواية خطأ من أخطاء الزبيري عن الثوري، والله أعلم.

الوجه الأخير: الأعمش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو، عن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مرفوعاً.

يرويه عن الأعمش: عبد الحميد الحِمَاني.

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٠٣/٥) ترجمة (٢٩١٩).

(٢) بحر الدم، لابن عبد الهادي (ص ٣٧٥) ترجمة (٩٠٢).

(٣) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٠٣/٥) ترجمة (٢٩١٩).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٩٧/٢/٣) ترجمة (١٦١١).

(٥) التقريب، لابن حجر (ص ٤٨٧) ترجمة (٦٠١٧).

(٦) هدي الساري، لابن حجر (ص ٤٣٩ - ٤٤٠).

وهذا الوجه غير محفوظ عن الأعْمَش، وقد حكم الحافظ أبو علي النيسابوري على رواية عبد الحميد الحَمَّاني بالوهم^(١). وهي كذلك، للآتي:

١- تفرد بذكر صحابه "حذيفة" من بين سائر مَنْ روى هذا الحديث عن الأعْمَش.

٢- مخالفته للحفاظ من أصحاب الأعْمَش الذين أرسلوا الحديث، وقد وصله.

٣- أنه ليس بالحافظ المتقن، بل الذي ترجح أنه صدوق يخطئ.

٥

الحكم على الحديث :

الحديث من وجهه المحفوظ: مرسل. والمرسل من أقسام الحديث الضعيف.

إلا أن الحديث صحيح بلا شك، فهو حديث متواتر، وسأذكر بعض من نص على تواتر هذا الحديث من أهل العلم:

(١) ابن الصلاح^(٢).

١٠

(٢) النووي^(٣).

(٣) ابن حجر^(٤).

(٤) السخاوي^(٥).

(٥) السيوطي^(٦).

١٥ وغيرهم كثير - رحمهم الله أجمعين -، وقد أغنى تواتر الحديث عن ذكر الشواهد له، والله الموفق.

(١) المدخل إلى معرفة الصحيحين، للحاكم (ص ١٧).

(٢) مقدمة علوم الحديث، لابن الصلاح (ص ٤٥٤).

(٣) إرشاد طلاب الحقائق، للنووي (ص ١٨٠).

(٤) فتح الباري، لابن حجر (٢٠٣/١).

(٥) فتح المغيث، للسخاوي (١٥/٤).

(٦) قطف الأزهار المتناثرة (ص ٢٣ حديث ١)، وفي تدريب الراوي ((٢٢٧/٢))، كلاهما للسيوطي.

ملحوظة: جاء حديث الدراسة بالفاظ متقاربة ، إلا أن في بعض الروايات زيادة: (ليضل به الناس)^(١) دون البعض الآخر.

الخلاصة:

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأعْمَش ، على عدة أوجه ، المحفوظ منها ، ما رواه غير واحد من ثقات أصحابه : عنه ، عن طلحة بن مصرف ، عن أبي عمار ، عن عمرو بن شرحبيل ، مرسلاً .
 ٥ إلا أن الحديث صحيح جداً ، فهو من الأحاديث المتواترة عن النبي ﷺ .

والله الموفق ، لا رب سواه ،،،

(١) قد يتعلق بمثل هذه الروايات بعض الكذابين في جواز الوضع في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة أنهم يكذبون بقصد النفع لا الضر ، والرد عليهم من وجهين :

الوجه الأول : أن هذه الرواية غير ثابتة حيث أعلمها الحفاظ .

الوجه الآخر : على فرض ثبوتها ، فلها حمل مقبول عند أهل العلم ، قال الطحاوي : ولو كان الحديث صحيحاً ، لما كان مخالفاً لغيره من الأحاديث التي رويناها في هذا الباب ، لأن ذلك قد يجوز أن يكون على التوكيد لا على ما سواه ، مثل ذلك قول الله تعالى ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ ... إلخ كلامه رحمه الله في شرح مشكل الآثار (١/٣٧٢) ، وانظر : فتح الباري ، لابن حجر (١/٢٠٠) .

(الحديث ١٤) :

وسئل^(١) عن حديث قيس بن أبي حازم، عن علي رضي الله عنه، قال: "اقرأوا إلى بقية الأحزاب". فقال: يرويه الأعمش، واختلف عنه:

- فرواه جرير: عن الأعمش، عن الحكم، عن قيس بن أبي حازم، عن علي رضي الله عنه.
- ٥ وخالفه سعيد بن حازم أبو عبد الله التيمي^(٢)، فرواه: عن الأعمش، عن عثمان بن قيس، عن قيس بن أبي حازم. وخالفهما عمرو بن القاسم بن حبيب التمار، فرواه: عن الأعمش، عن أبي وائل، عن علي رضي الله عنه.
- وحديث قيس بن أبي حازم أشبه بالصواب.
١. هكلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله -.

١٠ أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني - رحمه الله - أن الرواة اختلفوا في هذا الحديث عن الأعمش على الأوجه التالية:

- الوجه الأول: الأعمش، عن الحكم، عن قيس بن أبي حازم، عن علي رضي الله عنه.
- الوجه الثاني: الأعمش، عن عثمان بن قيس، عن قيس بن أبي حازم. (أي: عن علي رضي الله عنه).
- الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي وائل، عن علي رضي الله عنه.

١٥

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول: الأعمش، عن الحكم، عن قيس بن أبي حازم، عن علي رضي الله عنه.

رواه: البزار في مسنده (١٩١/٢) حديث (٥٧٢).

من طريق: يونس بن الأرقم، عن الأعمش.

٢٠ وذكر الدارقطني أن جريراً روى هذا الوجه عن الأعمش، إلا أنني لم أقف على من خرج روايته.

(١) العلل، للدارقطني (١٠٣/٤) سؤال (٤٥٥).

(٢) في مطبوعة العلل: [سعيد بن حازم أبو عبد الله التيمي]، والصواب ما أثبتته.

الوجه الثاني: الأعمش، عن عثمان بن قيس، عن قيس بن أبي حازم. (أي: عن علي رضي الله عنه).

رواه: أبو أحمد العسكري في تصحيقات المحدثين (٥٥١/١/٣).

من طريق: سعيد بن خازم أبي عبد الله التيمي، عن الأعمش.

ورواه: الدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الأفراد والغرائب، لابن القيسراني (١/٤٨)، (٢/٥٣) -.

من طريق: عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، عن الأعمش. ٥

الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي وائل، عن علي رضي الله عنه.

رواه: ابن عدي في الكامل (١٧٨٣/٥)، والدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الأفراد والغرائب، لابن القيسراني (١/٤٨)،

(٢/٥٣) -.

من طريق: عمرو بن القاسم، عن الأعمش.

وقال الدارقطني: تفرد به^(١). ١٠

دراسة أوجه الاختلاف:

الوجه الأول: الأعمش، عن الحكم، عن قيس بن أبي حازم، عن علي رضي الله عنه.

روى هذا الوجه عن الأعمش: (١) جرير.

(٢) يونس بن أرقم.

١٥

(١) جرير بن عبد الحميد: تقدمت ترجمته في (حديث ٤)، وهو: ثقة صحيح الكتاب.

(٢) يونس بن أرقم:

روى عنه: القواريري، وحيد بن مسعدة، ومحمد بن عقبة^(٢).

— قال البخاري: كان يتشيع... معروف الحديث^(٣).

(١) انظر: أطراف الأفراد والغرائب، لابن القيسراني (٢/٥٣).

(٢) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/٤٢٣٦) ترجمة (٩٩٤).

(٣) التاريخ الكبير، للبخاري (٤/٢/٤١٠) ترجمة (٣٥١٨).

— ترجم له ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً^(١).

— قال الذهبي: لينة ابن خراش^(٢).

— ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يتشيع^(٣). ولم يخرج له ابن حبان في صحيحه شيئاً.

— ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال^(٤)، والمغني في الضعفاء^(٥)، وأكفى بتقليل ابن خراش له.

٥ بينما قال في ديوان الضعفاء: لا أعرفه^(٦).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

لا يخلو حاله من غموض بالنسبة لي، إلا أن الذي يظهر لي الآتي:

حيث إن أصحاب الكتب الستة قد أعرضوا عن إخراج شيء من حديثه سواء من روايته عن الأعمش، أو غيره. وحيث إن ابن

حَبَّان لم يخرج له في صحيحه شيئاً مع ذكره له في الثقات. وحيث إن ابن خراش لينة، ولم يتعقبه الذهبي ولا ابن حجر^(٧).

١٠ دل كل هذا أن أمره لا يخلو من ضعف.

وفي الجهة المقابلة وصفه إمام أهل الحديث أبو عبد الله البخاري بـ: "معروف الحديث". كما ذكره ابن حبان في الثقات.

فدل على أن له نوع قوة.

فالظاهر لدي أنه: شيخ، يعتبر بحديثه، وكان فيه تشيع. والله أعلم.

الوجه الثاني: الأعمش، عن عثمان بن قيس، عن قيس بن أبي حازم. (أي: عن علي رضي الله عنه).

١٥ روى هذا الوجه عن الأعمش: (١) عمرو بن عبد الغفار الفقيمي. (٢) سعيد بن خازم.

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/٢٣٦) ترجمة (٩٩٤).

(٢) ميزان الاعتدال، للذهبي (٤/٤٧٧) ترجمة (٩٨٩٨).

(٣) الثقات، لابن حبان (٩/٢٨٧).

(٤) ميزان الاعتدال، للذهبي (٤/٤٧٧) ترجمة (٩٨٩٨).

(٥) المغني في الضعفاء، للذهبي (٢/٧٦٥) ترجمة (٧٢٦٠).

(٦) ديوان الضعفاء، للذهبي (ص ٤٤٩) ترجمة (٤٨٢٥).

(٧) انظر: لسان الميزان، لابن حجر (٦/٣٣١) ترجمة (١١٧٩).

(١) عمرو بن عبد الغفار : تقدمت ترجمته في (حديث ٣) ، وهو : متروك الحديث .

(٢) سعيد بن خازم ، أبو عبد الله التيمي ^(١) :

روى عنه : أبو أحمد الزبيري قاله يحيى بن معين ^(٢) .

— ذكر البخاري له حديثاً ، وأشار فيه إلى مخالفته لو كيع بن الجراح في ذلك الحديث ^(٣) .

— ذكره ابن حبان في الثقات ^(٤) . ولم يصح له شيئاً في صحيحه .

— قال عبد الغني بن سعيد الأزدي : كوفي ، عزيز الحديث ^(٥) .

— قال أبو أحمد العسكري : روى عن الأعمش عرضاً ، وهو قليل الحديث ^(٦) .

— قال ابن ماكولا : كوفي ، عزيز الحديث ^(٧) .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

(١) في اسمه عدة أمور أود التنويه إليها :

أولاً : اسم أبيه " خازم " بالخاء المعجمة . ضبطه كذلك غير واحد من أهل العلم ، انظر : المؤلف والمختلف ، لعبد الغني الأزدي (ص ٤٤) ، والإكمال ، لابن ماكولا (٢٨٨/٢) ، والمشتبه ، للذهبي (ص ٢٠٠) ، وتوضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين (١٥/٣) ، وتبصير المنتبه ، لابن حجر (٣٨٦/١) ، وغيرهم . وقد جاء اسمه في مطبوعة العلال بالخاء المهملة .

ثانياً : في مطبوعة العلال للدارقطني [التيمي] بينما الصواب : [التيمي] ، هكذا نسبه المراجع السابقة ، والتيمي نسبة إلى تيم ، وهناك عدة قبائل بهذا الاسم . انظر : اللباب ، لابن الأثير (٢٣٣/١) .

وبسبب هذين الأمرين - والله أعلم - لم يقف الدكتور محفوظ الرحمن على ترجمته .

أخيراً : كناه البخاري أبا عبد الرحمن ، والأظهر أن كنيته أبو عبد الله ، كما كناه بذلك غير واحد من العلماء ، والله أعلم .

(٢) التاريخ ، رواية الدوري (٤١٢/٣) رقم (٢٠١٠) .

(٣) انظر : التاريخ الكبير ، للبخاري (٤٧٠/١/٢) ترجمة (١٥٦٥) .

(٤) الثقات ، لابن حبان (٣٦٤/٦) .

(٥) المؤلف والمختلف ، لعبد الغني بن سعيد الأزدي (ص ٤٤) .

(٦) تصحيقات المحدثين ، للعسكري (٥٥١/٢/٣) .

(٧) الإكمال ، لابن ماكولا (٢٨٨/٢) ، ويدولي أنه تبع عبد الغني الأزدي في هذا القول .

صرح أهل العلم بقله حديثه ، وهو مع هذا الإقلال قد وقف له على ما يستنكر ، حيث ذكر البخاري له حديثاً خالف فيه ثقة حافظ أعني وكيع بن الجراح . ثم ها هو هنا يروي وجهاً عن الأعمش يخالف فيه غيره ، فالظاهر عندي أنه ضعيف الحديث جداً^(١) .

الوجه الأخير : الأعمش ، عن أبي وائل ، عن علي رضي الله عنه .

رواه عن الأعمش : عمرو بن القاسم .

٥ عمرو بن القاسم بن حبيب التمار أبو علي الكوفي :

لم أجد من تكلم فيه سوى ابن عدي ، حيث قال : هو مع ضعفه ، يكتب حديثه^(٢) .

الوجه الرابع عن الأعمش :

الوجه الأول : الأعمش ، عن الحكم ، عن قيس بن أبي حازم ، عن علي رضي الله عنه .

١٠ رواه عن الأعمش : جرير ، ويونس بن أرقم .

هذا الوجه محفوظ عن الأعمش ، لرواية جرير وهو ثقة ، ومتابعة يونس بن أرقم وهو صالح في المتابعات .

وأنا لم أقف على رواية جرير من طريق متصل لأستطيع الحكم عليها ، إلا أن جزم الدارقطني لهذا الوجه بأنه الأشبه بالصواب ، يدل على أن الطريق إلى جرير ثابتة إن شاء الله .

الوجه الثاني : الأعمش ، عن عثمان بن قيس ، عن قيس بن أبي حازم . (أي : عن علي رضي الله عنه) .

(١) قال العلامة عبد الرحمن المعلمي - رحمه الله - في شأن راو ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال " يغرب " . قال المعلمي : وإذا كان يغرب مع جهالة وإقلاله فهو تالف . حاشيته على الفوائد المجموعة للشوكاني (ص ٣٥٨) .

هذا في حق من يغرب مع الجهالة والإقلال ، فكيف بمن يخالف مع الإقلال ، وإن شئت فقل والجهالة حيث لم يرو عنه إلا واحد ، وهو قليل الحديث ، فلم يشتهر بطلب الحديث ، والله أعلم .

(٢) الكامل ، لابن عدي (١٧٨٣/٥) .

وقد ترجم له : ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٢٣١/٢) ترجمة (٢٥٨٢) ، والذهبي في ميزان الاعتدال (٢٨٤/٣) ترجمة (٦٤٢٤) ، وفي المغني في الضعفاء

(٤٨٨/٢) ترجمة (٤٦٩١) ، وديوان الضعفاء (ص ٣٠٥) ترجمة (٣٢٠٣) ، وابن حجر في لسان الميزان (٣٧٣/٤) ترجمة (١١٠٢) . ولم يزيدوا على تضعيف ابن

عدي له .

يرويه عن الأعمش: عمرو بن عبد الغفار، وسعيد بن خازم.

هذا الوجه غير محفوظ، لرواية اثنين من الضعفاء جداً له، مع مخالفتها لمن هو أوثق منهما.

الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي وائل، عن علي رضي الله عنه.

يرويه عن الأعمش: عمرو بن القاسم.

هذا الوجه غير محفوظ عن الأعمش.

٥

وقد خطأ الدارقطني هذا الوجه حيث قال: "إن حديث قيس بن أبي حازم أشبه الصواب". أي وما عداه خطأ.

ثم إن ابن عدي أورد هذا الحديث في ترجمة عمرو بن القاسم، مما يدل على أنها من مناكيره، وكذلك أورد الذهبي - تبعاً لابن عدي -

هذا الحديث في ترجمة عمرو من الميزان.

ويدل على خطأه، الآتي:

١- نص ابن عدي على ضعفه.

١٠

٢- مخالفته لمن هو أوثق منه.

٣- سلوك الجادة، فالأعمش معروف بالرواية عن أبي وائل.

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح إن صح الطريق إلى جرير، فإني لم أقف عليه من وجه متصل إليه.

١٥

ملحوظة: جاءت كلمة علي رضي الله عنه في مسند البزار على النحو التالي: "انفروا بنا إلى بقية الأحزاب، انفروا بنا إلى ما قال الله ورسوله، إنا نقول صدق الله ورسوله، ويقولون كذب الله ورسوله".

وجاءت كلمة علي رضي الله عنه في تصحيقات الحديثين على النحو التالي: "انفروا إلى بقية الأحزاب، انفروا إلى أولياء الشيطان، انفروا إلى من يقول كذب الله ورسوله، و[نقول] ^(١) صدق الله ورسوله".

وبقية المصادر ذكرت كلمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه مختصرة.

٢٠

(١) في المطبوع: [يقول]، والصواب ما أثبتته، كما يظهر بعد تأمل النص، وبعد المقارنة برواية البزار.

الخلاصة:

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأعْمَش، على عدة أوجه، الحفوظ منها، ما رواه جرير ويونس بن أرقم: عن الأعْمَش، عن الحكم

، عن قيس بن أبي حازم، عن علي رضي الله عنه.

٥ وهو إسناد صحيح إن صح الطريق إلى جرير.

والله الموفق، لا رب سواه ،،،

(الحديث ١٥) :

وسئل^(١)، عن حديث محمد بن الحنفية، عن علي رضي الله عنه: كنت رجلاً مذاءً، فأمرت المقداد رضي الله عنه فسأل النبي صلى الله عليه وآله فأمره بالوضوء .

فقال: هو حديث يرويه الأعمش، واختلف عنه:

٥ فرواه الثوري، وشعبة، وأبو معاوية، وهشيم^(٢)، ووكيع، وجريز: عن الأعمش، عن منذر الثوري أبي يعلى، عن محمد بن الحنفية، عن علي رضي الله عنه.

وخالفهم عبيدة^(٣) بن حُميد، رواه: عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس رضي الله عنه، عن علي رضي الله عنه.

ولم يتابع على هذا القول، وحديث ابن الحنفية هو الصحيح .

١٠ هل ليس^(٤) عبيدة بن حُميد من الحفاظ ؟

قال: بلى ١٠. هـ كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله - .

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني في هذا الحديث وجهين عن الأعمش، ووقفت على وجه ثالث، وهذه الأوجه كالآتي:

١٥ الوجه الأول: الأعمش، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن علي رضي الله عنه.

الوجه الثاني: الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس رضي الله عنه، عن علي رضي الله عنه.

الوجه الأخير: الأعمش، عن يحيى الخزاز، عن علي رضي الله عنه.

(١) العلل الواردة في الأحاديث، للدارقطني (١١٨/٤ سؤال ٤٦٠).

(٢) بالتصغير، قاله الحفاظ ابن حجر في التقريب (ص ٥٧٤ ترجمة ٧٣١٢).

(٣) عبيدة: بفتح أوله، وكسر الموحدة، وسكون المثناة تحت، تليها دال مهملة، ثم هاء. انظر: توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي (١٢٩/٦).

(٤) كذا في مطبوعة العلل، ولعل الأصوب أن يقال: [أليس] بدلاً من [هل ليس]، والله أعلم.

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأعمش، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن علي رضي الله عنه .

رواه : عبد الرزاق في المصنف (١٥٧/١) حديث (٦٠٤) .

٥ من طريق : سفيان الثوري، عن الأعمش .

ورواه : مسلم في الصحيح (٢٤٧/١) حديث (٣٠٣) ، والنسائي في السنن (٩٧/١) حديث (١٥٧) ، (٢١٤/١) حديث (٤٣٧) ، وفي

السنن الكبرى (٩٦/١) حديث (١٤٩) ، (٤٤٨/٣) حديث (٥٨٨٨) ، وأبو داود الطيالسي في المسند (ص ١٧) حديث (١٠٤) ، وأحمد في

المسند (١٤٠/١) ، ومن طريق الطيالسي : البيهقي في السنن الكبرى (١١٥/١) ، وابن حجر في تعليق التعليق (١٢١/٢) .

ورواه : ابن خزيمة في الصحيح (١٤/١) حديث (١٩) ، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم (١/٦٣/٤) .

١٠ وعلقه البخاري في الصحيح (٧٨/١) حديث (١٧٨) .

كلهم من طريق : شعبة، عن الأعمش .

ورواه : مسلم في الصحيح (٢٤٧/١) حديث (٣٠٣) ، وأحمد في المسند (٨٢/١) ، وأبو يعلى في المسند (٣٥٤/١) حديث (٤٥٨) ، و

أبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم (١/٦٣/٤) .

من طريق : أبي معاوية، عن الأعمش .

١٥ ورواه : مسلم في الصحيح (٢٤٧/١) حديث (٣٠٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٩٠/١) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤٦/١)

، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم (١/٦٣/٤) .

كلهم من طريق : هُشَيْم، عن الأعمش .

ورواه : مسلم في الصحيح (٢٤٧/١) حديث (٣٠٣) ، ورواه أحمد في المسند (١٢٤/١) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد على المسند

(٨٠/١) ، والبزار في المسند (٢٤٨/١) حديث (٦٥١) ، وأبو عوانة في المسند (٢٧٢/١) ، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم

٢٠ (١/٦٣/٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١١٥/١) .

كلهم من طريق : وكيع، عن الأعمش .

ورواه : البخاري في الصحيح (٧٨/١) حديث (١٧٨) .

من طريق : جرير، عن الأعمش .

ورواه: البخاري في الصحيح (٦٤/١ حديث ١٣٢)، ومن طريقه: البغوي في شرح السنة (٣٣٠/١ حديث ١٥٩).

من طريق: عبد الله بن داود، عن الأعمش.

وهذا الوجه صححه الشيخان: البخاري ومسلم، حيث أخرجاه في الصحيحين - كما تقدم -، وصححه أبو حاتم الرازي^(١)، و
الدارقطني^(٢).

الوجه الثاني: الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رواه: النسائي في السنن (٢١٤/١ حديث ٤٣٦)، وأحمد في المسند (١١٠/١)، والبزار في المسند (١٠١/٢ حديث ٤٥١)، و
أبو يعلى الموصلي في المعجم (ص ٦٤ حديث ٣٩)، وابن خزيمة في الصحيح (١٦/١ حديث ٢٣)، والطحاوي في شرح معاني الآثار
(٤٦/١)، وأبو حامد الحضرمي في فوائده الحسان - باتقاء أبي الحجاج المزي - (ص ٨١ حديث ٥١)، والمحاملي في أماليه - برواية
ابن البيع - (ص ١٧١ حديث ١٤٢)، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند (٤١٨/٣ حديث ٤/١٥٣٣).

كلهم من طريق: عبيدة، عن الأعمش.

وصحح هذا الوجه: ابن خزيمة حيث أخرجه في صحيحه.

وقال البزار: "هذا الحديث لا نعلم رواه عن الأعمش إلا عبيدة"^(٣).

وقال الدارقطني: "لم يتابع علي هذا القول"^(٤).

الوجه الأخير: الأعمش، عن يحيى الخزاز، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

علقه ابن أبي حاتم في علل الحديث (٣٠/١ حديث ٥٦).

من طريق: محمد بن عبد الرحمن، عن الأعمش.

قال أبو حاتم: "هذا خطأ بهذا الإسناد، إنما هو الأعمش، عن منذر الثوري، عن ابن الحنفية، عن علي".

(١) انظر: علل الحديث، لابن أبي حاتم (٣٠/١ حديث ٥٦).

(٢) العلل، للدارقطني (١١٩/٤ سؤال ٤٦٠).

(٣) المسند، للبزار (١٠١/٢ حديث ٤٥١).

(٤) العلل، للدارقطني (١١٩/٤ سؤال ٤٦٠).

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأعمش ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي رضي الله عنه .

- رواه عن الأعمش كل من : (١) سفيان الثوري . (٥) جرير بن عبد الحميد .
 (٢) شعبة بن الحجاج . (٦) عبد الله بن داود .
 (٣) أبو معاوية . (٧) هشيم بن بشير .
 (٤) وكيع بن الجراح .

- (١) سفيان الثوري : تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وأنه : ثقة ثبت حافظ حجة إمام .
 (٢) شعبة بن الحجاج : تقدمت ترجمته في (حديث ٦) ، وتبين أنه : ثقة حافظ متقن ، إلا أنه يخطئ قليلاً في أسماء الرجال .
 (٣) أبو معاوية : تقدمت ترجمته في (حديث ١) ، وتبين أنه : ثبت في حديثه عن الأعمش .
 (٤) وكيع بن الجراح : تقدمت ترجمته في (حديث ٦) ، وتبين أنه : ثقة حافظ .
 (٥) جرير بن عبد الحميد : تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وتبين أنه : ثقة صحيح الكتاب .
 (٦) عبد الله بن داود : تقدمت ترجمته في (حديث ١٢) ، وتبين أنه : ثقة عابد .
 (٧) هشيم بن بشير :

- روى عنه : شعبة - وهو من شيوخه - ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثوري - وهما أكبر منه - ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وأبو خيثمة ، وسعيد بن منصور ، وابن المبارك ، وابن أبي شيبة ، وابن مهدي ، ووكيع ، وغيرهم كثير جداً^(١) .
 — قال مالك بن أنس : وهل بالعراق أحد يحسن يحدث إلا ذاك الواسطي . يعني هشيماً^(٢) .
 — قال أبو عبيدة الحداد : قدم علينا هشيم البصرة ، فذكرنا لشعبة وقلنا قدم صديقك هشيم .
 فقال : إن حدثكم عن ابن عباس وابن عمر فصدقوه^(٣) .

(١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٧٥/٣٠) ترجمة (٦٥٩٥) .

(٢) تاريخ بغداد ، للخطيب (٩٢/١٤) ترجمة (٧٤٣٦) .

(٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١١٥/٢/٤) ترجمة (٤٨٦) .

— قال يزيد بن هارون: ما رأيت أحفظ من هُشَيْم إلا سفيان الثوري - إن شاء الله -^(١).

— قال ابن المبارك: من غير الدهر حفظه، فلم يغير حفظ هُشَيْم^(٢).

— قال ابن المبارك: قلت لهُشَيْم: لم تدلس، وأنت كثير الحديث^(٣).

فقال: كبيرك قد دلسا الأعمش وسفيان^(٤).

٥ — قال أبو داود: كان وكيع لا يحدث عن هُشَيْم لأنه كان يخالط السلطان^(٥).

— قال محمد بن عيسى الطباع سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان هُشَيْم أحفظ من سفيان.

قلت: أحفظ من سفيان؟

قال: كان يقوى من الحديث على ما لا يقوى عليه سفيان.

قال محمد بن عيسى: وسمعت وكيعاً يقول: نُحُوا هُشَيْماً، وها تَوَا مِنْ شَتَمٍ! [يعني في المذاكرة]^(٦).

١٠ — قال يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي: هُشَيْم في حُصَيْن أثبت من سفيان وشعبة^(٧).

— قال الحارث بن سريج سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: هُشَيْم أعلم الناس بحديث هؤلاء الأربعة: أعلم الناس بحديث منصور

ابن زاذان، [ويونس، وسيار]^(٨)، وأثبت الناس في حُصَيْن.

قال الحارث بن سريج: فقلت لعبد الرحمن بن مهدي: إذا اختلف الثوري وهُشَيْم؟

(١) تاريخ بغداد، للخطيب (٩٠/١٤) ترجمة (٧٤٣٦).

(٢) التاريخ الكبير، للبخاري (٢٤٢/٢/٤) ترجمة (٢٨٦٧).

(٣) في هذا النص إشارة واضحة إلى سبب من أسباب التدليس، وهو قلة حديث الراوي، فيقوم بالتدليس ليوهم السامع كثرة حديثه، وقد ذكر بعض الأغراض الحاملة على التدليس الذهبي في "الموقفة في علم مصطلح الحديث" (ص ٤٧).

(٤) التهذيب، لابن حجر (٦٢/١١) ترجمة (١٠٠)، وانظر: العلال برواية عبد الله (٢٦١/٢) برقم (٢١٩٠).

(٥) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود (١٣٢/٣) برقم (٨٢).

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب (٩٠/١٤) ترجمة (٧٤٣٦)، وما بين المعقوفين من تهذيب الكمال، للمزي (٢٨١/٣٠) ترجمة (٦٥٩٥).

(٧) تاريخ بغداد، للخطيب (٩١/١٤) ترجمة (٧٤٣٦)، وانظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١١٥/٢/٤) ترجمة (٤٨٦).

(٨) في مطبوعة تاريخ بغداد: [ويونس بن سيار] وهو خطأ والصواب ما أثبتته.

قال: هُشِيمٌ أثبت فيه .

قلت: شعبة وهُشِيمٌ ؟

قال: هُشِيمٌ، حتى يجتمعا - يعني: يجتمع سفيان وشعبة في حديث - ^(١) .

— قال عبد الرحمن بن مهدي: حفظ هُشِيمٌ أثبت من حفظ أبي عوانة ^(٢) .

— قال ابن أبي شيبة: سألت يحيى بن سعيد القطان من أحفظ من رأيت ؟ ٥

قال: سفيان الثوري، ثم شعبة، ثم هُشِيمٌ ^(٣) .

— قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، ثباتاً، يدلّس كثيراً، فما قال في حديثه أخبرنا فهو حجة، وما لم يقل فيه أخبرنا فليس

بشيء ^(٤) .

— قال حرب بن إسماعيل سمعت أحمد يعني ابن حنبل يقول: ليس أحد أصح سماعاً من حُصَيْن بن عبد الرحمن من هُشِيمٌ، وهو

أصح من سفيان ^(٥) . ١٠

— قال الذهبي: قال أحمد: لم يسمع من وسمى جماعة. قال: وقد حدث عنهم .

قلت (القاتل الذهبي): كان مذهبه جواز التدليس بعن ^(٦) .

— قال ابن عمار الموصلي: إذا اختلف أبو عوانة وهُشِيمٌ فالقول قول هُشِيمٌ، لم يُعدّ عليه خطأ ^(٧) .

— قال البخاري: هُشِيمٌ يهيم في الإسناد، وهو في المقطعات أحفظ ^(٨) .

(١) تاريخ بغداد، للخطيب (٩١/١٤) ترجمة (٧٤٣٦) .

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١١٥/٢/٤) ترجمة (٤٨٦) .

(٣) علل الترمذي الكبير، للترمذي (١٣٧/١) .

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣١٣/٧) .

(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١١٥/٢/٤) ترجمة (٤٨٦) .

(٦) ميزان الاعتدال، للذهبي (٣٠٦/٤) ترجمة (٩٢٥٠) .

(٧) تاريخ بغداد، للخطيب (٩٢/١٤) ترجمة (٧٤٣٦) .

(٨) علل الترمذي الكبير، للترمذي (١٣٦/١) .

— قال العجلي: واسطي ثقة، وكان يدلس، وكان يعد من حفاظ الحديث^(١).

— قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة: عن جرير وهشيم؟، فقال: هشيم أحفظ^(٢).

— وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن هشيم بن بشير؟.

فقال: ثقة، وهشيم أحفظ من أبي عوانة^(٣).

— وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي: عن هشيم وي زيد بن هارون؟.

فقال: هشيم أحفظهما^(٤).

— قال إبراهيم الحربي: كان حفاظ الحديث أربعة، كان هشيم شيخهم، كان هشيم يحفظ هذه الأحاديث - يعني: المقطوعة -

حفظاً عجباً...^(٥).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٦)، وقال: كان مدلساً.

— وقال ابن حبان: من متقي الواسطيين، وجلة مشايخها، ممن كثرت عنايته بالآثار وجمعه للأخبار حتى حفظ وصنف وذاكر و

حدث ونشرو بث^(٧).

— قال ابن عدي: هشيم رجل مشهور، وقد كتب عنه الأئمة، وهو في نفسه لا بأس به إلا أنه نسب إلى التدليس، وله أصناف و

أحاديث حسان وغرائب، وإذا حدث عن ثقة فلا بأس به، وربما يؤتى ويوجد في بعض أحاديثه منكر إذا دلس في حديثه عن غير ثقة

، وقد روى عنه شعبة والثوري ومالك وابن مهدي وابن أبي عدي وغيرهم من الأئمة، وهو لا بأس به وبرواياته^(٨).

(١) معرفة الثقات، للعجلي (٣٣٤/٢) ترجمة (١٩١٢).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١١٦/٢/٤) ترجمة (٤٨٦).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١١٥/٢/٤) ترجمة (٤٨٦).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١١٦/٢/٤) ترجمة (٤٨٦).

(٥) تاريخ بغداد، للخطيب (٩٢/١٤) ترجمة (٧٤٣٦).

(٦) الثقات، لابن حبان (٥٨٧/٧).

(٧) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١٧٧) ترجمة (١٤٠٢).

(٨) الكامل، لابن عدي (٢٥٩٨/٧).

— قال الخليلي: حافظ متقن، مُنْجَح، تأخر موته، أقل الرواية عن الزهري ^(١).

— قال الذهبي: كان رأساً في الحفظ، إلا أنه صاحب تدليس كثير، قد عرف بذلك ^(٢).

— وقال الذهبي: إمام ثقة مدلس ^(٣).

— وقال الذهبي: كان مدلساً، وهولين في الزهري ^(٤).

— قال ابن حجر: ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الحفي ^(٥).

— ووضعه ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين ^(٦).

— قال الحافظ المزي: روى له الجماعة ^(٧).

وروايته عن الأعمش: عند مسلم في صحيحه، أفاده الحافظ المزي في تهذيب الكمال ^(٨).

أقول: صحيح ابن حبان لهشيم أحاديث كثيرة، إلا أنني لاحظت أنه لم يصح له من روايته عن الأعمش سوى حديث واحد ^(٩)، رواه

من طريق: ابن أبي شيبة قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا حصين والمغيرة والأعمش، عن أبي وائل... الخ، فأنت ترى أنه لم يخرج

لهشيم عن الأعمش وحده، فكأنه لم يعتمد فيه، والله أعلم.

مات هشيم سنة ثلاث وثمانين ومائة ^(١٠).

(١) الإرشاد، للخليلي (١/١٩٦ ترجمة ٢٢).

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٨/٢٨٩ ترجمة ٧٦).

(٣) الكاشف، للذهبي (٢/٣٣٨ ترجمة ٥٩٧٩).

(٤) ميزان الاعتدال، للذهبي (٤/٣٠٦ ترجمة ٩٢٥٠)، وللبينه في الزهري قصة ذكرها الخليلي في الإرشاد (١/١٩٦ ترجمة ٢٢)، والذهبي في سير أعلام

النبلاء (٨/٢٩٢ ترجمة ٧٦)، وغيرهما.

(٥) التقريب، لابن حجر (ص ٥٧٤ ترجمة ٧٣١٢).

(٦) مراتب المدلسين، لابن حجر (ص ١٥٨ ترجمة ١١١).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٣٠/٢٨٨ ترجمة ٦٥٩٥).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٠/٢٧٣ ترجمة ٦٥٩٥).

(٩) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان - (٥/٢٧٤ حديث ١٩٤٨).

(١٠) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٨٣).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

١. الرجل ثقة ثبت ، بل مقق على توثيقه ، واحتج به الأئمة كلهم ، كما قال الحافظ ابن حجر ^(١) .
٢. روايته عن الزهري خاصة لينة كما قال الذهبي وغيره . قال ابن حجر : وروايته عن الزهري خاصة لينة عندهم ... وليس في الصحيحين منها شيء ^(٢) .

٥ أقول : وليس له في صحيح ابن حبان عن الزهري سوى حديث واحد لم ينفرد به ^(٣) .

٣- اشتهر هُشَيْمٌ بالتدليس ، ووصف بأنه مكتر منه ^(٤) ، لذا وضعه ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين ، وهي مرتبة " من أكثر من التدليس ، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ^(٥) " .

لكن ينبغي ملاحظة أن هُشَيْمٌ مكتر أيضاً من الإرسال ، وهونوع من التدليس عند القدماء ، وحتى يتضح المقصود سأضرب مثالين :

١. قال ابن معين : دلس هُشَيْمٌ عن زاذان أبي منصور ، ولم يسمع منه ^(٦) .
٢. قال الذهبي : قال أحمد بن حنبل : لم يسمع هُشَيْمٌ من : يزيد بن أبي زياد ، ولا من الحسن بن عبيد الله ، ولا من ... ثم سمي جماعة كثيرة ، يعني فروايته عنهم مدلسة ^(٧) .

وبمراجعة مصادر ترجمته هناك أمثلة أخرى تدل على المقصود . والذي أريد الإشارة إليه أنه يحتمل أن يكون تدليس هُشَيْمٌ الذي هو مكتر منه . : في روايته عن لم يلق ، وأما تدليس الإسناد فهو واقع منه . كما يعلم من مصادر ترجمته . لكن يبحث : في كثرته ؟ . وهل تدليسه عن الضعفاء أو الثقات ؟ .

١٥ الوجه الثاني : الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن علي رضي الله عنه .

(١) انظر : هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٤٩) .

(٢) انظر : هدي الساري ، لابن حجر (ص ٤٤٩) .

(٣) انظر : صحيح ابن حبان - الإحسان - (٢/١٤٥ حديث ٤١٣) .

(٤) ممن وصفه بالإكثار : الحافظ العلائي في "جامع التحصيل في أحكام المراسيل" (ص ١١١) .

(٥) مراتب المدلسين ، لابن حجر (ص ٦٣) .

(٦) التاريخ ، رواية الدوري (٤/٣٨٠ برقم ٤٨٨١) .

(٧) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٨/٢٨٩ ترجمة ٧٦) .

روى هذا الوجه عن الأعمش: عبيدة بن حميد .

عبيدة بن حميد ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، المعروف بالحذاء ^(١) .

روى عنه : سفيان الثوري - وهو أكبر منه - ، وأحمد بن حنبل ، وابنا أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وهناد بن السري ، وغيرهم ^(٢) .

٥ — قال ابن سعد : كان ثقة صالح الحديث ، وكان من أهل الكوفة صاحب نحو وعربية وقراءة للقرآن ^(٣) .

— قال ابن أبي مريم ، عن يحيى بن معين : ثقة ^(٤) .

— قال عثمان الدارمي ، عن يحيى بن معين : ما به [المسكين من] ^(٥) بأس ، ليس له بخت ^(٦) .

— قال جعفر بن محمد الطيالسي ، عن يحيى بن معين : لم يكن به بأس ، وكان ينزل في درب المفضل ثم انتقل إلى قصر وضاح ، فعابوه أن كان يقعد عند أصحاب الكب ^(٧) .

١٠ — قال عبد الله بن علي بن المديني ، عن أبيه : أحاديثه صحاح ، وما رويت عنه شيئاً ، وضعفه ^(٨) .

— وقال : ما رأيت أصح حديثاً من عبيدة الحذاء ، ولا أصح رجالاً ^(٩) .

— قال عثمان بن أبي شيبة : ثقة صدوق ^(١٠) .

(١) قال ابن حبان : لم يكن بحذاء ، كان يجالس الحذاءين فنسب إليهم . الثقات ، لابن حبان (١٦٣/٧) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٥٨/١٩) ترجمة (٣٧٥٢) .

(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٢٩/٧) .

(٤) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٢١/١١) ترجمة (٥٨١٥) .

(٥) في الأصل [مسكين] ، والتصويب من تهذيب الكمال ، للمزي (٢٥٩/١٩) ترجمة (٣٧٥٢) .

(٦) تاريخ الدارمي (ص ١٥٥ برقم ٥٤٢) .

(٧) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٢١/١١) ترجمة (٥٨١٥) .

(٨) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٢٠/١١) ترجمة (٥٨١٥) .

(٩) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٢١/١١) ترجمة (٥٨١٥) .

(١٠) تاريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ١٧٥ ترجمة ١٠٥٦) .

— قال عبد الله بن أحمد : سئل (أي أحمد) عن عبيدة بن حميد والبكائي^(١) ؟ .

فقال : عبيدة أحب إلي ، وأصلح حديثاً منه^(٢) .

— وقال عبد الله بن أحمد : سمعت أبي يقول : عبيدة بن حميد أصح حديثاً عن منصور من البكائي - يعني : زياداً^(٣) .

— وقال عبد الله : سمعت أبي يقول : عبيدة بن حميد صالح الحديث عن منصور^(٤) .

— قال الفضل (هو : ابن زياد) سألت أبا عبد الله : كيف كان عبيدة ؟ .

قال : ما أحسن حديثه ! ، هو أحب إلي من زياد بن عبد الله البكائي^(٥) .

— قال أبو بكر الأثرم : أحسن أبو عبد الله الثناء على عبيدة بن حميد جداً ، ورفع أمره ، وقال : ما أدري ما للناس وله ، ثم ذكر

صحة حديثه ، فقال : كان قليل السقط ، وأما التصحيف فليس تجده عنده^(٦) .

— قال أبو داود سمعت أحمد قيل له : عبيدة بن حميد ؟

قال : ليس به بأس^(٧) .

— قال ابن عمار : ثقة^(٨) .

— قال العجلي : لا بأس به^(٩) .

(١) البكائي : بفتح الموحدة وتشديد الكاف ، هو : زياد بن عبد الله ، قال عنه ابن حجر : صدوق ثبت في المغازي ، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين ، ولم

يثبت أن وكيعاً كذبه . التقريب (ص ٢٢٠ ترجمة ٢٠٨٥) .

(٢) العلال ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٤٦/٢) برقم (١٥٠٧) .

(٣) العلال ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٢٤٨/١) برقم (٣٣٦) .

(٤) العلال ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله بن أحمد (٤١٤/٢) برقم (٢٨٤٨) .

(٥) المعرفة والتاريخ ، للفسوي (١٧١/٢) .

(٦) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٢٢/١١) ترجمة (٥٨١٥) .

(٧) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٢٢/١١) ترجمة (٥٨١٥) .

(٨) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٢٢/١١) ترجمة (٥٨١٥) ، ووقع فيه : ابن نمير ، وهو خطأ مطبعي والله أعلم .

(٩) التهذيب ، لابن حجر (٨٢/٧) ترجمة (١٨٠) .

— قال يعقوب بن شيبه: شيخ كتب الناس عنه، ولم يكن من الحفاظ المقتنين^(١).

— قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عبيدة أحب إليك أم محمد بن فضيل؟

قال: ابن فضيل أحب إلي^(٢).

— قال النسائي: ليس به بأس^(٣).

— قال الساجي: ليس بالقوي في الحديث، وهو من أهل الصدق^(٤).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٥).

— وذكره ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات^(٦).

— قال الدارقطني: من الحفاظ^(٧).

— وقال أيضاً: ثقة^(٨).

— قال ابن حجر: صدوق نحوي ربما أخطأ^(٩).

— قال ابن ناصر الدين الدمشقي: أحد الثقات^(١٠).

— قال المزي: روى له الجماعة سوى مسلم^(١١).

(١) تاريخ بغداد، للخطيب (١١/١٢١) ترجمة (٥٨١٥).

(٢) المرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/٩٢) ترجمة (٤٧٩).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (١٩/٢٦١) ترجمة (٣٧٥٢).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب (١١/١٢٢) ترجمة (٥٨١٥).

(٥) الثقات، لابن حبان (٧/١٦٢).

(٦) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٧٥) ترجمة (١٠٥٤، ١٠٥٦).

(٧) اللعل، للدارقطني (٤/١١٩ - ١٢٠ سؤال ٤٦٠)، وقد تقدم قريباً.

(٨) التهذيب، لابن حجر (٧/٨٢) ترجمة (١٨٠).

(٩) التقريب، لابن حجر (ص ٣٧٩) ترجمة (٤٤٠٨).

(١٠) توضيح المشبه، لابن ناصر الدين الدمشقي (٦/١٣٠).

(١١) تهذيب الكمال، للمزي (١٩/٢٦٢) ترجمة (٣٧٥٢).

أفاد المزي - رحمه الله - أن روايته عن الأعمش: في سنن أبي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي^(١).
أقول: كما صحح له ابن حبان عدة أحاديث، وصحح من رواية عبيدة عن الأعمش حديثين فقط^(٢).
ولد سنة سبع ومائة، وقيل تسع ومائة، ومات سنة تسعين ومائة^(٣).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

الذي يترجح لدي. والله أعلم. أن الرجل ليس به بأس، والله أعلم.

الوجه الثالث: الأعمش، عن يحيى الخزاز، عن علي رضي الله عنه.

روى هذا الوجه عن الأعمش: محمد بن عبد الرحمن.

محمد بن عبد الرحمن، هو: أبو المنذر الطفاوي^(٤) البصري.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وأبو خيثمة، ومحمد بن بشار، وغيرهم^(٥).

— قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين قال: محمد بن عبد الرحمن الطفاوي صالح^(٦).

— قال الدوري، عن يحيى بن معين: ليس به بأس^(٧).

— قال علي بن الحسين بن حبان: وجدت في كتاب [أبي]^(٨) بخط يده: سئل أبو زكريا - يعني: يحيى بن معين - عن محمد بن

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٥٧/١٩) ترجمة (٣٧٥٢).

(٢) انظر صحيح ابن حبان - الإحسان (٤١٩/٧) حديث (٣١٤٩)، (٤٥٧/١٣) حديث (٦٠٩١) -.

(٣) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٦١/١٩) ترجمة (٣٧٥٢).

(٤) الطفاوي نسبة إلى طفاوة: بضم الطاء المهملة، وفتح الفاء، تليها ألف، ثم واو مفتوحة، ثم هاء. انظر: توضيح المشبه، لابن ناصر الدين الدمشقي

(٥/٦)، والأنساب، للسمعاني (٦٨/٤).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٦٥٣/٢٥) ترجمة (٥٤١٣).

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٢٤/٢/٣) ترجمة (١٧٤٧).

(٧) التاريخ، رواية الدوري (١٤٣/٤) برقم (٣٦٠٢).

(٨) في المطبوع من تاريخ بغداد (٣٠٨/٢) ترجمة (٧٨٩): [أخي]، والصواب ما أثبتته.

عبدالرحمن الطفاوي ؟ . وقال : قدم هاهنا لم يكن به بأس ، البصريون يرضونه ^(١) .

— قال علي بن المديني : كان ثقة ^(٢) .

— قال محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن أحمد بن حنبل : كان يدلّس ^(٣) .

— قال أبو زرعة : منكر الحديث ^(٤) .

— وقال أيضاً : ينكر إلا أن أحمد حدثنا عنه ^(٥) .

— وقال في موضع آخر : صدوق إلا أنه يهمل أحياناً ^(٦) .

— قال أبو داود : ليس به بأس ^(٧) .

— قال أبو حاتم : ليس به بأس ، صدوق صالح إلا أنه يهمل أحياناً ^(٨) .

— ونقل الذهبي ، عن أبي حاتم قوله : منكر الحديث ^(٩) . ولم أقف على هذه الرواية عن أبي حاتم .

— ونقل ابن حجر ، عن أبي حاتم قوله : ضعيف الحديث ^(١٠) . ولم أقف على هذه الرواية عن أبي حاتم .

— قال ابن أبي حاتم : بعد أن سألت أباة عن الحديث . : من محمد بن عبدالرحمن هذا ؟

قال أبو حاتم : لا أعرفه ، ولا أعرف أحداً يقال له محمد بن عبدالرحمن يحدث عن الأعمش ، ومحمد بن عبدالرحمن الكوفي هو ابن أبي

(١) تاريخ بغداد ، للخطيب (٣٠٨/٢) ترجمة (٧٨٩) .

(٢) تاريخ بغداد ، للخطيب (٣٠٨/٢) ترجمة (٧٨٩) .

(٣) تاريخ بغداد ، للخطيب (٣٠٨/٢) ترجمة (٧٨٩) .

(٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٢٤/٢/٣) ترجمة (١٧٤٧) .

(٥) الضعفاء ، رواية البرذعي (ص ٣٨٩) .

(٦) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (١٣/١) حديث (٧) .

(٧) سؤالات أبي عبيد الآجري (٢٠٣/٤) بوقم (١٤٣) .

(٨) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٢٤/٢/٣) ترجمة (١٧٤٧) .

(٩) ميزان الاعتدال ، للذهبي (٦١٨/٣) ترجمة (٧٨٣٠) .

(١٠) التهذيب ، لابن حجر (٣٠٩/٩) ترجمة (٥٠٩) .

ليلى، ولا أعلم ابن أبي ليلى روى عن الأعمش شيئاً^(١).

أقول: لعل هذا الكلام من أبي حاتم الرازي - رحمه الله - ذهول أو نسيان، وإلا فأبو حاتم يعلم أن محمد بن عبد الرحمن الطفاوي سمع من الأعمش، كما في الجرح والتعديل^(٢)، فكيف يقول: لا أعرف أحداً يقال له محمد بن عبد الرحمن يحدث عن الأعمش؟ فسبحان من لا يضل ولا ينسى.

٥ — ذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، وقال: كان يغلو في التشيع.

— قال ابن عدي - بعد أن ذكر له بعض حديثه - : وللطفاوي غير ما ذكرت من الحديث، ورواياته عامتها عن من روى افرادات و غرائب كلها مما يحتمل ويكتب حديثه، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً، وأخرجته أنا في جملة من سمي محمد بن عبد الرحمن لأجل أحاديث أيوب التي ذكرتها التي يتفرد بها، وكل ذلك فمحتمل لا بأس به^(٤).

— قال الدارقطني: قد احتج به البخاري^(٥).

١٠ — قال الذهبي: شيخ مشهور ثقة^(٦).

— قال ابن ناصر الدين الدمشقي: أبو المنذر محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن الأعمش، مشهور^(٧).

— قال ابن حجر: صدوق يهم^(٨).

— قال المزني: روى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي^(٩).

(١) علل الحديث، لابن أبي حاتم (٣١/١) حديث (٥٦).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٢٤/٢/٣) ترجمة (١٧٤٧).

(٣) الثقات، لابن حبان (٤٤٢/٧).

(٤) الكامل، لابن عدي (٢٢٠٢/٦).

(٥) التهذيب، لابن حجر (٣٠٩/٩) ترجمة (٥٠٩).

(٦) ميزان الاعتدال، للذهبي (٦١٨/٣) ترجمة (٧٨٣٠).

(٧) توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي (٤٥/٦).

(٨) التقريب، لابن حجر (ص ٤٩٣) ترجمة (٦٠٨٧).

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (٦٥٥/٢٥) ترجمة (٥٤١٣).

وأفاد المزي أن روايته عن الأعْمَش: في صحيح البخاري^(١).

وصحح ابن حبان له عدة أحاديث^(٢)، منها حديث واحد من رواية محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن الأعْمَش^(٣).

مات في سنة سبع وثمانين ومائة^(٤).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

٥ (١) الراجح عندي أنه ليس به بأس.

(٢) قال أحمد: كان يدلّس. ولم يذكر أحمد أنه أكثر من التدليس، ومما يدل على قلة تدليسه أن بقية أهل العلم. كابن معين وابن المديني و

أبي داود وابن عدي وغيرهم كثير. لم يصفوه بذلك مع توثيقهم له، وحتى الذين نقل عنهم تضعيفه كأبي زرعة وغيره لم يصفوه بذلك

، إلا أن ابن حجر نقل عن الدارقطني وصفه بذلك.

كل هذا يدعوني إلى القول بأن وضع الحافظ ابن حجر له في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين^(٥) فيه نظر، لاسيما وقد ترجم له في

١٠ التقريب ولم يطلق عليه نعت التدليس أصلاً، فالأولى وضعه في المرتبة الثانية لقلة تدليسه، والله أعلم.

(٣) وصفه ابن حبان بأنه كان يغلو في التشيع، فإله أعلم.

الوجه الرابع عن الأعْمَش:

الوجه الأول: الأعْمَش، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن علي رضي الله عنه.

١٥ لا شك أن الوجه الأول محفوظ عن الأعْمَش لأمرين:

(١) رواية الحافظ من أصحاب الأعْمَش لهذا الوجه، من أمثال: الثوري، وشعبة، ووكيع، وهشيم، وغيرهم.

(٢) صححه جمع من أهل العلم، ك: البخاري، ومسلم، وابن خزيمة، والدارقطني.

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٥/٦٥٣ ترجمة ٥٤١٣).

(٢) انظر - مثلاً -: صحيح ابن حبان - الإحسان - (٣/٤١٨ حديث ١١٣٧)، (٤/٢٥٦ حديث ١٤٠٩)، (٩/٣٧٦ حديث ٤٠٦٨).

(٣) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان - (٢/٤٧١ حديث ٦٩٨).

(٤) انظر: تأريخ بغداد، للخطيب (٢/٣٠٨ ترجمة ٧٨٩).

(٥) مراتب المدلسين، لابن حجر (ص ١٤٨ ترجمة ٩٦).

الوجه الثاني : الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن علي رضي الله عنه .

أما الوجه الثاني فقد حكم بصحته عن الأعمش : ابن خزيمة حيث أخرجه في صحيحه .

إلا أن الذي يظهر لي أنه غير محفوظ للآتي :

(١) تفرد بهذا الوجه عن الأعمش : عبيدة بن حميد ، وقد نص على تفرده بهذا الوجه الدارقطني والبخاري .

(٢) وعبيدة ليس بالحافظ المتقن ، فقد تقدم أنه ليس به بأس .

(٣) ثم إنه خالف سبعة من أصحاب الأعمش ، الواحد منهم أوثق منه فكيف وقد اجتمعوا !! .

الوجه الأخير : الأعمش ، عن يحيى الخزاز ، عن علي رضي الله عنه .

وأما الوجه الأخير فقد جزم أبو حاتم الرازي بخطئه^(١) ، والأمر كما قال - رحمه الله - فراويه وإن كان محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ، و

قد تقدم أنه ليس به بأس إلا أنه خالف من هو أحفظ منه في الأعمش .

الحكم على الحديث :

الحديث صحيح بلا شك فقد أخرجه البخاري ومسلم ، وصحح غير واحد من أهل العلم .

الخلاصة :

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأعمش ، على عدة أوجه ، المحفوظ منها ، ما رواه غير واحد : عن الأعمش ، عن منذر الثوري ،

عن محمد بن الحنفية ، عن علي رضي الله عنه .

والحديث من وجهه المحفوظ صحيح ، وقد صححه جمع من أهل العلم .

والله الموفق لا رب سواه ،،،

(١) العلال ، لابن أبي حاتم (٣٠/١) حديث (٥٦) .

(حديث ١٦) :

وسئل^(١)، عن حديث النزال بن سبرة^(٢)، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في صفة الوضوء .

فقال : حدث به عبد الملك بن ميسرة الزرّاد^(٣) عنه ، رواه عنه . . . سليمان الأعمش . . .

وأختلف عن الأعمش :

٥ فرواه أبو حفص الأبار^(٤)، ومحمد بن فضيل، وأبو الأحوص سلام بن سليم : عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال .

وخالفهم : محمد بن عبد الرحمن الطفاوي . وهم فيه . رواه : عن الأعمش، عن أبي وائل، عن علي رضي الله عنه .

والصواب حديث النزال بن سبرة . . . ١٠٠٠ . والمراد نقله .

قبل أن أبدأ في دراسة الحديث أود أن أذكر لفظ الحديث من أحد مصادره بسبب اختصاره في السؤال بحيث قد يخفى :

١٠ فعن النزال بن سبرة قال : أتني علي رضي الله عنه بكوز^(٥) من ماء ، وهو في الرحبة^(٦) ، فأخذ بيده كفاً من ماء فتمضمض واستنشق و

مسح وجهه وذراعيه ورأسه ، ثم شرب وهو قائم ، ثم قال : " هذا وضوء من لم يحدث ، هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل " .

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني - رحمه الله - أن الرواة اختلفوا في هذا الحديث عن الأعمش على وجهين ، هما :

(١) العال الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (١٣٩/٤ سؤال ٤٧٢) .

(٢) النزال : بفتح النون ، والزاي المشددة ، تليها ألف ثم لام . توضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين الدمشقي (٦٩/٩) .

(٣) الزرّاد : بالزاي المفتوحة ، والراء المهملة المشددة ، والال المهملة في آخره . منسوب إلى صنعة الدروع والسلاح ، من الزرد . أنظر : الأنساب ، للسمعاني

(١٤٣/٣) ، واللباب ، لابن الأثير (٦٣/٢) .

(٤) هو : عمر بن عبد الرحمن . والآبار : بفتح الألف وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى عمل الإبر وهي جمع إبرة التي يخاط بها

الثياب . الأنساب ، للسمعاني (٦٩/١) ، والباب ، لابن الأثير (٢٣/١) .

(٥) الكوز : من الأواني معروف ، وهو مشتق من : كاز الشيء كوزاً : جمعه .

(٦) الرحبة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة . قرية بجذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة ، وقد خربت الآن .

وبالفتح : هو الموضع المتسع بين أفنية البيوت .

- الوجه الأول: الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة، عن علي رضي الله عنه .
الوجه الآخر: الأعمش، عن أبي وائل، عن علي رضي الله عنه .

تخريج أوجه الاختلاف:

- ٥ الوجه الأول: الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة، عن علي رضي الله عنه .
رواه أحمد في المسند (٧٨/١)، والترمذي في الشمائل الحمديد (ص ٩٧ حديث ٢١١)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (١٥٩/١) - بعضه -، والبزار في المسند (٣٢/٣) حديث (٧٨١)، والدارقطني في العلال (٤/١٤٠ سؤال ٤٧٢)، المعنى متقارب .
كلهم من طريق: محمد بن فضيل، عن الأعمش .
وذكر الدارقطني - رحمه الله - أن أبا الأحوص وأبا حفص قد تابعا ابن فضيل في روايته لهذا الحديث عن الأعمش، إلا أنني لم أقف على من خرج روايتهما، والله أعلم .
١٠ الوجه الآخر: الأعمش، عن أبي وائل، عن علي رضي الله عنه .
ذكره ابن أبي حاتم في كتاب العلال له (١٢/١) حديث (٧)، ولم أقف على من خرجه متصلاً من رواية الطفاوي عن الأعمش .

دراسة أوجه الاختلاف:

- ١٥ الوجه الأول: الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه .
روى هذا الوجه عن الأعمش كل من: (١) محمد بن فضيل . (٢) أبو الأحوص: سلام بن سليم .
(٣) أبو حفص الأبار: عمر بن عبد الرحمن .
(١) محمد بن فضيل: تقدمت ترجمته في (حديث ٦) وتبين أنه ثقة فيه تشيع .
(٢) أبو الأحوص: تقدمت ترجمته في (حديث ١٠)، وتبين أنه ثقة صاحب سنة .
(٣) أبو حفص الأبار، هو: عمر بن عبد الرحمن الكوفي: ٢٠

روى عنه: يحيى بن معين، وعثمان بن أبي شيبة، وأبو الربيع الزهراني، وغيرهم^(١).

— قال ابن سعد: كان ثقة^(٢).

— قال الدارمي^(٣)، وابن أبي خيثمة^(٤)، والدوري^(٥)، وابن محرز^(٦)، عن يحيى بن معين: ثقة. قال ابن محرز في روايته: قلت

كانوا ينقمون عليه شيئاً؟ قال: لا.

— قال أبو خالد الدقاق، عن يحيى بن معين: أبو حفص الأبار ليس به بأس^(٧).

— قال عثمان بن أبي شيبة: حدثنا أبو حفص الأبار وكان ثقة^(٨).

— قال أبو داود: عن أحمد بن حنبل: ما كان به بأس^(٩).

— قال أبو زرعة: صدوق^(١٠).

— قال أبو حاتم: صدوق^(١١).

— قال النسائي: ليس به بأس^(١٢).

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٢٧/٢١) ترجمة (٤٢٧٤).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٢٩/٧).

(٣) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ص ١٤٣ برقم ٤٨٣).

(٤) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب (١٩٢/١١) ترجمة (٥٩٠٠).

(٥) التاريخ، برواية الدوري (٢٦٩/٣) برقم (١٢٦٧).

(٦) معرفة الرجال، لابن محرز (١٠٤/١) برقم (٤٦٨).

(٧) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية أبي خالد الدقاق (ص ٧٠ برقم ١٩٠).

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب (١٩٢/١١) ترجمة (٥٩٠٠).

(٩) تاريخ بغداد، للخطيب (١٩٢/١١) ترجمة (٥٩٠٠).

(١٠) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٢٢/١/٣) ترجمة (٦٦١).

(١١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٢٢/١/٣) ترجمة (٦٦١).

(١٢) تهذيب الكمال، للمزي (٤٢٨/٢١) ترجمة (٤٢٧٤).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(١) .

— قال الدارقطني: كوفي ثقة^(٢) .

— ذكره ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات^(٣) .

— قال ابن حجر: صدوق، وكان يحفظ^(٤) .

— قال المزي: روى له البخاري في كتاب أفعال العباد، وأبوداود، والنسائي، وابن ماجه^(٥) .

وأفاد المزي: أن رواية أبي حفص عن الأعمش: عند البخاري في خلق أفعال العباد، وسنن أبي داود، وسنن ابن ماجه^(٦) .

أقول: وقد صحح له ابن حبان أربعة أحاديث، واحد منها من رواية أبي حفص الأبار عن الأعمش^(٧) .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

يظهر من كلام أهل العلم أنه ثقة، ولا أدري ما الذي جعل الحافظ ابن حجر - رحمه الله - يحكم عليه بأنه "صدوق وكان يحفظ"، و

الله أعلم .

الوجه الآخر: الأعمش، عن أبي وائل، عن علي رضي الله عنه.

روى هذا الوجه عن الأعمش: محمد بن عبد الرحمن الطفاوي .

(١) الثقات، لابن حبان (١٨٩/٧) .

(٢) سؤالات البرقاني للدارقطني (ص ٥٠ ترجمة ٣٤٦) .

(٣) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٣٥ ترجمة ٧٠٣) .

(٤) التقریب، لابن حجر (ص ٤١٥ ترجمة ٤٩٣٧) .

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (٤٢٨/٢١) ترجمة ٤٢٧٤) .

(٦) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٢٧/٢١) ترجمة ٤٢٧٤) .

أقول له عن الأعمش في الكتب الستة: حديثان في سنن أبي داود، انظر: (٦١/٢) حديث (١٤١٧)، (٦٣/٢) حديث (١٤٢٣) . وحديثان في سنن ابن ماجه ،

انظر: (٣٧٠/١) حديث (١١٧٠)، (٣٧٠/١) حديث (١١٧١) .

(٧) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان (٤١١/٥) حديث (٢٠٦٢)، (٤٤٦/٨) حديث (٣٦٩١)، (٢٧٤/١٠) حديث (٤٤٢٩) - ، والحديث الذي من رواية

الأبار عن الأعمش: (١٩٢/٦) حديث (٢٤٣٦) .

محمد بن عبد الرحمن الطفاوي : تقدمت ترجمته في (حديث ١٥) ، وترجع لي أنه ليس به بأس .

الوجه الرابع عن الأعمش :

يظهر جلياً أن الوجه الأول هو الصواب للآتي :

٥ رجح الحافظ أبو زرعة الرازي وأبو الحسن الدارقطني الوجه الأول بل حكموا بصوابه وخطأ الوجه الآخر ، وحملوا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي الوهم . قال أبو زرعة بشأن رواية الطفاوي : هذا خطأ ، إنما هو الأعمش ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن النزال ، عن علي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن أبي حاتم : قلت لأبي زرعة الوهم من هو ؟ . قال : من الطفاوي ... أ. هـ^(١) . وقال الدارقطني - بعد أن ذكر رواية الوجه الأول - : وخالفهم محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ، وهم فيه ... والصواب حديث النزال ابن سبرة . أ. هـ^(٢) .

١٠ الأمر الآخر : قد جاء ما يدل لصحة رواية من روى الحديث عن الأعمش ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن النزال بن سبرة ، عن علي رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

فقد أخرج البخاري في الصحيح (١٨/٤ حديث ٥٦١٦) ، والنسائي في السنن (٨٤/١ حديث ١٣٠) ، وأحمد في المسند (١٣٩/١) ، وابن خزيمة في الصحيح (١١/١ حديث ١٦) ، وغيرهم هذا الحديث من طريق شعبة بن الحجاج ...

وأخرج البخاري في الصحيح (١٨/٤ حديث ٥٦١٥) ، وأحمد في المسند (١٤٤/١) ، وابن خزيمة في الصحيح (١٢/١ حديث ١٦) ، وغيرهم هذا الحديث - مختصراً - من طريق مسعر بن كدام ...

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (١٥٩/١) ، وابن خزيمة في الصحيح (١٢/١ حديث ١٦) ، وغيرهم هذا الحديث من طريق منصور بن المعتمر ...

ثلاثهم : شعبة ، ومسعر ، ومنصور ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن النزال ، عن علي رضي الله عنه . بمثل حديث من روى الوجه الأول عن الأعمش .

(١) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (١٣/١ حديث ٧) .

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (١٤٠/٤ سؤال ٤٧٢) .

إن الذي روى الوجه الآخر هو: محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، وقد خالف ثلاثة من الرواة هم أوثق منه وأحفظ، والطفاوي ترجح لدي أنه ليس به بأس، إلا أن هذا لا يعني أنه لم تقع منه أوهام، بل وقعت منه أوهام أنزلته من مرتبة الثقة. وهذا الحديث من هذه الأوهام التي وقعت منه، نص على ذلك أبو زرعة الرازي كما تقدم.

٥. الحكم على الحديث :

الحديث صحيح من وجهه الراجح .

الخلاصة :

ذكر الدارقطني أن الرواة اختلفوا على الأعمش في هذا الحديث على وجهين :

١٠ الأول : رواه ثلاثة من الرواة عن الأعمش، وقد جاء ما يدل لصحة روايتهم عن الأعمش من طرق أخرى عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال، عن علي رضي الله عنه .

وقد وجدت تخريج رواية أحد الثلاثة (محمد بن فضيل)، ولم أقف على تخريج لرواية الآخرين (أبو حفص الأبار، وأبو الأحوص سلام ابن سليم)، عن الأعمش .

الآخر : تفرد به الطفاوي عن الأعمش . وتبين أن روايته هذه وهم منه .

١٥ والحديث صحيح من الوجه الراجح عن الأعمش .

والله الموفق، لا رب سواه ،،،

(حديث ١٧) :

وسئل^(١)، عن حديث ناجية بن كعب، عن علي رضي الله عنه قال: لما مات أبو طالب أمرني النبي ﷺ بغسله، فلما رجعت قال لي: (اغتسل) .

فقال: ... رواه الأعمش، وقد اختلف عنه :

٥ فقال عبد الواحد بن زياد: عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي رضي الله عنه .

وقال ابن نمير: عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن رجل غير مسمى، عن علي رضي الله عنه .

١. هـ المراد نقله من كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله - .

أوجه الاختلاف :

١٠ ذكر الدارقطني أن الأعمش روى هذا الحديث، وقد اختلف عنه، على وجهين :

الوجه الأول: الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي رضي الله عنه .

الوجه الآخر: الأعمش، عن أبي إسحاق، عن رجل غير مسمى، عن علي رضي الله عنه .

تخريج أوجه الاختلاف :

١٥ الوجه الأول: الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي رضي الله عنه .

لم أجد من خرج هذا الوجه عن الأعمش، ولكن أفاد الدارقطني أن راويه عن الأعمش هو: عبد الواحد بن زياد .

الوجه الآخر: الأعمش، عن أبي إسحاق، عن رجل غير مسمى، عن علي رضي الله عنه .

رواه أبو الشيخ الأصبهاني في ذكر الأقران (ص ٤٠ حديث ١٠٤) ولفظه أن علياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " إن عمك

المشرك - أو الكافر - قد مات " . قال: (اذهب فواره) .

٢٠ من طريق: ابن نمير، عن الأعمش .

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني (٤/١٤٤ سؤال ٤٧٥) .

وعلقه اليهقي في السنن الكبرى (٣٠٤/١) : عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن رجل ، عن علي رضي الله عنه .

دراسة أوجه الاختلاف :

الأول : الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي رضي الله عنه .

٥ روى هذا الوجه عن الأعمش : عبد الواحد بن زياد .

وعبد الواحد بن زياد تقدم في (حديث ٧) ، وأنه ثقة ، وقد وقعت له بعض الأوهام في روايته عن الأعمش وإن لم تنزل هذه الأوهام عن مرتبة الثقة .

الوجه الآخر : الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن رجل غير مسمى ، عن علي رضي الله عنه .

١٠ روى هذا الوجه عن الأعمش : عبد الله بن نمير .

وعبد الله بن نمير تقدم في (حديث ٦) ، وهو ثقة .

الوجه الراجح عن الأعمش :

١٥ لم أقف على من رجح أحد الوجهين على الآخر من كلام أهل العلم ، ولا على ما يدل لرجحان أحدهما على الآخر ، إلا أن يقال إن رواية ابن نمير أقوى من رواية عبد الواحد بن زياد باعتبار أن عبد الواحد قد تكلم في روايته عن الأعمش ، أو أن الوهم من الأعمش حدث به على الوجهين ، فإن الأعمش قد خولف كما ذكر الدارقطني ، والعلم عند الله .

الحكم على الحديث :

الحديث من رواية الأعمش معل :

فقد روى أحمد في المسند (١٣١/١) ، والنسائي (٧٩/٤ حديث ٢٠٠٦) ، وأبو داود (٢١٤/٣) حديث (٣٢١٤) في سننهما ، و

٢٠ غيرهم من طريق : سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن ناجية بن كعب ، عن علي .

ورواه أحمد في المسند (٩٧/١) ، والنسائي في السنن (١١٠/١) حديث (١٩٠) ، وغيرهما من طريق : شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن

ناجية بن كعب ، عن علي .

وقد تابع سفيان الثوري ، وشعبة على روايتهما هذه إسرائيل ، وشريك ، وزهير ، وقيس ، وورقاء ، وإبراهيم بن طهمان ، ذكر

ذلك كله الدارقطني^(١) - رحمه الله - .

قال ابن عدي: ومدار هذا الحديث المشهور على: أبي إسحاق السبيعي، عن ناجية بن كعب، عن علي رضي الله عنه^(٢) .

وعليه فرواية الجماعة هي المحفوظة، ورواية الأعمش - مع حفظه وإتقانه - وهم منه رحمه الله .

قال علي بن المديني: "حديث علي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ أمره أن يوارى أبا طالب لم نجده إلا عند أهل الكوفة . وفي إسناده بعض

الشيء . رواه أبو إسحاق، عن ناجية، ولا نعلم أحداً روى عن ناجية غير أبي إسحاق"^(٣) .

أقول: قد روى عن ناجية غير أبي إسحاق، انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (١٠٧/٢/٤) ترجمة (٢٣٦٤) .

والحديث من رواية الثوري، وشعبة، ومن تابعهما: إسناده صحيح .

الخلاصة:

١٠ اختلف في هذا الحديث عن الأعمش على وجهين:

الأول: الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي رضي الله عنه .

الآخر: الأعمش، عن أبي إسحاق، عن رجل غير مسمى، عن علي رضي الله عنه .

وكلا الوجهين وهم، والمحفوظ هو ما رواه الثوري، وشعبة، ومن تابعهما: عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن علي

رضي الله عنه . قاله أبو الحسن الدارقطني^(٤) .

١٥ والحديث من وجهه المحفوظ: إسناده صحيح .

والله الموفق لا رب سواه ،،،

(١) العلال الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني (١٤٤/٤) سؤال (٤٧٥) .

(٢) الكامل، لابن عدي (٧٣٩/٢) .

(٣) السنن الكبرى، للبيهقي (٣٠٤/١) .

(٤) العلال الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني (١٤٦/٤) سؤال (٤٧٥) .

(الحديث ١٨) :

وسئل^(١)، عن حديث هانئ بن هانئ، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في عمار بن ياسر رضي الله عنه: (مرحباً بالطيب المطيب). فقال: هو حديث رواه أبو إسحاق، عن هانئ بن هانئ، واختلف عن أبي إسحاق في لفظه... [إلى أن قال] ورواه الأعمش، عن أبي إسحاق، واختلف عنه:

فقال نوح بن دراج، عن الأعمش، كقول الثوري^(٢)، ومن تابعه.

وقال عثام بن علي: عن الأعمش بهذا الإسناد أن النبي ﷺ قال: (عمار مليء إيماناً إلى مشاشه^(٣)).

والقول قول الثوري ومن تابعه ١٠. هـ المراد قوله.

أوجه الاختلاف :

١٠ ذكر الدارقطني أن الاختلاف في هذا الحديث على أبي إسحاق السبيعي (شيخ الأعمش)، وأن الاختلاف هذه المرة في لفظ الحديث، كما أفاد الدارقطني أن الأعمش روى الحديث عن أبي إسحاق واختلف عنه، على النحو التالي:

الوجه الأول: الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي: أن النبي ﷺ لما استأذن عليه عمار، فقال: (

مرحباً بالطيب المطيب).

الوجه الآخر: الأعمش، عن أبي إسحاق... بالإسناد ذاته ولفظه: استأذن عمار على علي رضي الله عنهما فقال: "

اتذّنوا له، مرحباً بالطيب المطيب"، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (عمار مليء إيماناً إلى مشاشه).

١٥

تخريج أوجه الاختلاف :

(١) العلال الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني (٤/١٥٠ سؤال ٤٧٩).

(٢) يريد الدارقطني برواية "الثوري ومن تابعه" أن النبي صلى الله عليه وسلم لما استأذن عليه عمار رضي الله عنه قال: (مرحباً بالطيب المطيب).

(٣) المشاشة: بالضم، قال الجوهري: "مشاشه واحدة المشاش، وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها". الصحاح، للجوهري (٣/١٠١٩ مادة:

مشش)، انظر: غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام (٣/٢٦ مادة: مشش). والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٤/٣٣٣ مادة:

مشش)، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص ٧٨١ مادة: المش). وفسر ابن حبان المشاشة بالمشاة، انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان - (١٥/٥٥٢

حديث ٧٠٧٦).

الوجه الأول: بلفظ (مرحبا بالطيب المطيب) .

رواه أبو الشيخ الأصبهاني في ذكر الأقران (٣٤ حديث ٧٧) ، وأبو بكر الإسماعيلي في المعجم (٧٨٣/٣ ترجمة ٣٩٢) ، وأبو الحسين بن المظفر في غرائب حديث مالك (ص ٢٢١ حديث ١٥٨) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣١٥/١٣ ترجمة ٨٢٨٧) ، ومن طريق الخطيب البغدادي: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢٠/١٢) .

٥ من طريق: نوح بن دراج، عن الأعمش .

الوجه الآخر: بلفظ (عَمَّار مليء إيماناً إلى مُشاشه) .

رواه ابن ماجه في السنن (٥٢/١ حديث ١٤٧) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٢/١١ حديث ١٠٣٩٩) ، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٣٢٤/١ حديث ٤٠٤) ، وابن حبان في الصحيح - الإحسان - (٥٥٢/١٥ حديث ٧٠٧٦) ، وأبو الشيخ الأصبهاني في ذكر الأقران (ص ٣٤ حديث ٧٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٩/١ ترجمة ٢٢) ، وابن المقرئ في المعجم (ص ١٧ حديث ١٠) ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٣٩٥/٢ حديث ٧٨٢) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢١/١٢) .

١٠ من طريق عثام بن علي ، عن الأعمش .

ولفظ الحديث عند ابن أبي شيبة: عن هانئ بن هانئ قال: كنا جلوساً عند علي فدخل عَمَّار فقال [أي علي]: "مرحبا بالطيب المطيب" سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن عَمَّاراً مليء إيماناً إلى مُشاشه) ، وألفاظ الآخرين متقاربة .

ورواه البزار في المسند (٣١٢/٢ حديث ٧٤٠) من طريق: عثام بن علي ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي رضي الله عنه ، أن عَمَّار بن ياسر استأذن على النبي ﷺ ، فقال: (انذونا للطيب المطيب ، مليء إيماناً إلى مُشاشه)

١٥ فجعل العبارتين مرفوعتين ، ولعل اللفظ الأول هو الأولى برواية عثام ، للآتي:

١- قال ابن عساكر: "هكذا رواه الجماعة عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي^(١) ، ورواه عثام العامري الكوفي ، عن سليمان ابن مهران الأعمش ، عن أبي إسحاق فجعل هذا اللفظ من قول علي ، ورفع فيه لفظاً آخر^(٢) " (٣) .

(١) أي باللفظ الأول (مرحبا بالطيب المطيب) .

(٢) أراد ابن عساكر باللفظ الآخر: (عَمَّار مليء إيماناً إلى مُشاشه) .

(٣) تاريخ دمشق ، لابن عساكر (٦٢٠/١٢) .

٢- الراوي عن عثام عند البزار وابن ماجه واحد ، وهو : نصر بن علي .

٣- بقية الرواة عن عثام روه كذلك .

٤- أبو بكر البزار حافظ كبير لكن له أوهام ، قال الدارقطني : " ثقة يخطئ كثيرا ، ويتكل على حفظه " ^(١) ، وقال : " يخطئ في الإسناد و المتن ، حدث بالمسند بمصر حفظاً ينظر في كتب الناس ويحدث من حفظه ، ولم تكن معه كتب ، فأخطأ في أحاديث كثيرة ، يتكلمون فيه ، جرحه أبو عبد الرحمن النسائي " ^(٢) ، والله أعلم .

٥- فلعل هذا من أوهامه رحمه الله ، والله أعلم .

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول : الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي رضي الله عنه ، بلفظ (مرحبا بالطيب المطيب) ،

١٠- روى هذا الوجه ، عن الأعمش : نوح بن دراج .

نوح بن دراج :

روى عنه : سعيد بن منصور ، وعثمان بن أبي شيبة ، وعلي بن حجر ، وغيرهم ^(٣) .

— قال الدوري سمعت يحيى يقول : نوح بن دراج ، كذاب خيث ، قضى سنتين وهو أعمى ^(٤) .

— وقال الدوري : سئل يحيى ، عن نوح بن دراج ؟ . قال : لم يكن يدري ما الحديث ، ولا يحسن شيئاً ، كان عنده حديث غريب عن

١٥- ابن شبرمة ، عن الشعبي : في الحرم يضطر إلى الميتة أو الصيد . ليس يرويه أحد غيره ، ولم يكن ثقة ، وكان أسد بن عمرو ^(٥) أوثق منه

(١) سؤالات حمزة السهمي (ص ١٣٧ برقم ١١٦) .

(٢) سؤالات أبو عبد الله الحاكم (ص ٩٢ برقم ٢٣) .

(٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٤٤/٣٠) ترجمة ٦٤٩٠ .

(٤) التاريخ ، برواية الدوري (٣/٣٦٣ برقم ١٧٦٤) ، وكذبه ابن معين في رواية جعفر بن أبان عنه ، انظر : الجرحين ، لابن حبان (٤٧/٣) .

(٥) قال الذهبي عنه : ضعيف . ديوان الضعفاء (ص ٣٠ ترجمة ٣٦٥) ، وانظر أقوال أئمة الجرح والتعديل عنه في ميزان الاعتدال ، للذهبي (٢٠٦/١) ترجمة

(٨١٤) ، ولسان الميزان ، لابن حجر (٣٨٣/١) ترجمة ١٢٠٢ .

... وكان يقضي وهو أعمى ثلاث سنين، وكان لا يخبر الناس أنه أعمى من خبثه! ^(١).

— وقال الدوري: عن ابن معين: ليس بشيء ^(٢).

— قال الدورقي: حدثنا يحيى بن معين قال: نوح بن دراج ليس بثقة، لا يدرى ما الحديث ^(٣).

— قال عبد الله بن علي بن المديني: سمعت أبي يقول: نوح بن دراج... (وذكر آخرين) طبقة لم يكونوا في الحديث بذلك ضعفهم ^(٤).

— قال البخاري: ليس بذلك ^(٥).

— قال العجلي: ضعيف الحديث، وكان له فقه... وكان نوح ولي قضاء الكوفة ^(٦).

— قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: زائف ^(٧).

— قال أبوداود: كذاب يضع الحديث ^(٨).

— قال محمد بن عبد الله بن نمير: ثقة ^(٩).

— قال أبو زرعة: أرجو أنه لا يكون به بأس ^(١٠).

— قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وليس أرى حديثه في أيدي الناس فيعتبر بحديثه، أمسك الناس عن رواية حديثه ^(١١).

(١) التاريخ، برواية الدوري (٢٩/٤) برقم (٢٩٧٨).

(٢) التاريخ، برواية الدوري (٢٧٩/٣) برقم (١٣٣٨).

(٣) الكامل، لابن عدي (٢٥٠٩/٧).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب (٣١٧/١٣) ترجمة (٧٢٨٧).

(٥) التاريخ الكبير (١١٢/٢/٤)، والضعفاء الصغير (ص ١١٩) ترجمة (٣٧٩) كلاهما للبخاري.

(٦) معرفة الثقات، للعجلي (٣٢٠/٢) ترجمة (١٨٦٩).

(٧) الشجرة في أحوال الرجال، للجوزجاني (ص ٧٥) ترجمة (٤٨).

(٨) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٤٨٤/١٠) ترجمة (٨٧١).

(٩) تاريخ بغداد، للخطيب (٣١٦/١٣) ترجمة (٧٢٨٧).

(١٠) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٨٥/١/٤) ترجمة (٢٢١٣).

(١١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٨٤/١/٤) ترجمة (٢٢١٣).

— قال النسائي: [ضعيف] متروك الحديث^(١).

— قال زكريا الساجي: حدث عن محمد بن إسحاق بأحاديث لم يتابع عليها ليس هو عندهم بشيء^(٢).

— قال ابن حبان: هو ممن يروي الموضوعات عن الثقات، حتى ربما يسبق إلى القلب أنه كان يعتمد ذلك من كثرة ما يأتي به^(٣).

— قال ابن عدي: بعد أن ذكر في ترجمته حديثين: ولنوح بن دراج غيرهما من الحديث، وليس بالكثير، ويكتب حديثه^(٤).

— قال الدارقطني: ضعيف^(٥). ٥

— ذكره ابن شاهين في الثقات، وقال: ليس به بأس^(٦).

ثم ناقض نفسه فذكره في تاريخ أسماء الضعفاء والمتروكين^(٧).

— قال أبو عبد الله الحاكم: حدث عن الثقات بالموضوعات^(٨).

— قال أبو نعيم: حدث عن الثقات بالمناكير، لا شيء^(٩).

— قال يعقوب بن سفيان: لا يكتب حديثه^(١٠). ١٠

— قال ابن حجر: متروك وقد كذبه ابن معين^(١١).

أقول: ليست له رواية في الكتب التسعة، ولم يصح له ابن حبان شيئاً.

(١) الضعفاء والمتروكين، للنسائي (٢٤٢ ترجمة ٥٩١)، وما بين المعقوفين زيادة من تهذيب الكمال، للمزي (٤٥/٣٠ ترجمة ٦٤٩٠).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب (٣١٧/١٣ ترجمة ٧٢٨٧).

(٣) المجروحين، لابن حبان (٤٦/٣).

(٤) الكامل، لابن عدي (٢٥١٠/٧).

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (٤٦/٣٠ ترجمة ٦٤٩٠)، وترجم له الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (ص ١٦٧ ترجمة ٥٤٠) دون قوله: ضعيف.

(٦) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٢٤٣ ترجمة ١٤٨٩).

(٧) تاريخ أسماء الضعفاء والمتروكين، لابن شاهين (ص ١٨٦ ترجمة ٦٥٥)، ونقل عن ابن معين تكذيبه.

(٨) المدخل إلى معرفة الصحيحين، للحاكم (ص ١٤٠).

(٩) الضعفاء، لأبي نعيم (ص ١٥١).

(١٠) انظر: المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (٥٦/٣).

(١١) التقريب، لابن حجر (ص ٥٦٧ ترجمة ٧٢٠٥).

قال غير واحد انه مات سنة ثنتين وثمانين ومائة^(١) .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

- متروك الحديث ، وقد كذبه ابن معين .

- كان من كبار أصحاب أبي حنيفة .

٥ - ولي القضاء مدة ، وقد ذكر بعض أهل العلم أنه قضى ثلاث سنين وهو أعمى من خبثه ، وهذا محل نظر - عندي - ، وقد قال

أبو عبد الله الذهبي : " يقال إنه أضر ، وبقي يحكم نحواً من ثلاث سنين حتى فطنوا به " ^(٢) . فساق الخبر بصيغة التمريض ، والله أعلم .

الوجه الآخر : الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي رضي الله عنه ، بلفظ (ملئ عمار إيماناً إلى مُشاشه) .

روى هذا الوجه ، عن الأعمش : عثام بن علي .

عثام^(٣) بن علي :

١٠ روى عنه : خليفة بن خياط ، وأبوسعيد الأشج ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي ،

ومحمد بن عبد الله بن نمير ، ومسدد بن مسرهد ، ونضر بن علي الجهضمي ، وغيرهم ^(٤) .

— قال ابن سعد : كان ثقة ^(٥) .

— قال الدارمي ، عن ابن معين : ثقة ^(٦) .

— قال ابن محرز ، عن ابن معين : رجل من العرب ، ليس به بأس ، ثقة ^(٧) .

(١) الطبقات ، لخليفة بن خياط (ص ١٧١) ، وتأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٨١-١٩٠ هـ / ص ٤٢٨) .

(٢) تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٨١-١٩٠ هـ / ص ٤٢٨) .

(٣) عثام : بفتح العين المهملة ، وثناء معجمة بثلاث مشددة تليها ألف ثم ميم . انظر : الإكمال ، لابن ماكولا (٣٨/٧) ، وتوضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين

الدمشقي (١٨٦/٦) ، وتقييد المهمل ، لأبي غلي الغساني (١/٧٥/٤) .

(٤) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣٣٥/١٩) ترجمة ٣٧٩١ .

(٥) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٩٢/٦) .

(٦) تأريخ الدارمي (ص ١٨٦ برقم ٦٧٧) .

(٧) معرفة الرجال ، لابن محرز (٩٤/١) برقم ٣٦٩ .

— قال عثمان بن أبي شيبة: كان صدوقاً^(١).

— قال أبو عبيد الآجري سمعت أبا داود يقول: سمعت أحمد يقول: عنّام رجل صالح.

قال الآجري: سألت أبا داود عن عنّام بن علي؟ فقال: كان يكون بخراسان، وجعل أبو داود يثني عليه، ويقول فيه قولاً جميلاً^(٢).

— قال النسائي: ليس به بأس^(٣). وضعه النسائي في المرتبة الثالثة من طبقات الرواة عن الأعمش^(٤).

— قال أبو زرعة: ثقة^(٥).

— قال أبو حاتم: صدوق، وهو أحب إلي من يحيى^(٦) بن عيسى بن يونس الرملي^(٧).

— قال ابن حجر: ذكر له البزار حديثاً تفرد به، وقال: "وهو ثقة"^(٨).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٩).

— قال الحاكم، عن الدارقطني: ثقة^(١٠).

— ذكره ابن شاهين في كتاب الثقات^(١١)، وقال: كوفي ليس به بأس يكنى أبا علي قاله أحمد.

— قال ابن حجر: صدوق^(١٢).

(١) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٨١ ترجمة ١١٠٥).

(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري (٣/٢١٤ برقم ٢٤٦).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (١٩/٣٣٦ ترجمة ٣٧٩١).

(٤) الطبقات، للنسائي (ص ٢٧٥).

(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/٤٤٤ ترجمة ٢٤٧).

(٦) قال عنه ابن حجر: "صدوق بخطي، ورمي بالتشيع". التقريب (ص ٥٩٥ ترجمة ٧٦١٩).

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/٤٤٤ ترجمة ٢٤٧).

(٨) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٧/١٠٦ ترجمة ٢٢٦).

(٩) الثقات، لابن حبان (٧/٣٠٥).

(١٠) سؤالات الحاكم للدارقطني (ص ٢٥٧ برقم ٤٣٦).

(١١) تاريخ أسماء الثقات (ص ١٨١ ترجمة ١١٠٥).

(١٢) التقريب، لابن حجر (ص ٣٨٢ ترجمة ٤٤٤٨).

— قال المزي: روى له الجماعة سوى مسلم^(١). وأفاد المزي أن روايته عن الأعمش في السنن الأربعة^(٢).

أقول ها هنا أمور:

— ليس لعنّام بن علي في صحيح البخاري سوى حديث واحد، عن هشام بن عروة، وهو متابعة. قال ابن حجر: ماله في البخاري سوى هذا الحديث الواحد^(٣).

— أخرج أصحاب السنن لعنّام من روايته، عن الأعمش فقط^(٤)، ولا أعلمهم أخرجوا له من روايته عن غير الأعمش إلا ما تقدم من إخراج البخاري له في الصحيح عن هشام بن عروة.

— صحح له ابن حبان ثلاثة أحاديث^(٥). وبحث في المطبوع من صحيح ابن خزيمة فلم أجد ابن خزيمة أخرج لعنّام عن الأعمش شيئاً. مات سنة أربع وتسعين أو خمس وتسعين ومائة^(٦).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

الظاهر لدي أنه: ليس به بأس، والله أعلم. ١٠

الوجه الرابع عن الأعمش:

(١) تهذيب الكمال، للمزي (٣٣٧/١٩) ترجمة (٣٧٩١).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٣٥/١٩) ترجمة (٣٧٩١).

(٣) فتح الباري، لابن حجر (١٥٠/٥)، وانظر: صحيح البخاري (٢١٤/٢) حديث (٢٥٢٠).

(٤) رواية عنّام في السنن على النحو الآتي:

له في جامع الترمذي حديث واحد مكرر في موضعين، هو: (٤٧٨/٥) حديث (٣٤١١)، (٥٢١/٥) حديث (٣٤٨٦) وقال: "هذا حديث حسن غريب من حديث الأعمش". وله في سنن النسائي حديثين، هما: (٧٩/٣) حديث (١٣٥٥)، (٢٥٦/٣) حديث (١٧٨٢)، وقال في الحديث الآخر: "هذا حديث منكر". وله في سنن أبي داود حديث واحد، هو: (٨١/٢) حديث (١٥٠٢)، وله في سنن ابن ماجه حديثين، هما: (٥٢/١) حديث (١٤٧) - وهو حديث الدراسة -، (١٠٦/١) حديث (٢٨٨) وهو مكرر (٤١٨/١) حديث (١٣٢١).

(٥) انظر: صحيح ابن حبان. الإحسان. (١٢٣/٣) حديث (٨٤٣)، (٥٥٢/١٥) حديث (٧٠٧٦)، (٣٤٠/١٢) حديث (٥٥٣٠). والحديثان الأولان من رواية عنّام، عن الأعمش.

(٦) قاله الحافظ ابن حجر في التقريب (ص ٣٨٢ ترجمة ٤٤٤٨).

تقدم أنه اختلف في هذا الحديث عن الأعمش على وجهين :

الأول : رواه نوح بن دراج ، عن الأعمش بلفظ (مرحبا بالطيب المطيب) .

الآخر : رواه عثام بن علي ، عن الأعمش بلفظ (عَمَّا رَمَى إِيْمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ) .

ومن حيث الظاهر رواية عثام أولى ، فهو لا بأس به ، وقد وثقه بعض أهل العلم ، وجعله النسائي في المرتبة الثالثة من طبقات الرواة عن الأعمش . بينما نوح متروك الحديث .

لكن الراجح ، عن الأعمش هي رواية نوح بن دراج ، للآتي :

(١) أفاد الدارقطني - رحمه الله - أن سفيان الثوري ، وشريك ، وإسرائيل ، وزهير ، رووا هذا الحديث : عن أبي إسحاق السبيعي ، واففقوا على أن النبي ﷺ لما استأذن عليه عمار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : (مرحبا بالطيب المطيب) ^(١) .

وعليه فهذا هو المحفوظ عن أبي إسحاق السبيعي ؛ لاتفاق الثقات عليه .

قال أبو الحسن الدارقطني : " والقول قول الثوري ، ومن تابعه " ^(٢) .

وصحح الحديث من طريق سفيان الثوري : الترمذي فقال : " هذا حديث حسن صحيح " ^(٣) .

والحاكم حيث قال : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " ^(٤) .

وقال أبو نعيم الأصبهاني : " مشهور من حديث الثوري " ^(٥) .

(٢) روى عثام بن علي هذا الحديث ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق بلفظ مخالف لرواية الثقات عن أبي إسحاق ، وإصاق الوهم بعتام أولى من إصاقها بالأعمش ، إذ الأعمش ثقة حافظ بينما عثام ليس به بأس .

(٣) نوح بن دراج وإن كان متروك الحديث ، إلا أن احتمال حفظه لعدة أحاديث قائم ، فلعل هذا منها . لا سيما وقد وافقت روايته لهذا الحديث ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ؛ رواية الثقات عن أبي إسحاق . إذ العمدة في معرفة حفظ الرواة لأحاديثهم : موافقتهم لرواية

(١) انظر : العلال الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (٤/١٥٠ سؤال ٤٧٩) .

(٢) العلال الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (٤/١٥٢ سؤال ٤٧٩) .

(٣) جامع الترمذي (٥/٦٦٨ حديث ٣٧٩٨) .

(٤) المستدرک علی الصحیحین ، للحاكم (٣/٣٨٨) .

(٥) حلية الأولياء ، لأبي نعيم (٧/١٣٥ ترجمة ٣٩٥) .

الثقات .

الحكم على الحديث :

الحديث من وجهه الراجح عن الأغمش ضعيف جدا بسبب نوح بن دراج وهو متروك الحديث ، لكن روى الحديث من طرق أخرى عن أبي إسحاق ، وسأذكر روايتي الثوري وشعبة :

أخرج أحمد في المسند (١٢٥/١) ، والترمذي في الجامع (٦٨٨/٥) حديث (٣٧٩٨) ، وابن ماجه في السنن (٥٢/١) حديث (١٤٦) ، وغيرهم ، من طريق سفيان الثوري .

وأخرج أحمد في المسند (١٣٨/١) ، وأبوداود الطيالسي في المسند (ص ١٨) حديث (١١٧) ، وغيرهما ، من طريق شعبة .

من عدة طرق ، وبألفاظ متقاربة - عنهما ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن هاني بن هاني ، عن علي رضي الله عنه قال جاء عمار رضي الله عنه يستأذن على النبي ﷺ فقال : (ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب) .

وفي الإسناد : هاني بن هاني الحمداني الكوفي :

— قال حرمله ، عن الشافعي : هاني بن هاني لا يعرف ، وأهل العلم بالحديث لا ينسبون حديثه لجهالة حاله ^(١) .

— ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة بعد أصحاب رسول الله ﷺ ممن روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقال : كان يتشيع ، وكان منكر الحديث ^(٢) .

— قال علي بن المديني : مجهول ^(٣) .

— ذكره مسلم بن الحجاج فيمن تفرد بالرواية عنه أبو إسحاق السبيعي ممن لم يرو عنه أحد سواه ^(٤) .

— قال العجلي : كوفي تابعي ثقة ^(٥) .

(١) تهذيب التهذيب ، لابن حجر (٢٣/١١) ترجمة (٤٨) .

(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٢٢٣/٦) .

(٣) تهذيب التهذيب ، لابن حجر (٢٣/١١) ترجمة (٤٨) .

(٤) المنفردات والوحدان ، لمسلم بن الحجاج (ص ١٣٧) ترجمة (٣٦٤) .

(٥) معرفة الثقات ، للعجلي (٣٢٥/٢) ترجمة (١٨٨٣) .

— قال عنه النسائي: ليس به بأس^(١).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٢). وقد صح له ابن حبان عدة أحاديث^(٣).

— نقل الذهبي في الكاشف^(٤) قول النسائي المتقدم، وقال في ديوان الضعفاء^(٥): "مجهول". وفي المغني^(٦): ليس بالمعروف، قال ابن

المديني: مجهول.

— قال ابن حجر: مستور^(٧).

أقول: الرجل مجهول كما قال علي بن المديني وغيره، وتوثيق من وثقه بناء على منحه لبعض أهل العلم في توثيق الجاهيل من قدماء التابعين كابن حبان والعجلي، أو أنهم سبوا مرويات هانئ بن هانئ فوجدوها مستقيمة كالنسائي^(٨).

والحديث صححه الترمذي والحاكم، فيتحصل أن إسناده لا يقل عن الحسن، والله أعلم.

وأما حديث (عمار ملى إيماناً إلى مناشأه) فهو حديث غير محفوظ من رواية عثام عن الأعمش، لكن ورد من طريق آخر، هو:

ما رواه أحمد في فضائل الصحابة (٨٥٨/٢) حديث (١٦٠٠)، وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١١٨/١٢) حديث (١٢٢٩٤) من

طريق: وكيع بن الجراح، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي عمار الهمداني^(٩)، عن عمرو بن شرحبيل، قال قال رسول الله

ﷺ... فذكره.

وهذا سند صحيح إلى عمرو بن شرحبيل، ولكنه مرسل. وقد جاء موصولاً من رواية عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان.

(١) تهذيب الكمال، للمزي (١٤٥/٣٠) ترجمة (٦٥٤٨).

(٢) الثقات، لابن حبان (٥٠٩/٥).

(٣) انظر: صحيح ابن حبان. الإحسان. (٤٠٩/١٥) حديث (٦٩٥٨)، (٤٣٠/١٥) حديث (٦٩٧٤)، (٥٢٠/١٥) حديث (٧٠٤٦).

(٤) الكاشف، للذهبي (٣٣٣/٢) ترجمة (٥٩٣٨).

(٥) ديوان الضعفاء والمتروكين، للذهبي (ص ٤١٧) ترجمة (٤٤٥١).

(٦) المغني في الضعفاء، للذهبي (٧٠٧/٢) ترجمة (٦٧٢٦).

(٧) التقريب، لابن حجر (ص ٥٧٠) ترجمة (٧٢٦٤).

(٨) أشار إلى هذه المناهج المعلمي في التنكيل (٦٦/١).

(٩) جاء عند ابن أبي شيبة [عن عمار] بدلاً من [عن أبي عمار الهمداني]، وهو خطأ مطبعي والصواب ما أثبتته.

فروى النسائي في السنن (١١١/٨) حديث (٥٠٠٧)، وفي الكبرى (٥٣٢/٦) حديث (١١٧٣٨)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٣٩٣/٣)، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ... به .

وزيادة الوصل جاءت من إمام حافظ، فهي مقبولة .

٥ وقد جاء عند النسائي في السنن الكبرى (٧٤/٥) حديث (٨٢٧٣) التصريح بسماع عمرو بن شرحبيل من الصحابي حيث قال: حدثنا رجل من أصحاب النبي ﷺ... .

فالحديث إسناده صحيح من هذا الوجه .

وجاء تعيين هذا الصحابي عند الحاكم في المستدرک (٣٩٢/٣) من رواية محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله أن النبي ﷺ قال: ... فذكره .

١٠ قال الحاكم: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان محمد بن أبي يعقوب حفظ عن عبد الرحمن ابن مهدي... . المراد منه .

أقول: الذي يظهر لي أن رواية محمد بن أبي يعقوب^(١) في تحديد اسم الصحابي شاذة بسبب مخالفتها لمن هم أوثق منه وأكثر عدداً . وهم إسحاق بن منصور^(٢)، وعمرون علي^(٣) (عند النسائي)، وأبو موسى محمد بن المثنى^(٤) (عند الحاكم) . ولكن إبهام الصحابي لا يضر الحديث، إذ هم عدول كما هو معلوم .

١٥

الخلاصة:

روى جماعة من الثقات عن أبي إسحاق السبيعي، عن هانئ بن هانئ، عن علي رضي الله عنه هذا الحديث بلفظ (أئذ نواله، مرحباً

(١) محمد بن إسحاق، أبو يعقوب الكرماني، قال الذهبي: بل هو صدوق مشهور . الميزان (٧٠/٤) ترجمة (٨٣٣٧)، تعقباً لقول أبي حاتم الرازي: مجهول .

الجرح والتعديل (١٢٢/١/٤) ترجمة (٥٤٧)، وقال ابن حجر: ثقة . التقريب (ص ٤٦٧) ترجمة (٥٧٢٤) .

(٢) إسحاق بن منصور، هو: الكوسج، قال ابن حجر: ثقة ثبت . التقريب (ص ١٠٣) ترجمة (٣٨٤) .

(٣) عمرو بن علي، هو: الفلاس . قال ابن حجر: ثقة حافظ . التقريب (ص ٤٢٤) ترجمة (٥٠٨١) .

(٤) محمد بن المثنى، أبو موسى العنزي، المعروف بالزمن، مشهور بكنيته واسمه . قال ابن حجر: ثقة ثبت . التقريب (ص ٥٠٥) ترجمة (٦٢٦٤) .

بالطبيب المطيب) .

ورواه الأعمش ، عن أبي إسحاق السبيعي ، وأختلف عنه في لفظ الحديث على وجهين :

الأول : باللفظ المتقدم .

الآخر : بلفظ (عَمَّار مَلَى إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ) ، وجعل عبارة : "مرحبا بالطبيب المطيب" من

قول علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفا عليه .

٥

والراجح عن الأعمش ، هو الوجه الأول وإن كان راويه متروكا لأنه موافق لرواية الثقات ، أما الوجه الآخر فهو مُعَل - وإن جاء من

طريق آخر بإسناد صحيح - .

والحديث إسناده حسن ، والله أعلم .

والله الموفق لا رب سواه ،،،

١٠

(الحديث ١٩) :

وسئل^(١)، عن حديث أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه قوله: " لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع ".
فقال: يرويه الأعمش، واختلف عنه:

فرواه أصحاب الأعمش: عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه.
وخالفهم فضيل بن عياض، وأبو حمزة السكري^(٢)، فروياه: عن الأعمش، عن طلحة بن مصرف، عن سعد بن عبيدة.
ويشبه أن يكون القول قولهما؛ لأنهما زادا وهما ثقتان ١٠. هـ كلامه رحمه الله.

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني أن أصحاب الأعمش اختلفوا عليه في هذا الحديث على وجهين:

- ١٠ الوجه الأول: الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه.
الوجه الآخر: الأعمش، عن طلحة بن مصرف، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه.

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول: الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه.

١٥ رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٠١/٢).

من طريق: أبي معاوية، عن الأعمش.

وقد نسب الدارقطني هذا الوجه إلى أصحاب الأعمش عامة.

الوجه الآخر: الأعمش، عن طلحة بن مصرف، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه.

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني (١٦٥/٤) سؤال (٤٨٩).

(٢) السكري: بضم السين المهملة، وفتح الكاف المشددة، وفي آخرها راء. هذه النسبة إلى بيع السكر وعمله وشرائه، وأبو حمزة لم يكن يبيع السكر وإنما سمي السكري لحلاوة كلامه. أنظر: الأنساب، للسمعاني (٢٦٦/٣)، ونزهة الألباب، لابن حجر (٢٩٧/٢) ترجمة (٣١٨٨).

لم أجد من خرج هذا الوجه، عن الأعمش . ولعل الله يسر لي الوقوف عليه لاحقاً .
ذكر الدارقطني أن الذي روى هذا الوجه عن الأعمش : فضيل بن عياض ، وأبو حمزة السكري .

دراسة أوجه الاختلاف :

- ٥ الوجه الأول : الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي رضي الله عنه .
أفاد الدارقطني - رحمه الله - أن أصحاب الأعمش رووا هذا الوجه ، لكني لم أجد إلا رواية أبي معاوية ، عنه .
وأبو معاوية : محمد بن خازم الضير ، تقدم في (حديث ١) أنه ثقة ثبت في حديثه عن الأعمش .
- الوجه الآخر : الأعمش ، عن طلحة بن مصرف ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي رضي الله عنه .
رواه عن الأعمش : فضيل بن عياض ، وأبو حمزة السكري :
١٠ وفُضيل بن عياض : تقدم في (حديث ١٣) أنه ثقة عابد .
وأبو حمزة السكري ، هو محمد بن ميمون :
روى عنه : عبد الله بن المبارك ، والفضل بن موسى ، وعبدان بن عثمان ، وغيرهم ^(١) .
— قال ابن المبارك : أبو حمزة صاحب حديث ^(٢) .
— وقال ابن المبارك : السكري - يعني : أبا حمزة محمد بن ميمون - صحيح الكذب ^(٣) .
١٥ — قال الدوري ^(٤) ، وابن الجنيد ^(٥) ، وابن محرز ^(٦) ، وابن أبي خيثمة ^(٧) ، عن يحيى بن معين : ثقة .

(١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٦/٥٤٥ ترجمة ٥٦٥٢) .

(٢) تاريخ بغداد ، للخطيب (٣/٢٦٧ ترجمة ١٣٥٩) .

(٣) الجرح والتعديل (٤/٨١/١/٣٣٨) ، وانظر : مقدمة الجرح والتعديل (ص ٢٧٠) ، كلاهما لابن أبي حاتم .

(٤) التاريخ ، رواية الدوري (٤/٣٥٥ برقم ٤٧٤٧) .

(٥) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٣٥ ترجمة ٢٤٩) .

(٦) معرفة الرجال ، لابن محرز (١/١١١ برقم ٥٢٧) .

(٧) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٨١/١/٣٣٨) .

- قال أبو بكر الأثرم، عن أحمد بن حنبل: ما مجديته عندي بأس، هو أحب إلي من الحسين بن واقد^(١).
- قال أبو داود: سمعت أحمد قال: من سمع من أبي حمزة السُّكُري... قبل أن يذهب بصره فهو صالح^(٢).
- قال أبو حاتم: لا ينجح به^(٣).
- قال الترمذي: ثقة^(٤).
- ٥ — قال أبو عبد الرحمن النسائي: لا بأس به، إلا أنه كان ذهب بصره في آخر عمره، فمن كتب عنه قبل ذلك فحديثه جيد^(٥).
- وقال النسائي: ثقة^(٦).
- ذكره ابن حبان في الثقات^(٧).
- وقال ابن حبان: من أهل مرو، من جلة المحدثين بها^(٨).
- ذكره ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات^(٩).
- ١٠ — قال الخطيب البغدادي: احتج بمجديته البخاري ومسلم في صحيحيهما^(١٠).
- قال ابن عبد البر: ليس بقوي^(١١).

- (١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/٨١/١) ترجمة (٣٣٨). والحسين بن واقد المروزي: ثقة له أو هام. التقريب، لابن حجر (ص ١٦٩ ترجمة ١٣٥٨).
- (٢) سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص ٣٥٩ برقم ٥٦١).
- (٣) ميزان الاعتدال، للذهبي (٤/٥٣) ترجمة (٨٢٤٥). ولم أجد هذا النص في مطبوعة الجرح والتعديل.
- (٤) الجامع، للترمذي (٣/٦٤٦) حديث (١٣٧١).
- (٥) السنن الكبرى، للنسائي (٢/١٢٢) حديث (٢٦٧٧).
- (٦) تهذيب الكمال، للمزي (٢/٥٤٦) ترجمة (٥٦٥٢).
- (٧) الثقات، لابن حبان (٧/٤٢٠).
- (٨) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١٩٧) ترجمة (١٥٨١).
- (٩) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٢٠٣) ترجمة (١٢١٩).
- (١٠) تاريخ بغداد، للخطيب (٣/٢٦٦) ترجمة (١٣٥٩).
- (١١) التمهيد، لابن عبد البر (٢٢/١٥).

— ذكره ابن القطان القاسي فيمن اختلط^(١) .

— قال الذهبي: صدوق إمام مشهور^(٢) .

— قال ابن حجر: ثقة فاضل^(٣) .

— قال المزي: روى له الجماعة^(٤) . وأفاد المزي أن روايته عن الأعْمَش في صحيح البخاري، وسنن النسائي^(٥) .

٥ أقول: صحيح ابن حبان لأبي حمزة السُّكْرِي عدة أحاديث، وصحح له من روايته عن الأعْمَش: ابن خزيمة، وابن حبان^(٦) .
مات سنة سبع وستين ومائة^(٧) .

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

يمكن تلخيص ما قيل في أبي حمزة السُّكْرِي في النقاط التالية:

(١) أبو حمزة السُّكْرِي: ثقة .

١٠ (٢) عمي في آخر عمره، ومن الطبيعي أن تحصل له بعض الأوهام، ومع ذلك فليس هناك ما يدل على تضعيفه في هذه الحالة، ولذا أعد

(١) انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (٤٨٧/٩) ترجمة (٧٩٣) .

(٢) ميزان الاعتدال، للذهبي (٥٣/٤) ترجمة (٨٢٤٥) .

(٣) التقريب، لابن حجر (ص ٥١٠) ترجمة (٦٣٤٨) .

(٤) تهذيب الكمال، للمزي (٥٤٩/٢٦) ترجمة (٥٦٥٢) .

(٥) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٥٤٥/٢٦) ترجمة (٥٦٥٢) .

روايته عن الأعْمَش في الكتب الستة: أخرج له البخاري في الصحيح أحاديث عديدة، انظر مثلاً: (١٠٧/١) حديث (٢٧٦)، (١٦٥/١) حديث (٤٥٩)، (٣٢/٢) حديث (١٩٠٥)، (١٦٣/٢) حديث (٢٣٥٦)، وغيرها . وأخرج له النسائي في سننه حديثاً واحداً، انظر: (٦٤/٨) حديث (٤٨٧١) .

(٦) ليس لأبي حمزة، عن الأعْمَش في القسم المطبوع من صحيح ابن خزيمة سوى حديث واحد، هو: (١٨٠/٢) حديث (١١٤٢) . وصحح له ابن حبان عدة أحاديث، انظر صحيح ابن حبان. الاحسان: (٤٥٤/٣) حديث (١١٨٠)، (١٨٨/٤) حديث (١٣٥٤)، وغيرها . كما صحح له من روايته عن الأعْمَش حديثين فقط، انظر صحيح ابن حبان. الاحسان: (١١٧/٣) حديث (٨٣٦)، (١١٨/٥) حديث (١٨١٢) .

(٧) انظر الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٧٨)، وهناك قولاً آخر أنه مات سنة ثمان وستين ومائة، انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٥٤٨/٢٦) ترجمة (٥٦٥٢)، والله أعلم .

ابن حجر تضعيف ابن عبد البر غريباً ولم ير ضمه، وقال: بل احتج به الأئمة كلهم، والمعتمد فيه ما قال النسائي^(١).
أقول: يشير إلى قول النسائي المتقدم: "لا بأس به، إلا أنه كان ذهب بصره في آخر عمره، فمن كتب عنه قبل ذلك فحديثه جيد".
وظاهر من كلامه رحمه الله أنه لم يصرح بتضعيف رواية من روى عنه بعد ذهاب بصره. ومثل هذا كلام أحمد بن حنبل - في رواية
أبي داود عنه -: "من سمع من أبي حمزة السُّكْرِي... قبل أن يذهب بصره فهو صالح".

وعليه فرواية من روى عنه بعد ذهاب بصره أقل منزلة من رواية من روى عنه قبل ذلك، وإن كان كلا القسمين محتج به، لذا أطلق

الحافظ ابن حجر توثيقه فقال: "ثقة فاضل"، وقال: "بل احتج به الأئمة كلهم"، وقال الذهبي: "صدوق إمام مشهور".

(٣) أحاديث أبي حمزة السُّكْرِي التي في الصحيحين من رواية عَبْدِان^(٢) عنه، قال ابن حجر: "وهو من قدماء أصحابه"^(٣) مع ملاحظة

أنه ليس لأبي حمزة في صحيح مسلم سوى حديث واحد^(٤). فقول الخطيب البغدادي المتقدم: "احتج بحديثه البخاري ومسلم في

صحيحهما"، مقيد برواية عَبْدِان عنه، وليس على إطلاقه. وكذلك رواية البغداديين عن أبي حمزة هي قبل ذهاب بصره، قال

الخطيب البغدادي: "دخل بغداد قديماً في حديثه"^(٥).

(٤) ذكر ابن القطان له فيمن اختلط فيه نظر، إذ لم يصفه الأئمة بالاختلاط، ولعل ابن القطان فهم ذلك من عبارة النسائي، والتحقيق أنه

ليس فيها ما يدل على اختلاطه، لذا لم يذكر ابن حجر في ترجمة أبي حمزة في التقريب أنه اختلط، كما لم يذكر في هدي الساري هذه

المسألة أصلاً، وكذا الذهبي، كما أنني لم أجده في الكواكب النيرات. كل هذا يجعلني أجزم بعدم اختلاطه، وأن ابن القطان وهم في

وصفه بالاختلاط.

١٥

الوجه الرابع عن الأعمش:

(١) هدي الساري، لابن حجر (ص ٤٤٢).

(٢) عَبْدان لقب واسمه: عبد الله بن عثمان بن أبي رَوَاد العُكِّي، أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة حافظ، ت: ٢٢١ هـ. التقريب، لابن حجر (ص ٣١٣) ترجمة

. (٣٤٦٥)

(٣) هدي الساري، لابن حجر (ص ٤٤٢).

(٤) انظر: صحيح مسلم (٤/٢٢٥٦) حديث (٢٩٣٨)، وهو من رواية عَبْدِان عنه.

(٥) تاريخ بغداد، للخطيب (٣/٢٦٦) ترجمة (١٣٥٩).

الوجه الأول: أصحاب الأعمش، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه .

رواه أصحاب الأعمش - كما أفاده الدارقطني - وعليه فهو محفوظ عن الأعمش .

الوجه الآخر: الأعمش، عن طلحة بن مصرف، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه .

هذا الوجه محفوظ أيضاً عن الأعمش، للآتي :

(١) يرويه فضيل بن عياض، وأبو حمزة السكري، وهما ثقتان .

(٢) قد زاد في إسناد الحديث، والزيادة من الثقة مقبولة . وقد نص على هذا الدارقطني حيث قال : " يشبه أن يكون القول

قولهما ؛ لأنهما زادا وهما ثقتان " .

(٣) الأعمش مدلس، ومع أن الراجح قلة تدليسه ؛ إلا أن هذا من تدليسه القليل الذي وقع منه، حيث أسقط الواسطة في

بعض الروايات، وصرح بها في رواية فضيل بن عياض، وأبي حمزة السكري عنه فكان هذا دليلاً على وقوع التدليس منه في

هذا الحديث . وقد صرح بهذا أحمد بن حنبل حيث قال : " الأعمش لم يسمعه من سعد " (١) .

الحكم على الحديث :

الحديث من الوجه الراجح : إسناده صحيح، وصححه ابن حزم إذ قال في المحلى : " فقد صح عن علي رضي الله عنه : لاجمعة ولا

تشريق إلا في مصر جامع " (٢) .

الخلاصة :

اختلف الرواة في هذا الحديث على وجهين، وكلاهما محفوظ عن الأعمش، غير أن أحدهما قد دلس فيه الأعمش فأسقط شيخه، و

في الآخر التصريح باسم الشيخ .

والحديث صحيح، وقد صححه ابن حزم .

والله الموفق لأرب سواه،،،

(١) نقله ابن المنذر عن الإمام أحمد في كتابه الأوسط (٣٢/٤) .

(٢) المحلى، لابن حزم (٥٢/٥) .

(الحديث ٢٠) :

وسئل^(١)، عن حديث أبي هيثج^(٢) الأسدي - واسمه: حيان بن الحصين -، عن علي رضي الله عنه قال لي: أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ (لا تدع قبراً مشرفاً إلا سويته، ولا تمثلاً إلا طمسته) .

فقال: ... رواه الأعمش، واختلف عنه:

٥ فرواه جرير: عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الهيثج .

وهو غريب عن الأعمش، لا أعلم حدث به عن الأعمش هكذا غير جرير .

وخالفه عيسى بن الضحاك - أخو الجراح بن الضحاك -، وروح بن مسافر، فقالا: عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي الهيثج، عن علي رضي الله عنه .

وقال عمرو بن قيس: عن الأعمش، عن أبي وائل، عن علي رضي الله عنه . ولم يذكر أبا الهيثج .

١٠ ١. المراد نقله من كلامه رحمه الله .

أوجه الاختلاف :

وقع الاختلاف في هذا الحديث على الأعمش من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الهيثج .

١٥ الوجه الثاني: الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي الهيثج، عن علي رضي الله عنه .

الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي وائل، عن علي رضي الله عنه .

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول: الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الهيثج .

(١) العلال، للدارقطني (١٧٣/٤ سؤال ٤٩٤) .

(٢) أبو الهيثج: بمفتوحة، وشدة مشاة تحت، ويحيم. المغني، للشيخ محمد طاهر الهندي (ص ٢٧١) .

رواه: الدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الغرائب والأفراد، لابن طاهر (٢/٥٣) ^(١) - .
من رواية: جرير، عن الأعمش .

الوجه الثاني: الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي الهيثاج، عن علي رضي الله عنه .

رواه: الدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الغرائب والأفراد، لابن طاهر (٢/٥٣) - .
من رواية: عيسى بن الضحاك وروح بن مسافر، عن الأعمش .

الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي وائل، عن علي رضي الله عنه .

رواه: الدارقطني في الأفراد - كما في أطراف الغرائب والأفراد، لابن طاهر (٢/٥٣) - .
من رواية عمرو بن قيس، عن الأعمش .

١٠ دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول: الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الهيثاج .

رواه عن الأعمش: جرير .

جرير هو: ابن عبد الحميد، قدمت ترجمته في (حديث ٤)، وهو: ثقة صحيح الكتاب .

الوجه الثاني: الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي الهيثاج، عن علي رضي الله عنه .

رواه عن الأعمش: (١) عيسى بن الضحاك .

(٢) روح بن مسافر .

(١) عيسى بن الضحاك :

روى عنه: النعمان بن عبد السلام الأصبهاني، وعبد الرحمن الدشتكي، وعلي بن أبي بكر، وأبو نعيم ^(٢) .

— قال أبو حاتم الرازي: لا بأس به ^(٣) .

(١) سقط من مخطوط أطراف الغرائب والأفراد: [حبيب بن أبي ثابت]، والصواب إثباته .

(٢) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٧٩/١/٣) ترجمة (١٥٤٩) .

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٧٩/١/٣) ترجمة (١٥٤٩) .

— قال الذهبي: صدوق، قاله ابن أبي حاتم^(١).

ولم أجد كلام ابن أبي حاتم هذا، فالله أعلم.

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٢).

— قال ابن شاهين: صالح^(٣).

٥ أقول: ليست له رواية في الكتب الستة أصلاً، كما أنه ليست له رواية في صحيح ابن حبان، ولم أجد ابن خزيمة صحيح له من روايته عن الأعمش في المطبوع من صحيحه.

ترجم له الذهبي في لطيفة السابعة عشرة، مما يعني أنه مات في الفترة ما بين (١٦١ - ١٧٠ هـ)^(٤)، والله أعلم.

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

هو كما قال أبو حاتم الرازي: لا بأس به.

١٠ (٢) روح بن مسافر:

روى عنه: صالح بن مالك، وفضل بن عبد الوهاب، ومنصور بن أبي مزاجم، وإسماعيل بن عيسى^(٥).

— قال الدوري، عن يحيى بن معين: ضعيف^(٦).

— قال ابن الجنيدي، عن يحيى بن معين: ليس بثقة ولا مأمون^(٧).

— قال ابن أبي مريم، عن ابن معين: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه^(٨).

(١) تاريخ الإسلام، للذهبي (حوادث وفيات ١٦١ - ١٧٠ هـ/ص ٣٨١).

(٢) الثقات، لابن حبان (٢٣٧/٧).

(٣) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٧٧ ترجمة ١٠٦٨).

(٤) انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (حوادث وفيات ١٦١ - ١٧٠ هـ/ص ٣٨١).

(٥) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب (٣٩٩/٨) ترجمة ٤٥٠٢.

(٦) التاريخ، برواية الدوري (٤/١٠٥ برقم ٣٣٨١).

(٧) سؤالات ابن الجنيدي (ص ٤٤٥ ترجمة ٧١١).

(٨) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب (٨/٤٠٠) ترجمة ٤٥٠٢.

- قال عبد الله بن علي بن المديني: وسألته - يعني: أباه - عن روح بن مسافر؟ فضعفه جداً^(١).
- وقال عبد الله مرة أخرى سمعت أبي يقول: روح بن مسافر ضعيف، ما كتبت من حديثه إلا حديثاً واحداً، روى عنه أبو الهيثم عن الأعمش... - وذكر الحديث إلى أن قال - : ودلسه لي أبو الهيثم، فقال: أبو المعطل، فعرفت بعد ذلك أنه روح بن مسافر^(٢).
- قال أبو طالب، عن أحمد بن حنبل: متروك الحديث^(٣).
- قال أبو داود، عن أحمد: روح بن مسافر كان هاهنا، وكتب عنه أصحابنا، وليس بشيء^(٤).
- قال البخاري: تركه ابن المبارك وغيره^(٥).
- قال الجوزجاني: متروك^(٦).
- وقال في موضع آخر: غير مقنع^(٧).
- قال مسلم: متروك الحديث^(٨).
- قال أبو زرعة: ضعيف^(٩).
- وذكره أبو زرعة في كتابه الضعفاء^(١٠).
- قال الآجري، عن أبي داود: قد ترك حديثه^(١١).

(١) تاريخ بغداد، للخطيب (٨/٤٠٠ ترجمة ٤٥٠٢).

(٢) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب (٨/٤٠٠ ترجمة ٤٥٠٢).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/٢٩٦ ترجمة ٢٢٤٦).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب (٨/٣٩٩ ترجمة ٤٥٠٢).

(٥) التاريخ الكبير، للبخاري (٢/٣١٠/١ ترجمة ١٠٥٥).

(٦) الشجرة في أحوال الرجال، للجوزجاني (ص ٨٤ ترجمة ٦٠).

(٧) الشجرة في أحوال الرجال، للجوزجاني (ص ١٧٤ ترجمة ١٦٢).

(٨) الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج (١/١٤٢ ترجمة ٤٠٠).

(٩) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/٢٩٦ ترجمة ٢٢٤٦).

(١٠) الضعفاء، لأبي زرعة الرازي (ص ٦١٧ ترجمة ١٠٦).

(١١) سؤالات الآجري (٥/٥٧٦ برقم ١١٣١).

— قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، لا يكتب حديثه^(١).

— قال النسائي: متروك الحديث^(٢).

— قال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، لا تحل الرواية عنه ولا كتابة حديثه [إلا] للاختبار^(٣).

— قال ابن عدي - بعد أن ذكر له جملة من الأحاديث - : ولروح غير ما ذكرت من الحديث حديث صالح، وعامة ما ينكر عليه فهو ما

ذكرته إذا حدث عنه ثقة، فأما إذا حدث عنه ضعيف يكون البلاء منه لا من روح، وهو في جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم^(٤).

— ذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين^(٥).

— قال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم^(٦).

— قال يعقوب بن سفيان: ضعيف متروك الحديث^(٧).

— قال الحاكم: يروي عن الأعشى وحماد بن أبي سليمان أحاديث موضوعة^(٨).

١٠ مات في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومائة، وله إحدى وثمانون سنة^(٩).

أقول: ليست له رواية في الكتب الستة أصلاً.

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

الراجح أنه متروك الحديث، لقول جمهور أهل العلم بالحديث، والله أعلم.

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٩٦/٢/١) ترجمة (٢٢٤٦).

(٢) الضعفاء والمتروكين، النسائي (ص ١٧٦) ترجمة (١٩٢).

(٣) المجروحين، لابن حبان (٢٩٩/١)، وما بين المعوقين زيادة من الطبعة الهندية (٢٩٥/١).

(٤) الكامل، لابن عدي (١٠٠٠/٣).

(٥) الضعفاء والمتروكين، للدارقطني (ص ٩٢) ترجمة (٢٢٥).

(٦) الأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم (٢٩٤/٢) ترجمة (٨٢٠).

(٧) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (٦٠/٣).

(٨) انظر: المدخل إلى معرفة الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم (ص ٦١) ترجمة (٥٨)، ووقع فيه حماد بن أبي سلمة، وهو خطأ والصواب ما أثبتته.

(٩) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب (٤٠١/٨) ترجمة (٤٥٠٢).

الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي وائل، عن علي رضي الله عنه.

رواه عن الأعمش: عمرو بن قيس.

عمرو بن قيس، هو الملائى^(١):

روى عنه: إسماعيل بن أبي خالد - وهو أكبر منه -، وسفيان الثوري، وأبو خالد الأحمر، عبد الرحمن بن محمد الحاربي، وغيرهم^(٢).

— قال ابن أبي خيثمة^(٣)، وابن أبي مريم^(٤)، عن ابن معين: ثقة.

— قال ابن محرز، عن ابن معين: ابن عون^(٥) خير من عمرو بن قيس الملائى، وعمرو بن قيس رجل صالح^(٦).

— قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: ثقة^(٧).

— قال حنبل بن إسحاق، عن أحمد: ثقة^(٨).

— قال العجلي: ثقة، من كبار الكوفيين متعبداً^(٩).

— قال أبو زرعة: ثقة مأمون^(١٠).

(١) الملائى: بضم الميم، وتخفيف اللام، والمد. التقريب، لابن حجر (ص ٤٢٦ ترجمة ٥١٠٠).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٠١/٢٢) ترجمة ٤٤٣٦.

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٥٥/١/٣) ترجمة ١٤٠٦.

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب (١٦٥/١٢) ترجمة ٦٦٥١.

(٥) هو: عبد الله بن عون، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن، (ت: ١٥٠ هـ على الصحيح). انظر: التقريب، لابن

حجر (ص ٣١٧ ترجمة ٣٥١٩).

(٦) معرفة الرجال، لابن محرز (١١٥/١) برقم ٥٥٥.

(٧) اللال ومعرفة الرجال، برواية عبد الله (١٢٦/٣) برقم ٤٥٣٨.

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب (١٦٥/١٢) ترجمة ٦٦٥١.

(٩) معرفة الثقات، للعجلي (١٨٢/٢) ترجمة ١٤٠٢.

(١٠) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٥٥/١/٣) ترجمة ١٤٠٦.

— قال أبو حاتم: ثقة^(١).

— قال الترمذي: ثقة حافظ^(٢).

— قال النسائي: ثقة^(٣).

— قال البزار: كان من أفاضل أهل الكوفة وعبادهم، ممن يكتب حديثه^(٤).

— قال ابن حبان: كان عمرو بن قيس الملائي من ثقات أهل الكوفة، ومقتنهم، وعباد أهل بلده وقرائهم^(٥).

— وقال: من عباد أهل الكوفة وقرائهم... وكان متيقظا في الروايات^(٦).

وأفاد الحافظ ابن حجر أن ابن خراش وابن نمير وغيرهما وثقاه، وأن ابن عدي قال عنه: كان من ثقات أهل العلم وأفاضلهم^(٧).

— قال الذهبي: صدوق^(٨).

— قال ابن حجر: ثقة متقن عابد^(٩).

— قال المزني: روى له البخاري في الأدب والباقون^(١٠). وأفاد أن روايته عن الأعْمَش خارج الكتب الستة^(١١).

أقول: صحح له ابن حبان أربعة أحاديث^(١٢)، ليس منها حديث واحد عن الأعْمَش.

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٥٥/١/٣) ترجمة ١٤٠٦.

(٢) الجامع، للترمذي (٤٧٩/٥) حديث (٣٤١٢).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٢٠١/٢٢) ترجمة (٤٤٣٦).

(٤) نصب الراية، للزيلعي (٢١٩/٤).

(٥) الثقات، لابن حبان (٢٢٢/٧).

(٦) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص ١٦٧) ترجمة (١٣٢٦).

(٧) انظر: التهذيب، لابن حجر (٩٣/٨) ترجمة (١٤٦).

(٨) ميزان الاعتدال، للذهبي (٢٨٤/٣) ترجمة (٦٤٢٧).

(٩) التقريب، لابن حجر (ص ٤٢٦) ترجمة (٥١٠٠).

(١٠) تهذيب الكمال، للمزي (٢٠٣/٢٢) ترجمة (٤٤٣٦).

(١١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٠٠/٢٢) ترجمة (٤٤٣٦).

(١٢) انظر: صحيح ابن حبان - الإحسان - (٣٥١/٨) حديث (٣٥٨٥)، وهو مكرر في موضعين آخرين هما (٣٦٠/٨) حديث (٣٥٩٥)، (٣٦١/٨) حديث

خلاصة أقوال أهل العلم :

الذي ظهر لي من حاله أنه : ثقة عابد .

إلأنه قليل الرواية جداً عن الأعْمَش حيث لم يذكره المزني في الرواة عن الأعْمَش ، وإنما ذكر الأعْمَش في شيخ عمرو بن قيس^(١) ، ولم يرمز له برمز مما يدل على أن روايته عنه في خارج الكتب الستة ، وبعد البحث لم أجده رواية عن الأعْمَش في المطبوع من صحيح ابن خزيمة ولا صحيح ابن حبان ، بل ولا مسند أحمد بن حنبل ، والله أعلم .

٥

الوجه الرابع عن الأعْمَش :

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأعْمَش على ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : الأعْمَش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الهيثاج .

رواه عن الأعْمَش : جرير .

١٠

وحكم الدارقطني عليه بالغرابة ، وسبب ذلك - والله أعلم - أن جريراً تفرد به : عن الأعْمَش ، عن حبيب . مخالفاً بذلك سائر الرواة عن حبيب بن أبي ثابت . إذ الروايات التي ذكرها الدارقطني :

إما : حبيب ، عن أبي وائل ، عن أبي الهيثاج .

أو : حبيب ، عن ابن أبي الهيثاج عن أبيه . (وفي بعض الطرق أنه : الهيثاج) .

أو : حبيب ، عن أبي وائل ، عن سعيد بن أبي الهيثاج ، عن أبيه .

١٥

الوجه الثاني : الأعْمَش ، عن أبي وائل ، عن أبي الهيثاج ، عن علي رضي الله عنه .

رواه عن الأعْمَش : عيسى بن الضحاك ، وروح بن مسافر .

ولم يحكم الدارقطني على هذا الوجه بشيء ، وهذا الوجه يرويه اثنان : أحدهما - وهو : عيسى بن الضحاك - : لا بأس به . والآخر

: متروك الحديث . فالاعتماد في هذا الوجه على الراوي الأول ، وأنا لم أقف على هذا الوجه من طريق متصل فلان ثبت عن عيسى بن

الضحاك فهو وجه محفوظ ، لأنه لا بأس به كما تقدم ، ولأن هذا الوجه له أصل ، فرواه مسلم في الصحيح (٦٦٦/٢ حديث ٩٦٩) و

٢٠

(٣٥٩٦) . (٦/٩ حديث ٣٦٩٣) ، (٩٢/١٤ حديث ٦٢٠٩) ، (٣٣٢/١٤ حديث ٦٤٢٢) .

(١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢٢/٢٠٠ ترجمة ٤٤٣٦) .

غيره من طرق: عن أبي وائل، عن أبي الهيثاج الأسدي، قال: قال لي علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ (أن لا تدع تمثالا إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته).

فالذي يظهر لدي أن هذا الوجه ثابت، والله أعلم.

الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي وائل، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥ رواه عن الأعمش: عمرو بن قيس.

ولم يذكر عمرو بن قيس أبا الهيثاج في هذا الإسناد، ولم يحكم الدارقطني - رحمه الله - على هذا السند، وعمر وثقة عابد كما تقدم إلا أنه قليل الرواية جداً عن الأعمش - بحسب بحثي -، فلعل الوهم منه في إسقاط أبي الهيثاج.

الحكم على الحديث:

١٠ الحديث من وجهه الراجح عن الأعمش: إسناده جيد، إن ثبت موصولاً عن عيسى بن الضحاك فإنه لم أقف عليه متصلاً كما تقدم. لكن الحديث صحيح فقد رواه مسلم في صحيحه (٦٦٦/٢) حديث (٩٦٩) من طرق: عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، عن أبي الهيثاج الأسدي، قال: قال لي علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا أبعثك... فذكر الحديث.

الخلاصة:

١٥ روي هذا الحديث عن الأعمش من ثلاثة أوجه، الراجح منها ما رواه عيسى بن الضحاك، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي الهيثاج، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهذا سند جيد إن ثبت عن عيسى بن الضحاك؛ لأنني لم أقف عليه موصولاً، إلا أن الحديث ثابت وصحيح بلا شك فقد رواه مسلم، وغيره.

والله الموفق، لا رب سواه ،،،

٢٠

مسند سعد بن أبي وقاص

رضي الله عنه

(الحديث ٢١) :

وسئل^(١)، عن حديث مصعب بن سعد، عن سعد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: (فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة، وخير دينكم الورع).

فقال: يرويه الأعمش، واختلف عنه:

٥ فرواه حمزة الزيات^(٢): عن الأعمش، عن مصعب بن سعد، عن سعد رضي الله عنه.

وخالفه عبد الله بن عبد القدوس، فرواه: عن الأعمش، عن مطرف بن الشخير^(٣)، عن حذيفة رضي الله عنه.

ورواه أبو مطيع البلخي^(٤): عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقيل: عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رضي الله عنه.

وقال المسيب بن شريك: عن الأعمش، عن سالم، عن جابر رضي الله عنه.

١٠ وليس يثبت من هذه الأسانيد شيء، وإنما يروى هذا عن مطرف بن عبد الله بن الشخير من قوله.

١. والمراد نقله من كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله -.

أوجه الاختلاف :

ذكر الدارقطني أن الرواة اختلفوا في هذا الحديث، عن الأعمش على الأوجه التالية:

١٥ الوجه الأول: الأعمش، عن مصعب بن سعد، عن سعد رضي الله عنه.

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٤/٣١٨ سؤال ٥٩١).

(٢) الزيات: بفتح الزاي، وتشديد الياء المنقوطة باثنين من تحتها، وفي آخرها التاء المنقوطة باثنين من فوقها. هذه النسبة إلى بيع الزيت وحمله من بلد إلى غيره.

انظر: الأنساب، للسمعاني (٣/١٨٣)، واللباب، لابن الأثير (٢/٨٣).

(٣) مطرف: بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد الراء المكسورة، ابن عبد الله الشخير: بكسر الشين المعجمة، وتشديد المعجمة المكسورة، بعدها تحانية ساكنة، ثم راء. التقريب، لابن حجر (ص ٥٣٤ ترجمة ٦٧٠٦).

(٤) البلخي: بفتح الباء الموحدة، وسكون اللام، وفي آخرها الحاء المعجمة، هذه النسبة إلى بلدة من بلاد خراسان يقال: لها بلخ. الأنساب، للسمعاني (١/٣٨٨)، وانظر: اللباب، لابن الأثير (١/١٧٢).

الوجه الثاني: الأعمش، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن حذيفة رضي الله عنه.

الوجه الثالث: الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الوجه الرابع: الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رضي الله عنه.

الوجه الخامس: الأعمش، عن سالم، عن جابر رضي الله عنه.

٥ وقد وقت على وجهين آخرين، عن الأعمش، لم يذكرهما الدارقطني - رحمه الله -:

الوجه السادس: الأعمش قال بلغني عن مطرف بن عبد الله بن الشخير موقوفا عليه.

الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي قلابة، قال: قال رسول الله ﷺ.

تخريج أوجه الاختلاف:

١٠ الوجه الأول: الأعمش، عن مصعب بن سعد، عن سعد رضي الله عنه.

رواه: الهيثم بن كليب الشاشي في المسند (١/١٣٧ حديث ٧٥)، والدارقطني في العلل (٤/٣١٩ سؤال ٥٩١)، والحاكم في

المستدرك (١/٩٢)، والبيهقي في الزهد الكبير (ص ٣٠٩ حديث ٨٢١)، وفي الآداب (ص ٥٠٨ حديث ١١٤٩)، والإسماعيلي في

المعجم (١/٣٥٥ ترجمة ٣٣)، وابن الأبار في المعجم (ص ٢٣).

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

١٥ وقد روه من طرق: عن حمزة الزيات، عن الأعمش.

أقول: لكن وقع اختلاف على حمزة الزيات لم يذكره الدارقطني في هذا الموضع^(١)، وهو على النحو التالي:

(أ) روى الحاكم في المستدرك (١/٩٢)، والبيهقي في المدخل إلى السنن (ص ٣٠٢ حديث ٤٥٤): من طريق الحسن بن علي بن عفان،

ثنا خالد بن مخلد القطواني، ثنا حمزة بن حبيب الزيات، عن الأعمش، عن الحكم، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه

رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ... فذكر الحديث.

٢٠ (ب) روى الهيثم بن كليب في المسند (١/١٣٧ حديث ٧٥)، والدارقطني في العلل (٤/٣١٩ سؤال ٥٩١)، والحاكم في المستدرك

(١) ذكر الدارقطني شيئاً من هذا الاختلاف على حمزة الزيات في موضع آخر، انظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية، له (١٠/١٤٦ سؤال ١٩٣٥).

(٩٢/١)، والإسماعيلي في المعجم (٣٥٥/١) ترجمة (٣٣)، وابن الأبار في المعجم (ص ٢٣): من طريق محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا [خالد بن مخلد] ^(١)، عن حمزة الزيات، عن الأعْمَش، عن مصعب بن سعد... فذكره بنحوه.

وروى البيهقي في الزهد الكبير (ص ٣٠٩ حديث ٨٢١)، وفي الآداب (ص ٥٠٨ حديث ١١٤٩): من طريق محمد بن عبد الوهاب الفراء، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا حمزة بن حبيب الزيات، عن الأعْمَش، عن مصعب بن سعد... فذكره.

٥ (ج) روى الدارقطني في العلال (٤/٣٢٠ سؤال ٥٩١) من طريق: سعيد بن زكريا المدائني، ثنا حمزة الزيات بذلك (أي: عن الأعْمَش، عن مصعب بن سعد...).

(د) روى الدارقطني في العلال (٤/٣٢٠ سؤال ٥٩١) من طريق: عمر بن هارون، عن حمزة الزيات، عن الأعْمَش، عن رجل، عن مصعب بن سعد... بذلك.

وروى الحاكم في المستدرک (٩٢/١) من طريق: بكر بن بكار، ثنا حمزة الزيات، ثنا الأعْمَش، عن رجل، عن مصعب بن سعد... فذكره بنحوه.

١٠

الوجه الثاني: الأعْمَش، عن مُطَرَف بن عبد الله بن الشَّخِير، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رواه: البزار في المسند (٣٧١/٧) حديث (٢٩٦٩)، والطبراني في المعجم الأوسط (٤/٥٦٨) حديث (٣٩٧٢)، وابن عدي في الكامل (٤/١٥١٤)، والحاكم في المستدرک (٩٢/١)، وأبو نعيم الأصبهاني في الحلية (٢/٢١١) ترجمة (١٧٩)، والبيهقي في المدخل إلى السنن (ص ٣٠٣) حديث (٤٥٥)، وابن الجوزي في العلال المتناهية (١/٧٦) حديث (٧٦).

١٥ قال البزار: "وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، وإنما يعرف هذا الكلام من كلام مُطَرَف، ولا نعلم رواه عن الأعْمَش إلا عبد الله بن عبد القدوس، ولم نسمعه إلا من عباد بن يعقوب".
قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن الأعْمَش إلا عبد الله بن عبد القدوس".
قال ابن عدي: "هذا لا أعرفه إلا من حديث عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعْمَش".
قال أبو نعيم: "لم يروه متصلاً عن الأعْمَش إلا عبد الله بن عبد القدوس" ^(٢).

(١) الذي في المعجم للإسماعيلي [أبو خالد الأحمر]، وما أثبت بين المعقوفين من بقية المصادر، والله أعلم بالصواب.

(٢) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٢/٢١٢) ترجمة (١٧٩).

قال المنذري: "رواه الطبراني في الأوسط، والبزار بإسناد حسن" (١).

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط والبزار. وفيه عبد الله بن عبد القدوس، وثقه البخاري وابن حبان وضعفه ابن معين" (٢).

الوجه الثالث: الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

رواه: الدارقطني في العلل (١٠/١٤٦ سؤال ١٩٣٥)، ومن طريقه: ابن الجوزي في العلل المتأخرة (١/٧٧ حديث ٧٨).

من طريق: أبي مطيع البلخي، عن الأعمش.

الوجه الرابع: الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

رواه: ابن عساكر الدمشقي في كتاب "أربعون حديثاً، لأربعين شيخاً، من أربعين بلدة" (ص ٦٢).

من طريق: نوح بن أبي مريم، عن الأعمش.

قال ابن عساكر: هذا حديث غريب من حديث ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، تفرد به عنه: سالم بن أبي الجعد. لم نكتبه إلا من حديث أبي بكر

إبراهيم بن رستم المروزي، عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم، عن الأعمش، عنه (٣).

الوجه الخامس: الأعمش، عن سالم، عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

لم أجد من رواه.

ولكن أفاد الدارقطني أن راويه عن الأعمش، هو: المسيب بن شريك.

الوجه السادس: الأعمش قال بلغني عن مطرف بن عبد الله بن الشيخير موقوفا عليه.

رواه أبو خيثمة زهير بن حرب في كتاب العلم (ص ٨ حديث ١٣). قال أبو خيثمة: ثنا جرير، عن الأعمش... فذكره.

وقد اختلف على جرير فروي عنه عن الأعمش عن مطرف عن النبي ﷺ. مراسلاً.

علقه أبو نعيم الأصبهاني في الحلية (٢/٢١٢ ترجمة ١٧٩).

قال أبو نعيم الأصبهاني: "ورواه جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن مطرف، عن النبي ﷺ من دون حذيفة".

(١) الترغيب والترهيب، للمنذري (١/٩٣ حديث ٤)، (٢/٥٦٠ حديث ١٢).

(٢) مجمع الزوائد، للهيثمي (١/١٢٥).

(٣) بتصرف من كتاب "أربعون حديثاً لأربعين شيخاً من أربعين بلدة"، لابن عساكر (ص ٦٣ - ٦٤).

الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي قلابة، قال: قال رسول الله ﷺ.

رواه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠٨/١٢).

من طريق: أبي نوفل، عن الأعمش.

دراسة أوجه الاختلاف:

الوجه الأول: الأعمش، عن مصعب بن سعد، عن سعد رضي الله عنه.

رواه عن الأعمش: حمزة الزيات.

حمزة بن حبيب الزيات:

روى عنه: عبد الله بن المبارك، وعلي بن مسهر، وعيسى بن يونس، وأبو أحمد الزبيري، ومحمد بن فضيل، وكيع بن الجراح،

وغيرهم^(١).

— قال ابن سعد: كان حمزة رجلاً صالحاً، وكانت عنده أحاديث، وكان صدوقاً صاحب سنة^(٢).

— قال الدوري^(٣)، وابن أبي خيثمة^(٤)، وابن الجنيد^(٥)، والدارمي^(٦)، عن يحيى بن معين: ثقة.

— قال أبو خالد الدقاق، عن يحيى بن معين: ليس به بأس ثقة^(٧).

— قال حرب بن إسماعيل، عن أحمد بن حنبل: ثقة في الحديث^(٨).

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣١٥/٧) ترجمة (١٥٠١).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٨٥/٦).

(٣) التاريخ، برواية الدوري (٣٣٤/٣) رقم (١٦١٢).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢١٠/٢/١) ترجمة (٩١٦).

(٥) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٦٦) ترجمة (٣٨٧).

(٦) تاريخ الدارمي (ص ١٠٢) رقم (٢٨٩).

(٧) رواية أبي خالد الدقاق، عن أبي زكريا يحيى بن معين (ص ٥٤) رقم (١٠١).

(٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢١٠/٢/١) ترجمة (٩١٦).

— قال المروزي، عن أحمد بن حنبل: حمزة الزيات ثقة في الحديث^(١).

— قال العجلي: ثقة، رجل صالح، صاحب سنة^(٢).

— قال يعقوب بن سفيان: رجل صالح ثقة^(٣).

— قال النسائي: ليس به بأس^(٤).

٥ — ذكره ابن حبان في الثقات^(٥)، وقال: كان من علماء أهل زمانه بالقراءات، وكان من خيار عباد الله عبادة، وفضلاً، وورعاً، ونسكاً.

— قال الذهبي: قال الأزدي والساجي: ... وهو صدوق في الحديث، ليس بمتمن. وقال الساجي: صدوق سيئ الحفظ^(٦).

— قال الذهبي: حديثه لا ينحط عن رتبة الحسن^(٧).

— قال ابن حجر: صدوق زاهد، ربما وهم^(٨).

١٠ — قال المزني: روى له الجماعة سوى البخاري^(٩). وأفاد المزني أن رواية حمزة الزيات، عن الأعمش في سنن النسائي^(١٠).

أقول: لم يرو له مسلم في الصحيح سوى حديث واحد^(١١)، متبعة - فيما أعلم -، ولم أقف له على رواية عن الأعمش في سنن النسائي، فאלله أعلم.

(١) العلال ومعرفة الرجال عن أحمد بن حنبل، رواية المروزي وغيره (ص ١١٥ برقم ١٩١).

(٢) معرفة الثقات، للعجلي (١/٣٢٢ ترجمة ٣٥٦).

(٣) المعرفة والتاريخ، للفسوي (٣/١٨٠).

(٤) تهذيب الكمال، للمزي (٧/٣١٦ ترجمة ١٥٠١).

(٥) الثقات، لابن حبان (٦/٢٢٨)، وانظر: مشاهير علماء الأمصار، له (ص ١٦٨ ترجمة ١٣٤١).

(٦) ميزان الاعتدال، للذهبي (١/٦٠٥ ترجمة ٢٢٩٧)، وانظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (٣/٢٨ ترجمة ٣٧).

(٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٧/٩٢ ترجمة ٣٨).

(٨) التقريب، لابن حجر (ص ١٧٩ ترجمة ١٥١٨).

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (٧/٣٢٣ ترجمة ١٥٠١).

(١٠) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٧/٣١٥ ترجمة ١٥٠١).

(١١) انظر: صحيح مسلم (١/٤١٨ حديث ٥٩٦).

ولم أجد في صحيح ابن خزيمة لحمزة عن الأعمش شيئاً، وقد صحح له ابن حبان أربعة أحاديث^(١)، ليس منها حديث واحد من روايته عن الأعمش.

— قال الذهبي: الصحيح وفاته سنة ست وخمسين ومائة^(٢).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

هو ثقة، لتوثيق ابن معين وأحمد وغيرهما له، وإن كان ليس في الدرجة العليا لوقوع أوهام منه. حمزة الزيات قليل الرواية عن الأعمش، حيث لم أجد له رواية عن الأعمش في الكتب الستة، ولا مسند أحمد، أو صحيح ابن خزيمة، أو صحيح ابن حبان.

الوجه الثاني: الأعمش، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن حذيفة رضي الله عنه.

رواه عن الأعمش: عبد الله بن عبد القدوس.

عبد الله بن عبد القدوس:

روى عنه: عباد بن يعقوب الرواجني، ومحمد بن حميد الرازي، ومحمد بن عيسى الطباع، وغيرهم^(٣).

— قال جرير: رأيت عبد الله بن عبد القدوس يقود الأعمش^(٤).

— قال عبد الله بن أحمد: سئل يحيى (يعني: ابن معين) عن عبد الله بن عبد القدوس؟، فقال: ليس بشيء رافضي خيث^(٥).

— قال أحمد بن علي الأبار: سألت زنجياً^(٦) - شيخ رازي - عن عبد الله بن عبد القدوس؟. فقال: تركه، لم أكب عنه شيئاً،

(١) انظر: صحيح ابن حبان. الإحسان. (٩٢/٣) حديث (٨١٠)، (٢٦٧/٣) حديث (٩٨٨)، (٣٦٢/٥) حديث (٢٠١٩)، (٢٣٣/١٤) حديث (٦٣٢٦).

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٩٢/٧) ترجمة (٣٨)، وانظر: الإعلام بوفيات الأعلام، له (ص ٧٤).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٤٢/١٥) ترجمة (٣٣٩٧).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٠٤/٢) ترجمة (٤٧٩).

(٥) العلال ومعرفة الرجال، برواية عبد الله بن أحمد (٦٠١/٢) برقم (٣٨٥٨).

(٦) زنجي: بضم الزاي، وفتح النون، بعدهما ياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها، وآخره جيم. الإكمال، لابن ماكولا (١٨٨/٤). هو: أبو غسان محمد بن

عمر وشيخ مسلم. نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر (٣٤٧/١) ترجمة (١٤٠٧).

ولم يرضه^(١).

— قال أبو معمر: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، وكان خشياً^(٢).

— قال أبو جعفر الجمال: لم يكن عبد الله بن عبد القدوس بشيء، كان يُسخرُ منه، يشبه المجنون، يصيح الصبيان في أثره^(٣).

— حكى عن محمد بن عيسى أنه قال: هو ثقة^(٤).

— قال البخاري: هو في الأصل صدوق، إلا أنه يروي عن أقوام ضعاف^(٥).

— قال الآجري، عن أبي داود: ضعيف الحديث، حدث بمحدث القبر^(٦).

— وقال في موضع آخر: كان يرمى بالرفض. قال: وبلغني عن يحيى أنه قال: ليس بشيء^(٧).

— وقال النسائي: ضعيف^(٨). وقال في موضع آخر: ليس بثقة^(٩).

— قال أبو جعفر العقيلي - بعد أن ذكر له حديثاً - : ليس له أصل، ولا يعرف إلا به ومن هو في مثل حاله ومذهبه^(١٠).

(١) الضعفاء الكبير، للعقيلي (٢/٢٧٩ ترجمة ٨٤٣).

(٢) انظر: الضعفاء الكبير، للعقيلي (٣/٢٧٩ ترجمة ٨٤٣).

الخشبية: هو اسم للرافضة، لقولهم: إنا لا نقاتل بالسيف إلا مع إمام معصوم، فقاتلوا بالخشب، ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي قال: "ما رأيت أحق من الخشبية". أ. ه. بتصرف من منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/٣٦)، وانظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن جزم (٤٥/٥).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/١٠٤ ترجمة ٤٧٩).

(٤) هكذا ساق هذا النص المزني في تهذيب الكمال (١٥/٢٤٣ ترجمة ٣٣٩٧) بصيغة التمريض، وقد أسنده ابن عدي في الكامل (٤/١٥١٤).

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (١٥/٢٤٤ ترجمة ٣٣٩٧)، وانظر: فتح الباري، لابن حجر (٣/٢٥٩)، وعزاه الحافظ ابن حجر إلى التاريخ، ولم أجده في التاريخ الكبير ولا الصغير، فأنه أعلم.

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (١٥/٢٤٣ ترجمة ٣٣٩٧).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (١٥/٢٤٤ ترجمة ٣٣٩٧).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (١٥/٢٤٤ ترجمة ٣٣٩٧).

(٩) الضعفاء والمتروكين، للنسائي (ص ١٩٩ ترجمة ٣٢١).

(١٠) الضعفاء الكبير، للعقيلي (٢/٢٨٠ ترجمة ٨٤٣).

أقول: الحديث الذي ذكره العقيلي عيس عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومراد العقيلي بقوله: "في مثل حاله ومذهبه"، أي في الرفض.

— وقال العقيلي بشأن عبد الله بن داهر الرازي: رافضي خبيث عن عبد الله بن عبد القدوس أشرمته^(١).

— قال ابن عدي: بعد أن ذكر بعض حديثه: له غير ما ذكرت من الحديث، وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت^(٢).

— ذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، وقال: ربما أغرب.

— قال أبو أحمد الحاكم: في حديثه بعض المنكير^(٤).

— ذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين^(٥)، ونقل ابن حجر عنه قوله: ضعيف^(٦).

— قال الذهبي: كوفي رافضي^(٧).

— وقال: ضعفه^(٨).

— قال ابن حجر: صدوق، رمي بالرفض، وكان يخطئ^(٩).

— قال المزي: "استشهد به البخاري، وروى له الترمذي"^(١٠). وأفاد المزي أن روايته عن الأعمش عند البخاري تعليقاً وفي

جامع الترمذي^(١١).

(١) الضعفاء الكبير، للعقيلي (٢/٢٥٠ ترجمة ٨٠٤).

(٢) الكامل، لابن عدي (٤/١٥١٤).

(٣) الثقات، لابن حبان (٧/٤٨)، وليس في المطبوع من الثقات: "ربما أغرب"، وإنما نقلها عنه المزي في تهذيب الكمال (١٥/٢٤٤ ترجمة ٣٣٩٧) فلعلها في بعض النسخ من كتاب الثقات، والله أعلم.

(٤) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٥/٣٠٤ ترجمة ٥١٦).

(٥) الضعفاء والمتروكين، للدارقطني (ص ١١٤ ترجمة ٣٢٠).

(٦) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٥/٣٠٤ ترجمة ٥١٦).

(٧) ميزان الاعتدال، للذهبي (٢/٤٥٧ ترجمة ٤٤٣١).

(٨) ديوان الضعفاء، للذهبي (ص ٢٢١ ترجمة ٢٢٣١)، والمغني في الضعفاء، له (١/٣٤٦ ترجمة ٣٢٥١).

(٩) التقريب، لابن حجر (ص ٣١٢ ترجمة ٣٤٤٦).

(١٠) تهذيب الكمال، للمزي (١٥/٢٤٤ ترجمة ٣٣٩٧).

(١١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٥/٢٤٢ ترجمة ٣٣٩٧).

أقول: لم يخرج له البخاري إلا حديثاً واحداً تعليقاً^(١)، وهذا هو مراد المزي بقوله: "استشهد به البخاري"، أي تعليقاً، ولم أر ابن خزيمة، أو ابن جبان صححاً له شيئاً، والله أعلم.

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

الذي يبدو لي بعد تأمل الأقوال المقدمة أنه: ليس بثقة كما قال النسائي، وهو رافضي كما قال غير واحد من أهل العلم.

٥ الوجه الثالث: الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

رواه عن الأعمش: أبو مطيع البلخي.

أبو مطيع البلخي: الحكم بن عبد الله بن مسلم الخراساني^(٢).

روى عنه: هشام بن عبيد الله، وسلمة بن بشير، وغيرهما^(٣).

— قال الذهبي: كان ابن المبارك يعظمه ويجله لدينه وعلمه^(٤).

١٠ — قال ابن سعد: كان على قضاء بلخ^(٥)، وكان مرجئاً، وهو ضعيف عندهم في الحديث، وكان مكفوفاً^(٦).

— قال الدوري، عن يحيى بن معين: ليس بشيء^(٧).

روايته عن الأعمش في الكتب الستة: لعبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش حديث واحد في صحيح البخاري، وهو معلق، انظر صحيح البخاري:

(١/٤٢٩) حديث (١٣٩٣). وله في جامع الترمذي حديثان، انظر: جامع الترمذي: (٤/٤٩٥) حديث (٢٢١٢)، (٥/٦٢٢) حديث (٣٦٩٤).

(١) قال ابن حجر في فتح الباري (٣/٢٥٩): "ليس له في الصحيح غير هذا الموضع الواحد".

(٢) الخراساني: بضم الخاء المعجمة، وفتح الراء، وبعد الألف سين مهمل، وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى خراسان، وهي بلاد كثيرة. انظر: الأنساب،

للسمعاني (٢/٣٣٧)، واللباب، لابن الأثير (١/٤٢٩).

(٣) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/١٢١) ترجمة (٥٦٠).

(٤) ميزان الاعتدال، للذهبي (١/٥٧٤) ترجمة (٢١٨١).

(٥) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، وهي أجل مدن خراسان، وأذكرها، وأكثرها خيراً، وأوسعها غلة، تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم،

اقتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه. انظر: معجم البلدان، للحموي (١/٥٦٨) برقم (٢٠٩٦)، وبلدان

الخلافة الشرقية، للسترنج (ص ٤٦٢).

(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/٣٧٤).

(٧) التاريخ، برواية الدوري (٤/٣٥٦) برقم (٤٧٦٠).

- قال أبو خالد الدقاق، عن يحيى بن معين: ضعيف، ليس بشيء^(١).
- قال معاوية بن صالح: سمعت يحيى بن معين قال: أبو مطيع البلخي ضعيف^(٢).
- قال محمود بن غيلان: ضرب ابن معين وأبو خيثمة على اسمه وأسقطوه وهو كبير الخل عند الحنفية^(٣).
- قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي، عن الحكم بن عبد الله أبي مطيع البلخي؟. فقال: لا ينبغي أن يروى عنه، حكوا عنه أنه كان يقول الجنة والنار خلقتا فستفنيان!، وهذا كلام جهل، لا يروى عنه شيء^(٤).
- قال عمرو بن علي الفلاس: ضعيف الحديث^(٥).
- قال البخاري: صاحب رأي، ضعيف^(٦).
- قال أحمد بن سيار: من رؤساء المرجئة^(٧).
- قال أبو عبيد الآجري سألت أبا داود، عن أبي مطيع الخراساني؟. فقال: تركوا حديثه كان جهلياً^(٨).
- قال ابن أبي حاتم: سألت أبي، عن أبي مطيع البلخي؟. فقال: "كان قاضي بلخ، وكان مرجئاً [كذاباً]"^(٩). وانهى في كتاب الزكاة إلى حديث له فامتنع من قراءته وقال: "لا أحدث عنه"^(١٠).

- (١) انظر: رواية أبي خالد الدقاق، عن يحيى بن معين (ص ١١٢ برقم ٣٥٩).
- (٢) الضعفاء الكبير، للعقيلي (١/٢٥٧ ترجمة ٣١٢).
- (٣) لسان الميزان، لابن حجر (٢/٣٣٥ ترجمة ١٣٦٩).
- (٤) العلل ومعرفة الرجال، برواية عبد الله بن أحمد (٣/٢٩٩ برقم ٥٣٣١).
- (٥) تاريخ بغداد، للخطيب (٨/٢٢٥ ترجمة ٤٣٣٦).
- (٦) الكامل، لابن عدي (٢/٦٣١)، ولم أجد هذا النص في شيء من كتب البخاري المطبوعة.
- (٧) تاريخ بغداد، للخطيب (٨/٢٢٥ ترجمة ٤٣٣٦).
- (٨) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب (٨/٢٢٥ ترجمة ٤٣٣٦).
- (٩) في مطبوعة الجرح والتعديل [ضعيف الحديث]، وقد نقل النص غير واحد من أهل العلم باللفظ الذي أثبتته، انظر: الأباطل والمناكير والصحاح والمشاهير، للبحر قاني (١/٢١ حديث ١٧)، والموضوعات، لابن الجوزي (١/١٣١)، ومختصر الأباطل والموضوعات، للذهبي (ص ٨١)، ولسان الميزان، لابن حجر (٢/٣٣٥ ترجمة ١٣٦٩).
- (١٠) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/١٢٢/٢/١) ترجمة ٥٦٠.

— قال النسائي: ضعيف^(١).

— قال الساجي: ترك لأبيه، واثمه^(٢).

— قال العقيلي: كان مرجئاً، صالحاً في الحديث، إلا أن أهل السنة أمسكوا عن الرواية عنه^(٣).

— قال ابن حبان: كان من رؤساء المرجئة ممن يبغض السنن ومنتحلها^(٤).

— قال ابن عدي: أبو مطيع بين الضعف في أحاديثه، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه^(٥).

— ذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين^(٦).

— قال الحسين بن إبراهيم الجورقاني: كان من رؤساء المرجئة ممن يضع الحديث ويبغض السنن^(٧).

— قال الخليلي: كان مرجئاً، وهو صالح في الحديث، إلا أن أهل السنة أمسكوا عن رواية حديثه^(٨).

— قال الذهبي: تركوه^(٩).

— وقال الذهبي: كان بصيراً بالرأي علامة كبير الشأن، ولكنه واه في ضبط الأثر^(١٠).

أقول: ليست له رواية في الكتب الستة، بل ولا في مسند أحمد، ولم يصحح له ابن حبان، ولم يخرج له ابن خزيمة في صحيحه - القسم

(١) الضعفاء والمتروكين، للنسائي (ص ٢٥٣ ترجمة ٦٥٤).

(٢) لسان الميزان، لابن حجر (٣٣٥/٢) ترجمة ١٣٦٩.

(٣) لسان الميزان، لابن حجر (٣٣٥/٢) ترجمة ١٣٦٩، ولم أجد هذا النص في مطبوعة الضعفاء الكبير للعقيلي.

(٤) المجروحين، لابن حبان (٢٥٠/١).

(٥) الكامل، لابن عدي (٦٣٢/٢).

(٦) الضعفاء والمتروكين، للدارقطني (ص ٧٧ ترجمة ١٦٢).

(٧) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للجورقاني (٢١/١) حديث (١٧).

(٨) الإرشاد، للخليلي (٢٧٦/١) ترجمة ١٢٤. ولكن نقل ابن حجر عن الخليلي في الإرشاد قوله: "كان على قضاء بلخ، وكان الحفاظ من أهل العراق وبلخ

لا يرضونه". لسان الميزان، لابن حجر (٣٣٦/٢) ترجمة ١٣٦٩، ومعلوم أن المطبوعة باسم: "الإرشاد" هي في واقع الأمر: "المنتخب من الإرشاد

للخليلي" انتخاب الحفاظ السلفي، وقد تقدم التنبيه إلى هذا الأمر، والله أعلم.

(٩) المغني في الضعفاء، للذهبي (١٨٣/١) ترجمة ١٦٥٨.

(١٠) ميزان الاعتدال، للذهبي (٥٧٤/١) ترجمة ٢١٨١، وانظر: المقتنى في سرد الكنى، له (٨٢/٢) ترجمة ٥٨٢٠.

المطبوع - عن الأعمش شيئاً .

وقد جزم جمع من أهل العلم كابن حبان، وأبي عبد الله الحاكم، وابن طاهر القيسراني، والجورقاني، وابن الجوزي، والذهبي، وغيرهم بأنه وضع حديثاً^(١) .

مات سنة تسع وتسعين ومائة، عن أربع وثمانين سنة^(٢) .

٥ خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

هو من أصحاب الرأي، ومن رؤساء المرجئة، وكان كذاباً - كما قال أبو حاتم -، ولا يقل مجال من الأحوال عن متروك الحديث، والله أعلم .

الوجه الرابع : الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

رواه عن الأعمش : نوح بن أبي مريم .

١٠ نوح بن أبي مريم، أبو عصمة المروزي :

روى عنه : شعبة بن الحجاج - وهو أكبر منه -، وعبد بن سليمان، وعلي بن الحسين بن واقد، ونعيم بن حماد، وغيرهم^(٣) .

— قال سفيان بن عبد الملك : سمعت ابن المبارك ذكر حديث أبي عصمة، وضعفه، وأنكر كثيراً منه^(٤) .

— قال البخاري : قال ابن المبارك لو كيع عندنا شيخ وهو : أبو عصمة نوح بن أبي مريم يضع كما يضع معلى^(٥) .

(١) انظر : الجروحين، لابن حبان (١٠٣/٢)، وتذكرة الحفاظ، لابن طاهر القيسراني (ص ١٢٩ حديث ٣٠١)، والأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للجورقاني (٢١/١ حديث ١٧)، والموضوعات، لابن الجوزي (١٣١/١)، وميزان الاعتدال، للذهبي (٤٢/٣ ترجمة ٥٥٢٣)، والالكلى المصنوعة، للسيوطي (٣٨/١)، والحديث هو ما رواه عن حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة أن وفد ثقيف سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، هل يزيد أو ينقص ؟ فقال : (لا، زيادته كفر، ونقصه شرك)، وله لفظ آخر قريب منه .

(٢) الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٩٠) .

(٣) انظر : تهذيب الكمال، للمزي (٥٧/٣٠ ترجمة ٦٤٩٥) .

(٤) الضعفاء، للعقيلي (٣٠٤/٤ ترجمة ١٩٠٥) .

(٥) التاريخ الكبير (٣٩٦/١/٤ ترجمة ١٧٢٧)، وانظر : التاريخ الصغير (١٦٥/٢)، كلاهما للبخاري .

ومُعلّى : هو ابن هلال الكوفي . قال ابن حجر : " اتفق النقاد على تكذيبه " . التقريب، لابن حجر (ص ٥٤١ ترجمة ٦٨٠٧) .

- قال نعيم بن حماد سئل ابن المبارك، عن نوح بن أبي مريم؟ فقال: هو يقول لا إله إلا الله^(١).
- نقل الخليلي، عن ابن عينة تكذيبه^(٢).
- قال ابن أبي مريم: سألت يحيى بن معين، عن نوح بن أبي مريم؟ فقال: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه^(٣).
- قال ابن محرز، عن يحيى بن معين: ليس بثقة^(٤).
- ٥ — قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: كان أبو عصمة يروي أحاديث منكر، أو منكرات - أظنها - . قال: لم يكن في الحديث بذاك^(٥).
- قال البخاري: ذاهب الحديث جداً^(٦).
- وقال البخاري: لم يصح حديثه^(٧).
- وقال البخاري: منكر الحديث^(٨).
- قال الجوزجاني: سقط حديثه^(٩).
- ١٠ — قال مسلم بن الحجاج: متروك الحديث^(١٠).

(١) الضعفاء، للعقيلي (٤/٣٠٥ ترجمة ١٩٠٥).

(٢) انظر: الإرشاد، للخليلي (٣/٩٠٢ ترجمة ٨٢٤).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٣٠/٥٩ ترجمة ٦٤٩٥).

(٤) معرفة الرجال، لابن محرز (١/٦٣ رقم ١١٠).

(٥) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٣/٤٣٧ رقم ٥٨٦١).

(٦) التاريخ الكبير، للبخاري (٤/١١١/٢ ترجمة ٢٣٨٣).

(٧) التاريخ الصغير، للبخاري (٢/٢١٠).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (٣٠/٦٠/٣٠ ترجمة ٦٤٩٥). هكذا نسب المزي إلى البخاري، والنص موجود في الكامل، لابن عدي (٧/٢٥٠٥) لكن يجعله من رواية ابن أبي مريم، عن يحيى بن معين فظننت أن هذا خطأ مطبعياً، وبعد الرجوع إلى مخطوطة الكامل - نسخة أحمد الثالث (٣/٩١٢/١) - وإذا بالنص موجود كما هو في المطبوع. فאלله أعلم.

(٩) الشجرة في أحوال الرجال، للجوزجاني (ص ٣٤٥ ترجمة ٣٨٠).

(١٠) الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج (١/٦٤٣ ترجمة ٢٦١٣).

- قال ابن أبي حاتم، عن أبي زرعة: ضعيف الحديث^(١).
- وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه: متروك الحديث^(٢).
- قال النسائي: ليس بثقة، ولا مأمون. وفي موضع ثانٍ: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وفي موضع آخر: سقط حديثه^(٣).
- قال الساجي: متروك الحديث، عنده أحاديث بواطيل^(٤).
- قال الدولابي: متروك الحديث^(٥).
- قال الحافظ أبو علي النيسابوري: كان كذاباً^(٦).
- قال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال^(٧).
- وقال ابن حبان في موضع آخر: نوح الجامع جمع كل شيء إلا الصدق^(٨).
- قال ابن عدي - بعد أن ذكر له بعض منكراته - : ولأبي عصمة هذا غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه...، وهو مع ضعفه يكتب حديثه^(٩).
- قال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث^(١٠).
- قال الدارقطني: ضعيف الحديث، متروك^(١١).

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/١٨٤) ترجمة (٢٢١٠).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/١٨٤) ترجمة (٢٢١٠).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٠/٦٠) ترجمة (٦٤٩٥).

(٤) انظر: التهذيب، لابن حجر (١٠/٤٨٨) ترجمة (٨٧٦).

(٥) الكامل، لابن عدي (٧/٢٥٠٦).

(٦) انظر: التهذيب، لابن حجر (١٠/٤٨٨) ترجمة (٨٧٦).

(٧) المجروحين، لابن حبان (٣/٤٨).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٠/٦١) ترجمة (٦٤٩٥).

(٩) الكامل، لابن عدي (٧/٢٥٠٨).

(١٠) انظر: التهذيب، لابن حجر (١٠/٤٨٨) ترجمة (٨٧٦).

(١١) السنن، للدارقطني (٢/١٢) حديث (١١).

- وقال الدارقطني في موضع آخر: ضعيف^(١).
- وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين^(٢).
- قال أبو عبد الله الحاكم: ومنهم (أي من الوضعاء) جماعة وضعوا الحديث حُسْبَةً كما زعموا يدعون الناس إلى فضائل الأعمال، مثل: أبي عصمة نوح بن أبي مريم المروزي^(٣).
- ٥ — وقال الحاكم: أبو عصمة مقدم في علومه، لأنه ذاهب الحديث بكرة، وقد أفحش أئمة الحديث القول فيه ببراہين ظاهرة^(٤).
- وقال الحاكم: وضع أبو عصمة حديث فضائل القرآن الطويل^(٥).
- وقال الحاكم: ولقد كان جامعاً، رُزِقَ من كل شيء خطأ إلا الصدق فإنه حرمه، نعوذ بالله من الخذلان^(٦).
- قال أبو سعيد النقاش: روى الموضوعات^(٧).
- قال أبو نعيم الأصبهاني: كان جامعاً في الخطأ والكذب، لاشيء^(٨).
- ١٠ — قال الخليلي: ضعيف، اجمعوا على ضعفه...، وروى عن حميد أحاديث منكورة لا يتابع عليها^(٩).
- قال الذهبي: تركوه^(١٠).
- قال ابن حجر: يعرف بالجامع لجمعه العلوم، لكن كذبه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع^(١١).

(١) انظر: السنن، للدارقطني (٣/٣٢٢ حديث ١٢٥).

(٢) انظر: الضعفاء والمتروكين، للدارقطني (ص ١٦٧ ترجمة ٥٣٩).

(٣) المدخل إلى كتاب الإكليل، للحاكم (ص ٥٣).

(٤) انظر: التهذيب، لابن حجر (١٠/٤٨٨ ترجمة ٨٧٦).

(٥) ميزان الاعتدال، للذهبي (٤/٢٧٩ ترجمة ٩١٤٣).

(٦) المدخل إلى معرفة الصحيحين، للحاكم (ص ١٤١ رقم ٢٠٩).

(٧) انظر: التهذيب، لابن حجر (١٠/٤٨٨ ترجمة ٨٧٦).

(٨) المستخرج على صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي نعيم الأصبهاني (١/٨٤ ترجمة ٢٥١).

(٩) الإرشاد، للخليلي (٣/٩٠٢ ترجمة ٨٢٤).

(١٠) الكاشف، للذهبي (٢/٣٢٧ ترجمة ٥٨٩٤).

(١١) التقريب، لابن حجر (ص ٥٦٧ ترجمة ٧٢١٠).

— قال المزي: روى له الترمذي في العلل، وابن ماجه في التفسير^(١). وأفاد المزي أن روايته عن الأعْمَش في خارج الكتب الستة^(٢).

أقول: علق له أبو داود حديثاً^(٣). ولم يصح له ابن حبان شيئاً.

مات سنة ثلاث وسبعين ومائة^(٤).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

٥ متروك الحديث، وقد كذبه جمع من أهل العلم.

الوجه الخامس: الأعْمَش، عن سالم، عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

رواه عن الأعْمَش: المسيب بن شريك.

المسيب بن شريك:

روى عنه: الليث بن سعد، ويحيى بن مَعِين، وأحمد بن منيع، وغيرهم^(٥).

١٠ — قال ابن سعد: كان ضعيفاً في الحديث لا يحتج به^(٦).

— قال عثمان الدارمي: قلت ليحيى (هو: ابن مَعِين): فالمسيب بن شريك؟، فقال: ليس بشيء^(٧).

— قال ابن محرز: سمعت يحيى - وذكر المسيب بن شريك -، فقال أبو خيثمة: لم يكن يكذب. فقال يحيى: ولكنه كان مغفلاً

ضعيفاً^(٨).

(١) تهذيب الكمال، للمزي (٦١/٣٠) ترجمة (٦٤٩٥).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٥٦/٣٠) ترجمة (٦٤٩٥).

(٣) انظر: سنن أبي داود (٢٢٤/١) حديث (٨٤٦).

(٤) انظر: الكاشف، للذهبي (٣٢٧/٢) ترجمة (٥٨٩٤).

(٥) تاريخ بغداد، للخطيب (١٣٨/١٣) ترجمة (٧١٢٣).

(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٣٢/٧).

(٧) تاريخ الدارمي (ص ٢١٤) برقم (٧٩٦).

(٨) معرفة الرجال، لابن محرز (٦٧/١) برقم (١٣٠).

— قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: المسيب بن شريك لا شيء^(١).

— قال ابن شاهين: قال ابن معين المسيب بن شريك متروك الحديث^(٢).

— قال محمود بن غيلان: ضرب أحمد، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة على حديثه^(٣).

— قال عبد الله بن علي بن المديني: سمعت أبي يقول: المسيب بن شريك كُتِبَ عنه كتابا كثيرا، ولم أترك عندي عنه، إلا ثلاثة

أحاديث: ٥

(١) حدثنا المسيب، عن هشام، عن أبيه قال: لا تكون الصنعة إلا عند ذي كرم أو دين، كما لا تصلح الرياضة إلا في نجيب.

(٢) قال: وحدثنا المسيب، حدثنا الأعمش أن أهل السجن أرسلوا إلى إبراهيم هل عليهم جمعة؟، فأمرهم أن يصلوا أربعاً.

(٣) قال: وحدثنا المسيب، عن رزام، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

قال: وما أقول إنه كذاب، ولم أحدث عنه شيء وغمزه^(٤).

— قال أبو طالب، عن أحمد بن حنبل: ترك الناس حديثه^(٥). ١٠

— قال حنبل بن إسحاق، عن أحمد بن حنبل: "أول من كُتِبَ عنه الحديث المسيب بن شريك". قيل له: كيف حديثه؟. قال

: "حديث أهل الصدق إلا أنه حدث بحديث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: اصطنع المعروف إلى كذا،

لم يذكر الكلام. أراه من حديث أبي البخري، وروى أحاديث غرائب، منها: عن الأعمش، عن شيخ قال: رأيت ابن عمر

رضي الله عنهما نصب فخا فاصطاد، فرأته يضحك. وعن الأعمش، عن مجاهد: لأن أصلي وقد خرج مني شيء أحب إلي أن أعطي

الشیطان^(٦). ١٥

— قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن المسيب بن شريك؟. فقلت: أيش أنكر عليه؟. قال: حدث عن الأعمش. قال:

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٩٤/١/٤) ترجمة (١٣٥٣).

(٢) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، لابن شاهين (ص ١٨٠) ترجمة (٦٣٧).

(٣) لسان الميزان، لابن حجر (٣٩/٦).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب (١٣٩/١٣) ترجمة (٧١٢٣).

(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٩٤/١/٤) ترجمة (١٣٥٣).

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب (١٣٨/١٣) ترجمة (٧١٢٣).

أرسل أهل السجون إلى إبراهيم يسألونه كيف الصلاة يوم الجمعة ؟ . فأنكر عليه هذا الحديث . قال أبي : وقد حدث به إسماعيل بن زكريا ، عن الأعمش هذا الحديث ، قلت لأبي : ترى المسيب بن شريك كان يكذب ؟ . قال : معاذ الله ، ولكنه كان يخطئ . قال أبي : سمعته يدعوا دعاءً حسناً ، وكان في دعاءه بعض ما ينكره الجهمية^(١) .

— قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : ثقة^(٢) .

٥ — قال ابن شاهين : ثقة ، أنكر عليه حديث رواه عن الأعمش ، قاله أحمد^(٣) .

— قال عمرو بن علي الفلاس : متروك الحديث ، قد اجتمع أهل العلم على ترك حديثه^(٤) .

— قال البخاري : سكتوا عنه^(٥) .

— قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : سكت الناس عن حديثه^(٦) .

— قال مسلم بن الحجاج : متروك الحديث^(٧) .

١٠ — ذكره أبو زرعة الرازي في أسامي الضعفاء^(٨) .

— قال أبو حاتم الرازي : ضعيف الحديث ، كأنه متروك^(٩) .

— قال الحسين بن إدريس : متروك^(١٠) .

(١) العلال ومعرفة الرجال ، برواية عبد الله بن أحمد (٥٥٨/٢) برقم (٣٦٣٧) .

(٢) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٣٨/١٣) ترجمة (٧١٢٣) .

(٣) تاريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٢٢٣) ترجمة (١٣٦١) .

(٤) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٣٩/١٣) ترجمة (٧١٢٣) .

(٥) التاريخ الكبير (٤٠٨/١/٤) ترجمة (١٧٨٩) ، والتاريخ الصغير (٢١٩/٢) ، كلاهما للبخاري .

(٦) الشجرة في أحوال الرجال ، للجوزجاني (ص ٣٣٢) .

(٧) الكنى والأسماء ، لمسلم بن الحجاج (١/٣٦٣) ترجمة (١٣٢٧) .

(٨) الضعفاء ، رواية البرذعي (ص ٦٦١) برقم (٣٢٧) .

(٩) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤/٢٩٤) ترجمة (١٣٥٣) .

(١٠) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٤٠/١٣) ترجمة (٧١٢٣) .

— قال النسائي: متروك الحديث^(١).

— وقال النسائي في التمييز: رديء الحفظ، لا يكتب حديثه^(٢).

— قال الساجي: متروك الحديث، يحدث بمناكير^(٣).

— قال ابن أبي داود السجستاني: ثقة^(٤).

٥ — قال ابن حبان: كان شيخاً صالحاً، كثير الغفلة، لم تكن صناعة الحديث من شأنه، يروي فيخطئ ويحدث فيهم من حيث لا يعلم، فظهر من حديثه المعضلات التي يرويها عن الأثبات لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل التعجب^(٥).

— قال الدارقطني: ضعيف^(٦). وقال الدارقطني - في رواية أخرى عنه - : متروك^(٧).

— ذكره ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات، وفي تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، فناقض نفسه^(٨).

— قال الذهبي: تركوه^(٩).

١٠ أقول: لم يخرج له أصحاب الكلب الستة، بل ولا أحمد في المسند، كما لم يصح له ابن حبان، ولم أر ابن خزيمة صحح له عن الأعمش شيئاً.

مات سنة خمس وثمانين ومائة^(١٠).

(١) الضعفاء والمتروكين، للنسائي (ص ٢٣٨ ترجمة ٥٧١).

(٢) لسان الميزان، لابن حجر (٣٩/٦).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب (١٤٠/١٣) ترجمة ٧١٢٣.

(٤) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ٢٢٣ ترجمة ١٣٦١).

(٥) الجروحين، لابن حبان (٢٤/٣).

(٦) الضعفاء والمتروكين، للدارقطني (ص ١٥٩ ترجمة ٥٠٨).

(٧) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب (١٤٠/١٣) ترجمة ٧١٢٣.

(٨) انظر: تاريخ أسماء الثقات (ص ٢٢٣ ترجمة ١٣٦١)، وتاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص ١٨٠ ترجمة ٦٣٧) كلاهما لابن شاهين.

(٩) ديوان الضعفاء (ص ٣٨٧ ترجمة ٤١٢٥)، والمغني في الضعفاء (٢/٦٥٩ ترجمة ٦٢٥٠) كلاهما للذهبي.

(١٠) الطبقات، لخليفة بن خياط (ص ١٧٢).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

الظاهر من حاله أنه متروك الحديث ، وقد حكى عمرو بن علي الفلاس الإجماع على ذلك .
الوجه السادس : الأعمش قال بلغني عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشيخير موقوفاً عليه .

رواه عن الأعمش : جرير .

٥ تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وهو ثقة صحيح الكتاب .

الوجه الأخير : الأعمش ، عن أبي قلابة ، قال : قال رسول الله ﷺ .

رواه عن الأعمش : أبو نوفل علي بن سليمان .

علي بن سليمان :

روى عنه : الوليد بن مسلم ، وهشام بن عمار ، وأبو مسهر ، وأبو توبة الربيع بن نافع ، وعبد الله بن يوسف التيسري ، وغيرهم ^(١) .

١٠ — قال هشام بن عمار : هومن أهل دمشق ، ثقة ، حدث عنه الوليد بن مسلم ^(٢) .

— قال ابن أبي حاتم ، عن أبيه : ما أرى بحديثه بأساً ، صالح الحديث ، ليس بالمشهور ^(٣) .

— ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يغرب ^(٤) .

— قال ابن حجر : ذكره النباقي في " ذيل الكامل " وتعلق بقول [أبي حاتم] ^(٥) : ليس بالمشهور . مع أنه قال فيه : صالح الحديث ، ما

أرى بحديثه بأساً ^(٦) .

١٥ أقول : صح له ابن حبان حديثاً واحداً ، ليس من روايته عن الأعمش .

(١) انظر : تاريخ دمشق ، لابن عساكر (١٠٨/١٢) .

(٢) تاريخ دمشق ، لابن عساكر (١٠٩/١٢) .

(٣) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٨٩/١/٣) ترجمة (١٠٣٤) .

(٤) الثقات ، لابن حبان (٢١٣/٧) .

(٥) زاد المحقق كلمة : [ابن] ، لتصبح : ابن أبي حاتم ، وقال في الحاشية : سقط من المخطوطة ! .

أقول : لم يسقط من المخطوط شيء ، ولو رجع الحق إلى الجرح والتعديل لعلم أن العبارة من كلام أبي حاتم ، فيكون ما في المخطوط موافقاً لما في الجرح والتعديل .

(٦) لسان الميزان ، لابن حجر (٣٩/٥) ترجمة (٥٨٨١) .

مات علي بن سليمان ما بين (١٧١ - ١٨٠ هـ) حيث ترجم له الذهبي في الطبقة الثامنة عشرة^(١).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

هو كما قال أبو حاتم : ما أرى مجديته بأساً ، صالح الحديث ، ليس بالمشهور .

٥ الوجه الرابع عن الأعْمَش :

اختلف الرواة في هذا الحديث عن الأعْمَش ، على ست أوجه :

الوجه الأول : الأعْمَش ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد رضي الله عنه .

رواه عن الأعْمَش حمزة الزيات ، واختلف عنه :

فرواه : سعيد بن زكريا المدائني^(٢) ، وخالد بن مخلد^(٣) (في رواية : محمد بن عبد الله بن نمير^(٤) ، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء^(٥) عنه)

١٠ : عن حمزة ، عن الأعْمَش ، عن مصعب بن سعد

ورواه خالد بن مخلد (في رواية : الحسن بن علي بن عفان^(٦) عنه) : عن حمزة ، عن الأعْمَش ، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد

ورواه عمر بن هارون^(٧) ، وبكر بن بكار^(٨) : عن حمزة ، عن الأعْمَش ، عن رجل ، عن مصعب بن سعد .

فيترجح من هذا الاختلاف رواية الثقتين : ابن نمير ، ومحمد بن عبد الوهاب ، عن خالد بن مخلد ، ورواية سعيد بن زكريا ، كلاهما (أعني

(١) انظر : تأريخ الإسلام ، للذهبي (حوادث وفيات ١٧١ - ١٨٠ هـ / ص ٢٦٦ ترجمة ٢٠٦) .

(٢) سعيد بن زكريا المدائني ، القرشي ، صدوق لم يكن بالحافظ . التقريب ، لابن حجر (ص ٢٣٥ ترجمة ٢٣٠٨) .

(٣) خالد بن مخلد القطواني ، أبو الهيثم الكوفي ، صدوق يتشيع وله أفراد . التقريب ، لابن حجر (ص ١٩٠ ترجمة ١٦٧٧) .

(٤) محمد بن عبد الله بن نمير ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة حافظ فاضل . التقريب ، لابن حجر (ص ٤٩٠ ترجمة ٦٠٥٣) .

(٥) محمد بن عبد الوهاب الفراء ، أبو أحمد النيسابوري ، ثقة عارف . التقريب ، لابن حجر (ص ٤٩٤ ترجمة ٦١٠٤) .

(٦) الحسن بن علي بن عفان العامري ، أبو محمد الكوفي ، صدوق . التقريب ، لابن حجر (ص ١٦٢ ترجمة ١٢٦١) .

(٧) عمر بن هارون ، البلخي ، متروك وكان حافظاً . التقريب ، لابن حجر (ص ٤١٧ ترجمة ٤٩٧٩) .

(٨) بكر بن بكار : قال ابن معين : " ليس بشيء " ، وقال أبو حاتم : " ليس بالقوي " ، وقال النسائي : " ليس بالقوي " ، وفي موضع آخر : " ليس بثقة " ، وقال ابن أبي

حاتم : " ضعيف الحديث سبى الحفظ له تخطيط " ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي : " أحاديثه ليس بالمنكرة جداً " ، وذكره العقيلي وابن الجارود

والساجي في الضعفاء . أفاده الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (١/ ٤٧٩ ترجمة ٨٨٢) ، فالذي يرجح لدي : أنه ليس بشيء .

خالد بن مخلد وسعيد بن زكريا ، عن حمزة ، عن الأعمش ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن النبي ﷺ .

وهذا هو ما ذكره الدارقطني عن حمزة بصيغة الجزم ، مما يوحي أنه الراجح عنده عن حمزة .

وهذا الوجه صححه الحاكم ^(١) ، فقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

والصواب أنه معل بمخالفة حمزة الزيات لمن هو أوثق منه كما سيأتي .

الوجه الثاني : الأعمش ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ٥

رواه عن الأعمش : عبد الله بن عبد القدوس .

وهذا الوجه حسنه المنذري ^(٢) ، فقال : " رواه الطبراني في الأوسط والبخاري بإسناد حسن " .

والصواب أنه لا يصح لأمرين :

(١) ضعف عبد الله بن عبد القدوس الشديد ، حيث ترجح لي أنه : رافضي ، ليس بثقة .

(٢) مخالفته لمن هو أوثق منه . ١٠

الوجه الثالث : الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رواه عن الأعمش : أبو مطيع البلخي .

هذا الوجه لا يصح أيضاً ، إذ أن راويه كذبه أبو حاتم الرازي وغيره ، فضلاً عن مخالفته لمن هو أوثق منه .

الوجه الرابع : الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رواه عن الأعمش : نوح بن أبي مريم . ١٥

هذا الوجه لا يصح لأن راويه : نوح بن أبي مريم متروك الحديث . وقد استغربه الحافظ ابن عساكر الدمشقي من حديث ثوبان .

الوجه الخامس : الأعمش ، عن سالم ، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رواه عن الأعمش : المسيب بن شريك .

هذا الوجه لا يصح أيضاً فإياه متروك الحديث فضلاً عن مخالفته للثقة .

(١) المستدرک ، للحاکم (١/٩٢) .

(٢) الترغيب والترهيب ، للمنذري (١/٩٣ حديث ٤) ، (٢/٥٦٠ حديث ١٢) .

الوجه السادس : الأعمش قال : بلغني عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير موقوفاً عليه .

رواه عن الأعمش : جرير .

اختلف على جرير في هذا الوجه :

فرواه أبو خيثمة^(١) : عن جرير ، عن الأعمش ، قال : بلغني عن مُطَرِّف بن عبد الله ، موقوفاً عليه .

وروي : عن جرير ، عن الأعمش ، عن مُطَرِّف ، عن النبي ﷺ ، مرسلًا . ٥

أخرج هذا الرواية عن جرير : أبو نعيم في الحلية (٢/٢١٢ ترجمة ١٧٩) ، ولم أقف عليها من وجه متصل ليتمكني الحكم عليها ، كما إنني لا أعلم راويها عن جرير ، لكنها غير صحيحة لمخالفتها رواية أبي خيثمة وهو ثقة ثبت .

هذا الوجه هو الصحيح عن الأعمش ، فجرير بن عبد الحميد ، ثقة صحيح الكتاب . وهو أوثق من كل من تقدم ذكره ممن روى هذا الحديث عن الأعمش .

والدارقطني ضعف جميع الأوجه الخمسة الأولى ، فقال^(٢) - بعد أن ذكرها - : " ليس يثبت من هذه الأسانيد شيء ، وإنما يروى هذا عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير من قوله " . ١٠

الوجه الأخير : الأعمش ، عن أبي قلابة ، عن النبي ﷺ .

رواه عن الأعمش : علي بن سليمان .

وهذا الوجه لا يصح ، فراويه وإن كان صالح الحديث إلا أنه خالف من هو أوثق منه - أعني جريراً ، راوي الوجه السادس - .

١٥

الحكم على الحديث :

الحديث من الوجه الرابع عن الأعمش : موقوف على مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير ، ولم يصح مرفوعاً إلى النبي ﷺ .

وللحديث شواهد من حديث عائشة ، وابن عمر ، وابن عباس ، وأبي هريرة رضي الله عن الجميع ، لكن لا يصح منها شيء ، وأسانيدنا شديدة الضعف فلا تقوى ببعضها خلافاً لمن قواها .

(١) زهير بن حرب ، أبو خيثمة النسائي ، ثقة ثبت . القريب ، لابن حجر (ص ٢١٧ ترجمة ٢٠٤٢) .

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني (٤/٣١٩ سؤال ٥٩١) .

فالحاصل أن الحديث لا يصح مرفوعاً .

ذهب إلى ذلك الدارقطني ^(١) - كما تقدم النقل عنه قريباً بذلك - .

والبيهقي، حيث قال: " هذا الحديث يروى مرفوعاً بأسانيد ضعيفة، وهو صحيح من قول مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّيْخِر " ^(٢) .

وابن الجوزي، حيث قال: " هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ " ^(٣) .

وهو ثابت من قول مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّيْخِر كما قال الدارقطني والبيهقي، فروى ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٢/٧)، و

يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٨٢/٣)، والبيهقي في المدخل إلى السنن (ص ٣٠٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله

(١١٣/١) وما بعده، الأرقام ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، وغيرهم من رواية غير واحد: عن مُطَرِّف من قوله .

الخلاصة:

١٠ الحديث اخْتُلِفَ فيه على الأعمش من عدة أوجه، الراجح منها ما رواه جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، قال: بلغني عن مُطَرِّف بن

عبد الله بن الشَّيْخِر أنه قال: " فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة، وخير دينكم الورع " .

والحديث لا يصح مرفوعاً، كما قاله الدارقطني والبيهقي وابن الجوزي خلافاً لمن قواه .

والله الموفق، لا رب سواه ،،،

١٥

(١) اللعل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني (٣١٩/٤ سؤال ٥٩١) .

(٢) المدخل إلى السنن، للبيهقي (ص ٣٠٤) .

(٣) اللعل المتناهية، لابن الجوزي (٧٧/١) .

(الحديث ٢٢) :

وسئل^(١)، عن حديث أبي صالح ذكوان، عن سعد رضي الله عنه رآني النبي ﷺ، وأنا أدعو بإصبعي، فقال: (أَحْدُ أَحَدٍ^(٢)) .
فقال: يرويه الأعمش، واختلف عنه:

فرواه أبو معاوية الضرير: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن سعد رضي الله عنه .

٥ وخالفه عتبة بن خالد، فرواه: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي ﷺ، أن النبي ﷺ مر بسعد رضي الله عنه .

وقال حفص بن غياث: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه رأى سعداً رضي الله عنه .

ولم يتابع حفص على قوله، وقول أبي معاوية أشبه بالصواب ١٠. هـ كلام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله - .

أوجه الاختلاف :

١٠ ذكر الدارقطني ثلاثة أوجه لاختلاف الرواة عن الأعمش في هذا الحديث، ووقفت على وجهين لم يذكرهما الدارقطني :

الوجه الأول: الأعمش، عن أبي صالح، عن سعد رضي الله عنه .

الوجه الثاني: الأعمش، عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي ﷺ .

الوجه الثالث: الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

الوجه الرابع: الأعمش، عن أبي صالح، أن رسول الله ﷺ رأى سعداً رضي الله عنه .

١٥ الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي صالح، مرسلاً .

تخريج أوجه الاختلاف :

الوجه الأول: الأعمش، عن أبي صالح، عن سعد رضي الله عنه .

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني (٣٩٧/٤ سؤال ٦٥٥) .

(٢) قال الترمذي في الجامع (٥٥٧/٥ حديث ٣٥٥٧): "معنى هذا الحديث إذا أشار الرجل بإصبعه في الدعاء عند الشهادة لا يشير إلا بإصبع واحدة"،

قال أبو موسى المديني في المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث (٣٩/١ مادة أحد): "أراد: وَحَدٌ، فقلب الواو همزة... ومعناه: أَشِيرُ بإصبع واحدة-

يعني في الدعاء..، وكان يشير بإصبعين"، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢٧/١ مادة أحد) .

رواه: أبوداود في السنن (٨٠/٢ حديث ١٤٩٩)، والنسائي في السنن (٣٨/٣ حديث ١٢٧٣) وفي الكبرى (٣٧٧/١) حديث (١١٩٦)، وعلقه علي ابن المديني في العلال^(١) (ص ٧٧ حديث ١١٧)، ورواه أبو عبد الله الدوري في مسند سعد بن أبي وقاص (ص ٢٠٩ حديث ١٢٦)، وأبو بكر المطرزي في الجزء الأول من فوائده (ص ٣٩٤ حديث ٨٦)، وأبو علي الموصلي في المسند (١٢٣/٢) حديث (٧٩٣)، ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٤٩/٣) حديث (٩٤٧)، ورواه الطبراني في الدعاء (٨٨٧/٢) حديث (٢١٦)، والحاكم في المستدرک (٥٣٦/١).

من رواية: أبي معاوية، عن الأعمش .

قال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد . ثم قال: " فأما حديث أبي معاوية فهو صحيح على شرطهما إن كان أبو صالح السمان سمع من سعد رضي الله عنه . "

وصححه الضياء المقدسي بإخراجه إياه في الأحاديث المختارة .

ورواه أبو بكر البزار في المسند (٦٩/٤) حديث (١٢٣٦) .

من رواية: عبد الله بن داود، عن الأعمش .

قال البزار: " هكذا رواه أبو معاوية، وعبد الله بن داود . ورواه حفص، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه . "

الوجه الثاني: الأعمش، عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي ﷺ .

رواه: أبو بكر المطرزي في الجزء الأول من فوائده (ص ٣٩٦ حديث ٨٧)، ومن طريقه: الخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة (ص ٩٩) .

من رواية: عُمَبة بن خالد .

الوجه الثالث: الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

رواه: أحمد في المسند (٤٢٠/٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٨٤/٢)، (٣٨١/١٠) حديث (٩٧٣١)، ومن طريق ابن أبي شيبة: الطبراني في الدعاء (٨٨٧/٢) حديث (٢١٥)، وكذلك أبو بكر القطيعي في جزء الألف دينار (ص ٢٤٥) حديث (١٥٦)، ورواه عبد الله

ابن أحمد في زوائده على المسند (٤٢٠/٢)، و

(١) وقع في مطبوعة "العلل" لابن المديني [عن سعيد] وهو خطأ مطبعي، صوابه: [عن سعد] .

أبو بكر المطرزي في الجزء الأول من فوائده (ص ٣٩٠ حديث ٨٥) .

من رواية: حفص بن غياث ، عن الأعمش .

الوجه الرابع: الأعمش ، عن أبي صالح ، أن رسول الله ﷺ رأى سعداً رضي الله عنه .

رواه وكيع بن الجراح في "نسخته عن الأعمش" (ص ٩٢ حديث ٣٦) ، وعلقه علي بن المديني في العلل (ص ٧٧ حديث ١١٧) ، ورواه

ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٤٨٥) .

من رواية: وكيع ، عن الأعمش .

الوجه الأخير: الأعمش ، عن أبي صالح مرسلًا .

لم أقف عليه من وجه متصل ، لكن علقه علي بن المديني في كتاب العلل (ص ٧٧ حديث ١١٧) ، فقال: " ورواه جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح مرسلًا " .

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول: الأعمش ، عن أبي صالح ، عن سعد رضي الله عنه .

رواه عن الأعمش : (١) أبو معاوية . (٢) عبد الله بن داود .

(١) أبو معاوية : تقدمت ترجمته في (حديث ١) ، وهوثبت في حديثه عن الأعمش .

(٢) عبد الله بن داود : تقدمت ترجمته في (حديث ١٢) ، وهوثقة عابد .

الوجه الثاني: الأعمش ، عن أبي صالح ، عن بعض أصحاب النبي ﷺ .

رواه عن الأعمش : عتبة بن خالد .

عتبة بن خالد : تقدمت ترجمته في (حديث ١٠) ، وأنه ليس به بأس .

الوجه الثالث: الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

رواه عن الأعمش : حفص بن غياث .

حفص بن غياث : تقدمت ترجمته في (حديث ١٠) ، وهو ثقة ، وكتابه صحيح ، وإذا حدث من حفظه ربما وهم .

الوجه الرابع: الأعمش ، عن أبي صالح ، أن رسول الله ﷺ رأى سعداً رضي الله عنه .

رواه عن الأعمش : وكيع .

وكيع بن الجراح: تقدمت ترجمته في (حديث ٦) ، وهو: ثقة حافظ .

الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي صالح مرسلاً .

رواه عن الأعمش: جرير .

جرير بن عبد الحميد: تقدمت ترجمته في (حديث ٤) ، وهو: ثقة صحيح الكتاب .

٥

الوجه الرابع عن الأعمش :

الوجه الأول: الأعمش، عن أبي صالح، عن سعد رضي الله عنه .

رواه عن الأعمش: أبو معاوية، وعبد الله بن داود . وهما ثقتان .

رجح أبو الحسن الدارقطني هذا الوجه على ما عده بقوله^(١) : "... وقول أبي معاوية أشبه بالصواب " . وقد صححه الحاكم و

الضياء المقدسي . ١٠

الوجه الثاني: الأعمش، عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي ﷺ .

رواه عن الأعمش: عتبة بن خالد .

تقدم أن عتبة: ليس به بأس، وقد خالف في هذا الحديث ثقتان، أحدهما أوثق منه بمرآة فكيف وقد اجتمعا، ولعل عتبة شك في

اسم الصحابي هل هو: سعد أو أبو هريرة؟ فأبهمه باعتبار أن إيهام الصحاب لا يضر إذ كلهم عدول كما هو معلوم .

وعليه فروايتهما مقدمة على روايته . ١٥

الوجه الثالث: الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

رواه عن الأعمش: حفص بن غياث .

حفص من ثقات أصحاب الأعمش، لكن روايته هنا معلقة، لأمر:

(١) تفرد بهذا الوجه عن الأعمش، قال الدارقطني^(٢) : " ولم يتابع حفص على قوله " .

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني (٣٩٧/٤) سؤال (٦٥٥) .

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني (٣٩٧/٤) سؤال (٦٥٥) .

(٢) حفص من الثقات، لكن له أوهام:

قال أبو داود: "كان حفص بأخرة دخله نسيان . . .".

قال يعقوب بن شيبة: "ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، ويتقى بعض حفظه".

قال أبو زرعة: "ساء حفظه بعدما استقضي، فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح، وإلا فهو كذا".

وقد تقدم كل ذلك - وأكثر منه - في ترجمته عند دراسة (الحديث ١٠)^(١)، فلا يستبعد أن يكون وهم في هذا الحديث.

(٣) قال ابن معين: "جميع ما حدث به حفص بن غياث ببغداد والكوفة إنما هو من حفظه ولم يخرج كتاباً"^(٢).

وقد روى هذا الحديث عن حفص - حسب مصادر التخرج التي وقفت عليها - أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو هشام الرفاعي، وهما كوفيان.

(٤) سلك حفص في هذا الحديث سلسلة مشهورة: الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

بخلاف: الأعمش، عن أبي صالح، عن سعد رضي الله عنه. فليس في الكتب الستة سوى حديث واحد بهذا السند^(٣)، وهو حديث الدراسة. بل ليس في مسند أحمد حديث واحد بهذا السند^(٤).

والطرق المشهورة تسبق إليها الألسنة والأوهام، بخلاف الأسانيد المستغربة فلا يحفظها إلا حافظ، وكثيراً ما يعلل الحفاظ الأحاديث بلزوم الراوي للجادة^(٥).

كل ما تقدم يجعلي أرجح أن حفصاً وهم في إسناد هذا الحديث، وهو ظاهر اختيار الدارقطني.

الوجه الرابع: الأعمش، عن أبي صالح، أن رسول الله ﷺ رأى سعداً رضي الله عنه.

رواه عن الأعمش: وكيع.

(١) الحديث (١٠) تقدمت دراسته، انظر: (ص ٢٤٧).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب (١٩٥/٨) ترجمة (٤٣١٣).

(٣) يعلم ذلك بمراجعة: تحفة الأشراف، للزمري (٢٨١/٣) حديث (٣٨٥٠).

(٤) يعلم ذلك بمراجعة: أطراف المسند، لابن حجر (٤٣٥/٢) وما بعده.

(٥) انظر: شرح علل الترمذي، لابن رجب (٧٢٥/٢ - ٧٣١).

وكيع بن الجراح: إمام ثقة حافظ - كما هو معلوم - ، لكن وقعت منه أو هام يسيرة بسبب تحديثه من حفظه ، فلعل ما وقع منه في إسناد هذا الحديث بسبب ما ذكر من تحديثه من حفظه ، حيث جعل ظاهر الإسناد الإرسال ، وقد رواه أبو معاوية وعبد الله بن داود موصولاً ، وزيادة الوصل مقبولة منهما لخلهما من الضبط والإتقان .

الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي صالح مرسلًا .

٥ رواه عن الأعمش: جرير .

جرير بن عبد الحميد: ثقة صحيح الكتاب ، لكنه أرسل الحديث ، وقد وصله ثقتان ثبات كما في الوجه الأول .

بعد استعراض الأوجه ، يتضح أن الوجه الأول :

وهو ما رواه أبو معاوية وعبد الله بن داود ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن سعد ، مرفوعاً . هو الوجه الصحيح - إن شاء الله - ، وهذا هو ترجيح أبي الحسن الدارقطني .

١٠ أما الوجه الثاني فمحمول عندي على أن راويه لم يحفظ صحابي الحديث فأبهمه .

والوجه الثالث وهم من حفص بن غياث كما تقدم تقرير ذلك .

والوجهان الرابع والخامس فأرسل الحديث ، وروايتهما لا تعل الحديث لأن زيادة الوصل جاءت من ثقتان ثبات ؛ فهي مقبولة .

الحكم على الحديث :

١٥ الحديث من وجهه الراجح: سنده صحيح ، وقد صححه الحاكم والضياء المقدسي .

فائدة: روى أحمد في المسند (٥٢٠/٢) ، والترمذي في الجامع (٥٥٧/٥) حديث (٣٥٥٧) ، والنسائي في السنن (٣٨/٣) حديث

(١٢٧٢) ، والحاكم في المستدرک (٥٣٦/١) ، وغيرهم: من طريق صفوان بن عيسى ، قال حدثنا ابن عجلان ، عن القعقاع ، عن أبي

صالح ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَدْعُو بِأَصْبَعِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَحْذَرُ أَحَدُ) .

قال أبو عيسى: هذا حديث [حسن غريب] ^(١) .

٢٠ وصحح الحاكم إسناده .

(١) هكذا نقله المزي في تحفة الأشراف (٤٤٣/٩) حديث (١٢٨٦٥) ، والعلاني في الأحاديث المستغربة الواردة في الجامع الكبير للترمذي (٢/١٤٤) ، والذي

في مطبوعة جامع الترمذي (٥٥٧/٥) حديث (٣٥٥٧): [هذا حديث حسن صحيح غريب] . وما أثبتته هو الأولى بالصواب - إن شاء الله - .

ورجحه علي بن المديني على بقية طرق الحديث، حيث قال - بعد أن ذكر أوجه الاختلاف في هذا الحديث - : " والحديث عندي حديث القعقاع " (١).

أقول : رواية القعقاع مخالفة للرواية الصحيحة عن الأعمش، عن أبي صالح . والأعمش أوثق من القعقاع (٢). وراوي الحديث عن القعقاع، هو : محمد بن عجلان، قال عنه ابن حجر : " صدوق إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ " (٣).
وعليه فرواية القعقاع شاذة لمخالفتها رواية الأعمش، عن أبي صالح .

وهذا هو ظاهر اختيار النسائي في سننه حيث أخرج حديث القعقاع، عن أبي صالح ثم أرفده بحديث الأعمش، عن أبي صالح . قال ابن رجب مبيناً طريقة النسائي في سننه : " ولهذا تجد النسائي إذا استوعب طرق الحديث بدأ بما هو غلط، ثم يذكر بعد ذلك الصواب المخالف له " (٤).

الخلاصة :

أختلف على الأعمش في هذا الحديث على خمسة أوجه، ذكر الدارقطني ثلاثة منها، ووقفت على وجهين آخرين .
الراجح من هذه الأوجه ما رواه : أبو معاوية وعبد الله بن داود : عن الأعمش، عن أبي صالح، عن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ . وهذا هو ترجيح الدارقطني .
والحديث من وجهه الراجح صححه الحاكم والضياء المقدسي، وإسناده صحيح .

والله الموفق، لا رب سواه ،،،

(١) العلل، لابن المديني (ص ٧٧ حديث ١١٧) .

(٢) القعقاع بن حكيم، الكنايني المدني، ثقة . القريب، لابن حجر (ص ٤٥٦ ترجمة ٥٥٥٨) .

(٣) القريب، لابن حجر (ص ٤٩٦ ترجمة ٦١٣٦)، ومراد ابن حجر باختلاط حديث أبي هريرة عليه أي حديث سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، وحديث سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فجعلها كلها : سعيد المقبري، عن أبي هريرة . انظر : تهذيب الكمال، للمزي (١٠١/٢٦) ترجمة ٥٤٦٢، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (٣٤١/٩) ترجمة ٥٦٤ .

(٤) شرح علل الترمذي، لابن رجب (ص ٤١١) .

مسند عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه

(الحديث ٢٣) :

وسئل^(١)، عن حديث الحارث بن عبد الله الأعور، عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (إِنْ أَكَلَ الرِّبَا، وَمَوَكَلَهُ، وَكَاتَبَهُ، وَشَاهَدَهُ، وَ
الوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ، وَلَاوِي^(٢) الصَّدَقَةَ، وَالْمُرْتَدَّ أَغْرَابِيًّا بَعْدَ هِجْرَتِهِ، مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ).

فَقَالَ: يَرْوِيهِ الْأَعْمَشُ، وَاخْتَلَفَ عَنْهُ:

٥ فرواه أبو معاوية، ووكيع، ويحيى القطان، وعبد الله بن نخير، وحفص بن غياث، وجريير بن عبد الحميد: عن الأعْمَشِ، عن عبد الله
ابن مرة، عن الحارث الأعور، عن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ورواه الثوري، واختلف عنه:

فَقَالَ عبد الرزاق، ومعاوية بن هشام، وقبيصة - بخلاف عنه - : عن الثوري، عن الأعْمَشِ، عن عبد الله بن مرة، عن الحارث،
عن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

١٠ وقال شعيب بن أيوب: عن قبيصة فيه، عن عمرو بن مرة. وهم فيه.

وقال ابن إسحاق: عن الأعْمَشِ، عن عبد الله بن سَخْبَرَةَ^(٣)، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وهم فيه
وهما قبيحا.

وقال يحيى بن عيسى الرَّمْلِيُّ^(٤): عن الأعْمَشِ، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وقال عمرو بن ثابت: عن الأعْمَشِ، عن إبراهيم، عن مالك بن مالك، عن أبي مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

١٥ وقال المسعودي: عن الأعْمَشِ، عن أبي وائل، عن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(١) العال الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني (٤٥/٥ سؤال ٦٩٢).

(٢) قال الشيخ السندي في حاشيته على سنن النسائي (١٤٧/٨): "لاوي: اسم فاعل من لواه. أي صرفه، والمراد: مانع الصدقة".

(٣) سَخْبَرَةَ: بفتح أوله، وسكون الحاء المعجمة، وفتح الموحدة والراء. توضيح المشبهة، لابن ناصر الدين (٦٦/٥).

(٤) الرملة: بفتح الراء، وسكون الميم، وفي آخرها اللام هذه النسبة إلى بلدة من بلاد فلسطين يقال لها: الرملة. انظر: الأنساب، للسمعاني (٩١/٣)، و
مراصد الإطلاع، للبغداد (٦٣٣/٢).

ويحيى بن عيسى أصله من الكوفة، وإنما قيل له الرَّمْلِيُّ - فيما قيل - لأنه أقام بالرملة يجهز الزيت إلى الكوفة وإلى غيرها. انظر: الأنساب، للسمعاني
(٩١/٣). وقيل: لأنه كان حدث بالرملة. انظر: التاريخ الصغير، للبخاري (٢٦٨/٢). والله أعلم.

والصواب قول أبي معاوية، ووكيع، ومن [تابعهما] ^(١)، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن الحارث، عن عبد الله رضي الله عنه .
١. المراد نقله من كلامه - رحمه الله - .

أوجه الاختلاف :

- ٥ ذكر الدارقطني أن الرواة اختلفوا في هذا الحديث عن الأعمش على الأوجه التالية :
- الوجه الأول : الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن الحارث الأعور، عن عبد الله رضي الله عنه .
- الوجه الثاني : الأعمش، عن عبد الله بن سخبيرة، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن ابن مسعود رضي الله عنه .
- الوجه الثالث : الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه .
- الوجه الرابع : الأعمش، عن إبراهيم، عن مالك بن مالك، عن أبي مسعود رضي الله عنه .
- ١٠ الوجه الأخير : الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه .

تخريج الأوجه :

- الوجه الأول : الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن الحارث الأعور، عن عبد الله رضي الله عنه .
- رواه : النسائي في السنن (٨/١٤٧ حديث ٥١٠٢)، وفي السنن الكبرى (٣/٣٢٦ حديث ٥٥٣٧)، (٥/٢٢٠ حديث ٨٧١٩)،
١٥ (٥/٤٢٣ حديث ٩٣٨٩)، وأحمد في المسند (١/٤٦٤)، والهيثم بن كليب في المسند (٢/٢٧٩ حديث ٨٥٣) .
- من طريق : شعبة، عن الأعمش .
- ورواه سفيان الثوري، عن الأعمش :
- فرواه أحمد في المسند (١/٤٠٩) .
- عن : عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن الحارث
- ٢٠ وفي هذه الطريق زيادة : (أي : الأعمش) : فذكرت لإبراهيم، فقال : حدثني علقمة، قال : قال عبد الله رضي الله عنه : أكل الرنا، و

(١) في مطبوعة الكتاب : [تابعهم] ، والصواب ما أثبتته بالتثنية كما لا يخفى .

موكله سواء) .

ورواه الهيثم بن كليب في المسند (٢٨٠/٢) حديث (٨٥٤)، وابن جبان في الصحيح - الإحسان - (٤٤/٨) حديث (٣٢٥٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٩١/٤) حديث (٥٥٠٧) .

من طريق: محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله، عن الحارث

ورواه الدارقطني في العلال (٤٧/٥) سؤال (٦٩٢) . ٥

من طريق: معاوية بن هشام، عن سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله، عن الحارث

ورواه قبيصة، عن سفيان الثوري، واختلف عنه:

فعلقه الدارقطني في العلال (٤٦/٥) سؤال (٦٩٢):

من طريق قبيصة، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن الحارث

ورواه الدارقطني في العلال (٤٧/٥) سؤال (٦٩٢) . ١٠

من طريق: شعيب بن أيوب، عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن الحارث

ورواه أحمد في المسند (٤٣٠/١)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (١٥٧/٩) حديث (٥٢٤١) .

من طريق: يحيى بن سعيد، عن الأعمش .

ورواه أحمد في المسند (٤٣٠/١)، وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (٥٨٥/٦) حديث (٢٠٤٠)، والهيثم بن كليب في المسند

(٢٨١/٢) حديث (٨٥٦)^(١) . ١٥

من طريق: وكيع، عن الأعمش .

ورواه أبو داود الطيالسي في المسند (ص ٥٣) حديث (٤٠١) .

(١) وقع في مخطوط مسند الهيثم بن كليب: [عن الحارث بن سويد] بن عبد الله بن مرة والحارث بن عبد الله . وأفاد المحقق أن عليها ضبة . و"الضبة تجعل على ما صح وروده من جهة النقل غير أنه فاسد لفظاً أو معنى، أو ضعيف، أو ناقص، إشعاراً بنقصه ومرضه مع صحة نقله وروايته، وتنبهاً بذلك لمن ينظر في كتابه على أنه قد وقف عليه ونقله على ما هو عليه" . انتهى بتصرف من مقدمة ابن الصلاح (ص ٣٨١) .

أقول: المصادر التي خرجت الحديث من طريق وكيع لم تذكر "الحارث بن سويد" . كما أن الدارقطني ذكر أن رواية وكيع مثل رواية الجماعة، ولم يشير إلى وجود اختلاف عنه كما فعل في رواية الثوري . كل هذا يدل على أن الصواب في رواية وكيع: عدم وجود الحارث بن سويد في إسناده، والله أعلم .

من طريق: أبي معاوية، عن الأعمش .

ورواه الهيثم بن كليب في المسند (٢٨٠/٢) حديث (٨٥٥) .

من طريق: عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش .

ورواه عبد الرزاق في المصنف (١٤٤/٣) حديث (٥١٠٠)، (٢٦٩/٦) حديث (١٠٧٩٣)، (٣١٥/٨) حديث (١٥٣٥٠) ^(١) .

٥ من رواية: معمر، عن الأعمش .

وقع في رواية معمر في بعض المواضع من مصنف عبد الرزاق زيادات ليست في المواضع الأخرى . وهذه الزيادات ليست في الروايات الأخرى عن الأعمش أيضاً .

وعلقه الدارقطني في العلل (٥/٤٥ سؤال ٦٩٢) :

عن عبد الله بن نمير، وحفص بن غياث، وجريير بن عبد الحميد : عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرة، عن الحارث

١٠ الوجه الثاني: الأعمش ، عن عبد الله بن سحبرة ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

لم أجد من أخرجه .

أفاد الدارقطني أن راويه عن الأعمش هو: ابن إسحاق .

الوجه الثالث: الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، عن مسروق ، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رواه: ابن خزيمة في الصحيح (٨/٤) حديث (٢٢٥٠) ، وأبو عبد الله الحاكم في المستدرک (٣٨٧/١) ، ومن طريق الحاكم: البيهقي في

١٥ السنن الكبرى (١٩/٩) .

من طريق: يحيى بن عيسى الرملي ، عن الأعمش .

قال أبو عبد الله الحاكم: " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، فقد احتج (أي: مسلم بن الحجاج) بيحيى بن عيسى الرملي ولم يخرجاه " .

قال أبو بكر البيهقي: " تفرد به يحيى بن عيسى هكذا ، ورواه الثوري وغيره : عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، عن ^(٢) الحارث " .

(١) ليس في إسناده: الحارث بن عبد الله . والصواب إثباته كما في جاء في الموضعين المتقدمين .

(٢) في مطبوعة السنن الكبرى ، للبيهقي [بن] وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته .

الوجه الرابع: الأعمش، عن إبراهيم، عن مالك بن مالك، عن أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
لم أجد من أخرجه .

أفاد الدارقطني أن راويه عن الأعمش، هو: عمرو بن ثابت .

الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
لم أجد من أخرجه . ٥

أفاد الدارقطني أن راويه عن الأعمش، هو: المسعودي .

دراسة أوجه الاختلاف :

الوجه الأول: الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن الحارث الأعور، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

- | | | |
|----|---------------------------------------|--------------------------|
| ١٠ | رواه عن الأعمش : (١) شعبة بن الحجاج . | (٦) معمر بن راشد . |
| | (٢) سفيان الثوري . | (٧) عبد الله بن نمير . |
| | (٣) وكيع بن الجراح . | (٨) حفص بن غياث . |
| | (٤) أبو معاوية . | (٩) جرير بن عبد الحميد . |
| | (٥) عبد الواحد بن زياد . | (١٠) يحيى بن سعيد . |

١٥ (١) شعبة بن الحجاج: تقدم في (حديث ٦)، وهو: ثقة حافظ متقن .

(٢) سفيان الثوري: تقدم في (حديث ٤)، وهو: ثقة ثبت حافظ .

(٣) وكيع بن الجراح: تقدم في (حديث ٦)، وهو: ثقة حافظ .

(٤) أبو معاوية: تقدم في (حديث ١)، وهو: ثبت في حديثه عن الأعمش .

(٥) عبد الواحد بن زياد: تقدم في (حديث ٧)، وهو: ثقة .

٢٠ (٦) معمر بن راشد: تقدم في (حديث ٩)، وهو: ثقة، وقد تكلم أهل العلم في روايته عن بعض مشايخه منهم: الأعمش، وكذا فيما حدث به في البصرة .

(٧) عبد الله بن نمير: تقدم في (حديث ٦)، وهو: ثقة .

(٨) حفص بن غياث: تقدم في (حديث ١٠)، وهو من ثقات أصحاب الأعمش .

٩) جرير بن عبد الحميد : تقدم في (حديث ٤) ، وهوثقة صحيح الكتاب .

١٠) يحيى بن سعيد :

روى عنه : سفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وشعبة بن الحجاج - وهم من شيوخه - ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وإسحاق بن راهويه ، وإسحاق بن منصور ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وغيرهم كثير جداً^(١) .

— قال أبو بكر بن خالد : سمعت يحيى بن سعيد يقول : جهد سفيان الثوري أن يدكس علي رجلاً ضعيفاً فما أمكنه ، وقال مرة في مسألة ذكرت : حدثنا أبو سهل ، عن الشعبي . فقلت : أبو سهل محمد بن سالم . فقال : يا يحيى ما رأيت مثلك لا يذهب عليك شيء^(٢) .

— قال الدوري ، عن ابن معين : قال لي عبد الرحمن بن مهدي : لا ترى بعينك مثل يحيى بن سعيد أبداً^(٣) .

١٠ — قال ابن عمار : أدخل عبد الرحمن بن مهدي في تصنيفه ألفي حديث ليحيى بن سعيد القطان وهو حي ، فكان يحدث بها عنه وهو حي^(٤) .

— قال أبو بكر بن خالد : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : لو كنت لقيت إسماعيل بن أبي خالد لكتبته عن يحيى ، عن إسماعيل . لأعرف صحيحها من سقيمها^(٥) .

— قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً رفيعاً حجة^(٦) .

١٥ — قال الدارمي لابن معين : يحيى أحب إليك في سفيان أو عبد الرحمن بن مهدي ؟

(١) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٣١/٣٣٢ ترجمة ٦٨٣٤) .

(٢) تهذيب الكمال ، للمزي (٣١/٣٣٨ ترجمة ٦٨٣٤) .

(٣) تاريخ الدوري (٤/٢٨٦ برقم ٤٤١٣) .

(٤) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٤/١٣٨ ترجمة ٧٤٦١) .

(٥) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٤/١٤٠ ترجمة ٧٤٦١) . لكن وقع فيه [لكتبته عن يحيى ، وعن إسماعيل] والصواب : حذف حرف العطف ، وقد جاء

النص على الصواب في تهذيب الكمال ، للمزي (٣١/٣٣٨ ترجمة ٦٨٣٤) .

(٦) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٧/٣٩٢) .

فقال: يحيى^(١).

— وقال الدارمي لابن معين: يحيى أحب إليك في شعبة أو يزيد بن زريع؟ . فقال: ثقتان^(٢).

— قال ابن محرز: سئل يحيى عن أصحاب سفيان من هم؟ . قال: المشهورون: وكيع، ويحيى، وعبد الرحمن، وابن المبارك، و أبو نعيم، هؤلاء الثقات^(٣).

— وقال ابن محرز، عن ابن معين: كان والله ثقة^(٤).

— وقال ابن محرز: سمعت يحيى بن معين وقيل له: يحيى بن سعيد كيف كان حفظه؟ . قال: جيد، كان يحفظها^(٥).

— قال أبو زرعة الدمشقي: قلت ليحيى بن معين: يحيى بن سعيد فوق ابن مهدي؟ . قال: نعم^(٦).

— قال معاوية بن صالح: قلت ليحيى بن معين من أثبت شيوخ البصريين؟ . قال: يحيى بن سعيد، مع جماعة سماهم^(٧).

— قال أبو حاتم: سألت علي بن المديني من أوثق أصحاب الثوري؟ . قال: يحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وكيع، و أبو نعيم^(٨).

— قال إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد: قال لي علي بن المديني: ما رأيت أحدا أعلم بالرجال من يحيى بن سعيد^(٩).

— قال أحمد بن يحيى بن الجارود: قال علي بن المديني: لم أر أحدا أثبت من يحيى بن سعيد القطان^(١٠).

(١) تاريخ الدارمي (ص ٦١ برقم ٩٠). وانظر رواية الدوري في: تاريخ بغداد، للخطيب (١٣٨/١٤) ترجمة (٧٤٦١).

(٢) تاريخ الدارمي (ص ٦٤ برقم ١٠٥).

(٣) معرفة الرجال، لابن محرز (١٠٩/١) برقم (٥٠٤).

(٤) معرفة الرجال، لابن محرز (١١١/١) برقم (٥٢١)، وانظر (١٥٣/١) برقم (٨٤٤).

(٥) معرفة الرجال، لابن محرز (٧٥/٢) برقم (١٥٧).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٣٣٨/٣١) ترجمة (٦٨٣٤).

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٥١/٢/٤) ترجمة (٦٢٤).

(٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٥١/٢/٤) ترجمة (٦٢٤).

(٩) تاريخ بغداد، للخطيب (١٣٨/١٤) ترجمة (٧٤٦١).

(١٠) تاريخ بغداد، للخطيب (١٣٨/١٤) ترجمة (٧٤٦١).

— قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: حدثني يحيى القطان وما رأيت عينا مثله^(١).

— وقال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: من رأيت في هذا الشأن - أعني في الحديث - ؟ قال: ما رأيت مثل يحيى بن سعيد.

قلت: فهشيم؟ قال: هشيم شيخ، ما رأيت مثل يحيى. قال عبد الله: وكان أبي يعظم أمره جداً في الحديث والعلم. قلت له: كان

فقيهاً؟ قال: صالح الفقه. قلت: فعبد الرحمن؟ قال: لم نر مثل يحيى - يعني في كل أحواله -^(٢).

— قال أبو بكر عبد الله بن محمد الأسدي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يحيى بن سعيد القطان إليه المنتهى في التثبت بالبصرة^(٣).

— قال صالح بن أحمد: قال أبي: يحيى بن سعيد أثبت من هؤلاء - يعني: من وكيع، وعبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون، و

أبي نعيم -، وقد روى يحيى عن خمسين شيخاً ممن روى عنهم سفيان. قلت: كان يكثر عن سفيان؟ قال: إنما كان يتبع ما لم يكن

سمعه فيكتبه^(٤).

— قال أبو طالب: قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أثبت في الحديث من يحيى بن سعيد، ولم يكن في زمان يحيى القطان مثله، كان تعلم

من شعبة^(٥).

— قال أحمد بن الحسن: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان^(٦).

— قال محمد بن علي بن داود: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما رأيت في هذا الشأن مثل يحيى بن سعيد^(٧).

— قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله - وذكر يحيى بن سعيد القطان -، فقال: والله ما أدركنا مثله، ثم قال: سمعت

عبد الرحمن بن مهدي وذكر يحيى بن سعيد القطان فقال: لم تر عينا مثله^(٨).

(١) تاريخ بغداد، للخطيب (١٣٩/١٤) ترجمة (٧٤٦١).

(٢) العلل ومعرفة الرجال، برواية عبد الله بن أحمد (٥٠٥/١) برقم (١١٨١).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٥٠/٢/٤) ترجمة (٦٢٤).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٥٠/٢/٤) ترجمة (٦٢٤).

(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٥٠/٢/٤) ترجمة (٦٢٤).

(٦) انظر: جامع الترمذي (٨٨/١) حديث (٥٩)، (١٧١/١) حديث (١٠٠)، (٤٤٦/٤) حديث (٢١٣٧).

(٧) تاريخ بغداد، للخطيب (١٣٩/١٤) ترجمة (٧٤٦١).

(٨) المعرفة والتاريخ، للفسوي (١٤٠/٢).

— قال عبد الله بن محمد : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت أحدا أثبت من يحيى ^(١) .

— قال أبو بكر الأثرم : قال لي أبو عبد الله : رحم الله يحيى القطان ما كان أضبطه وأشد تفقده ، كان محدثا . وأثنى عليه فأحسن الثناء عليه ^(٢) .

— قال أبو داود : قلت لأحمد كان يحيى يحدثكم من حفظه ؟ . قال : ما رأينا له كتابا كان يحدثنا من حفظه ، ويقرأ علينا الطول من كتابنا ^(٣) .

— قال حنبل بن إسحاق : سمعت أبا عبد الله يقول : ما رأيت أحدا أقل خطأ من يحيى بن سعيد ، ولقد أخطأ في أحاديث . ثم قال أبو عبد الله : ومن يعزى من الخطأ والتصحيح ؟ ^(٤) .

— قال عبد الله بن بشر الطالقاني : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يحيى بن سعيد أثبت الناس . قال أحمد : وما كتبت عن مثل يحيى ابن سعيد ^(٥) .

— قال أبو بكر بن خزيمة : عن بُندار : حدثنا يحيى بن سعيد إمام أهل زمانه ^(٦) .

— قال إسحاق بن إبراهيم : كنت أرى يحيى القطان يصلي العصر ، ثم يستند إلى أصل منارة مسجده ، فيقف بين يديه علي بن المديني ، والشاذكوني ، وعمر بن علي ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وغيرهم يسألونه عن الحديث ، وهم قيام على أرجلهم إلى أن تحين صلاة المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ، ولا يجلسون هيبة له وإعظاما ^(٧) .

— قال العجلي : بصري ثقة ، تقي الحديث ، وكان لا يحدث إلا عن ثقة ^(٨) .

(١) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٤/١٣٩ ترجمة ٧٤٦١) .

(٢) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٤/١٤٠ ترجمة ٧٤٦١) .

(٣) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٤/١٤٠ ترجمة ٧٤٦١) .

(٤) تاريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ص ٢٥٩ ترجمة ١٥٨٦) .

(٥) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٤/١٣٩ ترجمة ٧٤٦١) .

(٦) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٤/١٣٨ ترجمة ٧٤٦١) .

(٧) تهذيب الكمال ، للمزي (٣١/٣٣٩ ترجمة ٦٨٣٤) .

(٨) معرفة الثقات ، للعجلي (٢/٣٥٣ ترجمة ١٩٧٨) .

— قال أبو زرعة: يحمي بن سعيد من الثقات الحفاظ^(١).

— قال أبو حاتم: حافظ ثقة^(٢).

— قال النسائي: ثقة ثبت مرضي^(٣).

— قال ابن حبان: كان من سادات أهل زمانه حفظاً، وورعاً، وعقلاً، وفهماً، وفضلاً، ودينياً، وعلمياً، وهو الذي مهد لأهل

العراق رسم الحديث، وأمن في البحث عن النقل وترك الضعفاء، ومنه تعلم علم الحديث أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن
المديني، وسائر شيوخنا^(٤).

— قال أبو الوليد الباجي: أحد الأئمة المشهورين بالحفظ والإتقان والمعرفة بالصحيح من السقيم والجرح والتعديل^(٥).

— قال ابن حجر: ثقة متقن حافظ إمام قدوة^(٦).

— قال المزني: روى له الجماعة^(٧). ولم يرمز المزني - على غير عادته - لمعرفة الكتب التي أخرجت رواية يحيى، عن الأعْمَش^(٨).

ورواية يحيى بن سعيد القطان، عن الأعْمَش: في صحيح البخاري والسنن الأربعة^(٩)، فيرمز له: (خ ٤).

كما صحح ابن خزيمة - في القسم المطبوع من صحيحه - ثلاثة أحاديث، وابن حبان حديثين من رواية يحيى، عن الأعْمَش^(١٠).

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٥١/٢/٤) ترجمة (٦٢٤).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٥١/٢/٤) ترجمة (٦٢٤).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٣٤٠/٣١) ترجمة (٦٨٣٤).

(٤) الثقات، لابن حبان (٦١١/٧)، وانظر: مشاهير علماء الأمصار، له (ص ١٦١) ترجمة (١٢٧٨).

(٥) التعديل والتجريح، لأبي الوليد الباجي (١٢١٩/٣) ترجمة (١٤٧٦).

(٦) التقريب، لابن حجر (ص ٥٩١) ترجمة (٧٥٥٧).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٣٤٣/٣١) ترجمة (٦٨٣٤).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (٣٣٠/٣١) ترجمة (٦٨٣٤).

(٩) رواية يحيى بن سعيد عن الأعْمَش في الكتب الستة، انظر مثلاً: صحيح البخاري (١٨٣/١) حديث (٥٢٥)، (٢٦٩/١) حديث (٨٣٥)، وسنن أبي داود

(٢٥٤/١) حديث (٩٨٦)، (٢٣٧/٣) حديث (٣٣١٠)، وجامع الترمذي (٤٤٦/٤) حديث (٢١٣٧)، (٤٨٢/٤) حديث (٢١٩٠)، وسنن النسائي (١٥٦/١)

حديث (٢٩٩)، (٥٠/٣) حديث (١٢٩٨)، وسنن ابن ماجه (٢٩٠/١) حديث (٨٩٩)، (٣٠٠/١) حديث (٩٣٠).

(١٠) انظر: صحيح ابن خزيمة (١٤٦/١) حديث (٢٨٨)، (٣٤٨/١) حديث (٣٠٧)، (٢١/٣) حديث (١٥٤٤)، وصحيح ابن حبان - الإحسان (٤٠٧/٢)

يتبع...

مات يحيى بن سعيد القطان سنة ثمان وتسعين ومائة^(١).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

اتفقت كلمة أهل العلم الذين وقفت على أقوالهم على أنه : ثقة ثبت حافظ ، إمام من أئمة هذا الشأن .

الوجه الثاني : الأعمش ، عن عبد الله بن سحبرة ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن ابن مسعود رضي الله عنه .

٥ رواه عن الأعمش : ابن إسحاق .

محمد بن إسحاق :

روى عنه : يحيى بن سعيد الأنصاري ، يزيد بن أبي حبيب — وهما من شيوخه — ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وشعبة

ابن الحجاج ، وعبد الله بن نمير ، وهشيم بن بشير ، يزيد بن هارون ، وغيرهم كثير^(٢) .

— قال يونس بن بكير : سمعت شعبة يقول : محمد بن إسحاق أمير الحديث يحفظه^(٣) .

١٠ — قال إسماعيل بن علية : سمعت شعبة يقول : محمد بن إسحاق صدوق في الحديث^(٤) .

— قال حماد بن سلمة : لولا الاضطراب ما حدثت عن محمد بن إسحاق^(٥) .

— قال الدورقي ، عن يحيى بن معين ، عن يحيى القطان : أنه كان لا يرضى ابن إسحاق ، ولا يروي عنه^(٦) .

— قال محمد بن نصر الفراء : سمعت يحيى بن يحيى — وذكر عنده محمد بن إسحاق — فوثقه^(٧) .

— قال ابن سعد : كان محمد ثقة ، وقد روى الناس عنه ، روى عنه الثوري وشعبة . . . ، ومن الناس من تكلم فيه^(٨) .

= حديث (٦٤٢) ، (٣٠٤/١٣) حديث (٥٩٦٦) . -

(١) انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي (ص ٨٩) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٤١٠/٢٤) ترجمة (٥٠٥٧) .

(٣) التاريخ الكبير ، للبخاري (٤٠/١/١) ترجمة (٦١) .

(٤) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٩٢/٢/٣) ترجمة (١٠٨٧) . وانظر : العلال ومعرفة الرجال ، برواية عبد الله بن أحمد (٢١٤/٣) برقم (٤٩٢٤) .

(٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١٩٣/٢/٣) ترجمة (١٠٨٧) .

(٦) تاريخ بغداد ، للخطيب (٢٢٦/١) ترجمة (٥١) .

(٧) الثقات ، لابن حبان (٣٨٥/٧) .

(٨) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣٢١/٧-٣٢٢) .

— وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، وقد كُتِبَ عنه العلماء، ومنهم من يستضعفه^(١).

— قال الدوري، عن ابن مَعِين: ثقة، ولكنه ليس بحجة^(٢).

— وقال الدوري، عن ابن مَعِين: لا تثبت بشيء مما يحدثك به ابن إسحاق، فإن ابن إسحاق ليس هو بقوي في الحديث^(٣).

— قال أبو زرعة الدمشقي: قلت ليحيى بن مَعِين — وذكرت له الحجة —، فقلت له: محمد بن إسحاق منهم؟ فقال: كان ثقة، إنما

الحجة: عبيد الله بن عمر، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز^(٤).

— وقال أبو زرعة الدمشقي: فقلت ليحيى بن مَعِين: فلو قال رجل إن محمد بن إسحاق كان حجة، كان مصيباً؟ قال: لا، ولكنه

كان ثقة^(٥).

— قال ابن الغلابي: سألت يحيى بن مَعِين عن محمد بن إسحاق؟ فقال: كان ثقة، وكان حسن الحديث^(٦).

— وقال المفضل بن غسان الغلابي سمعت يحيى بن مَعِين يقول: كان محمد بن إسحاق ثباتاً في الحديث^(٧).

— قال يعقوب بن شيبة: سألت يحيى بن مَعِين قلت: كيف محمد بن إسحاق عندك؟ قال: ليس هو عندي بذلك، ولم يشبهه، و

ضعفه ولم يضعفه جداً.

فقلت له: ففي نفسك من صدقه شيء؟ قال: لا، كان صدوقاً^(٨).

— قال الدارمي، عن ابن مَعِين: ليس به بأس، وهو ضعيف الحديث عن الزهري^(٩).

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد — القسم المتم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم — (ص ٤٠٢).

(٢) التاريخ، برواية الدوري (٢/٢٢٥ برقم ١٠٤٧).

(٣) التاريخ، برواية الدوري (٣/٢٤٧ ترجمة ١١٥٨).

(٤) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٤٦٠ برقم ١١٧٢).

(٥) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٤٦٢ برقم ١١٨٠).

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب (١/٢١٨ ترجمة ٥١).

(٧) الثقات، لابن حبان (٧/٣٨٣).

(٨) الكامل، لابن عدي (٦/٢١١٩).

(٩) تاريخ الدارمي (ص ٤٤ ترجمة ١٥).

- قال ابن محرز، عن يحيى بن معين: أهل المدينة لا يرون أن يحدثوا عن ابن إسحاق، وذلك أنه كان قد رآه^(١).
- قال أبو الحسن الميموني: سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن إسحاق ضعيف^(٢).
- قال أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري: وجدت في كتاب جدي محمد بن عبيد الله، عن يحيى بن معين قال: محمد بن إسحاق ليس بذلك^(٣).
- ٥ — قال محمد بن هارون الفلاس المخرمي: سألت يحيى بن معين، عن محمد بن إسحاق؟ فقال: ما أحب أن أحتج به في الفرائض^(٤).
- قال أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن إسحاق ليس به بأس. وسئل يحيى بن معين عنه مرة أخرى، قال: ليس بذلك ضعيف. وسمعه يقول مرة أخرى: محمد بن إسحاق عندي سقيم ليس بالقوي^(٥).
- قال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى يقول: لم يزل الناس يتقون حديث محمد بن إسحاق^(٦).
- ١٠ — قال البخاري: رأيت علي بن عبد الله يحتج بحديث ابن إسحاق. وقال علي، عن ابن عينة: ما رأيت أحدا يهتم ابن إسحاق. وقال لي علي بن عبد الله: نظرت في كتاب ابن إسحاق فما وجدت عليه إلا في حديثين، ويمكن أن يكونا صحيحين^(٧).
- قال محمد بن يحيى الذهلي - وقد سئل عن محمد بن إسحاق - فقال سمعت علي بن المديني يقول: محمد بن إسحاق صدوق، والدليل على صدقه أنه ما روى عن أحد من الجلة إلا وروى عن رجل عنه، فهذا يدل على صدقه^(٨).
- قال محمد بن نصر الفراء: قلت لعلي بن المديني ما تقول في محمد بن إسحاق؟ فقال: ثقة، قد أدركنا فمأ وروى عنه، وروى عن

(١) سؤالات ابن محرز (١١٨/١) ترجمة (٥٧٨).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٣١/١) ترجمة (٥١).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٣١/١) ترجمة (٥١).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٩٤/٢/٣) ترجمة (١٠٨٧).

(٥) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٣٢/١) ترجمة (٥١).

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٩٤/٢/٣) ترجمة (١٠٨٧).

(٧) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٣١/١) ترجمة (٥١).

(٨) الثقات، لابن حبان (٣٨٤/٧).

رجل عنه، وعن رجل عن رجل عنه، هل يدل هذا إلا على الصدق؟^(١).

— قال يعقوب بن شيبه: سألت علي بن المديني، عن ابن إسحاق. قلت: كيف حديث محمد بن إسحاق عندك، صحيح؟

فقال: نعم حديثه عندي صحيح...، وسمعت علياً يقول: إن حديث محمد بن إسحاق ليتين فيه الصدق...^(٢).

— قال يعقوب بن سفيان: قال علي: لم أجِد لابن إسحاق إلا حديثين منكبين^(٣).

— قال ابن أبي شيبه: سألت علياً عن محمد بن إسحاق...؟ فقال: هو صالح ووسط^(٤).

— قال ابن محرز: سمعت علياً يقول: ليس كتاب عن ابن إسحاق أصح من كتاب إبراهيم بن سعد وهارون الشامي، وذلك أنه أُملي

على هارون الشامي من كتابه^(٥).

— وقال ابن محرز: سمعت علياً يقول: كان ابن إسحاق صدوقاً^(٦).

— وقال ابن محرز: سمعت علياً يقول: ليس أحد أثبت في سعيد بن أبي سعيد المقبري من ابن أبي ذئب وليث بن سعد ومحمد بن

إسحاق، هؤلاء يسندون أحاديث حسان، ابن عجلان كان يخطئ فيها^(٧).

— قال يعقوب بن شيبه: سمعت محمد بن عبد الله بن نمير— وذكر ابن إسحاق— فقال: إذا حدث عمن سمع من المعروفين فهو حسن

الحديث صدوق، إنما أتى [من أنه]^(٨) يحدث عن المجهولين بأحاديث باطلة^(٩).

(١) الثقات، لابن حبان (٣٨٤/٧).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٢٨/١) ترجمة (٥١).

(٣) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (٢٨/٢).

(٤) سؤالات ابن أبي شيبه (ص ٨٩ برقم ٨٣).

(٥) معرفة الرجال، لابن محرز (٢٠٠/٢) برقم (٦٦٥).

(٦) معرفة الرجال، لابن محرز (٢٠٠/٢) برقم (٦٦٧).

(٧) معرفة الرجال، لابن محرز (٢٠١/٢) برقم (٦٨٩).

(٨) في مطبوعة الكامل [أن]، وما بين المعقوفين من تهذيب الكمال، للمزي (٤١٩/٢٤) ترجمة (٥٠٥٧).

(٩) الكامل، لابن عدي (٢١٢٠/٦).

- قال أبو بكر الأثرم: سأله - يعني أحمد بن حنبل - عن محمد بن إسحاق كيف هو؟ فقال: هو حسن الحديث^(١).
- قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله ما تقول في محمد بن إسحاق؟ قال: هو كثير التدليس جداً، فكان أحسن حديثه عندي ما قال أخبرني وسمعت^(٢).
- قال أحمد بن محمد: قلت لأبي عبد الله ما تقول في محمد بن إسحاق؟ قال: هو كثير التدليس جداً. قلت له: فإذا قال حدثني وأخبرني فهو ثقة. قال: هو يقول أخبرني فيخالف^(٣).
- قال أبو بكر المروزي، عن أحمد بن حنبل: كان ابن إسحاق يدلس، إلا أن كتاب إبراهيم بن سعد يُسَنِّ، إذا كان سماعاً قال: حدثني، وإذا لم يكن، قال: قال^(٤).
- وقال أبو بكر المروزي: سأله - يعني: أحمد بن حنبل - عن محمد بن إسحاق، كيف هو؟ فقال: هو حسن الحديث، ولكنه إذا جمع عن رجلين. قلت: كيف؟ قال: يحدث عن الزهري ورجل آخر، فيحمل حديث هذا على هذا^(٥).
- قال أيوب بن إسحاق بن سافري: سألت أحمد بن حنبل فقلت: يا أبا عبد الله ابن إسحاق إذا تفرد بحديث قبله؟ قال: لا والله، إني رأيته يحدث عن جماعة بالحديث الواحد، ولا يفصل كلاماً من كلام ذا. قال: وأما علي بن المديني فكان يثني عليه ويقدمه^(٦).
- قال الدوري: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ... وأما محمد بن إسحاق فيكتب عنه هذه الأحاديث - يعني في المغازي ونحوها - فإذا جاء الحلال والحرام أردنا قوماً هكذا. قال أحمد بن حنبل بيده، وضم يديه، وأقام أصابعه الإبهامين^(٧).
- قال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله يقول: ابن إسحاق ليس بمجبة^(٨).

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٢٢٣/١) ترجمة (٥١).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٩٣/٢/٣) ترجمة (١٠٨٧).

(٣) الضعفاء، للعقيلي (٢٨/٤) ترجمة (١٥٧٨).

(٤) العلل ومعرفة الرجال، رواية المروزي وغيره (ص ٣٨ رقم ١).

(٥) العلل ومعرفة الرجال، رواية المروزي وغيره (ص ٦١ رقم ٥٥).

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٣٠/١) ترجمة (٥١).

(٧) التاريخ، برواية الدوري (٢٤٧/٣) برقم (١١٦١).

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٣٠/١) ترجمة (٥١).

— قال الميموني: حدثنا أبو عبد الله بحديث استحسنته عن محمد بن إسحاق . فقلت له: يا أبا عبد الله ما أحسن هذه القصص التي يجيء بها ابن إسحاق! فتبسم إلي متعجباً^(١).

— قال أبو العباس ابن سعيد: سمعت عبد الله بن أحمد — وسأله رجل عن محمد بن إسحاق؟ — فقال: كان أبي يتبع حديثه، و يكتبه كثيراً بالعلو والنزول، ويخرجه في المسند، وما رأيته أنفى^(٢) حديثه قط . قيل له: يحتاج به؟ قال: لم يكن يحتاج به في السنن^(٣).
 ٥ — وقال أبو بكر المروزي: قيل له — أي أحمد بن حنبل — محمد بن إسحاق، وابن أخي الزهري في حديث الزهري؟ فقال: ما أدري، وحرك يده كأنه ضعفهما^(٤).

— قال البخاري: محمد بن إسحاق ينبغي أن يكون له ألف حديث ينفرد بها لا يشاركه فيها أحد^(٥).

— قال الجوزجاني: الناس يشتهون حديثه، وكان يرمى بغير نوع من البدع^(٦).

— قال العجلي: مدني ثقة^(٧).

— قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن محمد بن إسحاق بن يسار؟ فقال: صدوق . من تكلم في محمد بن إسحاق؟ محمد بن إسحاق صدوق^(٨).

— قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن محمد بن إسحاق؟ فقال: يكتب حديثه^(٩).

— قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: محمد بن إسحاق ليس عندي في الحديث بالقوي، ضعيف الحديث، وهو أحب إلي من أفلح

(١) العلل ومعرفة الرجال، رواية المروزي وغيره (ص ١٩٥ برقم ٣٤٥).

(٢) جاءت في سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٦/٧ ترجمة ١٥): أبقى، ولعلها أولى بالسياق، ويحتمل أن تكون "انقى"، والله أعلم.

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب (١/٢٣٠ ترجمة ٥١).

(٤) العلل ومعرفة الرجال، رواية المروزي وغيره (ص ١٧١ رقم ٣٠٢).

(٥) تاريخ بغداد، للخطيب (١/٢٢٧ ترجمة ٥١).

(٦) الشجرة في أحوال الرجال، للجوزجاني (ص ٢٣٢ ترجمة ٢٣٤).

(٧) معرفة الثقات، للعجلي (٢/٢٣٢ ترجمة ١٥٧١).

(٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/١٩٢/٢ ترجمة ١٠٨٧).

(٩) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/١٩٢/٢ ترجمة ١٠٨٧).

ابن سعيد^(١)، يكذب حديثه^(٢).

— قال أبو حاتم: ضعيف^(٣).

— قال أبو زرعة الدمشقي: محمد بن إسحاق رجل قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه . . . ، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقاً وخيراً، مع مدح ابن شهاب له، وقد ذكرت عبد الرحمن بن إبراهيم (هو: دحيم) قول مالك بن أنس هذا فرأى أن ذلك ليس للحديث، إنما هو لأنه اتهمه بالقدر^(٤).

— قال النسائي: ليس بالقوي^(٥).

— قال ابن حبان: لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه، وكان شعبة وسفيان يقولان: محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث، ومن أحسن الناس سياقاً للأخبار وأحسنهم حفظاً لموتها، وإنما أتني ما أتني لأنه كان يدلس على الضعفاء فوق المناكير في روايته من قبل أولئك، فأما إذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته^(٦).

— قال ابن عدي: وقد فتشت أحاديثه الكثيرة، فلم أجِد في أحاديثه ما يهيم أن يُقَطَّعَ عليه بالضعف، وربما أخطأ أو وهم في الشيء بعد الشيء، كما يخطئ غيره، ولم يتخلف عنه في الرواية عنه: الثقات والأئمة، وهو لا بأس به^(٧).

— قال البرقاني: سأله (أي: الدارقطني) عن محمد بن إسحاق بن يسار، [و] عن أبيه؟ فقال: لا يحتج بهما، وإنما يعتبر بهما^(٨).

— قال الحاكم: أخرج مسلم بن الحجاج، عن محمد بن إسحاق مستشهداً به . . . (ثم ذكر الحاكم الأحاديث التي أخرجها مسلم لمحمد بن إسحاق، وهي خمسة أحاديث، ثم قال:) فهذه كلها شواهد، وهي خمسة أحاديث. فأما محمد بن إسحاق فإنه إمام في

(١) أفصح بن سعيد الأنصاري، أبو محمد المدني، صدوق، ت: ١٥٦هـ. التقريب، لابن حجر (ص ١١٤ ترجمة ٥٤٨).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٩٤/٢/٣) ترجمة ١٠٨٧.

(٣) انظر: علل الحديث، لابن أبي حاتم (٤٣٢/١) حديث (١٣٠٠).

(٤) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٣٧/١).

(٥) الضعفاء والمتروكون، للنسائي (ص ٢٣٠ ترجمة ٥١٣).

(٦) الثقات، لابن حبان (٣٨٣/٧)، وانظر: مشاهير علماء الأمصار، له (ص ١٣٩ ترجمة ١١٠٥).

(٧) الكامل، لابن عدي (٢١٢٥/٦).

(٨) سؤالات البرقاني للدارقطني (ص ٥٨ برقم ٤٢٢). وما بين المعقوفين من تاريخ بغداد، للخطيب (٢٣٢/١) ترجمة ٥١) والسياق يقتضيها.

المغازي، غير مدافع تقدمه فيه . . . (ثم ذكر الحاكم بعض ما قيل فيه، ثم قال :) وعلى كل الأحوال، لا يلحق مسلماً - رحمه الله - في الرواية عنه - لمتابعة الأثبات - عيب^(١).

— قال الخليلي: إنما لم يخرج البخاري في الصحيح من أجل روايته للمطولات والمغازي، ويستشهد به . وأكثر عنه فيما يحكى في أيام النبي صلى الله عليه وسلم، وفي أحواله، وفي التواريخ . وهو عالم، واسع العلم، ثقة^(٢).

— قال الخطيب البغدادي: قد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق غير واحد من العلماء، لأسباب منها: أنه كان يتشيع، وينسب إلى القدر، ويدلس في حديثه، فأما الصدوق فليس بمدفع عنه^(٣).

— قال الذهبي: . . . أما في حديث الأحكام فينحط فيها عن رتبة الصحة إلى رتبة الحسن، إلا فيما شذ فيه فإنه يعد منكراً، هذا الذي عندي في حاله، والله أعلم^(٤).

— قال الذهبي: كان صدوقاً من مجور العلم، وله غرائب في سعة ما روى تستنكر، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه حسن، وقد صححه جماعة^(٥).

— قال ابن حجر: إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر^(٦).

— ووضعه ابن حجر في المرتبة الرابعة من طبقات المدلسين^(٧).

— قال المزني: استشهد به البخاري في الصحيح، وروى له في كتاب القراءة خلف الإمام وغيره، وروى له مسلم في المتابعات، و

(١) المدخل إلى معرفة الصحيحين، للحاكم (ص ٥٥٨ برقم ٣٠٣٩).

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي (١/٢٨٨ ترجمة ١٣٨).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب (١/٢٢٤ ترجمة ٥١).

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٧/٤١ ترجمة ١٥).

(٥) الكاشف، للذهبي (٢/١٥٦ ترجمة ٤٧١٨).

(٦) التقريب، لابن حجر (ص ٤٦٧ ترجمة ٥٧٢٥).

(٧) طبقات المدلسين، لابن حجر (ص ١٦٨ ترجمة ١٢٥). والمرتبة الرابعة: "من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، لكثرة

تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل". طبقات المدلسين (ص ٦٣).

احتج به الباقر^(١).

أقول: لم يذكر المزي الأعمش في عداد شيخ محمد بن إسحاق، ولا ابن إسحاق في عداد تلاميذ الأعمش^(٢). مع أن رواية ابن إسحاق عن الأعمش في سنن النسائي^(٣).

وقد صحح ابن خزيمة لابن إسحاق، عن الأعمش حديثاً^(٤). ولم أقف على حديث لابن إسحاق، عن الأعمش في صحيح ابن حبان.

٥ مات محمد بن إسحاق سنة إحدى وخمسين ومائة^(٥).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

(١) إذا صرح بالتحديث، وكان الحديث في المغازي والسير: كان حديثه صحيحاً. لشدة اعتناؤه بالمغازي.

(٢) إذا صرح بالتحديث، وكان الحديث في الأحكام، فالراجح تحسين الحديث ما لم يشذ فإنه يعد منكراً - كما أفاده الذهبي -.

(٣) إذا لم يصرح بالتحديث، فيعمل الحديث بعنونه خشية التدليس.

(٤) رمي بشيء من البدع كالقدر.

الوجه الثالث: الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رواه عن الأعمش: يحيى بن عيسى الرَّمْلِي.

يحيى بن عيسى الرَّمْلِي:

١٥ روى عنه: محمد بن عبد الله بن نمير، وابنا أبي شيبة: أبو بكر وعثمان، وابن أبي عمر العدني^(٦).

— قال أحمد بن سنان القطان: سمعت أبا معاوية، وكان يحيى بن عيسى الرَّمْلِي عنده قاعداً في دهليزه، فلما أراد أبو معاوية يدخل،

(١) تهذيب الكمال، للمزي (٤٢٩/٢٤) ترجمة (٥٠٥٧).

(٢) انظر تهذيب الكمال، للمزي (٤٠٦/٢٤) ترجمة (٥٠٥٧)، وانظر: (٨٠/١٢) ترجمة (٢٥٧٠).

(٣) انظر: سنن النسائي (٥/٢٦) حديث (٢٤٥٣).

(٤) صحيح ابن خزيمة (٤/٢٩٠) حديث (٢٩٠٦).

(٥) الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٧٢).

(٦) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٨٩/٣١) ترجمة (٦٨٩٦).

- قال: أكتبوا عنه، فظالما رأيته عند الأعْمَش^(١).
- قال الدوري، عن يحيى بن مَعِين: ليس بشيء^(٢).
- قال الدارمي لابن مَعِين: فيحيى بن عيسى الرَّمْلِي، تعرفه؟ قال: نعم، ما هو بشيء.
- [قال الدارمي: هو كما قال يحيى، هو ضعيف]^(٣).
- قال ابن أبي شيبه، عن ابن مَعِين: كان ضعيفاً^(٤).
- قال ابن أبي مريم، عن ابن مَعِين: هو ضعيف، لا يكتب حديثه^(٥). — قال عبد الله بن أحمد: سأله - يعني أباه - عن يحيى بن عيسى الرَّمْلِي قلت: ثقة؟ قال: ما أدري، ما كتبت عنه شيئاً^(٦).
- وسأل عبد الله بن أحمد - في موضع آخر - أباه، عن يحيى؟ فقال: ما أقرب حديثه^(٧).
- قال أبو داود: بلغني عن أحمد بن حنبل أنه أحسن الثناء عليه^(٨).
- قال الجوزجاني: يروي أحاديث ينكرها الناس^(٩).
- قال العجلي: ثقة...، وكان فيه تشيع^(١٠).
- قال النسائي: ليس بالقوي^(١١).

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٧٨/٢/٤) ترجمة (٧٣٩).

(٢) التاريخ، برواية الدوري (٢٨٥/٣) برقم (١٣٥٤).

(٣) تاريخ الدارمي (ص ٢٣١ برقم ٨٩٣). وما بين المعقوفين من الكامل، لابن عدي (٢٦٧٣/٧) يبدو أنها ساقطة من المطبوع أو من نسخة أخرى.

(٤) الضعفاء، للعجلي (٤٢١/٤) ترجمة (٢٠٤٧).

(٥) الكامل، لابن عدي (٢٦٧٤/٧).

(٦) العلل ومعرفة الرجال، برواية عبد الله بن أحمد (٤٨٩/٢) برقم (٣٢٢١).

(٧) العلل ومعرفة الرجال، برواية عبد الله بن أحمد (٤٩/٣) برقم (٤١١٠).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (٤٩٠/٣١) ترجمة (٦٨٩٦).

(٩) الشجرة في أحوال الرجال، للجوزجاني (ص ٨٧) ترجمة (٦٤).

(١٠) معرفة الثقات، للعجلي (٣٥٦/٢) ترجمة (١٩٩٢).

(١١) الضعفاء والمتروكين، للنسائي (ص ٢٤٩) ترجمة (٦٣٠).

— قال ابن حبان: كان ممن ساء حفظه، وكثروهمه حتى جعل يخالف الأثبات فيما يروي عن الثقات، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به^(١).

— قال ابن عدي - بعد أن ذكر بضعة أحاديث - : وليحيى بن عيسى غير ما ذكرت، وعامة رواياته مما لا يتابع عليه^(٢).

— قال الحاكم: احتج مسلم بن الحجاج بإحيى بن عيسى الرَّمْلِي^(٣).

٥ أقول: لعل هذا من أوهامه التي وقعت منه في المستدرك على الصحيحين، وإلا فإنه قال في "المدخل إلى معرفة الصحيحين": أخرج عنه مسلم في الشواهد^(٤).

— قال مسلمة: لا بأس به، وفيه ضعف^(٥).

— قال الذهبي: صويلح... خرج له مسلم في الشواهد لا في الأصول^(٦).

— قال الذهبي: صدوق يهم^(٧).

١٠ — قال ابن حجر: صدوق يخطئ، ورمي بالتشيع^(٨).

— قال المزني: روى له البخاري في الأدب، والباقون سوى النسائي^(٩). وأشار المزني إلى أن رواية يحيى بن عيسى، عن الأعْمَش عند جميع من ذكر^(١٠).

(١) الجروحين، لابن حبان (١٢٧/٣).

(٢) الكامل، لابن عدي (٢٦٧٥/٧).

(٣) انظر: المستدرك، للحاكم (٣٨٧/١).

(٤) المدخل إلى معرفة الصحيحين، للحاكم (ص ٦٢١ برقم ٤٠٠٦). وانظر: (ص ٤٦٥ برقم ٢٥٤٧).

(٥) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٢٦٣/١١) ترجمة (٥٢٧).

(٦) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، للذهبي (ص ١٩٨ ترجمة ٣٧٦).

(٧) ديوان الضعفاء، للذهبي (ص ٤٣٧ ترجمة ٤٦٧١).

(٨) التقريب، لابن حجر (ص ٥٩٥ ترجمة ٧٦١٩).

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (٤٩١/٣١) ترجمة (٦٨٩٦).

(١٠) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٨٩/٣١) ترجمة (٦٨٩٦).

روايته عن الأعْمَش في الكتب الستة: له في جامع الترمذي ثلاثة أحاديث أحدهم معلق، انظر: (٤/٦٨٩ حديث ٢٥٥٤)، (٥/١٤٠ حديث ٢٨٥١)،

وقد صحح له ابن خزيمة في الصحيح - القسم المطبوع - حديثاً واحداً، هو حديث الدراسة . وصحح له ابن حبان حديثاً واحداً^(١)، وهو من رواية يحيى بن عيسى عن الأعْمَش .
 مات يحيى بن عيسى سنة إحدى ومائتين أو نحوها^(٢) .
 خلاصة أقوال أهل العلم فيه :

- ٥ (١) الذي ترجح عندي - بعد تأمل أقوال النقاد - أنه كما قال النسائي - رحمه الله - : ليس بالقوي .
- (٢) رواياته عن الأعْمَش لها مزيد قوة عن غيرها لطول ملازمته له ، كما شهد له بذلك أبو معاوية . ولذلك لا عجب إذا علمنا أن رواياته التي في الكتب الستة كلها - إلا واحدة - : عن الأعْمَش .
- (٣) خرج له مسلم حديثاً واحداً متابعاً .
- (٤) ذكر العجلي أن فيه تشيع .
- ١٠ الوجه الرابع : الأعْمَش ، عن إبراهيم ، عن مالك بن مالك ، عن أبي مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
 رواه عن الأعْمَش : عمرو بن ثابت .
 عمرو بن ثابت ، وهو عمرو بن أبي المقدام :
 روى عنه : سعيد بن منصور ، وأبو داود الطيالسي ، وعبداد بن يعقوب الرواجني ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، وغيرهم^(٣) .
 — قال علي بن شقيق : سمعت عبد الله بن المبارك يقول على رؤوس الناس : دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف^(٤) .
- ١٥ — قال عمرو بن علي : سألت عبد الرحمن بن مهدي ، عن حديث لعمر بن ثابت ؟ .

= (٥/٦٤٣ حديث ٣٧٣٦) . وله في سنن أبي داود رواية واحدة ، وهي أثر من قول الأعْمَش ، انظر : (٢/٣١٠ رقم ٢٣٧٩) . وله في سنن ابن ماجه ثلاثة أحاديث ، انظر : (١/٦٣ حديث ١٧٨) ، (١/٥٧٦ حديث ١٨٠٣) ، (٢/١١٦١ حديث ٣٥١٥) .
 أقول : ولم أقف له في صحيح مسلم على شيء ، فالله أعلم .
 (١) انظر : صحيح ابن حبان - الإحسان (١١/٢٤٤ حديث ٤٨٨٦) - .
 (٢) انظر : التاريخ الصغير ، للبخاري (٢/٢٦٨) .
 (٣) انظر : تهذيب الكمال ، للمزي (٢١/٥٥٤ ترجمة ٤٣٣٣) .
 (٤) مقدمة صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج (١/١٦) .

فأبى أن يحدث به^(١).

— قال ابن سعد: ليس عمرو عندهم في الحديث بشيء، ومنهم من لا يكتب حديثه لضعفه ورأيه، وكان متشيعاً مفراطاً^(٢).

— قال الدوري^(٣)، والدارمي^(٤)، عن يحيى بن معين: ليس بشيء.

— وقال الدوري^(٥)، ومعاوية بن صالح^(٦)، ومحمد بن عثمان^(٧)، عن ابن معين: ضعيف.

— وقال الدوري، عن ابن معين: ليس بثقة ولا مأمون^(٨).

— وقال أبوداود، عن ابن معين: هو غير ثقة^(٩).

— قال البخاري: ليس بالقوي عندهم^(١٠).

— قال مسلم: ضعيف الحديث^(١١).

— قال العجلي: شديد التشيع، غال فيه، واهي الحديث^(١٢).

— قال أبو زرعة: ضعيف الحديث^(١٣).

٥

١٠

(١) المجروحين، لابن حبان (٧٦/٢).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٨٣/٦).

(٣) التاريخ، برواية الدوري (٢٨٥/٣) برقم (١٣٥١).

(٤) تاريخ الدارمي (ص ١٥١ برقم ٥٢٠).

(٥) التاريخ، برواية الدوري (٣٣٦/٣) برقم (١٦٢٤).

(٦) الكامل، لابن عدي (١٧٧٢/٥).

(٧) الضعفاء، للعقيلي (٢٦٢/٣) ترجمة (١٢٦٨).

(٨) انظر: التاريخ، برواية الدوري (٣٦٧/٣) برقم (١٧٨١)، (٥٢٢/٣) برقم (٢٥٥٢).

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (٥٥٦/٢١) ترجمة (٤٣٣٣).

(١٠) التاريخ الكبير، للبخاري (٣١٩/٢/٣) ترجمة (٢٥١٤). وانظر: الضعفاء الصغير، للبخاري (ص ٨٧) ترجمة (٢٥٧).

(١١) الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج (١٦٧/١) ترجمة (٤٨٣).

(١٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر (١٠/٨) ترجمة (١١).

(١٣) المحج والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٣/١/٣) ترجمة (١٢٣٩).

— وذكره في الضعفاء^(١).

— قال الآجري، عن أبي داود: كان رجل سوء، قال هناد: ولم أصل عليه. قال: لما مات النبي ﷺ كفر الناس إلا خمسة. وجعل أبو داود يذمه.

قال أبو داود: قد روى إسماعيل بن أبي خالد، وسفيان، عن عمرو بن ثابت، وهو المشؤم^(٢). ليس يشبه حديثه أحاديث الشيعة، وجعل يقول: أحاديثه مستقيمة^(٣).

— قال أبو داود: عمرو بن ثابت رافضي رجل سوء، ولكنه كان صدوقاً في الحديث^(٤).

— وقال الآجري سئل أبو داود، عن عمرو بن ثابت؟ فقال: من شرار الناس. ثم قال أبو داود: عمرو بن ثابت، وأبو إسرائيل، ويونس بن خباب، ليس في حديثهم نكارة، إلا أن يونس بن خباب زاد في حديث القبر: (وعلي ولي)^(٥).

— وقال الآجري، عن أبي داود: رافضي خيث^(٦).

— قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، يكتب حديثه، كان رديء الرأي، شديد التشيع^(٧).

— وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يُرغب عن الرواية عنهم^(٨).

— قال أبو بكر البزار: حدث عنه أبو داود وجماعة من أهل العلم على أنه كان رجلاً يتشيع، ولم يترك حديثه لذلك^(٩).

(١) الضعفاء، رواية البرذعي (ص ٦٤١ برقم ٢٣١).

(٢) كذا قرأها محمد العمري محقق سؤالات الآجري. وقرأها بشار عواد في تحقيقه تهذيب الكمال (٥٥٧/٢١) ترجمة (٤٣٣٣): المشؤم. وقال: المشؤم هو الذي به شامات. والله أعلم.

(٣) سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني (٢١١/٣ برقم ٢٤٢)، (٢١٣/٣ برقم ٢٤٣).

(٤) السنن، لأبي داود السجستاني (٧٧/١ حديث ٢٨٧).

(٥) سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني (٥٨١/٥ برقم ١١٤٤).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٥٥٧/٢١) ترجمة (٤٣٣٣).

(٧) المرحج والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٢٣/١/٣) ترجمة (١٢٣٩).

(٨) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (٣٥/٣).

(٩) مسند البزار (١٥٤/١) حديث (٧٧).

— قال النسائي: متروك الحديث^(١).

— وقال النسائي - في موضع آخر - : ليس بثقة ولا مأمون^(٢).

— قال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات [عن الأثبات]، لا يحل ذكره إلا على سبيل الاعتبار^(٣).

— قال ابن عدي - بعد أن ذكر بعض حديثه - : ولعمرو بن ثابت غير ما ذكرت من الحديث، والضعف على رواياته بين^(٤).

— قال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم^(٥).

وقال ابن حجر عنه قوله: حديثه ليس بالمستقيم^(٦). قاله أعلم.

— ذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين^(٧).

— وذكره ابن شاهين في تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين^(٨)، وذكر بعض الأقوال الواردة في ترجمته.

— قال الذهبي: تركوه، قال أبو داود: رافضي^(٩).

— وقال الذهبي في موضع آخر: متروك، وقال أبو داود: رافضي^(١٠).

— قال ابن حجر: ضعيف، رمي بالرفض^(١١).

(١) الضعفاء والمتروكين، للنسائي (ص ٢٢٠ ترجمة ٤٥٠).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٥٥٨/٢١) ترجمة ٤٣٣٣.

(٣) المجروحين، لابن حبان (٧٦/٢). وما بين المعقوفين زيادة من الطبعة الهندية (٧٥/٢)، وقد جاءت هذه الزيادة في تهذيب الكمال، للمزي (٥٥٨/٢١) ترجمة ٤٣٣٣.

(٤) الكامل، لابن عدي (١٧٧٣/٥).

(٥) الأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم (٤٢٤/٢) ترجمة ٩٦٨.

(٦) تهذيب التهذيب، لابن حجر (١٠/٨) ترجمة ١١.

(٧) الضعفاء والمتروكين، للدارقطني (ص ١٣٣) ترجمة ٤٠١.

(٨) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، لابن شاهين (ص ١٤١) ترجمة ٤٤٧ (ص ١٤٢) ترجمة ٤٥٤.

(٩) ديوان الضعفاء، للذهبي (ص ٣٠٢) ترجمة ٣١٦٣.

(١٠) المغني في الضعفاء، للذهبي (٤٨٢/٢) ترجمة ٤٦٣٦.

(١١) التقريب، لابن حجر (ص ٤١٩) ترجمة ٤٩٩٥.

— قال المزي: روى له ابن ماجه في التفسير^(١).

— قال ابن حجر: من عادة المؤلف (أي: المزي) أن من علق له أبو داود رقم له رقمه، وهذا منه فأغفله^(٢).

أقول: وبناء عليه فيرمز له ب: (دقق).

وأفاد المزي أن روايته عن الأعمش خارج الكتب الستة^(٣).

— قال البخاري، عن عباد بن يعقوب: مات سنة ثنتين وسبعين ومائة^(٤).

خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

(١) الذي ظهر لي أنه ضعيف الحديث، يكتب حديثه.

(٢) قال ابن المبارك: كان يسب السلف. وقال العجلي، وأبو حاتم: شديد التشيع. وقال ابن سعد: كان متشيعاً مفرطاً. وقال أبو

داود: رافضي خبيث.

فقول ابن حجر في "التقريب": رمي بالرفض. فيه لين، والأولى الجزم بذلك دون تردد.

الوجه الأخير: الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه.

رواه عن الأعمش: المسعودي.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، المسعودي الكوفي:

روى عنه: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج - وهما من أقرانه -، وسفيان بن عيينة، وأبو داود الطيالسي، وعبد الله بن المبارك

، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم، ووكيع بن الجراح، وغيرهم كثير^(٥).

— قال شعبة: هو صدوق^(٦).

(١) تهذيب الكمال، للمزي (٥٥٩/٢١) ترجمة (٤٣٣٣).

(٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر (١٠/٨) ترجمة (١١).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٥٥٤/٢١) ترجمة (٤٣٣٣).

(٤) التاريخ الصغير، للبخاري (١٧٥/٢).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٢١/١٧) ترجمة (٣٨٧٢).

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٥١/٢/٢) ترجمة (١١٩٧).

— قال أبو قتيبة سلم بن قتيبة: رأيت المسعودي سنة ثلاث وخمسين، وكُتبت عنه وهو صحيح، ورأيت سنة سبع وخمسين والذر يدخل في أذنه وأبو داود (هو الطيالسي) يكذب عنه!، فقلت: أتطمع أن تحدث عنه وأنا حي^(١).

— قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، إلا أنه اختلط في آخر عمره، ورواية المتقدمين عنه [صحيحه]^(٢).

— قال الدارمي^(٣)، وابن أبي خيثمة^(٤)، عن يحيى بن معين: ثقة.

— قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: صالح^(٥).

٥

— قال ابن أبي مريم: وسألته - يعني يحيى بن معين - عن المسعودي؟ فقال: ثقة، يكذب حديثه. قال يحيى: ومن سمع من المسعودي في زمان أبي جعفر فهو صحيح السماع، ومن سمع منه في زمان المهدي فليس سماعه بشيء^(٦).

— قال أبو خالد الدقاق، عن يحيى بن معين: أنكروا المسعودي بعد موت أبي جعفر^(٧).

— قال الدوري^(٨)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة^(٩)، وابن الغلابي^(١٠)، عن يحيى بن معين: كان ثقة، وكان يغلط فيما كان يحدث

عن عاصم ابن بهدله وسلمة (هو: ابن كهيل)، وكان صحيح الرواية (وفي رواية الدوري: حديثه صحيحاً) فيما حدث به عن القاسم ومعن.

١٠

— قال الدوري، عن يحيى: المسعودي أحاديثه عن الأغمَش مقلوبة، وعن عبد الملك بن عمير أيضاً. وحديثه عن عون، وعن

(١) الضعفاء، للعقيلي (٣٢٦/٢) ترجمة (٩٣٣).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٦٦/٦). وما بين المعقوفين من تاريخ بغداد، للخطيب (٢٢٢/١٠) ترجمة (٥٣٥٥) قلاً عن ابن سعد.

(٣) التاريخ، رواية الدارمي (ص ١٨٥ برقم ٦٧٢).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٢١/١٠) ترجمة (٥٣٥٥).

(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/٢) ٢٥١ ترجمة (١١٩٧).

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٢١/١٠) ترجمة (٥٣٥٥).

(٧) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية أبي خالد الدقاق (ص ١٢١ برقم ٣٩٦).

(٨) التاريخ، رواية الدوري (٣/٣) ٣٣٣ برقم (١٦٠٧).

(٩) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٢١/١٠) ترجمة (٥٣٥٥).

(١٠) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٢١/١٠) ترجمة (٥٣٥٥).

القاسم صحاح . وأما عن حصين وعاصم فليس بشيء ، إنما أحاديثه الصحاح عن القاسم وعن عون^(١) .

— قال يعقوب بن شيبه : حدثني عبد الله بن شعيب قال : قرأ علي يحيى بن معين : المسعودي ثقة . وقد كان يغلط فيما يروي عن عاصم وسلمة والأعمش والصغار ، يخطئ في ذلك . ويصحح له ما روى عن القاسم ومعن وشيوخه الكبار^(٢) .

— قال عبد الله بن علي بن المديني : وسألته - يعني أباه - عن المسعودي ؟ فقال : ثقة ، وقد كان يغلط فيما روى عن عاصم بن بهدله وسلمة ، ويصحح فيما روى عن القاسم ومعن^(٣) .

— قال عبد الله : سمعت أبي يقول : من سمع من المسعودي بالكوفة مثل : وكيع ، وأبونعيم . وأما يزيد بن هارون ، وحجاج ، ومن سمع منه ببغداد فهو في الاختلاط . إلا من سمع بالكوفة^(٤) .

— قال ابن نمير : المسعودي كان ثقة ، فلما كان بأخرة اختلط ، سمع منه عبد الرحمن ، ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة ، وما روى عنه الشيخ فهو مستقيم^(٥) .

— قال الأثرم^(٦) ، والفضل بن زياد^(٧) ، عن أحمد بن حنبل : ثقة .

— قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : سماع وكيع من المسعودي بالكوفة قديماً ، وأبونعيم أيضاً ، وإنما اختلط المسعودي ببغداد ، ومن سمع منه بالبصرة والكوفة فسماعه جيد^(٨) .

(١) التاريخ ، برواية الدوري (٣/٤٢٩) برقم (٢١٠٥) .

(٢) تهذيب الكمال ، للمزي (١٧/٢٢٣) ترجمة (٣٨٧٢) .

(٣) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٠/٢٢٠) ترجمة (٥٣٥٥) .

(٤) الضعفاء ، للعقيلي (٢/٣٣٧) ترجمة (٩٣٣) .

(٥) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٢٥١) ترجمة (١١٩٧) .

(٦) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢/٢٥١) ترجمة (١١٩٧) .

(٧) تاريخ بغداد ، للخطيب (١٠/٢٢٠) ترجمة (٥٣٥٥) .

(٨) العلال ومعرفة الرجال ، برواية عبد الله (١/٣٢٥) برقم (٥٧٥) . وانظر (٣/٥٠) برقم (٤١١٤) . وذكر أحمد في الموضع الأخير أن يزيد بن هارون وحجاجاً ممن سمع من المسعودي ببغداد .

- قال الميموني: قال أبو عبد الله المسعودي صالح الحديث، ومن أخذ عنه أولاً فهو صالح الأخذ^(١).
- قال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله أحمد يقول: سماع عاصم وأبي النضر وهؤلاء من المسعودي بعدما اختلط، إلا أنهم احتملوا السماع منه فسمعوا^(٢).
- قال ابن عمار: المسعودي من قبل أن يختلط كان ثباتاً، ومن سمع منه ببغداد فسماعه ضعيف^(٣).
- ٥ — قال عمرو بن علي: سمعت معاذ بن معاذ يقول: رأيت المسعودي سنة أربع وخمسين يطالع الكتاب. يعني أنه قد تغير حفظه^(٤).
- قال العجلي: كوفي ثقة، إلا أنه تغير بأخرة، ومن سمع منه قديماً فهو أصح^(٥).
- قال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق، وقد كان تغير بأخرة^(٦).
- قال البرذعي، عن أبي زرعة: أحاديثه عن غير القاسم وعون؛ مضطربة يهمل كثير^(٧).
- قال الآجري، عن أبي داود: كان المسعودي يخطئ في الحديث^(٨).
- ١٠ — قال الآجري، عن أبي داود: خرج المسعودي، فرأى جماعة، فقال: أنا أريد أن أحدث هؤلاء كلهم، يجيء واحد واحد فأقرأ عليه.
- قال أبو داود: وقد روى شعبة عن المسعودي، [و] روى عنه سفيان الثوري^(٩).
- قال أبو حاتم: تغير بأخرة قبل موته بسنة أو سنتين.....

(١) العلال ومعرفة الرجال، برواية المروزي وغيره (ص ٢٠٤ برقم ٣٧٢).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٢٠/١٠) ترجمة ٥٣٥٥.

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٢٢/١٠) ترجمة ٥٣٥٥.

(٤) الضعفاء، للعقيلي (٣٣٦/٢) ترجمة ٩٣٣.

(٥) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٢٢/١٠) ترجمة ٥٣٥٥.

(٦) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٢٢/١٠) ترجمة ٥٣٥٥.

(٧) الضعفاء، رواية البرذعي (ص ٤٢٠).

(٨) سؤالات أبي عبيد الآجري (١٦٢/٣) برقم ١٤٨.

(٩) سؤالات أبي عبيد الآجري (١٩٦/٣) برقم ٢١٢. وما بين المعقوفين من تاريخ دمشق، لابن عساكر (١١/١٠).

وكان أعلم بحديث ابن مسعود من أهل زمانه^(١).

— قال الدارمي: مسعر^(٢) أثقن من المسعودي، والمسعودي ثقة^(٣).

— قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: صدوق اختلط بأخوة^(٤).

— قال النسائي: ليس به بأس^(٥).

— قال العقيلي: كوفي تغير في آخر عمره، في حديثه اضطراب^(٦).

— قال ابن حبان: كان المسعودي صدوقاً؛ إلا أنه اختلط [في آخر عمره اختلاطاً شديداً حتى ذهب عقله، وكان يحدث بما يجهله

فحمل فاخترط] حديثه القديم بحديثه الأخير، ولم يتميز فاستحق الترك^(٧).

— ذكره ابن شاهين في "تاريخ أسماء الثقات" في موضعين، ونقل بعض ما قيل فيه من توثيق^(٨).

— قال أبو الحسن بن القطان: هو مختلط اشتد ما أصابه من ذلك حتى كان لا يعقل؛ فضعف حديثه، ولم يتميز في الأغلب ما روي

عنه بعد اختلاطه مما روى عنه في الصحة^(٩).

— قال الذهبي: أحد الأئمة الكبار، سيئ الحفظ^(١٠).

— وقال الذهبي: هو في وزن ابن إسحاق، وحديثه في حد الحسن^(١١).

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٥١/٢/٢) ترجمة (١١٩٧).

(٢) هو: ابن كدام الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، ع. التقريب، لابن حجر (ص ٥٢٨) ترجمة (٦٦٠٥).

(٣) تاريخ الدارمي (ص ١٨٦) برقم (٦٧٢).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب (٢٢٢/١٠) ترجمة (٥٣٥٥).

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (٢٢٦/١٧) ترجمة (٣٨٧٢).

(٦) الضعفاء، للعقيلي (٣٣٦/٢) ترجمة (٩٣٣).

(٧) المجروحين، لابن حبان (٤٨/٢). وما بين المعقوفين ليس في الطبعة الهندية من كتاب المجروحين، لابن حبان (٥١/٢)، فאלله أعلم.

(٨) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص ١٤٣) ترجمة (٧٧٤)، و(ص ١٤٤) ترجمة (٧٧٨).

(٩) بيان الوهم والإيهام، لابن القطان (١٧٦/٤). وانظر: (١٦٧/٤).

(١٠) ميزان الاعتدال، للذهبي (٥٧٤/٢) ترجمة (٤٩٠٧).

(١١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٩٥/٧) ترجمة (٤٠).

— قال الحافظ الزيلعي: ضعيف^(١).

— قال الحافظ العراقي - بعد أن نقل عبارة ابن القطان المتقدمة قريباً - : والصحيح ما قدمناه من أن من سمع منه بالكوفة والبصرة قبل أن يقدم بغداد فسماعه صحيح كما قال أحمد وابن عمار وقد ميزنا بعض ذلك، والله أعلم^(٢).

— قال ابن حجر: صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط^(٣).

— وقد ذكره في المختلطين جمع من أهل العلم منهم: ابن الصلاح، وابن رجب، وسبط ابن العجمي، وابن الكيال^(٤). سوى من تقدم.

— قال المزي: استشهد به البخاري في "الصحيح"، وروى له في كتاب "الأدب"، وروى له الأربعة^(٥). وأفاد المزي أن رواية المسعودي، عن الأعْمَش خارج الكتب الستة^(٦).
مات المسعودي سنة ستين ومائة^(٧).

١٠ خلاصة أقوال أهل العلم فيه:

يتلخص مما تقدم من كلام أهل العلم، الآتي:

(١) المسعودي ثقة، لا سيما عن: القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، ومعن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وشيوخه الكبار.

(٢) المسعودي يغلط إذا حدث: عن حصين بن عبد الرحمن، وعاصم بن بهدله، والأعْمَش، وعبد الملك بن عمير، وسلمة بن كهيل، و

(١) نصب الرأية، للزيلعي (٣/٣٢٤)، (٤/١٣٣).

(٢) التقييد والإيضاح، للعراقي (ص ٤٠٣).

(٣) التقريب، لابن حجر (ص ٣٤٤ ترجمة ٣٩١٩).

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص ٦٦١). وشرح علل الترمذي، لابن رجب (٢/٥٧٠). والاعتباط بمن روي بالاختلاط، لسبط ابن العجمي (ص ٢٠٥ ترجمة ٦٢).

(٥) والكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لابن الكيال (ص ٢٨٢ ترجمة ٣٥).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (١٧/٢٢٧ ترجمة ٣٨٧٢).

(٧) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٧/٢٢٠ ترجمة ٣٨٧٢).

(٨) انظر: الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي (ص ٧٥).

شيوخه الصغار . فيتأني في الحكم على أحاديثه عن أحد شيوخه هؤلاء .

(٣) اختلط المسعودي قبل وفاته ، واختلفت عبارة أهل العلم في تحديد بداية اختلاطه على أقوال :

(أ) اختلط بعد ذهابه إلى بغداد ، فمن سمع منه ببغداد فهو في الاختلاط . ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه قبل

الاختلاط . وقد ذهب إلى هذا : علي بن المديني وأحمد بن حنبل وابن عمار ، ورجحه العراقي وابن حجر .

(ب) اختلط بعد موت أبي جعفر (ت : ١٥٨ هـ)^(١) ، فمن سمع منه في زمان أبي جعفر فهو صحيح السماع ، ومن سمع منه في

زمان المهدي فليس سماعه بشيء . وقد ذهب إلى هذا : يحيى بن معين .

(ج) اختلط قبل وفاته بسنة أو سنتين ، ووفاته كانت سنة ستين ومائة كما قال غير واحد من أهل العلم ؛ فيكون اختلاطه

على هذا في سنة ثمان وخمسين أو تسع وخمسين ومائة . وذهب إلى هذا أبو حاتم .

(د) حدد أبو قتيبة سنة اختلاطه بسنة سبع وخمسين ومائة .

والأقوال الثلاثة الأخيرة ظاهرة التقارب .

(هـ) حديثه القديم لم يتميز عن حديثه الأخير . وذهب إلى هذا ابن حبان ، ورجحه أبو الحسن بن القطان .

الراجع من هذه الأقوال :

أفاد معاذ بن معاذ أنه رأى المسعودي سنة أربع وخمسين يطالع الكتاب - يعني أنه تغير حفظه - ولعل هذا التاريخ يمثل بداية تغير

المسعودي . ثم ازداد الأمر حتى بلغ الاختلاط منتهاه في سنة سبع وخمسين في قول أبي قتيبة أو آخر سنة ثمان وخمسين في قول يحيى بن

معين . وقريب من قول ابن معين : قول أبي حاتم .

ولم يتبين لي متى دخل بغداد ، وغالب ظني أنه قريب من سنة أربع وخمسين .

أما قول ابن حبان ومن تبعه كابن القطان ، فهو قول ضعيف لمعارضته أقوال أئمة النقد في تحديد مدة اختلاطه .

فمن روى عن المسعودي بعد اختلاطه ، فحديثه عنه ليس بشيء ، والله أعلم .

الوجه الرابع عن الأتمش :

(١) مات أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور بمكة قبل التروية بيوم . انظر : تاريخ خليفة بن خياط (ص ٤٢٨) .

الوجه الأول: الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن الحارث الأعور، عن عبد الله رضي الله عنه.

مما تقدم من دراسة أوجه الاختلاف، وبعد الوقوف على حال روايتها، يظهر جلياً أن الوجه الأول هو الصواب؛ لرواية الحفاظ من أصحاب الأعمش له: شعبة، والثوري، والقطان، وأبو معاوية، وغيرهم.

ملاحظة: أشار الدارقطني إلى وقوع خلاف على قبيصة، عن سفيان الثوري:

٥ فروي: عن قبيصة، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن الحارث، عن عبد الله رضي الله عنه.

ورواه شعيب بن أيوب (وهي الرواية الأخرى)، عن قبيصة، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عمرو (بدلاً من عبد الله).

وقد حكم الدارقطني على رواية شعيب هذه بالوهم.

الوجه الثاني: الأعمش، عن عبد الله بن سحبرة، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

هذا الوجه محل بعدة علل:

١٠ (١) لم أقف على هذا الوجه متصلاً، وإن كان الظاهر ثبوت هذا الوجه عن ابن إسحاق؛ لتحميل الدارقطني إياه الوهم في هذا الوجه.

(٢) رواه عن الأعمش: محمد بن إسحاق، وترجح لي أن حديثه حسن.

(٣) ثم هو مدلس ولا أعلم إن كان قد صرح بالتحديث أم لا لعدم وقوفي على روايته من وجه متصل.

(٤) ذكر أهل العلم إلى أن لابن إسحاق ما يستنكر، وقد خالف في روايته لهذا الوجه من هم أحفظ منه وأكثر عدداً.

١٥ فلعل هذه العلة هي التي جعلت الدارقطني يحكم على روايته بالوهم بل وصفه بالوهم القبيح، ولعل ذلك - والله أعلم - لمجيئه بإسناد

يستغرب إذ رواه محمد بن إسحاق: عن الأعمش، عن عبد الله بن سحبرة، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن ابن مسعود

رضي الله عنه. والأعمش - فيما يظهر - غير معروف بالرواية عن عبد الله بن سحبرة إذ لم يذكره المزي في عداد شيوخ الأعمش، ولم يذكر

الأعمش في عداد تلاميذ عبد الله بن سحبرة، مع محاولة المزي استقصاء الشيوخ والتلاميذ^(١).

ثم عبد الله بن سحبرة يروي عن ابن مسعود مباشرة، بل رواياته عن ابن مسعود في الصحيحين كما يعلم بمراجعة "تحفة الأشراف"^(٢)،

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٧٧/١٢) ترجمة (٢٥٧٠)، (٧/١٥) ترجمة (٣٢٩١).

(٢) انظر: تحفة الأشراف، للمزي (٦٥/٧).

فلو كان هذا الحديث عند عبد الله بن سَخْبَرَةَ لرواه مباشرة عن ابن مسعود ، ولم يحتج إلى واسطة عبد الله بن الحارث ، ويتأكد هذا إذا علمنا أن عبد الله بن الحارث لم يسمع من ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ! .

— قال علي بن المديني : لم يسمع من ابن مسعود شيئاً ^(١) .

— قال أبو حاتم : عبد الله بن الحارث ، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرسل ^(٢) .

الوجه الثالث : الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، عن مسروق ، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

هذا الوجه : صححه ابن خزيمة - بإخراجه إياه في صحيحه - ، والحاكم على شرط مسلم ، والذي ظهر لي أنهما قد جانا الصواب للآتي :

(١) تفرد بهذا الوجه يحيى بن عيسى الرَّمْلِي . ونص البيهقي على تفرده ، وقد تقدم النقل بهذا عن البيهقي .

(٢) يحيى بن عيسى من الملازمين للأعمش ؛ إلا أن الذي ترجح لي أنه ليس بالقوي .

(٣) خالف الحفاظ من أصحاب الأعمش في روايتهم لهذا الحديث .

وبناء على ما تقدم فروايته منكورة .

الوجه الرابع : الأعمش ، عن إبراهيم ، عن مالك بن مالك ، عن أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

هذا الوجه : رواه عمرو بن ثابت ، عن الأعمش . وهو منكر ؛ للأمور التالية :

(١) لم أقف عليه من وجه متصل .

(٢) عمرو بن ثابت : ضعيف الحديث ، شديد التشيع .

(٣) خالف الحفاظ من أصحاب الأعمش في روايتهم لهذا الحديث .

الوجه الأخير : الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

هذا الوجه : يرويه المسعودي . ولا يصح للآتي :

(١) لم أقف عليه من وجه متصل .

(١) العلال ، لعلي بن المديني (ص ٧٠ برقم ١٠١) .

(٢) المراسيل ، لابن أبي حاتم (ص ٩٧ ترجمة ١٧٤) .

(٢) المسعودي وإن كان في الأصل ثقة إلا أنه اختلط اختلاطاً فاحشاً، ومن روى عنه ببغداد فروايتة ليست بشيء لاختلاط المسعودي. وأنا لم أقف على هذا الوجه من طريق متصل، كما لم يذكر الدارقطني من رواه عن المسعودي حتى أستطيع الحكم على رواية المسعودي.

(٣) ذكر أهل العلم أن المسعودي يغلط عن بعض المشايخ. والأعمش من هؤلاء المشايخ - نص على ذلك يحيى بن معين -.

(٤) خالف المسعودي الحفاظ الذين روه عن الأعمش.

وبناء على ما ذكر أستطيع القول إن رواية المسعودي، عن الأعمش في هذا الحديث منكورة.

الحكم على الحديث :

الحديث من وجهه الراجح ضعيف الإسناد؛ لوجود: الحارث الأعور، قال عنه الحفاظ ابن حجر: كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف^(١).

— قال المنذري: رواه أحمد، وأبو يعلى، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما... روه كلهم عن الحارث - وهو الأعور -، عن ابن مسعود رضي الله عنه. إلا ابن خزيمة؛ فإنه رواه عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه^(٢).

أقول: تقدم أن رواية ابن خزيمة وهم في إسنادها يحيى بن عيسى الرمثلي.

— قال الهيثمي: في الصحيح وغيره بعضه. رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني في الكبير، وفيه الحارث الأعور وهو ضعيف وقد وثق^(٣).

أقول: لم أجده في معجم الطبراني الكبير.

فالحديث ضعيف، إلا أنني أريد أن أنبه إلى أمرين:

الأول: جاء في بعض الطرق زيادة: قال الأعمش: فذكرت لإبراهيم (أي الحديث)، فقال: حدثني علقمة، قال: قال عبد الله: أكل

(١) التقريب، لابن حجر (ص ١٤٦ ترجمة ١٠٢٩).

(٢) الترغيب والترهيب، للمنذري (٥/٣ حديث ٧).

(٣) مجمع الزوائد، للهيتمي (٤/١٢١).

الربا، وموكله سواء^(١).

وهذا إسناد صحيح . وهو يدل لصحة القدر المذكور في رواية علقمة ليس إلا .

الآخر : جاء لبعض مواضع الحديث شواهد :

فما جاء في أكل الربا :

٥ تقدم قريباً أنه جاء بإسناد آخر صحيح ، عن ابن مسعود رضي الله عنه . كما روي من طريق آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه :

فعن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه رضي الله عنه ، قال : لعن رسول الله صلی الله علیه وسلم أكل الربا ، وموكله ، وشاهده ، وكاتبه . رواه

أبو داود في السنن (٣/٢٤٤ حديث ٣٣٣٣) ، والترمذي في الجامع (٣/٥٠٣ حديث ١٢٠٦) ، وابن ماجه في السنن (٢/٧٦٤ حديث

(٢٢٧٧) .

هذا لفظ أبي داود ، وعند الترمذي وابن ماجه بالثنية : (شاهديه) .

١٠ قال الترمذي : حديث عبد الله حديث حسن صحيح .

كما جاء هذا المقطع من حديث جابر رضي الله عنه :

عن جابر رضي الله عنه قال : لعن رسول الله صلی الله علیه وسلم أكل الربا ، وموكله ، وكاتبه ، وشاهده . وقال : هم سواء . رواه مسلم في الصحيح

(٣/١٢١٩ حديث ١٥٩٨) . والأحاديث التي جاءت في هذا المعنى أشهر من أن تذكر .

وأما ما جاء في الواشمة والمستوشمة :

١٥ فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : لعن الله الواشمت والمستوشمت ، والمتنمصات ، والمتلجات للحسن المغيرات خلق الله .

ما لي لألعن من لعن رسول الله صلی الله علیه وسلم ، وهو في كتاب الله .

رواه البخاري في الصحيح (٤/٨١ حديث ٥٩٤٨) - وهذا لفظه - ، ومسلم في الصحيح (٣/١٦٧٨ حديث ٢١٢٥) ، وغيرهما .

وأما مانع الصدقة :

فلم أقف على لفظ اللعن لمانع الزكاة من طريق آخر يقوي حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، لكن جاءت أحاديث أخرى في الترهيب من منع

(١) انظر : الوجه الأول : رواية عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن الأعشى . . . الحديث .

الزكاة من غير ذكر للعن ، من ذلك :

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يقضى بين العباد ، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار . . . الحديث بطوله . رواه مسلم في الصحيح (٢/ ٦٨٠ حديث ٩٨٧) .

وأما المرتد أعراياً بعد هجرته ، فلم أقف على شاهد يقويه ، والله أعلم .

الخلاصة :

حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هذا يرويه الأعمش ، واختلف عنه على خمسة أوجه . الصحيح منها ما رواه الحفاظ من أصحابه : يحيى بن سعيد القطان ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري ، ووكيع ، وأبو معاوية ، وغيرهم : عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، عن الحارث الأعور ، عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : (إن أكل الربا ، وموكله . . . الحديث .

وأما الأوجه الأخرى فهي لا تصح عن الأعمش .

والحديث من وجهه الراجح عن الأعمش ، لا يصح لوجود الحارث بن عبد الله الأعور في إسناده ، وقد جاء لبعضه شواهد صحيحة .

والله الموفق لأرب سواه ،،،

